الشريعة

للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري

المتوفى ٣٦٠ هـ

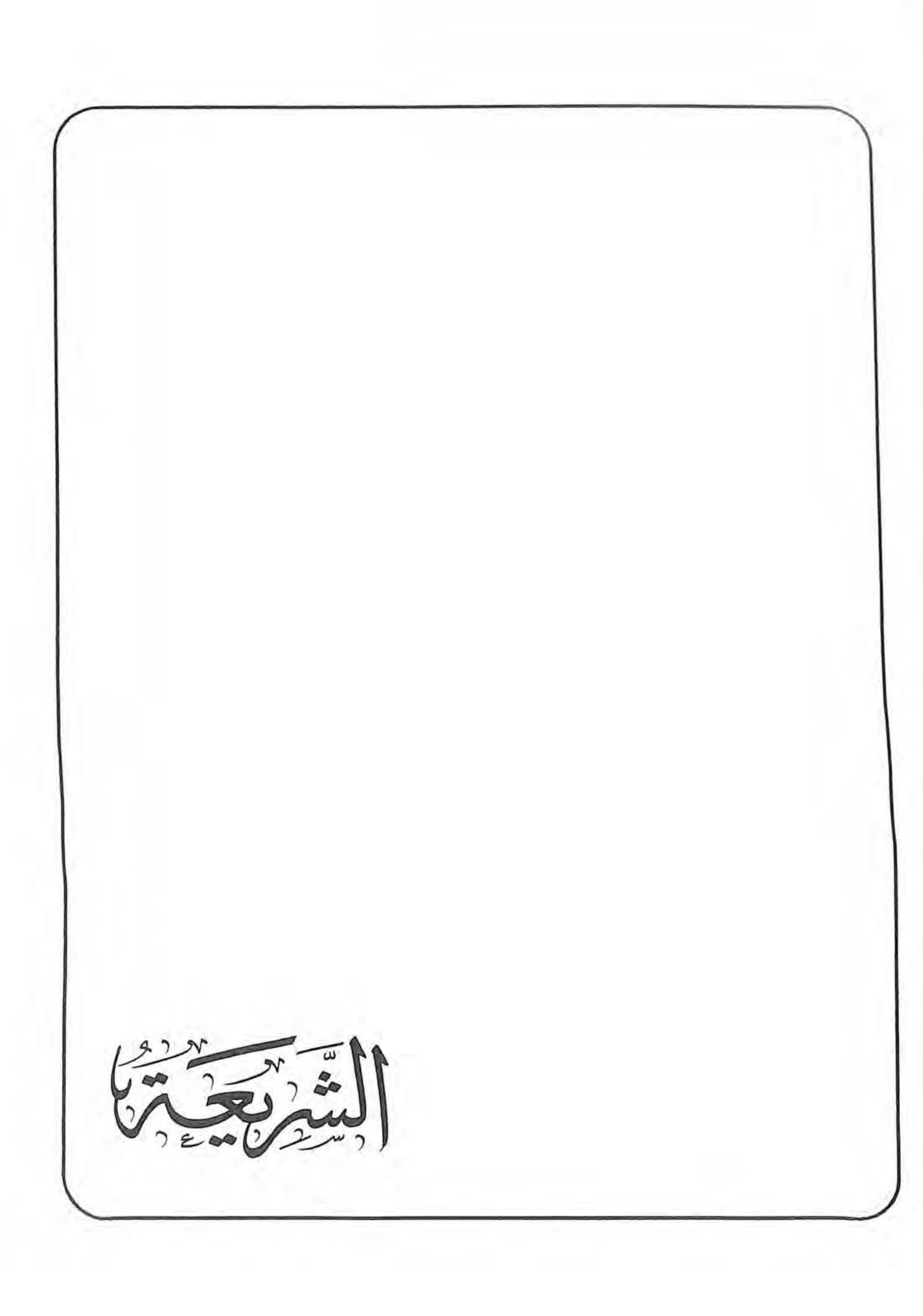
تحقيق

عصام موسى هادي

مضبوطاً على أصل خطي ومحلى بأحكام

العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

دار الصديق


الشريعة

الطبعة الرابعة

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



الجبيل - المملكة العربية السعودية

ص.ب: ٥٧٣ - رمز بريدي ٣١٩٥١ - هاتف: ٣٦٢٣٠١٨

التوزيع داخل المملكة العربية السعودية

مكتبة بيت السلام

هاتف: ٤٣٨١١٥٥ - ٤٣٨١١٢٢ - فاكس: ٤٣٨٥٩٩١

جوال: ٠٥/٤٢٦٦٦٦٤٦ - ٠٥/٦٦٦٦١٢٣٦



الشريعة

للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري
المتوفى ٣٦٠ هـ

تحقيق
عصام موسى هادي

مضبوطاً على أصل خطي ومحلى بأحكام
العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله

نشر
دار الصديق
للنشر والتوزيع





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين؛ سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، **وبعد**:

فإنَّ كتاب الشريعة للإمام الآجُرِّي ـ رحمه الله تعالى ـ من المصادر الرئيسة في عقيدة السلف الصالح ـ رضوان الله عليهم ـ؛ لما حواه المصنِّف من مسائل مقرونة بدليلها من الكتاب والسنة، وقول سلف الأمة.

وقد طبع الكتاب قديماً بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي إلا أن طبعته كانت ناقصة؛ إذ تحتوي على نصف الكتاب، ثم طبع كاملًا بتحقيق الأخ الدكتور عبدالله الدميجي في ست مجلدات، والأخ الوليد بن سيف النصر في ثلاث مجلدات.

ولقد رغب إليَّ بعض الفضلاء في إعادة طبعه، مضبوطاً على أصل خطي، ومحلًى وموشحاً بتحقيقات وتخريجات شيخي وأستاذي محمد ناصر الدين الألباني ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ مع عدم إثقال الكتاب بالحواشي إلا ما لا بد منه تيسيراً على طلبة العلم والدارسين.

والله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.





ترجمة المؤلف

هو شيخ المسجد الحرام الإمام المحدث أبو بكر محمد بن الحسين بن عبدالله البغدادي الآجُرّي.

نشأ - رَحِمَهُ اللَّهُ - في دربِ الآجُرّ في بغداد، فأقبل على العلم والسماع من الشيوخ على عادة المحدثين، ثم طَوّف في البلاد رحلة في طلب الحديث، حتى ألقى عصا الترحال بمكة، فحدث بها وسمع حتى صار شيخ المسجد الحرام، وبقي مجاوراً فيها حتى وافته المنية فيها، كما قال الخطيب البغدادي.

قال فيه الذهبي: كان صدوقاً خَيّراً عابداً صاحب سنة واتباع.

وقال أيضاً: كان الآجري محدثاً أثرياً حسن التصانيف.

وقال الخطيب البغدادي: كان ديناً ثقة.

وقال ابن كثير: كان ثقة صادقاً ديناً وله مصنفات كثيرة مفيدة.

وقال ابن القيم: الآجُرّي إمام عصره في الحديث والفقه.

وقال السمعاني في كتاب «الأنساب»: «وكان الآجري ثقة صدوقاً ديناً وله تصانيف كثيرة».

قال الذهبي: مات بمكة في المحرم سنة (٣٦٠هـ) وكان من أبناء الثمانين.

روى عن جماعة من الأئمة الأجلاء منهم: أبو مسلم الكجي، وجعفر بن محمد الفريابي، وابن أبي داود وغيرهم.

روى عنه خلق كثير منهم: أبو نعيم الأصبهاني، وعبدالرحمٰن النحاس، وأبو الحسين بن بشران وأخوه أبو القاسم وغيرهم[1].

التعريف بالكتاب:

يُعدُّ كتاب «الشريعة» من المصادر الرئيسة في كتب العقائد حيث ذكر المؤلف - رَحِمَهُ اللَّهُ - عقيدة أهل السنة والجماعة صافية نقية من الكتاب والسنة وقول سلف الأمة.

ومما زاد في قيمة الكتاب أنه تعرض بالرد والمناقشة لأهل البدع بما يزيل أقوالهم الفاسدة وانحرافاتهم الباطلة.

ومما زاد أيضاً في قيمة هذا الكتاب كونه من الكتب المسندة - التي اعتنى أصحابها بسوق المرويات إلى أصحابها بالأسانيد المتصلة - فلا يكاد يستغني عنه باحث ولا جامع؛ لذلك اعتنى به العلماء - رحمهم الله - فلا تكاد ترى عالماً تكلم على شيء من عقائد السلف أو تعرض لنقد مناهج أهل الزيغ والبدع إلا وكان هذا الكتاب مصدراً من مصادره، ولا غرابة فمؤلفه من أئمة الإسلام وأئمة السنة في زمانه.

توثيق نسبة الكتاب:

قلت: كتاب الشريعة ثابت للإمام الآجري - رَحِمَهُ اللَّهُ - ثبوت الشمس في رائعة النهار، وبيان ذلك:

١ - وصلنا الكتاب بالإسناد المتصل من ناسخه إلى مؤلفه.

فناسخه الشيخ الإمام عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد، ورواه عن الفقيه الإمام أبي الحسن أحمد بن مقبل[2] عن المفيد الإمام أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن مسعود البريهي[3] عن الفقيه الحافظ أبي الحسن علي بن أبي

(١) مصادر ترجمته: سير أعلام النبلاء (١٣٣/١٦) والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٤٣/٢) والسمعاني في الأنساب (٥٩/١) وغيرهم.

(٢) فقيه حافظ له ترجمة في الأعلام للزركلي.

(٣) إمام فقيه محدث له ترجمة في طبقات فقهاء اليمن (ص١٩٠).

بكر بن حُمير بن التُبّع بن فضل[1] عن الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس[2] عن أبيه الحافظ خير بن يحيى[3] عن الشيخ المحدث أبي بكر أحمد بن محمد البزاز المكي[4] عن الإمام محمد بن الحسين الآجُرّي مؤلف الكتاب.

٢ ـ نسبه إليه جماعة من الأئمة الأعلام، ونقلوا منه نصوصاً هي موجودة في الكتاب، وعلى رأس هؤلاء مفتي الفرق والإمام المجد شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ ابن القيم، والحافظ الذهبي، والحافظ ابن كثير، والشاطبي، والحافظ العراقي، وابن حجر العسقلاني، والعيني، والسيوطي، وابن حجر الهيتمي، والمناوي[5].

٣ ـ روى ابن بطة في كتابه «الإبانة»، واللالكائي في كتابه «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» نصوصاً عن المؤلف هي في كتابنا.

٤ ـ روى ابن حزم في «الإحكام» نصوصاً عن المؤلف هي في كتابنا.

٥ ـ روى ابن عساكر في كتابه «تاريخ دمشق» عدداً من نصوص الكتاب من طريق المؤلف وهي موجودة في كتابنا.

٦ ـ روى المؤلف ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ عن جماعة من شيوخه أحاديث ونصوصاً في كتابه هي موجودة بعينها في كتب من صنف من هؤلاء؛ مثل رواياته عن الفريابي؛ فإن النصوص التي رواها المؤلف عنه موجودة بعينها في كتب الفريابي ككتاب «القدر» مثلاً وهو مطبوع.

٧ ـ شيوخ المصنف الذين ساق عنهم الروايات؛ فكل من ترجمه أو ترجمهم نص على سماعه منهم.

---

(١) شيخ المحدثين إمام حافظ له ترجمة في طبقات فقهاء اليمن (ص١٧١).
(٢) إمام فقيه ومحدث له ترجمة في طبقات فقهاء اليمن (ص١١٠).
(٣) قال الجعدي في طبقات علماء اليمن (ص١٠١) في ترجمة الحافظ خير بن يحيى: «وروى عن البزار بمكة كتاب الشريعة للآجري عن الآجري».
(٤) إمام محدث له ترجمة في العقد الثمين كما في طبقات فقهاء اليمن (ص١٠١).
(٥) ونقل عنه أيضاً ابن بشكوال وابن الجوزي.

٨ ـ اختصر كتاب «الشريعة» الإمام أبو علي الحسن المعروف بابن البنا الحنبلي البغدادي المتوفى سنة (٤٧١هـ) وعند مقابلة المختصر بالأصل تجده خرج من مشكاة واحدة.

وصف النسخة الخطية:

اعتمدت في ضبط الكتاب على أصل قديم يرجع تاريخه إلى سنة (٦٢٠هـ) كما أثبته ناسخه في آخره، وهو أقدم الأصول التي عثر عليها حتى الآن لكتاب «الشريعة».

وهذا الأصل محفوظ في مكتبة عاطف بتركيا (١٣٦٠/١) ويقع في (١٨٥) لوحة، وهي نسخة تامة كاملة.

وقد اعتنى ناسخها عمر بن إبراهيم الحداد بها جيداً ويتضح ذلك من خلال جودة الخط وما أثبته في هوامش نسخته: «بلغ سماعاً» «بلغ قراءة» ونحو ذلك.

كما أنه ـ رحمه الله ـ أثبت في هوامش نسخته فوارق النسخ؛ مما يدل على مقابلتها بأكثر من نسخة غير أصله الذي ينقل منه، فقد أثبت ـ رحمه الله ـ في الهامش وفوق بعض الكلمات: «وفي نسخة: كذا».

عملي في الكتاب:

١ ـ قمت بضبط الكتاب على الأصل الخطي.

٢ ـ أصلحت ما وقع فيه الناسخ من سهو أو سبق قلم لا يخلو منه كتاب ولا ينفك عنه كاتب.

٣ ـ حلّيته ووشحت أحاديثه بتخريجات وتحقيقات شيخي وأستاذي العلامة المحدث الألباني ـ رحمه الله ـ.

٤ ـ قابلت الكتاب على طبعة الشيخ محمد حامد الفقي، وأثبت منها بعض الزيادات المفيدة.

٥ ـ قابلت الكتاب على الطبعتين الكاملتين وهما:

أ ـ طبعة الدكتور عبدالله الدميجي.

ب ـ طبعة الشيخ الوليد بن سيف النصر.

وقد أصلحت ما وقع في طبعتيهما من سبق قلم أو سهو، مع الاستفادة منهما ومن تحقيقيهما فجزاهما الله خيراً، وخصوصاً الأخ الدميجي؛ ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله.

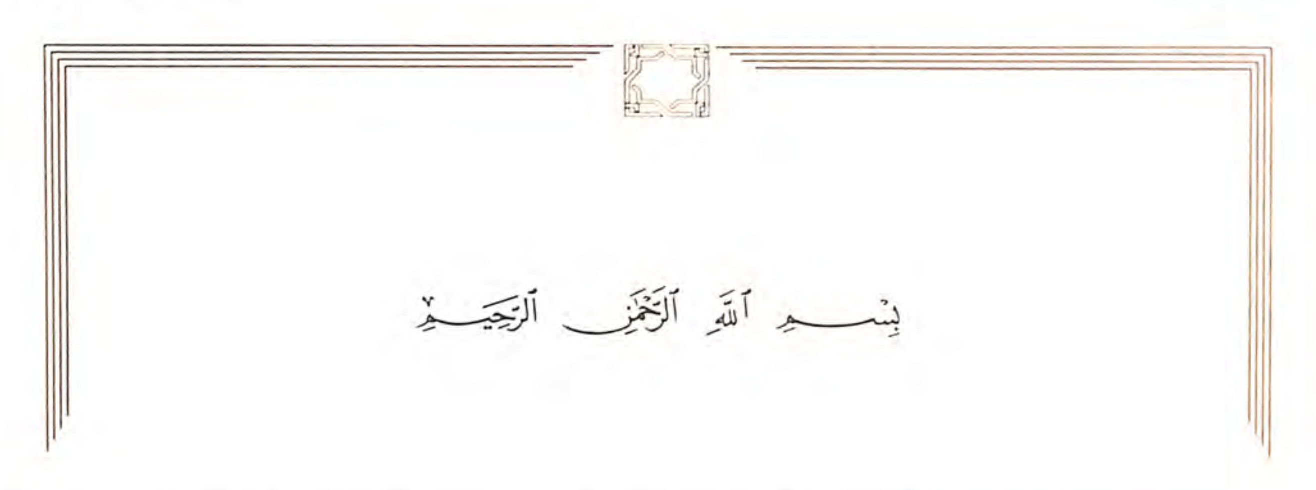
٦ ـ أعرضت عن إثقال هوامش الكتاب في التخريجات، فقد سلكت فيه سبيل الاختصار؛ ليتم لنا المراد من إخراجه طبعة تامة غير منقوصة لا تثقل كاهل طالب العلم.

كما أني نأيت عن كثرة الفقرات التي تزيد في حجم الكتاب كما هي (موضة العصر!) فتنقلب حملًا ثقيلًا على كاهل طالب العلم والدارس.

أقول: فما وجدته من تخريجات شيخي الألباني ـ رحمه الله ـ فإني أذكر الحكم مع بيان المصدر، وما لم أجد لشيخنا فيه كلاماً ووافقت كلام الأخوين الدميجي والوليد بن سيف النصر عليه فإني أذكر الحكم ولا داعي للتكرار، وإن اختلفت معهما فإني أذكر حكمي مع بيان السبب الذي دعاني إلى هذا الحكم.

والله أسأل أن يغفر لي وللأخوين الفاضلين ولناسخه ومؤلفه ولسائر المسلمين، وأن ينفع بالكتاب إنه سميع مجيب الدعاء.

وكتبه
عصام موسى هادي
عمان ـ الأردن
ضحى يوم الجمعة
٧/ربيع الثاني/١٤٢٧هـ.
الموافق ٥/٥/٢٠٠٦م.



الحمد لله ربِّ العالمين، وصلى الله على محمدٍ النبي وعلى آله [وصحبه] وسلم.

[يقول] عمر بن إبراهيم ـ عفا الله عنه ـ: أخبرنا الفقيهُ الإمامُ أبو الحسن أحمد بن مقبل ـ أيده الله وسدّده ـ قال: [أخبرنا] المفيد الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن مسعود البريهي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ قال: أخبرني الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن أبي بكر بن حِمْير بن التُبَّع بن فضل قال: أخبرنا الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن أبيه خير بن يحيى قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد البزاز المكي عن محمد بن الحسين الآجري ـ رحمة الله عليه ـ.

قال [الإمام العلامة الحافظ أبو بكر] محمد بن الحسين الآجري ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

أحقُّ ما ابتدأتُ به الكلامَ: الحمد لله؛ مولانا الكريم، وأجلُّ الحمد ما حَمد به الكريم نفسه، فأنا أحمده به: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾ و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾ [سبأ: ١، ٢] و﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾﴾ [الأنعام: ١] و﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء: ١١١].

أحمده شكراً لما تَفَضَّلَ به علينا من نعمه الدائمة، وأياديه القديمة، حَمْدَ من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال.

وصلى الله على البشير النذير، السراج المنير، سيد ولد آدم عليه السلام، المذكور نعته في التوراة والإنجيل، الخاتم لجميع الأنبياء، ذلك محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين، وعلى أصحابه المنتخبين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، ورزقنا الله وإياكم التمسك بطاعته وبطاعة رسوله ﷺ، وبما كان عليه صحابته والتابعون لهم بإحسان، وبما كان عليه الأئمة من علماء المسلمين، وعصمنا وإياكم من الأهواء المضلة، إنه سميع قريب.

١ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفِرْيابي قال: حدثنا قُتَيْبَة بن سعيد قال: [حدثنا سعيد][(١)] بن عبدالجبار الحمصي قال: حدثنا مُعَان[(٢)] بن رِفَاعة السَّلامي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالرحمٰن العذري أن النبي ﷺ قال: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[(٣)].

٢ ـ أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا أبو الربيع الزَّهْراني قال: حدثنا حماد بن زيد عن بقية بن الوليد عن معان[(٤)] بن رفاعة عن إبراهيم بن عبدالرحمٰن العذري قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين»[(٥)].

٣ ـ أخبرنا محمد بن بكير[(٦)] عن جعفر بن سليمان عن عبدالصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال: الفقيه: العفيف الزاهد المتمسك بالسنة؛ أولئك أتباع الأنبياء في كل زمان.

---

(١) زيادة من هامش الأصل. (٢) في الأصل: «معاذ».

(٣) حسن لغيره. قال شيخنا كما في هداية الرواة (١/١٦٣): «وهو مرسل؛ لأن إبراهيم بن عبدالرحمٰن العذري ـ هذا ـ تابعي مقل كما قال الذهبي، وراويه عنه معان بن رفاعة ليس بعمدة، لكن الحديث قد روي موصولًا من طريق جماعة من الصحابة» ثم نقل تصحيحه عن الإمام أحمد والحافظ العلائي ثم قال: «والنية متوجهة لتحقيق القول فيها لأول فرصة تسمح لنا ـ إن شاء الله تعالى ـ» قلت: ثم سألت شيخنا بَعْدُ عنه فقال: أنا متوقف فيه.

(٤) في الأصل: «معاذ». (٥) حسن لغيره.

(٦) أول الإسناد فيه سقط، وقد أشار إلى ذلك الناسخ، لكن لم يذكر في هامش الأصل الساقط منه.

قال محمد بن الحسين: جعلنا الله ـ وإياكم ـ ممن تحيا بهم السننُ، وتموت بهم البدعُ، وتقوى بهم قلوب أهل الحق، وتنقمع بهم نفوسُ أهل الأهواء بِمَنِّه وكرمه.

باب
ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة بل الاتباع وترك الابتداع

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: إنَّ الله ﷻ بمنه وفضله أخبرنا في كتابه عمن تقدم من أهل الكتابين ـ اليهود والنصارى ـ: أنهم إنما هلكوا لما افترقوا في دينهم، وأعلمنا مولانا الكريم: أن الذي حملهم على الفرقة عن الجماعة، والميل إلى الباطل الذي نهوا عنه؛ إنما هو البغي والحسد، بعد أن قد علموا ما لم يعلم غيرهم، فحملهم شدةُ البغي والحسد إلى أن صاروا فرقاً؛ فهلكوا، فحذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم، فنهلك كما هلكوا، بل أمرنا ﷻ بلزوم الجماعة، ونهانا عن الفرقة. وكذلك حذرنا النبي ﷺ الفرقة، وأمرنا بالجماعة، وكذلك حذرنا أئمتنا ممن سلف من علماء المسلمين؛ كلهم يأمرون بلزوم الجماعة، وينهون عن الفرقة.

فإن قال قائل: فاذكر لنا ذلك لنحذر ما تقوله، والله الموفق لنا إلى سبيل الرشاد.

قيل له: سأذكر من ذلك ما حضرني ذكره، مبلغ علمي الذي علمني الله ﷻ نصيحة لإخواني من أهل القرآن، وأهل الحديث، وأهل الفقه، وغيرهم من سائر المسلمين، والله الموفق لما قصدتُ والمعين عليه ـ إن شاء الله ـ.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ وقال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا

اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (٢٥٣)﴾ وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٩)﴾ وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩)﴾ وقال تعالى في سورة يونس: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٩٣)﴾ وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ (١٤)﴾ وقال تعالى في سورة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (٤) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥)﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فأعلمنا مولانا الكريم أنهم أوتوا علماً، فبغى بعضهم على بعض، وحسد بعضهم بعضاً، حتى أخرجهم ذلك إلى أن تفرقوا؛ فهلكوا.

فإن قال قائل: فأين المواضع من القرآن التي فيها نهانا الله تعالى أن نكون مثلهم، حتى نحذر ما حذرنا مولانا من الفرقة، بل نلزم الجماعة؟

قيل له: قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾ وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣)﴾ وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ (١٣)﴾ وقال تعالى في سورة الروم: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا

ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: فهل يكون من البيان أشفى مِنْ هذا عند من عقل عن الله تعالى وتدبّر ما به حذّره مولاه الكريم من الفرقة.

ثم اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الله تعالى قد أعلمنا وإياكم في كتابه: أنه لا بدّ من أن يكون الاختلاف بين خلقه؛ ليضل من يشاء، ويهدي من يشاء، جعل ذلك عَزَّ وَجَلَّ موعظة يتذكر بها المؤمنون، فيحذرون الفرقة، ويلزمون الجماعة، ويَدَعون المراء والخصومات في الدين، ويتبعون ولا يبتدعون.

فإن قال قائل: أين هذا من كتاب الله تعالى؟ قيل له: قال الله تعالى في سورة هود: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ ثم إن الله تعالى أمر نبيه ﷺ أن يتبع ما أنزله إليه، ولا يتبع أهواء من تقدم من الأمم فيما اختلفوا فيه. ففعل ﷺ، وحذر أمته الاختلاف والإعجاب، واتباع الهوى. قال الله تعالى في سورة حم الجاثية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾﴾ ثم قال الله تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾﴾.

٤ ـ حدثنا أبو بكر عمر بن سعد[(١)] القراطيسي قال: ثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: ثنا أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ [الأنعام: ١٥٩] وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٥]

---

(١) في الأصل: «سعيد» والتصويب من تاريخ بغداد (١١/٢٣٣) وتهذيب الكمال (٧٦/١٦).

وقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧] وقوله: ﴿فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون: ٥٣] وقوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠] وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣] وقوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] الآية. قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله تعالى(١).

قال محمد بن الحسين: هذا ما حضرني ذكره مما أمر الله تعالى به أمة محمد ﷺ أن يلزموا الجماعة، ويحذروا الفرقة.

فإن قال قائل: فاذكر لنا من سنن رسول ﷺ أنه حذّر أمته ذلك.

قيل له: نعم، وواجب عليك أن تسمعه، وتحذر الفرقة، وتلزم الجماعة وتستعين بالله العظيم على ذلك.

باب
ذكر أمر النبي ﷺ أمته بلزوم الجماعة
وتحذيره إياهم الفرقة

٥ ـ حدثنا عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زِرّ بن حُبَيْش عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد»(٢).

٦ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر قال: خطب عمر بن

---

(١) ضعيف. في إسناده عبدالله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف.

(٢) صحيح لغيره. رواه ابن أبي عاصم في السنة (٤٢/١) والطبراني في الأوسط (٣٠٦/٦) من طريق سعيد بن يحيى به، قال شيخنا في السنة: «إسناده حسن» قلت: ثم خرجه من طرق عن عمر وصححه وانظر الصحيحة (٤٣٠).

الخطاب رضي الله عنه بالشام فقال: قام فينا رسول الله ﷺ مثل قيامي فيكم، فقال: «من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد»[(١)].

٧ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا أبان بن يزيد قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير أن زيداً حدثه أن أبا سلام حدثه أن الحارث الأشعري حدثه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس[(٢)] كلمات، يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل يعملون بهن» ـ وذكر الحديث بطوله وقال رسول الله ﷺ ـ: «وأنا آمركم بخمس، أمرني الله تعالى بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد في سبيل الله؛ فمن فارق الجماعة شبراً فقد خلع رِبْقَة الإسلام من رأسه إلا أن يرجع»[(٣)].

٨ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب عن غَيْلان بن جرير عن زياد بن رِياح القيسي عن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، ومات فميتته جاهلية»[(٤)].

٩ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود السِّجِسْتاني قال: حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى أن محمد بن جعفر حدثهم عن شُعبة عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من فارق الجماعة، وخالف الطاعة، مات ميتة جاهلية، ومن اعترض أمتي بَرَّها وفاجرها، لا يحتشم من مؤمنها، ولا يفي لذي عهدها فليس من أمتي، ومن قتل تحت راية عمية؛ يغضب للعصبية، ويقاتل للعصبية، ويدعو للعصبية ـ أو قال: لعصبية ـ مات ميتة جاهلية»[(٥)] لفظ حديث أبي موسى.

١٠ ـ وحدثنا أبو[(٦)] محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن غيلان بن جرير عن زياد بن رياح عن أبي

---

(١) صحيح. (٢) في الأصل: «خمس».

(٣) صحيح. وصححه شيخنا في المشكاة (٣٦٩٤).

(٤) صحيح. مسلم (١٨٤٨). (٥) صحيح. مسلم (١٨٤٨).

(٦) ساقطة من الأصل.

هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة، مات ميتة جاهلية»[(١)].

١١ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم عن زر عن عبدالله قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣] فخط خطاً فقال: «هذا الصراط» ثم خط حوله خططاً فقال: «وهذه السبل، فما منها سبيل إلا وعليه شيطان يدعو إليه»[(٢)].

١٢ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبدالله قال: خطّ رسول الله ﷺ يوماً خطاً ـ وقال بأصبعه على الأرض خطه ـ قال: «هذا سبيل الله» ثم خطّ خطوطاً عن يمين الخط ويساره، وقال: «هذه سبل، على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» ثم تلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣] الخطوط التي عن يمينه ويساره[(٣)].

١٣ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال: حدثنا أبو سعيد عبدالله بن سعيد الأشج قال: حدثنا أبو[(٤)] خالد الأحمر عن مُجالد عن الشعبي عن جابر قال: كنا عند النبي ﷺ فخطّ خطاً وخطّ خطين عن يمينه وخط خطين عن يساره ثم وضع يده في الخط الأوسط فقال: «هذا سبيل الله» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

١٤ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا ميمون بن الأصبغ وأبو مسعود أحمد بن الفرات قالا: حدثنا عبدالله بن صالح ـ أبو صالح ـ قال: حدثنا معاوية بن صالح أنّ عبدالرحمن بن جبير حدثه عن أبيه عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) صحيح. انظر المصدر السابق.
(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا لغيره في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٦ و ١٧).
(٣) صحيح لغيره.
(٤) ساقطة من الأصل.

«ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران وأبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعاً ولا تتعوجوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد فتح شيء من تلك الأبواب قال: ويحك، لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط: الإسلام، والستور: حدود الله، والأبواب المفتحة: محارم الله، وذلك الداعي على رأس الصراط: كتاب الله، والداعي من فوق الصراط: واعظ الله في قلب كل مسلم»[(١)].

١٥ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يزيد بن محمد بن عبدالصمد قال: حدثنا آدم بن أبي إياس قال: حدثنا الليث بن سعد عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمٰن بن جبير عن أبيه عن النواس بن سمعان الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى جنبتي الصراط سوران بينهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع يقول: يا أيها الناس، ادخلوا الصراط جميعاً، ولا تتفرقوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد إنسان فتح شيء من تلك الأبواب قال له: ويحك، لا تفتحه، فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط: الإسلام، والستور: حدود الله، والأبواب محارم الله، والداعي على رأس الصراط كتاب الله تعالى، والداعي من فوق الصراط واعظ الله في قلب كل مسلم»[(٢)].

١٦ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال: قال عبدالله: إن هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين، ينادون: يا عبد الله! هَلُمّ هذا الصراط؛ ليصدوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله؛ فإنّ حبل الله هو كتاب الله[(٣)].

١٧ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن[(٤)] الحرّاني قال: حدثني جدي قال: حدثنا موسى بن أعين عن إسماعيل بن أبي خالد عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن ثابت بن قُطْبة أن عبدالله بن مسعود قال في خطبته: أيها الناس، عليكم بالطاعة

---

(١) صحيح. وصححه شيخنا في تخريج السنة لابن أبي عاصم (١٨) على شرط مسلم.

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) في الأصل: «الحسين».

والجماعة؛ فإنها حبل الله الذي أمر به، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة[١].

١٨ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عبيدالله[٢] بن موسى عن عيسى الحنّاط عن الشعبي قال: كان يقال: من أراد بحبحة الجنة فعليه بجماعة المسلمين[٣].

١٩ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول قال: قال أبو العالية: تعلّموا الإسلام، فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم؛ فإنه الإسلام، ولا تحرفوا الصراط يميناً ولا شمالاً، وعليكم بسنة نبيكم ﷺ والذي عليها أصحابه، فإنا قد قرأنا القرآن من قبل أن يفعلوا الذي فعلوه خمس عشرة سنة، وإياكم وهذه الأهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء. قال: فحدثت به الحسن فقال: صدق ونصح. وحدثت به حفصة بنت سيرين، فقالت: يا بني! أحدثت بهذا محمداً؟ قلت: لا. قالت: فحدثه إذاً[٤].

قال محمد بن الحسين: علامةُ مَنْ أراد الله به خيراً: سلوك هذا الطريق؛ كتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان، وما كان عليه أئمة المسلمين في كل بلد إلى آخر ما كان من العلماء؛ مثل: الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، والشافعي، وأحمد بن حنبل، والقاسم بن سلام، ومن كان على مثل طريقتهم، ومجانبة كل مذهب يَذُمُّه هؤلاء العلماء، وسنبين ما يرضونه ـ إن شاء الله ـ.

باب
ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: أخبر النبيُّ ﷺ عن أمة موسى عليه السلام: أنهم اختلفوا على إحدى وسبعين ملة، كلها في النار إلا واحدة، وأخبر عن أمة

---

(١) حسن.

(٢) في الأصل: «عبد الله».

(٣) ضعيف جداً. وقد صح مرفوعاً بلفظ: «من أراد بحبحة الجنة فعليه بالجماعة» كما بينه شيخنا في ظلال الجنة برقم (٨٨).

(٤) صحيح.

عيسى عليه السلام: أنهم اختلفوا على اثنتين وسبعين ملة، إحدى وسبعون منها في النار، وواحدة في الجنة، وقال ﷺ: وتعلو أمتي على الفريقين جميعاً، تزيد عليهم فرقة واحدة، ثنتان وسبعون منها في النار، وواحدة في الجنة. ثمَّ إنه سئل ﷺ: من الناجية؟ فقال في حديث: «ما أنا عليها[1] وأصحابي». وفي حديث قال: «السواد الأعظم»، وفي حديث قال: «واحدة في الجنة، وهي الجماعة».

قلت أنا: ومعانيها واحدة ـ إن شاء الله تعالى ـ.

٢٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: أصول البدع أربع: الروافض، والخوارج، والقدرية، والمرجئة، ثم تشعب كل فرقة ثماني عشرة طائفة، فتلك اثنتان وسبعون فرقة، والثالثة الجماعة التي قال النبي ﷺ: إنها الناجية[2].

٢١ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عَبْدة بن عبدالرحيم المروزي قال: أخبرنا النضر بن شُمَيْل قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تَفَرَّقَ اليهودُ والنصارى على إحدى واثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»[3].

٢٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا علي بن خَشْرَم قال: أخبرنا الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تفرقت اليهود على إحدى ـ أو اثنتين ـ وسبعين فرقة، واختلفت النصارى على إحدى ـ أو اثنتين ـ وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»[4].

٢٣ ـ أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «ليأتين على أمتي ما أتى

---

(١) في نسخة: «عليه». (٢) حسن.

(٣) حسن. وحسن شيخنا إسناده في الصحيحة (٢٠٣).

(٤) حسن.

على بني إسرائيل: تفرق بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين ملة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين، تزيد عليهم، كلها في النار إلا ملة واحدة» فقالوا: من هذه الملة الواحدة؟ قال: «ما أنا عليها وأصحابي»[(١)].

٢٤ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا أبو بكر بن زنْجُويه قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا سفيان ـ يعني: الثوري ـ عن عبدالرحمٰن بن زياد عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتين على أمتي مثل ما أتى على بني إسرائيل مثلاً بمثل حذو النعل بالنعل، وإن بني إسرائيل تفرقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار إلا ملة واحدة» قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[(٢)].

٢٥ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا أبو معشر. [ح] وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا أبو معشر عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن أسلم عن أنس بن مالك ـ ذكر حديثاً طويلاً قال فيه ـ: وحدثهم رسول الله ﷺ عن الأمم فقال: «تفرقت أمة موسى عليه السلام على إحدى وسبعين ملة، سبعون في النار وواحدة في الجنة، وتفرقت أمة عيسى عليه السلام على اثنتين وسبعين ملة، إحدى وسبعون منها في النار وواحدة في الجنة» وقال رسول الله ﷺ: «وتعلو أمتي على الفرقتين جميعاً بملة واحدة، ثنتان وسبعون منها في النار، وواحدة منهم في الجنة» قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: «الجماعة»[(٣)].

قال يعقوب بن زيد: وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله ﷺ تلا فيه قرآناً: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأعراف: ١٥٩] ثم ذكر أمة عيسى عليه السلام فقرأ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ

---

(١) صحيح لغيره. الصحيحة (٢٠٤).

(٢) صحيح لغيره. الصحيحة (٢٠٤).

(٣) صحيح لغيره. الصحيحة (٢٠٤) والسنة لابن أبي عاصم (٦٤).

إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [المائدة: ٦٥، ٦٦] قال: ثم ذكر أمتنا فقرأ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾ [الأعراف: ١٨١].

٢٦ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال: حدثنا شَبَابة ـ يعني: ابن سوار ـ قال: حدثنا سليمان[(١)] بن طريف عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «يا ابن سلام! على كم تفرقت بنو إسرائيل؟» قال: على واحدة وسبعين ـ أو اثنتين وسبعين ـ فرقة، كلهم يشهد على بعض بالضلالة. قالوا: أفلا تخبرنا لو قد خرجت من الدنيا فتفرق أمتك، على ما يصير أمرهم؟ قال نبي الله ﷺ: «بلى، إن بني إسرائيل تفرقوا على ما قلت، وستفترق أمتي على ما افترقت عليه بنو إسرائيل، وستزيد فرقة واحدة لم تكن في بني إسرائيل»[(٢)] وذكر الحديث.

٢٧ ـ وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن أبي عوف البُزُوري قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا مبارك بن سحيم عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس عن النبي ﷺ قال: «افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا السواد الأعظم»[(٣)].

٢٨ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن موسى بن عبيدة عن ابنة سعد عن أبيها سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين ملة: ولن تذهب الأيام والليالي حتى تفترق أمتي على مثلها ـ أو قال: عن مثل ذلك ـ وكل فرقة منها في النار إلا واحدة؛ وهي الجماعة»[(٤)].

٢٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوْزي قال: حدثنا محمد بن هارون أبو

---

(١) في بعض المصادر: «سلمان». (٢) ضعيف. الصحيحة (١/٤٠٦).

(٣) حسن لغيره. للحديث شاهد من حديث أبي أمامة.

(٤) صحيح لغيره.

نشيط وإبراهيم بن هانئ النيسابوري قالا: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا صفوان قال: حدثني أزهر بن عبدالله الحَرَازي عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان أنه قام ـ حين صلى الظهر بالناس بمكة ـ فقال: ألا إن رسول الله ﷺ قام فينا، فقال: «ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة؛ وهي الجماعة»[1].

قال محمد بن الحسين: ـ رَحِمَهُ اللهُ تعالى ـ: رحم الله عبداً حذر هذه الفرق، وجانب البدع، واتبع[2] ولم يبتدع، ولزم الأثر فطلب الطريق المستقيم، واستعان بمولاه الكريم.

٣٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا معاذ قال: حدثنا ابن عون عن محمد ـ يعني: ابن سيرين ـ قال: كانوا يقولون: إذا كان الرجل على الأثر فهو على الطريق[3].

باب
ذكر خوف النبي ﷺ على أمته
وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم

٣١ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبُري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لتأخذن أمتي بأخذ الأمم والقرون قبلها، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع» قيل: يا رسول الله! كما فَعَلَتْ فارس والروم؟ قال رسول الله ﷺ: «ومن الناس إلا أولئك؟!»[4].

٣٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا سنيد بن داود قال: حدثني حجاج قال: قال

(١) صحيح. الصحيحة (٢٠٤). (٢) سقطت من نسخة الأخ الوليد.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح. البخاري (٧٣١٩) وانظر التعليق على الطحاوية لشيخنا (ص٢٦٠).

ابن جريج: أخبرني زياد بن سعد[١] عن محمد بن زيد[٢] بن المهاجر عن [سعيد بن][٣] أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتى لو دخلوا جحر ضَبٍّ لدخلتموه»[٤].

٣٣ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثنا كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده قال: كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ في مسجده بالمدينة، فجاءه جبريل عليه السلام بالوحي ـ فذكر حديثاً طويلاً قال فيه ـ: «جاءكم جبريل عليه السلام يتعاهد دينكم، لتسلكن سنن الذين من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذن بمثل أخذهم، إن شبراً بشبر، وإن ذراعاً بذراع، وإن باعاً بباع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتم فيه»[٥].

٣٤ ـ أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا عبدالحميد بن بهرام قال: حدثنا شهر ـ يعني: ابن حوشب ـ قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن غَنْم أن شداد بن أوس حدثه عن رسول الله ﷺ قال: «ليحملن شرار هذه الأمة على سنن الذين خلوا من قبلهم حذو القذة بالقذة»[٦].

٣٥ ـ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا عبدالحميد بن حبيب بن أبي العشرين قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن الصنابحي عن حذيفة بن اليمان قال: لتتبعن أثر من كان قبلكم؛ حذو النعل بالنعل، لا تخطئون طريقهم ولا تخطئنكم، ولتنقضن عرى الإسلام عروة فعروة، ويكون أول نقضها الخشوع حتى لا ترى خاشعاً، وحتى يقول أقوام: ذهب النفاق من أمة محمد، فما بال الصلوات الخمس؟

---

(١) في الأصل: «سعيد». (٢) في الأصل: «يزيد».
(٣) زيادة من مسند أحمد (٨٣٤٠). (٤) صحيح. وصححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٧٢).
(٥) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٤٥).
(٦) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٣١٢).

لقد ضل من كان قبلنا حتى ما يصلون [بصلاةٍ] بينهم، أولئك المكذبون بالقدر، وهم أسباب الدجال، وحق على الله أن يلحقهم بالدجال[1].

قال محمد بن الحسين: من تصفَّح أمر هذه الأمة من عالم عاقل علم أن أكثرهم ـ العام منهم ـ تجري أمورهم على سنن أهل الكتابين كما قال النبي ﷺ، وعلى سنن كسرى وقيصر، وعلى سنن أهل الجاهلية، وذلك مثل السلطنة وأحكامهم، وأحكام العمال والأمراء وغيرهم، وأمر المصائب والأفراح، والمساكن واللباس والحلية، والأكل والشرب والولائم، والمراكب والخدم، والمجالس والمجالسة، والبيع والشراء، والمكاسب من جهات كثيرة، وأشباه لما ذكرت يطول شرحها، تجري بينهم على خلاف الكتاب والسنة، وإنما تجري بينهم على سنن من قبلنا كما قال النبي ﷺ والله المستعان. ما أقلّ من يتخلص من البلاء الذي قد عمَّ الناس، ولن يميز هذا إلا عاقل عالم قد أدبه العلم. والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه.

باب
ذم الخوارج وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم، وثواب من قتلهم أو قتلوه

قال محمد بن الحسين: لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن الخوارج قوم سوء، عصاة لله تعالى ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم، ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون، يموهون على المسلمين. وقد حذّر الله تعالى منهم، وحذر النبي ﷺ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرناهم الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ ومن تبعهم بإحسان.

والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديماً وحديثاً، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين.

---

(١) صحيح.

فأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله ﷺ: وهو رجل طعن على رسول الله ﷺ، وهو يقسم الغنائم، فقال: اعدل يا محمد، فما أراك تعدل، فقال: «ويلك! فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟!» فأراد عمر رضي الله عنه قتله، فمنعه النبي ﷺ من قتله، وأخبر أن هذا وأصحاباً له يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين، وأمر في غير حديث بقتالهم، وبين فضل من قتلهم أو قتلوه.

ثم إنهم خرجوا بعد ذلك من بلدان شتى، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى قدموا المدينة، فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه. وقد اجتهد أصحاب رسول الله ﷺ ممن كان بالمدينة في أن لا يقتل عثمان، فما أطاقوا على ذلك رضي الله عنهم.

ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم يرضوا لحكمه، وأظهروا قولهم، وقالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه: كلمة حق أرادوا بها الباطل، فقاتلهم علي رضي الله عنه فأكرمه الله تعالى بقتلهم، وأخبر عن النبي ﷺ بفضل من قتلهم أو قتلوه، وقاتل معه الصحابة، فصار سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة.

باب
ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه

٣٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن حماد زُغْبَة قال: أخبرنا الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد[١] عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله قال: أتى رجلٌ رسولَ الله ﷺ عند منصرفه من حنين، وفي ثوب رسول الله ﷺ فضة، ورسول الله ﷺ يقبض منها فيعطي منها[٢]، فقال: يا محمد! اعدل. فقال: «ويلك! ومن يعدل إذا لم أكن أعدل؟! لقد خبت وخسرت إذا لم أكن أعدل» فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله! دعني فأقتل هذا المنافق، فقال: «معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إنَّ هذا وأصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون منه[٣] كما يمرق السهم من الرمية»[٤].

---

(١) ساقطة من الأصل.
(٢) سقطت من نسخة الأخ الوليد.
(٣) في نسخة الأخ الوليد: «يمروقون من الدين» وما أثبت هو الموافق لما في الأصل.
(٤) صحيح. مسلم (١٠٦٣).

٣٧ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر قال: إن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجعرانة - غنائم حنين - والتبر في حجر بلال، فقال له رجل: يا رسول الله! اعدل، فإنك لم تعدل، فقال: «ويلك، فمن يعدل إذا لم أكن اعدل؟!» فقال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنقه، فقال: «لا، دعه، فإن هذا في أصحاب له يقرؤون القرآن فلا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»[1].

٣٨ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر أن النبي ﷺ كان يقسم الغنائم بالجعرانة، فقام رجل فقال: اعدل، فإنك لم تعدل، فقال: «ويحك، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟!» فقال عمر رضي الله عنه: دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال: «دعه، فإن مع هذا أصحاباً له - أو في أصحاب له - يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية»[2].

٣٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا يزيد بن يوسف عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن والضحاك الهمداني عن أبي سعيد الخدري قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم ذات يوم قسماً إذ قال ذو الخويصرة التميمي: يا رسول الله! اعدل، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك فمن يعدل إذا لم أعدل؟!» فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، ائذن لي أضرب عنقه؟ قال: «لا، إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد منه شيء، ثم ينظر إلى رِصافه[3]، فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نضيه[4] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه[5] فلا يوجد فيه شيء، سبق الفرث والدم، يخرجون على حين فرقة من الناس، آيتهم: رجل أدعج،

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.
(٣) رصف السهم إذا شده بالرصاف وهو عقب يلوى على مدخل النصل فيه.
(٤) السهم بلا نصل ولا ريش. (٥) ريش السهم.

إحدى يديه مثل ثدي المرأة، أو مثل البضعة، تدردر» قال أبو سعيد: أشهد لسمعت هذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أني كنت مع علي بن أبي طالب حين قتلهم، والتُمس في القتلى، فأتي به على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ[1].

٤٠ ـ حدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا يزيد[2] بن يوسف عن الأوزاعي عن قتادة بن دِعامة عن أنس بن مالك وأبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون في أمتي اختلاف وفرقة، ثم قوم يحسنون القيل، ويسيئون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم لا يرجعون حتى يرتد على فُوقِهِ، هم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه، يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه في شيء، من قاتلهم[3] كان أولى بالله منهم» قالوا: يا رسول الله ما سيماهم؟ قال: «التحليق»[4].

٤١ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا هارون بن عبدالله قال: حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا أبو عمران الجوني عن عبدالله بن رباح الأنصاري عن كعب الأحبار قال: للشهيد نوران، ولمن قتله الخوارج عشرة أنوار له، ولجهنم سبعة أبواب: باب منها للحرورية، ولقد خرجوا على داود نبي الله في زمانه»[5].

قال محمد بن الحسين: هذه صفة الحرورية، وهم الشراة الخوارج الذين قال الله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عِمرَان: ٧] وقد حذر النبي ﷺ أمته ممن هذه صفته.

٤٢ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبدالوهّاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قرأ:

---

(١) صحيح. البخاري (٣٦١٠) ومسلم (١٠٦٤).
(٢) ذكر الناسخ فوقها: «أبو» ووضع عليها حرف الخاء إشارة إلى نسخة والصواب المثبت.
(٣) وذكر في الهامش أن في نسخة: «قتلهم».
(٤) صحيح. وصححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٧٦٥).
(٥) صحيح.

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] الآية فقال: «إذا رأيتم الذين يجادلون فيه، فهم الذين عنى الله تعالى، فاحذروهم»(١).

٤٣ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال: حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [آل عمران: ٧] فقال: «يا عائشة! إذا رأيتم الذين يجادلون فيه، فهم الذين عنى الله تعالى، فاحذروهم»(٢).

٤٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المثنى بن أحمد قال: حدثنا عمرو بن خالد قال: حدثنا ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] قال: أما المتشابهات فهن آي في القرآن يتشابهن على الناس إذا قرؤوهن، من أجل ذلك يضل من ضل ممن ادّعى هذه الكلمة، كل فرقة يقرؤون آيات من القرآن ويزعمون أنها لهم أصابوا بها الهدى، ومما يتبع الحرورية من المتشابه قول الله تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ويقرؤون معها: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١] فإذا رأوا الإمام يحكم بغير الحقّ قالوا: قد كفر، ومن كفر عدل بربه، فقد أشرك، فهذه الأمة(٣) مشركون، فيخرجون فيفعلون ما رأيت، لأنهم يتأولون هذه الآية(٤).

٤٥ ـ حدثنا أبو بكر بن عبدالحميد قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ذكر لابن عباس الخوارج وما يصيبهم عند قراءة القرآن، قال: يؤمنون بمحكمه، ويضلون عند(٥) متشابهه، وقرأ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧](٦).

---

(١) صحيح. البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥).

(٢) صحيح.

(٣) كذا الأصل وفي نسخة: «فهؤلاء الأئمة».

(٤) ضعيف.

(٥) في الأصل: «عن» والتصويب من تفسير الطبري.

(٦) صحيح.

٤٦ ـ حدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس ـ وذكر له الخوارج، واجتهادهم وصلاتهم ـ قال: ليس هم بأشد اجتهاداً من اليهود والنصارى، وهم على ضلالة[١].

٤٧ ـ وأخبرنا عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا مخلد بن الحسن[٢] بن أبي زُميل قال: حدثنا أبو المليح الرقي عن سليمان بن أبي نشيط عن الحسن ـ وذكر الخوارج ـ فقال: حيارى سكارى، ليس[٣] بيهود ولا نصارى، ولا مجوس فيعذرون[٤].

٤٨ ـ وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا الصلت بن مسعود قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا المعلى بن زياد قال: قيل للحسن: يا أبا سعيد! خرج خارجي بالخريبة[٥]، فقال: المسكين رأى منكراً فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه[٦].

قال محمد بن الحسين: فلا ينبغي لمن رأى اجتهاد خارجي قد خرج على إمام، عادلًا كان الإمام أو جائراً، فخرج وجمع جماعة وسل سيفه، واستحل قتال المسلمين، فلا ينبغي له أن يغتر بقراءته للقرآن، ولا بطول قيامه في الصلاة، ولا بدوام صومه، ولا لحسن ألفاظه في العلم، إذا كان مذهبه مذهب الخوارج، وقد روي عن رسول الله ﷺ فيما قلته أخبار لا يدفعها كثير من علماء المسلمين؛ بل لعله لا يختلف في العلم بها جميع أئمة المسلمين.

٤٩ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا أبو معشر.

وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا أبو معشر عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن

---

(١) صحيح.
(٢) في الأصل: «الحسين».
(٣) في صفة المنافق للفريابي (ص٦١): «ليسوا».
(٤) صحيح. وانظر صفة المنافق للفريابي (ص٦١).
(٥) موضع بالبصرة.
(٦) حسن.

أسلم عن أنس بن مالك قال: ذكر لرسول الله ﷺ رجل ذو نكاية للعدو واجتهاد، فقال رسول الله ﷺ: «ما أعرف هذا[1]» فقالوا: يا رسول الله! نعته كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «ما أعرفه» فبينا هم كذلك إذ طلع الرجل، فقالوا: هذا يا رسول الله، فقال: «ما كنت أعرف هذا، هذا أول قرن رأيته في أمتي، إن به لسفعة من الشيطان» قال: فلما دنا الرجل سلم، فرد عليه القوم السلام، قال: فقال له رسول الله ﷺ: «نشدتك بالله، هل حدثت نفسك حين طلعت علينا: أن ليس في القوم أحد أفضل منك؟» قال: اللهم نعم، قال: فدخل المسجد يصلي، قال: فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «قم فاقتله» فدخل أبو بكر المسجد فوجده قائماً يصلي، فقال أبو بكر في نفسه: إن للصلاة لحرمة وحقاً، ولو استأمرت رسول الله ﷺ؟ قال: فجاء إليه، فقال له: «أقتلته؟» قال: لا، رأيته قائماً يصلي، ورأيت للصلاة حقاً وحرمة، وإن شئت أن أقتله قتلته، قال: «لست بصاحبه» ثم قال: «اذهب يا عمر فاقتله» قال: فدخل عمر المسجد، فإذا هو ساجد، قال: فانتظره طويلاً، ثم قال في نفسه: إن للسجود لحقاً، ولو أني استأمرت رسول الله ﷺ، فقد استأمره من هو خير مني، قال: فجاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: «أقتلته؟» قال: لا، رأيته ساجداً، ورأيت للسجود حقاً، وإن شئت يا رسول الله أن أقتله قتلته. قال: «لست بصاحبه، قم يا علي فاقتله، أنت صاحبه إن وجدته» قال: فدخل علي رضي الله عنه فلم يجده، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «لو قُتل اليوم ما اختلف رجلان من أمتي حتى يخرج الدجال...»[2] وذكر باقي الحديث.

٥٠ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: أخبرني موسى بن عبيدة قال: حدثني هود بن عطاء الحنفي عن أنس بن مالك قال: كان فينا شاب ذو عبادة وزهد، فوصفناه للنبي ﷺ وسميناه باسمه فلم يعرفه، فبينما نحن كذلك إذ أقبل، فقلنا: يا رسول الله، هو ذا، فقال: «إني لأرى على وجهه سفعة من الشيطان» فجاء فسلم

---

(١) كتب الناسخ فوقها: وفي نسخة: «ما أعرفه».

(٢) ضعيف بهذا اللفظ. وقد صح بنحوه من حديث أبي بكرة فانظر السنة لابن أبي عاصم بتخريج شيخنا (٩٣٨).

على القوم، فردوا السلام، فقال له رسول الله ﷺ: «أجعلت في نفسك أن ليس في القوم[1] خير منك؟» قال: نعم، ثم ولى، فدخل المسجد، فقال رسول الله ﷺ: «من يقتل الرجل؟» فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله، فدخل المسجد، فوجده يصلي، فقال أبو بكر: وجدته يصلي، وقد نهيتنا عن ضرب المصلين، فقال: من يقتل الرجل؟ فقال عمر رضي الله عنه: أنا يا رسول الله، فدخل المسجد فوجده ساجداً، فقال: أقتل رجلاً يصلي وقد نهانا عن ضرب المصلين، فجاء، فقال له النبي ﷺ: «مه يا عمر!» قال: وجدته ساجداً وقد نهيتنا عن ضرب المصلين، ثم قال: «من يقتل الرجل؟» فقال علي رضي الله عنه: أنا، فقال: «أنت تقتله إن وجدته» فذهب علي فجاء فقال له النبي ﷺ: «مه يا علي!» قال: وجدته قد خرج، فقال: «أما إنك لو قتلته لكان أولهم وآخرهم، وما اختلف من أمتي اثنان»[2].

باب
ذكر قتل علي ـ رضي الله عنه ـ للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم

٥١ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثني بكير بن عبدالله بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيدالله بن أبي رافع مولى أم سلمة: أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب، قالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي: أجل، كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف أناساً، إني لأعرف صفتهم، يقولون الحق لا يجاوز هذا منهم ـ وأشار إلى حلقه ـ هم أبغض خلق الله إلى الله[3] تعالى، فيهم أسود إحدى يديه طُبْي شاة، أو حلمة ثدي، فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا فوالله ما كَذَبت ولا كُذِّبْتُ ـ مرتين أو ثلاثاً ـ ثم وجدوه في خربة، فأتوا به علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حتى وضعوه بين يديه، قال عبيدالله بن أبي رافع: أنا حضرت ذلك من أمرهم[4].

---

(١) كتب الناسخ في الهامش وفي نسخة: «في القوم أحد».
(٢) ضعيف بهذا اللفظ.
(٣) وكتب الناسخ فوقها: وفي نسخة: «خلق الله إليه».
(٤) صحيح. مسلم (١٠٦٦).

٥٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني عمرو ـ يعني: ابن الحارث ـ عن بكير ـ يعني: ابن الأشج ـ عن بسر بن سعيد عن عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: لا حكم إلا لله، فقال علي رضي الله عنه: كلمة حق أريد بها باطل، إن رسول الله ﷺ وصف ناساً، إني لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم، لا يجاوز تراقيهم ـ وأشار إلى حلقه ـ هم من أبغض خلق الله إلى الله تعالى، منهم أسود، إحدى يديه طُبْي شاة، أو حلمة شاة، قال: فلما قتلهم علي رضي الله عنه قال: انظروا، فنظروا؛ فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا، فوالله ما كَذبت ولا كُذبت ـ مرتين أو ثلاثاً ـ ثم وجدوه في خربة فأتوا به علياً حتى وضعوه بين يديه، قال عبيدالله: وأنا حاضر ذلك من أمرهم، وقول علي فيهم[1].

٥٣ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدثنا عوف وهشام عن ابن سيرين عن عبيدة ـ يعني: السَّلْماني ـ قال: شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر، فلما قتلت[2] الخوارج، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن فيهم رجلًا مخدج اليد ـ أو مُودن اليد ـ قال: فنظروا فلم يقدروا عليه، قال ذلك ثلاثاً ثم قال: انظروا وقلبوا القتلى، فاستخرجوا رجلا آدم مثدناً يده اليمنى كأنها ثدي المرأة، فلما رآه استقبل القبلة ورفع يديه، فحمد الله وأثنى عليه، وشكر الله الذي ولاه قتلهم، والذي أكرمه بقتالهم، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان النبي ﷺ من الكرامة لمن قاتل هؤلاء القوم، قال عبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين، أشيء بلغك عن النبي ﷺ، أو شيء سمعته منه؟ قال: بل سمعته منه وربِّ الكعبة[3].

٥٤ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا وكيع عن جرير بن حازم وأبي عمرو بن العلاء

---

(١) صحيح. (٢) في الهامش: وفي نسخة: «قتل».

(٣) صحيح. وصححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٩١٢). قلت: وأصله في مسلم (١٠٦٦).

النحوي عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «سيخرج قوم فيهم رجل مُودَن اليد، أو مَثْدُون اليد، أو مخدج اليد» ولولا أن تبطروا لأنبأتكم ما وعد الله تعالى الذين يقتلونهم على لسان نبيه ﷺ، قال عبيدة: فقلت لعلي ﷺ: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، سمعته ورب الكعبة، سمعته إي ورب الكعبة، سمعته إي ورب الكعبة[١].

٥٥ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا لوين محمد بن سليمان قال: حدثنا عبدالله بن الزبير عن عبدالله بن شريك العامري عن جندب قال: لما كان يوم قتل علي ﷺ الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم، فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي، وركزت رمحي، ووضعت درعي تحتي، وعلقت ترسي[٢] مستتراً به من الشمس، وأنا معتزل من العسكر ناحية؛ إذ طلع أمير المؤمنين ﷺ على بغلة رسول الله ﷺ، فقلت في نفسي: ما لي وله؟ أنا أفر منه، وهو يجيء إلي، فقال لي: يا جندب، ما لك في هذا المكان، تنحيت عن العسكر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أصابني وعك، فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف، قال: فقال: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟ ثم ثنى رجله، فنزل، فأخذت برأس دابته، وقعد فقعدت، فأخذت الترس بيدي فسترته من الشمس، فقال: فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين، قال: فالتفت إلي، فقال: إن مصارعهم دون النهر، قال: وإن الذي أخبره عنده واقف، إذ جاء رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، قد والله عبروا، فما بقي منهم أحد! قال: ويحك، إن مصارعهم دون النهر، قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين، والذي بعث نبيه محمداً ﷺ بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس فقالوا: قد رجعوا، حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاماً على العبور، قال: ثم إن رجلاً جاء، فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف، ورموا فينا، وقد جرحوا فلاناً، فقال علي ﷺ: هذا حين طاب القتال، قال: فوثب فقعد على بغلته، فقمت إلى سلاحي فلبسته، ثم شددته علي، ثم قعدت على فرسي، وأخذت رمحي، ثم خرجت، فلا

(١) صحيح.
(٢) في الأصل: «برنسي» وسيأتي في موطن آخر: «ترسي».

والله يا عبدالله بن شريك، ما صليت العصر ـ قال أبو جعفر لوين: أو قال: الظهر ـ حتى قتلت بيدي سبعين[١].

٥٦ ـ وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن يزيد بن أبي زياد قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر؟ فقال: حدثني مسروق قال: سألتني عائشة ـ رحمها الله ـ عنهم، فقالت: أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية؟ قال: قلت: لم أره، ولكن قد شهد عندي من قد رآه، قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إلي شهادة نفر قد رأوه أمناء، قال: فجئت والناس أسباع[٢]، قال: فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه، قال: فقلت: كل هؤلاء عدل رضي، فقالت: قاتل الله فلاناً؛ فإنه كتب إليَّ: أنه أصابه بمصر[٣].

قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من سمع عائشة رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنهم شرار أمتي، يقتلهم خيار أمتي» وما كان بيني وبينه إلا ما كان بين المرأة وأحمائها[٤].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: رضي الله عن علي بن أبي طالب، ورضي عن عائشة أم المؤمنين، ونفعنا بحبهما، وحبِّ جميع الصحابة رضي الله عنهم.

باب
ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه

٥٧ ـ حدثنا موسى بن هارون ـ أبو عمران ـ قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول الناس، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، فمن لقيهم فليقتلهم، فإن قتلهم أجر عند الله»[٥].

---

(١) ضعيف. (٢) في الحاكم: «أشياع».

(٣) صحيح. قلت: رواه الحاكم في المستدرك (٤/١٤) من طريق أخرى.

(٤) ضعيف. (٥) صحيح. صححه شيخنا في صحيح ابن ماجه (١٦٨).

٥٨ ـ أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي ـ بالمسجد الحرام ـ قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي قال: حدثنا أبو قرة موسى بن طارق قال: سمعت الأزهر بن صالح يقول: حدثني أبو غالب: أنه سمع أبا أمامة ـ صاحب رسول الله ﷺ ـ يقول: وخرجت خارجة بالشام فقُتلوا، فألقوا في جُبٍّ، أو في بئر، قال: فأقبل أبو أمامة وأنا معه، حتى وقف عليهم، ثم بكى، ثم قال: سبحان الله! ما فعل الشيطان بهذه الأمة، كلاب النار، كلاب النار ـ ثلاثاً ـ شر قتلى تحت ظل السماء، شر قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء، خير قتلى تحت ظل السماء من قتلوه، قال: قلت: يا أبا أمامة! أشيء تقوله برأيك، أم شيء سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: إني إذاً لجريء، إني إذاً لجريء ـ ثلاثاً ـ بل سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة، ولا مرتين، ولا ثلاث ـ حتى عدَّ عشراً ـ سمعت من رسول الله ﷺ يقول: «سيأتي قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، أو لا يعدو تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يعودون في الإسلام حتى يعود السهم على فُوقِه، طوبى لمن قتلوه أو قتلهم»[(١)].

٥٩ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عَمِّي قال: حدثنا عصمة بن المتوكل قال: حدثني المبارك بن فضالة عن أبي غالب قال: كنت بالشام، وبها صُدَي بن عَجْلان أبو أمامة ـ صاحب رسول الله ﷺ ـ وكان لي صديقاً، قال: فجيء برؤوس الحرورية، فألقيت بالدرج، فجاء أبو أمامة فصلى ركعتين، ثم توجه نحو الرؤوس، قال: فقلت: لأتبعنه حتى أسمع ما يقول، قال: فتبعته حتى وقف عليهم، قال: فبكى، ثم قال: سبحان الله! ما صنع إبليس بأهل هذه الأمة، قال: ثم قال: كلاب أهل النار، كلاب أهل النار ـ ثلاثاً ـ ثم قال: شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، وخير قتلى الذين قتلوهم، قال: ثم تلا هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧] الآية[(٢)].

٦٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال:

---

(١) حسن. وحسنه شيخنا في صحيح الترمذي (٣٠٠٠).

(٢) حسن.

حدثني بكر بن خلف قال: حدثنا قطن بن عبدالله الحدّاني[1] قال: حدثني أبي[2] قال: حدثنا أبو غالب قال: كنت في مسجد دمشق، فجاءوا بسبعين رأساً من رؤوس الخوارج، فنصبت على درج المسجد، فجاء أبو أمامة، فنظر إليهم فقال: كلاب جهنم، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، ومن قتلوا خير قتلى تحت ظل السماء، وبكى؛ فنظر إليّ، فقال: يا أبا غالب، إنك ببلدٍ هؤلاء به كثير، قال: قلت: نعم، قال: أعاذك الله منهم، ثم قال: تقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ [آل عمران: ٧] قال: قلت: يا أبا أمامة! إني رأيتك تغرغرت لهم عيناك، قال: رحمة لهم، إنهم كانوا من أهل الإسلام، قال: فقال له رجلٌ: يا أبا أمامة! أمن رأيك تقوله، أم شيء سمعته من النبي ﷺ؟ قال: إني إذاً لجريء، سمعته من رسول الله ﷺ غير مرة ولا مرتين، ولا ثلاث ولا أربع ولا خمس ولا ست ولا سبع[3].

٦١ ـ حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أبوخيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق عن الأعمش عن ابن أبي أوفى عن النبي ﷺ قال: «الخوارج كلاب النار»[4].

قال محمد بن الحسين: قد ذكرتُ من التحذير من مذاهب الخوارج ما فيه بلاغ لمن عصمه الله تعالى عن مذاهب الخوارج، ولم ير رأيهم، فصبر على جوْر الأئمة، وحيْف الأمراء، ولم يخرج عليهم بسيفه، وسأل الله تعالى كشف الظلم عنه وعن المسلمين، ودعا للولاة بالصلاح، وحجّ معهم، وجاهد معهم كل عدو للمسلمين، وصلى خلفهم[5] الجمعة والعيدين، وإن أمروه بطاعة فأمكنه أطاعهم، وإن لم يمكنه اعتذر إليهم، وإن أمروه بمعصية لم يطعهم، وإذا دارت الفتن بينهم

---

(١) في الأصل: «الحراني» انظر حاشية الإكمال (٥/٣)..

(٢) قلت: رواه ابن أبي شيبة من رواية قطن عن أبي غالب، وهو المعروف من كتب التراجم أن قطن يروي عن أبي غالب فأخشى أن تكون لفظة: «حدثني أبي» مقحمة.

(٣) حسن.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٩٠٤).

(٥) كتب الناسخ فوقها: وفي نسخة: «معهم».

لزم بيته، وكفَّ لسانه ويده، ولم يَهْوَ ما هم فيه، ولم يُعِنْ على فتنة، فمن كان هذا وصفه كان على الصراط المستقيم ـ إن شاء الله ـ.

باب
في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين
والصبر عليهم وإن جاروا
وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة

٦٢ ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن البختري الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا عمر بن يزيد ـ صاحب الطعام ـ قال: سمعت الحسن أيام يزيد بن المهلب قال: ـ وأتاه رهط ـ فأمرهم أن يلزموا بيوتهم، ويغلقوا عليهم أبوابهم، ثم قال: والله لو أن الناس إذا ابتلوا من قبل سلطانهم صبروا، ما لبثوا أن يرفع الله ذلك عنهم، وذلك أنهم يفزعون إلى السيف فيوكلون[1] إليه، ووالله ما جاءوا بيوم خير قط، ثم تلا: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧][2].

٦٣ ـ أخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثني يحيى بن سعيد عن هشام قال: حدثنا الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال: «تكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون، فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضي وتابع» قالوا: يا رسول الله! ألا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا»[3].

٦٤ ـ وحدثنا أيضاً أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا هُدْبة بن خالد قال: حدثنا همام قال: حدثنا قتادة عن الحسن عن ضبة بن محصن عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: «يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون، فمن عرف فقد برئ، ومن كره سلم، ولكن من رضي وتابع» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا»[4].

---

(١) في الأصل: «فيوكلوا».
(٢) صحيح.
(٣) صحيح. مسلم (١٨٥٤).
(٤) صحيح.

٦٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال: حدثني أبو التياح عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا، وإن استعمل عليكم حبشي كأن رأسه زبيبة»(١).

٦٦ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد قال: أخبرني عبادة بن الوليد قال: أخبرني أبي عن أبيه قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم ـ أو نقول ـ بالحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم(٢).

٦٧ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبدالوهاب ـ يعني: الثقفي ـ قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت أن الوليد بن عبادة قال: أخبرني أبي قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمكره والمنشط. فذكر مثله(٣).

٦٨ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا فرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة الباهلي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اسمعوا لهم وأطيعوا في عسركم ويسركم، ومنشطكم ومكرهكم، وأثرة عليكم، ولا تنازعوا الأمر أهله، وإن كان لكم»(٤).

٦٩ ـ وأخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل الحضرمي عن أبيه قال: سأل يزيد بن سلمة(٥) الجعفي رسولَ الله ﷺ: أرأيت إن قامت علينا أمراء، فسألونا حقهم، ومنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله

---

(١) صحيح. البخاري (٧١٤٢) ومسلم (١٨٣٨).
(٢) صحيح. البخاري (٧١٩٩) ومسلم (١٧٠٩).
(٣) صحيح.
(٤) صحيح. قلت: إسناده ضعيف وخصوصاً رواية فرج بن فضالة عن لقمان فهو وإن كان شامياً إلا أن الدارقطني سئل عن روايته عن لقمان بن عامر فقال: هذا كله غريب. لكن للحديث شواهد يصح بها.
(٥) كذا الأصل والصواب: «سلمة بن يزيد».

الثانية أو الثالثة، فجبذه الأشعث بن قيس وقال: «اسمعوا وأطيعوا، فإنما عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم»[(١)].

٧٠ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثنا موسى بن أعين عن إبراهيم بن عبدالأعلى عن سويد بن غفلة قال: قال لي عمر بن الخطاب: لعلك أن تُخلَّف بعدي، فأطع الإمام، وإن كان عبداً حبشياً، وإن ضربك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر منقصة في دنياك فقل: سمعاً وطاعة، دمي دون ديني[(٢)].

٧١ ـ وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنَّائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا ليث عن إبراهيم بن عبدالأعلى عن سويد بن غفلة قال: قال لي عمر بن الخطاب: لا أدري لعلك أن تخلف بعدي، فأطع الإمام وإن أُمِّر عليك عبد حبشي مجدع، فإن ظلمك فاصبر، وإن حرمك فاصبر، وإن دعاك إلى أمر ينقصك في دنياك فقل: سمعاً وطاعة، دمي دون ديني[(٣)].

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: أيش الذي يحتمل عندك قول عمر رضي الله عنه فيما قاله؟ قيل له: يحتمل ـ والله أعلم ـ أن نقول: من أُمِّر عليك من عربي أو غيره، أسود أو أبيض، أو أعجمي، فأطعه فيما ليس لله فيه معصية، وإن حرمك حقاً لك، أو ضربك ظلماً[(٤)] لك، أو انتهك عرضك، أو أخذ مالك، فلا يحملك ذلك على أن تخرج عليه بسيفك حتى تقاتله، ولا تخرج مع خارجي يقاتله، ولا تحرض غيرك على الخروج عليه، ولكن اصبر عليه، وقد يحتمل أن يدعوك إلى منقصة في دينك من غير هذه الجهة، يحتمل أن يأمرك بقتل من لا يستحق القتل، أو بقطع عضو من لا يستحق ذلك، أو بضرب من لا يحل ضربه، أو بأخذ مال من لا يستحق أن تأخذ ماله، أو بظلم من لا يحل له ولا لك ظلمه، فلا يسعك أن تطيعه، فإن قال لك: لئن لم تفعل ما آمرك به وإلا قتلتك، أو ضربتك، فقل: دمي دون ديني؛ لقول النبي ﷺ: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق عز وجل»[(٥)] ولقوله ﷺ: «إنما الطاعة في المعروف»[(٦)].

---

(١) صحيح. مسلم (١٨٤٦).
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) كتب الناسخ: وفي نسخة: «ظالماً».
(٥) صحيح. وصححه شيخنا في المشكاة (٣٦٩٦).
(٦) صحيح. البخاري (٧١٤٥) ومسلم (١٨٤٠).

٧٢ ـ حدثني أبو جعفر أحمد بن خالد البرذعي ـ في المسجد الحرام سنة تسع وتسعين ومائتين ـ قال: حدثنا علي بن سهل الرملي قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن أبي جابر قال: حدثني رزيق[1] مولى بني فزارة قال: سمعت مسلم بن قرظة الأشجعي يقول: سمعت عمي عوف بن مالك الأشجعي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم» قلنا: يا رسول الله، أفلا ننابذهم على ذلك؟ قال: «لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، لا، ما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من ولي عليكم منهم، فرآه يأتي شيئاً من معصية الله، فلينكر ما يأتي به من معصية الله، ولا ينزعن يداً من طاعة الله ﷻ» قلت لرزيق: آلله يا أبا المقدام! لسمعت مسلم بن قرظة يقول: سمعت عمي عوف بن مالك يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول ما أخبرت به عنه؟ قال ابن جابر: فجثا رزيق على ركبتيه، واستقبل القبلة، وحلف على ما سألته أن يحلف عليه، قال ابن جابر: ولم أستحلفه اتهاماً له، ولكني استحلفته استثباتاً[2].

باب
فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى حالاً يكرهه الله تعالى ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى

٧٣ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون فتنة، القاعد فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من يستشرف لها تستشرف له، ومن وجد منها ملجأ أو معاذاً فليعذ به»[3].

٧٤ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد ـ يعني: ابن عبدالله الواسطي ـ عن عبدالرحمٰن بن إسحاق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تكون فتنة كرياح الصيف، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، من استشرف لها استشرفته»[4].

(١) ويقال: زريق أيضاً.
(٢) صحيح. مسلم (١٨٥٥).
(٣) صحيح. البخاري (٣٦٠٢) ومسلم (٢٨٨٦).
(٤) صحيح.

٧٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن رجل كان مع الخوارج ثم فارقهم.

[ح] قال أبو القاسم: وحدثني جدي وأبو خيثمة قالا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن حميد بن هلال عن رجل من عبد القيس ـ كان مع الخوارج ثم فارقهم ـ قال: دخلوا قرية فخرج عبدالله بن خباب ذعراً، يجر رداءه، فقالوا: لم تُرَعْ، لم ترع ـ مرتين ـ فقال: والله لقد رُعْتُمُوني، قالوا: أنت عبدالله بن خباب صاحب رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، قالوا: فهل سمعت من أبيك حديثاً يحدث به عن رسول الله ﷺ تحدثناه؟ قال: سمعته يقول: عن رسول الله ﷺ: أنه ذكر فتنة: «القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي» قال: «فإن أدركتها فكن عبد الله المقتول» قال أيوب: ولا أعلمه إلا قال: «ولا تكن عبد الله القاتل» قالوا: أنت سمعت هذا من أبيك يحدث به عن رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، فقدموه على ضفة النهر، فضربوا عنقه، فسال دمه كأنه شراك ما امْذَقرَّ ـ يعني: ما اختلط بالماء الدم ـ وبقروا أم ولده عما في بطنها[١].

٧٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد أيضاً قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب قال: حدثنا عبدالواحد بن زياد قال: أخبرنا عاصم عن أبي كبشة قال: سمعت أبا موسى يقول على المنبر: قال رسول الله ﷺ: «إن بين أيديكم فتناً كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي» قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «كونوا أحلاس بيوتكم»[٢].

٧٧ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عبدالملك بن شعيب قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد عن خالد بن أبي عمران أن الحكم بن مسعود النجراني حدثه أن أنس بن أبي مرثد الأنصاري حدثه أن رسول الله ﷺ قال: «ستكون فتنة بكماء صماء عمياء، المضطجع فيها خير من

(١) صحيح.

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٢٧٤٢).

القاعد، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن أبى فليمدد عنقه»[١].

٧٨ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أسيد بن عاصم الأصبهاني قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو قال: أخبرنا قيس عن حصين بن عبدالرحمٰن عن شقيق بن سلمة عن حذيفة.

[ح] وعن مجالد عن عامر عن مسروق عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «تتقارب الفتن، ولا ينجو منها إلا من كرهها، ولم يأخذ المال؛ فإن أخذ المال فهو شريكهم في الدماء وغيرها»[٢].

قال محمد بن الحسين: قد ذكرت هذا الباب في كتاب الفتن في أحاديث كثيرة، وقد ذكرت ها هنا طرفاً منه؛ ليكون المؤمن العاقل يحتاط لدينه، فإن الفتن على وجوه كثيرة، قد مضى منها فتن عظيمة، نجا منها أقوام، وهلك فيها أقوام؛ باتباعهم الهوى، وإيثارهم للدنيا، فمن أراد الله به خيراً فتح له باب الدعاء، والتجأ إلى مولاه الكريم، وخاف على دينه، وحفظ لسانه، وعرف زمانه، ولزم المحجة الواضحة ـ السواد الأعظم ـ ولم يتلون في دينه، وعبد ربه تعالى، فترك الخوض في الفتنة؛ فإن الفتنة يفتضح عندها خلق كثير، ألم تسمع إلى قول النبي ﷺ وهو محذر أمته الفتن؟ قال: «يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً»[٣].

٧٩ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا محمد بن المصفّى قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الوليد بن سليمان بن أبي السائب عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال: «ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً، إلا من أحياه الله بالعلم»[٤].

٨٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن هارون بن المجدر قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن خِراش قال: حدثنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا معتمر قال: سمعت أبي يحدث عن العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١) ضعيف.
(٢) ضعيف.
(٣) صحيح. وقد سبق تخريجه.
(٤) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٦٩٦).

«بادروا بالأعمال، ستكون فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع الرجل دينه بعرض من الدنيا»(١).

٨١ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهّاب الورّاق قال: أخبرنا هاشم بن القاسم عن الأشجعي عن سفيان ـ يعني: الثوري ـ عن أبي سنان الشيباني عن سعيد بن جبير قال: قال لي راهبٌ: يا سعيد! في الفتنة يتبين لك من يعبد الله، ومن يعبد الطاغوت(٢).

٨٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا حماد بن زيد عن المعلى بن زياد عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «العبادة في الهرج كالهجرة إلي»(٣).

٨٣ ـ وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا حماد بن زيد، وذكر الحديث مثله إلى آخره.

باب
الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ وسنة أصحابه رضي الله تعالى عنهم، وترك البدع، وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم

٨٤ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا حِبَّان بن موسى قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته: يحمد الله بما هو أهله، ثم يقول: «من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار»(٤).

٨٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي

---

(١) صحيح. رواه مسلم (١١٨).
(٢) حسن.
(٣) صحيح. رواه مسلم (٢٩٤٨).
(٤) صحيح. رواه مسلم (٨٦٧).

قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا أبو حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[1].

٨٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالرحمٰن بن عمرو السلمي وحجر الكلاعي قالا: دخلنا على العرباض بن سارية وهو الذي نزلت فيه: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢] الآية، وهو مريض، فقلنا له: إنا جئناك زائرين، وعائدين، ومقتبسين، فقال عرباض: إن رسول الله ﷺ صلى صلاة الغداة، ثم أقبل علينا، فوعظنا بموعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله! إن هذه لموعظة مودع، فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والطاعة؛ وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[2].

٨٧ ـ وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن حنبل قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ثور بن يزيد، وذكر الحديث مثله إلى آخره.

٨٨ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثنا ضمرة بن حبيب عن عبدالرحمٰن بن عمرو السلمي أنه سمع عرباض بن سارية السلمي يقول: وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، قلنا: يا رسول الله! إن هذه موعظة مودع، فما تعهد إلينا؟ قال: «قد تركتكم على البيضاء ليلها ونهارها، ولا يزيغ عنها بعدي إلا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، وعليكم بالطاعة، وإن عبداً حبشياً، عضُوا عليها بالنواجذ»[3].

---

(١) صحيح. (٢) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (٢٧٣٥).

(٣) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (٩٣٧).

٨٩ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عن ثور بن يزيد. وذكر الحديث نحواً منه إلى آخره.

٩٠ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا زهير قال: أخبرنا عبدالرزّاق عن معمر عن الزهري عن أبي إدريس الخولاني قال: أخبرني يزيد بن عميرة أنه سمع معاذ بن جبل يقول في كل مجلس يجلسه: هلك المرتابون، إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، حتى يأخذه الرجل والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان فيقول: ما بال الناس لا يتبعوني، وقد قرأت القرآن، فيقول: ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع؛ فإنما ابتدع ضلالة[1].

٩١ ـ وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزّاق عن معمر عن الزهري قال: سمعت أبا إدريس الخولاني يقول: أدركت أبا الدرداء ووعيت عنه، وأدركت عبادة بن الصامت ووعيت عنه، وأدركت شداد بن أوس ووعيت عنه، وفاتني معاذ بن جبل، فأخبرني يزيد بن عميرة أنه كان يقول في كل مجلس يجلسه: الله حكم عدل قسط، تبارك اسمه، هلك المرتابون، إن من ورائكم فتناً يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن، حتى يأخذه الرجل والمرأة، والحر والعبد، والصغير والكبير، فيوشك الرجل أن يقرأ القرآن في ذلك الزمان، فيقول: قد قرأت القرآن، فما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن! ثم يقول: ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة، اتقوا زيغة العالم؛ فإن الشيطان يلقي على فيّ الحكيم كلمة الضلالة، ويلقي المنافق كلمة الحق، قال: قلنا: وما يدرينا ـ رحمك الله ـ أن المنافق يلقي كلمة الحق وأن الشيطان يلقي على في الحكيم كلمة الضلالة؟ قال: اجتنبوا من كلمة الحكيم كل متشابه، الذي إذا سمعته قلت: ما هذه؟ ولا ينثينك ذلك عنه؛ فإنه لعله أن يراجع، ويلقى الحق إذا سمعه؛ فإن على الحق نوراً[2].

---

(١) صحيح. وصححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١١).

(٢) صحيح. المصدر السابق.

٩٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني بطرطوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، قال: سمعت مطرف بن عبدالله يقول: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ: سنّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً، الأخذ بها اتباع لكتاب الله تعالى، واستكمال لطاعة الله تعالى، وقوة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيءٍ خالفها، من اهتدى بها فهو مهتدٍ، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً[1].

٩٣ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبدالله بن الأشج أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: إن ناساً يجادلونكم بشبيه القرآن، فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى[2].

باب
التحذير من طوائف تعارض سنن النبي ﷺ بكتاب الله تعالى وشدة الإنكارعلى هذه الطبقة

قال محمد بن الحسين: ينبغي لأهل العلم والعقل إذا سمعوا قائلًا يقول: قال رسول الله ﷺ في شيء قد ثبت عند العلماء، فعارض إنسان جاهلٌ فقال: لا أقبل إلا ما كان في كتاب الله تعالى، قيل له: أنت رجل سوء، وأنت ممن حذرناك النبي ﷺ، وحذر منك العلماء. وقيل له: يا جاهل إن الله أنزل فرائضه جملة، وأمر نبيه أن يبين للناس ما نزل إليهم، قال الله عز وجل: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [النحل: ٤٤] فأقام الله تعالى نبيه عليه السلام مقام البيان عنه، وأمر الخلق بطاعته، ونهاهم عن معصيته، وأمرهم بالانتهاء عما نهاهم عنه، فقال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧] ثم حذرهم أن يخالفوا أمر رسول الله ﷺ فقال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ

---

(١) صحيح إلى مالك. رجاله ثقات لكنه منقطع بين مالك وعمر بن عبدالعزيز.

(٢) ضعيف. فيه انقطاع.

أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور: ٦٣] وقال ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥] ثم فرض على الخلق طاعته في نيف وثلاثين موضعاً من كتابه تعالى.

وقيل لهذا المعارض لسنن الرسول ﷺ: يا جاهل! قال الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] أين تجد في كتاب الله تعالى أن الفجر ركعتان، وأن الظهر أربع، وأن العصر أربع، والمغرب ثلاث، وأن العشاء الآخرة أربع؟ أين تجد أحكام الصلاة ومواقيتها، وما يصلحها وما يبطلها، إلا من سنن النبي ﷺ؟ ومثله الزكاة، أين تجد في كتاب الله تعالى من مائتي درهم خمسة دراهم؟ ومن عشرين ديناراً نصف دينار؟ ومن أربعين شاة شاة؟ ومن خمس من الإبل شاة؟ ومن جميع أحكام الزكاة، أين تجد هذا في كتاب الله تعالى؟ وكذلك جميع فرائض الله، التي فرضها في كتابه، لا يعلم الحكم فيها، إلا بسنن رسول ﷺ. هذا قول علماء المسلمين، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام، ودخل في ملة الملحدين، نعوذ بالله من الضلالة بعد الهدى. وقد روي عن النبي ﷺ وعن صحابته مثل ما بينت فاعلم ذلك.

٩٤ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن سالم أبي النضر عن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يبلغه الأمر عني؛ فيقول: لم أجد هذا في كتاب الله تعالى»[(١)].

٩٥ ـ وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر و[(٢)]سالم أبي النضر عن عبيدالله بن أبي رافع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أعرفن أحدكم متكئاً على أريكته، يأتيه الأمر من أمري، مما أمرت به، أو نهيت عنه فيقول: لا ندري، ما وجدنا في كتاب الله تعالى اتبعناه»[(٣)].

٩٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا

---

(١) صحيح. وصححه شيخنا في المشكاة (١٦٢).

(٢) في الأصل: «عن».

(٣) صحيح.

زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا عاصم بن علي قال: حدثنا أبو معشر قال: حدثنا سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أعرفنّ أحداً منكم أتاه عني حديث، وهو متكئ على أريكته؛ فيقول: اتْلُ به قرآناً!»[1].

٩٧ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد عفير الأنصاري قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حريز بن عثمان عن عبدالرحمٰن بن أبي عوف عن المقدام بن معد يكرب الكندي عن النبي ﷺ قال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله، ألا إني أوتيت القرآن ومثله، ألا إني أوتيت القرآن ومثله، ألا إنه يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه»[2] وذكر الحديث.

٩٨ ـ حدثنا أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن المبارك عن معمر عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن عمران بن حصين أنه قال لرجل: إنك امرؤ أحمق، تجد في كتاب الله تعالى الظهر أربعاً لا يجهر فيها بالقراءة؟ ثم عدّد عليه الصلاة والزكاة ونحوهما، ثم قال: أتجد هذا في كتاب الله تعالى مُفسّراً؟ إنّ كتاب الله أحكم ذلك، وإن السنة تُفسّرُ ذلك[3].

٩٩ ـ حدثنا أحمد بن سهل قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ثوبان[4] عن حماد بن سلمة عن يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير أنه حدّث عن النبي ﷺ حديثاً، فقال رجل: إن الله تعالى قال في كتابه: كذا وكذا، فقال: ألا أراك تعارض حديث رسول الله ﷺ بكتاب الله تعالى، رسولُ الله ﷺ أعلم بكتاب الله تعالى[5].

١٠٠ ـ حدثنا أحمد بن سهل قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا قطبة بن عبدالعزيز وأبو بكر بن عياش عن عبدالرحمٰن بن يزيد: أنه

---

(١) ضعيف. قال شيخنا في الضعيفة (٣/٢٠٧): «قلت: وهذا سند ضعيف من أجل أبي معشر».

(٢) صحيح. وصححه شيخنا في مشكاة المصابيح (١٦٣).

(٣) حسن لغيره.

(٤) قلت: هذا الموطن من نسختي فيه رداءة في التصوير، وقرأه الأخ الدميجي «ثوبان» وكذا هو في نسخة محمد حامد الفقي ولا أعرف راوياً اسمه ثوبان عن حماد فلا شك أن ما في النسخة تصحيف، والأثر رواه ابن بطة من طريق المصنف ووقع عنده: «حدثونا عن حماد» والله أعلم بالصواب.

(٥) صحيح. رواه الدارمي في سننه (٥٨٩) وغيره بإسناد صحيح.

رأى مُحْرماً، عليه ثيابه، فنهى المحرم، فقال: ائتني بآية من كتاب الله ﷻ بنزع ثيابي! فقرأ عليه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾ [الحشر: ٧](١).

١٠١ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبدالله بن الأشج أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: إن ناساً يجادلوكم بشبيه القرآن، فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى(٢).

١٠٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن حماد زُغْبَة قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن الأشج أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن؛ فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى(٣).

١٠٣ ـ وأخبرنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: حدثنا أبو الربيع ـ يعني: الزهراني ـ قال: حدثنا جرير ـ يعني: ابن عبدالحميد ـ عن منصور عن إبراهيم عن علقمة قال: قال عبدالله بن مسعود: لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتفلجات للحسن؛ المغيرات لخلق الله تعالى، فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها: أم يعقوب، كانت تقرأ القرآن، فأتته، فقالت له: ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله تعالى؟ فقال عبدالله: وما لي لا ألْعَنُ مَنْ لَعَنَ رسولُ الله ﷺ وهو في كتاب الله تعالى؟ فقالت: لقد قرأت ما بين لوحي المصحف، فما وجدت هذا؟ قال: فقال عبدالله: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، ثم قال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ۚ﴾ [الحشر: ٧](٤).

١٠٤ ـ وأخبرنا يوسف بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: لعن رسول الله ﷺ الواشمات. . . . فذكر نحو الحديث قبله.

١٠٥ ـ وحدثنا أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا الحسين بن علي قال:

---

(١) صحيح. إسناده ضعيف من أجل الحسين بن علي لكنه توبع عند الهروي في ذم الكلام (٢٥٦).
(٢) ضعيف. مرّ برقم (٩٣).
(٣) ضعيف.
(٤) صحيح. رواه البخاري (٤٨٨٦) ومسلم (٢١٢٥).

حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا المفضل بن مهلهل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله: أن امرأة من بني أسد . . . . وذكر الحديث نحوه.

١٠٦ ـ وحدثنا أحمد بن سهل أيضاً قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا ابن المبارك عن عبدالملك بن أبي سليمان عن عطاء في قول الله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِى شَىۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [النساء ٥٩] قال: ﴿إلى ٱللَّهِ﴾: إلى كتاب الله، و﴿إلى الرسول﴾: إلى سنة رسول الله ﷺ[١].

١٠٧ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا الحوطي عبدالوهّاب بن نجدة قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا سوادة بن زياد وعمرو بن مهاجر عن عمر بن عبدالعزيز: أنه كتب إلى الناس: إنه لا رأي لأحد مع سنة سنّها رسولُ الله ﷺ[٢].

١٠٨ ـ وأخبرنا أحمد بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا هاشم بن القاسم الحراني قال: حدثنا عيسى ـ يعني: ابن يونس ـ عن الأوزاعي عن مكحول قال: السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة، وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة، وتركها إلى غير حرج[٣].

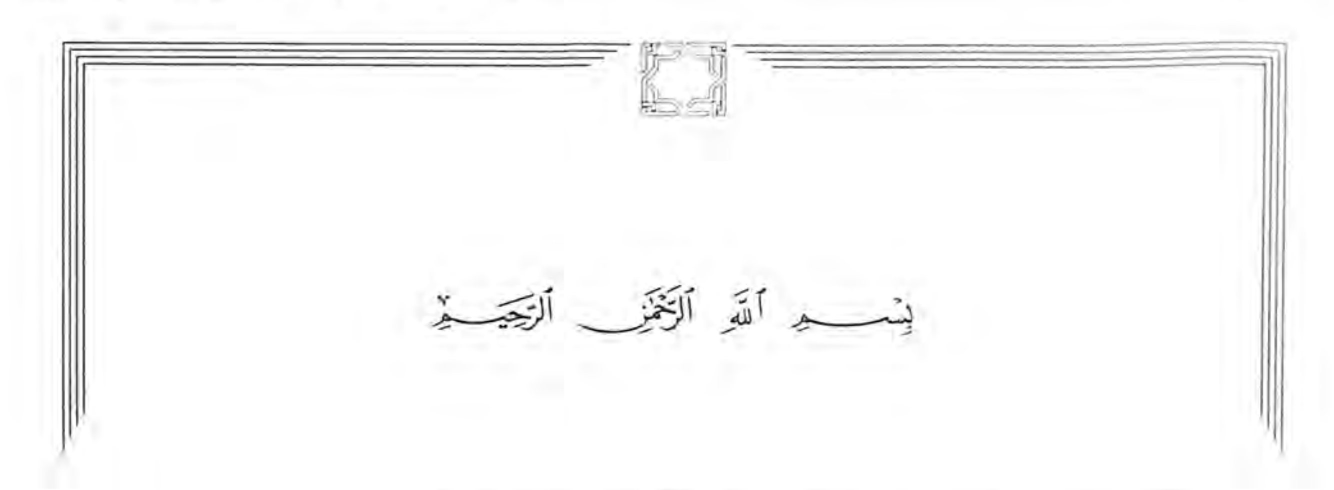
قال محمد بن الحسين: فيما ذكرت في هذا الجزء من التمسك بشريعة الحق والاستقامة على ما ندب الله تعالى إليه أمة محمد ﷺ، وندبهم إليه الرسول ﷺ ما إذا تدبّره العاقلُ علمَ أنه قد لزمه التمسك بكتاب الله تعالى، وسنة رسول الله ﷺ، وبسنة الخلفاء الراشدين، وجميع الصحابة ﷺ، وجميع من تبعهم بإحسان، وأئمة المسلمين، وترك الجدال والمراء والخصومة في الدين، ولزم مجانبة أهل البدع، والاتباع، وترك الابتداع، فقد كفانا علم من مضى من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم، من مذاهب أهل البدع والضلالات، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه.

تمَّ الجزء الأول من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومَنّه وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم يتلوه الجزء الثاني من الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ.

---

(١) ضعيف. إسناده ضعيف من أجل الحسين بن علي.

(٢) صحيح. (٣) صحيح.



[قال محمد بن الحسين: المحمود الله على كلِّ حال]:

باب
ذم الجدال، والخصومات في الدين

١٠٩ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا الحجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» ثم قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨][١].

١١٠ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ضَلَّ قومٌ بعد هدى كانوا عليه، إلا أوتوا الجدل» ثم تلا هذه الآية: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨][٢].

١١١ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي أيضاً قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرْجرائي قال: حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني عن عبدالله بن يزيد الدمشقي قال: حدثني أبو الدرداء وأبو أمامة وواثلة بن الأسقع وأنس بن مالك قالوا: خرج إلينا

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (١٤١).

(٢) حسن.

رسول الله ﷺ ونحن نتمارى في شيء من الدين، فغضب غضباً شديداً لم يغضب مثله، ثم انتهرنا، فقال: «يا أمة محمد، لا تهيجوا على أنفسكم وهج النار» ثم قال: «أبهذا أمرتم؟! أوليس عن هذا نهيتم؟ أوليس إنما هلك من كان قبلكم بهذا؟» ثم قال: «ذروا المراء لقلة خيره، ذروا المراء؛ فإن نفعه قليل، ويهيج العداوة بين الإخوان، ذروا المراء؛ فإن المراء لا تؤمن فتنته، ذروا المراء؛ فإن المراء يورث الشك ويحبط العمل، ذروا المراء؛ فإن المؤمن لا يماري، ذروا المراء؛ فإن المماري قد تمت حسراته، ذروا المراء؛ فكفى بك إثماً لا تزال ممارياً، ذروا المراء؛ فإن المماري لا أشفع له يوم القيامة، ذروا المراء؛ فأنا زعيم بثلاث أبيات في الجنة: في وسطها، ورباضها، وأعلاها، لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء؛ فإنَّ أوّل ما نهاني ربي تعالى عنه بعد عبادة الأوثان، وشرب الخمر: المراء، ذروا المراء؛ فإن الشيطان قد أيس أن يعبد، ولكنه قد رضي منكم بالتحريش؛ وهو المراء في الدين، ذروا المراء؛ فإن بني إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها على الضلالة، إلا السواد الأعظم» قالوا: يا رسول الله! ما السواد الأعظم؟ قال: «من كان على ما أنا عليه وأصحابي، منْ لم يمار في دين الله تعالى، ولم يُكفّرْ أحداً من أهل التوحيد بذنب»[1] وذكر الحديث.

قال محمد بن الحسين: لما سمع هذا أهل العلم من التابعين ومنْ بعدهم من أئمة المسلمين لم يماروا في الدين، ولم يجادلوا، وحذّروا المسلمين المراء والجدال، وأمروهم بالأخذ بالسنن، وبما كان عليه الصحابة ﷺ، وهذا طريق أهل الحق ممن وفقه الله تعالى، وسنذكر عنهم ما دلّ على ما قلنا ـ إن شاء الله ـ:

١١٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن واسع عن مسلم بن يسار[2] أنه كان

---

(١) موضوع. قال شيخنا في ضعيف الترغيب (١١٤): «وفيه كثير بن مروان الفلسطيني قال الهيثمي: وهو ضعيف جداً. ثم إن شيخه عبدالله بن يزيد بن آدم الدمشقي قال أحمد: أحاديثه موضوعة. فهو الآفة. . .».

(٢) وهو مسلم بن يسار البصري أبو عبدالله الفقيه وليس الجهني كما ظنه أخونا الدكتور الدميجي.

يقول: إياكم والمراء؛ فإنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته[١].

١١٣ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا سُرَيْج بن النعمان قال: حدثنا حماد بن زيد عن محمد بن واسع عن مسلم بن يسار قال: إنه كان يقول: إياكم والمراء؛ فإنه ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته[٢].

١١٤ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: كان أبو قلابة يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يُلَبِّسُوا عليكم في الدِّين بعض ما لُبِّس عليهم[٣].

١١٥ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هُشيم بن بشير عن العوام بن حوشب عن معاوية بن قرة قال: الخصومات في الدِّين تحبط الأعمال[٤].

١١٦ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد أن عمر بن عبدالعزيز قال: من جعل دينه غَرَضاً للخصومات أكثر التنقل[٥].

١١٧ ـ وحدثنا الفريابي أيضاً قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا معن بن عيسى قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متكئ على يدي، فلحقه رجل يقال له: أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء، فقال: يا أبا عبد الله! اسمع مني شيئاً أكلمك به، وأحاجُك، وأخبرك برأي، قال: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعتني، قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه. قال مالك ـ رحمه الله ـ: يا عبد الله! بعث الله محمداً ﷺ بدين واحد، وأراك تنتقل من دين إلى

---

(١) صحيح. إسناده صحيح. (٢) صحيح.

(٣) صحيح. إسناده صحيح.

(٤) صحيح. إسناده صحيح هشيم صرح بالتحديث عند الطبري (٤/٤٩٩) وغيره وتابعه عليه يزيد بن هارون عند اللالكائي (٢٢١) وخالد بن عبدالله الواسطي عند الهروي في ذم الكلام (٧٩٨).

(٥) صحيح. إسناده صحيح.

دين، قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل[1].

١١٨ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن داود الفريابي قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثنا مخلد عن هشام ـ يعني: ابن حسان ـ قال: جاء رجل إلى الحسن فقال: يا أبا سعيد! تعال حتى أخاصمك في الدِّين، فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني؛ فإن كنت أضللت دينك فالتمسه[2].

١١٩ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا حماد بن مسعدة قال: كان عمران القصير يقول: إياكم والمنازعة والخصومة، وإياكم وهؤلاء الذين يقولون: أرأيت أرأيت[3].

١٢٠ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع أنَّ رجلاً من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر! أسألك عن كلمة، فولّى أيوب، وجعل يشير بإصبعه: ولا نصف كلمة، ولا نصف كلمة[4].

١٢١ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: سمعت جدي أسماء بن خارجة[5] يحدث قال: دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء، فقالا: يا أبا بكر! نحدثك بحديث؟ قال: لا، قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله؟ قال: لا، لتقومنَّ عني أو لأقومنه[6].

١٢٢ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا موسى بن أيوب الأنطاكي قال: حدثنا عَتَّاب بن بشير عن خُصَيف قال: مكتوبٌ في التوراة: يا موسى! لا تخاصم أهلَ الأهواء يا موسى، لا تجادل أهل الأهواء؛ فيقع في قلبك شيء فيرديك فيدخلك النار[7].

---

(١) صحيح. إسناده صحيح. (٢) ضعيف.
(٣) صحيح. إسناده صحيح. (٤) صحيح. إسناده صحيح.
(٥) قوله: «بن خارجة» وهم والصواب ابن عبيد فهو جد سعيد كما عند الدارمي ورواه الفريابي في كتاب القدر وعنده: «جدي أسماء يحدث».
(٦) صحيح. إسناده صحيح. (٧) ضعيف.

١٢٣ ـ قال زهير: سمعت أحمد بن حنبل ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يقول: سمعت مروان بن شجاع يقول: سمعت عبدالكريم الجزري يقول: ما خاصَمَ وَرِعٌ قَطُّ في الدِّين[١].

١٢٤ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا زهير قال: حدثنا أبو خالد قال: حدثنا سفيان عن عمرو ـ يعني: ابن قيس ـ قال: قلت للحكم: ما اضطر النّاس إلى الأهواء؟ قال: الخصومات[٢].

١٢٥ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن بشر[٣] العبدي عن زياد بن كليب قال: قال أبو حمزة لإبراهيم: يا أبا عمران! أي هذه الأهواء أعجب إليك؟! فإني أحب أن آخذ برأيك وأقتدي بك، قال: ما جعل الله في شيء منها مثقال ذرة من خير، وما هي إلا زينة الشيطان، وما الأمر إلا الأمر الأول[٤].

١٢٦ ـ حدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا محفوظ قال: حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني قال: حدثنا رباح بن زيد عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنَّ رجلاً قال لابن عباس: الحمد لله الذي جعل هَوَانا على هواكم، قال: فقال ابن عباس: الهوى كله ضلالة[٥].

١٢٧ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي يقول: عليك بآثار من سلف، وإن رفضك الناس، وإياك وآراء الرجال، وإن زخرفوا لك بالقول[٦].

١٢٨ ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن

---

(١) حسن. رواه أحمد في كتاب الورع (٥٩) وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت (١٥٥) وإسناده حسن.

(٢) صحيح. رواه الهروي في ذم الكلام (٨٦٣) ورواه الحربي في رسالة أن القرآن غير مخلوق (٣٨/١) واللالكائي (٢١٨) من طرق عن سفيان به فالأثر صحيح.

(٣) في الأصل: «بشير».

(٤) صحيح. رواه أبو نعيم في الحلية (٢٢٢/٤) وذكر الشاطبي في الاعتصام (٤٢٠/١) عن عبدالرحمن بن مهدي أن رجلاً سأل إبراهيم فذكره.

(٥) صحيح. رواه عبدالرزاق في المصنف عن معمر به (٢٠١٠٢) وإسناده صحيح.

(٦) صحيح. صححه شيخنا في مختصر العلو (١٢٣).

عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا محمد بن واسع قال: رأيت صفوان بن محرز ـ وأشار بيده إلى ناحية من المسجد ـ وشببةٌ قريب منه، يتجادلون، فرأيته ينفض ثوبه، وقام، وقال: إنما أنتم جُرْبٌ، إنما أنتم جُرْبٌ(١).

١٢٩ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا أبو الحكم قال: أخبرنا موسى بن أبي كرْدم ـ وقال غيره: ابن أبي درم ـ عن وهب بن منبه قال: بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية باب بني سهم، يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون؛ فترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس: انطلقوا بنا إليهم، فانطلقنا حتى وقفنا، فقال لي ابن عباس: أخبرهم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب عليه السلام، وهو في حالة بلائه، قال وهب: فقلت: قال الفتى: يا أيوب! أما كان في عظمة الله، وذكر الموت، ما يكلّ لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك؟! يا أيوب! أما علمت أن لله تعالى عباداً أسكتتهم خشية الله من غير عيّ ولا بكم، وإنهم لهم النبلاء الفصحاء، الطلقاء الألباء، العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وطاشت عقولهم وأحلامهم فرقاً من الله تعالى وهيبة له، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين، وإنهم لأنزاه أبرار أخيار، ومع المضيعين المفرطين، وإنهم لأكياس أقوياء، ناحلون دائبون، يراهم الجاهل فيقول: مرضى وليسوا بمرضى، وقد خولطوا، وقد خالط القوم أمرٌ عظيم(٢).

١٣٠ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن حسان بن فيروز الأزرق قال: حدثنا عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد قال: حدثني موسى بن أبي درم عن يوسف ـ يعني: ابن ماهك(٣) ـ عن ابن عباس: أنه بلغه عن مجلس في ناحية بني سهم فيه شباب من قريش يختصمون، وترتفع أصواتهم. فقال ابن عباس لوهب بن منبه: انطلق بنا إليهم، قال: فانطلقنا حتى

---

(١) صحيح. إسناده صحيح.

(٢) حسن إلى وهب بن منبه وهو من الإسرائيليات. رواه أبو نعيم في الحلية من غير طريق عن وهب.

(٣) وورد أيضاً بفتح الهاء.

وقفنا عليهم، فقال ابن عباس لوهب بن منبه: أخبر القوم عن كلام الفتى الذي كلم به أيوب عليه السلام، وهو في بلائه، فقال وهب: قال الفتى: يا أيوب! لقد كان في عظمة الله تعالى، وذكر الموت، ما يكل لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حجتك؟! أفلم تعلم يا أيوب أن لله عباداً، أسكتتهم خشية الله من غير عي ولا بكم، وإنهم لهم الفصحاء الطلقاء، العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله تعالى تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وكلت أحلامهم فَرَقاً من الله تعالى وهيبة له، حتى إذا استفاقوا من ذلك ابتدروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون له بالقليل، ناحلون دائبون، يراهم الجاهل فيقول: مرضى، وقد خولطوا، وقد خالط القوم أمرٌ عظيم[1].

١٣١ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا زهير قال: حدثنا أبو حذيفة الصنعاني قال: حدثني عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهباً يقول: دع المراءَ والجدال عن أمرك؛ فإنك لا تُعجز أحد رجلين: رجل هو أعلم منك، فكيف تماري وتجادل من هو أعلم منك؟ ورجل أنت أعلم منه فكيف تماري وتجادل من أنت أعلم منه ولا يطيعك، فاقطع ذلك عنك[2].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: مَنْ كان له عِلْم وعقل فَمَيَّزَ جميع ما تقدم ذكري له؛ من أول الكتاب إلى هذا الموضع؛ علم أنه محتاجٌ إلى العمل به، فإن أراد الله به خيراً لزم سنن رسول الله ﷺ، وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان من أئمة المسلمين في كل عصر، وتَعَلَّم العلم لنفسه؛ لينتفي عنه الجهل، وكان مراده أن يتعلمه لله تعالى، ولم يكن مراده، أن يتعلمه للمراء والجدال والخصومات، ولا للدنيا، ومن كان هذا مراده سلم إن شاء الله تعالى من الأهواء والبدع والضلالة، واتبع ما كان عليه مَنْ تَقَدَّمَ من أئمة المسلمين الذين لا يستوحش مِنْ ذِكرهم، وسأل الله تعالى أن يوفقه لذلك.

فإن قال قائل: فإن كان رجل قد علمه الله تعالى علماً، فجاءه رجل يسأله عن مسألة في الدين، ينازعه ويخاصمه، ترى له أن يناظره حتى تثبت عليه الحجة، ويرد عليه قوله؟

---

(١) انظر الذي قبله.

(٢) حسن. قلت: تابع أبا حذيفة إسماعيلُ بن عبدالكريم عند ابن عساكر في تاريخه (٣٨٨/٦٣).

قيل له: هذا الذي نهينا عنه، وهو الذي حذّرناه من تقدم من أئمة المسلمين.

فإن قال: فماذا نصنع؟ قيل له: إن كان الذي يسألك مسألته: مسألة مسترشد إلى طريق الحق لا مناظرة، فأرشده بألطف ما يكون من البيان بالعلم من الكتاب والسنة وقول الصحابة، وقول أئمة المسلمين ﷺ، وإن كان يريد مناظرتك ومجادلتك، فهذا الذي كره لك العلماء، فلا تناظره، واحذره على دينك، كما قال من تقدم من أئمة المسلمين إن كنت لهم متبعاً.

فإن قال: فندعهم يتكلمون بالباطل، ونسكت عنهم؟ قيل له: سكوتك عنهم وهجرتك لما تكلموا به أشد عليهم من مناظرتك لهم، كذا قال من تقدم من السلف الصالح من علماء المسلمين.

١٣٢ ـ حدثنا أبو بكر ابن عبدالحميد قال: حدثنا زهير بن محمد قال: أخبرنا منصور بن شقير[(١)] قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب أنه قال: لست برادٍ عليهم أشدَّ من السكوت[(٢)].

١٣٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو تقي هشام بن عبدالملك الحمصي قال: حدثنا محمد بن حرب عن أبي سلمة سليمان بن سليم عن أبي حصين عن أبي صالح عن ابن عباس قال: لا تجالس أهل الأهواء؛ فإن مجالستهم ممرضة للقلوب[(٣)].

١٣٤ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثني محمد بن داود قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: سمعت محمداً ـ يعني: ابن سيرين - ومارَاهُ رجلٌ في شيء، فقال محمد: إني قد أعلم ما تريد، وأنا أعلم بالمراء منك، ولكني لا أماريك[(٤)].

---

(١) قلت: كذا يظهر من قراءة الأصل وأشار إليه الدميجي لكن الأخ الوليد بن سيف النصر صوبه: «منصور عن سفيان» وقال: بأنه منصور بن المعتمر وأشار أيضاً إليه الدميجي ولا أرى هذا التصويب بصواب؛ لأن منصور بن المعتمر هو من شيوخ سفيان لا من تلامذته كما هو مبين في كتب الرجال ولعل الصواب ما أثبت أو يكون منصور بن صالح فإنه يروي عن الثوري.

(٢) قلت: الحكم على الأثر متوقف على تصويب السند.

(٣) صحيح. إسناده صحيح.　　　(٤) صحيح. إسناده صحيح.

قال محمد بن الحسين: ألم تسمع ـ رحمك الله ـ إلى ما تقدم ذكرنا له من قول أبي قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما لبس عليهم. أولم تسمع إلى قول الحسن وقد سأله رجل عن مسألة، فقال: ألا تناظرني في الدين؟ فقال له الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني، فإن كنت أنت أضللت دينك فالتمسه. أولم تسمع إلى قول عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فمن اقتدى بهؤلاء الأئمة سلم له دينه إن شاء الله تعالى.

فإن قال قائل: فإن اضطرني الأمر وقتاً من الأوقات إلى مناظرتهم، وإثبات الحجة عليهم ألا أناظرهم؟ قيل له: الاضطرار إنما يكون مع إمام له مذهب سوء، فيمتحن الناس، ويدعوهم إلى مذهبه، كفعل من مضى في وقت أحمد بن حنبل؛ ثلاثة خلفاء امتحنوا الناس، ودعوهم إلى مذهبهم السوء، فلم يجد العلماء بُدّاً من الذب عن الدين، وأرادوا بذلك معرفة العامة الحق من الباطل، فناظروهم ضرورة لا اختياراً، فأثبت الله تعالى الحقَّ مع أحمد بن حنبل، ومن كان على طريقته، وأذل الله تعالى المعتزلة وفضحهم، وعرفت العامةُ أن الحق ما كان عليه أحمد ومن تابعه إلى يوم القيامة، وأرجو أن يعيذ الله الكريم أهلَ العلم من أهل السنة والجماعة من محنة تكون أبداً.

وبلغني عن المهتدي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أنه قال: ما قطع أبي ـ يعني: الواثق ـ إلا شيخ جيء به من المصيصة، فمكث في السجن مدة، ثم إن أبي ذكره يوماً فقال: عليَّ بالشيخ، فأتي به مقيداً، فلما أوقف بين يديه سلم، فلم يرد عليه السلام، فقال له الشيخ: يا أمير المؤمنين! ما استعملت معي أدب الله تعالى، ولا أدب رسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ [النِّساء: ٨٦] وأمر النبيُّ ﷺ برد السلام، فقال له: وعليك السلام، ثم قال لابن أبي دؤاد: سله. فقال: يا أمير المؤمنين! أنا محبوس مقيد، أصلي في الحبس بتيمم، منعت الماء، فمر بقيودي تحل، ومر لي بماء أتطهر وأصلي، ثم سلني. قال: فأمر بحل قيده وأمر له بماء فتوضأ وصلى، ثم قال لابن أبي دؤاد: سَلْهُ، فقال الشيخ: المسألة لي، تأمره أن يجيبني، فقال: سَلْ، فأقبل الشيخ على

ابن أبي دؤاد فقال: أخبرني عن هذا الذي تدعو الناس إليه، أشيء دعا إليه رسول الله ﷺ؟ قال: لا. قال: فشيء دعا إليه أبو بكر بعده؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه عمر بن الخطاب بعدهما؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه عثمان بن عفان بعدهم؟ قال: لا، قال: فشيء دعا إليه علي بن أبي طالب بعدهم؟ قال: لا. قال: فشيء لم يدعُ إليه رسول الله ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، ولا عثمان، ولا علي ﷺ، تدعو الناس أنت إليه؟ ليس يخلو أن تقول: علموه، أو جهلوه، فإن قلت: علموه وسكتوا عنه، وسعنا وإياك ما وسع القوم من السكوت، وإن قلت: جهلوه وعلمته أنا، فيا لكع بن لكع يجهل النبي ﷺ والخلفاء الراشدون ﷺ شيئاً وتعلمه أنت وأصحابك؟! قال المهتدي: فرأيت أبي وثب قائماً ودخل الحيزى، وجعل ثوبه في فيه يضحك، ثم جعل يقول: صدق؛ ليس يخلو من أن نقول: جهلوه أو علموه، فإن قلنا: علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم، وإن قلنا: جهلوه وعلمته أنت فيا لكع بن لكع يجهل النبي ﷺ وأصحابه شيئاً تعلمه أنت وأصحابك؟! ثم قال: يا أحمد! قلت: لبيك، قال: لست أعنيك، إنما أعني ابن أبي دؤاد. فوثب إليه فقال: أعطِ هذا الشيخ نفقة وأخرجه عن بلدنا.

قال محمد بن الحسين: وبعد هذا فأمر بحفظ السنن عن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين مثل مالك بن أنس والأوزاعي وسفيان الثوري وابن المبارك وأمثالهم، والشافعي، وأحمد بن حنبل والقاسم بن سلام، ومن كان على طريقة هؤلاء من العلماء، وينبذ من سواهم، ولا نناظر، ولا نجادل، ولا نخاصم، وإذا لقي صاحب بدعة في طريق أخذ في غيره، وإن حضر مجلساً هو فيه قام عنه، هكذا أدبنا من مضى من سلفنا.

١٣٥ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن يحيى الحراني قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره[(١)].

١٣٦ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد

---

(١) صحيح. إسناده صحيح وأبو الأصبغ توبع عليه.

عن أيوب عن أبي قلابة أنه كان يقول: إن أهل الأهواء أهل الضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار[1].

١٣٧ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال: حدثنا مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن الحسن قال: صاحب البدعة لا تقبل له صلاة، ولا صيام، ولا حج، ولا عمرة، ولا جهاد، ولا صرف، ولا عدل[2].

١٣٨ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا وهيب قال: حدثني أيوب عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف[3].

١٣٩ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس ـ سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ـ قال: سمعت مطرف بن عبدالله يقول: سمعت مالك بن أنس إذا ذكر عنده الزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: سَنَّ رسول الله ﷺ وولاة الأمر من بعده سنناً، الأخذ بها اتباع لكتاب الله، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتدٍ، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله تعالى ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً[4].

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: هذا الذي ذكرته وبينته قد عرفناه، فإذا لم تكن مناظرتنا في شيء من الأهواء التي ينكرها أهل الحق، ونهينا عن الجدال والمراء والخصومة، فإن كانت مسألة من الفقه في الأحكام مثل الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والنكاح والطلاق، وما أشبه ذلك من الأحكام، هل لنا مباح أن نناظر فيه ونجادل، أم هو محظور علينا؟ عَرِّفْنا ما يلزم فيه، كيف السلامة منه؟

قيل له: هذا الذي ذكرته ما أقل من يسلم من المناظرة فيه، حتى لا يلحقه فيه فتنة ولا مأثم، ولا يظفر فيه الشيطان. فإن قال: كيف؟ قيل له: هذا قد كثر في الناس جداً في أهل العلم والفقه في كل بلد يناظر الرجلُ الرجلَ يريد مغالبته، ويعلو صوته، والاستظهار عليه بالاحتجاج، فيحمر لذلك وجهه، وتنتفخ أوداجه، ويعلو

---

(١) صحيح.
(٢) ضعيف.
(٣) صحيح.
(٤) ضعيف. وقد مرّ برقم (٩٢).

صوته، وكل واحد منهما يحب أن يخطئ صاحبه، وهذا المراد من كل واحد منهما خطأ عظيم، لا تحمد عواقبه ولا يحمده العلماء من العقلاء؛ لأن مرادك أن تخطئ مناظرك: خطأ منك، ومعصية عظيمة، ومراده أن تخطئ: خطأ منه، ومعصية، فمتى يسلم الجميع؟! فإن قال قائل: فإنما نناظر لتخرج لنا الفائدة؟ قيل له: هذا كلام ظاهر، وفي المناظرة غيره. وقيل له: إذا أردت وجهة السلامة في المناظرة لتطلب الفائدة، كما ذكرت، فإذا كنت أنت حجازياً، والذي يناظرك عراقياً، وبينكما مسألة، تقول أنت: حلال، ويقول هو: بل حرام، فإن كنتما تريدان السلامة، وطلب الفائدة، فقل ـ رحمك الله ـ: هذه المسألة قد اختلف فيها من تقدم من الشيوخ، فتعال حتى نتناظر فيها مناصحة لا مغالبة، فإن يكن الحق فيها معك اتبعتك، وتركت قولي، وإن يكن الحق معي اتبعتني وتركت قولك، لا أريد أن تخطئ ولا أغالبك، ولا تريد أن أخطئ ولا تغالبني، فإن جرى الأمر على هذا فهو حسن جميل، وما أعزَّ هذا في الناس. فإذا قال كل واحد منهما: لا نطيق هذا، وصدقا عن أنفسهما، قيل لكل واحد منهما: قد عرفت قولك وقول صاحبك وأصحابك واحتجاجهم، وأنت فلا ترجع عن قولك، وترى أن خصمك على الخطأ وقال خصمك كذلك، فما بكما إلى المجادلة والمراء والخصومة حاجة، إذا كان كل واحد منكما ليس يريد الرجوع عن مذهبه، وإنما مراد كل واحد منكما أن يخطئ صاحبه، فأنتما آثمان بهذا المراء، أعاذ الله العلماءَ العقلاء عن مثل هذا المراد.

فإذا لم تجر المناظرة على المناصحة فالسكوت أسلم، قد عرفت ما عندك وما عنده، وعرف ما عنده، وما عندك، والسلام. ثم لا تأمن أن يقول لك في مناظرته: قال رسول الله ﷺ، فتقول: هذا حديث ضعيف، أو تقول: لم يقله النبي ﷺ، كل ذلك لترد قوله، وهذا عظيم، وكذلك يقول لك أيضاً، فكل واحد منكما يرد حجة صاحبه بالمجازفة والمغالبة. وهذا موجود في كثير ممن رأينا يناظر ويجادل، حتى ربما خَرَق بعضهم على بعض، هذا الذي خافه النبي ﷺ على أمته، وكرهه العلماءُ ممن تقدم والله أعلم.

باب
ذكر النهي عن المراء في القرآن

١٤٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني سليمان بن بلال عن محمد بن

عمرو عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن عن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «مِراءٌ في القرآن كفر»[(١)].

١٤١ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السَّقطي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن يعلى التيمي عن منصور عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المراء في القرآن كفر»[(٢)].

١٤٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أبو عمران الجوني قال: كتب إلي عبدالله بن رباح الأنصاري: أني سمعت عبدالله بن عمرو يقول: هَجَّرْتُ إلى رسول الله ﷺ يوماً، إذ سمع صوت رجلين اختلفا في آية من القرآن، فخرج علينا رسول الله ﷺ يُعرف في وجهه الغضبُ، فقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب»[(٣)].

١٤٣ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: سمع رسولُ الله ﷺ قوماً يتدارؤون في القرآن، فقال: «إنما هلك من كان قبلكم بهذا؛ ضربوا كتاب الله ﷻ بعضه ببعض، وإنما كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا به، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه»[(٤)].

١٤٤ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن نمير قال: حدثنا موسى بن عبيدة قال: أخبرنا عبدالله بن يزيد عن عبدالرحمٰن بن ثوبان عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «دَعُوا المراءَ في القرآن؛ فإن الأمم قبلكم لم يلعنوا حتى اختلفوا في القرآن، وإن المراء في القرآن كفر»[(٥)].

---

(١) صحيح. قال شيخنا: «حسن صحيح» انظر المشكاة (٢٣٦) وصحيح الترغيب (١٤٣).
(٢) صحيح. (٣) صحيح. رواه مسلم (٢٦٦٦).
(٤) حسن. قال شيخنا في المشكاة (٢٣٧): «وسنده حسن».
(٥) صحيح. صححه شيخنا في تعليقه على شرح الطحاوية برقم (٨٠٠).

١٤٥ ـ وحدثنا أبو بكر بن عبدالحميد قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا عبدالله بن المبارك قال: حدثنا سويد أبو حاتم عن القاسم بن عبدالرحمن عن أبي أمامة قال: بينما نحن نتذاكر عند باب رسول الله ﷺ القرآن، ينزع هذا بآية وهذا بآية، فخرج علينا رسول الله ﷺ، وكأنما صُبّ على وجهه الخلّ، فقال: «يا هؤلاء، لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ فإنه لم تضل أمة إلا أوتوا الجدل»[١].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فإن قال قائل: عرّفنا هذا المراء الذي هو كفر، ما هو؟

قيل له: نزل القرآن على رسول الله ﷺ على سبعة أحرف، ومعناها: على سبع لغات، فكان رسول الله ﷺ يُلقّن كلّ قبيلة من العرب القرآن على حسب ما يحتمل من لغتهم، تخفيفاً من الله تعالى بأمة محمد ﷺ، فكانوا ربما إذا التقوا يقول بعضهم لبعض: ليس هكذا القرآن، وليس هكذا علمنا رسول الله ﷺ، ويعيب بعضهم قراءة بعض، فنهوا عن هذا، وقيل لهم: اقرؤوا كما عُلّمتم، ولا يجحد بعضكم قراءة بعض، واحذروا الجدال والمراء فيما قد تعلمتم.

والحجة فيما قلنا ما:

١٤٦ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم عن زر عن عبدالله قال: قلت لرجل: أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرأني خلاف ما أقرأني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، وقلت لآخر: أقرئني من الأحقاف ثلاثين آية، فأقرأني خلاف ما أقرأني الأول، وأتيت بهما النبي ﷺ، فغضب، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه عنده جالس، فقال علي رضي الله عنه: قال لكم: «اقرؤوا كما عُلّمْتم»[٢].

١٤٧ ـ وحدثنا أيضاً أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان قال: حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شريك عن عاصم عن زر عن عبدالله أنه قال:

---

(١) حسن. وحسنه شيخنا في صحيح الترغيب (١٤١).

(٢) حسن. وحسنه شيخنا في الصحيحة (٤/٢٧ ـ ٢٨).

أقرأني رسول الله ﷺ سورة، فدخلت المسجد فقلت: أفيكم من يقرأ؟ فقال رجل من القوم: أنا أقرأ، فقرأ السورة التي أقرأنيها رسول الله ﷺ، فإذا هو يقرأ بخلاف ما أقرأني رسول الله ﷺ، فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ أنا والرجل، وإذا عنده علي ﷺ، فقلنا: يا رسول الله! اختلفنا في قراءتنا، فَتَغَيَّرَ وجه رسول الله ﷺ، فقال علي ﷺ: إن رسول الله ﷺ يقول: «إنما هلك من كان قبلكم بالاختلاف؛ فليقرأ كل رجل منكم ما أُقْرِئَ»[(١)].

١٤٨ ـ وحدثنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: أخبرنا مالك بن أنس عن الزهري عن عروة عن عبدالرحمٰن بن عبدٍ القاري عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في الصلاة على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فأخذت بثوبه، فذهبت معه إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إني سمعت هذا يقرأ الفرقان على غير ما أقرأتنيها، فقال: «اقرأ» فقرأ القراءة التي سمعتها منه، فقال: «هكذا أنزل، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر منه»[(٢)].

قال محمد بن الحسين: فصار المراء في القرآن كفراً بهذا المعنى، يقول هذا: قراءتي أفضل من قراءتك، ويقول الآخر: بل قراءتي أفضل من قراءتك، وَيُكَذِّب بعضهم بعضاً، فقيل لهم: ليقرأ كل إنسان كما عُلِّم، ولا يعب بعضكم قراءة غيره، واتقوا الله، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله، وأحلوا حلاله، وحَرِّموا حرامه.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:وقد ذكرتُ في تأليف كتاب المصحف؛ مصحف عثمان بن عفان ﷺ، الذي أجمعت عليه الأمة، والصحابة، ومن بعدهم من التابعين، وأئمة المسلمين في كلِّ بلد، وقول السبعة الأئمة في القرآن ما فيه كفاية، ولم أحب ترداده هاهنا، وإنما مرادي هاهنا ترك الجدال والمراء في القرآن؛ فإنا قد نهينا عنه. ولا يقول إنسان في القرآن برأيه، ولا يُفَسِّرُ القرآنَ إلا ما جاء به

---

(١) حسن.

(٢) صحيح. رواه البخاري (٢٤١٩) ومسلم (٨١٨).

النبي ﷺ، أو عن أحدٍ من الصحابة، أو عن أحد من التابعين، أو عن إمام من أئمة المسلمين، ولا يماري ولا يجادل.

فإن قال قائل: فإنا قد نرى الفقهاء يتناظرون في الفقه، فيقول أحدهم: قال الله تعالى كذا، وقال كذا، فهل يكون هذا مراء في القرآن؟ قيل: معاذ الله! ليس هذا مراء؛ فإن الفقيه ربما ناظره الرجل في مسألة، فيقول له على جهة البيان والنصيحة: حجتنا فيه: قال الله تعالى كذا، وقال النبي ﷺ كذا، على جهة النصيحة والبيان، لا على جهة المماراة، فمن كان[1] هكذا، ولم يرد المغالبة، ولا أن يخطئ خصمه ويستظهر عليه سَلِمَ، وقُبِلَ إن شاء الله، كما ذكرنا في الباب الذي قبله.

قال الحسن: المؤمن لا يُداري ولا يُماري، ينشر حِكْمة الله، فإن قُبلَتْ حَمِدَ الله، وإن رُدّتْ حَمِدَ الله[2].

وَبَعْدَ هذا فأكره الجدالَ والمراء ورفع الصوت في المناظرة في الفقه إلا على الوقار والسَّكينة.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحِلْم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه، وليتواضع لكم من تُعلّمونه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم[3].

باب
تحذير النبي ﷺ أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه

١٤٩ ـ حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبدالله بن أبي مليكة: أن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ يوماً هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ

(١) أشار الناسخ في الهامش: وفي نسخة: «قال».

(٢) ضعيف. رواه ابن المبارك كما في زوائد الزهد لنعيم (٣٠) بإسناد فيه جهالة ورواه غير واحد من قول سفيان بن عيينة.

(٣) ضعيف. رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢/٢٨٧) وغيره بإسناد فيه انقطاع.

مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عِمرَان: ٧] إلى آخر الآية، فقالت: قال رسول الله ﷺ: «فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه ـ أو به ـ فهم الذين عنى الله فاحذروهم»[١].

١٥٠ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا عبدالوهاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة: أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عِمرَان: ٧] إلى آخر الآية، فقال: «إذا رأيتم الذين يجادلون فيه، فهم الذين عنى الله تعالى فاحذروهم»[٢].

١٥١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن حكيم قال: حدثنا عبدالوهاب بن عبدالمجيد قال: حدثنا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة: أن النبي ﷺ تلا هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ [آل عِمرَان: ٧] إلى قوله: ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ فقال: «يا عائشة! إذا رأيتم الذين يجادلون فيه، فهم الذين عنى الله تعالى فاحذروهم»[٣].

ولهذا الحديث طرق جماعة.

١٥٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا الجعيد بن عبدالرحمٰن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال: أتي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين! إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن، فقال: اللهم أمكني منه، قال: فبينا عمر ذات يوم يغدي الناس، إذ جاءه رجل عليه ثياب وعمامة فتغدى، حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين! ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝١ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾ فقال عمر: أنت هو؟ فقام إليه فحسر عن ذراعيه، فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته، فقال: والذي نفس عمر بيده، لو وجدتك محلوقاً، لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه، واحملوه على قتب، ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيباً، ثم

---

(١) صحيح. سبق تخريجه برقم (٤٢). (٢) صحيح.
(٣) صحيح.

ليقل: إن صبيغاً طلب العلم فأخطأه، فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه[1].

١٥٣ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا حماد بن زيد عن يزيد بن حازم عن سليمان بن يسار: أن رجلاً من بني تميم يقال له: صبيغ بن عسل، قدم المدينة، وكانت عنده كتب، فجعل يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فبعث إليه، وقد أعدّ له عراجين النخل، فلما دخل عليه جلس، فقال له عمر: من أنت؟ فقال: أنا عبد الله صبيغ، فقال عمر: وأنا عبد الله عمر، ثم أهوى إليه، فجعل يضربه بتلك العراجين، فما زال يضربه حتى شجّه، فجعل الدم يسيل على وجهه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، فقد والله ذهب الذي كنت أجد في رأسي[2].

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: فمن يسأل عن تفسير: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾ استحق الضرب، والتنكيل به والهجرة؟

قيل له: لم يكن ضرب عمر رضي الله عنه له بسبب هذه المسألة، ولكن لما تأدّى إلى عمر ما كان يسأل عنه من متشابه القرآن من قبل أن يراه علم أنه مفتون، قد شغل نفسه بما لا يعود عليه نفعه، وعلم أن اشتغاله بطلب علم الواجبات من علم الحلال والحرام أولى به، وتطلب علم سنن رسول الله ﷺ أولى به، فلما علم أنه مقبل على ما لا ينفعه، سأل عمر الله تعالى أن يمكنه منه؛ حتى يُنكّل به، وحتى يحذر غيره؛ لأنه راعٍ يجب عليه تفقد رعيته في هذا وفي غيره، فأمكنه الله تعالى منه.

وقد قال عمر رضي الله عنه: سيكون أقوامٌ يجادلونكم بمتشابه القرآن، فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى.

١٥٤ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبدالله بن الأشج:

---

(١) صحيح. إسناده صحيح.

(٢) صحيح. رجاله ثقات لكن سليمان لم يدرك عمر لكن القصة صحيحة فقد وردت من عدة طرق.

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: إن ناساً يجادلونكم بشبيه القرآن، فخذوهم بالسنن؛ فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله تعالى[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وهكذا كان مَنْ بعد عمر علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، إذا سأله إنسان عما لا يعنيه؛ عَنَّفَهُ وَرَدَّهُ إلى ما هو أولى به.

روي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يوماً: سلوني. فقام ابن الكواء، فقال: ما السّواد الذي في القمر؟ فقال له: قاتلك الله، سل تَفَقُّهاً، ولا تسأل تعنتاً، ألا سألت عن شيء ينفعك في أمر دنياك أو أمر آخرتك؟ ثم قال: ذاك[2] محو الليل[3].

قلت: وقد كان العلماءُ قديماً وحديثاً يكرهون عَضْل المسائل، ويردونها، ويأمرون بالسؤال عما يعني، خوفاً من المراء والجدال الذي نهوا عنه؛ ونهى النبي ﷺ عن قيل وقال، وكثرة السؤال[4]، ونهى عن الأغلوطات[5]، وقال النبي ﷺ: «أعظم المسلمين في المسلمين جُرْماً من سأل عن شيء لم يُحَرَّم؛ فَحُرِّمَ من أجل مسألته»[6].

كُلُّ هذا خوفاً من المراء والجدال؛ فاتقوا الله يا أهل القرآن، ويا أهل الحديث، ويا أهل الفقه، وَدَعوا المراء والجدال والخصومة في الدين، واسلكوا طريق من سلف من أئمتكم، يستقم لكم الأمر الرشيد، وتكونوا على المحجَّة الواضحة ـ إن شاء الله ـ. فقد أَثْبَتُّ في ترك المراء والجدال ما فيه كفاية لمن عقل، والله الموفق لمن أحبّ.

باب
ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى، وأن كلامه ليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر

قال محمد بن الحسين: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ: أن قول المسلمين الذين

---

(١) ضعيف. مرّ برقم (٩٣). (٢) وفي نسخة: «ذلك».

(٣) صحيح. رواه ابن جرير من عدة طرق. (٤) صحيح. رواه البخاري (٦٤٧٣) ومسلم (٥٩٣).

(٥) ضعيف. رواه أحمد (٢٣٧٣٧) وأبو داود (٣٦٥٦) وضعفه شيخنا في تمام المنة (ص ٤٥).

(٦) صحيح. رواه البخاري (٧٢٨٩) ومسلم (٢٣٥٨).

لم تزغ قلوبهم عن الحق، ووفقوا للرشاد قديماً وحديثاً: أن القرآن كلام الله تعالى، ليس بمخلوق؛ لأن القرآن من علم الله، وعلم الله ﷻ لا يكون مخلوقاً. تعالى الله عن ذلك.

دلّ على ذلك القرآن والسنة، وقول الصحابة ﷺ، وقول أئمة المسلمين، لا ينكر هذا إلا جهمي خبيث، والجهمي عند[1] العلماء كافر. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] وقال تعالى: ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥] وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأعراف: ١٥٨] وهو القرآن، وقال لموسى ﷺ: ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ [الأعراف: ١٤٤].

قال محمد بن الحسين: ومثل هذا في القرآن كثير.

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] وقال تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: لم يزل الله تعالى عالماً متكلماً سميعاً بصيراً بصفاته، قبل خلق الأشياء، مَنْ قال غير هذا كفر. وسنذكر من السنن والآثار وقول العلماء الذين لا يستوحش من ذكرهم: ما إذا سمعها من له عِلْمٌ وَعَقْلٌ زاده علماً وفهماً، وإذا سمعها من في قلبه زيغ، فإذا أراد الله هدايته إلى طريق الحق رجع عن مذهبه، وإن لم يرجع فالبلاء عليه أعظم.

١٥٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا محمد بن عبدالمجيد التميمي قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الحسن بن عبيدالله النخعي عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمٰن السلمي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول على منبره: أيها الناس! إنَّ هذا القرآن كلامُ الله، فلا أعرفَنَّ ما

(١) في الأصل: «فعند».

عظمتموه على أهوائكم؛ فإن الإسلام قد خضعت له رقاب الناس، فدخلوه طوعاً وكرهاً، وقد وضعت لكم السنن، ولم يُترك لأحد مقالًا إلا أن يكفر عَبْدٌ عَمد عينٍ؛ فاتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، اعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه[(١)].

١٥٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عبدالله بن هانئ قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: القرآن كلام الله، فلا تصرفوه على آرائكم[(٢)].

١٥٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا أبو حفص الأبار عن منصور عن هلال بن يساف عن فروة بن نوفل قال: أخذ خبّاب بن الأرت بيدي، فقال: يا هناه؛ تقرب إلى الله تعالى بما استطعت؛ فإنك لست تتقرب إليه بشيء أحب إليه من كلامه[(٣)].

١٥٨ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن أبي عوف البُزُوري قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا معاوية بن عمار قال: سئل جعفر بن محمد رضي الله عنه عن القرآن: أخالق أو[(٤)] مخلوق؟ قال: ليس بخالقٍ ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى[(٥)].

١٥٩ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا معبد أبو[(٦)] عبدالرحمٰن ـ ثقة ـ عن معاوية بن عمار قال: سألت جعفر بن محمد عن القرآن فقال: ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله تعالى[(٧)].

---

(١) حسن لغيره. رجاله ثقات سوى محمد بن عبدالمجيد ضعيف لكن الأثر روى شطراً منه الدارمي في الرد على الجهمية (٣٠٤) وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف وروى البيهقي في الاعتقاد شطره الأول (١٠٤/١) من طريق آخر فيها ضعف ولا شك أن هذه الطرق تدل على أن له أصلًا فبمجموعها يتقوى الأثر.

(٢) حسن لغيره. في إسناده ليث ضعيف لكنه لم ينفرد به فقد رواه أحمد في الزهد (٣٥/١) من طريق آخر بإسناد ضعيف بلفظ: القرآن كلام الله فضعوه على مواضعه ولا تتبعوا فيه أهوائكم. وانظر التخريج السابق.

(٣) صحيح. إسناده صحيح.

(٤) في نسخة الفقي: «أم».

(٥) صحيح لغيره. صححه شيخنا في مختصر العلو (١٤٤).

(٦) في الأصل: «ابن».

(٧) صحيح لغيره.

قال: وهو معبد بن راشد كوفي، روى عنه موسى بن داود ورويم بن يزيد.

١٦٠ ـ وحدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا حمويه بن يونس إمام مسجد جامع قزوين قال: حدثنا جعفر بن محمد بن فضيل الرأسي - رأس العين ـ قال: حدثنا عبدالله بن صالح كاتب الليث بن سعد قال: حدثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾ [الزمر: ٢٨] قال: غير مخلوق(١).

وقال حمويه بن يونس: بلغ أحمد بن حنبل هذا الحديث، فكتب إلى جعفر بن محمد بن فضيل يكتب إليه بإجازته، فكتب إليه بإجازته، فسُرّ أحمدُ بهذا الحديث، وقال: كيف فاتني عن عبدالله بن صالح هذا الحديث.

١٦١ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثني أخ لي من الأنصار عن أبي زكريا يحيى بن يوسف الزّمي قال: سمعت عبدالله بن إدريس وسأله رجل عمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: من اليهود؟! قال: لا، قال: من النصارى؟! قال: لا، قال: من المجوس؟! قال: لا، قال: فممن؟ قال: من أهل التوحيد، قال: معاذ الله أن يكون هذا من أهل التوحيد، هذا زنديق؛ من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن الله تعالى مخلوق، يقول الله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ①﴾ [الفاتحة: ١] فالرحمن لا يكون مخلوقاً، والرحيم لا يكون مخلوقاً، والله لا يكون مخلوقاً، فهذا أصل الزندقة(٢).

قال محمد بن الحسين:

١٦٢ ـ وحدثنا أحمد بن أبي عوف قال: سألت الحسن بن علي الحلواني فقلت له: إن الناس قد اختلفوا عندنا في القرآن، فما تقول رحمك الله؟ قال: القرآن كلام الله، غير مخلوق، ما نعرف غير هذا(٣).

---

(١) ضعيف.

(٢) صحيح. وصححه شيخنا الألباني في مختصر العلو (برقم ١٦١).

(٣) صحيح.

قال أحمد بن أبي عوف: وسمعت هارون الفروي[1] يقول: لم أسمع أحداً من أهل العلم بالمدينة، وأهل السنن، إلا وهم ينكرون على من قال: القرآن مخلوق، ويكفرونه[2].

قال هارون: وأنا أقول بهذه السُّنة. قال لنا أحمد بن أبي عوف: وأنا أقول بمثل ما قال هارون. قال ابن أبي عوف: وسمعت هارون يقول: من وقف على القرآن بالشك، ولم يقل غير مخلوق، فهو كمن قال: هو مخلوق.

١٦٣ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: حدثنا حمزة بن سعيد المروزي ـ وكان ثقة مأموناً ـ قال: سألت أبا بكر بن عياش فقلت: يا أبا بكر! قد بلغك ما كان من أمر ابن عُلَيَّة في القرآن، فما تقول فيه؟ فقال: اسمع إليَّ ويلك، من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدوٌ لله، لا نجالسه ولا نكلمه[3].

١٦٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا حسين بن علي العجلي قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: سمعت عبدالله بن المبارك: قرأ شيئاً من القرآن، ثم قال: من زعم أن هذا مخلوق، فقد كفر بالله العظيم[4].

١٦٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا العمري قال: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: القرآن كلام الله، وكلام الله من الله، وليس من الله شيء مخلوق[5].

١٦٦ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا عبدالله بن نافع قال: كان مالك بن أنس

---

(١) في الأصل: «القزويني».

(٢) صحيح. والخبر رواه الخطيب في تاريخه (١٢/٨٧).

(٣) صحيح. قال شيخنا في مختصر العلو (برقم ١٧٧): «قلت: أخرجه أبو داود في المسائل (ص٢٦٧) وسنده جيد».

(٤) صحيح. رواه ابن عساكر في تاريخه (٣٢/٤١٠) من طريق آخر عن أحمد بن يونس به وقد ورد معناه عن ابن المبارك من عدة طرق عند اللالكائي وعبدالله بن أحمد في السنة.

(٥) صحيح.

يقول: القرآن كلام الله، ويستفظع قول من يقول: القرآن مخلوق، قال مالك: يوجع ضرباً، ويحبس حتى يموت(١).

١٦٧ ـ وحدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا إبراهيم بن زياد قال: سألت عبدالرحمٰن بن مهدي فقلت: ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: لو أني على سلطان لقمت على الجسر، فكان لا يمر بي رجل إلا سألته؛ فإذا قال: القرآن مخلوق، ضربت عنقه، وألقيته في الماء(٢).

١٦٨ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا عبيدالله(٣) بن عمر القواريري قال: قال عبدالرحمٰن بن مهدي: لو كان لي الأمر لقمت على الجسر، فلا يمر بي أحد يقول: القرآن مخلوق إلا ضربت عنقه، وألقيته في الماء(٤).

١٦٩ ـ حدثني عمر بن أيوب قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: قال يزيد بن هارون ـ وذكر الجهمية ـ فقال: هم والله الذي لا إله إلا هو زنادقة، عليهم لعنة الله(٥).

١٧٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا حنبل بن إسحاق قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل ـ وسأله يعقوب الدورقي عمن قال: القرآن مخلوق؟ ـ فقال: من زعم أن علم الله وأسماءه مخلوقة فقد كفر؛ يقول الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] أفليس هو القرآن؟ فمن زعم أن علم الله وأسماءه وصفاته مخلوقة فهو كافر، لا شك في ذلك، إذا اعتقد ذلك وكان رأيه ومذهبه ديناً يتدين به؛ كان عندنا كافراً(٦).

١٧١ ـ أخبرنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثني سعيد بن نصير أبو عثمان الواسطي في مجلس خلف البزار قال: سمعت ابن عيينة يقول: ما يقول هذا الدُّوَيبة؟ ـ يعني: بشراً المريسي ـ قالوا: يا أبا محمد! يزعم أن القرآن مخلوق. فقال: كذب، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فالخلق: خلق الله، والأمر: القرآن(٧).

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) في الأصل: «عبد الله».
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.
(٦) صحيح.
(٧) حسن.

١٧٢ ـ أخبرنا أبو القاسم قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي ابن عم أحمد بن منيع[١] قال: سمعت أحمد بن حنبل ـ وسئل عمن قال: القرآن مخلوق؟ ـ فقال: كافر[٢].

قال أبو القاسم: وأخبرنا وهب بن بقية الواسطي قال: سمعت وكيعاً يقول: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر[٣].

١٧٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن هارون العسكري الفقيه قال: حدثنا محمد بن يوسف بن الطباع قال: سمعت رجلاً وسأل أحمد بن حنبل، فقال: يا أبا عبد الله! أصلي خلف من يشرب المسكر؟ قال: لا، قال: فأصلي خلف من يقول: القرآن مخلوق؟ فقال: سبحان الله! أنهاك عن مسلم، وتسألني عن كافر![٤].

١٧٤ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن حنبل ـ وذكر له رجل أن رجلاً قال: إن أسماء الله مخلوقة، والقرآن مخلوق ـ فقال أحمد: كُفْرٌ بَيِّنٌ. قلت لأحمد: من قال: القرآن مخلوق فهو كافر؟ قال: أقول: هو كافر[٥].

١٧٥ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو طالب قال: قال لي أحمد: يا أبا طالب! ليس شيء أشد عليهم مما أدخلت على من قال: القرآن مخلوق. قلت: علم الله مخلوق؟! قالوا: لا. قلت: فإنَّ عِلْمَ الله هو القرآن، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٦١] وقال تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥] هذا في القرآن في غير موضع[٦].

١٧٦ ـ حدثنا الحسن[٧] بن علي الجصاص قال: حدثنا الربيع بن سليمان

---

(١) في الأصل: «حنبل» والتصويب من اللالكائي.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.
(٦) صحيح.
(٧) وقع في نسخة الدكتور الدميجي: «الحسين» والصواب ما أثبت.

قال: سمعت الشافعي يقول: وذكر القرآن وما يقول حفص الفرد، وكان الشافعي - رَحِمَهُ اللهُ - يقول: حفص المنفرد، وناظره بحضرة والٍ كان بمصر، فقال له الشافعي في المناظرة: كفرت والله الذي لا إله إلا هو. ثم قاموا فانصرفوا، فسمعت حفصاً يقول: أشاط الشافعيُّ - والله الذي لا إله إلا هو - بدمي[1].

قال الربيع: وسمعت الشافعي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق، ومن قال مخلوق فهو كافر[2].

١٧٧ ـ حدثنا علي بن حسنويه القطان قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول: من قال القرآن مخلوق فقد افترى على الله، وقال على الله ما لم تقله اليهود ولا النصارى[3].

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: وقد احتجَّ أحمد بن حنبل - رَحِمَهُ اللهُ - بحديث ابن عباس: «إنّ أول ما خلق الله من شيء: القلم»[4] وذكر أنه حُجّةٌ قوية على من يقول: القرآن مخلوق، كأنه يقول: قد كان الكلام قبل خلق القلم، وإذا كان أول ما خلق الله من شيء القلم؛ دلّ على أن كلامه ليس بمخلوق؛ ولأنه قبل خلق الأشياء.

١٧٨ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سألت أبا عبدالله عن عَبّاس النرسي فقلت: كان صاحب سنة؟ فقال: رحمه الله. قلت: بلغني عنه أنه قال: ما قولي: القرآن غير مخلوق إلا كقولي: لا إله إلا الله. فضحك أبو عبدالله، وسُرّ بذلك، قلت: يا أبا عبدالله! أليس هو كما قال؟ قال: بلى، ولكن هذا الشيخ دلّنا عليه لوين، على شيء لم نفطن له، قوله: إن أول ما خلق الله تعالى من شيء: خلق القلم، والكلام قبل القلم. قلت: يا أبا عبدالله! أنا سمعته يقوله، قال: سبحان الله! ما أحسن ما قال، كأنه كشف عن وجهي الغطاء، ورفع يده إلى وجهه، قلت: إنه شيخ قد نشأ بالكوفة، فقال أبو عبدالله: إنَّ وَاحدَ الكوفة واحدٌ، ثم ذكر حديث ابن عباس: «أول ما خلق الله من

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (١٣٣).

شيء: القلم» فقال: كم ترى قد كتبناه؟! ثُمَّ قال: نظرت فيه، فإذا قد رواه خمسة عن ابن عباس[(١)].

قال محمد بن الحسين: وقد خَرَّجْتُ هذا الباب في كتاب القدر، وأنا أذكره هاهنا لتقوى به حُجَّة أهل الحق على أهل الزيغ.

١٧٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الدِّمشقي ـ يعني: الأزرق ـ قال: حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن أبي عبدالله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أوّلُ شيء خلق الله: القلم، ثم خَلقَ النونَ؛ وهي الدواةُ، ثم قال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما يكون، وما هو كائن: من عمل، أو أثر، أو رزق، فكتب ما يكون، وما هو كائن إلى يوم القيامة، فذلك قوله الله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ ثم ختم على القلم، فلم ينطق، ولا ينطق إلى يوم القيامة»[(٢)].

١٨٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثني أيوب أبو زيد الحمصي عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه: أنه دخل على عبادة وهو مريض يُرى فيه الموت، فقال: يا أبت أوصني واجتهد، قال: اجلس، فقال: إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة الإيمان، حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: وكيف لي أن أعلم خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلق الله تعالى: القلم، فقال له: اجْرِ، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن» فإن مِتَّ وأنت على غير ذلك دخلت النار[(٣)].

---

(١) صحيح.

(٢) باطل. قلت: حكم عليه شيخنا بالبطلان في الضعيفة (١٢٥٣) ثم قال: «نعم قد صح من الحديث طرفه الأول: «إن أول شيء خلقه الله القلم، وأمره فكتب كل شيء» وهو مخرج في السلسلة الأخرى برقم (١٣٣)».

(٣) صحيح لغيره. قال شيخنا في الصحيحة (٥/٥٦٧): «وهو حديث صحيح كما حققته في تخريج السنة لابن أبي عاصم (رقم ١١١)».

١٨١ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن محمد بن عبادة بن الصامت قال: دخلت على أبي، فقال: يا بني! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلق الله: القلم، فقال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة»[١].

ولهذا الحديث طرق جماعة.

١٨٢ ـ وحدثنا ابن شاهين قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن الفضيل قال: حدثنا عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله تعالى: القلم، فقال: اكتب. قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم خلق النون؛ فكبس على ظهره الأرض، فذلك قوله: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾[٢].

١٨٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا مِنْجاب بن الحارث قال: أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله تعالى: القلم، وذكر الحديث[٣].

١٨٤ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثنا عصمة أبو عاصم عن عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله من شيء: القلم، وذكر الحديث[٤].

ولحديث ابن عباس طرق جماعة.

قال محمد بن الحسين: وفي حديث آدم مع موسى حُجَّة قوية أن القرآن كلام الله تعالى، ليس بمخلوق، وسنذكره ـ إن شاء الله تعالى ـ.

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح موقوفاً إلا قوله: «فذلك قوله: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾» فمنكر. والأثر ثابت عن ابن عباس وهو مما تلقاه عن أهل الكتاب وفيما صح عن النبي ﷺ غنية عن أباطيل أهل الكتاب.

(٣) صحيح. وانظر التعليق السابق. (٤) انظر التخريج السابق.

١٨٥ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن وهب (ح) وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري وأبو الطاهر أحمد بن عمرو قالا: حدثنا ابن وهب (ح) وأخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: حدثنا أصبغ بن الفرج قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام قال: يا رب! أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه الله تعالى آدم، فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كُلَّها، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم. قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: أنت نبي بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله تعالى من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله تعالى: أن ذلك كان في كتاب الله تعالى قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني في شيء سبق من الله علم[1] الله تعالى فيه القضاء قبلي؟!» قال النبي ﷺ عند ذلك: «فَحَجَّ آدمُ موسى»[2].

قال محمد بن الحسين: فإن قال قائل: أين موضع الحجة فيما قلت؟ قيل له: قول آدم لموسى: «أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه؟» وإنما كان بينهما الكلام؛ فدلَّ على أن كلام الله تعالى ليس بمخلوق؛ إذ قال: «لم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه» فَتَفَهَّموا هذا تفقهوا ـ إن شاء الله ـ.

١٨٦ ـ حدثنا ابن[3] مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت إسحاق بن راهويه، وهناد بن السري، وعبدالأعلى بن حماد، وعبيدالله بن عمر، وحكيم بن سيف الرقي، وأيوب بن محمد، وسوار بن عبدالله، والربيع بن سليمان ـ صاحب

---

(١) عند أبي داود وغيره ممن خرج الحديث: «سبق من الله فيه القضاء قبلي» وهو كذلك عند المصنف فيما يأتي برقم (٦٨٢).

(٢) حسن. وحسنه شيخنا في الصحيحة (١٧٠٣) ثم قال: «والحديث في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة مختصراً».

(٣) في الأصل: «أبو».

الشافعي ـ وعبدالوهاب بن عبدالحكم، ومحمد بن الصباح، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن بكار بن الريان، وأحمد بن جوّاس الحنفي، ووهب بن بقية، ومن لا أحصيهم من علمائنا. كل هؤلاء سمعتهم يقولون: القرآن كلام الله، ليس بمخلوق. وبعضهم قال: غير مخلوق[1].

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرته من هذا الباب بلاغ لمن عقل وسلم له دينه، والله الموفق لكل رشاد.

باب
ذكر النهي عن مذاهب الواقفة

قال محمد بن الحسين: وأما الذين قالوا: القرآن كلام الله، ووقفوا فيه، وقالوا: لا نقول غير مخلوق. فهؤلاء عند كثير من العلماء ممن ردّ على من قال بخلق القرآن: قالوا: هؤلاء الواقفة مثل من قال: القرآن مخلوق وأشر؛ لأنهم شكُّوا في دينهم، ونعوذ بالله ممن يشك في كلام الرب: أنه غير مخلوق. وأنا أذكر ما تأدى إلينا منه ممن أنكر على الواقفة من أهل العلم:

١٨٧ ـ حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد يُسأل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله، ثم يسكت؟ فقال: ولِمَ يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون؟![2]

قال محمد بن الحسين: معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى: يقول: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى، فلما جاء جهم بن صفوان فأحدث الكفر بقوله: القرآن مخلوق، لم يسع العلماء إلا الرد عليه؛ بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شك ولا توقف فيه، فمن لم يقل: غير مخلوق سمي واقفياً، شاكاً في دينه.

١٨٨ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد ـ وذكر

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

رجلين كانا وقفا في القرآن، ودعوا إليه، فجعل يدعو عليهما ـ وقال لي: هؤلاء فتنة عظيمة، وجعل يذكرهما بالمكروه. قال أبو داود: ورأيت أحمد سَلَّمَ عليه رجلٌ من أهل بغداد ـ ممن وقف فيما بلغني ـ فقال له: اغرب، لا أراك تجيء إلى بابي. في كلام غليظ، ولم يرد عليه السلام، وقال له: ما أحوجك أن يصنع بك ما صنع عمر بن الخطاب بصبيغ، ودخل بيته ورد الباب[١].

١٨٩ ـ حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: من قال: لا أقول: القرآن غير مخلوق فهو جهمي[٢].

قال أبو داود: وسمعت قتيبة بن سعيد وقيل له الواقفة؟ فقال: هؤلاء الواقفة شرٌّ منهم ـ يعني: ممن قال: القرآن مخلوق ـ[٣].

قال أبو داود: وسمعت عثمان بن أبي شيبة يقول: هؤلاء الذين يقولون: القرآن كلام الله ويسكتون: شرٌّ من هؤلاء ـ يعني: ممن قال: القرآن مخلوق ـ[٤].

قال أبو داود: وسألت أحمد بن صالح عمن قال: القرآن كلام الله، ولا يقول: غير مخلوق، ولا مخلوق، فقال: هذا شاك، والشاك كافر[٥].

١٩٠ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن إبراهيم يقول: سمعت محمد بن مقاتل العباداني ـ وكان من خيار المسلمين ـ يقول في الواقفة: هم عندي شَرٌّ من الجهمية[٦].

١٩١ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو طالب قال: سألت أبا عبدالله عمن أمسك فقال: لا أقول: ليس هو مخلوقاً، إذا لقيني بالطريق وَسَلَّم عليَّ؛ أُسَلِّم عليه؟ قال: لا تُسلم عليه، ولا تكلمه، كيف يعرفه الناس إذا سلمت عليه؟ وكيف يعرف هو أنك منكر عليه؟ فإذا لم تسلم عليه عَرَفَ الذُّلَّ، وعرف أنك أنكرت عليه، وعرفه الناس[٧].

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.
(٦) صحيح.
(٧) صحيح.

١٩٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزّة قال: سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول: القرآن كلام الله، وليس بمخلوق[١].

قال ابن أبي بزة: من[٢] قال: القرآن مخلوق، أو وقف، ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو شيء من هذا، فهو على غير دين الله تعالى ودين رسوله حتى يتوب[٣].

باب
ذكر اللفظية ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا

قال محمد بن الحسين: احذروا ـ رحمكم الله ـ هؤلاء الذين يقولون: إنَّ لفظه بالقرآن مخلوق، هذا عند أحمد بن حنبل، ومن كان على طريقته: مُنكرٌ عظيم، وقائل هذا مبتدع، يُجتنب ولا يكلم، ولا يجالس، ويحذَّر منه الناس، لا يعرف العلماء غير ما تقدم ذكرنا له، وهو: أن القرآن كلام الله، غير مخلوق، ومن قال: مخلوق؛ فقد كفر. ومن قال: القرآن كلام الله، ووقف فهو جهمي. ومن قال: لفظي بالقرآن مخلوق جهمي، كذا قال أحمد بن حنبل، وَغلَّظ فيه القول جداً، وكذلك من قال: إن هذا القرآن الذي يقرؤه الناس، وهو في المصاحف حكاية لما في اللوح المحفوظ؛ فهذا قول منكر، تنكره العلماء.

يقال لقائل هذه المقالة: القرآن يكذبك، ويرد قولك، والسنة تكذبك وترد قولك.

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٦] فأخبرنا الله تعالى أنه إنما يستمع الناس كلام الله تعالى، ولم يقل: حكاية كلام الله، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ

---

(١) ضعيف. ابن أبي بزة ضعيف في الحديث حجة في القراءة.

(٢) في معرفة القراء الكبار للذهبي (١٧٨/١) وقد ساقه عن المصنف: «فمن».

(٣) صحيح.

تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤] فأخبر أن السامع إنما يسمع القرآن، ولم يقل: حكاية القرآن، وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩] وقال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾ وقال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ ولم يقل: يستمعون حكاية القرآن، ولا قالت الجن: إنا سمعنا حكاية القرآن، كما قال من ابتدع بدعة ضلالة، وأتى بخلاف الكتاب والسنة وبخلاف قول المؤمنين، وقال تعالى: ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ [المزمّل: ٢٠].

قال محمد بن الحسين: وهذا في القرآن كثير لمن تدبَّره.

وقال ﷺ: «إن الرجل الذي ليس في جوفه من القرآن شيء كالبيت الخرب»[١].

وقال ﷺ: «خيركم من تعلَّم القرآن وَعَلَّمَهُ»[٢]، وقال ﷺ: «مثل القرآن مثل الإبل المعقَّلة، إن تعاهدها صاحبها أمسكها، وإن تركها ذهبت»[٣]، وقال ﷺ: «لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو»[٤] وفي حديث آخر: «لا تسافروا بالمصاحف إلى العدو؛ فإني أخاف أن ينالوها»[٥]، وقال ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن؛ فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار»[٦]، وقال ﷺ: «إن الله ﷻ قرأ: طه، ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبى لأمة ينزل عليهم هذا، وطوبى لألسن تتكلم بهذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا»[٧].

---

(١) ضعيف. وضعفه شيخنا كما في هداية الرواة (٢/٣٧٢) قلت: وذكر الأخ الفاضل الوليد بن سيف النصر في تعليقه على الشريعة أنه صحيح عن ابن مسعود.

(٢) صحيح. رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٣) صحيح. رواه البخاري (٥٠٣١) ومسلم (٧٨٩).

(٤) صحيح. وهو في البخاري (٢٩٩٠) ومسلم (١٨٦٩) بمعناه.

(٥) صحيح. انظر تخريجه في مسند أحمد (٥٤٦٥) بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط.

(٦) صحيح. رواه البخاري (٧٥٢٩) ومسلم (٨١٥).

(٧) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع كما في الضعيفة (١٢٤٨).

وقال ابن مسعود: تعلموا القرآن واتلوه؛ فإن لكم بكل حرف عشر حسنات[1].

وفي السنن مما ذكرناه كثير والحمد لله.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فينبغي للمسلمين أن يتقوا الله تعالى، ويتعلّموا القرآن، ويتعلموا أحكامه؛ فيُحلُّوا حلاله، ويحرِّموا حرامه، ويعملوا بمحكمه، ويؤمنوا بمتشابهه، ولا يماروا فيه، ويعلموا أنه كلام الله تعالى غير مخلوق. فإن عارضهم إنسان جهمي فقال: مخلوق. أو قال: القرآن كلام الله ووقف، أو قال: لفظي بالقرآن مخلوق، أو قال: هذا القرآن حكاية لما في اللوح المحفوظ؛ فحكمه أن يهجر ولا يكلم، ولا يُصلَّى خلفه، ويحذر منه.

وعليكم بعد ذلك بالسنن عن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه ﷺ، وقول التابعين، وقول أئمة المسلمين مع ترك المراء والخصومة والجدال في الدين. فمن كان على هذا الطريق رجوتُ له من الله تعالى كُلَّ خير.

وسأذكر بعد ذلك ما لا بُدَّ منه لمن كان هذا مذهبه وعلمه والعمل به من معرفة الإيمان، وشريعة الإسلام، حالًا بعد حال، والله الموفق لكلّ رشاد، والمعين عليه إن شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

١٩٣ ـ حدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا أحمد بن الممتنع بن عبدالله القرشي التيمي قال: أخبرنا أبو الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي ـ **وكان من وجوه بني هاشم، وأهل الجلالة، والسبق منهم** ـ قال: حضرت المهتدي بالله أمير المؤمنين وقد جلس ينظر في أمور المسلمين في دار العامة، فنظرت إلى قصص الناس تقرأ عليه من أولها إلى آخرها فيأمر بالتواقيع فيها وإنشاء الكتب لأصحابها، ويختم ويدفع إلى صاحبه بين يديه، فسرني ذلك، وجعلت أنظر إليه، ففطن ونظر إليّ، فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مراراً ثلاثاً، إذا نظر إلي غضضت، وإذا اشتغل نظرت، فقال لي: يا صالح! قلت: لبيك يا أمير المؤمنين، وقمت قائماً، فقال: في نفسك منا شيء تحب أن تقوله؟

(١) صحيح. وانظر الصحيحة (٦٦٠).

ـ أو قال: تريد أن تقوله؟ ـ فقلت: نعم يا سيدي يا أمير المؤمنين، قال لي: عُدْ إلى موضعك، فعدت، وعاد في النظر، حتى إذا قام قال للحاجب: لا يبرح صالح، فانصرف الناس ثم أذن لي، وقد أهمتني نفسي فدخلت فدعوت له، فقال لي: اجلس، فجلست، فقال: يا صالح! تقول لي ما دار في نفسك، أو[1] أقول أنا: ما دار في نفسي أنه دار في نفسك؟ قلت: يا أمير المؤمنين! ما تعزم عليه، وما تأمر به، فقال: وأقول أنا: كأني بك وقد استحسنت ما رأيت منا، فقلت: أي خليفة خليفتنا، إن لم يكن يقول: القرآن مخلوق! فورد على قلبي أمر عظيم، وأهمتني نفسي، ثم قلت: يا نفس، هل تموتين إلا مرة؟! وهل تموتين قبل أجلك؟! وهل يجوز الكذب في جد أو هزل؟! فقلت: والله يا أمير المؤمنين ما دار في نفسي إلا ما قلت، ثم أطرق ملياً، ثم قال لي: ويحك، اسمع مني ما أقول، فوالله لتسمعن مني الحق، فسُرِّي عني؛ فقلت: يا سيدي! ومن أولى بقول الحق منك؟ وأنت أمير المؤمنين وأنت خليفة رب العالمين، وابن عم سيد المرسلين من الأولين والآخرين.

فقال: ما زلت أقول: القرآن مخلوق صدراً من خلافة الواثق، حتى أقدم علينا أحمد بن أبي دؤاد شيخاً من أهل الشام من أهل أذنة، فأدخل الشيخ على الواثق مقيداً، وهو جميل الوجه، تام القامة، حسن الشيبة، فرأيت الواثق قد استحيا منه، ورقّ له، فما زال يدنيه ويقربه، حتى قرب منه، فسلم الشيخ فأحسن السلام، ودعا فأبلغ الدعاء، وأوجز، فقال له الواثق: اجلس. ثم قال له: يا شيخ! ناظر ابن أبي دؤاد على ما يناظرك عليه. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! ابن أبي دؤاد يقل ويضيق، ويضعف عن المناظرة. فغضب الواثق، وعاد مكان الرأفة له غضباً عليه، فقال أبو عبدالله: ابن أبي دؤاد يضيق ويقل ويضعف عن مناظرتك أنت؟! فقال الشيخ: هوِّن عليك يا أمير المؤمنين ما بك، وائذن لي في مناظرته. فقال الواثق: ما دعوتك إلا للمناظرة. فقال الشيخ: يا أحمد بن أبي دؤاد! إلام دعوت الناس ودعوتني إليه؟ قال: إلى أن تقول: القرآن مخلوق؛ لأن كل شيء دون الله مخلوق. فقال الشيخ: إن رأيت يا أمير المؤمنين أن تحفظ عليَّ وعليه ما نقول؟ قال: أفعل. قال الشيخ: أخبرني يا أحمد عن مقالتك هذه، أواجبة داخلة في عقد الدين، فلا

---

(١) في الأصل: «و» والتصويب من تاريخ بغداد.

يكون الدين كاملًا حتى يقال فيه ما قلت؟ قال: نعم. قال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن رسول الله ﷺ حين بعثه الله تعالى إلى عباده، هل ستر رسول الله ﷺ شيئاً مما أمره الله تعالى به في دينه؟ قال: لا. قال الشيخ: فدعا رسول الله ﷺ الأمة إلى مقالتك هذه؟ فسكت ابن أبي دؤاد، فقال الشيخ: تكلم، فسكت، فالتفت الشيخ إلى الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين! واحدة. فقال الواثق: واحدة. فقال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن الله تعالى، حين أنزل القرآن على رسول الله ﷺ فقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] كان الله تعالى الصادق في إكمال دينه، أم أنت الصادق في نقصانه، فلا يكون الدين كاملًا حتى يقال فيه بمقالتك هذه؟! فسكت ابن أبي دؤاد، فقال الشيخ: أجب يا أحمد! فلم يجبه، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين اثنتان، فقال الواثق: اثنتان. فقال الشيخ: يا أحمد! أخبرني عن مقالتك هذه؛ أعلمها رسول الله ﷺ أم جهلها؟ قال ابن أبي دؤاد: علمها. قال الشيخ: فدعا الناس إليها؟ فسكت ابن أبي دؤاد، فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! ثلاث، فقال الواثق: ثلاث. فقال الشيخ: يا أحمد! فاتَّسَعَ لرسول الله ﷺ إذ علمها كما زعمت، ولم يطالب أمته بها؟ قال: نعم. قال الشيخ: واتسع لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم؟ فقال ابن أبي دؤاد: نعم. فأعرض الشيخ عنه، وأقبل على الواثق، فقال: يا أمير المؤمنين! قد قَدَّمْتُ القول: إن أحمد يضيق ويقل ويضعف عن المناظرة، يا أمير المؤمنين، إن لم يتسع لك من الإمساك عن هذه المقالة، ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر ولعمر وعثمان وعلي ﷺ، فلا وَسَّع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك. فقال الواثق: نعم إن لم يتسع لنا من الإمساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله ﷺ ولأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﷺ، فلا وسع الله علينا، اقطعوا قَيْدَ الشيخ. فلما قطع، ضرب الشيخ بيده إلى القيد ليأخذه فجاذبه الحداد عليه، فقال الواثق: دع الشيخ ليأخذه، فأخذه الشيخ فوضعه في كمه، فقال الواثق: لم جاذبت عليه؟ قال الشيخ: لأني نويت أن أتقدم إلى من أوصي إليه إذا مت: أن يجعله بيني وبين كفني، حتى أخاصم به هذا الظالم عند الله تعالى يوم القيامة، فأقول: يا رب! سَلْ عبدك هذا، لم قيدني ورَوَّع أهلي وولدي وإخواني بلا حق أوجب ذلك عليّ؟ وبكى الشيخ؛ فبكى الواثق وبكينا، ثم سأله الواثق أن يجعله في حِل وَسَعَة مما ناله. فقال الشيخ:

والله يا أمير المؤمنين، لقد جعلتك في حلٍّ وسعة من أول يوم، إكراماً لرسول الله ﷺ، إذ كنت رجلًا من أهله. فقال الواثق: لي إليك حاجة، فقال الشيخ: إن كانت ممكنة فعلت. فقال الواثق: تقيم قبلنا، فينتفع بك فتياننا. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! إن رَدّك إياي إلى الموضع الذي أخرجني منه هذا الظالم أنفع لك من مقامي عليك، وأخبرك بما في ذلك: أصير إلى أهلي وولدي وأكف دعاءهم عليك، فقد خلفتهم على ذلك. فقال له الواثق: فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك. فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين! لا تحل لي، أنا عنها غني، وذو مِرَّة سوي. قال: فسل حاجتك، قال: أو تقضيها يا أمير المؤمنين؟ قال: نعم. قال: تخلي سبيلي إلى الثغر الساعة، وتأذن لي، قال: قد أذنت لك، فسلم الشيخ وخرج. قال صالح: قال المهتدي بالله رحمة الله عليه: فرجعت عن هذه المقالة من ذلك اليوم، وأظن الواثق بالله كان قد رجع عنها من ذلك الوقت[(١)].

١٩٤ ـ وحدثنا أبو عبدالله القزويني أيضاً قال: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني قال: سمعت يحيى بن يوسف الزمي يقول: بينا أنا قائل في بعض بيوت خانات مرو فإذا أنا بهول عظيم قد دخل عليَّ، فقلت: من أنت؟ فقال: ليس تخاف، يا أبا زكريا! قال: قلت: فنعم من أنت؟ قال: وقمت وتهيأت لقتاله، فقال: أنا أبو مُرَّة، قال: فقلت: لا حياك الله، فقال: لو علمت أنك في هذا البيت لم أدخل، وكنت أنزل بيتاً آخر، وكان هذا منزلي حين آتي خراسان، قال: قلت: من أين أتيت؟ قال: من العراق. قلت: وما عملت في العراق؟ قال: خلفت فيها خليفة، قلت: ومن هو؟ قال: بشر المريسي، قلت: وإلام يدعو؟ قال: إلى خلق القرآن، قال: وآتي خراسان فأخلف فيها خليفة أيضاً، قال: قلت: أيش تقول في القرآن أنت؟ قال: أنا وإن كنت شيطاناً رجيماً أقول: القرآن كلام الله غير مخلوق[(٢)].

١٩٥ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا بندار محمد بن

---

(١) حسن. رواها الخطيب في تاريخه (٧٥/١٠) بإسناد حسن إلى صالح بن علي ولم أقف له على ترجمة والظاهر من الثناء عليه في الإسناد أنه معروف لذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والقصة مشهورة» وكذا قال الحافظ ابن حجر.

(٢) حسن. والخبر رؤية منام كما هو عند الخطيب البغدادي في تاريخه (٦٤/٧).

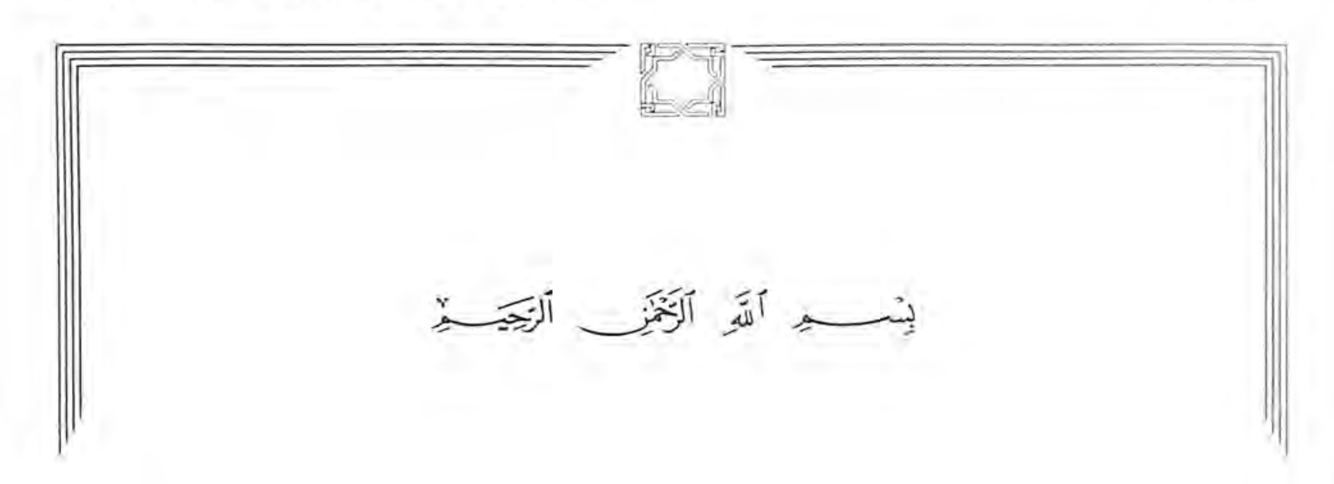
بشار (ح) وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قالا: كنا نقرأ على شيخ ضرير بالبصرة. فلما أحدثوا ببغداد القول بخلق القرآن، قال الشيخ: إن لم يكن القرآن مخلوقاً، فمحا الله القرآن من صدري. قال: فلما سمعنا هذا من قوله تركناه، وانصرفنا عنه، فلما كان بعد مدة لقيناه، فقلنا: يا فلان ما فعل القرآن؟ قال: ما بقي في صدري منه شيء. قلنا: ولا ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ قال: ولا ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ إلا أن أسمعها من غيري يقرؤها[1].

تَم الجزء الثاني من كتاب الشريعة بحمد الله ومنه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء الثالث من الكتاب ـ إن شاء الله ـ وبه الثقة.

❊ ❊ ❊

(١) صحيح.



باب
تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين

قال محمد بن الحسين: الحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، والحمد لله على كل حال.

أما بَعْدُ: فاعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الله تعالى بعث محمداً ﷺ إلى الناس كافة؛ ليقروا بتوحيده، فيقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فكان مَنْ قال هذا موقناً من قلبه، وناطقاً بلسانه أجزأه، ومن مات على هذا فإلى الجنة، فلما آمنوا بذلك، وأخلصوا توحيدهم، فرض عليهم الصلاة بمكة؛ فَصَدَّقوا بذلك، وآمنوا وصلوا. ثم فرض عليهم الهجرة؛ فهاجروا، وفارقوا الأهل والوطن، ثم فرض عليهم بالمدينة الصيام؛ فآمنوا وصدقوا وصاموا شهر رمضان، ثم فرض عليهم الزكاة؛ فآمنوا وصدقوا وأدَّوا ذلك كما أمروا، ثم فرض عليهم الجهاد؛ فجاهدوا القريب والبعيد، وصبروا وصدقوا. ثم فرض عليهم الحج؛ فحجوا، وآمنوا به. فلما آمنوا بهذه الفرائض، وعملوا بها تصديقاً بقلوبهم، وقولًا بألسنتهم، وعملًا بجوارحهم، قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] ثم أعلمهم أنه لا يقبل في الآخرة إلا دين الإسلام فقال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت الحرام

من استطاع إليه سبيلًا»[1] ثم بيّن النبيُّ ﷺ لأمته شرائع الإسلام، حالًا بعد حال، وسنذكر ذلك ـ إن شاء الله ـ وهذا رحمكم الله طريق المسلمين. فإن احتجَّ محتج بالأحاديث التي رويت: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة»[2] قيل له: هذه كانت قبل نزول الفرائض على ما تقدم ذكرنا له، وهذا قول علماء المسلمين، ممن نفعهم الله تعالى بالعلم، وكانوا أئمة يقتدى بهم، سوى المرجئة الذين خرجوا عن جملة ما عليه الصحابة، والتابعون لهم بإحسان، وقول الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم في كل بلد. وسنذكر من ذلك ما حضرنا ذكره، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه، ولا قوة إلا بالله.

١٩٦ ـ حدثنا أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] قال: إن الله تعالى بعث نبيه محمداً ﷺ بشهادة أن لا إله إلا الله، فلما صدَّق بها المؤمنون زادهم الله الصلاة، فلما صدقوا بها زادهم الله الصيام، فلما صدقوا به زادهم الزكاة، فلما صدقوا بها زادهم الحج، فلما صدقوا به زادهم الجهاد، ثم أكمل لهم دينهم، فقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] قال ابن عباس: وكان المشركون والمسلمون يحجون جميعاً، فلما نزلت براءة نُفي المشركون عن البيت الحرام، وحجَّ المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام أحد من المشركين، وكان ذلك من تمام النعمة، أنزل الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣][3].

١٩٧ ـ وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الصفار قال: حدثني محمد بن عبدالملك المصيصي أبو عبدالله

---

(١) صحيح. وسيأتي تخريجه.

(٢) صحيح. بلفظ: «من شهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة» وهو مخرج في الصحيحة (٢٣٤٤) وسيأتي تخريج هذه الأحاديث التي أشار إليها المصنف ـ رحمه الله ـ.

(٣) ضعيف. في إسناده عبدالله بن صالح وهو ضعيف.

قال: كنا عند سفيان بن عيينة في سنة سبعين ومائة، فسأله رجل عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل، قال: يزيد وينقص؟ قال: يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى شيء منه مثل هذه ـ وأشار سفيان بيده ـ قال الرجل: كيف نصنع بقوم عندنا يزعمون أن الإيمان قول بلا عمل؟! قال سفيان: كان القول قولهم قبل أن تنزل أحكام الإيمان وحدوده، ثم إن الله تعالى بعث محمداً ﷺ إلى الناس كافة أن يقولوا: لا إله إلا الله وأنه رسول الله؛ فإذا قالوها عصموا بها دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله تعالى، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالصلاة، فأمرهم ففعلوا، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم أمره أن يأمرهم بالهجرة إلى المدينة، فأمرهم ففعلوا، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول ولا صلاتهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالرجوع إلى مكة فيقاتلوا آباءهم وأبناءهم، حتى يقولوا كقولهم، ويصلوا صلاتهم، ويهاجروا هجرتهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتى أحدهم برأس أبيه، فقال: يا رسول الله! هذا رأس الشيخ الكافر، ووالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرتهم، ولا قتالهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأمرهم بالطواف بالبيت تعبداً، وأن يحلقوا رؤوسهم تذللاً ففعلوا، فوالله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرتهم، ولا قتلهم آباءهم، فلما علم الله صدق ذلك من قلوبهم، أمره أن يأخذ من أموالهم صدقة تطهرهم، فأمرهم ففعلوا، حتى أتوا بها، قليلها وكثيرها، والله لو لم يفعلوا ما نفعهم الإقرار الأول، ولا صلاتهم، ولا مهاجرتهم، ولا قتلهم آباءهم، ولا طوافهم، فلما علم الله الصدق في قلوبهم فيما تتابع عليهم من شرائع الإيمان وحدوده، قال الله له: قل لهم: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] قال سفيان: فمن ترك خلة من خلال الإيمان جاحداً كان بها عندنا كافراً، ومن تركها كسلًا أو تهاوناً أدبناه، وكان بها عندنا ناقصاً، هكذا السنة أبلغها عني من سألك من الناس[1].

---

(١) صحيح. رجاله ثقات سوى محمد بن عبدالملك ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلًا لكنه لم ينفرد به فقد رواه أبو نعيم في الحلية (٧/٢٩٥) من طريق أخرى.

باب
معرفة أي يوم أنزلت هذه الآية
قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية

١٩٨ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عبدالجبار بن العلاء العطار قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر وغيره عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب: أن رجلاً من اليهود قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو علينا أنزلت هذه الآية: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣] الآية لاتخذناها عيداً. فقال عمر رضي الله عنه: أنا أعلم أي يوم أنزلت، أنزلت في يوم عرفة في يوم جمعة[١].

١٩٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة وأحمد بن عبدالجبار قالا: حدثنا عبدالله بن إدريس عن أبيه عن قيس عن طارق بن شهاب قال: قال يهودي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو أنا نعلم أي يوم نزلت هذه الآية لاتخذناه عيداً ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] فقال عمر: قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه، أنزلت ونحن وقوف بعرفات مع رسول الله ﷺ[٢].

٢٠٠ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عمار مولى بني هاشم قال: قرأ ابن عباس: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وعنده رجل من أهل الكتاب، فقال: لو علمنا في أي يوم أنزلت هذه الآية جعلناه عيداً. فقال: لقد أنزلت في يوم عرفة يوم الجمعة[٣].

قال محمد بن الحسين: هذا بيان لمن عقل، يعلم أنه لا يصح الدين إلا بالتصديق بالقلب، والإقرار باللسان، والعمل بالجوارح؛ مثل الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وما أشبه ذلك.

---

(١) صحيح. رواه البخاري (٧٢٦٨) ومسلم (٣٠١٧).

(٢) صحيح. (٣) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (١٣٦٨).

باب
على كم بني الإسلام؟

٢٠١ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن سُعَير بن الخِمْس عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم شهر رمضان، وحج البيت»[١].

٢٠٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا حنظلة بن أبي سفيان الجمحي عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان[٢].

٢٠٣ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا عاصم عن أبيه عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت»[٣].

٢٠٤ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الأشناني الكوفي قال: حدثنا محمد بن علي الشقيقي قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو حمزة عن جابر عن عامر عن جرير بن عبدالله قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الإسلام بني على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان»[٤].

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترمذي (٢٦٠٩) وقد استوعب شيخنا تخريج الحديث وبيان طرقه في الإرواء (٧٨١).
(٢) صحيح. رواه البخاري (٨) ومسلم (١٦).
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.

باب
ذكر سؤال جبريل للنبي ﷺ
عن الإسلام ما هو؟ وعن الإيمان ما هو؟

٢٠٥ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا النضر بن شميل قال: حدثنا كهمس بن الحسن قال: حدثنا عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبدالله بن عمر قال: حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: بينا نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يعرفه أحد منا، حتى جلس إلى نبي الله ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه ثم قال: يا محمد: أخبرني عن الإسلام، وما هو الإسلام؟ قال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا» قال: صدقت، فعجبنا أنه يسأله ويُصدِّقُهُ، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره» قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قال عمر: فلبثت ملياً، ثم قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمر! هل تدري من السائل؟» فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»[١].

٢٠٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا كهمس بن الحسن عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال بالقدر بالبصرة: معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمٰن، فلقينا عبدالله بن عمر فقلنا: إنه قد ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن، ويبتغون العلم؛ يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف، قال: فإذا لقيت أولئك، فأخبرهم أني منهم بريء، وهم مني برآء، والذي يحلف به ابن عمر، لو أن لأحدهم أحداً ذهباً، فأنفقه ما قبله الله تعالى منه حتى يؤمن بالقدر. ثم قال: حدثني

---

(١) صحيح. رواه مسلم (٨).

أبي عمر رضي الله عنه قال: بينا نحن عند النبي ﷺ، إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، فوضع كفيه على فخذيه، فقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟ فقال النبي ﷺ: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا» قال: صدقت، فعجبنا له أنه يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أماراتها؟ قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» قال: ثم انطلق، فلبثت ملياً، ثم قال لي: «يا عمر! أتدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «إنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»[1].

٢٠٧ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالعزيز بن داود[2] الحراني قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يحيى بن يعمر قال: قلت لابن عمر: إن عندنا بالعراق رجالاً يقولون: إن شاءوا عملوا، وإن شاءوا لم يعملوا، وإن شاءوا دخلوا الجنة، وإن شاءوا دخلوا النار، ويصنعون ما شاءوا. فقال ابن عمر: أخبرهم أني منهم بريء، وهم مني برآء، ثم قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! قال: لبيك، قال: ما الإسلام؟ قال: «أن تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتصلي الصلاة المكتوبة، وتؤتي الزكاة المفروضة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت» قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم؟ قال: «نعم» قال: صدقت، قال: فما الإحسان؟ قال: «أن تخشى الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: فإذا فعلت ذلك فأنا محسن؟ قال: «نعم» قال: صدقت، قال: فما الإيمان؟

---

(١) صحيح.

(٢) في الأصل: «ابن أبي داود» والتصويب من كتب الرجال وتصحفت في نسخة الدميجي: «ابن أبي رواد» وبناء عليه ترجم لابن أبي رواد!

قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث من بعد الموت، والجنة والنار، والقدر كله» قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن؟ قال: «نعم» قال: صدقت[1].

٢٠٨ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا حسن الزعفراني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: بينا رسول الله ﷺ جالس في المسجد، إذ أقبل رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يُعرف، فأتى رسول الله ﷺ حتى جلس بين يديه، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه. فقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: «تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً وتغتسل من الجنابة» فقال: صدقت، فعجبوا منه أنه يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والجنة والنار، والبعث والحساب، وبالقدر خيره وشره، حلوه ومُرّه» قال: صدقت، فعجبوا منه أنه يسأله ويصدقه، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قال: صدقت، ثم ذهب، فلما كان بعد ذلك قال رسول الله ﷺ لعمر: «يا عمر! تدري من الرجل؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «ذاك جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم، وما أتاني في صورة إلا عرفته فيها، إلا في صورته هذه»[2].

باب
ذكر أفضل الإيمان ما هو؟ وأدنى الإيمان ما هو؟

٢٠٩ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا خالد ـ يعني: الواسطي ـ عن سهيل بن أبي صالح عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»[3].

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في التعليقات الحسان (١٧٣).
(٢) صحيح. وصححه شيخنا في الإرواء (٣٤/١).
(٣) صحيح. رواه البخاري (٩) ومسلم (٣٥) واللفظ له.

٢١٠ ـ حدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن سهيل بن أبي صالح عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»(١).

٢١١ ـ وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب الدورقي ومجاهد بن موسى ـ لفظه ـ قالوا: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن سهيل بن أبي صالح عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الإيمان بضع وستون، أو بضع وسبعون شعبة، أفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»(٢).

باب
ذكر ما دَلَّ على زيادة الإيمان ونقصانه

٢١٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر، صقل منها قلبه، فإذا زاد زادت حتى تعلو قلبه؛ فذلك الرَّان الذي(٣) قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤]»(٤).

٢١٣ ـ وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثني صفوان بن عمرو عن عبدالله بن ربيعة الحضرمي عن أبي هريرة قال: الإيمان يزداد وينقص(٥).

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) سقطت من نسخة الأخ الوليد. (٤) حسن. وحسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣١٤١).

(٥) ضعيف. فيه عبدالله بن ربيعة ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً وذكره ابن حبان في الثقات ولم يذكروا عنه راوياً سوى صفوان فهو مستور الحال.

٢١٤ ـ وحدثنا أيضاً الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالوهّاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس وأبي هريرة قالا: الايمان يزداد وينقص[١].

٢١٥ ـ وحدثنا أبو بكر بن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن الفضل قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا أبو جعفر الخطمي عن جده عمير بن حبيب قال: الإيمان يزيد وينقص. قيل له: ما زيادته ونقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله ﷻ وحمدناه وخشيناه؛ فذلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا؛ فذلك نقصانه[٢].

٢١٦ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن حنبل قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي جعفر الخطمي عن أبيه[٣] عن جده عمير بن حبيب قال: الإيمان يزيد وينقص. فقيل: وما زيادته وما نقصانه؟ قال: إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه؛ فذلك زيادته، وإذا غفلنا وضيعنا ونسينا؛ فذلك نقصانه[٤].

٢١٧ ـ حدثنا جعفر قال: حدثنا الفضل قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمد بن طلحة عن زبيد عن ذر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأصحابه: هلموا نزداد إيماناً؛ فيذكرون الله تعالى[٥].

---

(١) ضعيف جداً. قال شيخنا في ضعيف ابن ماجه (٧٤): «ضعيف جداً. لكن الآثار بهذا عن السلف مستفيضة في كتب السنة».

(٢) صحيح. قلت: شك فيه حماد فكان يرويه عن أبي جعفر عن جده وتارة عن أبيه عن جده كما في السنة لعبدالله أحمد (٦٢٥) والمحفوظ عن أبي جعفر عن أبيه عن جده. تنبيه: زاد أخونا الفاضل الوليد بن محمد في نسخته من الشريعة «عن أبيه» في الإسناد الأول رغم عدم ورودها في الأصل الخطي بناء على الرواية الثانية وهذا غير جيد وخصوصاً بعد الاطلاع على السنة لعبدالله بن أحمد.

(٣) يزيد بن عمير وثقه ابن مهدي كما في ترجمة ابنه أبي جعفر من التهذيب (٨/١٣٤): «وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: كان أبو جعفر وأبوه وجده قوماً يتوارثون الصدق بعضهم عن بعض».

(٤) صحيح.

(٥) ضعيف. رجاله ثقات لكنه منقطع فإن ذر بن عبدالله المرهبي لم يدرك عمر كما قاله شيخنا في تخريج الإيمان لابن أبي شيبة (١٠٨).

٢١٨ ـ وحدثنا جعفر قال: حدثنا الفضل قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا وكيع عن شريك عن هلال عن عبدالله بن عكيم قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول في دعائه: اللهم زدني إيماناً ويقيناً وفقهاً[(١)].

٢١٩ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: أنَّ النبي ﷺ قال للنساء: «ما رأيت من ناقصات عَقْلٍ ودين أغلب لألباب ذوي الرأي منكن»[(٢)].

٢٢٠ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن الفضل قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا هشام بن عروة عن عروة عن عائشة: أنَّ النبي ﷺ قال: «لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن»[(٣)].

٢٢١ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة[(٤)] عن الأعمش عن ذكوان عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يزني حين يزني وهو مؤمن[(٥)]، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد»[(٦)].

٢٢٢ ـ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن عجلان عن القعقاع بن

---

(١) ضعيف. في إسناده شريك بن عبدالله سيئ الحفظ والأثر صححه الحافظ ابن حجر في الفتح (٤٨/١).

(٢) صحيح. رواه مسلم (٨٠) من حديث أبي هريرة، ورواه البخاري (٣٠٤) ومسلم (٨٠) من حديث أبي سعيد ورواه مسلم (٨٠) من حديث ابن عمر.

(٣) صحيح. رواه البخاري (٦٨٠٩) من حديث ابن عباس ورواه البخاري (٢٤٧٥) ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة.

(٤) كتب الناسخ في هامش الأصل: «وفي نسخة سفيان» والحديث رواه شعبة وسفيان عن الأعمش لكن الأصوب هنا شعبة عن الأعمش كما في مسند ابن الجعد ورواه ابن حبان من طريق ابن الجعد عن شعبة عن الأعمش وأبعد الأخ الدميجي النجعة فجعله من رواية شعبة عن سفيان عن الأعمش.

(٥) سقطت من نسخة الدميجي.

(٦) صحيح.

حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»[1].

٢٢٣ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو داود ـ يعني: الطيالسي ـ قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني فراس قال: سمعت مدرك بن عمارة يحدث عن ابن أبي أوفى ـ يعني: عبدالله ـ أنّ النبي ﷺ قال: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»[2].

٢٢٤ ـ حدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا وهب بن جرير قال: أخبرنا أبي عن فضيل بن يسار قال: قيل لأبي جعفر في قول النبي ﷺ: «لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن» قال: فدوّر دارةً، فقال: هذا الإسلام، ثم دوّرَ جوفها دارة فقال: وهذا الإيمان محصور في الإسلام؛ فإذا سرق أو زنى خرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرجه من الإسلام إلا الشرك[3].

٢٢٥ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن كردي الفلاس قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن حنبل قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا جرير بن حازم عن الفضيل بن يسار قال: قال محمد بن علي: هذا الإسلام ـ ودَوَّرَ دارة في وسطها أخرى ـ وهذا الإيمان الذي في وسطها مقصور[4] في الإسلام، قال: وقال النبي ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن» قال: يخرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام، فإذا تاب تاب الله عليه، قال: رجع إلى الإيمان[5].

قال محمد بن الحسين: ما أحسن ما قال محمد بن علي رضي الله عنهما؛ وذلك: أن الإيمان يزيد وينقص، يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، والإسلام لا يجوز أن يقال: يزيد وينقص. وقد روي عن جماعة ممن تقدموا أنهم قالوا: إذا زنى نزع منه

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) ضعيف جداً. في إسناده فضيل بن يسار قال فيه محمد بن نصر كما في اللسان: «كان رافضياً كذاباً ليس ممن يحتج به ولا يعتمد عليه».

(٤) في الأصل: «مقصوراً». (٥) ضعيف جداً.

الإيمان، فإن تاب رَدّه الله إليه، كل ذلك دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، والإسلام ليس كذلك، ألا ترى إلى قول النبي ﷺ: «بين العبد وبين الكفر: ترك الصلاة، فمن ترك الصلاة فقد كفر»[1].

وعن ابن مسعود قال: إن الله تعالى قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة؛ فمن لم يُزكِّ فلا صلاة له[2].

٢٢٦ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثنا موسى بن أعين عن عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: إنَّ الرَّجلَ إذا زنى نزع الله منه نورَ الإيمان، فإن شاء ردّه إليه، وإن شاء تركه[3].

٢٢٧ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا جرير عن الأعمش عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمي غلمانه تسمية العرب، ويقول: لا تزنوا، فإن الرجل إذا زنى نزع منه نور الإيمان[4].

٢٢٨ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال لغلمانه: من أراد منكم الباءة زوجناه، لا يزني منكم زانٍ إلا نزع الله منه نور الإيمان، فإن شاء أن يرده عليه رده، وإن شاء أن يمنعه منه منعه[5].

٢٢٩ ـ وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن حنبل قال: حدثنا يزيد ـ يعني: ابن هارون ـ قال: أخبرنا العوام قال: حدثني علي بن مدرك عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: الإيمان نزه[6]، فمن زنى فارقه الإيمان، فإن لام نفسه وراجع، راجعه الإيمان[7].

---

(١) صحيح.
(٢) ضعيف. رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٣٥٣) وعبدالله بن أحمد في السنة (٦٩٣) وإسناده ضعيف فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح. وحسنه شيخنا في تخريج كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (٩٤).
(٥) صحيح.
(٦) أي: بعيد عن المعاصي.
(٧) صحيح.

٢٣٠ ـ وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا وكيع عن الفضل بن دلهم عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن؛ ينزع الله منه نور الإيمان كما يخلع أحدكم قميصه، فإن تاب تاب الله عليه»[١].

٢٣١ ـ وحدثنا أيضاً أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أحمد قال: حدثني يحيى بن سعيد عن أشعث عن الحسن عن النبي ﷺ قال: «ينزع الله منه الإيمان، فإن تاب أعيد إليه الإيمان[٢].

٢٣٢ ـ قال: وحدثنا أبو بكر حدثنا أحمد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن عوف قال: قال الحسن: يجانبه الإيمان ما دام كذلك، فإن رجع، راجعه الإيمان[٣].

٢٣٣ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا عبدالله بن إدريس قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيماناً، أحسنهم خلقاً»[٤].

٢٣٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال: حدثنا أنس بن عياض قال: حدثني محمد بن عجلان عن القعقاع عن أبي صالح عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً»[٥].

٢٣٥ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن النبي ﷺ مَرَّ على رجل من الأنصار وهو يَعِظُ أخاه في الحياء، فقال ﷺ: «دعه؛ فإن الحياء من الإيمان»[٦].

٢٣٦ ـ وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن الأعمش عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون في المساجد ليس فيهم مؤمن[٧].

---

(١) ضعيف.
(٢) ضعيف.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٨٤).
(٥) صحيح.
(٦) صحيح. رواه البخاري (٢٤) ومسلم (٣٦).
(٧) صحيح. وصححه شيخنا في كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (١٠١).

٢٣٧ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو قال: يأتي على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ليس فيهم مؤمن(١).

٢٣٨ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا شعبة عن سليمان عن خيثمة عن عبدالله بن عمرو قال: ليأتين على الناس زمان يجتمعون في مساجدهم ما فيهم مؤمن(٢).

قال محمد بن الحسين: كل هذه الآثار تدل على زيادة الإيمان ونقصانه، وسنذكر من القرآن ما يدل على ما قلنا، وهذا طريق من أراد الله به خيراً. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة: ١٢٤] وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ﴾ [الفتح: ٤] وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴿١٧﴾﴾ [محمد: ١٧] وقال تعالى فيما أثنى به على أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف: ١٣، ١٤] وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ [الأنفال: ٢] وقال تعالى: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا﴾ [المدثر: ٣١] وهذا في القرآن كثير.

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾﴾ [آل عمران: ١٧٣].

٢٣٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن سليمان لوين قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول غير مرة: الإيمان قول وعمل. قال ابن عيينة: فأخذناه ممن قبلنا: قول وعمل، وأنه لا يكون قول إلا بعمل. قيل لابن عيينة: يزيد وينقص؟ قال: فأي شيء إذاً(٣).

٢٤٠ ـ وحدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال:

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) صحيح.

حدثنا أبو الفتح نصر بن المغيرة قال: قيل لسفيان بن عيينة: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: أليس تقرؤون القرآن؟! ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٧٣] في غير موضع. قيل: ينقص؟ قال: ليس شيء يزيد إلا وهو ينقص[١].

٢٤١ ـ وحدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال: سمعت سفيان الثوري يقول: إن الإيمان يزيد وينقص. قال سفيان وأقول: إن الإيمان ما وقر في الصدر، وصدقه العمل[٢].

٢٤٢ ـ وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزاق قال: سمعت سفيان الثوري وابن جريج ومعمراً يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[٣].

٢٤٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزاق قال: سمعت معمراً وسفيان الثوري ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[٤].

٢٤٤ ـ أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال: حدثنا الحميدي قال: سمعت ابن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. فقال له أخوه إبراهيم بن عيينة: يا أبا محمد! لا تقولنّ: يزيد وينقص. فغضب وقال: اسكت يا صبي، بلى حتى لا يبقى منه شيء[٥].

٢٤٥ ـ أخبرنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان قال: حدثنا إبراهيم بن الوليد القرشي قال: حدثنا فديك ـ يعني: ابن سليمان ـ قال: سمعت الأوزاعي يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فمن زعم أن الإيمان يزيد ولا ينقص فاحذروه، فإنه مبتدع[٦].

---

(١) صحيح. (٢) ضعيف جداً.
(٣) صحيح. (٤) صحيح.
(٥) صحيح.
(٦) حسن. رواه ابن عساكر في تاريخه (٢٤٣/٤٨) من طريق أخرى عن فديك به، وفديك صدوق فقد روى عنه جماعة من الثقات ووثقه ابن حبان.

٢٤٦ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن حنبل قال: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص[١].

٢٤٧ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا سريج بن النعمان قال: حدثنا عبدالله بن نافع قال: كان مالك يقول: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيد وينقص[٢].

٢٤٨ ـ وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ما نقصت أمانة عبد إلا نقص إيمانه[٣].

٢٤٩ ـ قال الفضل: وسمعت أبا عبدالله ـ وسئل عن نقصان الإيمان؟ ـ فقال: حدثنا وكيع عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ما انتقصت أمانة عبد إلا انتقص إيمانه[٤].

قال: وقال أحمد: قال وكيع: الإيمان يزيد وينقص وهو قول سفيان[٥].

٢٥٠ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير: ﴿وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة: ٢٦٠] قال: ليزداد إيماناً[٦].

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرت من هذا الباب مقنع لمن وَفَّقَهُ الله تعالى للرشاد، وسلمَ من الأهواء الضالة.

باب
القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون مؤمناً إلا بأن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث

قال محمد بن الحسين: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنَّ الذي عليه علماء

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.
(٦) حسن.

المسلمين: أنّ الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح.

ثمّ اعلموا: أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقاً، ولا تجزئ معرفة بالقلب ونطق باللسان حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الخصال الثلاث: كان مؤمناً، دلّ على ذلك القرآن والسنة، وقول علماء المسلمين.

فأما ما لزم القلب من فرض الإيمان فقول الله تعالى في سورة المائدة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1] وقال تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [النحل: ١٠٦] وقال تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ [الحجرات: ١٤] الآية، فهذا مما يدلك على أن على القلب الإيمان، وهو التصديق والمعرفة، لا ينفع القول إذا لم يكن القلب مصدقاً بما ينطق به اللسان مع العمل، فاعلموا ذلك.

وأما فرض الإيمان باللسان فقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾ الآية[2] وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآية، وقال النبي ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله وأني رسول الله»[3] وذكر الحديث. فهذا الإيمان باللسان نطقاً فرضاً واجباً.

وأما الإيمان بما فُرض على الجوارح تصديقاً لما آمن به القلب ونطق به اللسان فقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟...﴾ [الحج: ٧٧]

---

(١) قوله: «إلى قوله تعالى: عذاب عظيم» ساقط من نسخة الدميجي ونسخة الوليد.

(٢) قلت: الذي في الأصل: إلى قوله: وإن تولوا.

(٣) صحيح. رواه البخاري (٢٥) ومسلم (٢٢).

إلى: ﴿تُفْلِحُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] في غير موضع من القرآن، ومثله فرض الصيام على جميع البدن، ومثله فرض الجهاد بالبدن، وبجميع الجوارح. فالأعمال ـ رحمكم الله ـ بالجوارح: تصديق عن الإيمان بالقلب واللسان، فمن لم يصدق الإيمان بعمله بجوارحه: مثل الطهارة، والصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وأشباه لهذه، ورضي من نفسه بالمعرفة والقول، لم يكن مؤمناً، ولم تنفعه المعرفة والقول، وكان تركه العمل تكذيباً لإيمانه، وكان العمل بما ذكرناه تصديقاً منه لإيمانه، وبالله التوفيق.

وقد قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] فقد بين النبي ﷺ لأمته شرائع الإيمان أنها على هذا النعت في أحاديث كثيرة، وقد قال تعالى في كتابه، وبين في غير موضع: أن الإيمان لا يكون إلا بعمل، وبينه النبي ﷺ خلاف ما قالت المرجئة الذين لعب بهم الشيطان. قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَٰٓئِكَةِ وَالْكِتَٰبِ وَالنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَٰمَىٰ وَالْمَسَٰكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَوٰةَ وَءَاتَى الزَّكَوٰةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا وَالصَّٰبِرِينَ فِي الْبَأْسَآءِ وَالضَّرَّآءِ . . .﴾ إلى: ﴿الْمُتَّقُونَ﴾.

قال محمد بن الحسين: سأل أبو ذر النبي ﷺ عن الإيمان؟ فتلا عليه هذه الآية.

٢٥١ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن عبدالكريم الجزري عن مجاهد أن أبا ذر سأل النبي ﷺ عن الإيمان؟ فقرأ عليه: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧] الآية[(١)].

قال محمد بن الحسين: وبهذا الحديث وبغيره يحتج أحمد بن حنبل في كتاب الإيمان: أنه قول وعمل، وجاء به من طرق.

٢٥٢ ـ حدثناه أبو نصر الفلاس ـ في كتاب الإيمان ـ قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا عبدالرزّاق ـ وذكر هذا الحديث ـ.

وحدثناه ابن أبي داود من غير طريق.

---

(١) ضعيف. رجاله ثقات إلا أنه مرسل.

٢٥٣ ـ وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة قال: حدثنا جعفر بن عوف قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالله المسعودي عن القاسم عن أبي ذر قال: جاء رجل، فسأله عن الإيمان؟ فقرأ عليه: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة: ١٧٧] قال: ـ يعني: الرجل ـ ليس عن البر سألتك. فقال له أبو ذر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله كما سألتني، فقرأ عليه كما قرأت عليك، فأبى أن يرضى كما أبيت أن ترضى، فقال: ادن مني، فدنا منه، فقال: «المؤمن الذي يعمل حسنة فتسره ويرجو ثوابها، وإن عمل سيئة فتسوءه ويخاف عاقبتها»[(١)].

قال محمد بن الحسين: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ يا أهل القرآن، ويا أهل العلم بالسنن والآثار، ويا معشر من فقّههم الله تعالى في الدين بعلم الحلال والحرام أنكم إن تدبرتم القرآن كما أمركم الله تعالى علمتم أن الله تعالى أوجب على المؤمنين بعد إيمانهم به وبرسوله: العمل، وأنه تعالى لم يثن على المؤمنين بأنه قد رضي عنهم، وأنهم قد رضوا عنه، وأثابهم على ذلك الدخول إلى الجنة، والنجاة من النار، إلا بالإيمان والعمل الصالح؛ قرن مع الإيمان العمل الصالح. لم يدخلهم الجنة بالإيمان وحده حتى ضمّ إليه العمل الصالح الذي وفقهم له، فصار الإيمان لا يتم لأحد حتى يكون مُصدّقاً بقلبه، وناطقاً بلسانه، وعاملاً بجوارحه، لا يخفى على من تدبر القرآن وتصفّحه، وجده كما ذكرت.

واعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أني قد تصفحت القرآن فوجدت ما ذكرته في شبيه من خمسين موضعاً من كتاب الله تعالى: أن الله تبارك وتعالى لم يدخل المؤمنين الجنة بالإيمان وحده؛ بل أدخلهم الجنة برحمته إياهم، وبما وفقهم له من الإيمان والعمل الصالح، وهذا رد على من قال: الإيمان: المعرفة، وردٌّ على من قال: المعرفة والقول وإن لم يعمل، نعوذ بالله من قائل هذا.

فإن قال قائل: فاذكر هذا الذي بينته من كتاب الله تعالى، ليستغني غيرك عن التصفح للقرآن. قيل له: نعم، والله الموفق لذلك، والمعين عليه.

---

(١) ضعيف بهذا السياق. قال شيخنا في تعليقه على الطحاوية (ص٣٤٦): «وعلته الانقطاع واختلاط المسعودي لكن صح الحديث من رواية أبي أمامة أن رسول الله ﷺ سأله رجل فقال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن. . . . الصحيحة (٥٥٠)».

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة النساء: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ . . .﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ. . .﴾ إلى قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ . . .﴾ الآية، وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾﴾ وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ وقال في سورة الأعراف: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ. . .﴾ إلى: ﴿أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ وقال تعالى في سورة براءة: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ. . .﴾ وقال تعالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ. . .﴾ الآية.

قال محمد بن الحسين: اعتبروا ـ رحمكم الله ـ بما تسمعون، لم يعطهم مولاهم هذا الخير كله بالإيمان وحده، حتى ذكر هجرتهم وجهادهم بأموالهم وأنفسهم. وقد علمتم أن الله تعالى ذكر قوماً آمنوا بمكة، ولم يهاجروا معه ماذا قال فيهم، وهو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ. . .﴾ [الأنفال: ٧٢] ثم ذكر قوماً آمنوا

بمكة وأمكنتهم الهجرة إليه، فلم يهاجروا، فقال فيهم قولًا هو أعظم[1] من هذا، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾﴾ [النساء: ٩٧] ثم عذر تعالى من لم يستطع الهجرة ولا النهوض بعد إيمانه فقال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ الآية.

قال محمد بن الحسين: كل هذا يدل على أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ولا يجوز غير هذا، رداً على المرجئة الذين لعب بهم الشيطان، ميِّزوا هذا تفقهوا ـ إن شاء الله ـ.

وقال ﷻ في سورة يونس: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ ...﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ الآية، وقال تعالى في سورة الرعد: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾ وقال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ...﴾ الآية، وقال تعالى في سورة سبحان: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾ إلى قوله: ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ ...﴾ إلى قوله: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة مريم: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾﴾ [وقال تعالى في

(١) في الأصل: «قولًا أعظم هو من هذا».

سورة مريم أيضاً: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ﴿٩٦﴾﴾][(١)] وقال تعالى في سورة طه: ﴿وَمَن يَأۡتِهِۦ مُؤۡمِنٗا قَدۡ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلۡعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ ...﴾ إلى قوله: ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ...﴾ الآية وقال تعالى في سورة الحج: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾﴾ وقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ ...﴾ الآية وقال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٥٠﴾﴾ وقال تعالى: ﴿ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٥٦﴾﴾ وقال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٧﴾﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ غُرَفٗا تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ نِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾﴾ وقال تعالى في سورة الروم: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوۡمَئِذٖ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمۡ فِي رَوۡضَةٖ يُحۡبَرُونَ ﴿١٥﴾﴾ وقال تعالى في سورة لقمان: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٗاۚ﴾ وقال تعالى في سورة السجدة: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾ وقال تعالى في سورة سبأ: ﴿لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾ الآية، وقال: ﴿وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ ...﴾ وقال تعالى في سورة فاطر: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٌ ﴿٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا...﴾ إلى قوله: ﴿أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾﴾ وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ مُشۡفِقِينَ مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمۡۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٢٢﴾﴾

---

(١) زيادة من نسخة الفقي.

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ...﴾ الآية، وقال تعالى في سورة الزخرف: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ وقال تعالى في سورة حم الجاثية: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَـٰبِهَا ...﴾ إلى قوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٠﴾﴾ وقال تعالى في سورة الأحقاف: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَـٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ وقال تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ...﴾ إلى قوله: ﴿مَثْوًى لَّهُمْ﴾ وقال تعالى في سورة التغابن: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَـٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ...﴾ وقال تعالى في سورة الطلاق: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَـٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ...﴾ الآية وقال تعالى في سورة إذا السماء انشقت: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ إلى آخر قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾﴾ وقال تعالى في سورة البروج: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ...﴾ الآية، وقال تعالى في سورة التين: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾﴾ وقال تعالى في سورة البينة: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ...﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾ وقال ﷻ في العصر: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾.

قال محمد بن الحسين: مَيِّزوا ـ رحمكم الله ـ قولَ مولاكم الكريم، هل ذكر الإيمان في موضع واحد من القرآن إلا وقد قرن إليه العمل الصالح؟! وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] فأخبر تعالى بأن الكلام الطيب حقيقة: أن يُرفع إلى الله تعالى بالعمل، فإن لم يكن عمل بطل الكلام من

قائله، ورد عليه، ولا كلام طيب أجل من التوحيد، ولا عمل من أعمال الصالحات أجل من أداء الفرائض.

٢٥٤ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا عبدالوهاب بن عطاء قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي أنه سمع الحسن يقول: قال قومٌ على عهد رسول الله ﷺ: إنا لنحب ربنا، فأنزل الله بذلك قرآناً: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١][١].

فجعل اتباع نبيه محمد ﷺ علماً لحبه، وكذب من خالفه، ثم جعل على كل قول دليلًا من عمل يصدقه، ومن عمل يكذبه، فإذا قال قولًا حسناً، وعمل عملًا حسناً، رفع الله قوله بعمله، وإذا قال قولًا حسناً وعمل عملًا سيئاً؛ رد الله القول على العمل، وذلك في كتابه تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠].

٢٥٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يزيد بن عبدالصمد قال: حدثنا آدم ـ يعني: ابن أبي إياس ـ قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية في قول الله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾ [البقرة: ١٧٧] يقول: تكلموا بكلام الإيمان، وحققوه بالعمل.

قال الربيع بن أنس: وكان الحسن يقول: الإيمان كلامٌ، وحقيقته: العمل، فإن لم يحقق القول بالعمل، لم ينفعه القول[٢].

قال محمد بن الحسين: وكذا ذكر الله المتقين في كتابه في غير موضع، ودخولهم الجنة، فقال: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢] وهذا في القرآن كثير، يطول به الكتاب لو جمعته، مثل قوله في سورة الزخرف: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾﴾ ومثل قوله في سورة ق، وفي الذاريات، والطور، مثل قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَـٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾

---

(١) ضعيف. رواه غير واحد من طرق عن الحسن وعلته الإرسال.

(٢) ضعيف.

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩)﴾ وقال تعالى في سورة المرسلات: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣)﴾.

قال محمد بن الحسين: كل هذا يدل العاقل على أن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلوب، وصدقته الأعمال، كذا قال الحسن[١] وغيره.

وأنا بعد هذا أذكر ما روي عن النبي ﷺ، وعن جماعة من الصحابة، وعن كثير من التابعين: أن الإيمان تصديق بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ومن لم يقل عندهم بهذا فقد كفر.

٢٥٦ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى بن السكين البلدي قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا عبدالسلام بن صالح الخراساني قال: حدثني علي بن موسى الرضى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان قول باللسان، وعمل بالأركان، ويقين بالقلب»[٢].

٢٥٧ ـ حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا شهاب بن خِرَاش قال: حدثني عبدالكريم الجزري عن علي بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما قالا: لا ينفع قول إلا بعمل، ولا عمل إلا بقول، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا نية إلا بموافقة السنة[٣].

٢٥٨ ـ وأخبرنا خلف بن عمرو[٤] العكبري قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثنا أبو حَيَّان قال: سمعت الحسن يقول: الإيمان قول، ولا قول إلا بعمل، ولا قول وعمل إلا بنية، ولا قول وعمل ونية إلا بسنة[٥].

٢٥٩ ـ وأخبرنا أيضاً خلف بن عمرو قال: حدثنا الحميدي قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: سألت سفيان الثوري عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل، وسألت

---

(١) ضعيف. رواه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان (٩٣) قال شيخنا: «ولا يصح عنه».

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٢٢٧١).

(٣) ضعيف. وضعفه الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (١٣/١).

(٤) في الأصل: «عمر».

(٥) حسن.

ابن جريج فقال: قول وعمل، وسألت محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان فقال: قول وعمل، وسألت نافع بن عمر الجمحي فقال: قول وعمل، وسألت مالك بن أنس فقال: قول وعمل، وسألت فضيل بن عياض فقال: قول وعمل، وسألت سفيان بن عيينة فقال: قول وعمل[(١)].

قال الحميدي: وسمعت وكيعاً يقول: أهل السنة يقولون: قول وعمل، والمرجئة يقولون: الإيمان قول، والجهمية يقولون: الإيمان: المعرفة[(٢)].

٢٦٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا علي بن خَشْرَم قال: أخبرنا يحيى بن سليم الطائفي عن هشام عن الحسن قال: الإيمان قول وعمل.

قال يحيى بن سليم: فقلت لهشام: فما تقول أنت؟ فقال: الإيمان: قول وعمل، وكان محمد الطائفي يقول: الإيمان قول وعمل. قال يحيى بن سليم: وكان مالك بن أنس يقول: الإيمان قول وعمل. قال يحيى: وكان سفيان بن عيينة يقول: الإيمان قول وعمل، قال: وكان فضيل بن عياض يقول: الإيمان قول وعمل[(٣)].

٢٦١ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: سمعت معمراً وسفيان الثوري ومالك بن أنس وابن جريج وسفيان بن عيينة يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[(٤)].

٢٦٢ ـ حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص. قال أحمد: وبلغني أن مالك بن أنس وابن جريج وفضيل بن عياض قالوا: الإيمان قول وعمل[(٥)].

٢٦٣ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا إبراهيم بن شماس قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

قال إبراهيم بن شماس: وسألت بقية بن الوليد وأبا بكر بن عياش فقالا:

---

(١) حسن. (٢) صحيح. رواه اللالكائي (٤/٨٤٨).

(٣) صحيح. إسناده ضعيف لكن المقولة ثابتة عن المذكورين من وجوه أخر.

(٤) صحيح. (٥) صحيح.

الإيمان قول وعمل. قال إبراهيم: وسألت أبا إسحاق الفزاري فقلت: الإيمان قول وعمل؟ فقال: نعم. وسمعت ابن المبارك يقول: الإيمان قول وعمل(١).

٢٦٤ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة قال: سمعت المؤمل بن إسماعيل يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص(٢).

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرته مقنع لمن أراد الله به الخير، فعلم أنه لا يتم له الإيمان إلا بالعمل، هذا هو الدين الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: ٥].

باب
ذكر كفر من ترك الصلاة

٢٦٥ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة»(٣).

٢٦٦ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يزيد الآدمي قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: سمعت ابن جريج سمع أبا الزبير قال: سمعت جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس بين العبد المسلم وبين الشرك إلا ترك الصلاة»(٤).

٢٦٧ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو حفص الأبار عمر بن عبدالرحمٰن عن ليث عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «بين العبد وبين الكفر ـ أو بين العبد وبين الشرك ـ ترك الصلاة»(٥).

---

(١) صحيح.
(٢) ضعيف.
(٣) صحيح. رواه مسلم (٨٢).
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.

٢٦٨ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني حسين بن واقد قال: حدثني عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «بيننا وبينهم ترك الصلاة، فمن تركها فقد كفر»(١).

٢٦٩ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن المسعودي عن القاسم قال: قال عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ: الكفر ترك الصلاة(٢).

٢٧٠ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعي عن القاسم بن مُخَيْمِرة في قول الله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ۝٥٩﴾ [مريم: ٥٩] قال: أضاعوا المواقيت، ولم يتركوها ولو تركوها صاروا بتركها كفاراً(٣).

٢٧١ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي قال: حدثنا أيوب بن سويد قال: حدثني يونس بن يزيد قال: حدثني الزهري قال: أخبرني سليمان بن يسار أن المسور بن مخرمة أخبره حين طُعن عمر رضي الله عنه: أنه دخل عليه هو وابن عباس، فلما أصبح أفزعوه، فقالوا: الصلاة، الصلاة، قال: نعم، ولا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة. فصلى والجرح يَثْعَب دماً(٤).

٢٧٢ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا قرة بن خالد عن عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن المسور بن مخرمة قال: دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن، فقالوا: الصلاة يا أمير المؤمنين، فقال: الصلاة ها الله إذاً ولا حَظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة(٥).

---

(١) صحيح. وصححه شيخنا في المشكاة (٥٧٤).

(٢) حسن لغيره. القاسم لم يسمع من جده ابن مسعود لكن رواه اللالكائي (١٥٣٤) من طريق الحسن بن سعد عن عبدالرحمن بن عبدالله به.

(٣) صحيح.

(٤) صحيح. وصححه شيخنا في تعليقه على الإيمان لابن أبي شيبة (١٠٣).

(٥) صحيح.

٢٧٣ ـ حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إذا قال: لا أصلي، فهو كافر[١].

٢٧٤ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عبيدالله بن عبدالمجيد قال: حدثنا أبو العوام القطان قال: حدثنا قتادة وأبان بن أبي عياش كلاهما عن خليد العصري عن أبي الدرداء قال: قال النبي ﷺ: «خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها، ـ قال: وكان يقول: وايم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن ـ وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إليه سبيلا، وأدى الأمانة» قالوا: يا أبا الدرداء! وما أداء الأمانة؟ قال: الغسل من الجنابة، فإن الله تعالى لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها[٢].

٢٧٥ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثني أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ ـ أبو عبدالرحمٰن ـ قال: حدثني سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال الصدفي عن عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ ذكر يوماً الصلاة، فقال: «من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً، وإضاءة ـ أو قال: نجاة يوم القيامة ـ ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً، ولا برهاناً، ولا إضاءة ـ أو قال: نجاة ـ ويأتي يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف»[٣].

٢٧٦ ـ حدثنا أحمد قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ... وذكر الحديث بإسناده إلى آخره مثله.

٢٧٧ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال:

---

(١) صحيح.

(٢) حسن. حسنه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٥٧/الأم).

(٣) حسن. وضعفه شيخنا في المشكاة (٥٧٨) وأعله بجهالة عيسى بن هلال الصدفي والصواب أنه معروف فقد وثقه ابن حبان والفسوي في المعرفة والتأريخ.

حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالله بن نمير عن محمد بن أبي إسماعيل عن معقل بن معقل الخثعمي قال: أتى رجل علياً رضي الله عنه، وهو في الرحبة فقال: يا أمير المؤمنين! ما ترى في المرأة لا تصلي؟ فقال: من لم يصل فهو كافر[١].

قال محمد بن الحسين: هذه السنن والآثار في ترك الصلاة وتضييعها، مع ما لم نذكره مما يطول به الكتاب، مثل حديث حذيفة وقوله لرجل لم يتم الصلاة: لو مات هذا، لمات على غير فطرة محمد ﷺ[٢] ومثله عن بلال[٣] وغيره؛ ما يدل على أن الصلاة من الإيمان، ومن لم يصل فلا إيمان له ولا إسلام. وقد سمى الله تعالى الصلاة في كتابه إيماناً. وذلك أن الناس كانوا يصلون إلى بيت المقدس، إلى أن حولوا إلى الكعبة ومات قوم على ذلك، فلما حولت القبلة إلى الكعبة قال قوم: يا رسول الله! فكيف من مات من إخواننا ممن كان يصلي إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] يعني: صلاتكم إلى بيت المقدس[٤].

وبالله التوفيق.

باب
ذكر الاستثناء في الإيمان من غير شك فيه

قال محمد بن الحسين: من صفة أهل الحق ممن ذكرنا من أهل العلم: الاستثناء في الإيمان، لا على جهة الشك ـ نعوذ بالله من الشك في الإيمان ـ ولكن خوف التزكية لأنفسهم من الاستكمال للإيمان، لا يدري أهو ممن يستحق حقيقة الإيمان أم لا، وذلك أن أهل العلم من أهل الحق إذا سئلوا: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار، وأشباه هذا، فالناطق بهذا، والمصدق بقلبه مؤمن؛ وإنما الاستثناء في الإيمان لا يدرى أهو ممن يستوجب

(١) ضعيف. وضعفه شيخنا في تعليقه على كتاب الإيمان لابن أبي شيبة (١٢٦).
(٢) صحيح. رواه البخاري (٧٩١).
(٣) صحيح. صححه شيخنا كما في صحيح الترغيب (٥٣٠).
(٤) صحيح. رواه البخاري بمعناه (٤١).

ما نعت الله به المؤمنين من حقيقة الايمان أم لا؟ هذا طريق الصحابة والتابعين لهم بإحسان، عندهم أن الاستثناء في الأعمال، لا يكون في القول، والتصديق في القلب، وإنما الاستثناء في الأعمال الموجبة لحقيقة الإيمان، والناس عندهم على الظاهر مؤمنون، به يتوارثون، وبه يتناكحون، وبه تجري أحكام ملة الإسلام، ولكن الاستثناء منهم على حسب ما بيّناه لك، وبينه العلماء من قبلنا. روي في هذا سنن كثيرة، وأنا أزيدك على ما قلنا.

قال الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] وقد علم تعالى أنهم داخلون، وقد دخل النبي ﷺ المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[1] وقال ﷺ: «إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله تعالى»[2].

وروي أنّ رجلًا قال عند عبدالله بن مسعود: أنا مؤمن، فقال ابن مسعود: أفانت من أهل الجنة؟ قال: أرجو، قال ابن مسعود: أفلا وكلت الأولى كما وكلت الأخرى[3]؟!

وقال رجل لعلقمة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله[4].

قال محمد بن الحسين: وهذا مذهب كثير من العلماء، وهو مذهب أحمد بن حنبل. واحتجّ أحمد بما ذكرنا، واحتج بمسألة الملكين في القبر للمؤمن ومجاوبتهما له فيقولان له: على اليقين كنت، وعليه مت، وعليه تبعث يوم القيامة إن شاء الله، ويقال للكافر والمنافق: على شك كنت، وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله[5].

٢٧٨ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو بكر الأثرم قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل سئل عن الاستثناء في الإيمان ما تقول فيه؟ قال: أما أنا فلا أعيبه. قال أبو عبدالله: إذا كان يقول: الإيمان قول

---

(١) صحيح. رواه مسلم (٢٤٩).
(٢) صحيح. رواه (١١١٠) وأصله في البخاري (٥٠٦٣).
(٣) ضعيف. قال شيخنا في كتاب الإيمان لأبي عبيد (٩): «رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع بين الحسن وابن مسعود».
(٤) صحيح.
(٥) صحيح. رواه أحمد (٢٤٥٦٦) وصححه شيخنا في صحيح ابن ماجه (٣٤٤٣).

وعمل، فاستثنى مخافة واحتياطاً، ليس كما يقولون: على الشك، إنما يستثني للعمل، قال الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] هذا استثناء بغير شك، وقال النبي ﷺ: «إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله تعالى» قال: هذا كله تقوية للاستثناء في الإيمان[١].

٢٧٩ ـ وحدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله يعجبه الاستثناء في الإيمان؟ فقال رجل: إنما الناس رجلان: مؤمن وكافر؟ فقال أبو عبدالله: فأين: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [التوبة: ١٠٦].

قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: سمعت يحيى بن سعيد يقول: ما أدركت أحداً إلا على الاستثناء.

قال: وسمعت أبا عبدالله مرة أخرى يقول: سمعت يحيى يقول: ما أدركت أحداً من أهل العلم، ولا بلغني إلا على الاستثناء.

قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: سمعت سفيان بن عيينة إذا سئل: أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، وإن شاء قال: سؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني، ولا يعنف من قال: إن الإيمان ينقص، أو قال: إن شاء الله، ليس يكرهه، وليس بداخل في الشك.

قال: وسمعت أبا عبدالله يقول: إذا قال: أنا مؤمن إن شاء الله فليس هو بشاك، قيل له: إن شاء الله: أليس هو شك؟ فقال: معاذ الله، أليس قد قال الله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الفتح: ٢٧] وفي علمه أنهم يدخلونه، وصاحب القبر إذا قيل له: وعليه تبعث إن شاء الله فأي شك ههنا؟! وقال النبي ﷺ: «وإنا إن شاء الله بكم لاحقون».

وسمعت أبا عبدالله يقول: حدثنا وكيع قال: قال سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث، ولا ندري كيف هم عند الله تعالى؟ ونرجو أن نكون كذلك[٢].

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

٢٨٠ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو داود قال: سمعت أحمد قال: سمعت سفيان يقول: إذا سئل أمؤمن أنت؟ إن شاء لم يجبه، أو يقول له: سؤالك إياي بدعة، ولا أشك في إيماني، وقال: إن شاء الله ليس[١] يكره، وليس بداخل في الشك.

قال: وسمعت أحمد قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: ما أدركت أحداً من أصحابنا، ولا بلغني إلا على الاستثناء، وقال: قال يحيى: الإيمان: قول وعمل.

وسمعت أحمد قال: حدثنا وكيع قال: قال سفيان: الناس عندنا مؤمنون في الأحكام والمواريث، فنرجو أن نكون كذلك، ولا ندري ما حالنا عند الله تعالى.

وسمعت أحمد قال: قال يحيى بن سعيد: كان سفيان ينكر أن يقول: أنا مؤمن[٢].

٢٨١ ـ وحدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله يقول: حدثني مؤمل قال: حدثنا حماد بن زيد قال: سمعت هشاماً يذكر، قال: كان الحسن ومحمد يهابان أن يقولا: مؤمن، ويقولان: مسلم[٣].

٢٨٢ ـ وحدثنا أبو نصر محمد بن كردي حدثنا أبو بكر المروذي قال: قيل لأبي عبدالله: نقول: نحن المؤمنون؟ قال: نقول: نحن المسلمون، ثم قال أبو عبدالله: الصوم والصلاة والزكاة من الإيمان، قيل له: فإن استثنيت في إيماني أكون شاكاً؟ قال: لا[٤].

٢٨٣ ـ وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثني علي بن بحر قال: سمعت جرير بن عبدالحميد يقول: الإيمان قول وعمل، قال: وكان الأعمش ومنصور ومغيرة وليث وعطاء بن السائب وإسماعيل بن خالد وعمارة بن القعقاع والعلاء بن المسيب وابن شبرمة وسفيان الثوري وأبو يحيى صاحب الحسن وحمزة الزيات يقولون: نحن مؤمنون إن شاء الله، ويعيبون على من لم يستثن[٥].

---

(١) سقطت من نسخة الدميجي.
(٢) صحيح.
(٣) ضعيف.
(٤) صحيح. انظر السنة للخلال (٣/٦٠٣).
(٥) صحيح. رواه عبدالله بن أحمد في السنة (٦٩٧).

قال أبو بكر المروذي: سمعت بعض مشيختنا يقول: سمعت عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: إذا ترك الاستثناء فهو أول[1] الإرجاء[2].

٢٨٤ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن قال: حدثنا عبدالأعلى قال: حدثنا يونس عن الحسن قال: قال رجل عند ابن مسعود: إني مؤمن، قال: فقيل له: يا أبا عبدالرحمٰن! يزعم أنه مؤمن؟ قال: فسلوه، أهو في الجنة أو في النار؟ فسألوه، فقال: الله أعلم، فقال: ألا وكلت الأولى كما وكلت الأخرة؟[3]

٢٨٥ ـ وحدثنا أيضاً أبو بكر قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم قال: قيل لعلقمة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو إن شاء الله تعالى[4].

٢٨٦ ـ حدثنا أبو بكر أيضاً قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم قال: قال رجل لعلقمة: أمؤمن أنت؟ قال: أرجو[5].

٢٨٧ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»[6] وذكر الحديث.

قال محمد بن الحسين: فيما ذكرت من هذا الباب مقنع إن شاء الله ولا قوة إلا به.

باب
فيمن كره من العلماء لمن[7] يسأل لغيره فيقول له: أنت مؤمن؟
هذا عندهم مبتدع رجل سوء

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: إذا قال لك رجل: أنت مؤمن؟ فقل:

---

(١) في المخطوط: «أصل» والتصويب من السنة للخلال.
(٢) صحيح. انظر السنة للخلال (٥٩٨/٣). (٣) ضعيف.
(٤) صحيح. (٥) صحيح.
(٦) صحيح. رواه مسلم (٢٤٩). (٧) في نسخة: أن يسأل غيره.

آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والموت، والبعث من بعد الموت، والجنة والنار، وإن أحببت أن لا تجيبه وتقول له: سؤالك إياي بدعة، ولا أجيبك، وإن أجبته فقل: أنا مؤمن إن شاء الله على النعت الذي ذكرناه فلا بأس به، واحذر مناظرة مثل هذا، فإن هذا عند العلماء مذموم، واتبع أثر من مضى من أئمة المسلمين تسلم إن شاء الله.

٢٨٨ ـ حدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: قيل لسفيان بن عيينة: الرجل يقول: مؤمن أنت؟ قال: فقل: ما أشك في إيماني، وسؤالك إياي بدعة، وقال: ما أدري أنا عند الله شقي أم سعيد، أمقبول العمل أم لا؟[١]

٢٨٩ ـ وحدثني عمر بن أيوب قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن الحسن بن عبيدالله قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: أرجو[٢].

٢٩٠ ـ حدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثني سفيان عن مُحلّ قال: قال لي إبراهيم: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله[٣].

قال: وحدثني أحمد قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثني سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه مثله[٤].

وبإسناده قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثني حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق وحبيب بن الشهيد عن محمد بن سيرين قال: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب[٥].

وبإسناده، عن عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن الحسن بن عمرو عن إبراهيم قال: إذا قيل لك: أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله[٦].

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.
(٣) صحيح. (٤) صحيح.
(٥) صحيح. (٦) صحيح.

٢٩١ ـ حدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا حسن[(١)] بن عياش عن مغيرة عن إبراهيم قال: سؤال الرجل الرجل: أمؤمن أنت؟ بدعة[(٢)].

٢٩٢ ـ وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة ـ قال: وتكلم عنده رجل من الخوارج بكلام كرهه ـ فقال علقمة: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨] قال له الخارجي: أوَ منهم أنت؟ قال: أرجو[(٣)].

٢٩٣ ـ حدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه: أنه كان إذا قيل له: أمؤمن أنت؟ قال: آمنت بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، لا يزيد على هذا[(٤)].

وبإسناده عن أحمد قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن الحسن بن عمرو عن فضيل عن إبراهيم قال: إذا سئلت: أمؤمن أنت؟ فقل: لا إله إلا الله؛ فإنهم سيدعونك[(٥)].

٢٩٤ ـ حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا زهير بن محمد قال: أخبرنا معاوية بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري قال: قال الأوزاعي في الرجل يسأل: أمؤمن أنت؟ فقال: إن المسألة عما تسأل عنه بدعة، والشهادة به تعمق لم نكلفه في ديننا ولم يشرعه نبينا، ليس لمن يسأل عن ذلك فيه إمام، القول به جدل، والمنازعة فيه حدث، ولعمري ما شهادتك لنفسك بالتي توجب لك تلك الحقيقة إن لم يكن كذلك، ولا تركك الشهادة لنفسك بها بالتي تخرجك من الإيمان إن كنت كذلك، وإن الذي يسألك عن إيمانك، ليس يشك في ذلك منك، ولكنه يريد أن ينازع الله تعالى علمه في ذلك، حتى يزعم أن علمه وعلم الله في ذلك سواء، فاصبر نفسك

---

(١) في الأصل: «حسين».
(٢) حسن. إسناده ضعيف لكن له طريق أخرى عند عبدالله في السنة (٧١٣).
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.

على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا، وكفَّ عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح، فإنه يسعك ما وسعهم. وقد كان أهل الشام في غفلة من هذه البدعة، حتى قذفها إليهم بعض أهل العراق ممن دخل في تلك البدعة، بعدما رد عليهم فقهاؤهم وعلماؤهم، فأشربتها قلوب طوائف منهم، واستحلتها ألسنتهم، وأصابهم ما أصاب غيرهم من الاختلاف، ولست بآيس أن يدفع الله تعالى شر هذه البدعة، إلى أن يصيروا إخواناً في دينهم، ولا قوة إلا بالله.

ثم قال الأوزاعي: ولو كان هذا خيراً ما خصصتم به دون أسلافكم؛ فإنه لم يدخر عنهم خير خبئ لكم دونهم لفضل عندكم، وهم أصحاب نبينا، الذين اختارهم الله له، وبعثه فيهم، ووصفه بهم، فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ [الفتح: ٢٩] إلى آخر السورة[١].

باب
في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء

٢٩٥ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زهير بن محمد المروذي قال: أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن الزهري قال: ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من هذه ـ يعني: الإرجاء ـ[٢].

٢٩٦ ـ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا شهاب بن خراش عن أبي حمزة التمار[٣] الأعور[٤] قال: قلت لإبراهيم: ما ترى في رأي المرجئة؟ فقال: أوَّه، لفقوا قولاً، فأنا أخافهم على الأمة، والشر من أمرهم كثير، فإياك وإياهم[٥].

٢٩٧ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: حدثنا أبو عبدالله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثني

---

(١) صحيح. (٢) ضعيف.

(٣) في الأصل: «الثمالي» ثم صحح في هامش الأصل إلى التمار وهو الصواب.

(٤) واسمه ميمون وليس هو ثابت بن أبي صفية.

(٥) ضعيف.

سعيد بن صالح عن حكيم بن جبير قال: قال إبراهيم: المرجئة أخوف عندي على الإسلام من عدتهم من الأزارقة[(١)].

٢٩٨ ـ حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا الضحاك بن مخلد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن حذيفة قال: إني لأعرف أهل دينين، أهل ذلك الدينين في النار؛ قوم يقولون: الإيمان كلام وإن زنى وقتل، وقوم يقولون: إن أولينا لضلال ما بال خمس صلوات؛ وإنما هما صلاتان: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨][(٢)].

٢٩٩ ـ حدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا أبو عمرو عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن حذيفة قال: إني لأعلم أهل دينين، هذينك الدينين في النار، قوم يقولون: الإيمان كلام، وقوم يقولون: ما بال الصلوات الخمس، وإنما هما صلاتان[(٣)].

٣٠٠ ـ وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثني حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال: مثل المرجئة مثل الصابئين[(٤)].

٣٠١ ـ وحدثنا أبو نصر قال: حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب قال: قال لي سعيد بن جبير: ألم أرك مع طلق؟! قال: قلت: بلى؛ فما له؟ قال: لا تجالسه فإنه مرجئ. قال أيوب: وما شاورته في ذلك، ويحق للمسلم إذا رأى من أخيه ما يكره أن يأمره وينهاه[(٥)].

قال: وحدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا عبدالله بن نمير قال: سمعت سفيان ـ وذكر المرجئة ـ فقال: رأي مُحْدثٌ، أدركنا الناس على غيره[(٦)].

---

(١) ضعيف.

(٢) صحيح. رجاله ثقات لكنه منقطع بين يحيى بن أبي عمرو وحذيفة لكن رواه الحاكم (٤١٩/٤) في المستدرك وبين الواسطة بين يحيى وحذيفة وهو عبدالله بن فيروز الديلمي وهو ثقة.

(٣) صحيح. (٤) ضعيف.

(٥) صحيح. إسناده ضعيف فيه مؤمل لكنه توبع فقد رواه ابن سعد في الطبقات (٢٢٧/٧) وعبدالله بن أحمد في السنة (٣٠٣). (٦) صحيح.

قال: وحدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا معاوية بن عمرو قال: حدثنا أبو إسحاق - يعني: الفزاري - قال: قال الأوزاعي: قد كان يحيى وقتادة يقولان: ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على الأمة من الإرجاء[١].

قال: وحدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا عبدالله بن نمير عن جعفر الأحمر قال: قال منصور بن المعتمر في شيء: لا أقول كما قالت المرجئة الضالة المبتدعة[٢].

قال: وحدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا حجاج قال: سمعت شريكاً - وذكر المرجئة - فقال: هم أخبث قوم، وحسبك بالرافضة خبثاً، ولكن المرجئة يكذبون على الله تعالى[٣].

٣٠٢ - حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله - وسئل عن المرجئ - فقال: من قال: إن الإيمان قول[٤].

٣٠٣ - حدثنا جعفر قال: حدثنا الفضل قال: حدثنا أبو عبدالله قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سلمة بن نبيط عن الضحاك بن مزاحم قال: ذكروا عنده: «من قال: لا إله إلا الله دخل الجنة» فقال: هذا قبل أن تحد الحدود، وتنزل الفرائض[٥].

٣٠٤ - أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال: حدثنا الحميدي قال: سمعت وكيعاً يقول: أهل السنة يقولون: الإيمان قول وعمل، والمرجئة يقولون: الإيمان قول، والجهمية يقولون: الإيمان المعرفة[٦].

قال محمد بن الحسين: من قال: الإيمان قول دون العمل، يقال له: رددت القرآن والسنة، وما عليه جميع العلماء، وخرجت من قول المسلمين، وكفرت بالله العظيم. فإن قال: بماذا؟ قيل له: إن الله تعالى أمر المؤمنين بعد أن صدقوا في إيمانهم: أمرهم بالصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وفرائض كثيرة يطول ذكرها، مع شدة خوفهم على التفريط فيها النار والعقوبة الشديدة، فمن زعم أن الله

---

(١) صحيح.
(٢) حسن.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.
(٦) صحيح.

تعالى فرض على المؤمنين ما ذكرنا، ولم يرد منهم العمل، ورضي منهم بالقول منهم فقد خالف الله ورسوله ﷺ، قال الله تعالى لما تكامل أمر الإسلام بالأعمال قال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وقال النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس»[١] وقال ﷺ: «من ترك الصلاة فقد كفر»[٢].

قال محمد بن الحسين: ومن قال: الإيمان: المعرفة دون القول والعمل، فقد أتى بأعظم من مقالة من قال: الإيمان: قول، ولزمه أن يكون إبليس على قوله مؤمناً؛ لأنه قد عرف ربه: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩] وقال: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ﴾ [الحجر: ٣٦] ولزمه أن يكون اليهود ـ بمعرفتهم بالله وبرسوله ـ أن يكونوا مؤمنين، قال الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ﴾ [البقرة: ١٤٦] فقد أخبر عَزَّ وجلَّ: أنهم يعرفون الله ورسوله.

ويقال لهم: أيش الفرق بين الإسلام وبين الكفر؟ وقد علمنا أن أهل الكفر قد عرفوا بعقولهم أن الله تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما، ولا ينجيهم في ظلمات البر والبحر إلا الله، وإذا أصابتهم الشدائد لا يدعون إلا الله، فعلى قولهم ـ إن الإيمان المعرفة ـ كل هؤلاء مثل من قال: الإيمان: المعرفة[٣]، على قائل هذه المقالة الوحشية لعنة الله.

بل نقول ـ والحمد لله ـ قولًا يوافق الكتاب والسنة، وعلماء المسلمين الذين لا يستوحش من ذكرهم، وقد تقدم ذكرنا لهم: إن الإيمان معرفة بالقلب تصديقاً يقيناً، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، ولا يكون مؤمناً إلا بهذه الثلاثة، لا يجزئ بعضها عن بعض، والحمد لله على ذلك.

٣٠٥ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا يوسف القطان قال: حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن الزهري قال: قال: لي

---

(١) صحيح. تقدم. (٢) صحيح. تقدم.

(٣) قلت: كتب الناسخ في هامش الأصل بعد كل هؤلاء «مؤمنون» ثم وضع عليها علامة (صح) ثم ضرب على الكلمة ووضع على (مثل) حرف خاء وكذا لفظة: (المعرفة) إشارة إلى نسخة والعبارة فيها ركة في التعبير إلا إذا كانت: «كل هؤلاء مؤمنون فعلى قائل....» وانظر كلام الدميجي.

عبدالملك بن مروان: الحديث الذي جاء عن النبي ﷺ: «من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، وإن زنى وإن سرق» قال: فقلت له: أين يذهب بك يا أمير المؤمنين؟ هذا قبل الأمر والنهي، وقبل الفرائض(١).

قال محمد بن الحسين: احذروا ـ رحمكم الله ـ قول من يقول: إن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل، ومن يقول: أنا مؤمن عند الله، وأنا مؤمن مستكمل الإيمان. هذا كله مذهب أهل الإرجاء.

٣٠٦ ـ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا عبدالملك بن محمد قال: حدثنا الأوزاعي قال: ثلاث هن بدعة: أنا مؤمن مستكمل الإيمان، وأنا مؤمن حقاً، وأنا مؤمن عند الله(٢).

٣٠٧ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي قال: حدثنا نافع بن عمر القرشي قال: كنا عند ابن أبي مليكة فقال له جليس له: يا أبا محمد! إن ناساً يجالسونك يزعمون أن إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل؟ فغضب عبدالله ابن أبي مليكة وقال: ما رضي الله تعالى لجبريل عليه السلام حتى فضله بالثناء على محمد ﷺ فقال: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾﴾ يعني: محمداً ﷺ، قال ابن أبي مليكة: أفأجعل إيمان جبريل وميكائيل كإيمان فهدان؟ لا، ولا كرامة ولا حباً.

قال نافع: قد رأيت فهدان كان رجلًا لا يصحو من الشراب(٣).

قال محمد بن الحسين: من قال هذا فقد أعظم الفرية على الله تعالى، وأتى بضدِّ الحق، وبما ينكره جميع العلماء؛ لأن قائل هذه المقالة يزعم: أن من قال لا إله إلا الله لم تضره الكبائر أن يعملها، ولا الفواحش أن يرتكبها، وأن عنده: أن البارَّ التقي الذي لا يباشر من ذلك شيئاً والفاجر يكونان سواء، هذا منكر. قال الله تعالى: ﴿أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ

---

(١) ضعيف. (٢) ضعيف.

(٣) حسن. فقد رواه عبدالله في السنة (٨٠٣) بنحوه بإسناد صحيح.

مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الجاثية: ٢١] وقال تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾﴾ [ص: ٢٨] يقال لقائل هذه المقالة المنكرة: يا ضال! يا مضل! إن الله تعالى لم يسو بين الطائفتين من المؤمنين في أعمال الصالحات، حتى فضل بعضهم على بعض درجات قال الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠] فوعدهم الله ﷻ كلهم الحسنى، بعد أن فضل بعضهم على بعض، وقال تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً﴾ [النساء: ٩٥] ثم قال: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [النساء: ٩٥] فكيف يجوز لهذا الملحد في الدين أن يسوي بين إيمانه وإيمان جبريل وميكائيل، ويزعم أنه مؤمن حقاً؟!

٣٠٨ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا شهاب بن خراش عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله نبياً قبلي، واستجمعت له أمته، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية، يشوشون أمر أمته من بعده، ألا وإن الله لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبياً، أنا آخرهم»[١].

٣٠٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا: أخبرنا ابن نزار ـ علي أو محمد ـ عن أبيه عن عكرمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية»[٢].

٣١٠ ـ حدثنا أبو علي الحسن[٣] بن محمد بن شعبة الأنصاري قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا أبي وعلي بن نزار عن

---

(١) ورد الحديث من طريق أبي هريرة ومعاذ وأبي أمامة وحذيفة وعلي وأسانيدها ضعيفة وورد من حديث ابن عمر بإسناد واهٍ.

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (١٠٥).

(٣) في نسخة الأخ الوليد: «الحسين» والصواب ما أثبت وهو الموافق لما في الأصل وفي ترجمته من تاريخ بغداد.

عكرمة عن ابن عباس ﵄ قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية»[1].

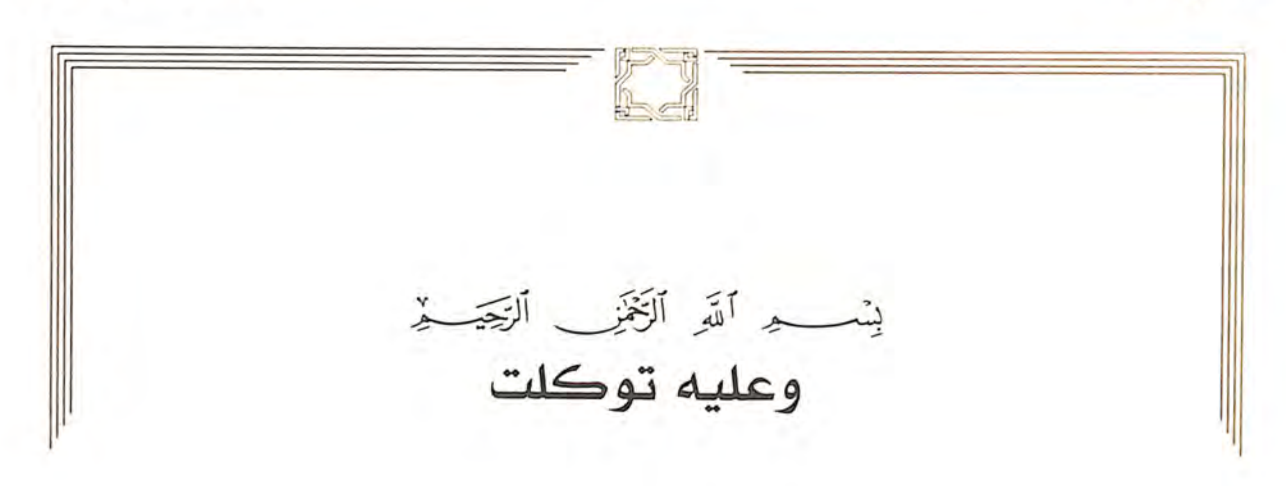
تم الجزء الثالث من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه، وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي وآله وسلم.

يتلوه الجزء الرابع من الكتاب إن شاء الله.

* * *

---

(١) ضعيف.



باب
الرد على القدرية

قال محمد بن الحسين: حسبي الله وكفى، ونعم الوكيل، والحمد لله؛ أهل الحمد والثناء، والعزة والبقاء، والعظمة والكبرياء، أحمده على تواتر نعمه، وقديم إحسانه وقسمه، حَمْدَ من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلواته على البشير النذير، السراج المنير، سيد الأولين والآخرين، ذلك محمد رسول ربّ العالمين، وعلى آله الطيبين، وعلى أصحابه المنتخبين، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين.

أما بَعْدُ: فإنْ سائل سأل عن مذهبنا في القدر؟

فالجواب في ذلك ـ قبل أن نخبره بمذهبنا ـ: أنا ننصح السائل، ونعلمه أنه لا يحسن بالمسلمين التنقير والبحث عن القدر؛ لأن القدر سِرٌّ من أسرار الله، بل الإيمان بما جرت به المقادير من خير أو شر واجب على العباد أن يؤمنوا به، ثم لا يأمن العبد أن يبحث عن القدر فيكذب بمقادير الله الجارية على العباد، فيضل عن طريق الحق، قال ﷺ: «ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله، وما أشركت أمة حتى يكون بدو أمرها وشركها: التكذيب بالقدر»(١).

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٣٩٨).

قال محمد بن الحسين رَحِمَهُ اللَّهُ: ولولا أن الصحابة لما بلغهم عن قوم ضلال شردوا عن طريق الحق، وكذبوا بالقدر، فردوا عليهم قولهم، وسبّوهم، وكفروهم، وكذلك التابعون لهم بإحسان سبّوا من تكلم في القدر وكذب به، ولعنوهم ونهوا عن مجالستهم، وكذلك أئمة المسلمين ينهون عن مجالسة القدرية وعن مناظرتهم، وبينوا للمسلمين قبيح مذاهبهم، فلولا أن هؤلاء ردوا على القدرية لم يسع من بعدهم الكلام في القدر، بل الإيمان في القدر خيره وشره واجب، قضاء وقدر، وما قُدِّر يكن، وما لم يقدر لم يكن، وإذا عمل العبد بطاعة الله تعالى، علم أنها بتوفيق منه له، فيشكره على ذلك، وإذا عمل بمعصيته ندم على ذلك، وعلم أنها بمقدور جرى عليه، فذم نفسه واستغفر الله تعالى. هذا مذهب المسلمين، وليس لأحد على الله تعالى حجة، بل لله الحجة على خلقه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام: ١٤٩].

ثم اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن مذهبنا في القدر أنا نقول:

إنَّ الله تعالى خلق الجنة وخلق النار، وخلق لكل واحدة منهما أهلاً، وأقسم بعزته أنه يملأ جهنم من الجنة والناس أجمعين، ثم خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، واستخرج من ظهره كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة، ثم جعلهم فريقين: فريقاً في الجنة، وفريقاً في السعير، وخلق إبليس، وأمره بالسجود لآدم، وقد علم أنه لا يسجد للمقدور الذي قد جرى عليه من الشقوة التي سبقت في العلم من الله عليه، لا معارض لله في حكمه، يفعل في خلقه ما يريد، عدلًا من ربنا قضاؤه وقدره، وخلق آدم وحواء عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، للأرض خلقهما، أسكنهما الجنة، وأمرهما أن يأكلا منها رغداً ما شاءا، ونهاهما عن شجرة واحدة أن يقرباها، وقد جرى مقدوره أنهما سيعصيانه بأكلهما من الشجرة، فهو تبارك وتعالى في الظاهر ينهاهما، وفي الباطن من علمه قد قدّر عليهما أنهما يأكلان منها: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣] لم يكن لهما بُدٌّ من أكلهما، سبباً للمعصية، وسبباً لخروجهما من الجنة؛ إذ كانا للأرض خُلِقا، وأنه سيغفر لهما بعد المعصية، كل ذلك سابق في علمه، لا يجوز أن يكون شيء يحدث في جميع خلقه إلا وقد جرى مقدوره به، وأحاط به علماً قبل كونه أنه سيكون، خلق الخلق كما شاء لما شاء، فجعلهم شقياً وسعيداً قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، وهم في بطون أمهاتهم، وكتب آجالهم، وكتب أرزاقهم، وكتب أعمالهم، ثم أخرجهم إلى الدنيا، وكل إنسان يسعى فيما كتب له وعليه.

ثم بعث رسله، وأنزل عليهم وحيه، وأمرهم بالبلاغ لخلقه، فبلغوا رسالات ربهم، ونصحوا قومهم، فمن جرى في مقدور الله تعالى أن يؤمن آمن، ومن جرى في مقدوره أن يكفر كفر، قال الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝٢﴾ [التغابن: ٢] أحب من أراد من عباده؛ فشرح صدره للإسلام والإيمان، ومقت آخرين؛ فختم على قلوبهم، وعلى سمعهم وعلى أبصارهم فلن يهتدوا إذاً أبداً، يضل من يشاء ويهدي من يشاء: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣﴾ [الأنبياء: ٢٣] الخلق كلهم له، يفعل في خلقه ما يريد، غير ظالم لهم، جَلَّ ذكره عن أن ينسب ربنا إلى الظلم، إنما يظلم من يأخذ ما ليس له بملك، وأما ربنا تعالى فله ما في السموات وما في الأرض وما بينهما، وما تحت الثرى، وله الدنيا والآخرة، جَلَّ ذكره، وَتَقَدَّسَتْ أسماؤه، أحبَّ الطاعة من عباده، وأمر بها، فجرت ممن أطاعه بتوفيقه لهم، ونهى عن المعاصي، وأراد كونها من غير محبة منه لها، ولا أمر بها، تعالى ﷻ عن أن يأمر بالفحشاء أو يحبها، وَجَلَّ الله تعالى ربنا من أن يجري في ملكه ما لم يرد أن يجري، أو شيء لم يحط به علمُهُ قبل كونه، قد علم ما الخلق عاملون قبل أن يخلقهم، وبعد أن خلقهم، قبل أن يعملوا، قضاء وقدر، قد جرى القلم بأمره تعالى في اللوح المحفوظ بما يكون، من بر أو فجور، يثني على من عمل بطاعته من عبيده، ويضيف العمل إلى العباد، ويعدهم عليه الجزاء[1] العظيم، ولولا توفيقه لهم ما عملوا ما استوجبوا به منه الجزاء ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ۝٤﴾ [الجُمُعَة: ٤] وكذا ذَمَّ قوماً عملوا بمعصيته، وتوعدهم[2] على العمل بها النار، وأضاف العمل إليهم بما عملوا، وذلك بمقدور جرى عليهم، يضل من يشاء ويهدي من يشاء.

قال محمد بن الحسين: هذا مذهبنا في القدر الذي سأل عنه السائل، فإن قال قائل: ما الحجة فيما قلت؟

قيل له: كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وسنة أصحابه ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين.

---

(١) كتب في هامش الأصل: «وفي نسخة: الأجر».

(٢) في الأصل: «وتواعدهم».

فإن قال: فاذكر من ذلك ما نزداد به علماً ويقيناً. قيل له: نعم، إن شاء الله، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه بمنّه.

باب
ذكر ما أخبر الله تعالى أنه يختم على قلوب من أراد من عباده، فلا يهتدون إلى الحق، ولا يسمعونه، ولا يبصرونه؛ لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة النساء: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾﴾ وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾﴾ وقال تعالى في سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾﴾ وقال تعالى في سورة النحل: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ...﴾ إلى قوله: ﴿ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ وقال تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ الآية، وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾﴾

وقال تعالى في سورة يس: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ وقال تعالى في سورة الجاثية: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ وقال تعالى في سورة محمد ﷺ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ﴿١٦﴾﴾ وقال تعالى في سورة المنافقين: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: جميع ما تلوته من هذه الآيات يدلُّ العقلاءَ على أن الله تعالى ختم على قلوب قوم، وطبع عليها، ولم يردها لعبادته، وأرادها لمعصيته، فأعماها عن الحق فلم تبصره، وأصمها عن الحق فلم تسمعه، وأخزاها ولم يطهرها، يفعل بخلقه ما يريد، لا يجوز لقائل أن يقول: لِمَ فعل بهم ذلك؟ فمن قال ذلك؛ فقد عارض الله في فعله، وَضَلَّ عن طريق الحق.

ثم اختصَّ من عباده من أحبَّ؛ فشرح قلوبهم للإيمان وزينه في قلوبهم وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون، فضلًا من الله ونعمة والله عليم حكيم.

قال محمد بن الحسين: اعقلوا يا مسلمين[1] ما يخاطبكم الله به، يعلمكم أني مالك للعباد، أختص منهم من أريد، فأطهر قلبه، وأشرح صدره، وأزين له طاعتي، وأكرّه إليه معصيتي، لا ليد تقدمت منه إليَّ، أنا الغني عن عبادي، وهم الفقراء إليَّ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، والمنة لله تعالى على من هدي للإيمان، ألم تسمعوا ـ رحمكم الله ـ إلى قول مولاكم الكريم حين امتنَّ قوم بإسلامهم على النبي ﷺ؟ فأنزل الله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾ [الحُجرَات: ١٧].

---

(١) كذا الأصل، وسيكررها المصنف، ولها وجه في العربية.

باب
ما أخبر الله تعالى أنه يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق في علم الله أنه يهديه

قال تعالى في سورة النساء: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة وقد ذكر المنافقين فقال: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾﴾ وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾﴾ وقال تعالى في سورة الرعد: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ وقال تعالى في سورة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِي مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾ وقال تعالى في سورة النحل: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ﴾ وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُواْ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ...﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ وقال تعالى في سورة الحج: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾ وقال تعالى في سورة النور: ﴿يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ ثم قال: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ وقال تعالى في

هذه السورة: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾﴾ وقال تعالى في سورة القصص: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ وقال تعالى في سورة الروم: ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ وقال تعالى في سورة السجدة: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَـَٔاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَـٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ وقال تعالى في سورة الملائكة: ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۖ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾ وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ﴾ إلى قوله: ﴿أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾ وقال تعالى في هذه السورة لمحمد ﷺ: ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾﴾ وقال تعالى في سورة حم ـ المؤمن ـ: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾﴾ وقال تعالى في سورة المدثر: ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾.

قال محمد بن الحسين: اعلموا يا معشر المسلمين! أن مولاكم الكريم يخبركم: أنه يهدي من يشاء، فيوصل إلى قلبه محبة الإيمان؛ فيؤمن ويصدق، ويضل من يشاء فلا يقدر نبي ولا غيره على هدايته بعد أن أضله الله عن الإيمان.

باب
ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين يضلونهم، ولا يضلون إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن، ولا يضرون أحداً إلا بإذن الله، وكذلك السحرة لا يضرون أحداً إلا بإذن الله

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ وقال تعالى في سورة مريم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ

تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾ وقال تعالى في سورة الصافات: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾.

٣١١ ـ أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء عن الحسن في قول الله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ قال: الشياطين لا يفتنون بضلالتهم، إلا من أوجب الله تعالى له أن يصلى الجحيم[(١)].

٣١٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن عمر بن ذر قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى، ما خلق إبليس، وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله، جهله من جهله، وعرفه من عرفه، ثم قرأ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[(٢)].

قال محمد بن الحسين: وقال الله تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [فصلت: ٢٥] وقال تعالى في سورة الزخرف: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

قال محمد بن الحسين: قد أخبركم الله تعالى يا مسلمين! أنه يرسل الشياطين على من لم يجر له في مقدوره أنه يؤمن، فيضلهم بالشياطين، فيزينون لهم قبيح ما هم عليه، وقد أخبرنا الله تعالى أنه هو الذي فتن قوم موسى حتى عبدوا العجل بما قبض لهم السامري، فأضلهم بما عمل لهم من العجل، ألم تسمعوا إلى قوله لموسى عليه السلام: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ﴾ [طه: ٨٥] وقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ وقال تعالى في سورة حم ـ المؤمن ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١٦).

(٢) صحيح.

باب
ذكر ما أخبر الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة الله، فمن شاء أن يهتدي اهتدى، ومن شاء أن يضل لم يهتد أبداً

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢١٣)﴾ وقال تعالى فيها: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ (٣٥)﴾ وقال تعالى في هذه السورة: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٩)﴾ وقال تعالى: ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ (١٠٦) وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ (١٠٧)﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (١١١)﴾ وقال تعالى في سورة هود: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١١٩)﴾.

٣١٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن منصور بن عبدالرحمن قال: قلت للحسن: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨) إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: ومن رحم ربك غير مختلفين. قلت: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾؟ قال: نعم، خلق هؤلاء للجنة، وخلق هؤلاء للنار، وخلق هؤلاء للرحمة، وخلق هؤلاء للعذاب[١].

٣١٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء قال: قدم علينا رجلٌ من أهل الكوفة، وكان مجانباً للحسن؛ لما

---

(١) صحيح، وصححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١٥).

كان يبلغه عنه في القدر، حتى لقيه، فسأله الرجل، أو سئل عن هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: لا يختلف أهل رحمة الله، قال: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: خلق الله تعالى أهل الجنة للجنة، وأهل النار للنار، قال: فكان الرجل يذب بعد ذلك عن الحسن[1].

وقال الله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٤﴾ وقال تعالى في سورة النور: ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤٦﴾ وقال تعالى في سورة القصص لنبيه عليه الصلاة والسلام: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝٥٦﴾ وقال لنبيه عليه السلام في سورة الملائكة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ۝٢٢ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۝٢٣﴾ وقال تعالى في سورة حم عسق: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ وقال تعالى في سورة المدثر: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ۝٥٤ فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ ۝٥٥ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ۝٥٦﴾ وقال تعالى في سورة هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً بعد أن حذر من النار، وشوق إلى الجنات مما أعدَّ فيها لأوليائه، فقال بعد ذلك: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝١٩﴾ ثم قال: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٣٠ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٣١﴾ وقال في سورة إذا الشمس كورت: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٢٩﴾.

٣١٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان قال: حدثنا بقية بن الوليد عن عمر بن محمد عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال: لما أنزل الله تعالى على رسوله ﷺ: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ۝٢٨﴾ قالوا: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝٢٩﴾[2].

---

(١) صحيح. وصححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١٥).

(٢) ضعيف.

قال محمد بن الحسين: اعتبروا يا مسلمين! هل لقدري في جميع ما تلوته حجة إلا خذلان وشقوة؟!

٣١٦ ـ قال: أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي قال: قال مالك بن أنس: ما أضلَّ من كذب بالقدر! لو لم يكن عليهم[١] حجة إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] لكفى بها حجة[٢].

٣١٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان قال: حدثنا بقية ـ يعني: ابن الوليد ـ عن مبشر بن عبيد عن عطاء بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ وكذلك خلقهم حين خلقهم، فجعلهم مؤمناً وكافراً، وسعيداً وشقياً، وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالاً[٣].

٣١٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان ـ يعني: الثوري ـ عن سالم بن أبي حفصة عن محمد بن كعب القرظي في قول الله تعالى: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾ قال: نزلت تعييراً لأهل القدر[٤].

٣١٩ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أنس بن عياض عن أبي حازم قال: قال الله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ قال: فالتقي ألهمه التقوى، والفاجر ألهمه الفجور[٥].

قال محمد بن الحسين: وقد قال زيد بن أسلم: والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس، قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾ [التكوير: ٢٩] وقالت الملائكة: ﴿قَالُواْ

---

(١) في الهامش: وفي نسخة: «فيه». (٢) صحيح.
(٣) ضعيف. (٤) صحيح.
(٥) صحيح.

سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ﴾ [البقرة: ٣٢] وقال النبيون؛ منهم شعيب عليه السلام: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩] وقال أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف ٤٣] وقال أهل النار: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦] وقال أخوهم إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩][(١)].

٣٢٠ ـ أخبرنا الفريابي بذلك قال: حدثنا خلف بن محمد الواسطي ـ المعروف بكُرْدُوس ـ قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا الزبير بن خُبيب[(٢)] عن زيد بن أسلم أنه قال هذا.

قال محمد بن الحسين: وصدق زيد بن أسلم، ونحن نزيد على ما قاله زيد بن أسلم مما قالته الأنبياء، مما هو حجة على أهل القدر، ومما قاله أهل النار بعضهم لبعض، مما فيه حجة على أهل القدرية.

فأول ما أبدأ بذكره ههنا ـ بعد ذكرنا لما مضى زيادة على ما قال زيد بن أسلم ـ: ذكرنا عن الله تعالى ما قاله، مما يفتضح به أهل القدر، ونذكر ما قالته الأنبياء مما هو رد على أهل القدر الذين خطئ بهم عن طريق الحق، الذين قد لعب بهم الشيطان واستحوذ عليهم، وخالفوا سبيل المؤمنين.

قال الله في قوم أشقاهم وأضلهم عن طريق الحق، فقال جلَ ذكره: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الأنعام: ١١١].

قال محمد بن الحسين: هكذا القدري يقال له: قال الله كذا، وقال كذا، وقال النبي ﷺ كذا، وقال كذا، وقالت الأنبياء: كذا، وقال صحابة نبينا كذا، وقال أئمة المسلمين كذا، فلا يسمع ولا يعقل إلا ما هو عليه من مذهبه الخبيث، أعاذنا الله وإياكم من سوء مذهبهم، ورزقنا وإياكم التمسك بالحق، وَثَبّت قلوبنا على شريعة الحق، إنه ذو فضل عظيم، وأعاذنا من زيغ القلوب، فإن المؤمنين قد علموا أن

---

(١) ضعيف.

(٢) في بعض المصادر بالحاء المهملة والصواب بالخاء كما في الإكمال لابن ماكولا.

قلوبهم بيد الله، يزيغها إذا شاء عن الحق، ويهديها إذا شاء إلى الحق، ومن لم يؤمن بهذا كفر. قال الله تعالى فيما أرشد أنبياءه إليه والمؤمنين من الدعاء، أرشدهم في كتابه أن يقولوا: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ [آل عمران: ٨].

٣٢١ ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: أخبرنا يونس وهشام والمعلى بن زياد عن الحسن قال: قالت عائشة رضي الله عنها: دعوة كان النبي ﷺ يكثر أن يدعو بها: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» قالت: قلت: يا رسول الله! ما دعوة أسمعك تكثر أن تدعو بها؟ فقال: «إنه ليس من أحد إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله تعالى، إن شاء أن يقيمه أقامه، وإن شاء أن يزيغه أزاغه»[١].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ثم نذكر ما قالته الأنبياء عليهم السلام خلاف ما قالته القدرية، قال نوح عليه السلام لقومه، لما قالوا: ﴿يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِىٓ إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾﴾ وقال شعيب لقومه ـ قال الله تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَنُخْرِجَنَّكَ يَـٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَـٰرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ الآية، وقال شعيب أيضاً لقومه: ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَـٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨] وقال تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ وقال يوسف عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾ وقال إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٠٩١).

وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥] وقال موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لما دعا على فرعون وقومه فقال: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾﴾ [يونس: ٨٨] وقال تعالى فيما أخبر عن أهل النار: ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾﴾ [إبراهيم: ٢١].

قال محمد بن الحسين: فقد أقرّ أهل النار أن الهداية من الله لا من أنفسهم.

قال محمد بن الحسين: اعتبروا ـ رحمكم الله ـ بقول الأنبياء عليهم السلام، وقول أهل النار، كل ذلك حجة على القدرية، ثم اعلموا ـ رحمكم الله ـ: أن الله بعث رسله، وأمرهم بالبلاغ، حجة على من أرسلوا إليهم، فلم يجبهم إلى الإيمان إلا من سبقت له من الله تعالى الهداية، ومن لم تسبق له من الله الهداية، وفي مقدوره أنه شقي من أهل النار لم يجبهم، وثبت على كفره، وقد أخبركم الله يا مسلمين بذلك، نعم، وقد حرص نبينا محمد ﷺ، والأنبياء من قبله، على هداية أممهم، فما نفع حرصهم، إذ كان في مقدور الله أنهم لا يؤمنون.

فإن قال قائل: بين لنا هذا الفصل من كتاب الله، فإنا نحتاج إلى معرفته.

قيل له: قال الله تعالى في سورة النحل: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ ثم قال لنبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾ ثم قال لنبيه ﷺ، وقد أحب هداية بعض من يحبه، فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [القصص: ٥٦] وقال لنبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ أيضاً: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾ [الأعراف: ١٨٨] وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾﴾ [إبراهيم: ٤].

قال محمد بن الحسين: كل هذا يبين لكم الرب تعالى أن الأنبياء إنما بعثوا

مبشرين ومنذرين، وحجة على الخلق، فمن شاء الله تعالى له الإيمان آمن، ومن لم يشأ له الإيمان لم يؤمن، قد فرغ الله تعالى من كل شيء، قد كتب الطاعة لقوم، وكتب المعصية على قوم، ويرحم أقواماً بعد معصيتهم إياه، ويتوب عليهم، وقوم لا يرحمهم، ولا يتوب عليهم: ﴿لَا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنبياء: ٢٣].

٣٢٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن عبدالعزيز بن رفيع عمن سمع عبيد بن عمير قال: قال آدم عليه السلام: يا رب! أرأيت ما ابتدعته: من قبل نفسي، أو شيء قدرته عليَّ قبل أن تخلقني؟ قال: لا، بل شيء قدرته عليك قبل أن أخلقك، قال: فذلك قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾﴾ [البَقَرَة: ٣٧][1].

٣٢٣ ـ وحدثني أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القَافْلاني[2] قال: حدثنا الحسن بن يحيى الجرجاني قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا الثوري عن عبدالعزيز بن رفيع عن عبيد بن عمير قال: قال آدم عليه السلام لربه تعالى ـ وذكر خطيئته ـ: يا رب! أرأيت معصيتي التي عصيتك: أشيء كتبته عليَّ قبل أن تخلقني، أو شيء ابتدعته من نفسي؟ قال: بل شيء كتبته عليك قبل أن أخلقك، قال: فكما كتبته عليَّ فاغفره لي، قال: فذلك قول الله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البَقَرَة: ٣٧][3].

قال محمد بن الحسين: قد ذكرنا الحجة من كتاب الله تعالى، فيما ابتدأنا بذكره من أمر القدر، ثم نذكر الحجة من سنن رسول الله ﷺ؛ لأن الحجة إذا كانت من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله ﷺ فليس لمخالف حجة، ونحن نزيد السائل فنقول: ومن سنة أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين من التابعين وغيرهم.

قال محمد بن الحسين: لقد شقي من خالف هذا الطريق، وهم القدرية، فإن

---

(١) ضعيف.

(٢) في بعض المصادر: «القافلائي».

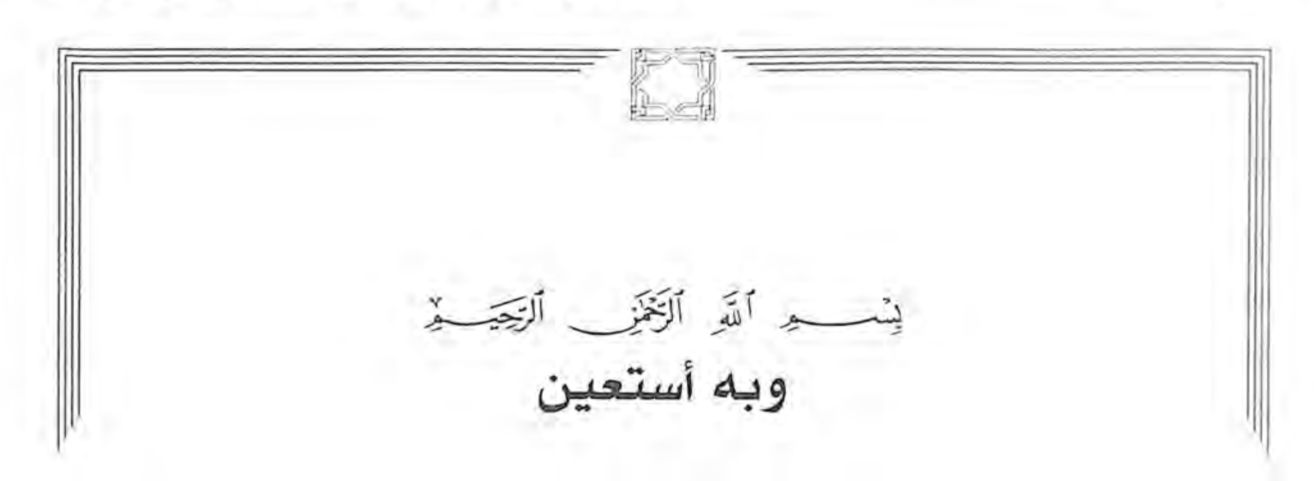
(٣) ضعيف. هذا الإسناد معلول فقد رواه وكيع وعبدالرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن عبدالعزيز عمن سمع عبيد وحذف عبدالرزّاق الواسطة.

قال قائل: هم عندك أشقياء؟ قلت: نعم، فإن قال قائل: بم؟ قلت: كذا قال رسول الله ﷺ وسماهم مجوس هذه الأمة، وقال: «إن مرضوا، فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»[١] وسنذكر هذا في بابه إن شاء الله.

آخر الجزء الرابع يتلوه الجزء الخامس من الكتاب إن شاء الله، وبه الثقة.

* * *

(١) حسن. حسنه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦٩١).



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ويقال لمن خالف هذا المذهب الذي بيناه في إثبات القدر من كتاب الله تعالى: اعلم يا شقي أنا لسنا أصحاب كلام، والكلام على غير أصل لا تثبت به حجة، وحجتنا كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، وقد ذكرنا ما حضرنا ذكره من كتاب الله تعالى، وقد قال لنبيه عليه السلام: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] فقد بين ﷺ لأمته ما فرضه الله تعالى عليهم من أداء فرائضه واجتناب محارمه، ولم يدعهم سُدًى لا يعلمون، بل بين لهم شرائع دينهم، فكان مما بينه لهم: إثبات القدر على نحو مما تقدم ذكرنا له.

وهي سنن كثيرة، سنذكرها أبواباً، لا تخفى عند العلماء قديماً ولا حديثاً، ولا ينكرها عالم، بل إذا نظر فيها العالم زادته ـ إن شاء الله ـ إيماناً وتصديقاً، وإذا نظر فيها جاهل بالعلم، أو بعض من قد سمع من قدري جاهل بكتاب الله، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن أصحابه، ومن تبعهم بإحسان، وسائر علماء المسلمين، فإن أراد الله به خيراً كان سماعه لها سبباً لرجوعه عن باطله، وإن تكن الأخرى فأبعده الله وأسحقه.

باب
ذكر السنن والآثار المبينة بأن الله تعالى خلق خلقه، من شاء خلقه للجنة، ومن شاء خلقه للنار، في علم قد سبق

٣٢٤ ـ أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن زيد بن أبي أنيسة أن عبدالحميد بن عبدالرحمٰن بن زيد بن

الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر رضي الله عنه سئل عن هذه الآية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢]؟ فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها، فقال: «إن الله تعالى لما خلق آدم فمسح على ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون» فقام رجل فقال: يا رسول الله! ففيم العمل؟ فقال ﷺ: «إن الله تعالى إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل أهل الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل أهل النار، فيدخله به النار»[1].

٣٢٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا أنس بن عياض قال: حدثنا الأوزاعي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول: قال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله! أنعمل في شيء نأتنفه، أو في شيء قد فرغ منه؟ قال: «بل في شيء قد فرغ منه» قال: ففيم العمل؟ قال: «يا عمر! لا يدرك ذلك إلا بالعمل» قال: إذاً نجتهد يا رسول الله[2].

٣٢٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا شعبة عن عاصم بن عبيدالله عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن عمر رضي الله عنه قال: يا رسول الله! أرأيت ما نعمل فيه: أمر قد فرغ منه أو في أمر مبتدع ـ أو مبتدأ ـ؟ قال: «بل في أمر قد فرغ منه» فقال عمر: أفلا نتكل؟ فقال: «اعمل يا ابن الخطاب! فكل ميسر، أما من كان من أهل السعادة فإنه يعمل للسعادة، وأما من كان من أهل الشقاء فإنه يعمل للشقاء»[3].

ولحديث عمر طرق كثيرة اكتفينا منها بهذه.

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح موارد الظمآن (١٨٠٤).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح موارد الظمآن (١٨٠٧).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في ظلال الجنة (١٦٣).

٣٢٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير ـ يعني: ابن عبدالحميد ـ عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمٰن السلمي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، قال: فأتى رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة[(١)]، فنكس رأسه وجعل ينكت بمخصرته. ثم قال: «ما منكم من نفس منفوسة، إلا وقد كتب مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة» فقال رجل: يا رسول الله! أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل؟ فمن كان منا من أهل السعادة، فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان منا من أهل الشقاء فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة، فقال: «اعملوا، فكل ميسر؛ أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة» ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾[(٢)].

٣٢٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث وأبو بكر بن أبي شيبة ـ قال منجاب: أخبرنا، وقال أبو بكر: حدثنا ـ أبو الأحوص عن منصور عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمٰن عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: خرجنا مع رسول الله في جنازة، فلما انتهينا إلى بقيع الغرقد، فقعد رسول الله ﷺ وقعدنا حوله، فأخذ عوداً فنكت به الأرض، ثم رفع رأسه، فقال: «ما منكم من أحد من نفس منفوسة إلا قد علم مكانها من الجنة والنار، شقية أم سعيدة» فقال رجل من القوم: أفلا ندع العمل يا رسول الله ونقبل على كتابنا؟ فمن كان منا من أهل السعادة صار إلى السعادة، ومن كان منا من أهل الشقوة صار إلى الشقوة، فقال ﷺ: «اعملوا فكل ميسر؛ فمن كان من أهل الشقوة يسر لعملها، ومن كان من أهل السعادة يسر لعملها» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠﴾[(٣)].

٣٢٩ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: حدثنا ابن

---

(١) ما يختصره الإنسان من عصا أو عكازة أو قضيب يتكئ عليه.

(٢) صحيح. رواه البخاري (١٣٦٢) ومسلم (٢٦٤٧).

(٣) صحيح.

مسهر عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبدالرحمٰن عن علي بن أبي طالب قال: بينا نحن عند النبي ﷺ ـ فذكر الحديث نحواً منه ـ.

ولحديث علي طرق جماعة، اكتفينا منها بما ذكرناه.

٣٣٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير بن دينار الحمصي قال: حدثنا بقية ـ يعني: ابن الوليد ـ قال: حدثنا الزبيدي قال: حدثنا راشد بن سعد عن عبدالرحمٰن بن قتادة النصري عن هشام بن حكيم أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! أتبتدأ الأعمال أم قضي القضاء؟ فقال النبي ﷺ: «إن الله تعالى أخذ ذرية آدم عليه السلام من ظهورهم، وأشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفه، فقال: هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار، فأهل الجنة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار»[(١)].

ولهذا الحديث طرق.

٣٣١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثني مبشر بن عبيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم عليه السلام ضرب بيده على شق آدم الأيمن فأخرج منه ذرية كالذر، فقال: يا آدم! هؤلاء ذريتك من أهل الجنة، قال: ثم ضرب بيده على شق آدم الأيسر، فأخرج منه ذرية كالحمم، ثم قال: هؤلاء ذريتك من أهل النار»[(٢)].

٣٣٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا روح بن المسيب ـ أبو رجاء الكلبي ـ قال: سمعت يزيد الرقاشي قال: سمعت غنيم بن قيس قال: كان أبو موسى يعلمنا القرآن في هذا المسجد وهو قائم على رجليه، يعلمنا آية آية، فقال أبو موسى: قال النبي ﷺ: «إن الله تعالى يوم خلق آدم عليه السلام قبض من صلبه قبضتين، فرفع كل طيب بيمينه، وكل خبيث بشماله، فقال: هؤلاء أصحاب اليمين، ولا أبالي: هؤلاء أصحاب الجنة، وهؤلاء أصحاب الشمال ولا أبالي:

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في ظلال الجنة (١٦٨).

(٢) ضعيف جداً. لكن معناه ثابت من حديث أبي الدرداء وهو مخرج في الصحيحة (٤٩).

هؤلاء أصحاب النار، قال: ثم أعادهم في صلب آدم عليه السلام، فهم يتناسلون على ذلك إلى الآن»[١].

٣٣٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن أبي قبيل عن شفي بن ماتع عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟» قالوا: لا، يا رسول الله! إلا أن تخبرنا، فقال للذي في يده اليمنى: «هذا كتاب من رب العالمين، فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم» وقال للذي في شماله: «هذا كتاب أهل النار بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم أبداً» فقال أصحابه: ففيم العمل يا رسول الله إن كان قد فرغ منه؟ فقال: «سددوا وقاربوا؛ فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أيَّ عمل، وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار، وإن عمل أي عمل» ثم قال بيده ـ فنبذها ـ ثم قال: «قد فرغ ربكم من العباد؛ فريق في الجنة وفريق في السعير»[٢].

٣٣٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا بكر بن مضر عن أبي قبيل عن شفي عن عبدالله بن عمرو قال: خرج علينا رسول الله ﷺ، فقال: «هذا كتاب كتبه رب العالمين، فيه تسمية أهل الجنة، وتسمية آبائهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص، وهذا الكتاب كتبه رب العالمين، فيه تسمية أهل النار، وتسمية آبائهم، ثم أجمل على آخرهم، فلا يزاد فيهم ولا ينقص» قالوا: ففيم العمل يا رسول الله؟ قال: «إن عامل الجنة يختم له بعمل أهل الجنة، وإنْ عمل أي عمل، وإن عامل النار يختم له بعمل أهل النار، وإن عمل أي عمل، فرغ الله تعالى من خلقه» ثم قرأ: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشورى: ٧][٣].

٣٣٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن أبي الزبير عن جابر قال: قام سراقة بن جعشم إلى

---

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في ظلال الجنة (٢٠٣).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٨٤٨).

(٣) حسن.

النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أخبرنا عن أعمالنا كأنا خلقنا الساعة: أشيء ثبت به الكتاب، وجرت به المقادير، أم شيء نستأنفه؟ قال: «لا، بل شيء ثبت به الكتاب وجرت به المقادير» قال: يا رسول الله! ففيم العمل؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر لعمله»[1].

٣٣٦ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا يزيد الرِّشْك عن مطرف بن عبدالله بن الشخير عن عمران بن الحصين أن رجلاً قال: يا رسول الله! أَعُلِمَ أهل الجنة من أهل النار؟ قال: «نعم» قال: ففيم يعمل العاملون؟ فقال: «اعملوا فكل ميسر لعمله» أو كما قاله[2].

٣٣٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا ربيعة بن يزيد عن عبدالله بن الديلمي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى خلق خلقه في ظلمة، وألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى به، ومن أخطأه ضل» قال عبدالله بن عمرو: فلذلك أقول: جف القلم بما هو كائن[3].

٣٣٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن عبدالله بن الديلمي قال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله خلق خلقه في ظلمة، وألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل» فلذلك أقول: جف القلم على علم الله تعالى[4].

٣٣٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع عن بقية بن الوليد قال: حدثنا أرطاة بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «أول شيء خلقه الله القلم، فأخذه بيمينه، وكلتا يديه يمين، فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر

---

(١) صحيح. رواه مسلم (٢٦٤٨). (٢) صحيح. رواه البخاري (٦٥٩٦) ومسلم (٢٦٤٩).
(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٠٧٦).
(٤) صحيح.

أو فجور، رطب أو يابس، فأمضاه عنده في الذكر» ثم قال: «اقرءوا إن شئتم: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الجاثية: ٢٩] فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه؟»[١].

٣٤٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد عن أرطأة بن المنذر عن مجاهد بن جبر أنه بلغه عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم، فأخذه بيمينه، وكلتا يديه يمين، قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فجور، رطب أو يابس، وأحصاه عنده في الذكر» ثم قال: «اقرؤوا إن شئتم: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الجاثية: ٢٩] فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه؟»[٢].

باب
الإيمان بأن الله تعالى قَدَّر المقادير على العباد
قبل أن يخلق السموات والأرض

٣٤١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا أبو هانئ عن أبي عبدالرحمٰن الحبلي عن عبدالله بن عمرو قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فرغ الله تعالى من مقادير الخلق، قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء»[٣].

٣٤٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال: أخبرنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني عن أبي عبدالرحمٰن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ: يقول: «كتب ربكم تعالى مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وكان عرشه على الماء»[٤].

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣١٣٦).
(٢) صحيح.
(٣) صحيح. رواه مسلم (٢٦٥٣) بلفظ: «كتب».
(٤) صحيح.

٣٤٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبي هانئ عن أبي عبدالرحمٰن الحبلي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «كتب الله تعالى مقادير الخلائق، وعرشه على الماء قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة»(١).

٣٤٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان عبدالملك بن حبيب قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال: أتيت رسولَ الله ﷺ فجاءه نفر من أهل اليمن، فقالوا: أتيناك يا رسول الله لنتفقه في الدين، نسألك عن أول هذا الأمر، فقال: «كان الله تعالى ولم يكن شيء، وكان عرشه على الماء، ثم كتب في الذكر كل شيء قبل أن يخلق السموات والأرض»(٢).

باب
الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً

٣٤٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان هشام بن خالد الأزرق الدمشقي قال: حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن أبي عبدالله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلقه الله القلم، ثم خلق النون وهي الدواة، ثم قال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما يكون وما هو كائن من عمل أو أثر أو رزق أو أجل، فكتب ما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة، فذلك قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾ ثم ختم على القلم، فلم ينطق، ولا ينطق إلى يوم القيامة»(٣).

٣٤٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثني أيوب ـ أبو زيد الحمصي - عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه أنه دخل على أبيه عبادة وهو مريض يرى فيه الموت، فقال: يا أبه! أوصني واجتهد، قال: اجلس، ثم قال: إنك لن تجد طعم الإيمان، ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر، خيره وشره، قلت:

---

(١) صحيح. (٢) صحيح. رواه البخاري (٧٤١٨).

(٣) باطل. وقد مرّ برقم (١٧٩).

كيف لي أن أعلم خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول شيء خلقه الله تعالى القلم، فقال له: اجر، فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن، فإن مت وأنت على غير ذلك دخلت النار»(١).

٣٤٧ ـ وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى عن الزهري عن محمد بن عبادة بن الصامت قال: دخلت على أبي فقال: أي بني، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلقه الله القلم، فقال اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة»(٢).

٣٤٨ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: حدثنا عصمة أبو عاصم عن عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله من شيء القلم، فخلقه من هجاء، فقال: قلم. فتصوَّر قلماً من نور، ظله ما بين السماء والأرض، فقال: اجر في اللوح المحفوظ قال: يا رب! بماذا؟ قال: بما يكون إلى يوم القيامة، فلما خلق الله الخلق وكل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم، فإذا كان يوم القيامة عرضت عليهم أعمالهم، فقيل: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الجاثية: ٢٩] أي: من اللوح المحفوظ، قال: فعورض بين الكتابين فإذا هما سواء(٣).

٣٤٩ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن الفضيل قال: حدثنا عطاء عن أبي الضحى عن ابن عباس قال: أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم خلق النون، وكبس على ظهره الأرض، فذلك قوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾﴾(٤).

---

(١) صحيح. مرَّ برقم (١٨٠). (٢) صحيح. مرَّ برقم (١٨١).

(٣) ضعيف.

(٤) صحيح موقوفاً إلا قوله: «فذلك قوله: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾» فمنكر. والأثر ثابت=

٣٥٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب، قال: رب وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما هو يكون في ذلك إلى أن تقوم الساعة، وكان عرشه على الماء، ثم رفع منه بخار الماء ففتقت منه السموات، ثم خلق النون، فدحيت الأرض على ظهر النون، فتحرك النون فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال، وإنها لتفخر عليها[١].

٣٥١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان عبدالملك بن حبيب المصيصي قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن سفيان ـ يعني: الثوري ـ عن أبي هاشم عن مجاهد قال: قيل لابن عباس: إنَّ هاهنا قومًا يقولون بالقدر، فقال: إنهم يُكَذِّبون بكتاب الله تعالى، لآخذن بشعر أحدهم فلأنصونه، إن الله تعالى كان عرشه على الماء قبل أن يخلق شيئاً، ثم خلق، فكان أول ما خلق القلم، ثم أمره فقال: اكتب، فكتب ما هو كائن إلى قيام الساعة، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه[٢].

وبالله التوفيق.

باب
الإيمان بأن الله تعالى قَدّر على آدم المعصية قبل أن يخلقه

٣٥٢ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام قال: يا رب! أرنا أبانا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنة، فأراه الله تعالى آدم، فقال له: أنت آدم؟ فقال نعم، فقال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وَعَلّمك الأسماء كلها، ثم أمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟! قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: نبي بني إسرائيل؟ قال:

= عن ابن عباس وهو مما تلقاه عن أهل الكتاب وفيما صح عن النبي ﷺ غنية عن أباطيل أهل الكتاب. وقد مرّ برقم (١٨٢).

(١) صحيح. وهو من الإسرائيليات. (٢) صحيح.

نعم. قال: أنت الذي كلمك الله من وراء حجاب ولم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه؟ قال: نعم، قال: فهل وجدت في كتاب الله أن ذلك كائن قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني في شيء قد سبق من علم الله فيه القضاء قبل أن أخلق؟ قال النبي ﷺ: فَحَجَّ آدمُ موسى عليه السلام»[1].

٣٥٣ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري وأبو الطاهر أحمد بن عمرو قالا: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عليه السلام قال: يا رب! أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه الله تعالى، فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال آدم: نعم. قال: أنت الذي نفخ الله فيك من روحه، وعلمك الأسماء كلها، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم. قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه؟ قال: نعم. قال: فما وجدت في كتاب الله تعالى أنَّ ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال: نعم. قال: فلم تلومني في شيء قد سبق من الله فيه القضاء قبلي؟ قال النبي ﷺ: فَحَجَّ آدمُ موسى»[2].

٣٥٤ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال موسى: يا آدم! أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، وفعلت ما فعلت فأخرجت ولدك من الجنة؟ فقال آدم: أنت موسى الذي بعثك الله تعالى برسالاته، وكلمك وآتاك التوراة، وَقَرَّبك نجياً، أنا أقدم أم الذكر؟» فقال النبي ﷺ: «فَحَجَّ آدمُ موسى، فحج آدم موسى»[3].

٣٥٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «تحاج آدمُ وموسى،

---

(١) حسن. مرَّ برقم (١٨٥). (٢) صحيح.
(٣) صحيح لغيره. وصححه شيخنا في الصحيحة (٩٠٩).

فَحَجَّ آدمُ موسى، فقال له موسى: أنت الذي أغويت الناس، وأخرجتهم من الجنة؟! فقال آدم: أنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء، واصطفاك على الناس برسالاته؟ قال: نعم، قال: فَلِمَ تلومني على أمر قد قُدِّر عليَّ قبل أن أخلق؟»[1].

٣٥٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتجَّ آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم أبونا، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا؟ قال له آدم: وأنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وَخَطَّ لك ـ يعني: التوراة ـ بيده، أتلومني على أمر قد قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحج آدمُ موسى، فحج آدم موسى»[2].

قال عمرو: قال لنا طاوس: أخِّروا معبداً الجهني؛ فإنه كان قدرياً.

٣٥٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم! خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، ثم أمر الملائكة فسجدوا لك، وأمرك أن تسكن الجنة؛ فتأكل منها حيث شئت رغداً، ونهاك عن شجرة واحدة؛ فعصيت ربك فأكلت منها؟! فقال: يا موسى! ألم تعلم أن الله تعالى قَدَّرَ ذلك عليَّ قبل أن يخلقني؟ فقال رسول الله ﷺ: لقد حَجَّ آدمُ موسى، لقد حج آدم موسى»[3].

قال محمد بن الحسين: ولحديث أبي هريرة طرق كثيرة، اكتفينا منها بهذا.

باب
الإيمان بأن السعيد والشقي من كُتِبَ في بطن أمه

٣٥٨ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن خَلْقَ

---

(١) صحيح.
(٢) رواه البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢).
(٣) صحيح.

أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكاً؛ فيؤمر بأربع كلمات؛ فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها»[1].

٣٥٩ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن زيد بن وهب عن عبدالله قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين ليلة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه الملك، ويؤمر بأربع كلمات؛ فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقياً أم سعيداً، ثم ينفخ فيه الروح»[2] فذكر الحديث إلى آخره.

قال محمد بن الحسين: ولحديث ابن مسعود طرق جماعة.

٣٦٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفيان عن عمرو ـ وهو ابن دينار ـ عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الملك على النطفة بعدما تصير في الرحم بأربعين ـ أو بخمس وأربعين ـ ليلة، فيقول: أي ربّ، ما هذا؛ أشقي أم سعيد؟ فيقول الله تعالى: اكتب، فيكتب ثم يقول: أذكر أم أنثى؟[3] فيقول الله: اكتب، فيكتب، ثم يكتب رزقه وعمله ومصيبته، ثم تطوى الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص»[4].

٣٦١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد مَنْ وُعِظَ بغيره. فقلت: خزياً للشيطان، يسعد الإنسان ويشقى من قبل أن يعمل؟! فأتيت

---

(١) رواه البخاري (٣٢٠٨) ومسلم (٢٦٤٣).
(٢) صحيح.
(٣) سقطت من نسخة الدميجي.
(٤) رواه مسلم (٢٦٤٤) بنحوه.

حذيفة بن أسيد الغفاري فحدثته بما قال عبدالله بن مسعود، فقال: ألا أحدثك بما سمعت من رسول الله ﷺ يقول؟ فقلت: بلى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استقرت النطفة في الرحم اثنتين وأربعين صباحاً، أتى ملك الأرحام فخلق لحمها وعظمها وسمعها وبصرها، ثم يقول: يا رب! أشقي أم سعيد؟ فيقضي ربك بما يشاء فيها، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب! أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك، ثم يذكر رزقه وأجله وعمله ـ بمثل هذه القصة ـ ثم يخرج الملك بصحيفته ما زاد فيها ولا نقص»[1].

٣٦٢ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا محمد بن أبي عدي عن ابن جريج قال: حدثنا أبو الزبير عن أبي الطفيل قال: سمعت عبدالله بن مسعود يقول: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره. قال: قلت: خزياً للشيطان أيسعد الإنسان ويشقى قبل أن يعمل؟ قال: فلقي حذيفة بن أسيد؛ فأخبره بما قال ابن مسعود، قال: أفلا أخبرك بما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استقرت النطفة في الرحم اثنين وأربعين صباحاً نزل ملك الأرحام، فخلق عظمها ولحمها وسمعها وبصرها، ثم قال: أي رب! أشقي أم سعيد؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك، أي رب؛ أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك، أي رب! أجله؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك، فيخرج الملك بالصحيفة ما زاد فيها ولا نقص»[2].

٣٦٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن سيار النصيبي قال: حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني يونس عن ابن شهاب أن عبدالرحمٰن بن هنيدة مولى عمر ﷺ أخبره عن عبدالله بن عمر أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا خلق الله النسمة، قال ملك الأرحام معترضاً: أي رب! أذكر أم أنثى؟ قال: فيقضي الله تعالى إليه أمره، قال: ثم يقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ قال: فيقضي إليه أمره، ثم يكتب بين عينيه ما هو لاق حتى النكبة ينكبها»[3].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٤٥). (٢) صحيح.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (١٨٦).

٣٦٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن آدم عن حماد بن زيد عن عبيدالله بن أبي بكر أن أنس بن مالك حدثه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قد وكل بالرحم ملكاً فيقول: أي ربِّ! أنطفة؟ أي ربِّ! أعلقة؟ أي رب! أمضغة؟ فإذا أراد الله تعالى أن يقضي خلقها قال: يقول الملك: أذكر أم أنثى؟ أشقي أم سعيد؟ فما الأجل؟ فما الرزق؟ فيكتب ذلك في بطن أمه»[١].

٣٦٥ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا أبو عامر العقدي عن الزبير بن عبدالله قال: حدثني جعفر بن مصعب قال: سمعت عروة بن الزبير يحدث عن عائشة عن النبي ﷺ قال: «إن الله حين يريد أن يخلق الخلق يبعث ملكاً فيدخل الرحم، فيقول: أي رب! ماذا؟ فيقول: غلام أو جارية أو ما شاء الله أن يخلق في الرحم، فيقول: أي رب! أشقي أم سعيد؟ فيقول: شقي أو سعيد، فيقول: أي رب! ما أجله؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: أي رب! وما رزقه؟ فيقول: كذا وكذا، فيقول: ما خلقه؟ ما خلائقه؟ فيقول: كذا وكذا، فما شيء إلا وهو يخلق معه في الرحم»[٢].

٣٦٦ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد ـ يعني: ابن عبدالله الواسطي ـ عن يحيى بن عبيدالله عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطنها»[٣].

٣٦٧ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن زياد النيسابوري قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى ـ في كتاب القدر ـ قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني سعيد بن عبدالرحمٰن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي: أن النبي ﷺ قال: «إنَّ الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه لمن أهل الجنة»[٤].

---

(١) رواه البخاري (٣١٨) ومسلم (٢٦٤٦). (٢) ضعيف.

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الجامع (٥٩٩٨) وفي السنة لابن أبي عاصم (١٨٨).

(٤) رواه البخاري (٢٨٩٨و٤٢٠٢) ومسلم (١١٢).

٣٦٨ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا عليكم أن لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بم يختم له، فإن العامل يعمل زماناً من عمره ـ أو برهة من دهره ـ يعمل عملاً صالحاً لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل بعمل سيئ، وإن العبد ليعمل زماناً من عمره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل بعمل صالح، وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله» قالوا: يا رسول الله! كيف يستعمله؟ قال: «يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه»(١).

٣٦٩ ـ وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسين بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محرز بن عون قال: حدثنا حسان بن إبراهيم عن نصر أبي جزي عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً»(٢).

٣٧٠ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا عبدالله بن أيوب المخرمي قال: حدثنا عبدالرحيم بن هارون الغساني قال: حدثنا نصر بن طريف عن قتادة عن أبي حسان عن ناجية بن كعب عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً، وخلق الله ﷻ فرعون في بطن أمه كافراً»(٣).

باب
الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به

٣٧١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عثمان بن أبي عاتكة قال: حدثنا سليمان بن

---

(١) صحيح. رواه أحمد (٣/١٢٠) وقال شيخنا في الصحيحة (١٣٣٤): «قلت: وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين».

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (١٨٣١).

(٣) حسن.

حبيب عن الوليد بن عبادة أنَّ أباه عبادة بن الصامت لما احتضر سأله ابنه عبدالرحمٰن فقال: يا أبه! أوصني، قال: أجلسوني فلما أجلسوه قال: يا بني اتق الله، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «القدر على هذا، من مات على غير هذا دخل النار»[(١)].

٣٧٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: حدثني أيوب أبو زيد الحمصي عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه أنه دخل على عبادة، وهو مريض يرى فيه أثر الموت فقال: يا أبتِ! أوصني واجتهد، قال: اجلس، إنك لن تجد طعم الإيمان ولن تبلغ حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: وكيف لي أن أعلم خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول شيء خلق الله القلم، فقال له: اجر فجرى تلك الساعة إلى يوم القيامة بما هو كائن، فإن مِتَّ وأنت على غير ذلك دخلت النار»[(٢)].

٣٧٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثني ميمون بن الأصبغ النصيبي قال: حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي أنه لقي زيد بن ثابت فقال له: إني شككت في بعض القدر، فحدثني لعل الله أن يجعل لي عندك فرجاً، قال زيد: نعم يا ابن أخي، إني سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله تعالى لو عَذَّبَ أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنَّ لامرئ مثل أُحُدٍ ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفده، لا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار»[(٣)].

٣٧٤ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالا: حدثنا أبو الأحوص عن منصور عن ربعي بن حِراش عن رجل من بني أسد عن علي بن

---

(١) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (٢٤٣٩).

(٢) صحيح لغيره. مرّ برقم (١٨٠). (٣) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (١١٥).

أبي طالب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أربع لن يجد الرجل طعم الإيمان حتى يؤمن بهن: لا إله إلا الله، وأني رسول الله؛ بعثني بالحق، وأنه ميت ومبعوث من بعد الموت، ويؤمن بالقدر كله»[1].

٣٧٥ ـ حدثنا عمر بن أيوب قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: أخبرنا شريك بن عبدالله قال: حدثنا منصور عن ربعي بن حراش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأني رسول الله بعثني بالحق، وحتى يؤمن بالبعث بعد الموت، وحتى يؤمن بالقدر خيره وشره»[2].

٣٧٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»[3].

٣٧٧ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن عبدالرحمٰن عن أبي حازم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: «لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره»[4].

٣٧٨ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا كهمس بن الحسن عن عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من تكلم[5] بالقدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمٰن، فلقينا عبدالله بن عمر فقلنا: إنه قد ظهر قِبَلنا أناسٌ يقرءون القرآن ويتبعون العلم، يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بريء، وهم مني برآء، والذي يحلف به ابن عمر، لو أن لأحدهم أحداً ذهباً فأنفقه ما قبله الله حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، ثم قال: حدثني أبي عمر رضي الله عنه قال: بينا نحن عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب،

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (١٠٤).

(٢) صحيح.

(٣) صحيح لغيره. وحسنه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (١٣٤).

(٤) صحيح لغيره.

(٥) في هامش الأصل: «وفي نسخة: قال».

شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر حتى جلس إلى النبي ﷺ، فأسند ركبته إلى ركبته، ووضع كفَّيه على فخذيه فقال: يا محمد! أخبرني عن الإسلام، فقال النبي ﷺ: «تشهد ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا» قال: صدقت، قال: فعجبنا أنه يسأله ويصدِّقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره» قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه؛ فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ثم انطلق، فلبثنا ملياً ثم قال لي: «يا عمر! تدري من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم»(١).

٣٧٩ ـ وحدثنا الفريابي ـ إملاء ـ قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا كهمس بن الحسن قال: حدثنا عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وذكر الحديث بطوله إلى قوله: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره» قال: صدقت. وذكر باقي الحديث.

٣٨٠ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا يوسف بن سعيد المصيصي قال: حدثنا خالد بن يزيد القسري البجلي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله قال: جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في صورة شاب. فقال: يا محمد! ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره» قال: صدقت، قال: فعجبوا من تصديقه النبي ﷺ، قال: فأخبرني ما الإسلام؟ قال: «أن تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتحج البيت، وتصوم شهر رمضان» قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: صدقت. ـ وذكر الحديث ـ إلى قوله: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر(٢) دينكم»(٣).

---

(١) صحيح. مرَّ برقم (٢٠٦). (٢) في هامش الأصل: «وفي نسخة: معالم».
(٣) صحيح لغيره. إسناده ضعيف لكنه صحيح بشواهده. وانظر صحيح ابن ماجه (٥٣).

باب
ما ذكر في المكذبين بالقدر

٣٨١ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا زكريا بن منظور قال: حدثنا أبو حازم عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «القدرية مجوس هذه الأمة؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»(١).

٣٨٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا نصر بن عاصم الأنطاكي قال: حدثنا زكريا بن منظور قال: حدثني أبو حازم عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة مجوس، والقدرية مجوس هذه الأمة؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»(٢).

٣٨٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا أبو مصعب قال: حدثنا الحكم بن سعيد السعيدي ـ من ولد سعيد بن العاص ـ عن الجعيد بن عبدالرحمٰن عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه سيكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر، ألا وأولئك مجوس هذه الأمة؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»(٣).

٣٨٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد عن الأوزاعي عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «إن مجوس هذه الأمة المكذبون بالقدر؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم»(٤).

٣٨٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن مكحول عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن لكل أمة مجوس، وإن مجوس هذه الأمة القدرية، فلا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا»(٥).

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (١٠٧).

(٢) حسن. (٣) حسن لغيره.

(٤) حسن. حسنه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٣٢٨).

(٥) حسن. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٣٤٢).

٣٨٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبا الحسن قال: حدثني جعفر بن الحارث عن يزيد بن ميسرة الشامي عن عطاء الخراساني عن مكحول عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «إن لكل أمة مجوساً وإن مجوس هذه الأمة القدرية، فلا تعودوهم إذا مرضوا، ولا تصلوا على جنازتهم إذا ماتوا»[(١)].

٣٨٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: أخبرنا عمر بن يزيد الدمشقي قال: أخبرني عمرو بن مهاجر عن عمر بن عبدالعزيز عن يحيى بن القاسم عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «ما هلكت أمة قط إلا بالإشراك بالله، وما أشركت أمة قط إلا كان بدو إشراكها التكذيب بالقدر»[(٢)].

٣٨٨ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد ـ ببيروت ـ قال: أخبرنا محمد بن شعيب بن شابور قال: أخبرني عمر بن يزيد النصري ـ وهو الدمشقي ـ عن عمرو بن مهاجر ـ صاحب حرس عمر بن عبدالعزيز ـ عن عمر بن عبدالعزيز عن يحيى بن القاسم عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما هلكت أمة قط إلا بالشرك بالله، وما أشركت أمة حتى يكون بدو شركها التكذيب بالقدر»[(٣)].

٣٨٩ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر سعيد بن يعقوب الطالقاني قال: حدثنا المقرئ أبو عبدالرحمٰن قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا عمرو بن شعيب قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيب فقال بعض القوم: يا أبا محمد! إن قوماً يقولون: قدر الله تعالى كل شيء إلا الأعمال، قال: فوالله ما رأيت سعيداً غضب قط مثلما غضب يومئذٍ، حتى هَمَّ بالقيام، ثم قال: فعلوها؟! ويحهم لو يعلمون! أما والله لقد سمعت فيهم حديثاً كفاهم به شراً، فقلت له: وما ذاك يا أبا محمد؟ رحمك الله، قال: حدثني رافع بن خديج قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يكون في أمتي قوم يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون» فقلت: جعلت فداك يا رسول الله!

(١) حسن.
(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٣٩٨).
(٣) ضعيف.

يقولون كيف؟ قال: «يقولون: الخير من الله والشر من إبليس، ثم يقرؤون على ذلك كتاب الله، فيكفرون بالله، وبالقرآن بعد الإيمان والمعرفة، فما تلقى أمتي منهم من العداوة والبغضاء والجدال، وفي زمانهم ظلم الأئمة، فنالهم من ظلم وحيف وأثرة، فيبعث الله تعالى طاعوناً فيفني عامتهم ثم يكون الخسف، فَقَلَّ من ينجو منه، والمؤمن يومئذٍ قليل فرحه، شديد غمّه، ثم يكون المسخ، فيمسخ الله تعالى عامة أولئك قردة وخنازير» ثم بكى النبي ﷺ حتى بكينا لبكائه، قيل: يا رسول الله! ما هذا البكاء؟ قال: «رحمة لهم الأشقياء؛ لأن فيهم المتعبد، وفيهم المجتهد، أما إنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول، وضاق بحمله ذرعاً، إن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر» قيل: يا رسول الله! فما الإيمان بالقدر؟ قال: «أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعلم أنه لا يملك معه أحد ضراً ولا نفعاً، وتؤمن بالجنة والنار، وتعلم أن الله تعالى خلقهما قبل الخلق، ثم خلق الخلق لهما، وجعل من شاء منهم إلى الجنة، ومن شاء منهم إلى النار، عدلاً منه، فكل يعمل لما فرغ منه، وصائر إلى ما خلق له» فقلت: صدق الله ورسوله[١].

٣٩٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثني الحسن بن الصباح ـ يعني: البزار ـ قال: حدثنا عبدالله بن يزيد قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا عمرو بن شعيب قال: كنت جالساً عند سعيد بن المسيب ـ فذكر مثله.

٣٩١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا حسان بن إبراهيم عن عطية[٢] عن عطاء بن أبي رباح قال: سمعت عمرو بن شعيب يقول: كنا عند سعيد بن المسيب ـ فذكر نحواً من الحديث إلى آخره.

٣٩٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا: أخبرنا ابن نزار ـ علي أو محمد ـ عن أبيه عن عكرمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية»[٣].

---

(١) موضوع. والحديث حكم عليه بالوضع جماعة منهم أبو حاتم والذهبي.

(٢) في الأصل: «عطية بن عطاء بن أبي رباح» والصواب عطية عن عطاء.

(٣) ضعيف. مرَّ برقم (٣٠٩).

٣٩٣ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا شهاب بن خراش عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ما بعث الله تعالى نبياً قبلي فاستجمعت له أمته، إلا كان فيهم مرجئة وقدرية، يشوشون أمر أمته من بعده، ألا وإن الله تعالى لعن المرجئة والقدرية على لسان سبعين نبياً أنا آخرهم»(١).

٣٩٤ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا بشر بن عمر الزهراني قال: حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان أنه سمع أبا هريرة يقول: قال النبي ﷺ: «لعن الله أهل القدر الذين يؤمنون بقدر، ويكذبون بقدر»(٢).

٣٩٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو أنس مالك بن سليمان قال: حدثنا بقية بن الوليد عن يحيى بن مسلم عن بَحْر السَّقَّاء عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما كانت زندقة إلا أصلها التكذيب بالقدر»(٣).

باب
الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة

٣٩٦ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، وينصرانه» قالوا: يا رسول الله! أفرأيت من يموت وهو صغير؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»(٤).

٣٩٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن قيس بن سعد عن طاوس ومجاهد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ذكر أطفال المشركين فقال رجل: أين هم يا رسول الله؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»(٥).

---

(١) ضعيف. مرَّ برقم (٣٠٨).

(٢) حسن. رواه الطبراني في الأوسط (٣١١٤) من طريق عبدالله بن يوسف عن ابن لهيعة، ولم ينفرد به بل تابعه عمه عياش بن عقبة كما في السنة لعبدالله بن أحمد (٩٢٠).

(٣) ضعيف. ورد من حديث أبي هريرة وحديث سهل بن سعد وأبي أمامة وأسانيدها واهية.

(٤) رواه البخاري (٦٥٩٩) ومسلم (٢٦٥٨). (٥) صحيح.

٣٩٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا سفيان عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين؟ فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»[(١)].

٣٩٩ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة، حتى تعبر عنه لسانه؛ فأبواه يهودانه وينصرانه أو يشركانه» قالوا: يا رسول الله! فكيف بمن كان قبل ذلك؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»[(٢)].

٤٠٠ ـ وحدثنا أيضاً قاسم المطرز قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان وسفيان بن وكيع قالا: حدثنا جرير ـ يعنيان: ابن عبدالحميد ـ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه، ويشركانه» فقال رجل: يا رسول الله! أرأيت إن مات قبل ذلك؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»[(٣)].

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه طرق كثيرة.

٤٠١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عاصم الثقفي قال: حدثنا مؤمل قال: حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ عن أولاد المشركين الكفار الذين لم يبلغوا الحلم - يعني: العقل ـ؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم»[(٤)].

٤٠٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا هشيم بن بشير عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل عن ذراري المشركين؟ فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»[(٥)].

٤٠٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال:

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) رواه البخاري (١٣٨٣) ومسلم (٢٦٦٠).
(٥) صحيح.

حدثنا شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين؟ فقال: «الله أعلم إذ خلقهم ما كانوا عاملين»[1].

٤٠٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبدالملك قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ سئل عن أولاد المشركين؟ فقال: «الله أعلم بما كانوا يعملون إذ خلقهم»[2].

٤٠٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا بقية بن الوليد قال: حدثني محمد بن زياد الألهاني قال: حدثنا عبدالله بن أبي قيس قال: حدثتني عائشة زوج النبي ﷺ وسألتها عن ذراري المشركين؟ فقالت: سألت النبي ﷺ فقال: «هم مع آبائهم» فقلت: يا رسول الله! بلا عمل؟! فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»[3].

٤٠٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن طلحة بن يحيى عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين قالت: دُعِيَ النبي ﷺ إلى جنازة صبي يصلي عليه، فقلت: يا رسول الله! طوبى له، عصفور من عصافير الجنة، ولم يعمل السوء، ولم يدر به. فقال: «أو غير ذلك يا عائشة؟! إن الله تعالى خلق للجنة أهلاً، وخلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً، وخلقهم لها، وهم في أصلاب آبائهم»[4].

٤٠٧ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: قلت لأحمد بن حنبل قول النبي ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة» ما يعني به؟ قال: الشقوة والسعادة[5].

قال محمد بن الحسين: هذه السنن التي ذكرتها عن النبي ﷺ تدل على معنى ما في[6] كتاب الله، وتدل كل من عقل عن الله تعالى أن بعضها يصدق بعضاً، كما

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.
(٣) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (١١١).
(٤) رواه مسلم (٢٦٦٢). (٥) صحيح.
(٦) سقطت من نسخة الدميجي.

أن الذي ذكرناه من كتاب الله تعالى يصدق بعضه بعضاً، يدل الكتاب والسنة على معنى ما أعلمناك من مذهبنا في القدر، وقد كان النبي ﷺ يقول في خطبته إذا خطب: «من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له»[1] كذا روى عنه جماعة من أصحابه، وكذا كان الصحابة يقولون في خطبتهم إيماناً وتصديقاً ويقيناً لا يشك في ذلك أهل الإيمان.

٤٠٨ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا حبان بن موسى قال: أخبرنا ابن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال: كان النبي ﷺ يقول في خطبته: يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول: «من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»[2].

٤٠٩ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثني محمد بن إشكاب[3] قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن سفيان ـ يعني: الثوري ـ عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبدالله بن مسعود قال: علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة: «إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله...»[4] وذكر الحديث.

٤١٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبثر بن القاسم أبو زبيد عن الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبدالله قال: علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الحاجة: «إن الحمد لله، نستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له...»[5] وذكر الحديث.

---

(١) صحيح. يأتي تخريجه.
(٢) صحيح. مرَّ برقم (٨٤).
(٣) بكسر الهمزة.
(٤) صحيح. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٢٥٥).
(٥) صحيح.

قال محمد بن الحسين: وقد روي عن البراء بن عازب قال: رأيت النبي ﷺ يوم الخندق، وهو يقول:

اللـهـم لـولاك مـا اهـتـدينـا ولا صـمـنـا ولا صـلـيـنـا
فـأنـزلـنْ سـكـيـنـة عـلـيـنـا وَثَـبِّـتِ الأقْـدامَ إن لاقـيـنـا

وذكر الحديث.

٤١١ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه وأحمد بن سفيان قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا سفيان بن سعيد الثوري عن أبي إسحاق عن البراء، قال: رأيت رسول الله ﷺ وهو يقول... وذكر الحديث[١].

قلت: وقد ذكر ابن عباس عن النبي ﷺ ما أوصاه به، وما وعظه به، مما يدل على ما قلناه.

٤١٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو وهب الوليد بن عبدالملك الحراني قال: حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبدالرحيم عن أبي عبدالسلام الشامي عن يزيد بن أبي حبيب عن حنش الصنعاني عن ابن عباس قال: أهدت فارس لرسول الله ﷺ بغلة شهباء ململمة، فكأنها أعجبت النبي ﷺ، فدعا بصوف وليف، فنحلنا لها رسناً وعذاراً، ثم دعا بعباءة خلق فثناها، ثم ربعها، ثم وضعها عليها، ثم ركب وقال: «اركب يا غلام ـ يعني: ابن عباس ـ فركبت خلفه فسرنا حتى حاذينا بقيع الغرقد، فضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر، وقال: «يا غلام! احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، ولا تسأل غير الله، ولا تحلف إلا بالله، جفت الأقلام وطويت الصحف، فوالذي نفسي بيده لو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن يضروك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا، ولو أن أهل السماء وأهل الأرض اجتمعوا على أن ينفعوك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ذلك» قلت: يا رسول الله! كيف لي بمثل هذا من اليقين حتى أخرج من الدنيا؟ قال: «تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك»[٢].

---

(١) رواه البخاري (٢٨٣٧) ومسلم (١٨٠٣).

(٢) صحيح. وصححه شيخنا كما في السنة لابن أبي عاصم (٣١٦).

٤١٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا عباد بن العوام قال: حدثنا عبدالواحد بن سليم عن عطاء عن ابن عباس قال: كنت رديف النبي ﷺ قال: فقال لي: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، رفعت الأقلام وجفت الصحف، والذي نفسي بيده لو جاءت الأمة لتنفعك بغير ما كتب الله لك ما استطاعت ذلك، ولو أرادوا أن يضروك بغير ما كتب الله لك ما استطاعوا ذلك» أو قال: «ما قدرت»(١).

٤١٤ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن الوليد الفحّام قال: حدثنا يحيى بن ميمون بن عطاء أبو أيوب عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ لعبدالله بن عباس: «يا غلام! ـ أو يا غليم ـ ألا أعلمك شيئاً، لعل الله أن ينفعك به؟ احفظ الله يحفظك، احفظ الله يكن أمامك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك عند الشدة، جف القلم بما هو كائن، فلو أن الناس اجتمعوا جميعاً على أن يعطوك شيئاً لم يعطك الله لم يقدروا عليه، ولو أن الناس اجتمعوا جميعاً على أن يمنعوك شيئاً قدره الله لك وكتبه لك ما استطاعوا، واعلم أن لكل شدة رخاء، وإن مع العسر يسراً، وإن مع العسر يسراً»(٢).

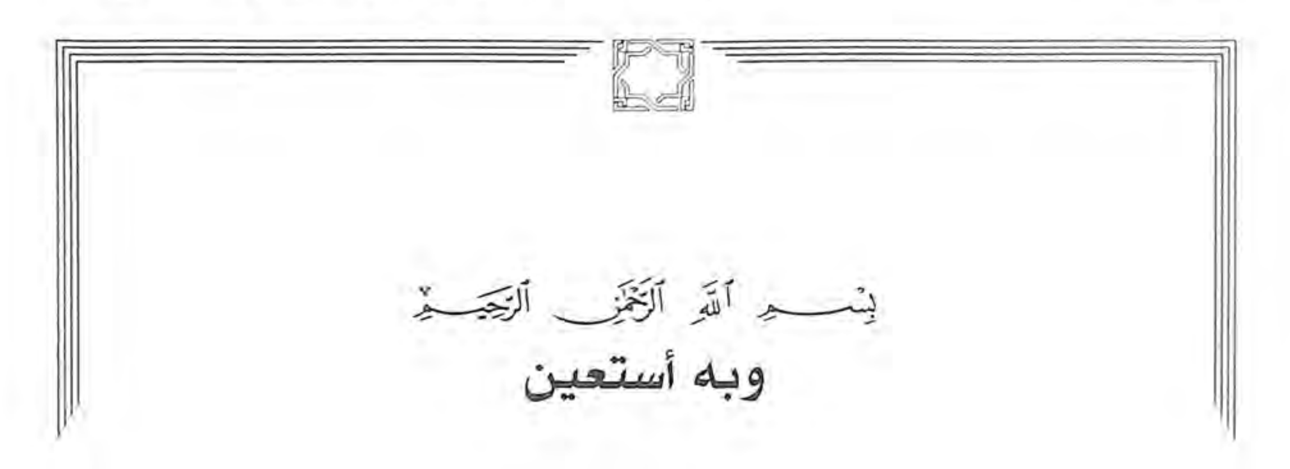
وبالله التوفيق، تمَّ الجزء الخامس من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنّه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم.

يتلوه الجزء السادس من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.



(١) صحيح لغيره.

(٢) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٣١٨).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: حسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله على كل حال، قد ذكرنا ما احتججنا به من كتاب الله، ومن سنة رسول الله ﷺ من الرد على القدرية، وأنا أذكر ما روي عن صحابة رسول الله ﷺ ـ ورضي الله عن الصحابة أجمعين ـ مِنْ ردّهم على القدرية، على معنى الكتاب والسنة، ثم أذكر عن التابعين لهم بإحسان، وعن أئمة المسلمين من ردهم على القدرية، وتحذيرهم المسلمين سوء مذاهبهم.

باب
ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من ردهما على القدرية وإنكارهما عليهم

٤١٥ ـ أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عَمّن أخبره عن عبدالله بن شداد قال: قال أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إن الله تعالى خلق الخلق؛ فجعلهم نصفين، فقال لهؤلاء: ادخلوا الجنة: وقال لهؤلاء: ادخلوا النار ولا أبالي[(١)].

(١) حسن لغيره. رجاله ثقات إلا الرجل المبهم لكن رواه عبدالرزّاق في المصنف (١١/١٢٣) والدارمي في الرد على المريسي (١/٢٦٩) واللالكائي (٤/٦٦٣) من طريق أخرى عن عبدالرحمٰن بن سابط عن أبي بكر وهو بهذين الطريقين حسن.

٤١٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا يحيى بن زكريا عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: «يا أبا بكر! إن الله تعالى لو لم يشأ أن يعصى ما خلق إبليس[١]»[٢].

٤١٧ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا عبدالعزيز بن المختار قال: حدثنا خالد الحذاء عن عبدالأعلى بن عبدالله عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية، والجاثليق ماثل بين يديه، والترجمان يترجم، فقال عمر: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحداً، فقال عمر: ما يقول؟ فقال الترجمان: لا شيء، ثم عاد في خطبته، فلما بلغ: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، فقال الجاثليق: إن الله لا يضل أحداً، فقال عمر: ما يقول؟ فأخبره، فقال: كذبت يا عدو الله! ولولا عهدك لضربت عنقك، بل الله خلقك، والله أضلّك، ثم يميتك، ثم يدخلك النار إن شاء الله. ثم قال: إن الله تعالى لما خلق آدم نشر ذريته، فكتب أهل الجنة وما هم عاملون، وأهل النار وما هم عاملون، ثم قال: هؤلاء لهذه، وهؤلاء لهذه.

وقد كان الناس تذاكروا القدر، فافترق الناس وما يذكره[٣] أحد[٤].

٤١٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد ـ وهو ابن عبدالله ـ عن خالد ـ وهو ابن مهران الحذاء أبو المنازل ـ عن عبدالأعلى بن عبدالله عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية، والجاثليق بين يديه، والترجمان يترجم، فقال عمر: من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له... وذكر الحديث إلى آخره[٥].

---

(١) سقط المتن كله من نسخة الأخ الوليد فليستدرك.

(٢) ضعيف. صححه شيخنا في الصحيحة (١٦٤٢) بمجموع طرقه لكن الحديث حكم عليه بالوضع ابن الجوزي وشيخ الإسلام وقال الذهبي: باطل وقال أبو حاتم: منكر وكذا قال الحافظ ابن حجر.

(٣) كذا الأصل وفي كتاب القدر للفريابي: «وما ينكره».

(٤) حسن. رجاله ثقات سوى عبدالأعلى وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة فمثله حسن الحديث، وقد توبع فرواه ابن وهب القرشي في كتاب القدر (١/١١٣) من طريق أخرى.

(٥) حسن.

قال محمد بن الحسين: وقد ذكرنا عن عمر وعلي ﵄ حديثهما عن النبي ﷺ في القدر، وهو أصل كبير مما يرد به على القدرية الأشقياء.

وقد روي عن علي بن أبي طالب ﵁ أنه كان يعلم الناس إثبات القدر، وأن الله تعالى خلق الخلق شقياً وسعيداً.

٤١٩ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن وزير الواسطي قال: حدثنا نوح بن قيس الطاحي عن سلامة الكندي قال: كان علي ﵁ يعلم الناس الصلاة على النبي ﷺ فيقول: قولوا: اللهم داحي المدحوات، وباري المسموكات، وجبار القلوب على فطرتها، شقيها وسعيدها، اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحيتك على محمد عبدك ورسولك... وذكر الحديث بطوله[١].

٤٢٠ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا محمد بن الوزير الواسطي قال: حدثنا نوح بن قيس ـ فذكر الحديث بإسناده مثله.

٤٢١ ـ وأخبرنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا عبدالعزيز ـ وهو ابن أبي سلمة ـ قال: أخبرنا عبدالله بن عبدالرحمٰن بن كعب بن مالك ـ في حديث رفعه إلى علي ﵁ ـ قال: ذكر عنده القدر يوماً، قال: فأدخل أصبعيه في فيه؛ السبابة والوسطى، قال: فأخذ بهما من ريقه، فرقم بهما في ذراعه، ثم قال: أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب[٢].

٤٢٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أيوب ـ شيخ لنا ـ قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو[٣] البجلي قال: حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال: أتى رجل علي بن أبي طالب ﵁ فقال: أخبرني عن القدر؟ قال: طريق مظلم، فلا تسلكه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق فلا

---

(١) ضعيف. والأثر ضعفه ابن كثير ﵀ في تفسيره (٦٦٣/٣) وأعله غير واحد من أهل العلم بالانقطاع بين سلامة وعلي. (٢) ضعيف.

(٣) في الأصل: «عمر» وقد ورد في عدد من المصادر (عمرو) وانظر لزاماً تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر.

تلجه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: سر الله فلا تكلفه، قال: ثم ولّى الرجل غير بعيد، ثم رجع، فقال لعلي: في المشيئة الأولى أقوم وأقعد، وأقبض وأبسط؟! فقال له علي رضي الله عنه: إني سائلك عن ثلاث خصال، ولن يجعل الله لك ولا لمن ذكر المشيئة مخرجاً، أخبرني: أخلقك الله تعالى لما شاء أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء. قال: أخبرني: أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: فأخبرني: أخلقك[1] الله كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: فليس لك من المشيئة شيء[2].

قال محمد بن الحسين: من خالف هؤلاء خولف به عن طريق الحق.

٤٢٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا هشام بن سعد عن سعيد بن أبي هلال عن أبي الأسود الدِّيلي قال: قدمت البصرة، وبها عمران بن الحصين صاحب رسول الله ﷺ، فجلست في مجلس، فذكروا القدر، فأمرضوا قلبي، فأتيت عمران بن حصين، فقلت: يا أبا نجيد! إني جلست مجلساً فذكروا القدر، فأمرضوا قلبي، فهل أنت مُحَدِّثي عنه؟ فقال: نعم، تعلم أن الله عز وجل لو عذب أهل السموات وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم، ولو كان لك مثل أحد ذهباً فأنفقته، ما تقبل منك حتى تؤمن بالقدر كله، خيره وشره، وستقدم المدينة فتلقى بها أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود، قال: فقدمت المدينة، فجلست في مجلس فيه عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب، فقلت لأبي: أصلحك الله، إني قدمت البصرة، فجلست في مجلس، فذكروا القدر فأمرضوا قلبي، فهل أنت محدثي عنه؟ فقال: نعم، تعلم أن الله تعالى لو عذب أهل السماء وأهل الأرض لعذبهم حين يعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم، ولو كان لك مثل أحد ذهباً فأنفقته ما تقبل منك حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، ثم قال: يا أبا عبدالرحمٰن! حدث أخاك، قال: فحدثني بمثل ما حدثني به أبي بن كعب[3].

---

(١) في الهامش: «وفي نسخة: أجعلك».

(٢) ضعيف جداً. وله طرق أخرى عند ابن عساكر (٤٢/٥١٣و٥١/١٨٢) بأسانيد واهية.

(٣) حسن.

٤٢٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثني ميمون بن الأصبغ النصيبي قال: حدثني أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح أنَّ أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة عن ابن الديلمي ـ يعني: عبدالله بن الديلمي ـ أنه لقي سعد بن أبي وقاص فقال له: إني شككت في بعض أمر القدر فحدثني؛ لعل الله تعالى أن يجعل لي عندك فرجاً، قال: نعم، يا ابن أخي! إن الله تعالى لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفده لم يؤمن بالقدر خيره وشره ما تقبل منه، ولا عليك أن تأتي عبدالله بن مسعود، فذهب ابن الديلمي إلى عبدالله بن مسعود فقال له مثل مقالته لسعد فقال له مثل ما قاله سعد، وقال له ابن مسعود: ولا عليك أن تلقى أبي بن كعب، فذهب ابن الديلمي إلى أبي بن كعب فقال له مثل مقالته لابن مسعود فقال له أبي مثل مقالة صاحبيه وقال له أبي: ولا عليك أن تلقى زيد بن ثابت، فذهب ابن الديلمي إلى زيد بن ثابت، فقال له: إني شككت في بعض القدر فحدثني لعل الله أن يجعل لي عندك منه فرجاً، قال زيد: نعم يا ابن أخي! إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالى لو عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهباً ينفقه في سبيل الله حتى ينفده لا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار»[١].

٤٢٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: أخبرنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن الحارث قال: قال عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ: لا يذوق عبد طعم الإيمان حتى يؤمن بالقدر كله، وبأنه مبعوث من بعد الموت[٢].

٤٢٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن شيبة قال: حدثنا وكيع عن المسعودي عن معن قال: قال عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ: ما كان كُفْرٌ بعد نبوة إلا كان معه التكذيب بالقدر[٣].

---

(١) صحيح. مرَّ برقم (٣٧٣).

(٢) حسن لغيره. له طريق أخرى رواها العدني في كتاب الإيمان (٨١/١) هو بها حسن.

(٣) ضعيف.

٤٢٧ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا حماد بن زيد عن مطر الوراق قال: حدثني عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال: لما تكلم معبد الجهني بما تكلم فيه في شأن القدر، فأنكرنا ما جاء به، فحججت أنا وحميد بن عبدالرحمٰن الحميري حجة، فلما قضينا نسكنا قال أحدنا لصاحبه: مل بنا إلى المدينة ـ أو لو ملت بنا إلى المدينة ـ فلقينا بها من بقي من أصحاب النبي ﷺ، فسألناهم عما جاء به معبد، فملنا إلى المدينة، فدخلنا المسجد ونحن نؤم أبا سعيد أو ابن عمر، فإذا ابن عمر قاعد، فاكتنفناه، فقدمني حميد للمسألة، وكنت أجرأ على المنطق منه، فقلت: يا أبا عبدالرحمٰن! إن قوماً قد نشئوا بالعراق، وقرؤوا القرآن وتفقهوا في الدين، يقولون: لا قدر، قال: فإذا لقيتموهم فقولوا لهم: إن ابن عمر منهم بريء، وهم منه برآء، لو أنفقوا ما في الأرض ذهباً ما تقبل منهم حتى يؤمنوا بالقدر... وذكر الحديث بطوله[1].

٤٢٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد ـ وذكر الحديث بطوله مثله ـ.

٤٢٩ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا كهمس بن الحسن قال: حدثنا عبدالله بن بريدة عن يحيى بن يعمر.

قال الفريابي: وحدثني محمد بن عبدالأعلى قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت كهمساً يحدث عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر قالا جميعاً: كان أول من قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبدالرحمٰن حاجين أو معتمرين... وذكر الحديث بطوله[2].

وقد ذكرناه في غير هذا الموضع.

٤٣٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن أبي نعامة السعدي قال: كنا عند أبي عثمان النهدي، فحمدنا الله تعالى وذكرناه، فقلت: لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره، فقال:

---

(١) صحيح مرَّ برقم (٢٠٦). (٢) صحيح. مرَّ برقم (٢٠٥).

ثبتك الله، كنا عند سلمان، فحمدنا الله ﷻ وذكرناه، فقلت: لأنا بأول هذا الأمر أشد فرحاً مني بآخره، فقال سلمان: ثبتك الله، إن الله تعالى لما خلق آدم مسح على ظهره فأخرج منه ما هو ذارئ إلى يوم القيامة، فخلق الذكر والأنثى، والشقاوة والسعادة، والأرزاق والآجال والألوان، فمن علم السعادة: فعل الخير، ومجالس الخير، ومن علم الشقوة: فعل الشر ومجالس الشر[(١)].

٤٣١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: حدثنا أبو عثمان: أنه سمع عبدالله أو سلمان ـ ولا أراه إلا سلمان ـ قال: إن الله خمر طينة آدم عليه السلام أربعين ليلة، أو أربعين يوماً، ثم ضرب بيديه فيه، فخرج كل طيب في يمينه، وكل خبيث في يده الأخرى، ثم خلط بينهما، قال: فمن ثم يخرج الحي من الميت، والميت من الحي، أو كما قال[(٢)].

٤٣٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مروان عبدالملك بن حبيب المصيصي قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: إن الله خمر طينة آدم عليه السلام أربعين يوماً أو أربعين ليلة. . . فذكر الحديث، وقال فيه: عن سلمان وحده[(٣)].

٤٣٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو كامل الجحدري قال: حدثنا عبدالواحد قال: حدثنا الأعمش عن أبي إسحاق عن أبي الحجاج الأزدي قال: قلت لسلمان: ما قول الناس: حتى تؤمن بالقدر خيره وشره؟ قال: حتى تؤمن بالقدر، تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، ولا تقول: لو فعلت كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولو لم أفعل كذا وكذا، لم يكن كذا وكذا[(٤)].

٤٣٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبدالله بن سلام أنه قال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وقدّر فيها أقواتها، وجعل فيها رواسي من فوقها يوم الثلاثاء والأربعاء، ثم استوى إلى السماء وهي دخان فخلقها يوم

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) ضعيف.

الخميس ويوم الجمعة، وأوحى في كل سماء أمرها، وخلق آدم في آخر ساعة من يوم الجمعة على عجل، ثم تركه أربعين يوماً ينظر إليه، ويقول تبارك وتعالى: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] ثم نفخ فيه من روحه، فلما دخل في بعضه الروح ذهب ليجلس، قال الله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧] فلما تتابع فيه الروح عطس، فقال الله تعالى: قل الحمد لله، فقال: الحمد لله، فقال الله تعالى: رحمك ربك، ثم قال له: اذهب إلى أهل ذلك المجلس من الملائكة، فسلم عليهم، ففعل، فقال: هذه تحيتك وتحية ذريتك، ثم مسح ظهره بيديه، فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة، ثم قبض يديه، ثم قال: اختر يا آدم! فقال: اخترت يمينك يا رب! وكلتا يديك يمين، فبسطها فإذا فيها ذريته من أهل الجنة، فقال: من هؤلاء يا رب؟ قال: هم من قضيت أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة إلى أن تقوم الساعة، فإذا فيهم من له وبيص، فقال: من هؤلاء يا رب؟ قال: هم الأنبياء، قال: فمن هذا الذي كان له وبيص؟ قال: هو ابنك داود، قال: فكم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: فكم عمري؟ قال: ألف سنة، قال: فزده يا رب من عمري أربعين سنة، قال: إن شئت، قال: فقد شئت، قال: إذاً تكتب وتختم، ولا يبدل، ثم رأى في آخر كف الرحمن تبارك وتعالى منهم آخر له فضل وبيص، فقال: فمن هذا يا رب؟ قال: هذا محمد، هو آخرهم وأولهم أدخله الجنة، فلما أتى ملك الموت ليقبض نفسه قال: إنه قد بقي من عمري أربعون سنة، قال: أولم تكن وهبتها لابنك داود؟ قال: لا، قال: فنسي آدم، فنسيت ذريته، وعصى آدم فعصت ذريته، وجحد آدم فجحدت ذريته، وذلك أول يوم أمر بالشهود[١].

٤٣٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا حكام بن

---

(١) حسن. وليس له حكم الرفع لاحتمال أن يكون ابن سلام أخذه من صحف أهل الكتاب ومما يؤكد ذلك أن معناه ورد في عدة أحاديث ليس فيها بعض هذه الزيادات كقوله: هذا محمد وهو آخرهم وكقوله في أوله خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين فهو منكر معارض لحديث أبي هريرة في صحيح مسلم «خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة».

سلم الرازي قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] إلى قوله: ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٣] قال: جمعهم له يومئذٍ جميعاً ما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم جعلهم أرواحاً، ثم صورهم واستنطقهم وتكلموا، وأخذ عليهم العهد والميثاق ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿١٧٣﴾﴾ قال: فإني أشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين، فلا تشركوا بي شيئاً، فإني أرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي، وأنزل عليكم كتبي، فقالوا: نشهد إنك ربنا وإلهنا، لا رب لنا غيرك، ولا إله لنا غيرك، ورفع لهم أبوهم آدم، فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير، وحسن الصورة ودون ذلك، فقال: يا رب! لو شئت سويت بين عبادك، فقال: إني أحب أن أشكر، ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج، وخصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة، فذلك قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾ [الأحزاب: ٧] الآية، وهو قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] وذلك قوله: ﴿هَـٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾﴾ [النجم: ٥٦] وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ ۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأعراف: ١٠٢] وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾ [يونس: ٧٤] فكان في علمه تعالى يوم أقروا به من يكذب به، ومن يصدق به، فكان روح عيسى ابن مريم عليه السلام من تلك الأرواح التي أخذ عليها العهد والميثاق في زمن آدم عليه السلام، فأرسل ذلك الروح إلى مريم عليها السلام حين انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً ﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾﴾ [مريم: ١٧] إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ﴾ قال: فحملت التي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام[1].

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (١٢٢) قلت: لكن الأثر مأخوذ عن أهل الكتاب وليس له حكم الرفع بل فيه عبارات استنكرها العلماء.

قال إسحاق: قال حكام: وحدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال: دخل من فيها.

٤٣٦ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى أبو عبدالله الحمصي قال: حدثنا محمد بن حرب قال: حدثنا الزبيدي عن الزهري عن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف أنه غشي على عبدالرحمٰن بن عوف في وجعه غشية ظنوا أنه قد فاض منها، حتى قمنا من عنده، وجللوه ثوباً، وخرجت أم كلثوم ابنة عقبة امرأة عبدالرحمٰن إلى المسجد، تستعين بما أمرت به من الصبر والصلاة، فلبثوا ساعة، وعبدالرحمٰن في غشيته، ثم أفاق عبدالرحمٰن، فكان أول ما تكلم به: أن كبر، وكبر أهل البيت ومن يليهم، فقال لهم عبدالرحمٰن: أغشي علي آنفاً؟ فقالوا: نعم، قال: صدقتم، فإنه انطلق بي في غشيتي، رجلان أجد منهما شدة وغلظة: فقالا: انطلق بنا نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بي، حتى لقينا رجلاً. فقال: أين تذهبان بهذا؟ قالا: نحاكمه إلى العزيز الأمين، قال: فارجعا فإنه ممن كتب الله لهم السعادة والمغفرة، وهم في بطون أمهاتهم، وإنه يستمتع به بنوه إلى ما شاء الله، قال: فعاش بعد ذلك شهراً ثم مات[١].

٤٣٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عزيز قال: حدثني سلامة بن روح عن عقيل بن خالد قال: حدثني ابن شهاب الزهري قال: حدثني إبراهيم بن عبدالرحمٰن أنه قال: غشي على عبدالرحمٰن بن عوف في وجعه... وذكر نحواً من هذا الحديث قبله.

٤٣٨ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عثمان بن أبي العاتكة قال: حدثني سليمان بن حبيب عن الوليد بن عبادة أن أباه عبادة بن الصامت لما احتضر سأله ابنه فقال: يا أبتِ أوصني، قال: أجلسوني، فلما أجلسوه قال: يا بني! اتق الله، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت النبي ﷺ يقول: «القدر على هذا، من مات على غير هذا دخل النار»[٢].

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح. مرّ برقم (٣٧١).

٤٣٩ ـ وأخبرنا الفريابي قال: أخبرنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية قال: حدثني معاوية بن سعيد قال: حدثنا عبدالله بن السائب عن عطاء بن أبي رباح قال: سألت الوليد بن عبادة بن الصامت: كيف كانت وصية أبيك إياك، حين حضره الموت؟ قال: دعاني فقال: يا بني! أوصيك بتقوى الله تعالى، واعلم أنك لن تتقي الله حتى تؤمن بالله، واعلم أنك لن تؤمن بالله ولن تطعم طعم حقيقة الإيمان، ولن تبلغ العلم، حتى تؤمن بالقدر كله خيره وشره، وقال: قلت: يا أبت! وكيف لي أن أؤمن بالقدر كله خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، أي بني، إني سمعت النبي ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله تعالى القلم، قال: اكتب، قال: ما أكتب يا رب؟ قال: اكتب القدر، قال: فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلى الأبد»(١).

٤٤٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو أنس مالك بن سليمان قال: حدثنا بقية ـ يعني: ابن الوليد ـ عن مبشر بن عبيد عن عطاء بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ وكذلك خلقهم حين خلقهم مؤمناً وكافراً، وسعيداً وشقياً وكذلك يعودون يوم القيامة مهتدين وضلالاً(٢).

٤٤١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: أخبرنا علي بن مسهر عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢] قال: لما خلق الله آدم، أخذ ذريته من ظهره كهيئة(٣) الذر، ثم سماهم بأسمائهم فقال: هذا فلان بن فلان، يعمل كذا وكذا، وهذا فلان بن فلان يعمل كذا وكذا، ثم أخذهم بيده قبضتين، فقال: هؤلاء للجنة، وهؤلاء للنار(٤).

٤٤٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن الحسن(٥) بن شقيق قال: حدثنا عبدالله ـ هو ابن المبارك ـ قال: حدثني ابن جريج

---

(١) صحيح. مرَّ برقم (١٨٠). (٢) ضعيف. مرَّ برقم (٣١٧).

(٣) في هامش الأصل: «وفي نسخة: كمثل». (٤) صحيح لغيره.

(٥) في الأصل: «الحسين».

عن الزبير بن موسى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن الله تعالى ضرب منكبه الأيمن ـ يعني: آدم عليه السلام ـ فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية، فقال: هؤلاء أهل الجنة، ثم ضرب منكبه الأيسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء، فقال: هؤلاء أهل النار، ثم أخذ عهدهم على الإيمان به، والمعرفة له ولأمره، والتصديق بأمره، بني آدم كلهم، وأشهدهم على أنفسهم، فآمنوا وصدقوا، وعرفوا وأقروا[١].

٤٤٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: حدثنا علي بن مسهر عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب، قال: يا رب! وما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما هو يكون في ذلك إلى أن تقوم الساعة، وكان عرشه على الماء، ثم رفع بخار الماء، ففتقت منه السموات، ثم خلق النون فدحيت الأرض على ظهر النون فتحرك النون فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال، فإنها لتفخر عليها[٢].

٤٤٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال: ذكر له قوم يتكلمون بالقدر، فقال: إن الله تعالى استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئاً، وكان أول ما خلق القلم، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة[٣].

٤٤٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن إبراهيم بن محمد بن علي عن علي بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس أنه قال: كل شيء بقدر، حتى وضعك يدك على خدك[٤].

٤٤٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو الحارث سريج بن يونس قال: حدثنا مروان بن شجاع عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ما غلا أحد في القدر إلا خرج من الإيمان[٥].

---

(١) صحيح لغيره. رواه ابن منده في الرد على الجهمية (٣٣/١) من طريق أخرى.
(٢) صحيح. مرَّ برقم (١٨٣) وهو من الإسرائيليات.
(٣) صحيح. مرَّ برقم (٣٥١). (٤) حسن.
(٥) حسن.

٤٤٧ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن طاوس قال: العجز والكيس من القدر[١].

٤٤٨ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري قال: حدثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالا: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال: العجز والكيس من القدر[٢].

٤٤٩ ـ حدثنا أبو بكر النيسابوري أيضاً قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال: حدثنا عبدالله بن وهب أن مالكاً أخبره عن زياد بن سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس اليماني أنه قال: أدركت أناساً من أصحاب رسول ﷺ، يقولون: كل شيء بقدر، وسمعت عبدالله بن عمر يقول: قال النبي ﷺ: «كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس»[٣].

٤٥٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن حنظلة عن طاوس عن ابن عباس قال: الحذر لا يغني من القدر، ولكن الدعاء يدفع القدر[٤].

٤٥١ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو مسعود إسماعيل بن مسعود الجحدري قال: حدثنا معتمر بن سليمان قال: حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ما في الأرض قوم أبغض إليَّ من أن يجيئوني فيخاصموني من القدرية، وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون قدرة الله تعالى، وإن الله لا يُسأل عما يفعل، وهم يسألون[٥].

٤٥٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي الزبير: أنه كان مع طاوس يطوف في البيت، فمر معبد الجهني، فقال قائل لطاوس: هذا معبد الجهني، فعدل إليه، فقال: أنت المفتري على الله، القائل ما لا يعلم؟ قال: إنه يكذب عليَّ، قال أبو الزبير:

---

(١) ضعيف. لكنه صح من رواية طاوس عن ابن عمر مرفوعاً وصح من روايته عن ابن عباس كما سيأتي.
(٢) صحيح.
(٣) رواه مسلم (٢٦٥٥).
(٤) صحيح.
(٥) ضعيف.

فعدل مع طاوس حتى دخلنا على ابن عباس، فقال له طاوس: يا أبا عباس! الذي يقولون في القدر؟ قال: أروني بعضهم، قلنا: صانع ماذا؟ قال: إذاً أضع يدي في رأسه فأدق عنقه[1].

٤٥٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عبدالملك بن ميسرة عن طاوس قال: كنت جالساً مع ابن عباس في حلقة، فذكروا أهل القدر، فقال: منهم هاهنا أحد؟ فآخذ برأسه فأقرأ عليه: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾ [الإسراء: ٤] ثم أقرأ عليه آية كذا وآية كذا آيات في القرآن[2].

٤٥٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا بهز بن أسد قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا أبو هاشم عن مجاهد عن عبدالله بن عباس قال: لو رأيت أحدهم لأخذت بشعره ـ يعني: القدرية ـ قال شعبة: فحدثت به أبا بشر. قال: سمعت مجاهداً يقول: ذكروا عند ابن عباس فاحتفز وقال: لو رأيت أحدهم لعضضت أنفه[3].

٤٥٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك عن ابن خثيم عن مجاهد قال: قلت لابن عباس: إني أردت أن آتيك برجل يتكلم في القدر، قال: لو أتيتني به لأسننت له وجهه، أو لأوجعت رأسه، لا تجالسهم ولا تكلمهم[4].

٤٥٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا الوليد ـ يعني: ابن مسلم ـ قال: حدثنا الأوزاعي عن القاسم بن هزّان عن الزهري عن ابن عباس قال: القدر: نظام التوحيد، فمن وحد الله وآمن بالقدر، فهي العروة الوثقى التي لا انفصام لها، ومن وحد الله تعالى وكذب بالقدر، فإن تكذيبه بالقدر نقض للتوحيد[5].

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) صحيح. (٤) ضعيف.

(٥) صحيح لغيره. له طرق عن ابن عباس ورواه الطوسي في مستخرجه عن ابن عباس مرفوعاً انظر الضعيفة (٤٠٧٢).

٤٥٧ ـ أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسين بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد بن زيد[(١)] وإسماعيل بن رافع وعبدالرحمٰن بن عمرو يرفعونه إلى عبدالله بن عباس أنه كان يقول: القدر نظام التوحيد، فمن وَحَّدَ الله سبحانه، وكذب بالقدر، كان تكذيبه بالقدر نقضاً للتوحيد، ومن وحّد الله وآمن بالقدر، كانت العروة الوثقى[(٢)].

وبهذا الإسناد عن ابن عباس أنه كان يقول: باب شرك فتح على أهل القبلة: التكذيب بالقدر، فلا تجادلوهم، فيجري شركهم على أيديكم[(٣)].

قال محمد بن الحسين: وقد ذكرنا عن جماعة من الصحابة ما حضرنا ذكره بمكة من الرد على القدرية، على ما يوافق الكتاب والسنة، واستغنينا بما ذكرناه عن الكلام، وسنذكر عن التابعين والعلماء من أئمة المسلمين مما تأدى إلينا من ردهم على القدرية على ما يوافق الكتاب والسنة، وقول الصحابة ﷺ، مما إذا سمعه القدري، فإن كان ممن أريد به الخير؛ راجع دينه، وتاب إلى الله تعالى وأناب، وإن يكن غير ذلك؛ فأبعده الله وأقصاه.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب
ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنَّ من القدرية صنفاً إذا قيل لبعضهم: من إمامكم في مذهبكم هذا؟ فيقولون: الحسن، وكذبوا على الحسن، وقد أجلَّ الله الكريم الحسنَ عن مذهب القدرية، ونحن نذكر عن الحسن خلاف ما ادعوا عليه:

٤٥٨ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد

---

(١) في الأصل: «يزيد». (٢) صحيح لغيره.

(٣) حسن لغيره. ورد من ثلاثة طرق عن ابن عباس لا تخلو من مقال فهو بمجموعها حسن، رواه اللالكائي (١١٢٦) وابن بطة (١٦٣٦).

عن خالد الحذاء قال: قدم علينا رجلٌ من أهل الكوفة، فكان مجانباً للحسن، لما كان يبلغه عنه من القدر، حتى لقيه، فسأله الرجل، أو سئل عن هذه الآية: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: لا يختلف أهل رحمة الله، قال: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: خلق أهل الجنة للجنة، وأهل النار للنار، فكان الرجل بعد ذلك: يذب[1] عن الحسن[2].

٤٥٩ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن منصور بن عبدالرحمٰن قال: قلت للحسن: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: الناس مختلفون على أديان شتى ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ ومن رحم ربك غير مختلف. قلت: ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال: نعم، خلق هؤلاء للجنة، وخلق هؤلاء للنار، وخلق هؤلاء للرحمة، وخلق هؤلاء للعذاب[3].

٤٦٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو أمية الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا مبارك عن الحسن في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [هُود: ١١٨] قال: على الهدى، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۝١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ قال: أهل رحمة الله لا يختلفون ﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هُود: ١١٩] قال: للاختلاف خلقهم[4].

٤٦١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان قال: حدثنا بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن الحسن بن أبي الحسن قال: جف القلم، وقضي القضاء، وَتَمَّ القدر بتحقيق الكتاب، وتصديق الرسل، وسعادة من عمل واتقى، وشقاوة من ظلم واعتدى، وبالولاية من الله للمؤمنين، وبالتبرئة من الله للمشركين[5].

٤٦٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد

---

(١) في الأصل: «يكذب» وقد مر الأثر برقم (٣١٤) وفيه يذب لذا أثبتها هنا يذب وقد يكون للعبارة وجهاً إذا كانت: «يُكذِّب عن الحسن» أي يكذب من يرمي الحسن بالقدر نيابة عنه.

(٢) صحيح. مرّ برقم (٣١٤). (٣) صحيح. مر برقم (٣١٣).

(٤) ضعيف. ورواه عبدالرزّاق في تفسيره (٢/٣١٦) بإسناد واهٍ ورواه ابن بطة من طريق أخرى (١٦٧٠) وإسنادها صحيح. (٥) ضعيف.

عن عوف قال: سمعت الحسن يقول: من كفر بالقدر فقد كفر بالإسلام، ثم قال: إن الله تعالى خلق خلقاً، فخلقهم بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم أرزاقهم بقدر، والبلاء والعافية بقدر[1].

٤٦٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء عن الحسن قال: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ قال: الشياطين لا يفتنون بضلالتهم إلا من قد أوجب الله له أن يصلى الجحيم[2].

٤٦٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا خالد الحذاء عن الحسن قال: قلت له: أرأيت قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾؟ قال: إلا من كتب عليه أن يصلى الجحيم[3].

٤٦٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا منصور عن الحسن في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ يقول: لستم عليه بمضلين ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ من سبق له في علم الله تعالى أنه يصلى الجحيم[4].

٤٦٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا خالد الحذاء قال: خرجت ـ أو غبت غيبة لي ـ والحسن لا يتكلم في القدر، فقدمت، وإذا هم يقولون: قال الحسن، وقال الحسن، فأتيته، ودخلت عليه منزله، قال: فقلت: يا أبا سعيد! أخبرني عن آدم أللسماء خلق، أو للأرض خلق؟ قال: ما هذا يا أبا منازل؟! قال حماد: يقول لي خالد: ولم تكن هذه من مسائلنا، قال: قلت: يا أبا سعيد! إني أحب أن أعلم، قال: بل للأرض خلق، قال: أرأيت لو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له بُدٌّ من أن يأكل منها؛ لأنه للأرض خلق[5].

---

(١) صحيح. (٢) صحيح. مرَّ برقم (٣١١).
(٣) صحيح. (٤) صحيح.
(٥) صحيح. وحسنه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١٤).

٤٦٧ ـ وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن خالد الحذاء قال: خرجت خرجة لي، ثم قدمت، فقيل: إن الحسن قد تكلم في القدر، فأتيته، فقلت: يا أبا سعيد! آدم خلق للأرض أم للسماء؟ قال: ما هذا يا أبا منازل؟! فقلت: إني أحب أن أعلمه، قال: للأرض، قلت: فلو اعتصم فلم يأكل من الشجرة؟ قال: لم يكن له بُدّ من أن يأكل منها؛ لأنه للأرض خلق[1].

٤٦٨ ـ وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول قال: سمعت الحسن يقول: من كَذَّب بالقدر فقد كذب بالحق ـ مرتين ـ إن الله قدر خلقاً، وقدر أجلاً، وقدر بلاء، وقدر مصيبة، وقدر معافاة، فمن كذب بالقدر فقد كذب بالقرآن[2].

قال محمد بن الحسين: بطلت دعوى القدرية على الحسن؛ إذ زعموا أنه إمامهم، يُمَوِّهون على الناس، ويكذبون على الحسن، لقد ضلوا ضلالاً بعيداً، وخسروا خسراناً مبيناً.

ابن سيرين

٤٦٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو عثمان أحمد بن محمد المقدمي قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا عبيدالله بن شُمَيط عن عثمان البتي قال: دخلت على ابن سيرين فقال لي: ما يقول الناس في القدر؟ قال: فلم أدر ما رددت عليه، قال: فرفع شيئاً من الأرض، فقال: ما يزيد على ما أقول لك مثل هذا، إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً وفقه لمحابه وطاعته وما يرضى به عنه، ومن أراد به غير ذلك اتخذ عليه الحجة، ثم عذبه غير ظالم له[3].

٤٧٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال:

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.
(٣) حسن.

حدثنا ابن عون عن محمد بن سيرين أنه قال: ما ينكر قوم أن الله عَلِمَ شيئاً فكتبه؟[1]

٤٧١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون قال: لم يكن أبغض ـ أو قال: أكره ـ إلى محمد بن سيرين من هؤلاء القدرية[2].

٤٧٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا ابن عون قال: لم يكن قوم أبغض إلى محمد بن سيرين من قوم أحدثوا في هذا القدر ما أحدثوا[3].

٤٧٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا معاذ قال: أخبرني ابن عون قال: أخبر رجلٌ محمد بن سيرين عن رجلين اختصما في القدر، فقال أحدهما لصاحبه: أرأيت الزنا، بقدر هو؟ قال الآخر: نعم، قال محمد: وافق رجلاً حياً[4].

٤٧٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: أخبرنا ابن عون عن محمد ـ يعني: ابن سيرين ـ أنه كان يرى أن أسرع الناس رِدَّةً أهل الأهواء[5].

مطرف بن عبدالله

٤٧٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت عن مطرف أنه قال: نظرت، فإذا ابن آدم ملقى بين يدي ربه تعالى وبين يدي إبليس، فإن شاء الله تعالى أن يعصمه عصمه، وإن تركه ذهب به إبليس[6].

٤٧٦ ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.
(٣) صحيح. (٤) صحيح.
(٥) صحيح. (٦) صحيح.

عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا داود بن أبي هند قال: قال مطرف: لم نوكل إلى القدر، وإليه نصير[1].

٤٧٧ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو كامل الجحدري قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا داود بن أبي هند قال: ذُكِرَ القدر، فقال مطرف: لم نوكل إليه، ووجدنا إليه نصير[2].

إياس بن معاوية

٤٧٨ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا حبيب بن الشهيد قال: سمعت إياس بن معاوية يقول: لم أخاصم بعقلي كله من أصحاب الأهواء، غير أصحاب القدر. قال: قلت: أخبروني عن الظلم في كلام العرب ما هو؟ قالوا: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال: فقلت: فإنَّ لله كُلَّ شيء[3].

٤٧٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل البندار قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: حدثنا صفوان بن عيسى قال: حدثنا حبيب بن الشهيد قال: جاءوا برجل إلى إياس بن معاوية، فقالوا: هذا يتكلم في القدر، فقال إياس: ما تقول؟ قال: أقول: إن الله تعالى قد أمر العباد ونهاهم، وإن الله لا يظلم العباد شيئاً، قال له إياس: أخبرني عن الظلم، تعرفه أو لا تعرفه؟ قال: بلى، أعرفه، قال: ما الظلم؟ قال: أن يأخذ الرجل ما ليس له، قال: فمن أخذ ماله ظَلَمَ؟! قال: لا، قال إياس: الآن عرفت الظلم[4].

زيد بن أسلم

٤٨٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦] قال: مما جبلوا عليه من شقوة أو سعادة[5].

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.
(٥) ضعيف.

٤٨١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ۝٧﴾ [طه: ٧] قال: علم أسرار العباد، وأخفى سِرّه فلم يُعْلم[١].

٤٨٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن محمد بن جعفر عن زيد بن أسلم قال: القدر: قدرة الله تعالى، فمن كذب بالقدر فقد جحد قدرة الله تعالى[٢].

٤٨٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان[٣] قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو غسان قال: سمعت زيد بن أسلم يقول: ما أعلم قوماً أبعد من الله تعالى من قوم يخرجونه من مشيئته، وينكرونه من قدرته[٤].

٤٨٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا خلف بن محمد الواسطي المعروف بكردوس قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا الزبير بن خبيب عن زيد بن أسلم قال: والله ما قالت القدرية كما قال الله تعالى، ولا كما قالت الملائكة، ولا كما قال النبيون، ولا كما قال أهل الجنة، ولا كما قال أهل النار، ولا كما قال أخوهم إبليس. . . وذكر الحديث[٥].

محمد بن كعب القرظي

٤٨٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن محمد بن أبي حميد عن محمد بن كعب القرظي سمعته يقول: لقد سَمّى الله المكذبين بالقدر باسم نسبهم إليه في القرآن، فقال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي

---

(١) صحيح. إسناد المصنف ضعيف فيه سويد بن سعيد لكنه لم ينفرد به فقد رواه ابن جرير عن يونس عن ابن وهب قال: قال زيد، وهذا إسناد فيه انقطاع ورواه أبو الشيخ في العظمة فبين الواسطة بين ابن وهب وزيد وهو حفص بن ميسرة فصح الأثر.

(٢) حسن. وسويد تابعه يحيى بن حبيب عند ابن بطة إلا أنه جعله عن زيد عن عمر.

(٣) في المخطوط: «علي» والتصويب من كتاب القدر للفريابي.

(٤) صحيح. (٥) ضعيف. مرَّ برقم (٣٢٠).

ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ قال: فهم المجرمون[1].

٤٨٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ [القمر: ٤٩] قال: نزلت تعييراً لأهل القدر[2].

٤٨٧ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا الحسن بن علي البراد[3] قال: حدثنا أبو مودود أن محمد بن كعب قال لهم: لا تخاصموا هذه القدرية ولا تجالسوهم، والذي نفسي بيده لا يجالسهم رجل لم يجعل الله له فقهاً في دينه، ولا علماً في كتابه إلا أمرضوه، والذي نفس محمد بيده لوددت أن يميني هذه تقطع على كبر سني، وأنهم أتموا آية من كتاب الله تعالى، ولكنهم يأخذون بأولها ويتركون آخرها، ويأخذون بآخرها ويتركون أولها، والذي نفسي بيده لإبليس أعلم بالله تعالى منهم، يعلم من أغواه، وهم يزعمون أنهم يغوون أنفسهم ويرشدونها[4].

٤٨٨ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا عمر بن عبدالله ـ مولى غفرة ـ عن محمد بن كعب القرظي قال: لو أن الله تعالى مانع أحداً لمنع إبليس مسألته حين عصاه، ودحره عن جنته، وآيسه من رحمته، وجعله داعياً إلى الغي، فسأله النظرة؛ أن ينظره إلى يوم يبعثون فأنظره، ولو كان الله مشفعاً أحداً في شيء ليس في أم الكتاب، لشفع إبراهيم عليه السلام في أبيه حين اتخذه خليلاً، وشفع محمداً ﷺ في عمه[5].

إبراهيم النخعي

٤٨٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن إبراهيم في قول الله تعالى: ﴿مَآ

---

(١) ضعيف. (٢) صحيح.

(٣) في الأصل: الحسن بن موسى البزاز والتصويب من كتاب القدر للفريابي وكتب الرجال.

(٤) حسن. (٥) ضعيف.

أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ قال: بفاتنين إلا من قُدِّر له أن يصلى الجحيم(١).

٤٩٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة عن سفيان عن منصور عن إبراهيم في قوله: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الصَّافات: ١٦٢] قال: بمضلين إلا من قدر له وقضي له أن يصلى الجحيم(٢).

٤٩١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا محمد بن عبدالله قال: حدثنا يعلى بن الحارث المحاربي عن وائل بن داود قال: سمعت إبراهيم يقول: إن آفة كل دين القدرية(٣).

القاسم وسالم وغيرهما

٤٩٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أحمد بن إسحاق عن عكرمة بن عمار قال: سمعت القاسم وسالماً يلعنان القدرية(٤).

٤٩٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثني إسحاق بن سيار قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا معاوية بن صالح عن ضمرة بن حبيب عن جبير بن نفير أنه قال: إن الله تعالى كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم فكتب ما هو خالق، وما هو كائن إلى يوم القيامة، ثم إن ذلك الكتاب سَبّحَ الله وَمَجّده ألف عام قبل أن يبدأ الله تعالى خلق شيء من الأشياء(٥).

٤٩٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا معاوية بن هشام عن هشام بن سعد قال: قيل لنافع: إن هذا الرجل يتكلم في القدر، قال: فأخذ كفاً من حصى فضرب بها وجهه(٦).

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) صحيح.

(٤) حسن. عكرمة بن عمار مختلف فيه وحسن له شيخنا إلا من روايته عن يحيى بن أبي كثير وهذه ليست منها. (٥) ضعيف.

(٦) حسن.

٤٩٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثني إبراهيم بن عبدالرحيم قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثني حرب بن سريج أبو سفيان البزاز قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، فقال: أشامي أنت؟ فقالوا له: إنه مولاك، فقال: مرحباً، وألقى لي وسادة من أدم، قال: قلت: إن منهم من يقول: لا قدر، ومنهم من يقول: قدر الله الخير، ولم يقدر الشر، ومنهم من يقول: ليس شيء كائناً، ولا شيء كان إلا جرى به القلم، فقال: بلغني أن قبلكم أئمة يصلون بالناس مقالتهم المقالتان الأولتان، فمن رأيتم منهم إماماً يصلي بالناس فلا تصلوا وراءه، ثم سكت هنيهة فقال: من مات منهم فلا تصلوا عليه، قاتلهم الله إخوان اليهود، قلت: قد صليت خلفهم، قال: من صلى خلف أولئك فليعد الصلاة[(١)].

مجاهد

٤٩٦ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: أخبرنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قول الله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ قال: إلا من كتب عليه أن يصلى الجحيم[(٢)].

٤٩٧ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا مروان بن معاوية عن رجاء المكي قال: سمعت مجاهداً يقول: القدرية مجوس هذه الأمة ويهودها؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم[(٣)].

٤٩٨ ـ أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالوهّاب بن مجاهد عن أبيه قال: في قراءة عبدالله: ﴿مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النّساء: ٧٩] وأنا كتبتها عليك[(٤)].

جماعة من التابعين وغيرهم من العلماء

٤٩٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا معتمر بن

---

(١) حسن.

(٢) ضعيف. رجاله ثقات وعلته عنعنة ابن جريج.

(٣) ضعيف.

(٤) ضعيف جداً.

سليمان قال: حدثنا أبو مخزوم عن سيار أبي الحكم قال: بلغنا أن وفد نجران قالوا: أما الأرزاق والآجال بقدر، وأما الأعمال فليست بقدر، فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾[1].

٥٠٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا الهيثم بن أيوب الطالقاني قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبا مخزوم يحدث عن سيار وأبي هاشم الرُّمَّاني كانا يقولان: التكذيب بالقدر شرك[2].

٥٠١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: أخبرنا هشيم قال: أخبرنا جويبر عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ۝١٦٢ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦٣﴾ يقول: من سبق له في علم الله تعالى أنه يصلى الجحيم[3].

٥٠٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أنس بن عياض عن أبي حازم قال: قال الله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [الشمس: ٨] فالتقي: ألهمه التقوى، والفاجر: ألهمه الفجور[4].

٥٠٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد عن أرطأة بن المنذر قال: ذكرت لأبي[5] عون شيئاً من قول أهل التكذيب بالقدر، فقال: أما تقرؤون كتاب الله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٦٨﴾ [القصص: ٦٨][6].

٥٠٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثني بقية بن الوليد قال: سألت أرطأة بن المنذر، قال: قلت: أرأيت من كذب بالقدر؟ قال: هذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: أرأيت من فسره على الجذام والبرص، والطويل والقصير،

---

(١) ضعيف. والصحيح أن مشركي قريش جاءوا يجادلونه في القدر فأنزل الله هذه الآيات.

(٢) ضعيف. (٣) ضعيف جداً.

(٤) صحيح.

(٥) في الأصل: «لابن» والتصويب من كتاب القدر للفريابي وكتب الرجال.

(٦) ضعيف.

وأشباه ذلك؟ قال: هذا لم يؤمن بالقرآن، قلت: فشهادته؟ قال: إذا استقر أنه كذلك: لم تجز شهادته؛ لأنه عدو، ولا تجوز شهادة عدو[1].

٥٠٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا جويرية بن أسماء قال: سمعت علي بن زيد تلا هذه الآية: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ [الأنعام: ١٤٩]فنادى بأعلى صوته: انقطع والله ها هنا كلام القدرية[2].

٥٠٦ ـ أخبرنا الفريابي قال: سمعت عمرو بن علي يقول: سمعت أبا محمد الغنوي يقول: سألت حماد بن سلمة، وحماد بن زيد، ويزيد بن زريع، وبشر بن المفضل، والمعتمر بن سليمان، عن رجل زعم أنه يستطيع أن يشاء في ملك الله ما لا يشاء، فكلهم قال: كافر مشرك، حلال الدم، إلا معتمراً فإنه قال: الأحسن بالسلطان استتابته[3].

٥٠٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: سمعت نصر بن علي قال: سمعت الأصمعي يقول: من قال: إن الله تعالى لا يرزق الحرام، فهو كافر[4].

٥٠٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الأويسي قال: قال مالك بن أنس: ما أضل من كذب بالقدر، لو لم يكن عليهم حجة فيه إلا قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن: ٢] لكفى به حجة[5].

٥٠٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال: حدثني عبدالله بن وهب قال: سمعت الليث بن سعد يقول في المكذب بالقدر: ما هو بأهل أن يعاد في مرضه، ولا يرغب في شهود جنازته، ولا تجاب دعوته[6].

٥١٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: سمعت أبا حفص عمرو بن علي قال: سمعت معاذ بن معاذ ـ وذكر قصة عمرو بن عبيد: إن كانت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ [المسد: ١]

---

(١) حسن.
(٢) صحيح.
(٣) ضعيف.
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.
(٦) صحيح.

في اللوح المحفوظ، فما على أبي لهب من لوم ـ قال أبو حفص: فذكرته لوكيع بن الجراح فقال: من قال بهذا يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه[1].

باب
سيرة عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في أهل القدر

٥١١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا مالك بن أنس عن عمه أبي سهيل بن مالك قال: كنت أسير مع عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فاستشارني في القدرية، قلت: أرى أن تستتيبهم فإن تابوا، وإلا عرضتهم على السيف، فقال: أما إن ذلك رأيي. قال مالك: وذلك رأيي[2].

٥١٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالله بن جعفر ـ والد علي بن المديني ـ قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك قال: سايرت عمر بن عبدالعزيز، فاستشارني في القدرية، فقلت: أرى أن تستتيبهم، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، فقال عمر: أما إن تلك سيرة الحق فيهم[3].

٥١٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قال: قال لي عمر بن عبدالعزيز ـ من فيه إلى أذني ـ: ما تقول في الذين يقولون: لا قدر؟ قلت: أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، فقال عمر: ذلك الرأي فيهم، والله لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة لكفت: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[4].

٥١٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن عبدالجبار الحمصي قال: حدثنا محمد بن حمير عن محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو بن مهاجر قال: بلغ عمر بن عبدالعزيز: أن غيلان يقول في القدر. فبعث إليه فحجبه أياماً، ثم أدخله عليه فقال: يا غيلان! ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال عمرو بن مهاجر: فأشرت إليه أن لا يقول شيئاً، قال: فقال: نعم يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.

عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ قال: اقرأ آخر السورة: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾ [الانسان: ٣٠، ٣١] ثم قال: ما تقول يا غيلان؟ قال: أقول: قد كنت أعمى فبصرتني، وأصم فأسمعتني، وضالّاً فهديتني، فقال عمر: اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً، وإلا فاصلبه. فأمسك عن الكلام في القدر، فولاه عمر بن عبدالعزيز دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبدالعزيز وأفضت الخلافة إلى هشام تكلم في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فمر به رجل والذباب على يده، فقال له: يا غيلان! هذا قضاء وقدر، قال: كذبت، لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر، فبعث إليه هشام فصلبه(١).

٥١٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عمرو الليثي أن الزهري حدثه قال: دعا عمر بن عبدالعزيز غيلان فقال: يا غيلان! بلغني أنك تتكلم بالقدر، فقال: يا أمير المؤمنين! إنهم يكذبون علي، فقال: يا غيلان! اقرأ أول ﴿يسٓ ﴿١﴾﴾ فقرأ: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ حتى أتى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾ فقال غيلان: والله يا أمير المؤمنين! لكأني لم أقرأها قط قبل اليوم، أشهدك يا أمير المؤمنين أني تائب مما كنت أقول، فقال عمر: اللهم إن كان صادقاً فثبته، وإن كان كاذباً فاجعله آية للمؤمنين(٢).

٥١٦ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثني عون بن حكيم قال: حدثني الوليد بن سليمان ـ مولى ابن أبي السائب ـ أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبدالملك: بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح، فوالله لقتلهما أفضل من ألفين من الروم والترك(٣).

قال هشام: صالح مولى ثقيف.

---

(١) صحيح. (٢) حسن.

(٣) حسن. وعون له ترجمة في تاريخ دمشق.

٥١٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن أبي سعد[١] قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا عبدالله بن سالم الأشعري ـ حمصي ـ عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: كنت عند عبادة بن نسي، فأتاه رجل فأخبره: أن أمير المؤمنين هشاماً، قطع يد غيلان ولسانه وصلبه، فقال له: حقاً ما تقول؟ قال: نعم، قال: أصاب والله السنة والقضية، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين، فلأحسنن له ما صنع[٢].

٥١٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثني إسحاق بن سيار النصيبي قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا معاوية ـ يعني: ابن صالح ـ عن حكيم بن عمير قال: قيل لعمر بن عبدالعزيز: إن قوماً ينكرون من القدر شيئاً، فقال عمر: بينوا لهم، وارفقوا بهم، حتى يرجعوا، فقال قائل: هيهات هيهات، يا أمير المؤمنين، لقد اتخذوه ديناً يدعون إليه الناس، ففزع لها عمر، فقال: أولئك أهل أن تُسلَّ ألسنتهم من أقفيتهم سلاًّ، هل طار ذباب بين السماء والأرض إلا بمقدار؟[٣]

٥١٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثني أرطأة بن المنذر قال: حدثني حكيم بن عمير قال: قيل لعمر بن عبدالعزيز ـ فذكر الحديث نحواً منه ـ.

٥٢٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن عمر بن ذر قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى، ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة[٤].

٥٢١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن عمر بن ذر قال: سمعت عمر بن عبدالعزيز يقول: لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس، وقد فسر ذلك في آية من كتاب الله تعالى، عقلها من عقلها، وجهلها من جهلها: ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[٥].

---

(١) في الأصل: «سعيد» والتصويب من كتاب القدر للفريابي وكتب الرجال، وسيأتي على الصواب برقم (٢٠٧٠).
(٢) صحيح.
(٣) صحيح. رواه الفريابي في كتاب القدر من طريق أخرى.
(٤) صحيح. مرّ برقم (٣١٢).
(٥) صحيح.

٥٢٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن عمر بن ذر قال: قال عمر بن عبدالعزيز: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس، وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً في كتاب الله تعالى، جهله من جهله، وعرفه من عرفه، ثم قرأ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[1].

٥٢٣ ـ وحدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: أخبرنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا عبدالله بن أبي الوليد قال: خرج عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ يوم الجمعة، فخطب كما كان يخطب، ثم قال: أيها الناس! من عمل منكم خيراً فليحمد الله تعالى، ومن أساء فليستغفر الله، ومن عاد فليستغفر الله، ثم إن عاد فليستغفر الله، فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالاً وضعها الله في رقابهم وكتبها عليهم[2].

٥٢٤ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد قال: سمعت ابن جريج يقول: قال عمر بن عبدالعزيز: لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس[3].

٥٢٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن العلاء قال: حدثنا ابن إدريس عن عمر بن ذر قال: قدمنا على عمر بن عبدالعزيز خمسة: موسى بن أبي كثير، ودثار النهدي، ويزيد الفقير، والصلت بن بهرام، وعمر بن ذر: فقال: إن كان أمركم واحداً فليتكلم متكلمكم، فتكلم موسى بن أبي كثير، وكان أخوف ما يتخوف عليه أن يكون عرض بشيء من أمر القدر قال: فعرض له عمر، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ثم قال: لو أراد الله تعالى أن لا يعصى ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلماً من كتاب الله، علمه من علمه، وجهله من جهله، ثم تلا هذه الآية: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ ثم قال: لو أراد الله تعالى حَمّل خلقه من حقه على قدر عظمته لم يطق ذلك أرض ولا سماء، ولا ماء ولا جبل، ولكنه رضي من عباده بالتخفيف[4].

---

(١) صحيح.

(٢) حسن. فقد رواه ابن بطة في الإبانة من طريق أخرى.

(٣) صحيح. (٤) صحيح.

٥٢٦ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله قال: أخبرنا علي بن ثابت عن عمر بن ذر قال: جلسنا إلى عمر بن عبدالعزيز، فتكلم منا متكلم، فعظم الله تعالى وَذكّر بآياته، فلما فرغ تكلم عمر بن عبدالعزيز، فحمد الله وأثنى عليه، وشهد شهادة الحق، وقال للمتكلم: إن الله تعالى كما ذكرت وعظمت، ولكن الله تعالى لو أراد أن لا يعصى ما خلق إبليس، وقد بين ذلك في آية من القرآن، علمها من علمها، وجهلها من جهلها، ثم قرأ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَـٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ قال: ومعنا رجل يرى رأي القدرية، فنفعه الله تعالى بقول عمر بن عبدالعزيز، ورجع عما كان يقول، فكان أشد الناس بعد ذلك على القدرية[١].

٥٢٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو كامل الجحدري قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا التيمي قال: سئل عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ عن القدر؟ فقال: ما جرى ذباب بين اثنين إلا بقدر، ثم قال للسائل: لا تعودن تسألني عن مثل هذا[٢].

٥٢٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الهيثم بن عمران قال: سمعت عمرو بن مهاجر قال: أقبل غيلان ـ وهو مولى لآل عثمان ـ وصالح بن سويد إلى عمر بن عبدالعزيز فبلغه أنهما ينطقان في القدر، فدعاهما، فقال: أعلم الله تعالى في عباده نافذ أم منتقض؟ قالا: بل نافذ يا أمير المؤمنين، قال: ففيم الكلام؟ فخرجا، فلما كان عند مرضه بلغه أنهما قد أسرفا، فأرسل إليهما وهو مغضب، فقال: ألم يك في سابق علمه حين أمر إبليس بالسجود: أنه لا يسجد؟ قال عمرو: فأومأت إليهما برأسي: قولا نعم، فقالا: نعم، فأمر بإخراجهما وبالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالا، فمات عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قبل أن ينفذ تلك الكتب[٣].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: كان غيلان مُصِرّاً على الكفر بقوله في القدر، فإذا حضر عند عمر ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ نافق، وأنكر أن يقول بالقدر، فدعا عليه عمر بأن يجعله الله تعالى آية للمؤمنين، إن كان كاذباً، فأجاب الله عَزَّ وَجَلَّ فيه دعوة عمر،

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.
(٣) حسن.

فتكلم غيلان في وقت هشام، هو وصالح مولى ثقيف، فقتلهما وصلبهما، وقبل ذلك قطع يد غيلان ولسانه، ثم قتله وصلبه، فاستحسن العلماء في وقته ما فعل بهما.

فهكذا ينبغي لأئمة المسلمين وأمرائهم ـ إذا صح عندهم أن إنساناً يتكلم في القدر بخلاف ما عليه من تقدم ـ أن يعاقبوه[١] بمثل هذه العقوبة، ولا تأخذهم في الله لومة لائم.

٥٢٩ ـ وحدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان الثوري قال: حدثني شيخ ـ قال مؤمل: زعموا أنه أبو رجاء الخراساني ـ أن عدي بن أرطأة كتب إلى عمر بن عبدالعزيز: إن قبلنا قوماً يقولون: لا قدر، فاكتب إليَّ برأيك فيهم، واكتب إلي بالحكم فيهم، فكتب إليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عدي بن أرطأة؛ أما بعد: فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: فإني أوصيكم بتقوى الله، والاقتصاد في أمره، واتباع سنة نبيه ﷺ، وترك ما أحدث المحدثون مما قد جرت سنته، وكفوا مؤنته، فعليكم بلزوم السنة؛ فإن السنة إنما سنها من قد عرف ما في خلافها من الخطأ والزلل، والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، ولهم كانوا على كشف الأمور أقوى وبفضل لو كان فيه أحرى، فلئن قلتم: أمر حدث بعدهم، ما أحدثه بعدهم إلا من اتبع غير سنتهم، ورغب بنفسه عنهم، إنهم لهم السابقون، فقد تكلموا فيه بما يكفي، ووصفوا منه ما يشفي، فما دونهم مقصر، وما فوقهم محسر، لقد قصر [دونهم قوم فجفوا، وطمح][٢] عنهم آخرون فغلوا، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم.

كتبت تسألني عن القدر؟ على الخبير بإذن الله تعالى سقطت، ما أحدث المسلمون محدثة، ولا ابتدعوا بدعة هي أبين أمراً، ولا أثبت من أمر القدر، ولقد

---

(١) في الأصل: «أن يعاقبه».
(٢) زيادة من سنن أبي داود.

كان ذكره في الجاهلية الجهلاء، يتكلمون به في كلامهم، ويقولون به في أشعارهم، يعزون به أنفسهم عن مصائبهم، ثم جاء الإسلام فلم يزده إلا شدة وقوة، ثم ذكره النبي ﷺ في غير حديث ولا حديثين ولا ثلاثة، فسمعه المسلمون من رسول الله ﷺ، فتكلموا به في حياة رسول الله ﷺ، وبعد وفاته، يقيناً وتصديقاً وتسليماً لربهم وتضعيفاً لأنفسهم: أن يكون شيء من الأشياء لم يحط به علمه، ولم يحصه كتابه، ولم ينفذ فيه قدره. فلئن قلتم: قد قال الله تعالى، في كتابه: كذا وكذا، وَلِمَ أنزل الله تعالى آية كذا وكذا؟! لقد قرؤوا منه ما قد قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم قالوا بعد ذلك كله: كتاب وقدر، وكتب الشقوة، وما يقدر يكن، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا، والسلام عليك. كتبت إلي تسألني عن الحكم فيهم، فمن أوتيت به منهم فأوجعه ضرباً، واستودعه الحبس؛ فإن تاب من رأيه السوء، وإلا فاضرب عنقه[1].

٥٣٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو المنذر عنبسة بن يحيى المروزي بالشاش ـ سنة ثمان وعشرين ومائتين ـ قال: حدثنا أبو داود الحفري عن أبي رجاء قال: كتب عامل لعمر بن عبدالعزيز إليه يسأله عن القدر؟ فكتب إليه: أما بعد: فإني أوصيك بتقوى الله تعالى، واتباع سنة رسوله ﷺ، والاجتهاد في أمره، وترك ما أحدث المحدثون بعده ـ وذكر الحديث نحواً من الحديث الذي قبله ـ.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: هذه حجتنا على القدرية؛ كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، وسنة أصحابه والتابعين لهم بإحسان، وقول أئمة المسلمين، مع تركنا للجدل والمراء والبحث عن القدر، فإنا قد نهينا عنه، وأمرنا بترك مجالسة القدرية، وأن لا نناظرهم، ولا نفاتحهم على سبيل الجدل بل يهجرون ويهانون ويذلون، ولا يصلى خلف واحد منهم، ولا تقبل شهادته، ولا يزوج، وإن مرض لم يعد، وإن مات لم تحضر جنازته، ولم تجب دعوته في وليمة إن كانت له، فإن جاء مسترشداً أرشد على سبيل النصيحة له، فإن رجع فالحمد لله، وإن عاد إلى باب الجدل والمراء لم يلتفت عليه[2]، وطرد وَحُذِّر منه، ولم يكلم، ولم يسلم عليه.

---

(١) صحيح. صحححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦١٢).

(٢) كذا الأصل.

باب
ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولم؟ بل الإيمان به والتسليم

٥٣١ ـ حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا أبو حفص عمرو[(١)] بن علي قال: حدثنا يحيى بن عثمان القرشي ـ سنة ثمانين ومائة، سمعته منه ـ قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن أبي مليكة عن أبيه عن عائشة ﵂ قالت: قال رسول الله ﷺ: «من تكلم في القدر سئل عنه، ومن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه»[(٢)].

٥٣٢ ـ حدثنا سهل بن أبي سهل أيضاً قال: حدثنا عمرو[(٣)] بن علي قال: حدثنا حماد بن مسعدة قال: حدثني زياد أبو عمر قال: حدثنا محمد بن إبراهيم القرشي عن أبيه قال: كنت جالساً عند ابن عمر فسئل عن القدر؟ فقال: شيء أراد الله ألا يطلعكم عليه، فلا تريدوا من الله تعالى ما أبى عليكم[(٤)].

قال محمد بن الحسين ـ ﵀ ـ: هذا معنى ما قال عمر بن عبدالعزيز، في رسالته لأهل القدر؛ قوله: فلئن قلتم: قد قال الله تعالى في كتابه كذا وكذا، يقال لهم: لقد قرؤوا منه ـ يعني: الصحابة ـ ما قد قرأتم، وعلموا من تأويله ما جهلتم، ثم قالوا بعد ذلك كله: كتاب وقدر، وكتبت الشقوة وما قدر يكن، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا نملك لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، ثم رغبوا بعد ذلك ورهبوا، والسلام.

٥٣٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان الثوري عن داود بن أبي هند: أن عزيراً سأل ربه تعالى عن القدر؟ فقال: سألتني عن علمي، عقوبتك ألا أسميك في الأنبياء[(٥)].

٥٣٤ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا جعفر بن

---

(١) في الأصل: «عمر».
(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف ابن ماجه (١٦).
(٣) في الأصل: «عمر».
(٤) ضعيف.
(٥) منكر. من الإسرائيليات وليت المؤلف صان كتابه عنها.

سليمان عن أبي عمران الجوني عن نوف قال: قال عزير فيما يناجي به ربه تعالى: يا رب! تخلق خلقاً، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء، قال: قيل له: يا عزير! أعرض عن هذا، قال: فعاد فقال: يا رب! تخلق خلقاً، فتضل من تشاء وتهدي من تشاء؟ قال: قيل له: يا عزير! أعرض عن هذا ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤] فعاد، فقال: يا عزير! لتعرضن عن هذا أو لأمحونك من النبوة، إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون[١].

٥٣٥ ـ حدثني أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا أبو يوسف يعقوب بن إسحاق القزويني الصواف قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري قال: حدثني سعيد بن النعمان عن نهشل عن الضحاك بن عثمان قال: وافيت الموسم، فلقيت في مسجد الخيف ـ ذكر جماعة ـ قال: ورأيت طاوساً اليماني، فسمعته يقول لرجل: إن القدر سر الله تعالى، فلا تدخلن فيه، ولقد سمعت أبا الدرداء يحدث عن نبيكم ﷺ: أن موسى عليه السلام لما خرج من عند فرعون متغير الوجه، إذ استقبله ملك من خزان النار، وهو يقلب كفيه متعجباً لما قال له الروح الأمين: إن ربك ﷻ أرسلك إلى فرعون، مع أنه قد طبع على قلبه فلن يؤمن، قال: يا جبريل! فدعائي ما هو؟ قال: امض لما أمرت، قال: صدقت، ثم قال: يا موسى! نحن اثنا عشر ملكاً من خزان النار، وقد جهدنا على أن نسأل في هذا الأمر، فأوحي إلينا: أن القدر سر الله تعالى فلا تدخلوا فيه[٢].

٥٣٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا كلثوم بن جبر عن وهب بن منبه أنه قال: أجد في التوراة ـ أو في الكتاب ـ أنا الله لا إله إلا أنا، خالق الخلق، خلقت الخير والشر، وخلقت من يكون الخير على يديه، فطوبى لمن خلقته ليكون الخير على يديه، وويل لمن خلقته ليكون الشر على يديه[٣].

٥٣٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن مسافع الحاجب أنه قال: وجدوا حجراً حين نقضوا

---

(١) منكر. (٢) منكر.

(٣) صحيح إلى وهب. وهو من الإسرائيليات.

البيت فيه ثلاثة صفوح، فيها كتاب من كتب الأُوَل، فدعي لها رجل فقرأها، فإذا في صفح منها: أنا الله ذو بكة صغتها يوم صغت الشمس والقمر، حففتها بسبعة أملاك، وباركت لأهلها في اللحم والماء، وفي الصفح الآخر: أنا الله ذو بكة، خلقت الرحم، واشتققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته، وفي الصفح الثالث: أنا الله ذو بكة، خلقت الخير والشر، فطوبى لمن كان الخير على يديه، وويل لمن كان الشر على يديه[(١)].

٥٣٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا يوسف بن سهل الواسطي قال: حججت، فسمعت رجلاً يلبي يقول في تلبيته: لبيك لبيك، والشر ليس إليك، فلما دخلت مكة لقيت سفيان، فأخبرته بالذي سمعت، فما زادني على أن قال: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾[(٢)].

٥٣٩ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قَطَن بن نُسَير قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا أبو سنان قال: اجتمع وهب بن منبه وعطاء الخراساني بمكة، فقال عطاء: يا أبا عبد الله! ما كُتُبٌ بلغني أنها كتبت عنك في القدر؟ فقال وهب: ما كتبت كتباً، ولا تكلمت في القدر، ثم قال وهب: قرأت نيفاً وسبعين من كتب الله تعالى، منها نيف وأربعون ظاهرة في الكنائس، ومنها نيف وعشرون لا يعلمها إلا قليل من الناس، فوجدت فيها كلها: أن من وكل إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر[(٣)].

٥٤٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو حفص عمرو بن عثمان الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا أبو عمرو ـ يعني: الأوزاعي ـ قال: حدثنا العلاء بن الحجاج عن محمد بن عبيد المكي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قيل له: إن رجلًا قدم علينا يكذب بالقدر، فقال: دلوني عليه ـ وهو يومئذٍ أعمى ـ فقالوا: وما تصنع به؟ قال: والذي نفسي بيده، لئن استمكنت منه لأعضن أنفه حتى أقطعه، ولئن وقعت رقبته في يدي لأدقنها، والذي نفسي بيده لا ينتهي بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله تعالى من أن يكون قدر الخير، كما أخرجوه من أن يقدر الشر[(٤)].

---

(١) مرسل. فمسافع تابعي. (٢) ضعيف.

(٣) حسن إلى وهب.

(٤) ضعيف. ضعفه شيخنا في تعليقه على الطحاوية (٢٧٧).

٥٤١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال: حدثنا بقية قال: حدثنا أبو عمرو الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة قال: علم الله تعالى ما هو خالق، وما الخلق عاملون، ثم كتبه، ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ [الحج: ٧٠][١].

٥٤٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الألهاني الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد عن أرطأة بن المنذر عن مجاهد بن جبر أنه بلغه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أول شيء خلقه الله ﷻ القلم، فأخذه بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر أو فجور، رطب أو يابس، فأحصاه عنده في الذكر، ثم قال: اقرؤوا إن شئتم: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الجاثية: ٢٩] فهل تكون النسخة إلا من أمر فرغ منه؟»[٢].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فهذا طريق أهل العلم؛ الإيمان بالقدر خيره وشره، واقع من الله بمقدور جرى به، يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون.

وأما الحجة في ترك مجالسة القدرية، ولا يفاتحون بكلام، ولا بمناظرة إلا عند الضرورة، وإثبات الحجة عليهم وتبكيتهم، أو يسترشد منهم مسترشد للاسترشاد فيرشد، ويوقف على طريق الحق، ويحذر طريق الباطل، فلا بأس بالبيان على هذا النعت.

وسأذكر في ذلك ما يدل على ما قلت إن شاء الله، والله الموفق لكل رشاد.

٥٤٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا المقرئ عبدالله بن يزيد قال: حدثنا سعيد بن أبي[٣] أيوب عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم»[٤].

---

(١) صحيح. بقية توبع عند الطبري في تفسيره.

(٢) صحيح. وقد مرّ برقم (٣٣٩و٣٤٠). (٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف موارد الظمآن (١٨٢٥).

٥٤٤ ـ حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب - وذكر الحديث مثله سواء ـ.

٥٤٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا الليث بن سعد عن عبيدالله بن عمر قال: كنا نجالس يحيى بن سعيد، فيسرد علينا مثل اللؤلؤ، فإذا طلع ربيعة قطع يحيى الحديث، إعظاماً لربيعة، فبينما نحن يوماً يحدثنا تلا هذه الآية: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ۝٢١﴾ [الحجر: ٢١] فقال له جميل بن نباتة العراقي، وهو جالس معنا: يا أبا محمد! أرأيت السِّحر من تلك الخزائن؟ فقال يحيى: سبحان الله! ما هذا من مسائل المسلمين، فقال عبدالله بن أبي حبيبة: إن أبا محمد ليس بصاحب خصومة، ولكن علي فأقبل: أما أنا فأقول: إن السحر لا يضر إلا بإذن الله أفتقول أنت ذلك؟ فسكت، فكأنما سقط عنا جبل[1].

٥٤٦ ـ أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد العمري قال: جاء رجل إلى سالم بن عبدالله فقال: رجل زنى، فقال سالم: يستغفر الله ويتوب إليه، فقال له الرجل: الله قدره عليه؟ فقال سالم: نعم، قال: ثم أخذ قبضة من الحصى، فضرب بها وجه الرجل وقال: قُمْ[2].

٥٤٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أيوب ـ شيخ لنا ـ قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي قال: حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده قال: أتى رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: أخبرني عن القدر؟ فقال: طريق مظلم فلا تسلكه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق فلا تلجه، قال: أخبرني عن القدر؟ قال: سر الله فلا تكلفه، قال: ثم ولى الرجل غير بعيد، ثم رجع فقال: لعلي في المشيئة الأولى: أقوم وأقعد، وأقبض وأبسط؟ قال له علي رضي الله عنه: إني سائلك عن ثلاث خصال، ولن يجعل الله تعالى لك ولا لمن ذكر المشيئة

---

(١) صحيح.
(٢) حسن.

مخرجاً أخبرني: أخلقك الله لما شاء أو لما شئت؟ قال: بل لما شاء، قال: أخبرني: أفتجيء يوم القيامة كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: أخبرني: أخلقك الله كما شاء أو كما شئت؟ قال: لا، بل كما شاء، قال: فليس لك من المشيئة شيء[1].

٥٤٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال: قال لنا طاوس: أخروا معبداً الجهني؛ فإنه كان قدرياً[2].

٥٤٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفيان عن عمرو قال: قال لنا طاوس: أخروا معبداً الجهني؛ فإنه كان يتكلم في القدر[3].

٥٥٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرني يحيى بن سعيد عن أبي الزبير: أنه كان مع طاوس يطوف بالبيت، فمر معبد الجهني فقال قائل لطاوس: هذا معبد الجهني، فعدل إليه فقال: أنت المفتري على الله، القائل ما لا يعلم؟ قال: إنه يُكذب علي، قال أبو الزبير: فعدلت مع طاوس، حتى دخلنا على ابن عباس، فقال له طاوس: يا أبا عباس! الذين يقولون في القدر؟ قال: أروني بعضهم، قلنا: صانع ماذا؟ قال: إذاً أضع يدي في رأسه فأدق عنقه[4].

٥٥١ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عمار بن خالد الواسطي قال: حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز العطار قال: سمعت أبي وعمي يقولان: سمعنا الحسن ينهى عن مجالسة معبد الجهني، ويقول: لا تجالسوه، قال: وقال أبي: لا أعلم يومئذٍ أحداً يتكلم في القدر غير معبد، ورجل من الأساورة يقال له سيسنوه[5].

٥٥٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية قال:

---

(١) ضعيف جداً. مرَّ برقم (٤٢٢).
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح. مرَّ برقم (٤٥٢).
(٥) حسن. رواه عبدالله بن أحمد عن أبيه عن مرحوم به، ووالد مرحوم متابع من أخيه عبدالحميد.

حدثني محمد بن نافع الثقفي عن محمد بن عبيد بن أبي عامر المكي قال: لقيت غيلان بدمشق مع نفر من قريش، فسألوني أن أكلمه، فقلت له: اجعل لي عهد الله وميثاقه ألا تغضب، ولا تجحد، ولا تكتم، قال: فقال: ذلك لك، فقلت: نشدتك الله، هل في السموات والأرض شيء قط من خير أو شر لم يشأه الله، ولم يعلمه حتى كان؟ قال غيلان: اللهم لا، قلت: فعلم الله تعالى بالعباد كان قبل أو بعد أعمالهم؟ قال غيلان: بل علمه كان قبل أعمالهم، قلت: فمن أين كان علمه بهم من دار كانوا فيها قبله؟ جبلهم في تلك الدار غيره، وأخبره الذي جبلهم في الدار عنهم غيره، أم من دار جبلهم هو فيها، وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي؟ قال غيلان: بل من دار جبلهم فيها، وخلق لهم القلوب التي يهوون بها المعاصي، قلت: وهل كان الله يحب أن يطيعه جميع خلقه؟ قال غيلان: نعم، قلت: انظر ما تقول! هل معها غيرها؟ قلت: نعم، قلت: فهل كان إبليس يحب أن يعصي الله جميع خلقه؟ قال: فلما عرف الذي أريد سكت، فلم يرد علي شيئاً[1].

٥٥٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا نصر بن عاصم قال. حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول أنه قال: حسيب غيلان الله، لقد ترك هذه الأمة في مثل لجج البحار[2].

٥٥٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الوليد عن ابن[3] جابر قال: سمعت مكحولاً يقول: ويحك يا غيلان، لا تموت إلا مفتوناً[4].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: فإن قال قائل: من أئمة القدرية في مذاهبهم؟ قيل له: قد أجَلَّ الله تعالى المسلمين عن مذاهبهم، وأئمتهم في مذاهبهم القذرة: معبد الجهني بالبصرة، وقد ردَّ عليه الصحابة والتابعون ما قد تقدم ذكرنا له، وقبله رجل من أهل العراق كان نصرانياً فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني القدر، كذا قال الأوزاعي ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ، وأخذ غيلان عن معبد، وقد تقدم ذكرنا لقصة

---

(١) ضعيف. وانظر تاريخ ابن عساكر (٥٤/ ١٨٤ و٦٧/ ٢٨).

(٢) ضعيف.

(٣) ساقطة من الأصل والتصويب من كتاب القدر للفريابي وكتب الرجال.

(٤) ضعيف.

غيلان، وما عجل الله له من الخزي في الدنيا، وما له في الآخرة أعظم، وعمرو بن عبيد وما ذمه العلماء وهجروه وكفروه؛ هؤلاء أئمتهم الأنجاس الأرجاس.

٥٥٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: سمعت الأوزاعي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ يقول: أول من نطق بالقدر: رجل من أهل العراق يقال له: سوسن، وكان نصرانياً فأسلم، ثم تنصر، ثم أخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد(١).

٥٥٦ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا أنس بن عياض قال: أرسل إلي عبدالله بن يزيد بن هرمز فقال: لقد أدركت وما بالمدينة أحد يُتهم بالقدر إلا رجل من جهينة يقال له: معبد الجهني، فعليكم بدين العواتق اللائي لا يعرفن إلا الله تعالى(٢).

٥٥٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن خالد قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: سمعت ابن عون يقول: أول ما تكلم [من](٣) الناس في القدر بالبصرة معبد الجهني وأبو يونس الأسواري(٤).

٥٥٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز عن أبيه وعمه سمعهما يقولان: سمعنا الحسن وهو ينهى عن مجالسة معبد الجهني يقول: لا تجالسوه فإنه ضال مضل(٥).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ثم اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن القدري لا يقول: اللهم وفقني، ولا يقول: اللهم اعصمني، ولا يقول: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ لأن عنده: أن المشيئة إليه، إن شاء أطاع وإن شاء عصى، فاحذروا مذاهبهم لا يفتنونكم عن دينكم.

٥٥٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: صليت أنا وعمر بن الهيثم الرقاشي خلف الربيع بن برة، قال معاذ: أخبرني

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) زيادة من كتاب القدر للفريابي.
(٤) صحيح.
(٥) حسن. وقد تقدم.

عمر بن الهيثم: أنه حضرته الصلاة مرة أخرى، فصلى خلفه، قال: فقعدت أدعو، فقال: لعلك ممن يقول: اللهم اعصمني؟ قال معاذ: فأعدت تلك الصلاة بعد عشرين سنة[١].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وكان الربيع بن برة هذا قدرياً، وكان من المتعبدين عندهم.

٥٦٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت معاذ بن معاذ يقول: أخبرني عمر بن الهيثم قال: خرجت في سفينة إلى الأبلة أنا وقاضيها هبيرة بن العديس قال: وصحبنا في السفينة مجوسي وقدري، قال: فقال القدري للمجوسي: أسلم، فقال المجوسي: حتى يريد الله، فقال القدري: الله يريد والشيطان لا يدعك، قال: يقول المجوسي: أراد الله، وأراد الشيطان، فكان ما أراد الشيطان! هذا شيطان قوي![٢]

قال محمد بن الحسين: هذا الكلام ذكره الفريابي بالفارسية عن القدري والمجوسي، ثم فسره لنا الفريابي بهذا المعنى ونحوه.

٥٦١ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: قال بعض العلماء: مسألة يقطع بها القدري. يقال له: أخبرنا: أراد الله تعالى من العباد أن يؤمنوا فلم يقدر، أو قدر فلم يُرِدْ؟ فإن قال: قدر ولم يرد، قيل له: فمن يهدي من لم يرد الله هدايته؟ وإن قال: أراد فلم يقدر، قيل له: لا يشك جميع الخلق أنك قد كفرت يا عدو الله.

٥٦٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو تقي هشام بن عبدالملك قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثني أبو غياث قال: بينا أنا أغسل رجلاً من أهل القدر قال: فتفرقوا عني، فبقيت أنا وحدي فقلت: ويل للمكذبين بأقدار الله تعالى، قال: فانتفض حتى سقط عن دَفِّه، قال: فلما دفناه عند باب الشرقي فرأيته في ليلتي تلك في منامي، كأني منصرف من المسجد، إذ بجنازة في السوق يحملها حبشيان رجلاها بين يديها فقلت: ما هذا؟ فقالوا: فلان، قلت: سبحان الله! أليس قد دفناه عند باب

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

الشرقي؟ قال: دفنتموه في غير موضعه، فقلت: والله لأتبعنه حتى أنظر ما يصنع به، فلما أن خرجوا به من باب اليهود مالوا به إلى نواويس[(١)] النصارى، فأتوا قبراً منها فدفنوه فيه، فبدت لي رجلاه، فإذا هو أشد سواداً من الليل[(٢)].

٥٦٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري ـ إملاء علي ـ قال: قلت لأبي سليمان الداراني: من أراد الحظوة فليتواضع في الطاعة، فقال لي: ويحك، وأي شيء التواضع؟ إنما التواضع أن لا تعجب بعملك، وكيف يعجب عاقل بعمله؟ وإنما نعد العمل نعمة من الله تعالى، ينبغي أن يشكر الله تعالى ويتواضع، إنما يعجب بعمله القدري الذي يزعم أنه يعمل، فأما من زعم أنه يستعمل، فكيف يعجب؟![(٣)]

قال محمد بن الحسين: يقال للقدري: يا من قد لعب به الشيطان، يا من ينكر أن الله تعالى خلق الشر، أليس إبليس أصل كل شر؟ أليس الله خلقه؟ أليس الله تعالى خلق الشياطين وأرسلهم على من أراد ليضلوهم عن طريق الرشد؟ فأي حجة لك يا قدري؟ يا من قد حرم التوفيق، أليس الله تعالى قال: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [فُصّلت: ٢٥] وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾ [مريم: ٨٣].

٥٦٤ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا أبو شهاب ـ يعني: الحناط ـ عن الأعمش عن خيثمة وعمارة بن عمير عن مسروق قال: دخلت أنا وأبو عطية على عائشة ﵂ فقلنا لها: يا أم المؤمنين! إن أبا عبدالرحمٰن ـ يعني: ابن مسعود ـ يقول: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فأينا يحب الموت؟ فقالت: يرحم الله ابن أم عبد، حدث أول الحديث وأمسك عن آخره، ثم أنشأت تحدث فقالت: إذا أراد الله ﷿ بعبد خيراً بعث إليه ملكاً قبل موته بعام يسدده ويوفقه، حتى يموت على خير

---

(١) مقابر. (٢) حسن.

(٣) صحيح.

أحايينه، فيقول الناس: مات فلان على خير أحايينه، فإذا حضر ورأى ما أعد له، جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن تخرج؛ هناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإذا أراد بعبد غير ذلك، قيض له شيطاناً قبل موته يغويه ويصده حتى يموت على شر أحايينه فيقول الناس: مات فلان على شر أحايينه، فإذا حضر ورأى ما أعد له جعل يبتلع نفسه، كراهية أن تخرج، هناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه[1].

٥٦٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن خيثمة عن أبي عطية قال: دخلت أنا ومسروق على عائشة رضي الله عنها، فذكرنا لها قول عبدالله بن مسعود: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فقالت عائشة: يرحم الله أبا عبدالرحمن، حدثكم أول الحديث، ولم تسألوه عن آخره، وسأحدثكم عن ذلك: إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيراً قيض له قبل موته ملكاً يسدده ويبشره، حتى يموت وهو على خير ما كان، ويقول الناس: مات فلان على خير ما كان، فإذا حضر ورأى ثوابه من الجنة، فجعل يتهوع نفسه، وَدَّ لو خرجت نفسه، فذاك حين أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإذا أراد بعبد شراً قيض له شيطاناً قبل موته بعام، فجعل يفتنه ويضله حتى يموت على شر ما كان، ويقول الناس: مات فلان شر ما كان، فإذا حضر ورأى منزله من النار، فجعل يبتلع نفسه أن تخرج، هناك حين كره لقاء الله وكره الله لقاءه[2].

٥٦٦ ـ حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا عبد الله[3] بن حجر قال: قال عبدالله بن المبارك ـ يعني: لرجل سمعه ـ يقول: ما أجرأ فلاناً على الله! فقال: لا تقل ما أجرأ فلاناً على الله! فإن الله تعالى أكرم من أن يجترأ عليه، ولكن قل: ما أغر فلاناً بالله. قال[4]: فحدثت به أبا سليمان الداراني فقال: صدق ابن المبارك، الله تعالى أكرم من أن يجترأ عليه، ولكنهم هانوا عليه، فتركهم ومعاصيه، ولو كرموا عليه لمنعهم منها[5].

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) كذا الأصل ولم أعرفه ولعل صوابه علي بن حجر فإنه من المعروفين بالرواية عن ابن المبارك.

(٤) أي: أحمد بن أبي الحواري. (٥) صحيح.

٥٦٧ ـ وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى: ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِى وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [ص: ٤٥] قال: الأيدي: القوة في العمل، والأبصار: بصرهم ما هم فيه من دينهم[١].

قال محمد بن الحسين: فإن اعترض بعض هؤلاء القدرية بتأويله الخطأ فقال: قال الله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النِّساء: ٧٩] فيزعم أن السيئة من نفسه، دون أن يكون الله تعالى قضاها وقدرها عليه.

قيل له: يا جاهل، إن الذي أنزلت عليه هذه الآية هو أعلم بتأويلها منك، هو الذي بين لنا جميع ما تقدم ذكرنا له من إثبات القدر، وكذلك الصحابة الذين شاهدوا التنزيل ﷺ، هم الذين بينوا لنا ولك إثبات المقادير لكل ما هو كائن من خير أو شر.

وقيل له: لو عقلت تأويلها لم تعارض بها، ولعلمت أن الحجة عليك لا لك. فإن قال: كيف؟ قيل له: قوله تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [النِّساء: ٧٩] أليس الله تعالى أصابه بها: خيراً كان أو شراً؟ فاعقل يا جاهل، أليس قال الله تعالى: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ [يُوسُف: ٥٦] وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ [الأعرَاف: ١٠٠] وقال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾﴾ [الحَديد: ٢٢] وهذا في القرآن كثير. ألا ترى أن الله تعالى يخبرنا أن كل مصيبة تكون بالعباد من خير أو شر فالله يصيبهم بها، وقد كتب مصايبهم في علم قد سبق، وجرى به القلم على حسب ما تقدم ذكرنا له.

فاعقلوه يا مسلمين! فإن القدري محروم من التوفيق.

وقد روي: أن هذه الآية التي يحتج بها القدري في قراءة عبدالله بن مسعود وأبي بن كعب: (ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك).

---

(١) ضعيف.

٥٦٨ ـ أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالوهاب بن مجاهد عن أبيه قال: في قراءة عبدالله وأبي: (ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها عليك)[١].

٥٦٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد وعبدالأعلى بن حماد قالا: حدثنا المعتمر بن سليمان عن حميد الطويل عن ثابت عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: قضي القضاء، وجف القلم، وأمور تقضى في كتاب قد خلا[٢].

٥٧٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق قال: أخبرني أصبغ بن الفرج قال: أخبرني ابن وهب قال: أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن عن أبي هريرة قال: أتيت رسول الله فقلت: إني رجل شاب، وأنا أخاف على نفسي العنت، ولا أجد ما أتزوج به النساء، فائذن لي أختصي، قال: فسكت عني، قال: ثم قلت مثل ذلك، فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك فسكت عني، ثم قلت مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: «يا أبا هريرة، قد جف القلم بما أنت لاقٍ، فاختص على ذلك أو ذر»[٣].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الله تعالى ذكره أمر العباد باتباع صراطه المستقيم، وأن لا يعرج عنه يميناً ولا شمالاً، فقال تعالى ذكره: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [الأنعام: ١٥٣] ثم قال تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ [التكوير: ٢٨] ففي الظاهر: أنه جل ذكره أمرهم بالاستقامة واتباع سبيله وجعل في الظاهر إليهم المشيئة، ثم أعلمهم بعد ذلك: أنكم لن تشاءوا إلا أن أشاء أنا لكم ما فيه هدايتكم، وأن مشيئتكم تبع لمشيئتي، فقال تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [التكوير: ٢٩] فأعلمهم أن مشيئتهم تبع لمشيئته عز وجل.

---

(١) ضعيف جداً. مرَّ برقم (٤٩٨). (٢) صحيح.

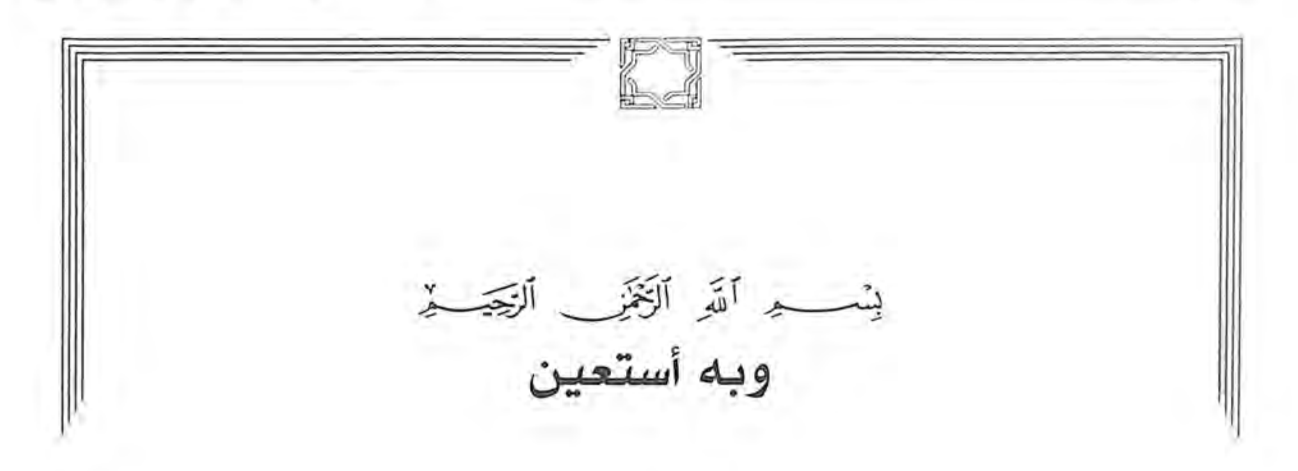
(٣) صحيح. صححه شيخنا في تعليقه على السنة لابن أبي عاصم.

وقال ﷻ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البَقَرَة: ١٤٢] وقال تعالى: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾﴾ [البَقَرَة: ٢١٣] قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله تعالى ـ: انقطعت حجة كل قدري قد لعب به الشيطان فهو في غيه يتردد، والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاهم به.

وبعد: فقد اجتهدت وبينت في إثبات القدر بما قال الله ﷻ، وبما قال رسول ﷺ المبين عن الله ﷻ ما أنزله في كتابه، وذكرت قول أصحابه ﵃، وقول التابعين، وكثير من أئمة المسلمين، على معنى الكتاب والسنة. فمن لم يؤمن بهذا فهو ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾﴾ [الأنعام: ١١١].

تم الجزء السادس من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم، يتلوه الجزء السابع من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.





كتاب
التصديق بالنظر إلى الله ﷻ

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

الحمد لله على جميل إحسانه، ودوام نعمه، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وصحبه أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

أما بعد: فإن الله تعالى جَلَّ ذكره وتقدست أسماؤه، خلق خلقه كما أراد لما أراد، فجعلهم شقياً وسعيداً. فأما أهل الشقوة فكفروا بالله العظيم وعبدوا غيره، وعصوا رسله، وجحدوا كتبه، فأماتهم على ذلك فهم في قبورهم يعذبون، وفي القيامة عن النظر إلى الله تعالى محجوبون، وإلى جهنم واردون، وفي أنواع العذاب يتقلبون، وللشياطين مقارنون[1]، وهم فيها أبداً خالدون.

وأما أهل السعادة: فهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى، فآمنوا بالله وحده، ولم يشركوا به شيئاً، وصدقوا القول بالفعل، فأماتهم على ذلك، فهم في قبورهم ينعمون، وعند المحشر يبشرون، وفي الموقف إلى الله تعالى بأعينهم ينظرون، وإلى الجنة بعد ذلك وافدون، وفي نعيمهم يتفكهون، وللحور العين معانقون، والولدان

(١) وفي نسخة: «مقاربون».

لهم يخدمون، وفي جوار مولاهم الكريم أبداً خالدون، ولربهم تعالى في داره زائرون، وبالنظر إلى وجهه الكريم يتلذذون، وله مكلمون، وبالتحية لهم من الله تعالى والسلام منه عليهم يكرمون ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾ [الجُمُعَة: ٤] فإن اعترض جاهل ممن لا علم معه، أو بعض هؤلاء الجهمية الذين لم يوفقوا للرشاد، ولعب بهم الشيطان وحرموا التوفيق فقال: والمؤمنون[1] يرون الله يوم القيامة؟! قيل له: نعم، والحمد لله تعالى على ذلك. فإن قال الجهمي: أنا لا أؤمن بهذا. قيل له: كفرت بالله العظيم. فإن قال: وما الحجة؟ قيل: لأنك رددت القرآن والسنة، وقول الصحابة ﷺ، وقول علماء المسلمين، واتبعت غير سبيل المؤمنين، وكنت ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النِّساء: ١١٥] فأما نص القرآن فقول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ وقال تعالى وقد أخبرنا عن الكفار أنهم محجوبون عن رؤيته فقال تعالى ذكره: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ فدل بهذه الآية: أن المؤمنين ينظرون إلى الله، وأنهم غير محجوبين عن رؤيته، كرامة منه لهم.

وقال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يُونس: ٢٦] فروي أن (الزيادة) هي النظر إلى الله تعالى.

وقال تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾﴾.

واعلم ـ رحمك الله ـ أن عند أهل العلم باللغة أن اللقاء ههنا لا يكون إلا معاينة، يراهم الله تعالى ويرونه، ويسلم عليهم، ويكلمهم ويكلمونه.

قال محمد بن الحسين: وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النّحل: ٤٤] فكان مما بينه لأمته في هذه الآيات: أنه أعلمهم في غير حديث: أنكم ترون ربكم تعالى، روى عنه جماعة من

---

(١) وفي نسخة: «وهل المؤمنون».

صحابته ﷺ، وقبلها العلماء عنهم أحسن القبول، كما قبلوا عنهم علم الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد، وعلم الحلال والحرام، كذا قبلوا منهم الإخبار: أن المؤمنين يرون الله تعالى، لا يشكون في ذلك، ثم قالوا: من رد هذه الأخبار فقد كفر.

٥٧١ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثني مضر القاري قال: حدثنا عبدالواحد بن زيد قال: سمعت الحسن يقول: لو علم العابدون أنهم لا يرون ربهم تعالى لذابت أنفسهم في الدنيا[١].

٥٧٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك القاص قال: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال: إن الله تعالى ليتجلى لأهل الجنة، فإذا رآه أهل الجنة نسوا نعيم الجنة[٢].

٥٧٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير ـ يعني: ابن عبدالحميد ـ عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن كعب الأحبار قال: ما نظر الله تعالى إلى الجنة قط إلا قال: طيبي لأهلك، فزادت ضعفاً على ما كانت، حتى يأتيها أهلها، وما من يوم كان لهم عيداً في الدنيا إلا يخرجون في مقداره في رياض الجنة، فيبرز لهم الرب تعالى، فينظرون إليه، وتسفي عليهم الريح بالمسك والطيب، ولا يسألون ربهم شيئاً إلا أعطاهم، حتى يرجعوا وقد ازدادوا على ما كانوا من الحسن والجمال سبعين ضعفاً، ثم يرجعون إلى أزواجهم وقد ازدادوا مثل ذلك[٣].

٥٧٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: قال مالك ـ رحمه الله تعالى ـ: الناس ينظرون إلى الله تعالى يوم القيامة بأعينهم[٤].

---

(١) ضعيف جداً.
(٢) ضعيف جداً.
(٣) ضعيف.
(٤) صحيح.

٥٧٥ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهّاب الوراق قال: قلت للأسود بن سالم: هذه الآثار التي تروى في معاني النظر إلى الله تعالى ونحوها من الأخبار؟ فقال: نحلف عليها بالطلاق والمشي. قال عبدالوهّاب: معناه: تصديقاً بها[١].

٥٧٦ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: قيل لسفيان بن عيينة: هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية؟ فقال: حق على ما سمعناها ممن نثق به[٢].

٥٧٧ ـ وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل ـ وبلغه عن رجل أنه قال: إن الله تعالى لا يرى في الآخرة، فغضب غضباً شديداً ثم قال ـ: من قال: إن الله تعالى لا يرى في الآخرة فقد كفر، عليه لعنة الله وغضبه، من كان من الناس، أليس الله عَزَّوَجَلَّ قال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ وقال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطفّفين: ١٥] هذا دليل على أن المؤمنين يرون الله تعالى[٣].

٥٧٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا حنبل بن إسحاق بن حنبل قال: سمعت أبا عبدالله يقول: قالت الجهمية: إن الله تعالى لا يرى في الآخرة، وقال الله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾ [المطفّفين: ١٥] فلا يكون هذا إلا أن الله تعالى يرى، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ فهذا النظر إلى الله تعالى. والأحاديث التي رويت عن النبي ﷺ: إنكم ترون ربكم برواية صحيحة، وأسانيد غير مدفوعة، والقرآن شاهد أن الله تعالى يرى في الآخرة[٤].

٥٧٩ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن يحيى بن عبدالكريم الأزدي قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال:

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في مختصر العلو برقم (١٧٤).

(٣) صحيح. (٤) صحيح.

سمعت عبدالله بن المبارك يقول: إنا لنحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية[1].

٥٨٠ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل ـ وذكر عنده شيء من الرؤية ـ فغضب وقال: من قال: إن الله تعالى لا يرى، فهو كافر[2].

٥٨١ ـ حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبيدالله بن يحيى بن خاقان قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول ـ وذكر عنده هذه الأحاديث في الرؤية ـ فقال: هذه عندنا حق، نقلها الناس بعضهم عن بعض[3].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: فمن رغب عما كان عليه هؤلاء الأئمة الذين لا يستوحش من ذكرهم، وخالف الكتاب والسنة، ورضي بقول جهم وبشر المريسي وأشباههما، فهو كافر.

فأما ما تأدى إلينا من التفسير في بعض ما تلوته، مما حضرني ذكره؛ فأنا أذكره إن شاء الله، ثم أذكر السنن الثابتة في النظر إلى الله تعالى، مما تقوى به قلوب أهل الحق، وتقر به أعينهم، وتذل به نفوس أهل الزيغ، وتسخن به أعينهم في الدنيا والآخرة.

٥٨٢ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا محمد بن حاتم قال: أخبرنا علي بن عاصم قال: أخبرني موسى بن عبيدة الربذي، عن محمد بن كعب القرظي في قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: نضر الله تلك الوجوه وحسنها للنظر إليه[4].

٥٨٣ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن عثمان قال: حدثنا أبو سمرة عن علي بن ثابت عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب في قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: نضرها الله تعالى للنظر إليه[5].

٥٨٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يعقوب بن سفيان وداود بن

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) ضعيف.
(٥) ضعيف.

سليمان أن أبا نعيم الفضل بن دكين حدثهم عن سلمة بن سابور عن عطية عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ [القيامة: ٢٢] يعني: حَسَّنها ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٣] قال: نظرت إلى الخالق ﷻ[(١)].

٥٨٥ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبدالملك وعبدالله بن محمد بن خلاد قالا: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا مبارك عن الحسن في قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ قال: النضرة: الحسن ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: نظرت إلى ربها ﷻ فنضرت لنوره[(٢)].

٥٨٦ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا الحسين بن واقد قال: أخبرنا يزيد النحوي عن عكرمة في قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ قال: من النعيم ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: تنظر إلى ربها ﷻ نظراً[(٣)].

٥٨٧ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة في قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ قال: تنظر إلى الله تعالى نظراً[(٤)].

٥٨٨ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن الأزهر قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم قال: حدثنا أبي عن عكرمة قال: قيل لابن عباس رضي الله عنهما: كل من دخل الجنة يرى الله تعالى؟ قال: نعم[(٥)].

٥٨٩ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن عبدالله المديني قال: حدثنا حماد بن أسامة قال: حدثني زكريا عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: النظر إلى وجه الله تعالى[(٦)].

---

(١) ضعيف.
(٢) ضعيف.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.
(٥) ضعيف.
(٦) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٤٧٣).

٥٩٠ ـ وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى(١).

٥٩١ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وعن أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة في قول الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قالا: النظر إلى الله تعالى(٢).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ورضوان الله عليه ـ: وأما السنن فإنا سنذكر ما روى صحابي صحابي على الانفراد؛ ليكون أوعى لمن سمعه، وأراد حفظه إن شاء الله تعالى.

فمما روى جرير بن عبدالله البجلي:

٥٩٢ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البجلي قال: كنا عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «إنكم ستعرضون على ربكم عز وجل، فترونه كما ترون هذا القمر، لا تضارون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا»(٣).

٥٩٣ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا يزيد بن هارون ويعلى ومحمد ابنا عبيد الطنافسي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبدالله البجلي قال: كنا عند رسول الله ﷺ ليلة

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح. انظر تخريج السنة لابن أبي عاصم لشيخنا (٤٧٣).

(٣) رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣).

البدر، فقال: «إنكم ترون ربكم ﷻ كما ترون هذا القمر، لا تضارون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»[1].

٥٩٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن معمر قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا شعبة [ح] وحدثنا أبو بكر النيسابوري قال: حدثنا أبو الأزهر قال: حدثنا روح في قوله ﷻ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: ١٣٠] قال: حدثنا شعبة قال: سمعت إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت قيس بن أبي حازم قال: سمعت جرير بن عبدالله البجلي يقول: كنا عند رسول الله ﷺ ليلة البدر، فقال: «إنكم سترون ربكم ﷻ كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، إن استطعتم أن لا تغلبوا على هاتين الصلاتين قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩][2] وهذا لفظ حديث النيسابوري.

٥٩٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدة بن عبدالله قال: حدثنا حسين الجعفي عن زائدة بن قدامة عن بيان عن قيس بن أبي حازم قال: حدثنا جرير بن عبدالله قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر، قال: ونظر إلى القمر فقال: «إنكم ترون ربكم ﷻ يوم القيامة كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته»[3].

ومما روى أبو هريرة رضي الله عنه:

٥٩٦ ـ فأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي عمر المكي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربنا ﷻ يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة ليست في سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما لا تضارون في رؤية أحدهما»[4].

---

(١) انظر الحديث السابق.
(٢) رواه البخاري (٥٥٤) ومسلم (٦٣٣).
(٣) انظر الحديث السابق.
(٤) رواه مسلم (٢٩٦٨).

٥٩٧ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد قال: أخبرنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد عن أبي هريرة قال: قال الناس: يا رسول الله! هل نرى ربنا ﷻ يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «نعم، هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «فإنكم ترون ربكم ﷻ يوم القيامة كذلك»[(١)].

٥٩٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الناس: يا رسول الله! هل نرى ربنا ﷻ يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «هل تضارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟» قالوا: لا، يا رسول الله، قال: «فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك»[(٢)].

٥٩٩ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا سويد بن عبدالعزيز قال: حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب قال: لقيني أبو هريرة فقال: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، قلت: وفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ: «أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا، فيزورون الله ﷻ فيه، فيبرز الله ﷻ لهم عن عرشه، ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة، وتوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم ـ وما فيهم دنيء ـ على كثبان المسك والكافور، وما يرون أصحاب الكراسي بأفضل منهم مجلساً، قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله! هل نرى ربنا؟ قال: «نعم، هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنا: لا، قال: فكذلك لا تمارون في رؤية ربكم ﷻ»[(٣)] وذكر الحديث بطوله.

---

(١) رواه البخاري (٨٠٦ و٦٥٧٤) ومسلم (١٨٢).

(٢) انظر الحديث السابق. (٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٧٢٢).

ومما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه:

٦٠٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال: أخبرنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله! أنرى ربنا عز وجل؟ فقال رسول الله ﷺ: «هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو؟» قلنا: لا، قال: «هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ـ أو قال: صحو ـ؟» قلنا: لا، قال: «فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم عز وجل يومئذٍ، إلا كما تضارون في رؤيتهما»(١).

٦٠١ ـ وحدثنا ابن أبي داود أيضاً قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث وعبدالله بن محمد بن النعمان قالا: حدثنا ابن الأصبهاني قال: أخبرنا عبدالله بن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قلنا: يا رسول الله! أنرى ربنا عز وجل؟ فقال: «هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة في غير سحاب؟» قلنا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر في غير سحاب؟» فقلنا: لا، قال: «فإنكم لا تضارون في رؤيته، كما لا تضارون في رؤيتهما»(٢).

ومما رواه صهيب رضي الله عنه:

٦٠٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهّاب بن عبدالحكم الوراق قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى عن صهيب ـ رحمه الله ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة نودوا: أن يا أهل الجنة، إن لكم عند الله عز وجل موعداً لم تروه، قالوا: وما هو؟ ألم يبيض وجوهنا؟ ويزحزحنا عن النار؟ ويدخلنا الجنة؟ قال: فيكشف الحجاب فينظرون إليه تبارك وتعالى، فوالله ما أعطاهم الله عز وجل شيئاً أحب إليهم منه» ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦](٣).

---

(١) رواه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣).

(٢) انظر الحديث السابق.

(٣) رواه مسلم (١٨١).

٦٠٣ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى عن صهيب قال: إن رسول الله ﷺ قرأ ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ثم قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى منادٍ: يا أهل الجنة، إن لكم عند الله ﷻ موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: ما هو؟ ألم يثقل الله ﷻ موازيننا، ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة، ويخرجنا من النار؟ فيكشف الحجاب ﷻ فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم ﷻ شيئاً أحب إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة»[١].

٦٠٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى عن صهيب أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى منادٍ: يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعداً، فيقولون: ما هو؟ أليس قد بيض وجوهنا، وثقل موازيننا، وأدخلنا الجنة؟! فيقال: إنَّ لكم عند الله موعداً، قال: فيتجلى لهم فينظرون إليه»[٢].

ومما روى أبو رزين العقيلي رضي الله عنه:

٦٠٥ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا علي بن عثمان اللاحقي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله! أكلنا يرى ربه ﷻ يوم القيامة؟ قال: «نعم» قلت: وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «يا أبا رزين! أليس كلكم يرى القمر مخلياً به؟» قلت: بلى، قال: «فالله أعظم»[٣] وذكر الحديث.

٦٠٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود ـ يعني: الطيالسي ـ قال: حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن أبي رزين قال: قلت: يا رسول الله! كلنا يرى ربه ﷻ يوم

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٤٧٢).
(٢) صحيح.
(٣) حسن. حسنه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٤٥٩) وفي صحيح أبي داود (٤٧٣١).

القيامة؟ قال: «نعم» قلت: وما آية ذلك؟ قال: «أليس كلكم يرى القمر مخلياً به؟» قلت: بلى، قال: «فالله أعظم»[١].

ومما روى أبو موسى الأشعري ﷺ:

٦٠٧ ـ حدثنا أبو القاسم البغوي ـ عبدالله بن محمد ـ قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة بن أبي موسى قال: وفدت إلى الوليد بن عبدالملك، وكان الذي يعمل في حوائجي عمر بن عبدالعزيز، فلما قضيت حوائجي أتيته فودعته وسلمت عليه، ثم مضيت، فذكرت حديثاً حدثني به أبي أنه سمعه من رسول الله ﷺ، فأحببت أن أحدثه به، لما أولاني من قضاء حوائجي، فرجعت إليه، فلما رآني قال: لقد رَدَّ الشيخ حاجة، فلما قربت منه قال: ما ردك؟ أليس قد قضيت حوائجك؟ قلت: بلى، ولكن حديثاً سمعته من أبي سمعه من رسول الله ﷺ، فأحببت أن أحدثك به، لما أوليتني، قال: وما هو؟ قلت: حدثني أبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا، فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا، ويبقى أهل التوحيد، فيقال لهم: ما تنتظرون، وقد ذهب الناس؟ فيقولون: إن لنا رباً كنا نعبده في الدنيا لم نره، قال: وتعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم، فيقال: وكيف تعرفونه، ولم تروه؟ قالوا: إنه لا شبه له، فيكشف لهم الحجاب، فينظرون إلى الله ﷻ، فيخرون له سجداً، ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياصي البقر، فيريدون السجود فلا يستطيعون، فذلك قول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [القَلَم: ٤٢] فيقول الله ﷻ: ارفعوا رؤوسكم، فقد جعلت بدل كل رجل منكم رجلًا من اليهود والنصارى في النار» فقال عمر بن عبدالعزيز: آلله الذي لا إله إلا هو، لحدثك أبوك هذا الحديث، سمعه من رسول الله ﷺ؟ فحلف له ثلاثة أيمان على ذلك، فقال عمر بن عبدالعزيز: ما سمعت في أهل التوحيد حديثاً هو أحب إلي من هذا[٢].

---

(١) حسن.

(٢) ضعيف بهذا اللفظ. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٦٣٠) ولسائره شواهد إلا قوله: «فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله ﷻ» والصحيح فيكشف عن ساقه.

٦٠٨ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا الحسن بن موسى قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة بن موسى القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «يجمع الله ﷻ الأمم يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا بدا له أن يصدع بين خلقه مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون، فيتبعوهم، حتى يقحموهم النار، ثم يأتينا ربنا تبارك وتعالى، ونحن على مكان رفيع، فيقول: من أنتم؟ فنقول: نحن المسلمون، فيقول: ما تنتظرون؟ فيقولون: ننتظر ربنا ﷻ، فيقول: هل تعرفونه إذا رأيتموه؟ فيقولون: نعم، فيقول: كيف تعرفونه ولم تروه؟ فيقولون: إنه لا عدل له، فيتجلى لهم ضاحكاً فيقول: أبشروا معاشر المسلمين، فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً»[1].

٦٠٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال: حدثني أبي يحيى بن كثير قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أسلم العجلي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: بينا هو يعلمهم شيئاً من أمر دينهم إذ شخصت أبصارهم، فقال: «ما أشخص أبصاركم عني؟» قالوا: نظرنا إلى القمر، قال: «فكيف بكم إذا رأيتم الله ﷻ جهرة؟!»[2].

ومما روى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه:

٦١٠ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن عوف البزوري قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا محمد بن الحسن المدني عن عبدالأعلى بن أبي المساور عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن وأبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود كلاهما عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ يجمع الأمم، فينزل ﷻ من عرشه إلى كرسيه، وكرسيه وسع السموات والأرض، فيقول لهم: أترضون أن تتولى كل أمة ما تولوا في الدنيا؟ فيقولون: نعم، فيقول الله ﷻ: أعدل ذلك من ربكم؟ قال: فيقولون: نعم، قال: فيمثلون لهم، فمن كان يعبد شمساً مثلت له، ومن كان يعبد القمر مثل له القمر، ومن كان يعبد النار مثلت له النار، ومن كان

---

(١) صحيح لغيره. انظر الصحيحة لشيخنا (٧٥٦).

(٢) صحيح لغيره. رواه غير واحد موقوفاً على أبي موسى لكن ذلك لا يضر لأن له حكم الرفع.

يعبد صنماً مثل له، ومن كان يعبد عيسى مثل له عيسى، ومن كان يعبد عزيراً مثل له عزير، ثم يقال: لتتبع كل أمة منكم ما تولوا في الدنيا، حتى يوردوهم النار، ثم قرأ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ﴾ [يونس: ٢٨] إلى قوله: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [يونس: ٢٩] وتبقى أمة محمد ﷺ، فيقال لهم: ما تنتظرون؟ قالوا: إن لنا رباً لم نره بعد، فيقال لهم: أتعرفونه إن رأيتموه؟ فيقولون: بيننا وبينه علامة، قال: فذلك حين يكشف عن ساق، قال: فيخرون له سجوداً طويلًا، قال: ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر، يريدون السجود فلا يستطيعون، قال: فيقال لهم: ارفعوا رؤوسكم وخذوا نوركم على قدر أعمالكم»[(١)] وذكر الحديث إلى آخره.

ومما روى ابن عباس رضي الله عنه:

٦١١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا حسن بن حسن قال: حدثنا أبي عن الحسن عن عبدالله بن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة يرون ربهم عز وجل في كل يوم جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلساً: أسرعهم إليه يوم الجمعة، وأبكرهم غدوّاً»[(٢)].

ومما روى أنس بن مالك رضي الله عنه:

٦١٢ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا عمر بن يونس قال: حدثنا جهضم بن عبدالله قال: حدثني أبو ظبية عن عثمان بن عمير عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام، وفي كفه مرآة بيضاء، فيها نكتة سوداء، فقلت: ما هذه يا جبريل؟ فقال: هذه الجمعة، يعرضها عليك ربك لتكون لك عيداً، ولقومك من بعدك، تكون أنت الأول وتكون اليهود والنصارى تبعاً من بعدك، قال: قلت: ما لنا فيها؟ قال: لكم فيها خير، لكم فيها ساعة: من دعا الله عز وجل فيها بخير هو له قسم إلا أعطاه الله تعالى، أو ليس [له] قسم إلا ذخر [له] ما هو أعظم منه، أو تعوذ فيها

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٥٩١).

(٢) ضعيف.

من شر ما هو مكتوب عليه إلا أعاذه الله تعالى من أعظم منه، قلت: ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هي الساعة تقوم في يوم الجمعة، وهو سيد الأيام عندنا، ونحن ندعوه في الآخرة يوم المزيد، قال: قلت: ولم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك عزوجل اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه، ثم حف الكرسي بمنابر من نور، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب، ثم يتجلى لهم ربهم عزوجل، فينظرون إلى وجهه، وهو يقول: أنا الذي صدقتكم وعدي وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي، فسلوني، فيسألونه الرضا، فيقول: رضاي أحلكم داري، وأنالكم كرامتي، فسلوني، فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، إلى مقدار منصرف الناس من يوم الجمعة، ثم يصعد عزوجل على كرسيه، ويصعد معه الصديقون والشهداء ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم درة بيضاء، لا فصم فيها ولا فصل، أو ياقوتة حمراء، أو زبرجدة خضراء، فيها ثمارها، وفيها أزواجها وخدمها، فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة؛ ليزدادوا منه كرامة، وليزدادوا نظراً إلى وجهه عزوجل؛ ولذلك سمي يوم المزيد»[1] أو كما قال.

٦١٣ ـ وحدثنا البغوي أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد. فذكر هذا الحديث بطوله إلى آخره.

٦١٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود ـ وذكر فيه غير طريق ـ عن أنس عن النبي ﷺ نحو ما ذكرناه.

وقال لنا ابن أبي داود: وأبو ظبية؛ اسمه رجاء بن الحارث، ثقة، قال: وعثمان بن عمير يكنى أبا اليقظان.

ومما روى جابر بن عبدالله رضي الله عنه:

٦١٥ ـ حدثنا أبو القاسم البغوي عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا

---

(١) حسن لغيره. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٧٦١).

محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب قال: حدثنا أبو عاصم عبيدالله بن عبدالله العباداني قال: حدثنا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال النبي ﷺ: «بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ طلع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، وذلك قوله ﷻ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [يس: ٥٨] قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم، ما داموا ينظرون إليه، حتى يحتجب عنهم تبارك وتعالى، ويبقى نوره وبركته عليهم، وفي ديارهم»[١].

٦١٦ ـ وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا مروان بن معاوية عن الحكم بن أبي خالد عن الحسن عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة: جاءتهم خيول من ياقوت أحمر، لها أجنحة، لا تروث ولا تبول، فيقعدون عليها، ثم طارت بهم في الجنة، فيتجلى لهم الجبار ﷻ، فإذا رأوه خروا له سجداً، فيقول لهم الجبار ﷻ: ارفعوا رؤوسكم ليس هذا يوم عمل، إنما هو يوم نعيم وكرامة، فيرفعون رؤوسهم فيمطر الله ﷻ عليهم طيباً، فيرجعون إلى أهليهم، فيمرون بكثبان المسك، فيبعث الله ﷻ على تلك الكثبان ريحاً فيهيجها حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم، وإنهم لشعث غبر من المسك»[٢].

٦١٧ ـ وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا الحكم بن أبي خالد عن الحسن عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة وأديمت عليهم الكرامة، جاءتهم خيول من ياقوت أحمر، لا تبول ولا تروث، لها أجنحة، فيقعدون عليها، ثم يأتون الجبار ﷻ، فإذا تجلى لهم خروا له سجداً، فيقول الجبار ﷻ: يا أهل الجنة، ارفعوا رؤوسكم فقد رضيت عنكم رضاً لا سخط بعده، يا أهل الجنة، ارفعوا رؤوسكم، فإن هذه ليست بدار عمل، إنما هي دار مقامة، ودار نعم، قال: فيرفعون رؤوسهم فيمطر الله ﷻ عليهم طيباً، فيرجعون إلى أهليهم فيمرون بكثبان

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في مشكاة المصابيح (٥٦٦٤).

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في ضعيف الترغيب (٢٢٤٤).

المسك فيبعث الله ﷻ ريحاً على تلك الكثبان فتهيجها في وجوههم، حتى إنهم ليرجعون إلى أهليهم وإنهم وخيولهم ـ ذكر كلمة ـ لشباعاً من المسك»[1].

ومما روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما:

٦١٨ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن هشام الدستوائي عن قتادة عن صفوان بن محرز قال: قال رجل لابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعته يقول: «يدنو المؤمن يوم القيامة من ربه ﷻ حتى يضع كنفه عليه، فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: رب أعرف، فيقول: فإني سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها اليوم لك، فيعطى صحيفة حسناته. وأما الكافر والمنافق: فينادى بهم على رؤوس الأشهاد: ﴿هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ [هُود: ١٨]»[2].

٦١٩ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا همام بن يحيى قال: حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز قال: كنت آخذاً بيد ابن عمر فأتاه رجل فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يدني الله ﷻ المؤمن يوم القيامة حتى يضع عليه كنفه، فيستره من الناس، فيقول: أيا عبدي، تعرف كذا وكذا؟ فيقول: نعم، أي رب، ثم يقول: أي عبدي، تعرف كذا وكذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرره بذنوبه وقال في نفسه: إنه هالك، قال: فإني سترتها عليك في الدنيا، وقد غفرتها لك اليوم، ويعطى كتاب حسناته»[3].

٦٢٠ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة: من ينظر إلى خيامه ونعيمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله: من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية»[4].

---

(١) موضوع.

(٢) رواه البخاري (٤٦٨٥) ومسلم (٢٧٦٨).

(٣) البخاري (٢٤٤١).

(٤) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٥٦٥٧).

٦٢١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: حدثنا حجاج عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أهل الجنة من ينظر إلى قصوره وخيامه وما أعد الله له مسيرة ألف سنة، وإن منهم من ينظر إلى الله ﷻ مقدار الدنيا غدوة وعشية» ثم قرأ ابن عمر: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[1].

ومما روى عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه:

٦٢٢ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا حماد بن أسامة ـ أبو أسامة ـ قال: حدثنا الأعمش قال: حدثنا خيثمة بن عبدالرحمٰن عن عدي بن حاتم الطائي قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وسيكلمه ربه تعالى ليس بينه وبينه ترجمان، ولا حاجب يحجبه، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر أيسر منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر أمامه فلا يرى إلا النار، اتقوا النار ولو بشق تمرة»[2].

٦٢٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالا: حدثنا وكيع عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه تعالى يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، ثم ينظر أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدمه، وينظر أمامه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل»[3].

حديث شجرة طوبى

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد ذكر الله ﷻ ما أعدَّ للمؤمنين من الكرامات في الجنة في غير موضع من كتابه ﷻ، وعلى لسان رسوله ﷺ، فكان مما أكرمهم به أنه قال ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الرعد: ٢٩] وقد بين النبي ﷺ عن شجرة طوبى، وما أعد الله ﷻ فيها من كرامات

(١) ضعيف.
(٢) رواه البخاري (٦٥٣٩) ومسلم (١٠١٦).
(٣) انظر الحديث السابق.

للمؤمنين؛ مما يكرمهم به من زيارتهم لربهم ﷻ على النجب من الياقوت، قد نفخ فيها الروح، فيرون الله ﷻ، فيتجلى لهم فينظر إليهم وينظرون إليه، ويكلمهم ويكلمونه، ويسلم عليهم ويزيدهم من فضله، وأنا أذكره ليقر الله تعالى به أعين المؤمنين، ويسخن به أعين الملحدين، والله ولي التوفيق.

٦٢٤ ـ أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السمح حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ: أن رجلاً قال: طوبى لمن رآك وآمن بك، فقال: «طوبى لمن رآني وآمن بي، ثم طوبى، ثم طوبى، ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني» فقال رجل: يا رسول الله! وما طوبى؟ قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها»(١).

٦٢٥ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن يحيى بن سليمان المروزي قال: حدثنا أبو طالب عبدالجبار بن عاصم قال: حدثني عبدالله بن زياد الرملي عن زرعة بن إبراهيم عن نافع عن ابن عمر قال: ذكر عند النبي ﷺ طوبى فقال: «يا أبا بكر! هل بلغك ما طوبى؟» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «طوبى: شجرة في الجنة، لا يعلم ما طولها إلا الله ﷻ، يسير الراكب تحت غصن من أغصانها سبعين خريفاً، ورقها الحلل يقع عليها طير كأمثال البخت» قال أبو بكر ؓ: إن هناك لطيراً ناعماً يا رسول الله، قال: أنعم منه من يأكله، وأنت منهم ـ إن شاء الله ـ يا أبا بكر»(٢).

٦٢٦ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن هارون(٣) بن بدينا الدقاق ـ إملاء ـ قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي قال: حدثنا المعافى بن عمران عن أبي إياس إدريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن علي قال إدريس: ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة ؓ أجمعين، فحدثني قال: قال رسول الله ﷺ.

[ح] وحدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري ـ إملاء ـ قال:

---

(١) صحيح لغيره. انظر الصحيحة (١٢٤١) وصحيح الترغيب (٣٧٣٦).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع (٣٦٣٤).

(٣) قلت: نسب إلى جده أو سقط من الناسخ اسم أبيه وإلا فهو محمد بن الحسن بن هارون كما يستفاد من كتب الرجال.

حدثنا إسحاق بن داود القنطري عن أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا المعافى بن عمران قال: حدثنا إدريس بن سنان عن وهب بن منبه عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة رضي الله عنهم.

قال إدريس: ثم لقيت محمد بن علي بن الحسين: فحدثني قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة شجرة يقال لها طوبى، لو يسخر للراكب الجواد أن يسير في ظلها لسار مائة عام قبل أن يقطعها، ورقها وساقها: برود خضر، وزهرتها: رياض صفر، وأفنانها سندس وإستبرق، وثمرها: حلل خضر، وماؤها: زنجبيل وعسل، وبطحاؤها: ياقوت أحمر، وزبرجد أخضر، وترابها: مسك وعنبر، وكافور أبيض، وحشيشها: زعفران منير، والألنجوج[1]: يتأجج من غير وقود، ويتفجر من أصلها أنهار السلسبيل والمعين والرحيق، وظلها: مجلس من مجالس أهل الجنة، ومتحدث لجمعهم، فبينما هم في ظلها يتحدثون، إذ جاءتهم الملائكة يقودون نجباً خلقت من الياقوت، ثم نفخ فيها الروح مزمومة بسلاسل من ذهب، كأن وجوهها المصابيح نضارة وحسناً، وبرها من خز أحمر ومرعزي أبيض، لم ينظر الناظر إلى مثلها حسناً وبهاء وجمالاً، ذلالاً من غير مهابة، نجباً من غير رياضة، عليها رحال ألواحها من الدر والياقوت، مفصصة باللؤلؤ والمرجان، صفائحها من الذهب الأحمر ملبسة بالعبقري والأرجوان، فأناخوا إليهم تلك النجائب، ثم قالوا لهم: إن ربكم عز وجل يقرئكم السلام، ويستزيدكم لتنظروا إليه وينظر إليكم، ويحيكم وتحيونه، ويكلمكم وتكلمونه، ويزيدكم من فضله وسعته، إنه ذو رحمة واسعة وفضل عظيم، فيتجول كل رجل منهم على راحلته، ثم انطلقوا صفاً واحداً معتدلاً، لا يفوت من شيء شيئاً، ولا يفوت أذن ناقة أذن صاحبتها، ولا يمرون بشجرة من أشجار الجنة إلا أكفتهم بثمرها، ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن تثلم صفهم، أو تفرق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى، أسفر لهم عن وجهه الكريم، وتجلى لهم في عظمته العظيمة، فحياهم بالسلام، فقالوا: ربنا أنت السلام، ومنك السلام، ولك حق الجلال والإكرام، فقال لهم تبارك وتعالى: إني أنا السلام، ومني السلام، ولي حق الجلال والإكرام، فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي، ورعوا

---

(١) في الأصل: «الأجوج» والألنجوج عود يتبخر به.

عهدي، وخافوني بالغيب، وكانوا مني على وجل مشفقين، فقالوا: أما وعزتك وعظمتك وجلالك وعلو مكانك، ما قدرناك حق قدرك، وما أدينا إليك كل حقك، فائذن لنا بالسجود لك، فقال لهم ربهم ﷻ: قد وضعت عنكم مؤنة العبادة، وأرحت لكم أبدانكم، فطالما أنصبتم الأبدان، وأعنيتم لي الوجوه، فالآن أفضوا إلى روحي ورحمتي وكرامتي، فسلوني ما شئتم، وتمنوا علي أعطكم أمانيكم، فإني لن أجزيكم اليوم بقدر أعمالكم، ولكن بقدر رحمتي وكرامتي، وَطَوْلي وجلالي، وعلو مكاني وعظمة سلطاني، فما يزالون في الأماني والعطايا والمواهب، حتى إن المقصر منهم في أمنيته ليتمنى مثل جميع الدنيا منذ يوم خلقها الله ﷻ إلى يوم أفناها، فقال لهم ربهم ﷻ: لقد قصرتم في أمانيكم، ورضيتم بدون ما يحق لكم، فقد أوجبت لكم ما سألتم وما تمنيتم، وألحقت بكم وزدتكم ما قصرت عنه أمانيكم، فانظروا إلى مواهب ربكم الذي وهب لكم، فإذا بقباب في الرفيق الأعلى، وغرف مبنية من الدر والمرجان، وإذا أبوابها من ذهب، وسررها من ياقوت، وفرشها سندس وإستبرق، ومنابرها من نور، يفور من أبوابها وأعراصها نور، شعاع الشمس عنده مثل الكوكب الدري، فإذا بقصور شامخة في أعلى عليين من الياقوت يزهو نورها، فلولا أنه سخرها للمعت الأبصار، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالحرير الأبيض، وما كان منها من الياقوت الأحمر، فهو مفروش بالعبقري الأحمر، وما كان منها من الياقوت الأخضر فهو مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأصفر، فهو مفروش بأرجوان أصفر، مبثوثة بالزمرد الأخضر، والذهب الأحمر والفضة البيضاء، بروجها وأركانها من الجوهر، وشرفها قباب من اللؤلؤ، فلما انصرفوا إلى ما أعطاهم ربهم ﷻ، قربت لهم براذين من الياقوت الأبيض، منفوخ فيها الروح، يجنبها الولدان المخلدون، بيد كل وليد منهم حَكَمَة برذون من تلك البراذين، لجمها وأعنتها من فضة بيضاء، منظومة بالدر والياقوت، سرجها مفروشة بالسندس والإستبرق، فانطلقت بهم تلك البراذين تزف بهم، وتطوف بهم رياض الجنة، فلما انتهوا إلى منازلهم وجدوا الملائكة قعوداً على منابر من نور ينتظرونهم ليزوروهم ويصافحوهم، ويهنئوهم بكرامة ربهم ﷻ، فلما دخلوا قصورهم وجدوا فيها جميع ما تَطَوَّل به عليهم ربهم ﷻ، مما سألوه وتمنوا عليه، وإذا على باب كل قصر من تلك القصور أربع جنان: جنتان ذواتا أفنان،

وجنتان مدهامتان، فيهما عينان نضاختان، وفيهما من كل فاكهة زوجان، وحور مقصورات في الخيام، فلما تبوءوا منازلهم واستقر قرارهم قال لهم ربهم ﷻ: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ [الأعراف: ٤٤] قال: أفرضيتم بمواهب ربكم؟ قالوا: نعم، رضينا ربنا، فارض عنا، قال: فبرضاي عليكم حللتم داري، ونظرتم إلى وجهي الكريم، وصافحتم ملائكتي، فهنيئاً هنيئاً لكم، عطاء غير مجذوذ، ليس فيه تنغيص ولا تصريم، فعند ذلك قالوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾﴾[1].

قال محمد بن الحسين: هذه الأخبار كلها يصدق بعضها بعضاً، وظاهر القرآن يبين أن المؤمنين يرون الله ﷻ، فالإيمان بهذا واجب، فمن آمن بما ذكرنا، فقد أصاب حظه من الخير، إن شاء الله في الدنيا والآخرة، ومن كذب بجميع ما ذكرنا، وزعم أن الله ﷻ لا يرى في الآخرة، فقد كفر، ومن كفر بهذا فقد كفر بأمور كثيرة مما يجب عليه الإيمان به، وسنبين جميع ما يكذب به الجهمي في كتاب غير هذا الكتاب إن شاء الله.

فإن اعترض بعض من استحوذ عليهم الشيطان فهم في غيهم يترددون ممن يزعم أن الله ﷻ لا يرى في الآخرة، واحتج بقول الله ﷻ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [الأنعام: ١٠٣] فجحد النظر إلى الله ﷻ بتأويله الخطأ لهذه الآية.

قيل له: يا جاهل! إن الذي أنزل الله ﷻ عليه القرآن وجعله الحجة على خلقه، وأمره بالبيان لما أنزل عليه من وحيه هو أعلم بتأويلها منك يا جهمي، هو الذي قال لنا: «إنكم سترون ربكم ﷻ كما ترون هذا القمر» فقبلنا عنه ما بشرنا به من كرامة ربنا ﷻ على حسب ما تقدم ذكرنا له، من الأخبار الصحاح عند أهل الحق من أهل العلم، ثم فسر لنا الصحابة ﷺ بعده، ومن بعدهم التابعين: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ فسروه على النظر إلى وجه الله ﷻ، وكانوا بتفسير القرآن وبتفسير ما احتججت به من قوله ﷻ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] أعرف منك وأهدى منك سبيلاً.

---

(١) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في ضعيف الترغيب (٢٢٤٢).

والنبي ﷺ فسر لنا قول الله عز وجل: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] وكانت الزيادة: النظر إلى وجه الله تعالى، وكذا عند صحابته رضي الله عنهم، فاستغنى أهل الحق بهذا، مع تواتر الأخبار الصحاح عن النبي ﷺ بالنظر إلى وجه الله عز وجل، فقبلها أهل العلم أحسن قبول، وكانوا بتأويل الآية التي عارضت بها أهل الحق أعلم منك يا جهمي.

فإن قال قائل: فما تأويل قوله عز وجل: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قيل: معناها عند أهل العلم: أي لا تحيط به الأبصار، ولا تحويه عز وجل، وهم يرونه من غير إدراك ولا يشكون في رؤيته، كما يقول الرجل: رأيت السماء وهو صادق، ولم يحط بصره بكل السماء، ولم يدركها، وكما يقول الرجل: رأيت البحر، وهو صادق، ولم يدرك بصره كل البحر، ولم يحط ببصره، هكذا فسره العلماء، إن كنت تعقل.

٦٢٧ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: أخبرنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا عمرو[(١)] بن طلحة القناد قال: حدثنا أسباط بن نصر عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم: ١٣] أن النبي ﷺ رأى ربه عز وجل، فقال رجل عند ذلك: أليس قال الله عز وجل: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فقال له عكرمة: أليس ترى السماء؟ قال: بلى، قال: أوكلها تراها؟[(٢)]

٦٢٨ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل وقيل له في رجل حدث بحديث عن رجل عن أبي العطوف ـ يعني: أن الله عز وجل لا يرى في الآخرة، فقال: لعن الله من حدث بهذا الحديث، ثم قال: أخزى الله هذا[(٣)].

باب
الإيمان بأن الله عز وجل يضحك

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا وفقنا الله، وإياكم للرشاد من القول والعمل أن أهل الحق يصفون الله عز وجل بما وصف به نفسه عز وجل، وبما وصفه به

---

(١) في الأصل: «عمر».

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٤٣٤).

(٣) صحيح.

رسوله ﷺ، وبما وصفه به الصحابة ﷺ، وهذا مذهب العلماء ممن اتبع ولم يبتدع، ولا يقال فيه: كيف؟ بل التسليم له والإيمان به: أن الله ﷻ يضحك، كذا روي عن النبي ﷺ وعن صحابته، فلا ينكر هذا إلا من لا يحمد حاله عند أهل الحق.

وسنذكر منه ما حضرنا ذكره، والله الموفق للصواب، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٦٢٩ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا معن بن عيسى قال: حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يضحك الله ﷻ إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة. يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، ثم يتوب الله على القاتل، فيقاتل في سبيل الله، فيستشهد»[١].

٦٣٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثني مصعب بن عبدالله الزبيري قال: حدثنا مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يضحك ربنا ﷻ إلى رجلين: يقاتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله تعالى فيقتل، ثم يتوب الله ﷻ على القاتل، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد»[٢].

٦٣١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالوا: حدثنا وكيع عن سفيان ـ يعني: الثوري ـ عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يضحك الله ﷻ إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر، كلاهما يدخل الجنة: يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل، فيستشهد، ثم يتوب الله ﷻ على قاتله، فيسلم، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد».

٦٣٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا ابن أبي فديك عن عبدالرحمٰن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال أبو القاسم ﷺ: «يضحك الله ﷻ إلى رجلين: يقتل أحدهما الآخر، كلاهما داخل الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد، ثم يتوب الله ﷻ على هذا فيسلم، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد».

---

(١) رواه البخاري (٢٨٢٦) ومسلم (١٨٩٠). (٢) انظر الحديث السابق.

٦٣٣ ـ أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة؛ يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل فيستشهد، ويتوب الله ﷻ على هذا فيسلم فيقاتل في سبيل الله فيقتل فيستشهد».

٦٣٤ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا عبدالرزّاق قال: حدثنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «يضحك الله ﷻ إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر، وكلاهما يدخل الجنة».

٦٣٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا مجالد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري يرفع الحديث قال: «ثلاثة يضحك الله تبارك وتعالى إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا للعدو»[1].

٦٣٦ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا هشيم بن بشير عن مجالد بن سعيد عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة يضحك الله ﷻ إليهم يوم القيامة: الرجل إذا قام من الليل يصلي، والقوم إذا صفوا للصلاة، والقوم إذا صفوا للعدو».

٦٣٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة وأبي الكنود عن عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: «يضحك الله تعالى إلى رجلين: رجل قام في جوف الليل وأهله نيام؛ فتطهر ثم قام يصلي، فيضحك الله ﷻ إليه، ورجل لقي العدو فانهزم أصحابه، وثبت حتى رزقه الله تعالى الشهادة»[2].

٦٣٨ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٤٥٣).

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٤٠٢/١) وله شاهد من حديث أبي الدرداء صححه شيخنا في صحيح الترغيب برقم (٦٢٩).

عبدالوهّاب الوراق قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن عمه أبي رزين العقيلي قال: قال رسول الله ﷺ: «ضحك ربنا ﷻ من قنوط عباده وقرب غِيَره» قال: قلت: يا رسول الله! أو يضحك الرب ﷻ؟ قال: «نعم» قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً[1].

٦٣٩ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: أخبرنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا علي بن عثمان اللاحقي قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن أبي رزين العقيلي أن رسول الله ﷺ قال: «ضحك ربنا ﷻ من قنوط عباده وقرب غيره» قال أبو رزين: قلت: يا رسول الله! أو يضحك الرب ﷻ؟ قال: «نعم» قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً.

٦٤٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عمي[2] وإسحاق بن[3] إبراهيم قالا: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يتجلى لنا ربنا ﷻ ضاحكاً يوم القيامة»[4].

٦٤١ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا الحسن بن موسى قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «يتجلى لنا الرب[5] ﷻ ضاحكاً، ويقول: أبشروا معاشر المسلمين؛ فإنه ليس منكم أحد إلا قد جعلت مكانه في النار يهودياً أو نصرانياً»[6].

٦٤٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن أبي بردة قال: حدثنا أبو يحيى الحماني عن إسماعيل بن عبدالملك عن علي بن ربيعة الوالبي قال:

---

(١) حسن لغيره. حسنه شيخنا في الصحيحة (٢٨١٠).

(٢) في الأصل: «عمر» ثم صححها في الهامش إلى «عمي» ووضع عليها علامة التصحيح.

(٣) في الأصل: «ابنا».

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٧٥٥).

(٥) في هامش الأصل: «وفي نسخة: ربنا».

(٦) صحيح لغيره. مرَّ برقم (٦٠٨).

كنت ردف علي بن أبي طالب رضي الله عنه في جبانة الكوفة فقال: لا إله إلا أنت اغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم نظر إلي فضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين! استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ فقال: كنت ردف رسول الله ﷺ في جانب الحرة، ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك اغفر لي ذنوبي؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم نظر إلى السماء، ثم التفت إلي فضحك، فقلت: يا رسول الله! استغفارك ربك والتفاتك إلي تضحك؟ قال: «ضحكت لضحك ربي عز وجل، يعجب لعبده: يعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا الله عز وجل»[1].

٦٤٣ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالملك بن أبي الصفيراء عن علي بن ربيعة قال: حملني علي رضي الله عنه خلفه، ثم سار بي في جانب الحرة، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم اغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب غيرك، ثم التفت إلي فضحك، فقلت: . . . وذكر نحو الحديث.

٦٤٤ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه وأحمد بن سفيان قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال: كنت ردف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال حين ركب: الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله، الحمد لله: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝١٣ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ۝١٤﴾ [الزخرف: ١٣، ١٤] لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: ثم استضحك، فقلت: ما يضحكك؟ قال: كنت ردف النبي ﷺ ففعل مثل ما فعلت، فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «يعجب ربنا عز وجل من العبد إذا قال: لا إله إلا أنت سبحانك، إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»[2].

٦٤٥ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن منصور بن المعتمر عن أبي إسحاق عن علي بن

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (١٦٥٣).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٦٥٣).

ربيعة الأسدي قال: رأيت علياً ﷺ أتي بدابة فوضع رجله في الركاب فقال: بسم الله، فلما استوى عليها قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴿١٤﴾﴾ ثم حمد الله ثلاثاً، وكبر ثلاثاً، ثم قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم استضحك، فقلت: مم استضحكت؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال يوماً مثل ما قلت، ثم استضحك فقلت: مم استضحكت يا رسول الله؟ قال: «يعجب ربنا ﷻ من قول عبده: سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قال: علم عبدي أن له رباً يغفر الذنوب»[1].

٦٤٦ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا أبو حذيفة عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الصنعاني قال: حدثنا إبراهيم بن عقيل عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر عن النبي ﷺ - في قصة الورود ـ قال: «فيتجلى لهم ربهم ﷻ يضحك» قال جابر: رأيت رسول الله ﷺ يضحك حتى تبدو لهواته[2].

٦٤٧ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: أخبرنا زهير بن محمد قال: أخبرنا علي بن عثمان اللاحقي قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك عن عبدالله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط، فهو يكبو مرة ويمشي مرة، وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت إليها فقال: تبارك الذي نجاني منك، لقد أعطاني الله ﷻ شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين، فترفع له شجرة فيقول: أي رب أدنني منها فأستظل بظلها، وأشرب من مائها، فيقول الله ﷻ: يا ابن آدم، لعلي إن أعطيتكها تسألني غيرها، فيقول: لا، يا رب، فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه ﷻ يعلم أنه سيفعل، فيدنيه منها، فيستظل بظلها، ويشرب من مائها، فترفع له شجرة أحسن من الأولى، فيقول: أي رب، أدنني من هذه لأشرب[3] من مائها ولأستظل بظلها،

---

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة تحت حديث (٧٥٥).

(٣) في الأصل: «فلأشرب».

فيقول الله ﷻ: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: أي رب، ولكن هذه لا أسألك غيرها، وربه ﷻ يعلم أنه سيفعل، فيقول ﷻ: لعلي إن أدنيتك منها تسألني غيرها؟ فيعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه ﷻ يعلم أنه سيفعل، فيدنيه منها، فيستظل بظلها ويشرب من مائها، فترفع له شجرة [أخرى] هي عند باب الجنة، أحسن من الأوليين، فيقول: أي رب، أدنني من هذه لا أسألك غيرها، وربه ﷻ يعلم أنه سيفعل وهو يعذره؛ لأنه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها، فيسمع أصوات أهل الجنة فيقول: أي رب أدخلني الجنة، فيقول: يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها؟ فيقول: أي رب أدخلنيها، فيقول: يا ابن آدم ما يرضيك مني؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها؟ فيقول: أي رب أتستهزئ بي وأنت رب العالمين؟» فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني مم أضحك؟ فقالوا: مم تضحك؟ فقال: هكذا فعل رسول الله ﷺ ثم ضحك، فقال: «ألا تسألوني مم أضحك؟» فقال: «من ضحك رب العالمين ﷻ منه حين يقول: أتستهزئ بي؟ فيقول: لا أستهزئ بك، ولكني على ما أشاء قدير، فيدخله الجنة»[1].

٦٤٨ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عثمان بن خالد قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: بينا أنا جالس مع حميد بن عبدالرحمٰن، إذ مر به شيخ جليل في مسجد رسول الله ﷺ، في بصره بعض الضعف، من بني غفار، فبعث إليه حميد، فلما أقبل قال لي: يا ابن أخي، أوسع له بيني وبينك؛ فإنه قد صحب رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فأجلسه بيني وبينه ثم قال: الحديث الذي سمعت من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ﷻ ينشئ السحاب؛ فيضحك أحسن الضحك، وينطق أحسن المنطق»[2].

٦٤٩ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: كنت جالساً مع حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف. . . وذكر نحواً من حديث الفريابي.

---

(١) رواه مسلم (١٨٧).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٦٦٥).

٦٥٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن نعيم بن همار قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أي الشهداء أفضل؟ قال: «الذين يقاتلون في الصف فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك الذين يتلبطون في العلى من الجنة، يضحك إليهم ربك ﷻ، وإذا ضحك إلى عبده في موطن فلا حساب عليه»(١).

٦٥١ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا أبو المغيرة عن إسماعيل بن عياش... وذكر الحديث بإسناده مثله.

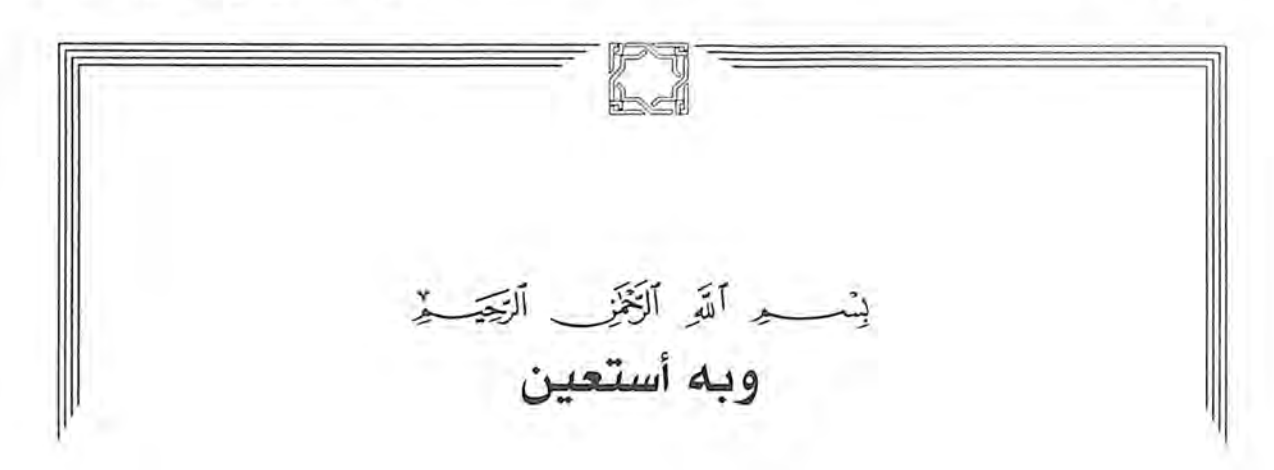
قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: هذه السنن كلها نؤمن بها، ولا نقول فيها: كيف؟ والذين نقلوا هذه السنن هم الذين نقلوا إلينا السنن في الطهارة، وفي الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، وسائر الأحكام من الحلال والحرام، فقبلها العلماء منهم أحسن قبول، ولا يرد هذه السنن، إلا من يذهب مذهب المعتزلة، فمن عارض فيها أو ردها، أو قال: كيف؟ فاتهموه واحذروه.

تم الجزء السابع من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء الثامن من الكتاب ـ إن شاء الله ـ وبه الثقة.

❀ ❀ ❀

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٥٥٨).



باب
التحذير من مذاهب الحلولية

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

أما بعد: فإني أحذر إخواني من[1] المؤمنين مذهب الحلولية: الذين لعب بهم الشيطان، فخرجوا بسوء مذهبهم عن طريق أهل العلم.

مذاهبهم قبيحة لا تكون إلا في كل مفتون هالك؛ زعموا أن الله عز وجل حالٌ في كل شيء، حتى أخرجهم سوء مذهبهم إلى أن تكلموا في الله عز وجل بما ينكره العلماء العقلاء، لا يوافق قولهم كتاب ولا سنة، ولا قول الصحابة، ولا قول أئمة المسلمين، وإني لأستوحش أن أذكر قبيح أفعالهم تنزيهاً مني لجلال الله عز وجل وعظمته، كما قال ابن المبارك ـ رحمة الله عليه ـ: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية.

ثم إنهم إذا أنكر عليهم سوء مذهبهم قالوا: لنا حجة من كتاب الله عز وجل؟ فإذا قيل لهم: ما الحجة؟ قالوا: قال الله عز وجل: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا

(١) استدركها الناسخ في الهامش.

﴿خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ [المجادلة: ٧] وبقوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] إلى قوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] فلبسوا على السامع منهم بما تأولوه، وفسروا القرآن على ما تهوى نفوسهم فضلوا وأضلوا، فمن سمعهم ممن جهل العلم، ظن أن القول كما قالوه، وليس هو كما تأولوه عند أهل العلم.

والذي يذهب إليه أهل العلم: أن الله ﷻ سبحانه على عرشه فوق سمواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط علمه بجميع ما خلق في السموات العلا، وبجميع ما في سبع أرضين وما بينهما، وما تحت الثرى، يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم الخطرة والهمة ويعلم ما توسوس به النفوس، يسمع ويرى، لا يعزب عن الله ﷻ مثقال ذرة في السموات والأرضين وما بينهن، إلا وقد أحاط علمه به، فهو على عرشه سبحانه العلي الأعلى، ترفع إليه أعمال العباد، وهو أعلم بها من الملائكة الذين يرفعونها بالليل والنهار.

فإن قال قائل: فأيش معنى قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] الآية التي بها يحتجون؟ قيل له: علمه ﷻ، والله ﷻ على عرشه وعلمه محيط بهم، وبكل شيء من خلقه، كذا فسره أهل العلم، والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم. فإن قال قائل: كيف؟ قيل: قال الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ إلى آخر الآية: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ فابتدأ الله ﷻ الآية بالعلم، وختمها بالعلم؛ فعلمه ﷻ محيط بجميع خلقه وهو على عرشه، وهذا قول المسلمين.

٦٥٢ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو داود السجستاني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثني سريج بن النعمان قال: حدثنا عبدالله بن نافع قال: قال مالك بن أنس ـ رحمه الله ـ: الله ﷻ في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان[1].

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في مختصر العلو برقم (١٣٠).

٦٥٣ ـ وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله أحمد بن حنبل يقول: قال مالك بن أنس: الله ﷻ في السماء وعلمه في كل مكان، لا يخلو منه مكان. فقلت: من أخبرك عن مالك بهذا؟ فقال: سمعته من سريج بن النعمان عن عبدالله بن نافع[(١)].

٦٥٤ ـ وحدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا النضر بن سلمة المروزي قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى عن خالد بن معدان[(٢)] قال: سألت سفيان الثوري عن قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد: ٤] قال: علمه[(٣)].

٦٥٥ ـ وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو عبدالله أحمد بن حنبل ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قال: حدثنا نوح بن ميمون قال: حدثنا بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن الضحاك: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] قال: هو على العرش، وعلمه معهم[(٤)].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: وفي كتاب الله ﷻ آيات تدل على أن الله تبارك وتعالى في السماء على عرشه، وعلمه محيط بجميع خلقه، قال الله ﷻ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ۝١٦ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ۝١٧﴾ وقال ﷻ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ [فاطر: ١٠] وقال تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ وقال ﷻ لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥] وقال جل ذكره: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝١٥٨﴾ وقال ﷻ: ﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق: ١٢].

---

(١) صحيح.

(٢) كذا في الأصل وهو خطأ كما بينه شيخنا في مختصر العلو (ص١٣٩) وصوابه معدان وهو الخراساني أثنى عليه ابن المبارك.

(٣) صحيح. وصححه الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢٠٦/١).

(٤) حسن. حسنه شيخنا في مختصر العلو (ص١٣٨).

باب
ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله ﷻ على عرشه فوق سبع سمواته وعلمه محيط بكل شيء لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

٦٥٦ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن جعفر بن يحيى قال: حدثنا معن بن عيسى عن مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لما قضى الله ﷻ الخلق كتب كتاباً ـ فهو عنده فوق العرش ـ إن رحمتي غلبت غضبي»[١].

٦٥٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: أخبرنا المغيرة بن عبدالرحمٰن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لما قضى الله ﷻ الخلق كتب في كتاب ـ فهو عنده فوق العرش ـ إن رحمتي غلبت غضبي»[٢].

٦٥٨ ـ وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا هارون بن عبدالله البزاز قال: حدثنا شبابة ـ يعني: ابن سوار ـ عن ورقاء عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لما قضى الله ﷻ الخلق كتب في كتاب ـ فهو عنده فوق العرش ـ إن رحمتي غلبت غضبي».

٦٥٩ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا الفضل بن سهيل قال: حدثنا أبو عاصم عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفض به، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفها[٣] لأحرقت سبحات وجهه كل من أدرك بصره»[٤].

٦٦٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يوسف بن موسى قال:

---

(١) رواه البخاري (٣١٩٤) ومسلم (٢٧٥١). (٢) انظر الحديث السابق.
(٣) وفي مسلم: «كشفه». (٤) رواه مسلم (١٧٩).

حدثنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا سفيان عن حكيم بن الديلمي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره»[١].

٦٦١ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المديني قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة بن الزبير قال: قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، إن خولة لتشتكي زوجها إلى النبي ﷺ، فيخفى علي أحياناً بعض ما تقول، فأنزل الله ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١] الآية[٢].

٦٦٢ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: أخبرنا محمد بن أبان البلخي قال: أخبرنا يحيى بن عيسى الرملي عن الأعمش عن تميم بن سلمة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: تبارك الله الذي وسع سمعه الأصوات كلها، إن المرأة لتناجي رسول الله ﷺ، أسمع بعض كلامها، ويخفى علي بعض، إذ أنزل الله ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١][٣] قال يحيى: كذا قال الأعمش.

٦٦٣ ـ وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب ـ رحمة الله عليه ـ قال: كنت جالساً بالبطحاء في عصابة، ورسول الله ﷺ فيهم[٤]، إذ مرت عليه سحابة فنظر إليها فقال لهم: «هل تدرون ما اسم هذه؟» قالوا: نعم، اسم هذه: السحاب، قال رسول الله ﷺ: «والمزن» قالوا: والمزن. قال: «والعنان» قالوا: والعنان. ثم قال: «هل تدرون ما بين السماء والأرض؟» قالوا: لا، قال: «فإن بعد ما بينهما: إما إحدى وإما اثنتان، وإما ثلاث وسبعون سنة إلى السماء، والسماء فوقها كذلك، حتى عد سبع

---

(١) انظر الحديث السابق.
(٢) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (١٧٥/٧).
(٣) انظر الحديث السابق.
(٤) سقطت من نسخة الدميجي.

سموات، ثم قال: فوق السماء السابعة بحر ما بين أسفله وأعلاه: مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم الله ﷻ فوق ذلك[1].

٦٦٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال: أخبرنا الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا جلوساً بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله ﷺ، فمرت سحابة فنظر إليها. . . وذكر الحديث بطوله.

٦٦٥ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبدالله قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن سماك عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: مرت سحابة على رسول الله ﷺ فقال: «هل تدرون ما هذا؟» قلنا: السحاب، قال: «أو المزن» قلنا: أو المزن، قال: «أو العنان» قلنا: أو العنان، قال: «فهل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض؟» قلنا: لا، قال: «إحدى وسبعون، أو اثنتان وسبعون، أو ثلاث وسبعون، والتي فوقها مثل ذلك، حتى عد سبع سموات على نحو ذلك. ثم فوق السماء السابعة البحر، أسفله من أعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوقه ثمانية أوعال ما بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء ثم العرش فوق ذلك، والله ﷻ فوق العرش»[2].

٦٦٦ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال: إن الله ﷻ استوى على عرشه قبل أن يخلق شيئاً، فكان أول ما خلق القلم، فأمره أن يكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، فإنما يجري الناس في أمر قد فرغ منه[3].

٦٦٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا حفص بن عبدالرحمٰن قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٢٤٧).

(٢) انظر الحديث السابق. (٣) صحيح. مرَّ برقم (٣٥١).

عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال: إني لعند رسول الله ﷺ إذ جاءه أعرابي فقال: يا رسول الله! جهدت الأنعام، وجاع العيال، وهلكت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق لنا، فإنا نستشفع بك على الله ﷻ، ونستشفع بالله عليك، فقال رسول الله ﷺ: «هل تدري ما تقول؟» وسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف في وجوه أصحابه، وقال: «ويحك، إنه لا يستشفع بالله على أحد؛ شأن الله أعظم من ذلك، ويحك إنه لفوق سماواته، وهو على عرشه، وإنه لهكذا مثل القبة ـ وأشار بيده ـ وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب»[(١)].

٦٦٨ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا محمد بن سهل بن عسكر قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر عن ابن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تكلم الله ﷻ بالوحي أخذت السماء منه رعدة ـ أو قال: رجفة شديدة ـ خوفاً من الله ﷻ، فإذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا، وخروا لله ﷻ سجداً، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام؛ فيكلمه تبارك وتعالى بما أراد من وحيه، فيمضي به جبريل على ملائكته سماء سماء، كلما مرَّ بسماء سأله ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟ فيقول: قال الحق وهو العلي الكبير، فيمضي جبريل بالوحي حيث أمره الله ﷻ من السماء والأرض»[(٢)].

٦٦٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا علي بن الحسين بن إبراهيم قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش [عن أبي الضحى مسلم][(٣)] عن مسروق عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تكلم الله ﷻ بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، قال: فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام، فإذا جاءهم جبريل عليه السلام فزع عن قلوبهم قال: فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربكم؟ قال: الحق، فينادون: الحق الحق»[(٤)].

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٦٣٩).

(٢) ضعيف بهذا اللفظ. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٥١٥).

(٣) ساقطة من الأصل، واستدركتها من مصادر التخريج.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٢٩٣).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: فهذه السنن قد اتفقت معانيها، ويصدق بعضها بعضاً، وكلها تدل على ما قلنا؛ إن الله عَزَّ وَجَلَّ على عرشه فوق سماواته، وقد أحاط علمه بكل شيء، وأنه سميع بصير، عليم خبير.

وقد قال جل ذكره: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ وقد كان النبي ﷺ إذا استفتح دعاءه يقول: «سبحان ربي الأعلى الوهاب»[1]، وكان جماعة من الصحابة إذا قرأوا ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ قالوا: سبحان ربنا الأعلى؛ منهم: علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن عباس وابن مسعود وابن عمر رحمة الله عليهم.

وقد علم النبي ﷺ أمته أن يقولوا في السجود: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً. وهذا كله مما يقوي ما قلنا: أن الله عَزَّ وَجَلَّ العلي الأعلى، على عرشه، فوق السموات العلا، وعلمه محيط بكل شيء، خلاف ما قالته الحلولية. نعوذ بالله من سوء مذهبهم.

٦٧٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال: حدثنا عبدالصمد بن النعمان قال: حدثنا عمر بن راشد أبو حفص اليمامي عن إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح دعاءه إلا بسبحان ربي العلي الأعلى الوهاب[2]. وله طرق.

٦٧١ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن السدي عن عبد خير قال: سمعت علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ فقال: سبحان ربي الأعلى[3].

٦٧٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا أبو بشر[4] عن سعيد بن جبير عن ابن عمر أنه كان يقرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ فيقول: سبحان ربي الأعلى[5].

---

(١) ضعيف. يأتي تخريجه.
(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٥٦٦ و٤٢٧١).
(٣) حسن.
(٤) في الأصل: «أبو بشير».
(٥) صحيح.

٦٧٣ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عمي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا زهير عن العلاء بن المسيب عن عمرو بن مرة عن طلحة بن يزيد عن حذيفة قال: صليت خلف النبي ﷺ فلما سجد قال: سبحان ربي الأعلى(١).

٦٧٤ ـ حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن عبدالله بن الزبير أنه قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقال: سبحان ربي الأعلى(٢).

٦٧٥ ـ أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي وعلي بن المديني قالا: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا موسى بن أيوب الغافقي قال: حدثني عمي إياس بن عامر: أنه سمع عقبة بن عامر الجهني قال: لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٤﴾ [الواقعة: ٧٤] قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم» فلما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في سجودكم»(٣).

٦٧٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا داود بن مخراق الفريابي قال: حدثنا وكيع عن ابن أبي ذئب عن إسحاق بن يزيد الهذلي عن [عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود](٤) عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول ﷺ: «إذا ركع أحدكم فليقل في ركوعه: سبحان ربي العظيم ثلاثاً، فإذا فعل ذلك فقد تم ركوعه، وذلك أدناه، وإذا سجد فليقل: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، فإذا فعل ذلك، فقد تم سجوده وذلك أدناه»(٥).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: ومما يحتج به الحلولية مما يُلَبِّسون به على من لا علم معه: قول الله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] وقد فسر أهل العلم هذه الآية: هو الأول: قبل كل شيء من حياة وموت، والآخر: بعد

---

(١) رواه مسلم (٧٧٢). (٢) صحيح.

(٣) حسن. ضعفه شيخنا في تمام المنة (ص ١٩٠) وأعله بجهالة إياس. قلت: والحديث حسن فإياس تابعي وثقه العجلي وابن حبان والفسوي.

(٤) في الأصل: «عن عتبة عن عبدالله بن مسعود» والتصويب من مصادر التخريج.

(٥) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الترمذي (٤٣).

الخلق، وهو الظاهر: فوق كل شيء ـ يعني: ما في السموات ـ وهو الباطن: دون كل شيء يعلم ما تحت الأرضين، ودَلَّ على هذا آخر الآية: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ كذا فسره مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان، وبينت ذلك السنة:

٦٧٧ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن مطرف عن الشعبي عن عائشة رحمها الله قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أنت الأول؛ فليس قبلك شيء، وأنت الآخر؛ فليس بعدك شيء وأنت الظاهر؛ فليس فوقك شيء، وأنت الباطن؛ فليس دونك شيء»(١).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: ومما يُلَبِّسُون به على من لا علم معه احتجوا بقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: ٣] وبقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤] وهذا كله إنما يطلبون به الفتنة، كما قال الله تعالى: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران: ٧] وعند أهل العلم من أهل الحق: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنعام: ٣] فهو كما قال أهل العلم: مما جاءت به السنن: إن الله عَزَّ وَجَلَّ على عرشه، وعلمه محيط بجميع خلقه، يعلم ما تسرون وما تعلنون، يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون. وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤] فمعناه: أنه جلَّ ذكره إله من في السموات، وإله من في الأرض، إله يعبد في السموات، وإله يعبد في الأرض، هكذا فسره العلماء.

٦٧٨ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن خارجة بن مصعب عن سعيد عن قتادة في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ [الزخرف: ٨٤] قال: هو إله يعبد في السماء، وإله يعبد في الأرض(٢).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: فيما ذكرته وبينته مقنع لأهل الحق؛ إشفاقاً

---

(١) صحيح. ورواه مسلم من حديث أبي هريرة (٢٧١٣).

(٢) صحيح. رواه عبدالرزاق في تفسيره (٢٠٣/٣).

عليهم، لئلا يداخل قلوبهم من تلبيس أهل الباطل ممن يميل بقبيح مذهبه السوء إلى استماع الغناء من الغلمان المرد؛ يتلذذ بالنظر إليهم، ولا يحب الاستماع من الرجل الكبير، ويرقص ويُزَمِّر، قد ظفر به الشيطان، فهو يلعب به، مخالف للحق، لا يرجع في فعله إلى كتاب ولا إلى سنة ولا إلى قول الصحابة، ولا من تبعهم بإحسان، ولا قول إمام من أئمة المسلمين، وما يخفون من البلاء مما لا يحسن ذكره أقبح ويدَّعون أن هذا دين يدينون به، نعوذ بالله من قبيح ما هم عليه، ونسأله التوفيق إلى سبيل الرشاد إنه سميع قريب.

٦٧٩ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: قال يزيد بن هارون ـ وذكر الجهمية ـ فقال: هم والله الذي لا إله إلا هو، زنادقة عليهم لعنة الله[(١)].

وبالله التوفيق.

كتاب
الإيمان والتصديق بأن الله ﷻ كلم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

الحمد لله المحمود على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم.

أما بعد: فإنه من ادعى أنه مسلم ثم زعم أن الله ﷻ لم يكلم موسى فقد كفر، يستتاب، فإن تاب وإلا قتل.

فإن قال قائل: لم؟ قيل: لأنه رَدَّ القرآن وجحد، ورد السنة، وخالف جميع علماء المسلمين، وزاغ عن الحق، وكان ممن قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ۝١١٥﴾ [النّساء: ١١٥] فأما الحجة عليهم من القرآن؛ فإن الله ﷻ قال في سورة النساء: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ وقال ﷻ في سورة الأعراف: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ وقـال ﷻ: ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ

---

(١) صحيح. مرّ برقم (١٦٩).

عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ الآية، وقال ﷻ في سورة طه: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخۡتَرۡتُكَ فَٱسۡتَمِعۡ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾﴾ إلى آخر الآيات، وقال ﷻ في سورة النمل: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٩﴾﴾ وقال ﷻ في سورة القصص: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٣٠﴾﴾ وقال ﷻ في سورة النازعات: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: فمن زعم أن الله ﷻ لم يكلم موسى فقد رَدَّ نص القرآن، وكفر بالله العظيم.

فإن قال منهم قائل: إن الله تعالى خلق كلاماً في الشجرة، فكلم به موسى.

قيل له: هذا هو الكفر؛ لأنه يزعم أن الكلام مخلوق، تعالى الله ﷻ عن ذلك، ويزعم أن مخلوقاً يَدَّعي الربوبية، وهذا من أقبح القول وأسمجه.

وقيل له: يا ملحد! هل يجوز لغير الله أن يقول: إنني أنا الله؟ نعوذ بالله أن يكون قائل هذا مسلماً، هذا كافر يستتاب؛ فإن تاب ورجع عن مذهبه السوء وإلا قتله الإمام، فإن لم يقتله الإمام ولم يستتبه وعلم منه: أن هذا مذهبه هجر، ولم يكلم، ولم يُسَلَّم عليه، ولم يُصَلَّ خلفه، ولم تقبل شهادته، ولم يزوجه المسلم كريمته.

٦٨٠ ـ وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا أبو طالب قال: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عمن قال: إن الله ﷻ لم يكلم موسى؟ فقال: يستتاب، فإن تاب وإلا ضربت عنقه. وقال أبو عبدالله: سمعت عبدالرحمٰن بن مهدي في هذه المسألة بعينها، يقول: من قال: إن الله ﷻ لم يكلم موسى، فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه[١].

---

(١) صحيح.

٦٨١ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: قال أحمد: قال عبدالرحمٰن بن مهدي: من قال: إن الله ﷻ لم يكلم موسى يستتاب؛ فإن تاب وإلا قتل(١).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: أما السنن التي جاءت ببيان ما نزل به القرآن أن الله ﷻ كلم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ليس بينهما رسول من خلقه، تعالى الله عما يقوله الملحد الذي قد لعبت به الشياطين.

٦٨٢ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن وهب [ح] وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري وأبو الطاهر أحمد بن عمرو المصري قالا: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: يا رب! أرنا آدم الذي أخرجنا من الجنة، فأراه الله ﷻ آدم، فقال: أنت أبونا آدم؟ فقال له آدم: نعم، قال: أنت الذي نفخ الله ﷻ فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها، وأمر ملائكته فسجدوا لك؟ قال: نعم، قال: فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ قال له آدم: ومن أنت؟ قال: أنا موسى، قال: أنت نبي بني إسرائيل؟ أنت الذي كلمك الله جلَّ ذكره من وراء حجاب، ولم يجعل بينك وبينه رسولًا من خلقه؟ قال: نعم، قال: فما وجدت في كتاب الله ﷻ: أن ذلك كان في كتاب الله قبل أن أخلق؟ قال: نعم، قال: فلم تلومني في شيء قد سبق من الله تعالى فيه القضاء قبلي؟ قال النبي ﷺ عند ذلك: فحجَّ آدمُ موسى، فحج آدم موسى»(٢).

٦٨٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن جندب قال: قال النبي ﷺ: «احتج آدم وموسى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فقال موسى: يا آدم! أنت الذي خلقك الله ﷻ بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، وفعلت ما فعلت، فأخرجت ولدك من الجنة؟ فقال آدم: أنت موسى الذي

---

(١) صحيح.
(٢) حسن. مرَّ برقم (١٨٥).

بعثك الله برسالاته وكلمك، وآتاك التوراة، وقربك نجياً، أنا أقدم أم الذكر؟» فقال رسول الله ﷺ: «فحجَّ آدمُ موسى، فحج آدم موسى»[(١)].

٦٨٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا سفيان عن عمرو عن طاوس: سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم! أنت أبونا، أخرجتنا من الجنة وأشقيتنا؟ قال له آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك ـ يعني: التوراة ـ بيده، أتلومني على أمر قَدَّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحجَّ آدمُ موسى، فحج آدم موسى»[(٢)].

٦٨٥ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد ـ يعني: ابن عبدالله الواسطي ـ عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك الجنة، وأمر الملائكة فسجدوا لك، ثم أخرجك منها؟ قال آدم لموسى: أنت الذي اصطفاك الله برسالته، وقربك نجياً، وكلمك تكليماً، وأنزل عليك التوراة. . . .»[(٣)] وذكر الحديث.

٦٨٦ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهّاب الوراق قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن الله ﷻ اصطفى إبراهيم عليه السلام بالخلة، واصطفى موسى عليه السلام بالكلام، واصطفى محمداً ﷺ بالرؤية[(٤)].

٦٨٧ ـ وحدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا قيس بن الربيع عن عاصم بن سليمان عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن الله ﷻ اصطفى إبراهيم بالخلة، واصطفى موسى بالكلام، واصطفى محمداً بالرؤية[(٥)].

---

(١) صحيح لغيره. مرّ برقم (٣٥٤).

(٢) رواه البخاري (٦٦١٤) ومسلم (٢٦٥٢) ومرّ برقم (٣٥٦).

(٣) صحيح لغيره.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٤٣٦).

(٥) صحيح.

٦٨٨ ـ حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص وأبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قالا: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «يوم كلم الله ﷻ موسى عليه السلام، كانت عليه جبة صوف، وكمة صوف، وكساء صوف، وعصا راعٍ، ونعلاه من جلد حمار غير ذكي»[١].

٦٨٩ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا علي بن عاصم عن الفضل بن عيسى الرقاشي قال: حدثني محمد بن المنكدر قال: حدثني جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كلم الله ﷻ موسى عليه السلام من الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه يوم ناداه به، فقال له موسى: يا رب! هذا كلامك الذي كلمتني به؟ قال: يا موسى إنما كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان، ولي قوة الألسنة كلها، وأنا أقوى من ذلك»[٢].

٦٩٠ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا أبو معشر عن عبدالرحمٰن بن معاوية قال: إنما كلم الله موسى عليه السلام بقدر ما يطيق موسى من كلامه، ولو تكلم بكلامه كله لم يطقه شيء[٣].

٦٩١ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق قال: حدثنا أبو النضر عن معمر[٤] عن محمد بن كعب القرظي قال: قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: ما شبهت صوت ربك تعالى حين كلمك؟ قال: شبه صوت الرعد حين لا يترجع[٥].

٦٩٢ ـ حدثنا أبو الطيب الحسين بن علي بن صالح الهروي قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد الحجاج المروزي وإسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن قالا: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل بن منبه قال: حدثني عبدالصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: لما اشتد على موسى عليه السلام

---

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٢٤٠).

(٢) موضوع. (٣) ضعيف.

(٤) كذا في الأصل، وفي تفسير ابن جرير الأثر من رواية عمر بن حمزة عن محمد بن كعب.

(٥) ضعيف. وهو من الإسرائيليات.

كربه، قال له ربه ﷻ: ادن مني، فلم يزل يدنيه حتى شدَّ ظهره بجذع الشجرة فاستقر، وذهبت عنه الرعدة، وجمع يديه في العصا، وخضع برأسه وعنقه، فقال له ربه تبارك وتعالى: إني قد أقمتك اليوم مقاماً لا ينبغي لبشر من بعدك أن يقوم مقامك، أدنيتك مني، حتى سمعت كلامي، وكنت بأقرب الأمكنة مني[1]. قال: وذكر الحديث.

٦٩٣ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال: حدثنا عمرو بن هاشم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جلَّ سبحانه ناجى موسى عليه السلام بمائة ألف وأربعين ألف كلمة، وصايا كلها، وكان فيما ناجاه أن قال له: يا موسى! إنه لم يتصنع المتصنعون إلي بمثل الزهد في الدنيا، ولم يتقرب المتقربون إلي بمثل الورع عما حرمت عليهم، ولم يتعبد لي المتعبدون بمثل البكاء من خيفتي، قال موسى: يا إله البرية كلها، ويا مالك يوم الدين، ويا ذا الجلال والإكرام، وما أعددت لهم، وماذا جزيتهم؟ قال: أما الزاهدون في الدنيا: فإني أبيحهم جنتي يتبوؤن فيها حيث شاءوا، وأما الورعون عما حرمت عليهم: فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق عبد إلا ناقشته الحساب، وفتشته عما في يديه، إلا الورعين: فإني أستحييهم، وإني أجلهم وأكرمهم، وأدخلهم الجنة بغير حساب، وأما البكاؤون من خيفتي: فأولئك لهم الرفيق الأعلى، لا يشاركون فيه[2].

٦٩٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثني قاسم المعمري[3] عن عبدالرحمٰن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال: شهدت خالد بن عبدالله القسري وهو يخطب، فلما فرغ من خطبته ـ وذلك يوم النحر ـ قال: ارجعوا فضحوا، تقبل الله منكم، فإني مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم أن الله ﷻ لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ إبراهيم خليلًا، تعالى الله عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً، ثم نزل فذبحه[4].

---

(١) هذا أيضاً من الإسرائيليات فليت المصنف رحمه الله صان كتابه عنها.

(٢) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥٢٥٨).

(٣) في الأصل: «العمري».

(٤) حسن لغيره. له طريق أخرى انظر مختصر العلو (ص١٣٤).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: فيما ذكرته من هذا الباب مقنع لمن عقل عن الله جَلَّ اسمه، وعن رسوله ﷺ، والآيات المذكورة: إن الله عَزَّ وَجَلَّ كلم موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تكليماً، والكلام من الله جل وعز إلى موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بلا رسول بينهما.

آخر الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

المحمود الله على كل حال، وصلواته على محمد النبي وآله

باب
الإيمان والتصديق بأن الله عَزَّ وَجَلَّ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة، وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف؛ لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ: أن الله عَزَّ وَجَلَّ، ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، والذين نقلوا إلينا هذه الأخبار هم الذين نقلوا إلينا الأحكام من الحلال والحرام، وعلم الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، والجهاد، فكما قبل العلماء عنهم ذلك، كذلك قبلوا منهم هذه السنن، وقالوا: من ردها فهو ضال خبيث، يحذرونه ويحذرون منه.

٦٩٥ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: قال عباد ـ يعني: ابن العوام ـ: قدم علينا شريك واسطاً، فقلنا له: إن عندنا قوماً ينكرون هذه الأحاديث: «إن الله عَزَّ وَجَلَّ ينزل إلى السماء الدنيا» فقال شريك: إنما جاءنا بهذه الأحاديث من جاء بالسنن عن رسول الله ﷺ الصلاة والصيام والزكاة والحج، وإنما عرفنا الله عَزَّ وَجَلَّ بهذه الأحاديث[١].

٦٩٦ ـ وحدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: قال الشافعي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: وليس في سنة رسول الله ﷺ إلا اتباعها، بفرض الله عَزَّ وَجَلَّ، والمسألة: كيف؛ في شيء قد ثبتت فيه السنة مما لا يسع عالماً، والله أعلم[٢].

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

٦٩٧ ـ وحدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: قلت لأحمد ـ يعني: ابن حنبل ـ ينزل الله ربنا تبارك وتعالى كل ليلة، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا أليس تقول بهذه الأحاديث؟ ويراه أهل الجنة ـ يعني: ربهم ﷻ ـ ولا تقبحوا الوجه؛ فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته، واشتكت النار إلى ربها ﷻ حتى وضع فيها قدمه وأن موسى لطم ملك الموت؟ قال أحمد: كل هذا صحيح. قال إسحاق: هذا صحيح، ولا يدفعه إلا مبتدع أو ضعيف الرأي[١].

٦٩٨ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني بطرسوس سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ـ قال: سمعت مطرف بن عبدالله يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: إذا ذُكِرَ عنده الزائغون في الدين يقول: قال عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: سنَّ رسولُ الله ﷺ وولاة الأمر بعده سنناً، الأخذ بها اتباع لكتاب الله ﷻ، واستكمال لطاعة الله، وقوة على دين الله تعالى، ليس لأحد من الخلق تغييرها ولا تبديلها، ولا النظر في شيء خالفها، من اهتدى بها فهو مهتد، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً[٢].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وقد روى هذا الحديث عن النبي ﷺ جماعةٌ كثيرة، بسنن ثابتة عند أهل العلم.

فإن قال قائل: من رواه عن النبي ﷺ؟ قيل: رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ، ورواه أبو سعيد الخدري كذلك، ورواه عبدالله بن مسعود كذلك، ورواه عثمان بن أبي العاص كذلك، ورواه عبادة بن الصامت كذلك، ورواه رفاعة الجهني كذلك، ورواه جبير بن مطعم كذلك، كل هؤلاء رووه عن النبي ﷺ وغيرهم بمعنى واحد، وسنذكر ذلك عنهم بالأسانيد الصحاح التي لا يدفعها العلماء.

٦٩٩ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح إلى الإمام مالك. رجاله ثقات ومالك لم يسمع من عمر بن عبدالعزيز.

المصري قال: أخبرنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أبي عبدالله الأغر وعن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يسألني فأعطيه؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟»[1].

٧٠٠ ـ وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب وخُشَيْش بن أصرم قالا: حدثنا عبدالرزّاق عن معمر عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمٰن والأغر أبو عبدالله: أن أبا هريرة أخبرهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ينزل ربنا ﷻ كل ليلة، حين يبقى ثلث الليل الآخر، إلى سماء الدنيا، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ ومن يستغفرني فأغفر له؟ ومن يسألني فأعطيه؟»[2].

٧٠١ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله ﷻ في كل ليلة، إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتى يطلع الفجر».

فلذلك كانوا يستحبون[3] آخر الليل[4].

٧٠٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا فليح بن سليمان عن الزهري عن أبي سلمة وأبي عبدالله الأغر ـ صاحب أبي هريرة ـ أنهما سمعا أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا ﷻ، حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى سماء الدنيا كل ليلة، فيقول: من يسألني أعطه؟ ومن يدعني أستجب له؟ ومن يستغفرني أغفر له؟»[5].

فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على أوله.

---

(١) رواه البخاري (١١٤٥) ومسلم (٧٥٨).
(٢) انظر الحديث السابق.
(٣) في الهامش: «وفي نسخة: يسبحون».
(٤) قوله: فبذلك... قال شيخنا في الإرواء (٢/١٩٦): «الظاهر أنها مدرجة في الحديث من بعض رواته ولعله الزهري».
(٥) صحيح.

٧٠٣ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن بن نصر ـ قاضي حلب ـ قال: حدثنا المؤمل بن إهاب قال: حدثنا مالك بن سُعَير قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد وعن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد، وحبيب بن ثابت عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ يمهل، حتى إذا كان شطر الليل نزل تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا فقال: هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من داع فيستجاب له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى ينفجر الفجر»[١].

٧٠٤ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثني القاسم بن دينار قال: حدثنا مصعب بن المقدام عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد وأبي هريرة قال: شهدا به على نبيهما أنهما سمعاه يقول ـ أو قال: سمعتهما يشهدان به على رسول الله ﷺ أنه ـ قال: «إذا ذهب ثلث الليل الأول، هبط الله ﷻ إلى السماء الدنيا، فقال: هل من مستغفر؟ هل من سائل؟ هل من داع؟»[٢].

٧٠٥ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار بندار قال: حدثنا محمد بن جعفر غندر قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق عن الأغر قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري أنهما: شهدا على رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ يمهل حتى إذا كان ثلث الليل، فيقول: هل من سائل؟ هل من تائب؟ هل من مستغفر من ذنب؟» قال: فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟ قال: «نعم»[٣].

٧٠٦ ـ وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا مصعب بن محمد بن مصعب قال: حدثنا يزيد ـ يعني: ابن هارون ـ قال: أخبرنا شريك عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة: أنهما شهدا به على رسول الله ﷺ، فأنا أشهد به عليهما: «إن الله ﷻ يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول، نزل إلى السماء الدنيا، فقال: هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من تائب يتاب عليه؟ هل من سائل يعطى؟».

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) صحيح.

٧٠٧ ـ أخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: حدثنا معمر عن إسحاق ـ وذكر الحديث إلى آخره نحوه ـ.

٧٠٨ ـ وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عثمان العجلي قال: حدثنا عبيدالله ـ يعني: ابن موسى ـ عن إسرائيل عن أبي إسحاق ـ وذكر الحديث إلى آخره نحوه ـ.

٧٠٩ ـ وحدثنا إسحاق بن أبي حَسّان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا عبدالحميد بن أبي العشرين قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: حدثني هلال بن أبي ميمونة قال: حدثني عطاء بن يسار قال: حدثني رفاعة بن عرابة الجهني قال: صدرنا مع رسول الله ﷺ من مكة فقال رسول الله ﷺ: «إذا مضى شطر الليل ـ أو قال: ثلثاه ـ ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يسألني أعطيه؟ من ذا الذي يدعوني أستجيب له؟ من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ حتى ينفجر الصبح»[١].

٧١٠ ـ وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مضى نصف الليل الأول ـ أو قال: ثلثاه ـ ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا يقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ حتى ينفجر الفجر ـ وقال مرة: حتى ينفجر الصبح ـ[٢].

٧١١ ـ وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: حدثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن رفاعة الجهني.

قال ابن صاعد: هكذا قال لنا: عن عبدالله بن المبارك، ونقص من الإسناد

(١) صحيح. صحح شيخنا في الإرواء (٢/١٩٨).
(٢) انظر الحديث السابق.

عطاء بن يسار، فحدثناه الحسين بن الحسن ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وزياد بن أيوب قالوا: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا هشام الدستوائي قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني - واللفظ لابن المبارك - قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ، حتى إذا كنا بالكديد - أو قال: بقديد - جعل رجال منا يستأذنون على أهليهم فيأذن لهم، فحمد الله ﷻ وقال خيراً، وقال: «إذا مضى نصف الليل - أو قال: ثلثه - ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا، فيقول: لا أسأل عن عبادي غيري، من ذا الذي يستغفرني فأغفر له؟ من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ من ذا الذي يسألني فأعطيه؟ حتى ينفجر الصبح».

٧١٢ ـ وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال: حدثنا رواد بن الجراح قال: حدثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن رفاعة الجهني - قال رواد: ابن عرابة - وذكر الحديث نحوه.

٧١٣ ـ وأخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق وعلي بن المنذر الطريقي قال: حدثنا محمد بن فضيل عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبدالله - يعني: ابن مسعود - قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي، ثم يهبط إلى السماء الدنيا ثم يبسط يديه - وقال علي بن المنذر: يده - ألا عبد يسألني أعطيه؟ - قال: فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر»[(١)].

٧١٤ ـ وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا معاوية بن عمرو قال: حدثنا زائدة قال: حدثنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبدالله - يعني: ابن مسعود - عن النبي ﷺ قال: «إن الله ﷻ يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي، ثم يهبط إلى السماء الدنيا فيبسط يده ﷻ، فيقول: ألا عبد يسألني فأعطيه؟ حتى يطلع الفجر».

٧١٥ ـ أخبرنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا هشام بن عبدالملك قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (٢/١٩٩).

جبير عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من سائل فأعطيه سؤله؟ هل من مستغفر فأغفر له؟»[1].

٧١٦ ـ وحدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط وعبيدالله بن محمد بن حفص قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه أن رسول الله ﷺ... وذكر مثل الحديث إلى آخره.

٧١٧ ـ وأخبرنا ابن أبي داود أبو بكر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان وعبدالله بن محمد بن النعمان قالا: حدثنا عبدالرحمٰن بن المبارك قال: حدثنا فضيل بن سليمان قال: حدثنا موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى بن الوليد عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا ﷻ كل ليلة إلى السماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني فأستجيب له؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأغفر له؟ ألا مقتر عليه رزقه يدعوني فأرزقه؟ ألا مظلوم يدعوني فأنصره؟ ألا عان يدعوني فأفك عنه؟ قال: فيكون كذلك حتى يصبح الصبح»[2] وذكر الحديث.

٧١٨ ـ أخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثني عبدالرحمٰن بن البيلماني قال: ما من ليلة إلا ينزل ربكم ﷻ إلى السماء، فما من سماء إلا وله فيها كرسي، فإذا نزل إلى السماء خَرَّ أهلها سجداً حتى يرجع، فإذا أتى السماء الدنيا: أطَّتْ وترعدت من خشية الله، وهو باسط يديه يدعو عباده: يا عبادي من يدعني أجبه؟ من يتب إلي أتب عليه؟ ومن يستغفرني أغفر له؟ ومن يسألني أعطه؟ من يقرض غير معدم ولا ظلوم ـ أو كما قال[3] ـ.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: فيما ذكرته كفاية لمن أخذ بالسنن، وتلقاها بأحسن قبول، ولم يعارضها بكيف ولم؟ واتبع ولم يبتدع.

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (١٩٨/٢).

(٢) ضعيف. (٣) ضعيف.

٧١٩ ـ حدثنا ابن صاعد أبو محمد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: بلغنا عن رجال من أهل العلم أنهم كانوا يقولون: الاعتصام بالسنن نجاة[١].

٧٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا أبو حفص عمر بن مدرك القاص[٢] قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي والثوري ومالك بن أنس والليث بن سعد: عن الأحاديث التي فيها الصفات؟ فكلهم قال: أمروها كما جاءت بلا تفسير[٣].

باب
الإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم على صورته بلا كيف

٧٢١ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني: محمداً العدني ـ قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضرب أحدكم فليتجنب[٤] الوجه؛ فإن الله تعالى خلق آدم على صورته»[٥].

٧٢٢ ـ وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقبحوا الوجه؛ فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته»[٦].

٧٢٣ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن ميمون الخياط المكي قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ، وابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة.

قال: قال أبو الزناد في حديثه: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضربتم فاجتنبوا الوجه؛ فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته»، وقال ابن عجلان: عن سعيد عن أبي

---

(١) صحيح. (٢) في الأصل: «القاضي».
(٣) صحيح. صححه شيخنا في مختصر العلو (ص١٤٢) وقال: بلا تفسير أي: بلا تكييف.
(٤) في نسخة: فليجتنب. (٥) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٦٢).
(٦) صحيح.

هريرة قال: «لا تقل قبح الله وجهك، ولا وجه من أشبه وجهك؛ فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته»[١].

٧٢٤ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا ضرب أحدكم فليتجنب الوجه؛ فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته»[٢].

٧٢٥ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقبحوا الوجه؛ فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن جلَّ وعزَّ»[٣].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هذه من السنن التي يجب على المسلمين الإيمان بها، ولا يقال فيها: كيف؟ ولم؟ بل تستقبل بالتسليم والتصديق، وترك النظر، كما قال من تقدم من أئمة المسلمين.

٧٢٦ ـ حدثنا أبو نصر محمد بن كردي قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: سألت أبا عبدالله أحمد بن حنبل عن الأحاديث التي تردها الجهمية في الصفات والإسراء والرؤية وقصة العرش؟ فصححها وقال: قد تلقتها العلماء بالقبول، تُسَلَّم الأخبار كما جاءت.

قال أبو بكر المروذي: وأرسل أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة إلى أبي عبدالله يستأذنانه في أن يحدثا بهذه الأحاديث التي تردها الجهمية، فقال أبو عبدالله: حدثوا بها، فقد تلقتها العلماء بالقبول، وقال أبو عبدالله: تسلم الأخبار كما جاءت[٤].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: سمعت أبا عبدالله الزبيري ـ رحمه الله ـ وقد سئل عن معنى هذا الحديث فذكر مثل ما قيل فيه، ثم قال أبو عبدالله: نؤمن بهذه الأخبار التي جاءت، كما جاءت، ونؤمن بها إيماناً، ولا نقول: كيف؟ ولكن ننتهي في ذلك إلى حيث انتهي بنا، فنقول من ذلك ما جاءت به الأخبار كما جاءت.

---

(١) صحيح. صحححه شيخنا في تخريج السنة (٥١٧).

(٢) انظر الحديث السابق. (٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١١٧٦).

(٤) صحيح.

باب
الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل بلا كيف

٧٢٧ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا أبو عبدالرحمٰن المقرئ قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: حدثنا أبو هانئ الخولاني أنه سمع أبا عبدالرحمٰن الحبلي أنه سمع عبدالله بن عمرو يقول: إنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن جلَّ وعزَّ، كقلب واحد، يصرف كيف شاء» ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مُصَرِّف القلوب، اصرف قلبي لطاعتك»[١].

٧٢٨ ـ حدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني قال: حدثنا أبو عبدالرحمٰن المقرئ، وذكر الحديث مثله إلى آخره.

٧٢٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال: حدثنا حاجب بن الوليد قال: حدثنا بقية عن إبراهيم بن أدهم عن مقاتل بن حيان عن شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: ما كان أكثر دعاء النبي ﷺ؟[٢] قالت: كان يقول: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» قلت: أتخشى علينا؟ فقال: «إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن عز وجل، ما شاء أزاغ، وما شاء أقام»[٣].

٧٣٠ ـ وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت سالماً الخياط يقول: [سمعت الحسن ما لا أحصيه يذكر عن أمه قالت: سمعت أم سلمة رضي الله عنها تقول][٤]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع رب العالمين، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه»[٥].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٥٤).

(٢) في مصادر التخريج: «إذا كان عندك» وليست في الأصل.

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٠٩١).

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) انظر الحديث السابق.

٧٣١ ـ أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن زُنْبور المكي قال: حدثنا فضيل بن عياض عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» فنقول له: يا رسول الله! أتخشى علينا، وقد آمنا بك، وآمنا بما جئت به؟ فقال: «إن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرحمن ﷻ، إن شاء هكذا، وإن شاء هكذا»[(١)].

٧٣٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا الهيثم بن جناد الجهني قال: حدثنا إبراهيم بن عيينة عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس قال: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «اللهم ثبت قلبي على دينك» فقال له بعض أصحابه: تخاف علينا يا رسول الله! وقد أجبناك، وصدقناك فيما جئت به؟ فقال: «نعم، إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها»[(٢)].

٧٣٣ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أم محمد القرشية عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك» قلت: يا رسول الله! أو تخاف؟ قال: «وما يؤمنني، وإنما قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن ﷻ، إذا شاء أن يقلب قلب عبد قلبه»[(٣)].

٧٣٤ ـ وحدثنا الصندلي جعفر بن محمد قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا المؤمل بن الفضل ومحمد بن سعيد الأصبهاني قالا: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر يقول: حدثني بسر بن عبيدالله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت النواس بن سمعان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٢٢٥).

(٢) انظر الحديث السابق.

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في تخريج السنة (٢٢٤).

رب العالمين ﷻ، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه» قال: فكان رسول الله ﷺ يقول: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك»[1].

٧٣٥ ـ حدثنا الصندلي جعفر قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: سمعت بشر بن الحارث يقول: أما سمعت ما قال النبي ﷺ: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» وقال ﷺ: «قلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الله ﷻ»؟ ثم قال بشر بن الحارث: هؤلاء الجهمية يتعاظمون هذا[2].

باب
الإيمان بأن الله ﷻ يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، والماء والثرى على إصبع

٧٣٦ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المديني قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: جاء حَبْرٌ من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقال: إذا كان يوم القيامة جعل الله تبارك وتعالى السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، ثم يهزهن، ثم يقول: أنا الملك، قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه، تصديقاً له، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧][3].

٧٣٧ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق قال: أخبرنا هاشم بن القاسم عن أبي معاوية شيبان بن عبدالرحمٰن عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال: جاء حبر إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد ـ أو يا رسول الله ـ إن الله تبارك وتعالى يوم القيامة يجعل السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٢١٩).

(٢) صحيح.

(٣) رواه البخاري (٤٨١١) ومسلم (٢٧٨٦).

والثرى على إصبع، وسائر الخلق على إصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك. قال: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، تصديقاً لقول الحبر[1].

٧٣٨ ـ وحدثنا أبو عبدالله بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن الوليد البسري قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان ـ يعني: الثوري ـ قال: حدثني منصور وسليمان ـ يعني: الأعمش ـ عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله: أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد! إن الله ﷻ يمسك السموات على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، والشجر على إصبع، والخلائق على إصبع، ثم يقول: أنا الملك. قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧].

قال يحيى بن سعيد القطان: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال: فضحك رسول الله ﷺ تصديقاً.

٧٣٩ ـ وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال: جاء رجل من أهل الكتاب ـ قال: أراه قال: يهودياً أو نصرانياً ـ إلى رسول ﷺ فقال: إن الله جلَّ ثناؤه يضع يوم القيامة السموات والأرض على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والماء والثرى على إصبع، فيقول: أنا الملك ـ أراه قال: مرتين ـ. قال: فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾.

باب
ما روي أن الله ﷻ يقبض الأرض بيده، ويطوي السموات بيمينه

٧٤٠ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمٰن السمرقندي قال: حدثنا الحكم بن نافع قال: حدثنا شعيب ـ يعني: بن أبي حمزة ـ عن الزهري قال:

---

(١) انظر الحديث السابق.

أخبرنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يقبض الله ﷻ الأرض، ويطوي السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟»[1].

٧٤١ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا الحسن بن عيسى بن ماسرجس قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب حدثه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «يقبض الله ﷻ الأرضين يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟».

باب
الإيمان بأن الله ﷻ يأخذ الصدقات بيمينه، فيربيها للمؤمن

٧٤٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما تَصَدَّق أحد بصدقة من طيب ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ إلا أخذها الرحمن ﷻ بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كَفِّ الرحمن ﷻ حتى تكون أعظم من الجبل، كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّه[2] أو فَصِيله[3]»[4].

٧٤٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن حماد زغبة قال: أخبرنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ إلا أخذها الرحمن ﷻ بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن ﷻ، حتى تكون أعظم من الجبل، فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله».

٧٤٤ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا عبيدالله بن عمر عن سعيد المقبري عن أبي الحباب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كسب طيب ـ ولا يقبل الله إلا طيباً ـ إلا كان الله ﷻ

---

(١) رواه البخاري (٤٨١٢) ومسلم (٢٧٨٧). (٢) وهو المهر.
(٣) ابن الناقة. (٤) رواه مسلم (١٠١٤).

يأخذها بيمينه، فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله، حتى تبلغ التمرة مثل أحد».

باب
الإيمان بأن الله ﷻ يدين، وكلتا يديه يمين

٧٤٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع عن بقية بن الوليد قال: حدثنا أرطاة بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أول شيء خلقه الله القلم، فأخذه بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول، بر أو فجور، رطب أو يابس، فأحصاه عنده في الذكر، ثم قال: اقرؤوا إن شئتم: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٢٩﴾ [الجاثية: ٢٩] فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه؟»[١].

٧٤٦ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أنس مالك بن سليمان الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر عن مجاهد بن جبر: أنه بلغه عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «أول شيء خلقه الله ﷻ القلم، فأخذه بيمينه ـ وكلتا يديه يمين. . .» وذكر الحديث مثله إلى آخره.

٧٤٧ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع عمرو بن أوس الثقفي يحدث عن عبدالله بن عمرو بلغ به النبي ﷺ: «المقسطون عند الله يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن ﷻ ـ وكلتا يديه يمين ـ الذين يعدلون بحكمهم وأهليهم وما ولوا»[٢].

٧٤٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبدالله بن سلام أنه قال: ـ في حديث طويل ـ قال: ثم خلق آدم عليه السلام قال: ثم مسح ظهره بيديه

---

(١) صحيح. تقدم برقم (٣٣٩). (٢) رواه مسلم (١٨٢٧).

فأخرج فيهما من هو خالق من ذريته إلى أن تقوم الساعة، ثم قبض يديه ﷻ، ثم قال: اختر يا آدم، قال: اخترت يمينك يا رب، وكلتا يديك يمين، فبسطها، فإذا فيها ذريته من أهل الجنة، فقال: ما هؤلاء يا رب؟ قال: هم من قضيت: أن أخلق من ذريتك من أهل الجنة، إلى أن تقوم الساعة[١]. وذكر الحديث.

باب
الإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم عليه السلام بيده، وخط التوراة لموسى بيده، وخلق جنة عدن بيده، وقد قيل: العرش والقلم، وقال لسائر الخلق: كن فكان، فسبحانه

٧٤٩ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد قال: حدثنا عبدالله بن عبدالوهّاب الحجبي قال: حدثنا المغيرة بن عبدالرحمٰن بن حكيم بن حزام القرشي عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «خلق الله ﷻ آدم عليه السلام بيده يوم الجمعة، ونفخ فيه من روحه، وأمر الملائكة أن يسجدوا له، فسجدوا له إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه»[٢].

قال محمد بن الحسين: يقال للجهمي ـ الذي ينكر أن الله خلق آدم بيده ـ: كَفَرْتَ بالقرآن، ورددت السنة، وخالفت الأمة.

فأما القرآن: فإن الله ﷻ لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس، قال الله ﷻ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥]، وقال ﷻ في سورة الحجر: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾ فحسد إبليس آدم؛ لأن الله ﷻ خلقه بيده، ولم يخلق إبليس بيده.

ولما التقى موسى عليه السلام مع آدم عليه السلام فاحتجا، فكان من حجة موسى لآدم أنه قال له: أنت أبونا آدم خلقك الله تعالى بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر

---

(١) حسن. تقدم برقم (٤٣٤) وانظر التعليق عليه لزاماً.

(٢) صحيح.

الملائكة فسجدوا لك؟ فاحتج موسى على آدم بالكرامة التي خص الله تعالى بها آدم مما لم يخص غيره بها: من أن الله ﷻ خلقه بيده وأمر ملائكته فسجدوا له، فمن أنكر هذا فقد كفر. ثم احتج آدمُ على موسى فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله تعالى بكلامه، وخط لك التوراة بيده... وذكر الحديث.

٧٥٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن أبي عمرو عن الأعرج عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: يا آدم! خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسجدوا لك، وأمرك أن تسكن الجنة...»[(١)]. وذكر الحديث بطوله.

٧٥١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية قال: أخبرنا خالد ـ يعني: ابن عبدالله الواسطي ـ عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله ﷻ بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك الجنة، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟...»[(٢)] وذكر الحديث.

٧٥٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا أنس ـ وهو ابن عياض ـ قال: حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله ﷻ بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك الجنة، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟...»[(٣)] وذكر الحديث.

فهذه حجة موسى على آدم: أن الله ﷻ خلقه بيده، وأما حجة آدم على موسى: بأن الله ﷻ خط له التوراة بيده.

٧٥٣ ـ فحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس سمع أبا هريرة

---

(١) صحيح. تقدم برقم (٣٥٧).
(٢) صحيح لغيره. تقدم برقم (٦٨٥).
(٣) انظر الحديث السابق.

يقول: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال موسى: يا آدم! أنت أبونا أخرجتنا من الجنة! فقال آدم: يا موسى! اصطفاك الله عز وجل بكلامه، وخط لك التوراة بيده، تلومني على أمر قدره الله عز وجل علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة، قال: فحج آدمُ موسى»[(١)].

٧٥٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عبدة ويعقوب بن حميد بن كاسب قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس سمع أبا هريرة يقول: قال النبي ﷺ: «احتج آدم وموسى عليهما السلام، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا خيبتنا، وأخرجتنا من الجنة! فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه، وخطَّ لك التوراة بيده، وقرأت التوراة؟ أفهل تجد فيها أنه قضى علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال: نعم، قال: فحج آدم موسى»[(٢)].

قال ابن عبدة: وقال سفيان مرة: «وخط لك التوراة بيده؟ أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة».

٧٥٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي قال: حدثنا العباس بن عبدالله الترقفي قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا قيس ـ يعني: ابن الربيع ـ عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البَقَرَة: ٣٧] قال: أي رب، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تنفخ في من روحك؟ قال: بلى، قال: أي رب! ألم تسبق رحمتك إلي قبل غضبك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى، قال: أي رب، أرأيت إن تبت وأصلحت، أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: نعم[(٣)].

٧٥٦ ـ وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: أخبرنا أبو معاوية بن عمرو وأبو صالح قالا: حدثنا أبو إسحاق ـ يعني: الفزاري ـ عن سفيان عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر قال: خلق الله عز وجل أربعة أشياء

---

(١) صحيح. انظر (٣٥٦). (٢) صحيح.

(٣) ضعيف.

بيده: آدم عليه السلام، والعرش، والقلم، وجنات عدن، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان[(١)].

٧٥٧ ـ حدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا يعلى بن عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال: أخبرت أن ربكم عز وجل لم يمس إلا ثلاثة أشياء: غرس الجنة بيده، وجعل ترابها الورس والزعفران، وجبالها المسك، وخلق آدم عليه السلام، وكتب التوراة لموسى عليه السلام[(٢)].

٧٥٨ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد بن آدم قال: حدثنا بكر بن سليمان الأسواري عن محمد بن إسحاق قال: سمعت محمد بن كعب يحدث: أن الله جل ذكره لم يمس بيده شيئاً إلا ثلاثة: آدم، والتوراة؛ فإنه كتبها لموسى بيده، وطوبى شجرة في الجنة غرسها بيده، ليس في الجنة غرفة إلا فيها منها فَنَنٌ، وهي التي قال الله عز وجل: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الرعد: ٢٩][(٣)].

٧٥٩ ـ وحدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا محمد بن المنهال الضرير قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس: أن كعب الأحبار قال: إن الله جَلَّ اسمه لم يمس بيده إلا ثلاثة: خلق آدم بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الجنة بيده، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: قد أفلح المؤمنون[(٤)].

باب
الإيمان بأن الله عز وجل لا ينام

قال الله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] الآية.

وأخبرنا النبي ﷺ أن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام.

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح إلى حكيم بن جابر وهو تابعي. صححه شيخنا في مختصر العلو (ص١٣٠) قلت: ولعله متلقى عن أهل الكتاب.

(٣) حسن. وهو من الإسرائيليات.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في مختصر العلو (ص١٣٠).

٧٦٠ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: «إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، ولكنه يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، ويرفع إليه عمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النار ـ أو قال: النور ـ لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه»[١].

٧٦١ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا الفضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو عاصم عن سفيان ـ يعني: الثوري ـ عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع، قال: «إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفض به، يُرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النور[٢] لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل من أدرك بصره»[٣].

٧٦٢ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا المقرئ ـ يعني: عبدالله بن يزيد ـ قال: حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى الأشعري قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام. . .» وذكر الحديث.

٧٦٣ ـ وحدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى عن سفيان عن حكيم بن الديلمي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام. . .» وذكر الحديث.

٧٦٤ ـ وحدثنا جعفر الصندلي قال: حدثنا زهير قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن منصور عن ربعي بن حراش عن خَرَشة بن الحُرّ قال: دخلت على عبدالله بن سلام فانقبض مني حتى انتسبت له، فعرفني فقال: والله لا

---

(١) صحيح. تقدم في (٦٥٩).

(٢) كتب فوقها: «في نسخة: النار».

(٣) انظر الحديث السابق.

أحدث بشيء إلا وهو في كتاب الله ﷻ: إن موسى عليه السلام دنا من ربه ﷻ حتى سمع صريف الأقلام، فقال: يا جبريل! هل ينام ربك؟ قال جبريل: يا رب! يسألك: هل تنام؟ قال: يا جبريل! أعطه قارورتين، فليمسكهما الليلة لا ينام، فأعطاه فنام، فاصطدمت القارورتان فانكسرتا، فقال: يا رب! قد انكسرت القارورتان، فقال: يا جبريل! إنه لا ينبغي لي أن أنام، ولو نمت لزالت السموات والأرض[(١)].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: نعوذ بالله ممن لا يؤمن بجميع ما ذكرنا، وإنما لا يؤمن بما ذكرناه الجهمية الذين خالفوا الكتاب والسنة، وسنة الصحابة رضي الله عنهم وخالفوا أئمة المسلمين، فينبغي لكل مسلم عقل عن الله ﷻ أن يحذرهم على دينه. قال ابن المبارك: إنا لنستطيع أن نحكي كلام اليهود والنصارى، ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية[(٢)].

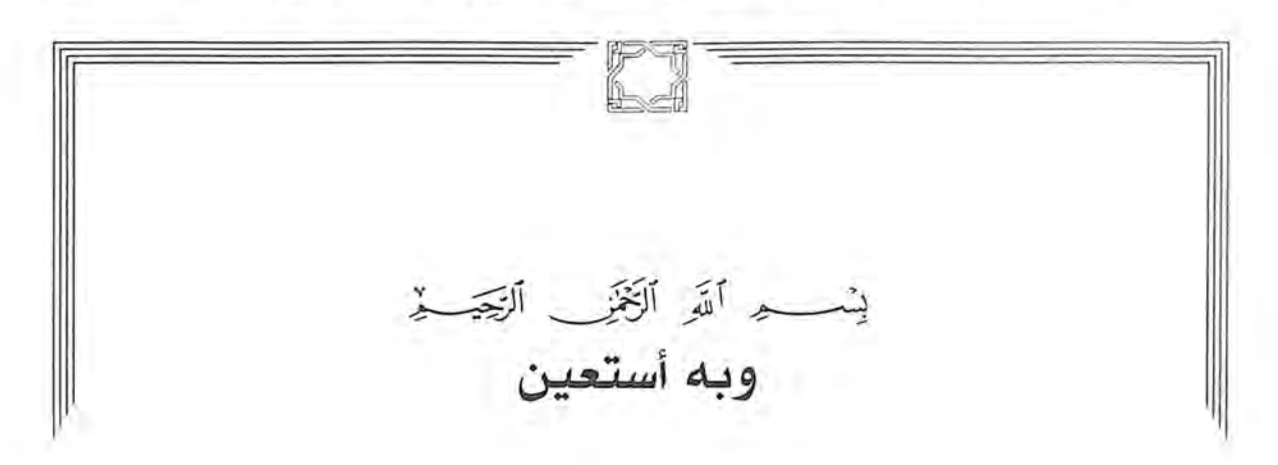
تم الجزء الثامن من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم، يتلوه الجزء التاسع من الكتاب ـ إن شاء الله تعالى ـ وبه الثقة.



---

(١) صحيح إلى عبدالله بن سلام. قال ابن كثير في تفسيره (٤٠٩/١): «وهو من أخبار بني إسرائيل وهو مما يعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل وأنه منزه عنه» وانظر الضعيفة لشيخنا (١٢١/٣).

(٢) صحيح. تقدم برقم (٥٧٩).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

قال محمد بن الحسين: المحمود الله على كل حال، وصلى الله على النبي وآله وسلم:

باب
التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها

٧٦٥ ـ قال: حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا مبارك بن فضالة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران قال: خطبنا ابن عباس بالبصرة فقال: قام فينا عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه فقال: أيها الناس، إنه سيكون في هذه الأمة أقوام يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بالحوض، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا(١).

٧٦٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس وجرير بن عبدالحميد عن أشعث عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: قال عمر رضي الله عنه: سيكون بعدنا قوم

---

(١) ضعيف. حسنه شيخنا في قصة المسيح الدجال (ص٣٠) وقال في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٣٢١/٢): «ولابن جدعان متابع ذكرته في كتابي: قصة الدجال» قلت: ولم أر هذا المتابع في شيء من كتب الحديث التي وقفت عليها ولم أره في المطبوع من قصة الدجال لشيخنا والله أعلم.

يكذبون بالرجم، ويكذبون بالحوض، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بقوم يخرجون من النار.

٧٦٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن أشعث بن سوار عن علي بن زيد بن جدعان عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: رجم رسول الله ﷺ، ورجم أبو بكر، ورجمت أنا، وسيجيء قوم يكذبون بالرجم وبالحوض وبالشفاعة، وبعذاب القبر، وبقوم يخرجون من النار.

٧٦٨ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: أخبرنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: أيها الناس، إن الرجم حق فلا تخدعن عنه، وإن آية ذلك: أن رسول الله ﷺ رجم، وأن أبا بكر رضي الله عنه رجم، وإنا قد رجمنا، وإنه سيكون قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم، ويكذبون بالدجال، ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها، ويكذبون بعذاب القبر، ويكذبون بالشفاعة، ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد ظهر في هذه الأمة جميع ما قاله عمر رضي الله عنه؛ فينبغي للعقلاء من الناس: أن يحذروا ممن مذهبه التكذيب بما قاله عمر رضي الله عنه.

وسنذكر في كل خصلة مما ذكرها عمر رضي الله عنه سنناً عن رسول الله ﷺ تبين أن الإيمان بها واجب، فمن لم يؤمن بها، ويصدق بها: ضل عن طريق الحق، وقد صان الله عز وجل المؤمنين العقلاء العلماء عن التكذيب بما ذكرناه.

فأما الرجم؛ فقد رجم رسول الله ﷺ، لا يختلف أهل العلم في ذلك أنه رجم ماعز بن مالك حين اعترف عنده بالزنا[١]، وقد رجم النبي ﷺ امرأة غامدية اعترفت عنده بالزنا، فرجمها[٢]، وقال ﷺ لأنيس ـ رجلٍ من أصحابه ـ وقد ذكر له رجل: أن امرأته زنت ـ في قصة طويلة ـ فقال ﷺ: «يا أُنيس! اغد على امرأة هذا،

---

(١) رواه البخاري (٦٨٢٤) ومسلم (١٦٩٢). (٢) رواه مسلم (١٦٩٥).

فإن اعترفت فارجمها» فاعترفت فرجمها[١]، وقد رجم النبي ﷺ يهوديين زنيا[٢]، وقد رجم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وقد رجم عمر رضي الله عنه[٣]، وقد رجم علي بن أبي طالب رضي الله عنه شراحة، وكانت قد زنت وهي ثيب، فجلدها يوم الجمعة، ورجمها يوم السبت[٤]، وقال: جلدتها بكتاب الله عز وجل، ورجمتها بسنة رسول الله ﷺ[٥].

وهذا فعند فقهاء المسلمين لا يختلفون أن على الثيب الزاني إذا شُهِدَ عليه أو اعترف بالزنا: الرجم، رجلًا كان أو امرأة، وعلى البكر: الجلد، لا يختلف في هذا العلماء، فاعلموا ذلك.

باب
وجوب الإيمان بالشفاعة

قال محمد بن الحسين: اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن المنكر للشفاعة يزعم أن من دخل النار فليس بخارج منها، وهذا مذهب المعتزلة يكذبون بها، وبأشياء سنذكرها إن شاء الله، مما لها أصل في كتاب الله عز وجل، وسنن رسول الله ﷺ، وسنن الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان، وقول فقهاء المسلمين.

فالمعتزلة يخالفون هذا كله، لا يلتفتون إلى سنن الرسول ﷺ، ولا إلى سنن أصحابه، وإنما يعارضون بمتشابه القرآن، وبما أراهم العقل عندهم، وليس هذا طريق المسلمين، إنما هذا طريق من قد زاغ عن طريق الحق، وقد لعب به الشيطان. وقد حذرنا الله عز وجل مَنْ هذه صفته، وحذرناهم النبي ﷺ، وحذرناهم أئمة المسلمين قديماً وحديثاً.

فأما ما حذرناهم الله عز وجل وأنزله على نبيه ﷺ، وحذرناهم النبي ﷺ، فإن الله عز وجل قال لنبيه: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عِمرَان: ٧] إلى قوله: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

---

(١) رواه البخاري (٢٣١٥) ومسلم (١٦٩٨). (٢) رواه البخاري (١٣٢٩) ومسلم (١٦٩٩).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترمذي (١٤٣١).

(٤) كذا قال والصواب أنه جلدها الخميس ورجمها الجمعة.

(٥) صحيح. رواه أحمد (٩٤٥) وأصله في البخاري (٦٨١٢) وصححه شيخنا في الإرواء (٢٣٤٠).

٧٦٩ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا عبدالوهّاب الثقفي عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] الآية. فقال: «إذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله ﷿ فاحذروهم»(١).

٧٧٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: أخبرنا حماد ـ يعني: ابن سلمة ـ عن ابن أبي مليكة عن القاسم عن عائشة ﵂ قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] إلى قوله ﷿: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ﴾ قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد سماهم الله ﷿ لكم، فإذا رأيتموهم فاحذروهم»(٢) قالها ثلاثاً.

٧٧١ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا علي بن سهل الرملي قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن حماد بن سلمة عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: نزع رسول الله ﷺ بهذه الآية: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَـٰبَهَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٧] فقال رسول الله ﷺ: «قد حَذَّركم الله ﷿، فإذا رأيتموهم فاحذروهم».

٧٧٢ ـ حدثنا أبو محمد الحسن بن علوية القطان قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبدالله بن الأشج أن عمر بن الخطاب ﵁ قال: إن ناساً يجادلونكم بشبيه القرآن، فخذوهم بالسنن، فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله ﷿(٣).

٧٧٣ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا عبدالواحد بن سليم قال: حدثنا يزيد الفقير قال: كنا بمكة من قُطّانها، وكان معي أخ لي يقال له: طلق بن حبيب، وكنا نرى رأي الحرورية، فبلغنا أن جابر بن عبدالله الأنصاري قدم، وكان يلزم في كل موسم، فأتيناه فقلنا له: بلغنا عنك قول في الشفاعة، وقول الله ﷿

---

(١) صحيح. تقدم برقم (٤٢).
(٢) انظر الحديث السابق.
(٣) ضعيف. تقدم برقم (٩٣).

يخالفك، فنظر في وجوهنا، وقال: من أهل العراق أنتم؟ فقلنا: نعم، فتبسم أو ضحك، وقال: أين تجدون في كتاب الله عز وجل؟ قلنا: حيث يقول ربنا عز وجل في كتابه: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾﴾ [آل عمران: ١٩٢] وقال عز وجل: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧] وقوله عز وجل: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا۟ فِيهَا﴾ [الحج: ٢٢] وأشباه هذا من القرآن، فقال: أنتم أعلم بكتاب الله عز وجل أم أنا؟ فقلنا: بل أنت أعلم به منا، قال: فوالله لقد شهدت تنزيل هذا على رسول الله ﷺ، ولقد شهدت تأويله من رسول الله ﷺ، وإن الشفاعة في كتاب الله عز وجل لمن عقل. قلنا: وأين الشفاعة؟ قال: في سورة المدثر، قال: فقرأ علينا ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ ثم قال: ألا ترونها حلت لمن لم يشرك بالله عز وجل شيئاً؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل خلق الخلق ولم يستعن على ذلك أحداً، ولم يشاور فيه أحداً، ثم أماتهم، ولم يستعن على ذلك أحداً، ولم يشاور فيه أحداً، ثم أحياهم ولم يستعن على ذلك أحداً، ولم يشاور فيه أحداً، فأدخل من شاء الجنة برحمته وأدخل من شاء النار بذنبه، ثم إن الله عز وجل تحنن على الموحدين، فبعث بملك من قبله بماء ونور، فدخل النار [فنضح]، فلم يصب إلا من شاء الله، ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك بالله شيئاً، فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة، ثم رجع إلى ربه عز وجل: فأمده بماء ونور فنضح فلم يصب إلا من شاء الله ولم يصب إلا من خرج من الدنيا ولم يشرك بالله شيئاً إلا أصابه ذلك النضح، فأخرجهم حتى جعلهم بفناء الجنة، ثم أذن للشفعاء فشفعوا لهم، فأدخلهم الجنة برحمته، وشفاعة الشافعين»[١].

٧٧٤ ـ وأخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا مبارك بن فضالة قال: حدثنا يزيد بن صهيب قال: مررت بجابر بن عبدالله وهو في حلقة يحدث أناساً، فجلست إليه، فسمعته يذكر أناساً يخرجون من النار، قال: وكنت يومئذٍ أنكر ذلك، قال: فقلت: والله ما أعجب من الناس، ولكن أعجب منكم أصحاب رسول الله ﷺ، يقول الله عز وجل:

(١) منكر. وأصل الحديث في مسلم برقم (١٩١) دون الزيادات المنكرة التي فيه.

﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ [المائدة: ٣٧] فانتهرني أصحابه وكان أحلمهم، فقال: دعوا الرجل، ثم قال: إنما قال الله ﷻ كما قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفْتَدُواْ بِهِۦ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾ قال: أو ما تقرأ القرآن؟ ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: فإن الله ﷻ عذب قوماً بخطاياهم، فإن شاء أن يخرجهم أخرجهم، قال: فلم أكذب به بعد ذلك[1].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: إن المكذب بالشفاعة أخطأ في تأويله خطأ فاحشاً، خرج به عن الكتاب والسنة. وذلك أنه عمد إلى آيات من القرآن نزلت في أهل الكفر، أخبر الله ﷻ: أنهم إذا دخلوا النار أنهم غير خارجين منها، فجعلها المكذب بالشفاعة في الموحدين، ولم يلتفت إلى أخبار رسول الله ﷺ في إثبات الشفاعة: أنها إنما هي لأهل الكبائر، والقرآن يدل على هذا، فخرج بقوله السوء عن جملة ما عليه أهل الإيمان، واتبع غير سبيلهم، قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فكل من رَدَّ سنن رسول الله ﷺ وسنن الصحابة ﷺ؛ فهو ممن شاقق الرسول وعصاه، وعصى الله ﷻ بتركه قبول السنن، ولو عقل هذا الملحد وأنصف من نفسه، علم أن أحكام الله تعالى، وجميع ما تعبد به خلقه، إنما تؤخذ من الكتاب والسنة، وقد أمر الله ﷻ نبيه ﷺ: أن يبين لخلقه ما أنزله عليه مما تعبدهم به، فقال جل ذكره: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] وقد بين ﷺ لأمته جميع ما فرض الله ﷻ عليهم من جميع الأحكام، وبين لهم أمر الدنيا، وأمر الآخرة، وجميع ما ينبغي أن يؤمنوا به، ولم يدعهم جهلة لا يعلمون، حتى أعلمهم أمر الموت والقبر، وما يلقى المؤمن، وما يلقى الكافر، وأمر المحشر والوقوف، وأمر الجنة والنار حالًا بعد حال يعرفه أهل الحق، وسنذكر كل باب في موضعه إن شاء الله.

---

(١) صحيح.

اعلموا يا معشر المسلمين: أن أهل الكفر لما دخلوا النار ورأوا العذاب الأليم، وأصابهم الهوان الشديد، نظروا إلى قوم من الموحدين معهم في النار، فعيروهم بذلك، وقالوا: ما أغنى عنكم إسلامكم في الدنيا، وأنتم معنا في النار؟ فزاد أهل التوحيد من المسلمين حزناً وغماً، فاطلع الله ﷻ على ما نالهم من الغم بتعيير أهل الكفر لهم، فأذن الله في الشفاعة، فيشفع الأنبياء والملائكة والشهداء والعلماء والمؤمنون فيمن دخل النار من المسلمين، فأخرجوا منها على حسب ما أخبرنا رسول الله ﷺ على طبقات شتى، فدخلوا الجنة، فلما فقدهم أهل الكفر ودوا حينئذٍ لو كانوا مسلمين، وأيقنوا أن ليس شافع يشفع لهم، ولا صديق حميم يغني عنهم من عذابهم شيئاً، قال الله ﷻ في أهل الكفر لما نضجوا بالعذاب، وعلموا أن الشفاعة لغيرهم، قالوا: ﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُواْ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [الأعراف: ٥٣] الآية، وقال ﷻ: ﴿فَكُبْكِبُواْ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُواْ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ وقال ﷻ في سورة المدثر وقد أخبر أن الملائكة قالت لأهل الكفر: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: هذه كلها أخلاق الكفار، فقال ﷻ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ [المدّثّر: ٤٨] فدل على أن لا بد من شفاعة، وأن الشفاعة لغيرهم لأهل التوحيد خاصة، وقال الله ﷻ: ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: وإنما يود الكفار لو كانوا مسلمين: عندما رأوا معهم في النار قوماً من الموحدين فعيروهم، وقالوا: ما أغنى عنكم إسلامكم، وأنتم معنا في النار، فحزنوا من ذلك، فأمر الله ﷻ الملائكة والأنبياء ومن سائر المؤمنين أن يشفعوا فيهم، فشفعوا، فأخرج من في النار من أهل التوحيد، ففقدهم أهل الكفر، فسألوا عنهم فقيل: شفع فيهم الشافعون لأنهم كانوا مسلمين، فعندها ودوا لو كانوا مسلمين حتى تلحقهم الشفاعة.

٧٧٥ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم قال: أخبرنا هشام الدستوائي قال: حدثنا حماد قال: سألت إبراهيم عن هذه الآية: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قال: حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار: ما أغنى عنكم ما كنتم تعبدون؟ فيغضب الله ﷻ لهم، فيقول للملائكة والنبيين: اشفعوا، فيشفعون، فيخرجون من النار، حتى إن إبليس ليتطاول رجاء أن يخرج معهم، فعند ذلك وَدَّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين[(١)].

٧٧٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبدالملك بن عمرو قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر: ٢] قال: لا تزال الرحمة والشفاعة حتى يقال: ليدخلن الجنة كل مسلم، قال. فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين[(٢)].

قال محمد بن الحسين: بطلت حجة من كَذّب بالشفاعة، الويل له إن لم يتب، وقد روي عن أنس بن مالك قال: من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب.

٧٧٧ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن أنس بن مالك قال: من كذب بالشفاعة فليس له فيها نصيب[(٣)].

باب
ما روي أن الشفاعة إنما هي لأهل الكبائر

٧٧٨ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عمر بن علي قال: حدثنا أبو داود ـ يعني: الطيالسي ـ قال: حدثنا محمد بن ثابت البناني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[(٤)].

---

(١) صحيح إلى إبراهيم.
(٢) حسن.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٥٥٩٨).

٧٧٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن إسماعيل البندار قال: حدثنا محمد بن بشار بندار قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا محمد بن ثابت البناني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبدالله أن النبي ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي» قال لي جابر: يا محمد! من لم يكن من أهل الكبائر، فما له وللشفاعة؟[١].

٧٨٠ ـ حدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا عنبسة بن عبدالواحد القرشي عن واصل عن أُمَي أبي عبدالرحمٰن عن الشعبي عن كعب بن عجرة قال: قلت: يا رسول الله! الشفاعة؟ فقال: «الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي»[٢].

٧٨١ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي قال: حدثنا سليمان بن حرب [عن بسطام بن حريث][٣] عن أشعث الحداني عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي»[٤].

٧٨٢ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الشفاعة لأهل الكبائر»[٥].

٧٨٣ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا أبو المغيرة النضر بن إسماعيل قال: حدثنا الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي».

٧٨٤ ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا شيبان بن فروخ قال: حدثنا أبو أمية الحبطي عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي».

---

(١) انظر الحديث السابق.
(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الجامع (٣٧١٤).
(٣) زيادة من مصادر التخريج.
(٤) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٨٣١).
(٥) انظر الحديث السابق.

٧٨٥ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا الفضيل بن سليمان قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي قال: حدثنا ربعي بن حراش أنه سمع حذيفة بن اليمان وسمع رجلاً يقول: اللهم اجعلني ممن تصيبه شفاعة محمد ﷺ، فقال: إن الله ﷻ يغني المؤمنين عن شفاعة محمد ﷺ، ولكن الشفاعة للمذنبين من المؤمنين والمسلمين[١].

باب
ما روي أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى

٧٨٦ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية.

قال المطرز: وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير جميعاً عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة فتعجل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي إلى يوم القيامة، فهي نائلة إن شاء الله لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً»[٢] لفظ أبي معاوية.

٧٨٧ ـ حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجل كل نبي دعوته، وأخرت دعوتي شفاعة لأمتي، فهي نائلة إن شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً».

٧٨٨ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني عمرو بن أبي عمرو عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قلت: يا رسول الله! من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أولى منك؛ لما رأيت من حرصك؛ أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة: من قال: لا إله إلا الله، خالصاً من نفسه»[٣].

---

(١) حسن.
(٢) رواه مسلم (١٩٩).
(٣) رواه البخاري (٩٩).

باب
ذكر قول النبي ﷺ لكل نبي دعوة يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي

٧٨٩ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب أن عمرو بن أبي سفيان الثقفي أخبره أن أبا هريرة قال لكعب الأحبار: إن نبي الله ﷺ قال: «لكل نبي دعوة يدعو بها، فأنا أريد إن شاء الله أن أختبئ دعوتي: شفاعة لأمتي يوم القيامة»(١).

٧٩٠ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا الحجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري قال: حدثني أبو سلمة ابن عبدالرحمٰن أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة، فأنا أريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة».

٧٩١ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبدة ـ يعني: ابن سليمان ـ عن محمد بن إسحاق عن موسى بن يسار عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «لكل نبي دعوة دعا بها(٢)، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة».

٧٩٢ ـ حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا روح بن عبادة قال: حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي»(٣).

باب
ذكر قول النبي ﷺ: إن الله خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة فاخترت الشفاعة

٧٩٣ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا

---

(١) رواه البخاري (٧٤٧٤) ومسلم (١٩٨).

(٢) في الأصل: «يدعو بها ثم كتب بعدها: دعا بها ووضع خطاً على الجملة الأولى».

(٣) رواه البخاري (٦٣٠٥) ومسلم (٢٠٠).

هناد بن السري قال: حدثنا عبدة ـ يعني: ابن سليمان ـ عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح عن عوف بن مالك الأشجعي قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ـ فذكر حديثاً طويلاً قال فيه ـ: وإن نبي الله ﷺ جاءنا فقال: «أتاني الليلة آت من ربي ﷻ فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة» فقلنا: يا رسول الله! اجعلنا في شفاعتك، فقال: «إنكم أهل شفاعتي» ثم أقبلنا مع رسول الله ﷺ إلى الناس فقال: «إنه أتاني الليلة آت من ربي ﷻ فخيرني بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمتي الجنة، فاخترت الشفاعة» فقالوا: يا رسول الله! اجعلنا من أهل شفاعتك، فقال رسول الله ﷺ: «أشهد من حضرني أن شفاعتي لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئاً»(١).

٧٩٤ ـ حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي قال: حدثنا بشر بن بكر التنيسي.

قال ابن صاعد: وحدثنا يوسف بن سعيد المصيصي قال: حدثنا عمارة بن بشر ـ واللفظ لبشر بن بكر ـ قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر قال: سمعت سليم بن عامر يقول: سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول: كنا مع رسول الله ﷺ فقال: «أتدرون ما خيرني ربي ﷻ؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «خيرني أن يدخل نصف أمتي الجنة، وبين الشفاعة، فاخترت الشفاعة» قلنا: يا رسول الله! ادع الله ﷻ أن يجعلنا من أهلها، قال: «هي لكل مسلم»(٢).

٧٩٥ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت الله ﷻ الشفاعة لأمتي، فقال: لك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، قال: قلت: رب زدني، قال: فإن لك مع كل ألف سبعين ألفاً، قال: قلت: رب زدني، قال: فحثا بين يديه وعن يمينه وعن شماله» فقال أبو بكر ؓ: حسبنا يا رسول الله، فقال عمر ؓ: يا أبا بكر،

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٨١٨).

(٢) صحيح. قال شيخنا في تخريج السنة (٨٢٠): «صحيح لغيره».

دع رسول الله ﷺ يكثر لنا، كما أكثر الله ﷻ، قال: فقال أبو بكر: إنما نحن حفنة من حفنات الله ﷻ، فقال رسول الله ﷺ: «صدق أبو بكر»[1].

٧٩٦ ـ حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة، فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ثم أشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة، حتى لا يبقى أحد في قلبه من الإيمان هذا ـ وحرك الإبهام والمسبحة ـ»[2].

٧٩٧ ـ أخبرنا ابن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: أخبرنا ابن فضيل عن ليث عن أبي فزارة عن يزيد بن الأصم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [النِّساء: ٤٠] فقال: أدخل ابن عباس يده في التراب ثم رفعها، ثم نفخ فيها، ثم قال: كل واحدة من هؤلاء مثقال ذرة[3].

باب
الإيمان بأن قوماً يخرجون من النار، فيدخلون الجنة بشفاعة النبي ﷺ وشفاعة المؤمنين

٧٩٨ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا حماد بن زيد قال: قلت لعمرو بن دينار: يا أبا محمد! سمعت جابر بن عبدالله يحدث عن النبي ﷺ قال: «إن الله ﷻ يخرج من النار قوماً بالشفاعة؟» فقال: نعم[4].

٧٩٩ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر ـ يعني: محمداً العدني ـ قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار أنه سمع جابراً يشير إلى أذنيه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله ﷻ يخرج يوم القيامة ناساً من النار، فيدخلهم الجنة»[5].

---

(١) ضعيف بهذا اللفظ. إسناده ضعيف لكن للحديث شواهد من حديث أنس وأبي أمامة يصح بها لكن الصواب جعل قول عمر لأبي بكر وقول أبي بكر لعمر وقال فيه النبي ﷺ: صدق عمر، انظر تخريج السنة (٥٩٠).

(٢) رواه البخاري بنحوه (٧٥٠٩).

(٣) ضعيف.

(٤) رواه البخاري (٦٥٥٨) ومسلم (١٩١).

(٥) رواه مسلم (١٩١).

٨٠٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا الحسن بن ذكوان قال: حدثنا أبو رجاء قال: حدثنا عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «يخرج الله من النار قوماً بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة؛ فيسميهم أهل الجنة الجهنميين»[(١)].

٨٠١ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا خالد بن عبدالله عن مسعود بن أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أما أهل النار الذين هم أهل النار؛ فإنهم لا يموتون فيها، وأما ناس من الناس: فإن النار تأخذهم على قدر ذنوبهم فيحترقون فيها، فيصيرون فحماً، ثم يأذن الله ﷻ لهم في الشفاعة، فيخرجون من النار ضبائر ضبائر فيبثون، أو ينثرون على أنهار الجنة، فيؤمر أهل الجنة، فيفيضون عليهم من الماء، فتنبت لحومهم كما تنبت الحِبّة في حميل السيل»[(٢)].

٨٠٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد ـ يعني: ابن عبدالله الواسطي ـ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، قال الله ﷻ برحمته: انظروا من كان في قلبه حبة من خردل من إيمان، فأخرجوه من النار، قال: فأخرجوا قد عادوا حمماً، فيلقون في نهر يسمى نهر الحياة، فينبتون كما ينبت الغثاء في حميل السيل، أو إلى جانب السيل، ألم تروا أنها تأتي صفراء ملتوية»[(٣)].

٨٠٣ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة أوتيت الشفاعة، فأشفع لمن كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ثم أشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة، حتى لا يبقى أحد في قلبه من الإيمان هذا ـ وحرك الإبهام والمسبحة ـ[(٤)]»[(٥)].

---

(١) رواه البخاري (٦٥٦٦). (٢) رواه مسلم (١٨٥).

(٣) رواه البخاري (٢٢) ومسلم (١٨٤).

(٤) قلت: دخل هذا الحديث في هذا الموطن من الأصل سقط وتشويش في الترتيب أصلحته مما سبق فقد تقدم الحديث بإسناده. (٥) صحيح. تقدم برقم (٧٩٦).

٨٠٤ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا همام بن يحيى قال: حدثنا قتادة عن أنس بن مالك أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يخرج من النار قوم بعد ما يصيبهم منها سفع فيدخلون الجنة، يسميهم أهل الجنة: الجهنميين»(١).

٨٠٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن النضر قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا شعبة عن حماد عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليخرجن قوم من النار قد محشتهم النار؛ فيدخلون الجنة بشفاعة الشافعين، يسمون: الجهنميين»(٢).

٨٠٦ ـ أخبرنا ابن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن إسحاق بن عبدالله عن سعيد بن أبي سعيد عن ابن عمر قال: لقد بلغت الشفاعة يوم القيامة، حتى إن الله ﷻ يقول للملائكة: أخرجوا برحمتي من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، قال: ثم يخرجهم حفنات بيده بعد ذلك(٣).

٨٠٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا علي بن مهران قال: حدثنا عبدالله ـ يعني: ابن رشيد ـ قال: حدثنا عثمان بن مطر قال: حدثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مجادلة أحدكم يكون له الحق على صاحبه: أشد من المؤمنين لربهم ﷻ في إخوانهم الذين دخلوا النار، يقولون: ربنا، إخواننا الذين كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويحجون؟ أُدخلوا النار؟ قال الله ﷻ: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم فيخرجونهم، ثم يقول الله ﷻ: أخرجوا من كان في قلبه مثقال دينار من إيمان، حتى يقول: نصف مثقال، حتى يقول: خردلة، حتى يقول: ذرة، ثم يقول الله: شفعت الأخيار من المؤمنين، وبقي أرحم الراحمين، ثم يقبض قبضة أو قبضتين من النار فيدخلون الجنة»(٤).

٨٠٨ ـ أخبرنا ابن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن سفيان بن زياد العصفري عن سعيد بن جبير في قول الله ﷻ: ﴿قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣] قال: لما أمر بإخراج من دخل النار من أهل التوحيد فقال

---

(١) رواه البخاري (٦٥٥٩).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في تخريج السنة (٨٣٥).

(٣) ضعيف جداً.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٢٥٠).

من بها من المشركين: تعالوا فلنقل: لا إله إلا الله، لعلنا أن نخرج مع هؤلاء، فقالوا فلم يصدقوا، قال: فحلفوا: والله ربنا ما كنا مشركين، قال: فقال الله عز وجل: ﴿انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ۚ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنعام: ٢٤][1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد روي من غير وجه: أن النبي ﷺ يشفع يوم القيامة لجميع ذرية آدم عليه السلام من الموحدين بأن يخرج من النار كل موحد، ثم يشفع آدم عليه السلام، ثم الأنبياء، ثم الملائكة، ثم المؤمنون، فنعوذ بالله ممن يكذب بهذا، لقد ضل ضلالًا بعيداً، وخسر خسراناً مبيناً.

٨٠٩ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس بن مالك: أن الأنبياء عليهم السلام ذكروا عند رسول الله ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده، إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وإن بيدي لواء الحمد، وإن تحته لآدم عليه السلام ومن دونه ولا فخر، قال: ينادي الله عز وجل يومئذٍ آدم، فيقول: لبيك ربِّ وسعديك، فيقول: أخرج من ذريتك بعث النار، فيقول: وما بعث النار؟ فيقول: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فيخرج ما لا يعلم عدده إلا الله عز وجل، فيأتون آدم فيقولون: أنت آدم، أكرمك الله وخلقك بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسكنك جنته، وأمر الملائكة فسجدوا لك، فاشفع لذريتك، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: ليس ذلك إلي اليوم، ولكن سأرشدكم، عليكم بعبدٍ اتخذه الله خليلًا وأنا معكم، فيأتون إبراهيم عليه السلام، فيقولون: يا إبراهيم! أنت عبد اتخذك الله خليلًا فاشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: ليس ذلك إلي، ولكن سأرشدكم، عليكم بعبدٍ اصطفاه الله عز وجل بكلامه ورسالاته، وألقى عليه محبة منه: موسى، وأنا معكم، فيأتون موسى، فيقولون: يا موسى! أنت عبد اصطفاك الله برسالاته وكلامه، وألقى عليك محبة منه، اشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، قال: ليس ذلك اليوم إلي، ولكن سأرشدكم، عليكم بروح الله وكلمته: عيسى بن مريم، فيأتون عيسى بن مريم عليه السلام، فيقولون: يا عيسى! أنت روح الله وكلمته، اشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، قال: ليس ذلك اليوم إلي، عليكم بعبد جعله الله عز وجل رحمة للعالمين:

(١) صحيح.

أحمد ﷺ، وأنا معكم، فيأتون فيقولون: يا أحمد! جعلك الله رحمة للعالمين، فاشفع لذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فأقول: نعم، أنا صاحبها، فآتي حتى آخذ بحلقة باب الجنة، فيقال. من هذا؟ فأقول: أنا أحمد، فيفتح لي، فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجداً، ثم يفتح لي من التحميد والثناء على الرب ﷻ بشيء لا يحسن الخلق، ثم يقال: سل تعطه، واشفع تُشَفّع، فأقول: يا رب! ذرية آدم لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: اذهبوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، ثم يعودون إلي، فيقولون: ذرية آدم: لا تحرق اليوم بالنار، فآتي حتى آخذ بحلقة باب الجنة، فيقال: من هذا؟ فأقول: أحمد، فيفتح لي فإذا نظرت إلى الجبار تبارك وتعالى خررت ساجداً فأسجد مثل سجودي أول مرة ومثله معه، فيفتح لي من الثناء على الله ﷻ والتحميد مثل ما فتح لي أول مرة، فيقال: ارفع رأسك، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب! ذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: أخرجوا له من كان في قلبه مثقال قيراط من إيمان، ثم يعودون إلي، فآتي حتى أصنع كما صنعت، فإذا نظرت إلى الجبار ﷻ خررت ساجداً، فأسجد كسجودي أول مرة ومثله معه، ويفتح لي من الثناء والتحميد مثل ذلك، ثم يقال: سل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا رب! ذرية آدم، لا تحرق اليوم بالنار، فيقول: اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من إيمان فأخرجوه، فيخرجون ما لا يعلم عدتهم إلا الله ﷻ، ويبقى أكثرهم، ثم يؤذن لآدم بالشفاعة، فيشفع لعشرة آلاف ألف، ثم يؤذن للملائكة والنبيين فيشفعون، حتى إن المؤمن ليشفع لأكثر من ربيعة ومضر»[1].

---

(١) صحيح لغيره إلا أن فيه ألفاظاً منكرة. قلت: إسناده ضعيف فسعيد بن أبي هلال كان يخلط في الأحاديث ثم لم يسمع من أنس ورواه ابن عساكر في تاريخه فبين الواسطة بينهما وهو يزيد الرقاشي وهو ضعيف وهذا الحديث فيه ألفاظ لم ترد في حديث الشفاعة مطلقاً لا من حديث أنس ولا غيره فهي من أوهام سعيد أو الرقاشي كقوله فيه: «ثم يؤذن لآدم بالشفاعة فيشفع لعشرة آلاف ألف» وكقوله: «فاشفع لذريتك لا تحرق اليوم بالنار» وجعله بعث النار في هذا الموطن وكقوله: «وألقى عليه محبة مني» ومن قوّى هذا الحديث بطريق قتادة عن أنس وروده عن جماعة من الصحابة فقد وهم لأن تلك المتابعة المزعومة على أصل الحديث وأما تلك الفقرات فلا.

٨١٠ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يأتي المؤمنون آدم يوم القيامة» وذكر الحديث بطوله نحواً من حديث الفريابي، ولهذا الحديث طرق[١].

باب
ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة

٨١١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة وهشام بن عمار الدمشقي قالا: حدثنا إسماعيل بن عياش قال: حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله ﷺ قال: «للشهيد عند الله ﷻ تسع خصال: يغفر له في أول دفقة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحلى حلة الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار؛ الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه»[٢].

٨١٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ قال: «للشهيد عند الله ﷻ تسع خصال» فذكر الحديث مثله إلى قوله: «ويشفع في سبعين من أقاربه».

٨١٣ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري وجعفر بن محمد بن مسافر قالا: حدثنا يحيى بن حسان قال: حدثنا الوليد بن رباح

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٢١٣) إلا أن قوله: «تسع خصال» وعدّه لها بهذه الطريقة جعل العدد يوافق المعدود وقد ورد كذلك عند عبد الرزاق في مصنفه والطبراني في المعجم الكبير ومسند الشاميين لكن رواه الترمذي وابن ماجه من طريق إسماعيل بن عياش به وفيه: «ست خصال» وهو خلاف المعدود كما ذكره شيخنا في الصحيحة وذكر أن السيوطي ذكره في الجامع معزواً للسنن بلفظ: «سبع» وفي بعض المصادر ورد بلفظ: «ثمان» قال شيخنا: «وهذا من نوادر الاضطراب في المتن - فيما علمت- مع صحة السند...» وانظر الصحيحة لمزيد من البحث.

الذماري قال: حدثنا عمي نمران بن عتبة الذماري عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع الشهيد في سبعين من أقاربه»(١).

٨١٤ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسن بن عبدالعزيز الجروي قال: حدثنا يحيى بن حسان التنيسي قال: حدثنا الوليد بن رباح الذماري قال: حدثني نمران الذماري قال: دخلنا على أم الدرداء، ونحن أيتام صغار، فمسحت رؤوسنا وقالت: أبشروا يا بني، فإني أرجو أن تكونوا من شفاعة أبيكم؛ فإني سمعت أبا الدرداء يقول: قال رسول الله ﷺ: «يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته»(٢).

٨١٥ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا عنبسة بن عبدالرحمٰن عن علاق بن أبي مسلم عن أبان بن عثمان عن أبيه عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء»(٣).

٨١٦ ـ حدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا حفص بن سليمان المقرئ قال: حدثنا كثير بن زاذان عن عاصم بن ضمرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وحفظه واستظهره أدخله الله عز وجل الجنة، وشفعه في عشرة من أهل بيته، كلهم قد وجبت لهم النار»(٤).

٨١٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا حَرِيز بن عثمان عن عبدالرحمٰن بن ميسرة قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربيعة ومضر»(٥).

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٢٢٧٧/الأم).
(٢) صحيح لغيره.
(٣) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع كما في الضعيفة (١٩٧٨و٢١١١).
(٤) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في ضعيف الترغيب (٨٦٨).
(٥) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٢١٧٨).

قال: وكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

٨١٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا يحيى بن يمان قال: حدثنا جسر أبو جعفر عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر»[١].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد روي أنه ما من أهل بيت نبي إلا وله شفاعة.

٨١٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان الكوفي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية العوفي أن كعباً أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال: إني أدخر هذا للشفاعة، فقال: وهل شفاعة إلا للأنبياء؟ أو قال: هل لي شفاعة؟! قال: نعم، ليس من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاعة[٢].

٨٢٠ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية بن سعد قال: أخذ كعب الأحبار بيد العباس فقال: إني أختبئها للشفاعة عندك، فقال العباس: وهل لي شفاعة؟ قال: نعم، ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاعة يوم القيامة[٣].

٨٢١ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية قال: أخذ كعب بيد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال: احفظها لي عندك، تشفع لي بها يوم القيامة، فقال العباس: وهل لي من شفاعة؟ قال: نعم، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي يسلم إلا كانت له شفاعة[٤].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فأنا أرجو لمن آمن بما ذكرنا من الشفاعة،

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الترمذي (٤٣١).
(٢) ضعيف. (٣) ضعيف.
(٤) ضعيف.

وبقوم يخرجون من النار من الموحدين، وبجميع ما تقدم ذكرنا له، وبجميع ما سنذكره إن شاء الله من المحبة للنبي ﷺ، ولأهل بيته وذريته وصحابته وأزواجه ﷺ أجمعين: أن يرحمنا مولانا الكريم، ولا يحرمنا وإياكم من تفضله ورحمته، وأن يدخلنا وإياكم في شفاعة نبينا محمد ﷺ وشفاعة من ذكرنا من الصحابة وأهل بيته، وأزواجه ﷺ أجمعين.

ومن كذب بالشفاعة، فليس له فيها نصيب، كما قال أنس بن مالك.

آخر هذا الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب
الإيمان بالحوض الذي أعطي النبي ﷺ

٨٢٢ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبدة ـ يعني: ابن سليمان ـ عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا عند حوضي يوم القيامة» قال: فسئل نبي الله ﷺ عن سعة الحوض؟ فقال: «مثل ما بين مقامي هذا إلى عَمّان» ـ قال سعيد: فما بينهما شهر، أو نحوه ـ وسئل نبي الله ﷺ عن شرابه؟ فقال: «أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، يَغُبُّ فيه ميزابان من الجنة، أو مداده من الجنة، أحدهما من ورق والآخر من ذهب»[١].

٨٢٣ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «تردون علي الحوض، وأنا أرد عنه الناس بعصاي» قلنا: يا رسول الله ما عرضه؟ قال: «كما بين مقامي هذا إلى عمان» قلنا: ما آنيته؟ قال: «عدد النجوم، فيه ميزابان من الجنة، أحدهما من ذهب، والآخر من

(١) صحيح. وصححه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٦١٥).

ورق؛ من شرب منه شربة: لم يظمأ بعدها أبداً» قال ثوبان: فأدعو الله ﷻ أن يجعلكم وارديه[1].

٨٢٤ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالا: سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ ذكر حوضه، فقالوا له: يا رسول الله! من أول الناس وروداً له؟ قال: «فقراء المهاجرين، الشعثة رؤوسهم، الدنسة ثيابهم، الذين لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعمات»[2].

٨٢٥ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حسين المعلم عن عبدالله بن بريدة قال: ذكر أن أبا سبرة بن سلمة سمع ابن زياد يسأل عن الحوض فقال: ما أراه حقاً، بعدما سأل أبا برزة الأسلمي والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو المزني، فقال: ما أُصَدِّق. فقال أبو سبرة: ألا أحدثك في هذا بحديث شفاء؟ بعثني أبوك إلى معاوية في مال، فلقيت عبدالله بن عمرو، فحدثني عبدالله بن عمرو بفيه، وكتبته بيدي ما سمع من رسول الله ﷺ، فلم أزد حرفاً، ولم أنقص حرفاً، حدثني أن رسول الله ﷺ قال: ـ في حديث طويل قال فيه ـ: «موعدكم حوضي، عرضه مثل طوله، وهو أبعد ما بين أيلة إلى مكة، وذلك مسيرة شهر، فيه أباريق أمثال الكواكب، ماؤه أشد بياضاً من الفضة، من ورد فشرب منه لم يظمأ بعدها أبداً» فقال ابن زياد: ما حدثت في الحوض حديثاً هو أثبت من هذا، أشهد أن الحوض حق، وأخذ الصحيفة التي جاء بها أبو سبرة[3].

٨٢٦ ـ وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: حدثنا أبو إسماعيل المؤدب عن مجالد عن الشعبي قال: حلف

---

(١) صحيح.
(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (١٠٨٢).
(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في تخريج السنة (٧١٨).

رجل عند ابن زياد فقال: لا سقاه الله من حوض محمد، فقال له ابن زياد: ولمحمد حوض؟ قال: نعم، هذا أنس بن مالك يحدث أن له حوضاً، فجاء أنس فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لي حوضاً وأنا فرطكم عليه»[1].

٨٢٧ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال: «والذي نفسي بيده ليردن الحوض عليَّ رجال حتى إذا عرفتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني»[2].

٨٢٨ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال: حدثنا أبو قطن عن هشام عن قتادة عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «ما بين ناحيتي حوضي: كما بين صنعاء إلى المدينة، وكما بين المدينة وَعَمّان»[3].

٨٢٩ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا أبو عبدالصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية من آنية الجنة، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل»[4].

٨٣٠ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالصمد العمي عن أبي عمران الجوني عن عبدالله بن الصامت عن أبي ذر قال: قلت: يا رسول الله! ما آنية الحوض؟ قال: «والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة الظلماء المصحية، من آنية الجنة، من شرب فيها لم يظمأ، يشخب فيه

---

(١) صحيح لغيره. انظر تخريج السنة (٦٩٨).
(٢) رواه البخاري (٦٥٨٢) ومسلم (٢٣٠٤).
(٣) رواه مسلم (٢٣٠٣).
(٤) رواه مسلم (٢٣٠٠).

ميزابان من الجنة، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل»[١].

٨٣١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب ـ هو ابن عبدالرحمٰن ـ عن أبي حازم قال: سمعت سهلاً ـ يعني: سهل بن سعد الساعدي ـ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبداً»[٢].

٨٣٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا فرطكم على الحوض، فلأنازعن رجالاً منكم، ولأغلبن عليهم، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك»[٣].

٨٣٣ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة قيل: يا رسول الله! كيف تعرف من يأتي من بعد من أمتك؟ قال: «أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟» قالوا: بلى، يا رسول الله! قال: «فإنهم يأتون يوم القيامة غراً محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال»[٤].

٨٣٤ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث: أن بكير بن عبدالله حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة أنها قالت: كنت أسمع [الناس] يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس» فقلت للجارية: استأخري عني، فقالت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء،

---

(١) انظر الحديث السابق. (٢) رواه البخاري (٧٠٥١) ومسلم (٢٢٩١).

(٣) رواه البخاري (٦٥٧٦) ومسلم (٢٢٩٧).

(٤) صحيح. ورواه مسلم بنحوه (٢٤٩).

فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إني فرط لكم على الحوض، فإياي لا يأتي أحدكم فيذب عنه كما يذب البعير الضال»[١] وذكر الحديث.

٨٣٥ ـ وحدثنا أبو بكر النيسابوري قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال: أخبرنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث: أن بكيراً حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض، ولم أسمع ذلك من رسول الله ﷺ، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس» فقلت للجارية: استأخري عني، فقالت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله ﷺ: «إني لكم فرط على الحوض، فإياي لا يأت أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول: فيم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً»[٢].

قال أبو بكر النيسابوري: ذكرت هذا الحديث لإبراهيم الأصبهاني فقال: هذا حديث غريب، كتب به إلينا يونس. قال أبو بكر النيسابوري: وسمعت أبا إبراهيم الزهري وذكر هذا الحديث فقال: هذا في أهل الردة.

٨٣٦ ـ وحدثنا أبو بكر النيسابوري قال: حدثنا حماد بن الحسن الوراق قال: أخبرنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «أنا فرطكم بين أيديكم، فإن لم تجدوني فأنا على الحوض، وحوضي: قدر ما بين أيلة إلى مكة»[٣] وذكر الحديث.

٨٣٧ ـ وحدثنا أبو بكر النيسابوري أيضاً قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال: أخبرني جابر بن عبدالله أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أنا فرطكم بين أيديكم، فإذا لم تروني فأنا على الحوض، وحوضي: قدر ما بين أيلة ومكة» وذكر الحديث.

---

(١) رواه مسلم (٢٢٩٥).
(٢) رواه مسلم (٢٢٩٥).
(٣) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٢/٥٠).

٨٣٨ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حميد عن أنس قال: دخلت على ابن زياد، وهم يتذاكرون الحوض، فلما رأوني طلعت عليهم، قال: قد جاءكم أنس، فقالوا: يا أنس! ما تقول في الحوض؟ فقلت: والله ما شعرت أني أعيش حتى أرى أمثالكم، تشكون في الحوض، لقد تركت عجائز بالمدينة، ما تصلي واحدة منهن صلاة إلا سألت ربها ﷻ أن يوردها حوض محمد ﷺ[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ألا ترون إلى أنس بن مالك ـ رحمه الله ـ يتعجب ممن يشك في الحوض، إذ كان عنده أن الحوض مما يؤمن به الخاصة والعامة، حتى إن العجائز يسألن الله ﷻ أن يسقيهن من حوضه ﷺ، فنعوذ بالله ممن لا يؤمن بالحوض ويكذب به، وفيما ذكرناه من التصديق بالحوض الذي أعطاه الله ﷻ نبينا محمداً ﷺ كفاية عن الإكثار.

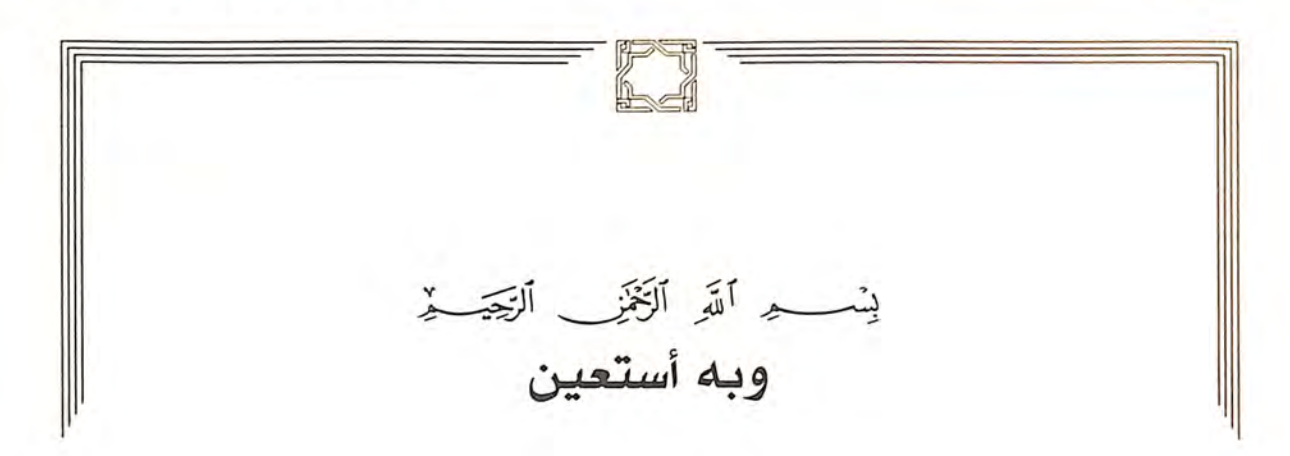
تم الجزء التاسع من كتاب «الشريعة» ـ بحمد الله ومنه ـ.

والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء العاشر من الكتاب ـ إن شاء الله ـ وبه الثقة.



(١) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٦٩٨).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

باب
التصديق والإيمان بعذاب القبر

قال أبو بكر محمد بن الحسين الآجري ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

٨٣٩ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن سفيان ـ يعني: ابن سعيد الثوري ـ عن أبيه عن خيثمة عن البراء بن عازب في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قال: نزلت في عذاب القبر(١).

٨٤٠ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى المصري قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرنا عمرو بن الحارث: أن أبا السمح دراجاً حدثه عن ابن حجيرة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون فيم أنزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ [طه: ١٢٤]؟ أتدرون ما الضنك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «عذاب الكافر في قبره، والذي نفسي بيده، إنه ليسلط عليه تسع وتسعون تنيناً، أتدرون ما التنين؟ تسع وتسعون حية، لكل حية سبعة أرؤس، ينفخون جسمه، ويلسعونه، ويخدشونه إلى يوم القيامة»(٢).

---

(١) رواه البخاري (١٣٦٩) ومسلم (٢٨٧١).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٥٥٢).

٨٤١ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالا: حدثنا أبو عبدالرحمٰن المقرئ عن سعيد بن أبي أيوب قال: سمعت دراجاً أبا السمح يقول: سمعت أبا الهيثم يقول: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «يُسلَّطُ على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنيناً تنهشه وتلدغه، حتى تقوم الساعة، ولو أن تنيناً منها ينفخ في الأرض ما أنبتت خضراء»[(١)].

٨٤٢ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو الأحوص عن أشعث عن[(٢)] أبي الشعثاء عن مسروق عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: دخلت يهودية عليَّ فقالت: سَمِعْتِيه يذكر في عذاب القبر شيئاً؟ فقالت لها: وما عذاب القبر؟ قالت: فسليه، فلما أتاها النبي ﷺ سألته عن عذاب القبر؟ فقال: «عذاب القبر حق» قالت: فما صلى صلاة بليل إلا سمعته يتعوذ من عذاب القبر[(٣)].

٨٤٣ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة ﵂ قالت: دخلت علي عجوز ـ أو عجوزان ـ من عجائز يهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قالت: فكذبتهما فخرجتا، ودخل رسول الله ﷺ فقلت له: يا رسول الله! إن عجوزين من عجائز يهود المدينة دخلتا علي، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فقال: «صدقتا؛ إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها» قالت: فما رأيته بعد ذلك في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر[(٤)].

٨٤٤ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة ﵂ أن يهودية دخلت عليها فأمرت لها بشيء: فقالت: أعاذك الله من عذاب القبر ـ أو أعاذكم الله من عذاب القبر ـ فذكرت حديث الكسوف وقالت في آخره ـ فدخل علي رسول الله ﷺ وهو يقول: «إني أريتكم تفتنون في قبوركم مثل فتنة الدجال» قالت:

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الترغيب (٢٠٧٩) قلت: وللحديث طريق أخرى عند الترمذي (٢٤٦٠) لا يتقوى الحديث بها لأنها شديدة الضعف.

(٢) في الأصل: «بن» والتصويب من صحيح البخاري وغيره.

(٣) رواه البخاري (١٣٧٢) ومسلم (٥٨٦). (٤) رواه البخاري (٦٣٦٦) ومسلم (٥٨٦).

وسمعته يقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار»[(١)].

٨٤٥ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد بن أبي حميد الطويل ـ قال قتيبة: وهو حميد بن طَرْخان ـ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً من حوائط بني النجار، فسمع صوتاً من قبر، فقال: «متى دفن صاحب هذا القبر؟» فقالوا: في الجاهلية، فَسُرَّ بذلك، فقال: «لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله تعالى أن يسمعكم عذاب القبر»[(٢)].

٨٤٦ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا المؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ مَرَّ بحائط لبني النجار، وهو على بغلة شهباء، فسمع أصوات أقوام يعذبون في قبورهم، فقال رسول الله ﷺ: «لولا أن لا تدافنوا لسألت الله ﷻ أن يسمعكم عذاب القبر»[(٣)].

٨٤٧ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح عن شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن البراء عن أبي أيوب أن النبي ﷺ سمع أصواتاً حين غربت الشمس، فقال: «هذه أصوات اليهود تعذب في قبورها»[(٤)].

٨٤٨ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال: مَرَّ رسول الله ﷺ بحائط من حيطان مكة أو المدينة، فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما، فقال رسول الله ﷺ: «يعذبان، وما يعذبان في كبير»، ثم قال: «بلى كان أحدهما لا يستنزه من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة» ثم دعا بجريدة، فكسرها كسرتين، ووضع على كل قبر منهما كسرة، فقيل: يا رسول الله! لم فعلت هذا؟ قال: «لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا، أو إلى أن ييبسا»[(٥)].

---

(١) رواه مسلم (٩٠٣) ورواه البخاري بنحوه (٨٦).
(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن النسائي (٢٠٥٨) وروى مسلم منه المرفوع (٢٨٦٨).
(٣) صحيح. (٤) رواه البخاري (١٣٧٥) ومسلم (٢٨٦٩).
(٥) رواه البخاري (٢١٦) ومسلم (٢٩٢).

٨٤٩ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا زياد بن عبدالله البكائي قال: حدثنا منصور والأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: مَرَّ النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة، فإذا هو بقبرين فيهما رجلان يعذبان، فقال النبي ﷺ: «يعذبان في غير كبير»، ثم قال: «بلى، إن أحدهما كان لا يستنزه من بوله، وكان الآخر يمشي بالنميمة»، ثم قال: «أروني عسيباً» ففته باثنين، فجعل على كل قبر واحداً، فقال الناس: لم فعلت هذا يا رسول الله؟ فقال: «لعله يخفف من عذابهما ما داما هكذا، أو لم ييبسا».

٨٥٠ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا الأعمش قال: سمعت مجاهداً يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال: مر رسول الله ﷺ على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما: فكان يمشي بالنميمة، وأما الآخر: فكان لا يستنزه من بوله» ثم دعا بعسيب رطب... وذكر الحديث.

٨٥١ ـ وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وزياد بن أيوب قالوا: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش.

قال ابن صاعد: وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير وأبو معاوية ووكيع ـ واللفظ لوكيع ـ قال: حدثنا الأعمش قال: سمعت مجاهداً يحدث عن طاوس عن ابن عباس قال: مَرَّ النبي ﷺ على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير...» وذكر الحديث بطوله.

٨٥٢ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «أكثر عذاب القبر في البول»[١].

٨٥٣ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة قالا: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أكثر عذاب القبر في البول».

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (٣١١/١).

٨٥٤ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن البراء أو عن أبي عبيدة في قول الله ﷻ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ﴾ [السَّجدَة: ٢١] قال: عذاب القبر[١].

٨٥٥ ـ وحدثنا ابن ذريح أيضاً قال: حدثنا هناد قال: حدثنا وكيع عن العلاء بن عبدالكريم عن أبي كريمة عن زاذان في قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ [الطُّور: ٤٧] قال: عذاب القبر[٢].

٨٥٦ ـ أخبرنا ابن ذريح قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن أم مبشر قالت: دخل علي رسول الله ﷺ، وأنا في حائط من حوائط بني النجار، فيه قبور منهم، قد ماتوا في الجاهلية، قالت: فخرج، وهو يقول: «استعيذوا بالله من عذاب القبر» قالت: فقلت: يا رسول الله، وإنهم ليعذبون في قبورهم؟! قال: «نعم، عذاباً تسمعه البهائم»[٣].

٨٥٧ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس بن مالك قال: دخل رسول الله ﷺ نخلاً لبني النجار، فخرج مذعوراً، فقال: «لمن هذه القبور؟» فقالوا: لقوم مشركين، فقال رسول الله ﷺ: «سلوا ربكم ﷻ أن يجيركم من عذاب القبر، فوالذي نفسي بيده لولا أني أتخوف أن لا تدافنوا لسألت الله ﷻ أن يسمعكم عذاب القبر، إن الرجل إذا دخل حفرته، وتفرق عنه أصحابه، دخل عليه ملك شديد الانتهار، فيجلسه في قبره، ويقول له: ما كنت تعبد؟ فأما المؤمن فيقول: كنت أعبد الله وحده لا شريك له، فيقول: ما تقول في محمد؟ فيقول: عبد الله ورسوله، فما يسأله عن شيء غيرها، فينطلق به إلى مقعده من النار، فيقول: هذا كان لك، فأطعت ربك وعصيت عدوك، ثم ينطلق به إلى منزله من الجنة فيقول: هذا لك، فيقول: دعوني أبشر أهلي، ويوسع له في قبره سبعون ذراعاً.

---

(١) ضعيف. (٢) ضعيف.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٤٤٤).

وأما الكافر فيدخل عليه ملك شديد الانتهار فيجلسه، فيقول له: من ربك؟ ومن كنت تعبد؟ فيقول: لا أدري، فيقول: لا دريت ولا تليت، فيقول له: فما تقول في محمد؟ فيقول: كنت أسمع الناس يقولون، فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمع صوته من في الأرض إلا الثقلين، ثم ينطلق به إلى منزله من الجنة، فيقال له: كان هذا منزلك، فعصيت ربك، وأطعت عدوك، فيزداد حسرة وندامة، وينطلق به إلى منزله من النار، فيراهما كلاهما، فيضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه من وراء صلبه»[(١)].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ما أسوأ حال من كذب بهذه الأحاديث! لقد ضل ضلالًا بعيداً، وخسر خسراناً مبيناً.

باب
ذكر الإيمان والتصديق بمساءلة منكر ونكير

٨٥٨ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قبر أحدكم ـ أو الإنسان ـ أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما: المنكر، وللآخر: النكير، فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فهو قائل ما كان يقول، فإن كان مؤمناً قال: هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فيقولان: إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين ذراعاً، وينور له فيه، ثم يقال له: نم، فيقول: دعوني أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقال له: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله عَزَّ وَجَلَّ من مضجعه ذلك، وإن كان منافقاً قال: لا أدري، كنت أسمع الناس يقولون شيئاً، وكنت أقوله، فيقولان: إنا كنا لنعلم أنك تقول ذلك، ثم يقال للأرض: التئمي عليه، فتلتئم عليه، حتى تختلف فيها أضلاعه، فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله عَزَّ وَجَلَّ من مضجعه ذلك»[(٢)].

---

(١) صحيح. صحححه شيخنا في تخريج السنة (٢/٤١٩).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (١٣٩١).

٨٥٩ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا العباس بن الوليد النرسي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد ـ يعني: ابن أبي عروبة ـ عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله ﷺ قال: «إنَّ العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه ملكان، فيقعدانه، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؛ في محمد ﷺ؟ قال: فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، قال: فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله ﷻ به مقعداً من الجنة، قال رسول الله ﷺ: فيراهما كليهما ـ أو قال: جميعاً ـ» قال قتادة: وَذُكِرَ لنا: أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً، ويملأ عليه خضراً إلى يوم القيامة. ـ ثم رجع إلى حديث أنس ـ قال: «وأما الكافر، أو المنافق فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال له: لا دريت ولا تليت، ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه من غير الثقلين»[1].

٨٦٠ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا مستلم[2] بن سعيد قال: أخبرنا يعلى بن عطاء قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال له: إنك معلم، وإنك على جناح فراق الدنيا، فعلمني خيراً ينفعني الله به، فقال أبو الدرداء: إما لا، فاعقل، كيف أنت إذا لم يكن لك من الأرض إلا موضع أربعة أذرع في ذراعين. جاء بك أهلك الذين كانوا يكرهون فراقك، وإخوانك الذين كانوا يتحزبون بأمرك فَتَلّوك في ذلك المتل، ثم سدوا عليك من اللبن، وأكثروا عليك التراب، وخلوا بينك وبين متلك ذلك، فجاءك ملكان أزرقان جعدان، يقال لهما: منكر ونكير فقالا: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فإن قلت: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ، فقد والله هديت ونجوت، وإن قلت: لا أدري فقد والله هويت وَرَدِيت[3].

---

(١) رواه البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠).

(٢) في الأصل: «مسلم» والتصويب من كتب الرجال.

(٣) حسن. رواه البخاري في التاريخ وابن أبي شيبة من طريق شعبة عن يعلى عن تميم بن غيلان به ورجاله ثقات سوى تميم وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة من الثقات منهم شعبة فمثله حسن الحديث.

٨٦١ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «يا عمر، كيف أنت إذا أُعِدَّ لك من الأرض ثلاثة أذرع وشبر في عرض ذراع وشبر؟ ثم قام إليك أهلك، فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم حملوك حتى يغيبوك فيه، ثم يهيلوا عليك التراب، ثم انصرفوا عنك، وأتاك مسائل القبر: منكر ونكير، أصواتهما مثل الرعد القاصف، وأبصارهما مثل البرق الخاطف، قد سدلا شعورهما، فتلتلاك وتهولاك وقالا: من ربك؟ وما دينك؟» قال: يا نبي الله، ويكون معي قلبي الذي هو معي اليوم؟ قال: «نعم» قال: إذاً أكفيكهما بإذن الله عز وجل[١].

٨٦٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى المصري قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثني حيي بن عبدالله المعافري أن أبا عبدالرحمٰن الحبلي حدثه عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ ذكر فتاني القبر، فقال عمر رضي الله عنه: أو ترد علينا عقولنا؟ قال: «نعم، كهيئتكم اليوم» فقال عمر: في فيه الحجر[٢].

٨٦٣ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن العلاء أبو كريب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم عن زر عن عبدالله قال: إذا توفي العبد بعث الله إليه ملائكة، فيقبضون روحه في أكفانه، فإذا وضع في قبره بعث الله عز وجل إليه ملكين ينتهرانه. فيقولان: من ربك؟ قال: ربي الله، قالا: ما دينك؟ قال: ديني الإسلام، قالا: من نبيك؟ قال: محمد. قالا: صدقت، كذلك كنت، أفرشوه من الجنة، وألبسوه منها، وأروه مقعده منها. وأما الكافر فيضرب ضربة يلتهب قبره ناراً منها، ويضيق عليه قبره، حتى تختلف أضلاعه ـ أو تماس ـ ويبعث عليه حيات من حيات القبر كأعناق الإبل، فإذا خرج قمع بمقمع من نار أو حديد[٣].

٨٦٤ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال ـ يعني: ابن عمرو ـ عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما

---

(١) ضعيف. رجاله ثقات لكنه مرسل. (٢) حسن. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٥٥٣).
(٣) حسن.

يلحد فجلس رسول الله ﷺ وجلسنا حوله، كأنما على رؤوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به، فرفع رأسه، فقال: «استعيذوا بالله من عذاب القبر ـ ثلاث مرات أو مرتين ـ» ثم قال: «إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه، كأن وجوههم الشمس، حتى يجلسوا منه مد البصر، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة، ثم يجيء ملك الموت، فيجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس المطمئنة، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها، فيجعلوها في تلك الأكفان وفي ذلك الحنوط، فتخرج منه كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الطيب؟ فيقولون: هذا فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى يصعدوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتح، فيفتح له، فيستقبله من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة، فيقول الله ﷻ: اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان، فيجلسان فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك: فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله، فيقولان له: ما علمك؟ فيقول: قرأت كتاب الله، وآمنت به، وصدقت به، فينادي مناد من السماء: صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، فيأتيه من طيبها وروحها، ويفسح له في قبره مد بصره، ويأتيه رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح فيقول: أبشر بالذي يسرك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالخير، فيقول: أنا عملك الصالح، فيقول: يا رب، أقم الساعة، حتى أرجع إلى أهلي ومالي.

وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه، معهم المسوح، يجلسون منه مد البصر، قال: ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة، اخرجي إلى سخط من الله وغضب، فتفرق في جسده، قال: فيخرجها تتقطع معها العروق

والعصب، كما ينزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها، فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها في تلك المسوح، فيخرج منه[1] كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون. فلان بن فلان، بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا، حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون، فلا يفتح لهم، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ [الأعراف: ٤٠] قال: فيقول الله ﷻ: اكتبوا كتاب عبدي في السجين في الأرض السفلى، وأعيدوه إلى الأرض، فإني منها خلقتهم، وفيها أعيدهم، ومنها أخرجهم تارة أخرى، قال: فتطرح روحه طرحاً، قال: ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحجّ: ٣١] فتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان، فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، ويقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه لا أدري، قال: فينادي مناد من السماء: أفرشوا له من النار، وألبسوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرها وسمومها، قال: ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه رجل قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوءك، هذا يومك الذي كنت توعد، فيقول: من أنت؟ فوجهك الوجه الذي يجيء بالشر، فيقول: أنا عملك الخبيث، فيقول: رب لا تقم الساعة، رب لا تقم الساعة»[2].

٨٦٥ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن المنهال عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة رجل من الأنصار. . . . وذكر الحديث بطوله.

٨٦٦ ـ حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا أبو معاوية الضرير قال: حدثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ. . . . وذكر الحديث بطوله.

---

(١) في الأصل: «وفي نسخة: منها». (٢) صحيح. صححه شيخنا في أحكام الجنائز (ص١٩٨).

٨٦٧ ـ حدثنا ابن صاعد قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن سعد[١] بن عبيدة عن البراء بن عازب في قول الله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قال: التثبيت في الحياة الدنيا: إذا جاءه ملكان في القبر فقالا له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، قالا له: فما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، قالا له: فمن نبيك؟ فيقول: نبيي محمد ﷺ؛ فهذا التثبيت في الحياة الدنيا[٢].

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب
التصديق بالدجال، وأنه خارج في هذه الأمة

باب
استعاذة النبي ﷺ من فتنة الدجال وتعليمه لأمته أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال

٨٦٨ ـ أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ـ رحمها الله ـ: أن نبي الله ﷺ كان يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، ومن عذاب النار، ومن فتنة القبر، ومن عذاب القبر، ومن شرِّ فتنة الغنى، ومن شر فتنة الفقر، ومن شر المسيح الدجال»[٣].

٨٦٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا منجاب بن الحارث قال: حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار، وعذاب النار، وأعوذ بك من فتنة القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من الكسل والهرم، والمأثم والمغرم»[٤].

---

(١) في الأصل: «سعيد». (٢) رواه البخاري (١٣٦٩) ومسلم (٢٨٧١).
(٣) رواه البخاري (٦٣٧٦) ومسلم (٥٨٩). (٤) انظر الحديث السابق.

٨٧٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الطاهر قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني عبدالعزيز بن محمد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات، ذكر فيهن: «وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال» وذكر الحديث. وله طرق جماعة.

٨٧١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا شعبة عن بديل بن ميسرة عن عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عذاب جهنم، وعذاب القبر، والمسيح الدجال[١].

٨٧٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن يحيى بن أبي كثير قال: حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من فتنة القبر، وعذاب النار، وشر فتنة المحيا والممات، وشر فتنة المسيح الدجال»[٢].

٨٧٣ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عيسى ـ يعني: ابن يونس ـ عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تشهد أحدكم، فليتعوذ من أربع: من عذاب جهنم، وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال»[٣].

٨٧٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو أيوب سليمان[٤] بن عبدالرحمٰن الدمشقي قال: حدثنا الهقل بن زياد عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن محمد بن أبي عائشة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إذا فرغ أحدكم من التشهد، فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب القبر، وعذاب جهنم، وفتنة المحيا والممات، وشر المسيح الدجال، ثم ليدع لنفسه بعد بما شاء»[٥] ولهذا الحديث طرق جماعة.

---

(١) رواه مسلم (٥٨٨).

(٢) رواه البخاري (١٣٧٧) ومسلم (٥٨٨).

(٣) رواه مسلم (٥٨٨).

(٤) في الأصل: «سلم» ثم صححت في الهامش إلى «مسلم» والتصويب من كتب الرجال.

(٥) صحيح.

٨٧٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء، كما يعلمهم السورة من القرآن يقول: «قولوا: اللهم إنا نعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»[(١)].

٨٧٦ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو قال: أخبرنا ابن وهب قال: حدثني مالك... وذكر الحديث مثله.

٨٧٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن أبي سلمة[(٢)] عن أبي سعيد أن النبي ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار، وعذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال»[(٣)].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: فقد استعاذ النبي ﷺ من الدجال، وَعَلَّمَ أمته أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال[(٤)]. فينبغي للمسلمين أن يحذروه[(٥)] ويستعيذوا بالله العظيم منه. وقد حذر أمته في غير حديث الدَّجَّالَ ووصفه لهم. فينبغي للمسلمين أن يحذروه ويستعيذوا بالله من زمان يخرج فيه الدجال؛ فإنه زمان صعب، أعاذنا الله وإياكم منه.

وقد روي أنه قد خُلق، وهو في الدنيا موثق بالحديد إلى الوقت الذي يأذن الله عَزَّوَجَلَّ بخروجه.

٨٧٨ ـ حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا أبو موسى الهروي قال: حدثنا

---

(١) رواه مسلم (٥٩٠).

(٢) في الأصل: «يحيى بن أبي سلمة» وهو تصحيف وهذه السلسلة يعني شيبان عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي سعيد معروفة وخرج البخاري ومسلم بها أحاديث في صحيحيهما.

(٣) صحيح.

(٤) هنا سقط في نسخة الدميجي.

(٥) كلمة: «يحذروه» وضع فوقها الناسخ خطاً كأنه يضرب عليها والله أعلم.

سفيان بن عيينة عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «أما إنه قد أكل الطعام، ومشى في الأسواق ـ يعني: الدجال ـ»[(١)].

٨٧٩ ـ وحدثنا أيضاً موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان عن ابن جدعان عن الحسن عن ابن مغفل[(٢)] أن رسول الله ﷺ قال: «لقد أكل الطعام، ومشى في الأسواق ـ يعني: الدجال ـ»[(٣)].

٨٨٠ ـ وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا حميد الطويل عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «الدجال ممسوح العين، عليها ظفرة غليظة، مكتوب بين عينيه كافر»[(٤)].

٨٨١ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عمرو بن عثمان وكثير بن عبيد قالا: حدثنا بقية عن بحير ـ يعني: ابن سعد ـ عن خالد ـ يعني: ابن معدان ـ عن عمرو بن الأسود عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «إني قد حدثتكم عن الدجال، حتى خشيت أن لا تعقلوا، إنَّ مسيح الدجال رجل قصير أفحج دعج مطموس العين، ليس بناتئة ولا جحراء؛ فإن التبس عليكم فاعلموا أن ربكم ﷻ ليس بأعور، واعلموا أنكم لن تروا ربكم ﷻ حتى تموتوا»[(٥)].

٨٨٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن عثمان قال: حدثنا ضمرة ـ يعني: ابن ربيعة ـ قال: حدثنا السيباني ـ يعني: أبا عمرو ـ عن عمرو بن عبدالله الحضرمي عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فكان في آخر خطبته: ما يحدثنا عن الدجال ويحذرناه، وكان من قوله ﷺ: «يا أيها الناس! إنه لم تكن

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٣١٣).

(٢) في الأصل: «أبي مغفل» وفي هامش الأصل: «أبي معقل» ورواه الطبراني في الأوسط: «ابن مغفل» والحسن روى عن ابن مغفل وانظر الضعيفة لشيخنا (٤٣١٣).

(٣) ضعيف.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الجامع (١٦٠٦) والحديث رواه مسلم من حديث حذيفة (٢٩٣٤).

(٥) صحيح. صححه شيخنا في السنة لابن أبي عاصم (٤٢٨).

فتنة على وجه الأرض أعظم من فتنة الدجال، وإن الله ﷻ لم يبعث نبياً إلا حَذَّرَهُ أمته، وأنا آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيج كل مسلم، وإن يخرج من بعدي فكل امرئ حجيج نفسه، والله تعالى خليفتي على كل مسلم»[1].

٨٨٣ ـ وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ ذكر الدجال يوماً، فقال: «إنه أعور عين اليمنى، كأنها عِنَبَة طافية»[2].

٨٨٤ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المديني قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر قال: حدثني يحيى بن جابر الطائي قال: حدثني عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فسألنا، فقلنا: يا رسول الله! ذكرت الدجال الغداة، فخفضت فيه ورفعت، حتى ظنناه في طائفة النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم، فإن يخرج وأنا فيكم؛ فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم...»[3] وذكر الحديث.

٨٨٥ ـ وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا أبو شهاب الحناط عن إسماعيل بن أبي خالد عن مجالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت: صعد رسول الله ﷺ المنبر ـ وكان لا يصعد قبل يومئذٍ إلا يوم جمعة، أو كما قالت ـ فاستنكر الناس ذلك، فبين قائم وجالس: فأومأ إليهم رسول الله ﷺ بيده أن اجلسوا: «فإني لم أقم مقامي هذا لأمر ينغصكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن تميم الداري أتاني، فأخبرني خبراً منعني القيلولة من الفرح وقرة العين، ألا إن بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر، أخذتهم عاصف في البحر، فألجأتهم إلى جزيرة من جزائر البحر لا يعرفونها، فقعدوا ـ وقال خلف مرة أخرى: فركبوا ـ في

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح قصة الدجال (ص١٢٩).

(٢) رواه البخاري (٧١٢٣) ومسلم (١٦٩). (٣) رواه مسلم (٢٩٣٧).

قوارب السفينة ثم خرجوا فصعدوا إلى الجزيرة، فإذا هم بشيء أسود، أهدب، كثير الشعر، فقالوا لها: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، فقالوا لها: أخبرينا عن الناس، فقالت: ما أنا بمخبرتكم شيئاً، ولا سائلتكم عنه، ولكن عليكم بهذا الدير فأتوه، فإن فيه رجلاً بالأشواق إلى أن يخابركم وتخابروه، فأتوه فاستأذنوا عليه، فدخلوا، فإذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق، شديد التشكي، مظهر للحزن، فقال: من أين نبأتم؟ فقالوا: من الشام، قال: فما فعلت العرب؟ قالوا: نحن قوم من العرب، عم تسأل؟ قال: ما فعل هذا الرجل الذي خرج؟ فقالوا: خيراً، ناوأه قومه، فأظهره الله ﷻ عليهم، فأمرهم جميع، ودينهم واحد، ونبيهم واحد، وإلههم واحد. قال: ذاك خير لهم فقال: فما فعلت عين زغر؟ فقالوا: يشربون منها لشفتهم، ويسقون منها زروعهم، قال: ما فعلت نخل بين عمان وبيسان؟ فقالوا: يطعم جناه كل حين، قال: ما فعلت بحيرة الطبرية؟ فقالوا: يدفق جانباها من كثرة الماء، قال: فزفر عند ذلك ثلاث زفرات، ثم قال: إن انفلتُّ من وثاقي هذا: لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجلي هاتين، إلا طيبة، ليس لي عليها سلطان، فقال رسول الله ﷺ: إلى هذا انتهى فرحي، هذه طيبة ـ يعني: المدينة ـ والذي نفس محمد بيده ما فيها طريق واحد، ضيق ولا واسع، سهل ولا جبل، إلا وعليه ملك شاهر سيفه إلى يوم القيامة»[1].

٨٨٦ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي الفلاس قال: حدثنا معتمر قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن مجالد عن عامر قال: حدثتني فاطمة بنت قيس: أن النبي ﷺ صلى الظهر، ثم صعد المنبر ـ وكان لا يصعد عليه إلا يوم جمعة قبل ذلك اليوم ـ فاستنكر الناس ذلك، فمن بين قائم وجالس، فأشار إليهم بيده: أن اجلسوا، فقال: «إني والله ما قمت مقامي هذا بأمر ينهمكم رغبة ورهبة، ولكن تميم الداري أتاني فأخبرني خبراً منع مني القيلولة من الفرح، فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم، إن بني عم لتميم الداري أخذتهم عاصف في البحر، فألجأتهم الريح إلى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا على قوارب السفينة، فصعدوا إليها، فإذا هم بشيء أهدب أسود، كثير الشعر،

(١) صحيح إلا الألفاظ التي تحتها خط. صححه شيخنا باستثناء ألفاظ منكرة وقعت فيه وأصل الحديث في مسلم بدونها انظر صحيح الجامع (٢٥٠٤).

فقالوا: ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة، فقالوا: أخبرينا قالت: ما أنا بمخبرتكم ولا سائلتكم، ولكن هذا الدير قد رهقتموه، فيه رجل هو بالأشواق إلى أن تخبروه ويخبركم، فعمدوا حتى أتوه، فاستأذنوه، فإذا هم بشيخ موثق، شديد الوثاق، مظهر الحزن، شديد التشكي، فقال لهم: من أين نشأتم؟ فقالوا: من الشام، قال: ما فعلت العرب؟ قالوا: نحن قوم من العرب، عم تسأل؟ قال: ما فعل هذا الرجل الذي خرج فيكم؟ قالوا: خيراً، ناوأه قوم، وصدقه قوم، فأظهره الله ﷻ عليهم، قال: فدينهم واحد وإلههم واحد؟ قالوا: نعم، قال: ذاك خير لهم، ما فعلت عين زغر؟ قالوا: خيراً، يشربون، ويسقون منها زرعهم، قال: ما فعلت نخل بين عمان وبيسان؟ قالوا: يطعم جناه كل عام، قال: فما فعلت بحيرة الطبرية؟ قالوا: تدفق جانباها، كثيرة الماء، قال: فزفر عند ذلك ثم زفر، ثم زفر، ثم قال: لو قد انفلت من وثاقي هذا لم أترك أرضاً إلا وطئتها برجلي هاتين، إلا أن تكون طيبة، فليس لي عليها سلطان، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع، ولا سهل ولا جبل، إلا عليه ملك شاهر بالسيف إلى يوم القيامة»[(١)].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: ولهذا الحديث طرق جماعة، حدثناه ابن أبي داود في كتاب «المصابيح».

باب
الإيمان بنزول عيسى بن مريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حكماً عدلاً
فيقيم الحق ويقتل الدجال

٨٨٧ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن سعيد بن أبي سعيد عن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً، فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها، وليذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعو إلى المال فلا يقبله أحد»[(٢)].

٨٨٨ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن يزيد أخو كرخويه

---

(١) انظر الحديث السابق.

(٢) رواه البخاري (٢٢٢٢) ومسلم (١٥٥) واللفظ له.

قال: أخبرنا وهب بن جرير قال: حدثنا هشام عن قتادة عن عبدالرحمٰن بن آدم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «الأنبياء أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى ابن مريم؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع إلى الحمرة والبياض، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، وإنه يدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، ويقاتل الناس على الإسلام حتى يهلك الله ﷻ في إمارته الملل كلها غير الإسلام، وحتى يهلك الله ﷻ في إمارته مسيح الضلالة الأعور الكذاب، وتقع الأمنة في الأرض، حتى يرعى الأسد مع الإبل، والنمر مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضاً، يلبث أربعين سنة، ثم يتوفى ﷺ، ويصلي عليه المسلمون»[(١)].

٨٨٩ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد[(٢)] قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «يوشك أن ينزل ابن مريم حكماً عدلاً، وإماماً مقسطاً، يكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد»[(٣)].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: والذين يقاتلون مع عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ: أمة محمد ﷺ، والذين يقاتلون عيسى: اليهودُ مع الدجال، فيقتل عيسى الدجال، ويقتل المسلمون اليهود، ثم يموت عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويصلي عليه المسلمون، ويدفن مع النبي ﷺ، ومع أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[(٤)].

٨٩٠ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لتقاتلن اليهود ولتقتلنهم حتى إن الحجر ليقول: يا مسلم! هذا يهودي فتعال فاقتله»[(٥)].

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢١٨٢).

(٢) وقع في طبعة أخينا الوليد: «يوسف بن هارون» وهو خطأ.

(٣) رواه البخاري (٢٢٢٢) ومسلم (١٥٥).

(٤) وقوله: يدفن مع النبي ﷺ لم يثبت في حديث صحيح.

(٥) رواه البخاري (٢٩٢٥) ومسلم (٢٩٢١).

٨٩١ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن نافع الصائغ عن الضحاك بن عثمان عن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبيه قال: الأقبر الثلاثة: قبر النبي ﷺ، وقبر أبي بكر، وقبر عمر رضي الله عنهما، وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام[١].

٨٩٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا حصين عن أبي مالك في قول الله عز وجل: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النِّساء: ١٥٩] قال: ذلك عند نزول عيسى ابن مريم عليه السلام، لا يبقى أحد من أهل الكتاب إلا آمن به[٢].

٨٩٣ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سعيد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ [النِّساء: ١٥٩] يعني: أنه سَيُدْرِك أناسٌ من أهل الكتاب حين يبعث عيسى ابنَ مريم عليه السلام فيؤمنوا به ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النِّساء: ١٥٩][٣].

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

باب
الإيمان بالميزان: أنه حق توزن به الحسنات والسيئات

٨٩٤ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن معاذ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: يوضع الصراط يوم القيامة، وله حد كحد الموسى، قال: ويوضع الميزان، ولو وضعت في كفتيه السموات والأرض وما فيهن لوسعتهم[٤]، فتقول الملائكة: ربنا لمن تزن بهذا؟

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٥٧٧٢).

(٢) صحيح. (٣) صحيح لغيره.

(٤) في هامش الأصل: «وفي نسخة: لوسعتهن».

فيقول: لمن شئت من خلقي، فيقولون: ربنا ما عبدناك حق عبادتك[١].

٨٩٥ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان النهدي عن سلمان قال: يوضع الميزان يوم القيامة، فلو أن فيه السموات والأرض لوسعت، فتقول الملائكة: يا رب! لمن تزن بهذا؟ فيقول: لمن شئت من خلقي، فيقولون: سبحانك! ما عبدناك حق عبادتك.

٨٩٦ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا النضر بن شميل قال: حدثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال: سمعت رجلاً يقال له: عطاء يحدث عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن من الخلق الحسن»[٢].

٨٩٧ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: أخبرنا محمد بن جعفر ـ يعني: غندراً ـ قال: حدثنا شعبة قال: سمعت القاسم بن أبي بزة يحدث عن عطاء الكَيْخَاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن».

٨٩٨ ـ وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا شعبة قال: أخبرني القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق».

٨٩٩ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا ابن أبي عمر ـ يعني: محمداً العدني ـ قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: حدثنا عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «ما من شيء أفضل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن».

٩٠٠ ـ وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٩٤١).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في السنة (٧٨٣).

وإبراهيم بن سعيد الجوهري قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «أثقل شيء يوضع في الميزان: الخلق الحسن».

٩٠١ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا عبدالله بن عامر بن زرارة قال: حدثنا شريك عن خلف بن حوشب عن ميمون بن مهران قال: قلت لأم الدرداء: هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قالت: نعم، سمعته يقول: «إن أول ما يدخل في الميزان الخلق الحسن»[١].

٩٠٢ ـ حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم الأفريقي عن عبدالله بن يزيد عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى يوم القيامة برجل إلى الميزان، ويؤتى بتسعة وتسعين سجلاً، كل سجل منها مد البصر، فيها خطاياه وذنوبه، فتوضع في كفة الميزان، ثم يخرج بقدر أنملة فيها: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ، فتوضع في الكفة الأخرى، فترجح بخطاياه وذنوبه»[٢].

٩٠٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو ـ هو ابن دينار ـ عن عبيد بن عمير قال: يؤتى بالرجل الطويل العظيم يوم القيامة، فيوضع في الميزان، فلا يزن عند الله جناح بعوضة، وقرأ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥][٣].

٩٠٤ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا عبدالله بن إدريس قال: أخبرنا ليث عن أبي الزبير عن عبيد بن عمير في العُتُل قال: هو القوي الشديد الأكول الشروب، يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة، يدفع الملك من أولئك سبعين ألفاً دفعة واحدة في النار[٤].

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٣٥٢).

(٢) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (١٣٥).

(٣) صحيح. (٤) ضعيف.

٩٠٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني قال: أخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله، هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيامة؟ قال: «أما عند ثلاث فلا: أما عند الميزان حتى يميل أو يخف فلا، وأما عند الكتب حتى يعطى كتابه بيمينه أو شماله فلا، وأما حين يخرج عنق من النار، فيقول ذلك العنق: وكلت بثلاثة: وكلت بالذي ادعى مع الله إلهاً آخر، وبكل جبار عنيد، ووكلت بكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب»(١).

٩٠٦ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا حميد بن عياش الرملي قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا مبارك عن الحسن قال: قالت عائشة رضي الله عنها: بينا رسول الله ﷺ في حجري، فذكرت قربه مني في الدنيا، وتباعد الناس بأعمالهم في الآخرة، فبكيت، فقال لي: «ما يبكيك يا عائشة؟» فقلت: ذكرت قربك مني في الدنيا، وتباعد الناس بأعمالهم في الآخرة، هل تذكرون أهليكم يوم القيامة يا رسول الله؟ قال: «أما في ثلاثة مواطن، إذا تطايرت الصحف، وقيل: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩﴾ [الحاقة: ١٩] لم يذكر أحد أحداً، حتى يعلم أبيمينه يعطى أم بشماله؟ وإذا وضعت الأعمال في الميزان لم يذكر أحد أحداً، حتى يعلم أيثقل ميزانه أم يخف؟ وإذا حمل الناس على الصراط لم يذكر أحد أحداً، حتى يعلم ينجو أم لا؟»(٢).

٩٠٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا صدقة بن خالد قال: حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: لما نزلت: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٤] جمع النبي ﷺ بني هاشم فأجلسهم على الباب، وجمع نساءه وأهله، فأجلسهم في البيت، ثم اطلع فقال: «يا بني هاشم، اشتروا أنفسكم من الله عز وجل، لا تغرنكم قرابتكم مني، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً» ثم أقبل على أهل بيته فقال: «يا عائشة بنت أبي بكر، ويا حفصة بنت عمر، ويا أم سلمة، ويا فاطمة بنت محمد،

---

(١) حسن. ويشهد لبعضه ما بعده.

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الترغيب (٢١٠٨).

ويا أم الزبير يا عمة النبي، اشتروا أنفسكم من الله ﷻ، واسعوا في فكاك رقابكم، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً» فبكت عائشة ثم قالت: أي حبي، وهل يكون ذلك يوم لا تغني عني شيئاً؟ قال: نعم، في ثلاثة مواطن: يقول الله ﷻ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧] وقال ﷻ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ فعند ذلك لا أغني عنكم من الله شيئاً، وعند النور: من شاء الله ﷻ أتم نوره، ومن شاء تركه في الظلمة يعمه فيها، فلا أملك لكم من الله شيئاً، وعند الصراط، من شاء الله ﷻ سلمه وأجاره، ومن شاء كبكبه في النار» قالت عائشة رضي الله عنها: أي حبي، قد علمنا أن الموازين: هي الكفتان ويوضع في هذا الشيء، وفي هذا الشيء فترجح إحداهما، وتخف الأخرى، وقد علمنا النور والظلمة، فما الصراط؟ قال: «طريق بين الجنة والنار، يجاز الناس عليها، وهي مثل حد الموسى، والملائكة صافون يميناً وشمالاً، يتخطفونهم بالكلاليب، مثل شوك السعدان، وهم يقولون: رب سلم سلم، وأفئدتهم هواء، فمن شاء الله سلمه، ومن شاء كبكبه فيها»[(١)].

٩٠٨ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا معاوية بن يحيى الأطرابلسي قال: حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي عن جبير بن نفير عن سبرة بن فاتك قال: قال رسول الله ﷺ: «الميزان بيد الله ﷻ، يرفع قوماً ويضع قوماً....» وذكر الحديث[(٢)].

٩٠٩ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا المؤمل بن الفضل ومحمد بن سعيد الأصبهاني قالا: حدثنا الوليد بن مسلم قال: سمعت عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر يقول: حدثني بسر بن عبيدالله الحضرمي أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول: سمعت النواس بن سمعان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الميزان بيد الرحمن تبارك وتعالى، يرفع أقواماً، ويخفض آخرين إلى يوم القيامة»[(٣)].

---

(١) منكر. (٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في السنة (٥٥٠).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في السنة (٧٧٧).

وقال ابن الأصبهاني: والميزان بيد ربّ العالمين.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «رأيتني دخلت الجنة، فأتيت بكفة ميزان، فوضعت فيها، وجيء بأمتي، فوضعت في الكفة الأخرى، فرجحت بأمتي...»[1] وذكر الحديث.

فنعوذ بالله ممن يكذب بالميزان.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب
الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها الكفار أبداً

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن القرآن شاهد أن الله عز وجل خلق الجنة والنار، قبل أن يخلق آدم عليه السلام، وخلق للجنة أهلاً، وللنار أهلاً، قبل أن يخرجهم إلى الدنيا، لا يختلف في هذا من شمله الإسلام، وذاق حلاوة طعم الإيمان، دلّ على ذلك القرآن والسنة، فنعوذ بالله ممن يكذب بهذا.

فإن قال قائل: بين لنا ذلك؟ قيل له: أليس خلق الله عز وجل آدم وحواء عليهما السلام، وأسكنهما الجنة؟ فقال عز وجل في سورة البقرة: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾ وقال عز وجل في سورة الأعراف: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ وقال عز وجل: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ...﴾ الآية وقال عز وجل في سورة طه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥٣٤٦).

مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ. . .﴾ الآية، وقال ﷻ في سورة ﴿صٓ﴾ لإبليس: ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ الآية، فأخرج الله ﷻ آدم وحواء من الجنة، ثم تاب عليهما، ووعدهما أن يردهما إلى الجنة، ولعن إبليس وأخرجه من الجنة، وآيسه من الرجوع إلى الجنة.

٩١٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي قال: حدثنا العباس بن عبدالله الترقفي قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البَقَرَة: ٣٧] قال: أي ربّ، ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تنفخ في من روحك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تسبق رحمتك إلي قبل غضبك؟ قال: بلى، قال: أي رب، ألم تسكني جنتك؟ قال: بلى، قال: أي رب، أرأيت إن تبت وأصلحت أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: نعم(١).

٩١١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: قال أبو عمرو الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: بكى آدم على الجنة ستين عاماً، وعلى ابنه حين قتل أربعين عاماً(٢).

٩١٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد [بن أحمد] بن هارون العسكري قال: حدثنا إبراهيم بن الجنيد الختلي قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني يحيى بن إسحاق قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني عن يزيد الرقاشي قال: لما طال بكاء آدم عليه السلام على الجنة، قيل له في ذلك، فقال: أبكي على جوار ربي ﷻ في دار تربتها طيبة، أسمع فيها أصوات الملائكة(٣).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وسنذكر من السنن الثابتة في أن الله ﷻ قد

---

(١) ضعيف.
(٢) ضعيف.
(٣) ضعيف.

خلق الجنة والنار، وأعد في كل واحدة لأهلها ما شاء، مما لا يدفعها العلماء، والحمد لله على ذلك.

٩١٣ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا الفضل بن موسى قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «لما خلق الله تبارك وتعالى الجنة والنار، أرسل جبريل عليه السلام إلى الجنة فقال: انظر إليها، وما أعددت لأهلها فيها، فنظر إليها فرجع إليه ﷻ فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها، فأمر بها فحجبت بالمكاره، فقال: اذهب فانظر إليها، فنظر إليها؛ فإذا هي قد حجبت بالمكاره، فقال: وعزتك، لقد خشيت أن لا يدخلها أحد، ثم قال: اذهب فانظر إلى النار وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع فقال: وعزتك لا يدخلها أحد، فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال: ارجع إليها، فرجع فقال: وعزتك، لقد خشيت أن لا ينجو منها أحد إلا دخلها»[(١)].

٩١٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية قال: أخبرنا خالد بن عبدالله الواسطي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: . . . فذكره مثله.

٩١٥ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي رواد الحراني قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»[(٢)].

٩١٦ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو نصر التمار وعبدالله بن محمد العيشي قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «حفت النار بالشهوات، وحفت الجنة بالمكاره».

٩١٧ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان ومحمد بن إسماعيل البخاري وأحمد بن الوليد بن أبان قالوا: حدثنا

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٦٦٩).

(٢) رواه مسلم (٢٨٢٣) ورواه البخاري (٦٤٨٧) من حديث أبي هريرة بلفظ: «حجبت» كما يأتي.

إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني مالك بن أنس عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكاره»[١].

٩١٨ ـ حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني صخر بن جويرية قال: سمعت أبا رجاء قال: حدثنا ابن عباس قال: قال محمد ﷺ: «اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء والمساكين، وإلى النار ـ أو في النار ـ فرأيت أكثر أهلها النساء»[٢].

٩١٩ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمٰن قال: حدثنا أيوب عن أبي رجاء قال: سمعت ابن عباس يحدث عن النبي ﷺ قال: «اطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء، واطلعت في الجنة، فإذا أكثر أهلها الفقراء».

٩٢٠ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري قال: حدثنا أحمد بن بديل الأيامي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا عطاء بن السائب عن عون بن عبدالله بن عتبة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اختصمت الجنة والنار، فقالت النار: ما لي يدخلني المتكبرون وأصحاب الأموال؟! وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا الضعفاء والمساكين؟! فقال الله ﷻ للجنة: أنت رحمتي، أدخلك من شئت، وقال للنار: أنت عذابي، أعذب بك من شئت، وكلاكما سأملأ»[٣].

٩٢١ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر ـ يعني: محمداً العدني ـ قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتجت النار والجنة، فقالت هذه: يدخلني الجبارون والمتكبرون، وقالت هذه: يدخلني الضعفاء والمساكين، فقال الله ﷻ لهذه: أنت عذابي أصيب بك من أشاء ـ وربما قال: أعذب بك من أشاء ـ وقال

(١) رواه البخاري (٦٤٨٧) ومسلم (٢٨٢٣).
(٢) رواه البخاري معلقاً (٦٤٤٩) ووصله من حديث عمران ورواه مسلم (٢٧٣٧).
(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الأدب المفرد (٥٤٤).

لهذه: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء، ولكل واحدة مني منهما ملؤها»[1].

٩٢٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض على مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة؛ فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار؛ فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله ﷻ إليه يوم القيامة»[2].

٩٢٣ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن إبراهيم الدمشقي قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن[3] عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة، وأبشري بروح، وريحان ورب غير غضبان، قال: فيقولون ذلك حتى تخرج» وذكر الحديث بطوله قال: «فيجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع، ثم يقال: فيم كنت؟ فيقول: في الإسلام، قال: فيقال: ما هذا الرجل؟ فيقول: محمد رسول الله، جاءنا بالبينات من قبل الله ﷻ، فآمنا وصدقنا، فيفرج له فرجة من قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً، فيقال: انظر إلى ما وقاك الله، ثم يفرج له فرجة إلى الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال: هذا مقعدك...»[4]. وذكر الحديث.

٩٢٤ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ابن شهاب عن عبدالرحمٰن بن كعب بن مالك أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إنما نسم المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة، حتى يرجعه الله ﷻ في جسده يوم يبعثه»[5].

٩٢٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير

---

(١) صحيح. انظر الحديث السابق. (٢) رواه البخاري (١٣٧٩) ومسلم (٢٨٦٦).

(٣) في الأصل: «عن» وكذا في نسخة الدميجي وهو خطأ.

(٤) صحيح. صححه شيخنا في صحيح ابن ماجه (٣٤٣٧).

(٥) صحيح. صححه شيخنا في صحيح ابن ماجه (٣٤٤٦).

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله ﷻ أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا: أنا أحياء في الجنة نرزق؛ لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عند الحرب؟ قال: فقال الله ﷻ: أنا أبلغهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[1] الآية[2].

٩٢٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الله ﷻ الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار الله من النار ثلاث مرات، قالت النار: اللهم أجره من النار»[3].

٩٢٧ ـ وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين... وذكر الحديث مثله.

٩٢٨ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا عباد بن عباد المهلبي عن هشام بن زياد عن يحيى بن عبدالرحمٰن عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ خلق الجنة بيضاء، وإن أحب الزّي إلى الله البياض، فليلبسه أحياؤكم، وكفنوا فيه موتاكم»[4].

٩٢٩ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين، ومردة الجن، وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنان، فلم يغلق منها

---

(١) في الأصل إلى قوله: «في سبيل الله» وأتممتها للفائدة.
(٢) حسن. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (١٣٧٩).
(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٦٥٤).
(٤) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٨٠٠).

باب، وينادي مناد: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله تعالى عتقاء من النار في كل ليلة»[1].

٩٣٠ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا خلف بن خليفة عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: بينا نحن يوماً عند رسول الله ﷺ إذ سمعنا وجبة، فقال لنا النبي ﷺ: «أتدرون ما هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفاً، الآن حين انتهى إلى قعرها»[2].

٩٣١ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا أبو معاوية عن يزيد الرقاشي عن أنس أن رسول الله ﷺ سمع دوياً، فقال لجبريل: ما هذا؟ فقال: ألقي حجر من شفير جهنم منذ سبعين خريفاً، الآن حين استقر قرارها.

قال أبو بكر: هكذا أصبته في الأصل، قال الشيخ: هذا أصبته في الأصل عن يزيد الرقاشي فلا أدري سقط عَليّ، أم هو مرسل؟وأكثر الأحاديث: أبو معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي، والله أعلم[3].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: هذه السنن وغيرها مما يطول ذكرها تدل العقلاء وغيرهم ممن لم يكتب العلم على أن الله عَزَّ وَجَلَّ قد خلق الجنة والنار، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «دخلت الجنة...» في غير حديث، سنذكر منها ما ينبغي ذكره، كل ذلك ليعرف الناس أن الله عَزَّ وَجَلَّ قد خلق الجنة والنار.

٩٣٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه قال: حدثنا أبو اليمان قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية أنه سمع حميد بن عبيد مولى بني المعلى يقول: سمعت ثابتاً البناني يحدث عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ أنه قال لجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً قط؟ قال: ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار»[4].

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (١٩٦٠).

(٢) رواه مسلم (٢٨٤٤).

(٣) في الأصل عقب هذه العبارة كرر الناسخ متن حديث أنس السابق.

(٤) حسن لغيره. حسنه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٦٦٤).

٩٣٣ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عوف قال: حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ناركم هذه ـ التي يوقد بنو آدم ـ جزء واحد من سبعين جزءاً من نار جهنم» فقيل: والله إن كانت لكافية يا رسول الله، قال: «فإنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً، كلهن مثل حرها»[(١)]. ولهذا الحديث طرق والله أعلم.

باب
دخول النبي ﷺ الجنة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد تقدم ذكرنا في الباب الذي مضى مثل قوله ﷺ: «اطلعت في الجنة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار، فرأيت أكثر أهلها النساء» وسنذكر في هذا الباب ما لا يجهله العلماء بالحديث أنه حق.

٩٣٤ ـ أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا أسير في الجنة، إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، وضرب بيده إلى أرضه، فأخرج من طينه المسك»[(٢)].

٩٣٥ ـ وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة، فرأيت فيها نهراً، حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه من الماء فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل! ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله عز وجل»[(٣)].

٩٣٦ ـ وأخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبيدة بن حميد عن حميد الطويل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فإذا أنا بنهر، حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي في

---

(١) رواه البخاري (٣٢٦٥) ومسلم (٢٨٤٣). (٢) رواه البخاري (٦٥٨١).
(٣) صحيح. صححه شيخنا في الإسراء والمعراج (ص٤٩).

مجرى مائه، فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل، ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله»[1].

٩٣٧ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أدخلت الجنة، فرفع لي فيها قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش فظننت أني أنا هو، فقلت: من هو؟ فقالوا: عمر بن الخطاب... وذكر باقي الحديث[2].

قال أبو بكر بن عياش: قلت لحميد: في النوم أو في اليقظة؟ قال: لا، بل في اليقظة.

٩٣٨ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني الحسين بن واقد قال: حدثني عبدالله بن بريدة الأسلمي قال: سمعت أبي يقول: أصبح رسول الله ﷺ يوماً فقال: «إني دخلت الجنة البارحة، فرأيت فيها قصراً مربعاً من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجل من العرب، فقلت: فأنا من العرب، فلمن هو؟ فقيل: لرجل من المسلمين من أمة محمد، فقلت: فأنا محمد، فلمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب، فقال رسول الله ﷺ: فلولا غيرتك يا عمر، لدخلت القصر» فقال له عمر: يا رسول الله، ما كنت لأغار عليك[3].

٩٣٩ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري قال: حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ فقال: «بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا أنا بامرأة شوهاء ـ يعني: حسناء ـ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرتك، فوليت مدبراً» قال أبو هريرة: فبكى عمر، وقال: بأبي وأمي، أعليك أغار؟[4]

---

(١) صحيح. انظر الحديث السابق.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح موارد الظمآن (٢١٨٨).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترمذي (٢٩١٢).

(٤) رواه البخاري (٣٢٤٢) ومسلم (٢٣٩٥).

٩٤٠ ـ حدثنا ابن صاعد أبو محمد قال: حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثني زمعة بن صالح[١] عن عيسى بن عاصم عن زر بن حبيش عن أنس بن مالك قال: صلينا مع رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فبينا هو في الصلاة مَدَّ يده ثم أخرها، فلما فرغ من الصلاة قلنا: يا رسول الله، صنعت في صلاتك هذه ما لم تصنع في صلاة قبلها؟ قال: «إني أريت الجنة عرضت علي، فرأيت فيها دالية قطوفها دانية حبها كالدباء، فأردت أن أتناول منها فأوحي إلي: أن استأخر، فاستأخرت، ثم عرضت علي النار بيني وبينكم، حتى رأيت ظلي وظلكم، فأومأت إليكم أن استأخروا. . . وذكر الحديث والله أعلم[٢].

باب
ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبداً وأن أهل النار من الكفار والمنافقين خالدون فيها أبداً

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: بيان هذا في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ وفي سنن رسوله ﷺ.

قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾﴾ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾﴾ وقال عَزَّ وَجَلَّ في سورة المائدة: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ الآية، وقال عَزَّ وَجَلَّ في سورة براءة: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ . . .﴾ إلى قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

---

(١) كذا الأصل وفي رواية البخاري في التاريخ وابن خزيمة والحاكم والطبراني في مسند الشاميين: «معاوية بن صالح» وكلاهما من شيوخ ابن وهب إلا أن معاوية بن صالح هو المعروف بالرواية عن عيسى بن عاصم لذا أرجح أن ما في إسناد المصنف من كونه زمعة خطأ والله أعلم.

(٢) صحيح. وصححه شيخنا في تعليقه على صحيح ابن خزيمة (٨٩٢).

فِيهَآ أَبَدًا . . .﴾ الآية، وقال ﷻ في سورة الحجر: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾﴾ وقال ﷻ في سورة الكهف: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّـٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾ وقال ﷻ في سورة الواقعة: ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَـٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ . . .﴾ إلى آخر الآية، وقال ﷻ في سورة التغابن: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَـٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ وقال ﷻ في سورة لم يكن: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا . . .﴾ إلى آخر السورة.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ولهذا في القرآن نظائر كثيرة؛ تخبر أن المتقين في الجنة خالدين آمنين، لا يذوقون فيها الموت أبداً، ولا يخرجون من الجنة أبداً.

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِى جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ ﴿٥٣﴾﴾ إلى قوله: ﴿وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٥٦].

قال محمد بن الحسين: وقد ذكر الله تعالى في كتابه: أن أهل النار الذين هم أهلها يخلدون فيها أبداً، قال الله ﷻ في سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾﴾ وقال ﷻ في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا . . .﴾ إلى آخر الآية، وقال ﷻ: ﴿وَنَادَوْا۟ يَـٰمَـٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّـٰكِثُونَ ﴿٧٧﴾﴾ [الزخرف: ٧٧] وقال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾﴾ [فاطر: ٣٦] وقال ﷻ في سورة الجاثية: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ . . .﴾ إلى قوله: ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا . . .﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فالقرآن شاهد أن أهل الجنة خالدون فيها أبداً، في جوار الله ﷻ، في النعيم يتقلبون، قال الله ﷻ: ﴿وَفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا

مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾ الآية وأهل النار الذين هم أهلها في العذاب السرمد أبداً ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [الزّخرُف: ٧٥].

٩٤١ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن راهويه قال: أخبرنا النضر بن شميل عن حماد بن سلمة عن عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «يجاء بالموت يوم القيامة، كأنه كبش أملح أعفر، فيوقف بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة، فيشرئبون فينظرون، ثم يقال: يا أهل النار، فيشرئبون فينظرون، فيرون أن الفرج قد جاءهم فيدعى فيذبح بين الجنة والنار، ويقال: يا أهل الجنة، خلود لا موت فيه، ويا أهل النار، خلود لا موت فيه»[(١)].

قال إسحاق: قال النضر: معنى أعفر الذي منه بياض وسواد.

٩٤٢ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن المديني قالا: حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالموت يوم القيامة، كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، تعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، فيقولون: هذا الموت، ويقال: يا أهل النار، أتعرفون هذا؟ فيشرئبون وينظرون، ويقولون: هذا الموت، قال: فيؤمر فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود ولا موت، ويا أهل النار، خلود ولا موت» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [مريم: ٣٩][(٢)]. ولهذين الحديثين طرق جماعة.

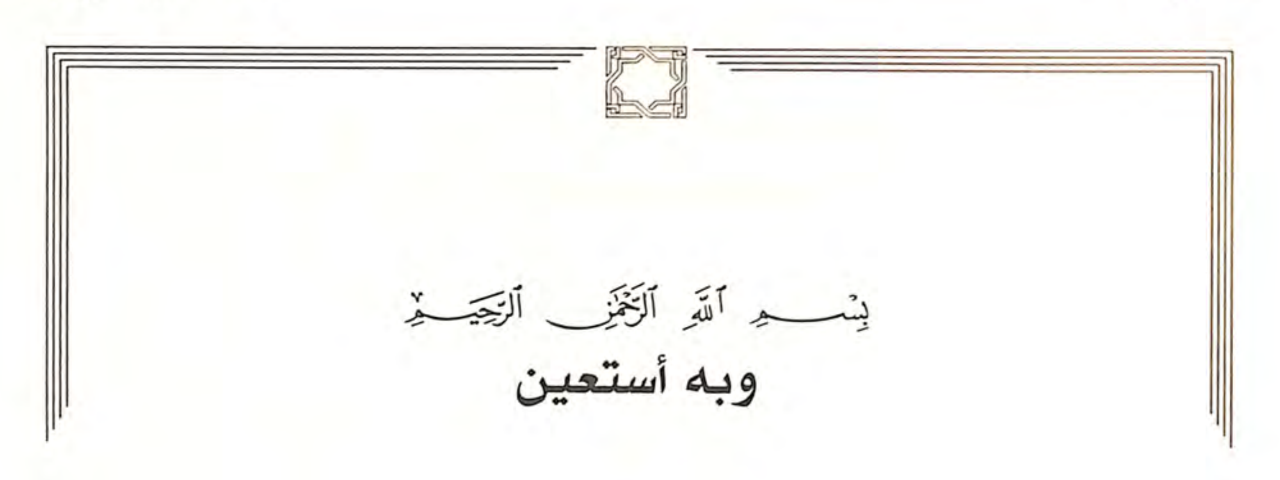
تم الجزء العاشر من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنّه، وصلى الله وسلم على رسوله محمد النبي وآله وسلم.

يتلوه الجزء الحادي عشر من الكتاب ـ إن شاء الله ـ وبه الثقة.

❋ ❋ ❋

(١) صحيح.

(٢) رواه البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (٢٨٤٩).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

باب
فضائل النبي ﷺ

قال محمد بن الحسين الآجري ـ رحمه الله ـ: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

أما بعد: فإنه مما ينبغي لنا أن نبينه للمسلمين من شريعة الحق التي ندبهم الله عز وجل إليها، وأمرهم بالتمسك بها، وحذرهم الفرقة في دينهم، وأمرهم بلزوم الجماعة، وأمرهم بطاعته وطاعة رسوله ﷺ، فإني أبين لهم فضل نبيهم ﷺ؛ ليعلموا قدر ما خصهم الله عز وجل به، إذ جعلهم من أمته؛ ليشكروا الله على ذلك، قال الله عز وجل: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قبيح بالمسلمين أن يجهلوا معرفة فضائل نبيهم ﷺ، وما خصه الله عز وجل به من الكرامات والشرف في الدنيا والآخرة، وقد رسمت في هذا أربعة أجزاء مختصرة، حسنة جميلة، مما خص الله عز وجل به النبي ﷺ، حالاً بعد حال، وقد أحببت أن أذكر في هذا الكتاب الذي وسمته بكتاب «الشريعة» من فضائل نبينا ﷺ ما لا ينبغي للمسلمين جهله، بل يزيدهم علماً وفضلاً وشكراً لمولاهم الكريم، والله الموفق لما قصدت له، والمعين عليه ـ إن شاء الله ـ.

باب
ذكر ما نعت الله ﷻ به نبيه محمداً ﷺ
في كتابه من الشرف العظيم مما تقر به أعين المؤمنين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الله جلَّ ذكره شرّف نبيه محمداً ﷺ بأعلى الشرف، ونعته بأحسن النعت، ووصفه بأجمل الصفة، وأقامه في أعلى الرتب؛ أخبرنا مولانا الكريم: أنه بعثه بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فقال ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾ وقال ﷻ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ [فاطر: ٢٤].

قال محمد بن الحسين: فقد حذّر ﷺ، وأنذر وبشّر وما قصر، ثم أخبرنا مولانا الكريم: أن محمداً ﷺ دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام، ودعوة ابنه إسماعيل عليه السلام، وبشّر به عيسى ابنُ مريم عليه السلام، قال الله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فاستجاب الله ﷻ لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، واخْتصَّ من ذريتهما من أحبَّ، وهو محمد ﷺ من أشرف قريش نسباً، وأعلاها قدراً، وأكرمها بيتاً، وأفضلها عنده[1]، فبعثه بشيراً ونذيراً، وقال ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصَّف: ٦] فأثبت الله ﷻ على النصارى الحجة ـ ببشارة عيسى عليه السلام لهم ـ لمحمد ﷺ.

ثم إن الله ﷻ أخبر عن أهل الكتابين ـ اليهود والنصارى ـ: أنهم يجدون صفة محمد ﷺ في التوراة والإنجيل، وأنه نبي، وأوجب عليهم اتباعه ونصرته،

---

(١) في نسخ: «عترة».

فقال جلَّ ذكره: ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ١٥٦ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ...﴾ [الأعراف: ١٥٦، ١٥٧] إلى قوله: ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ ...﴾ [المائدة: ١٥] إلى قوله: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [المائدة: ١٦] وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩﴾ [المائدة: ١٩].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: فقطع الله ﷻ حجج أهل الكتابين بما أخبر من صفته في كتبهم، وأن الذي جاء به محمد ﷺ هو النور، وهو الحق، وأنه يخرجهم من الظلمات إلى النور، وأنه يهديهم إلى صراط مستقيم.

ثم أخبر الله جَلَّ وعزَّ: أن الذي يدعو إليه محمد ﷺ هو الحق، وهو الصراط المستقيم، فأوجب على الخلق ـ الإنس والجن ـ قبوله، وأخبر عن الجن، لما سمعوا من رسول الله ﷺ، ما أمره الله ﷻ أن يبلغهم، عرفوا أنه الحق، وآمنوا به وصدقوا واتبعوه، فقال جل ذكره: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ٢٩ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٠ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ...﴾ الآية، ثم قال ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٧٣﴾ [المؤمنون: ٧٣]، ثم أخبر ﷻ: أنه يظهر نبيه ﷺ على كل دين خالفه، فقال جل وعز: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ٣٣﴾ [التوبة: ٣٣] ثم أخبر الله ﷻ: أنه لا يتم لأحد الإيمان بالله ﷻ وحده، حتى يؤمن بالله ورسوله، ثم أخبر أنه من لم يؤمن بالله وبرسوله لم يصح له الإيمان، فقال جل ذكره: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُواْ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمۡرٖ جَامِعٖ لَّمۡ يَذۡهَبُواْ حَتَّىٰ يَسۡتَـٔۡذِنُوهُۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَـٔۡذِنُونَكَ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ...﴾ [النور: ٦٢] الآية وقال ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ

وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحجرات: ١٥]، وقال ﷻ: ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الفتح: ١٣]، وقال ﷻ: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلْنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [التغابن: ٨]، وقال ﷻ: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ...﴾ [الحديد: ٧] إلى قوله: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الحديد: ٨]، وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ [النساء: ١٣٦].

ثم أعلمنا مولانا الكريم: أن علامة صحة من ادعى محبة الله تعالى: أن يكون محباً لرسوله محمد ﷺ متبعاً له، وإلا لم تصح له المحبة لله ﷻ، قال الله ﷻ: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [التوبة: ٢٤]، وقال ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [آل عمران: ٣١] فجعل الله ﷻ محبة رسوله واتباعه علماً ودليلًا لصحة محبتهم له، مع اتباعهم رسوله فيما جاء به، وأمر به، ونهى عنه، ثم أخبر ﷻ: أنه من كفر برسوله كمن كفر بالله، ومن كَذَّب رسوله فقد كذب الله ﷻ، فقال الله ﷻ في قصة المنافقين: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓۖ إِنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُواْ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ [التوبة: ٨٤]، وقال ﷻ: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ...﴾ [التوبة: ٩٠] إلى آخر الآية، ثم إن الله ﷻ أمر المؤمنين أن لا يرغبوا بأنفسهم عن نفس رسول الله ﷺ في الجهاد معه، والصبر معه على كل مكروه يلحقهم، فقال الله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ وَلَا يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦۚ...﴾ [التوبة: ١٢٠] إلى آخر الآية.

ثم إن الله ﷻ أقام نبيه ﷺ مقام البيان عنه، فقال ﷻ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤] وكان مما بينه لأمته: أن الله ﷻ أوجب عليهم الطهارة والصلاة في كتابه، ولم يخبرهم بأوقات الصلاة، ولا بعدد

الركوع، ولا بعدد السجود، ولا بما يجوز من القراءة فيها، وما تحريمها؟ وما تحليلها؟ ولا كثير من أحكامها، فبين ﷺ مراد الله ﷻ من ذلك، وكذلك أوجب الزكاة في كتابه، ولم يبين كم في الورق؟ ولا كم في الذهب؟ ولا كم في الغنم؟ ولا كم في الإبل؟ ولا كم في البقر؟ ولا كم في الزرع والثمر؟ فبين النبي ﷺ مراد الله ﷻ من ذلك، وكذلك الصيام بين ما يحل فيه للصائم، وما يحرم عليه فيه، وكذلك فرض الله الحج على عباده على من استطاع [إليه] سبيلًا، ولم يخبر ﷻ كيف الإهلال بالحج؟ ولا ما يلزم المحرم من كثير من الأحكام؟ فبينه ﷺ حالًا بعد حال، وكذلك أحكام الجهاد، وكذلك أحكام البيع والشراء، وكذلك حرم الله ﷻ الربا على المسلمين، وتواعدهم عليه بعظيم من العقاب، ولم يبين لهم في الكتاب: كيف الربا؟ فبينه الرسول ﷺ.

وهذا في كثير من الأحكام، مما يطول شرحه، لم يعقل ما في الكتاب إلا ببيان الرسول ﷺ؛ زيادة من الله ﷻ لنبيه ﷺ، فيما أعطاه من الفضائل التي شرفه بها.

ثم فرض على جميع الخلق طاعته، وَحَرَّم عليهم معصيته، وذلك في غير موضع من كتابه، قرن طاعة رسوله ﷺ إلى طاعته ﷻ، وأعلمهم أنه من عصى رسولي فقد عصاني، قال الله ﷻ: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾﴾ [آل عمران: ٣٢]، وقال ﷻ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾، وقال ﷻ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَـٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾، وقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾﴾ [النساء: ٥٩]، وقال ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأنفال: ٢٠]، وقال ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَـٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [محمَّد: ٣٣] ثم قال ﷻ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وهذا في القرآن كثير في نيف وثلاثين

موضعاً، أوجب طاعة رسوله ﷺ، وقرنها مع طاعته ﷻ، ثم حذّر خلقه مخالفة رسوله ﷺ، وأن لا يجعلوا أمر نبيه ﷺ إذا أمرهم بشيء، أو نهاهم عن شيء كسائر الخلق، وأعلمهم عظيم ما يلحق من خالفه من الفتنة التي تلحقه، فقال ﷻ: ﴿لَّا تَجْعَلُوٓاْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا . . .﴾ [النور: ٦٣] إلى آخر الآية.

ثم إن الله ﷻ أوجب على من حكم عليه النبي ﷺ حكماً أن لا يكون في نفسه حرج أو ضيق لما حكم عليه الرسول ﷺ، بل يسلم لحكمه ويرضى، فقال جل ذكره: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النّساء: ٦٥] والحرج هاهنا: أن لا يشك.

ثم إن الله ﷻ أثنى على من رضي بما حكم له النبي ﷺ، وحكم عليه، ورضي بما أعطاه من الغنيمة من قليل أو كثير، وذم من لم يرض، فقال ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [التوبة: ٥٩]، ثم إن الله ﷻ أخبرنا عن أهل النار ـ إذا هم دخلوها ـ كيف يتأسفون على ترك طاعتهم لله ولرسوله لِمَ لم يطيعوا الله ورسوله، فندموا حيث لم ينفعهم الندم وأسفوا حيث لم ينفعهم الأسف، فقال جل ذكره: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾﴾ [الأحزاب: ٦٦].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: ألا ترون ـ رحمكم الله ـ كيف شرَّف الله نبينا محمداً ﷺ في كل حال يزيده شرفاً إلى شرف في الدنيا والآخرة.

ثم اعلموا: يا أمة محمد، يا مؤمنين[1]، أن الله ﷻ أوجب على جميع الخلق أن يعظموا قدر نبيه ﷺ بالتوقير له والتعظيم، وأن لا يرفعوا أصواتهم فوق صوته، ولا يجهروا عليه في المخاطبة كجهر بعضهم لبعض، بل يخفضوا أصواتهم عند صوته؛ كل ذلك إجلالًا له، وأعلمهم أن من خالف ما أمر به من التعظيم لرسولي أني أحبط عمله وهو لا يشعر، فقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ

(١) كذا في الأصل.

وَرَسُولِهِۦ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾﴾، ثم وعد جل وعز مَنْ قَبِلَ من الله ﷻ ما أمر به في رسوله: من خفض الصوت والوقار؛ المغفرة مع الأجر العظيم، فقال جل ذكره: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [الحجرات: ٣]، ثم قال ﷻ: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، وقال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ . . .﴾ [الأنفال: ٢٤] الآية.

كل ذلك يحذر عباده مخالفة رسوله ﷺ؛ يعظم به قدره عندهم.

ثم أمر جل ذكره خلقه، إذا هم أرادوا أن يناجوا النبي ﷺ بشيء مما لهم فيه حظ أن لا يناجوه حتى يقدموا بين يدي نجواهم صدقة، فكان الرجل إذا أراد أن يناجيه بشيء تصدق بصدقة، كل ذلك تعظيم لرسول الله ﷺ وشرف له، فلما فعلوا ذلك ضاق على بعضهم الصدقة، واحتاج إلى مناجاته، فتوقف عن مناجاته؛ فخفف الله ﷻ ذلك عن المؤمنين رأفة منه بهم، فقال جل وعز في ابتداء الأمر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [المجادلة: ١٢] هذا لمن قدر على الصدقة[1].

ثم قال تفضلًا على الجميع على من قدر على الصدقة وعلى من لم يقدر، فقال جل وعز: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ [المجادلة: ١٣] فخفف عنهم الصدقة، وأمرهم بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والطاعة له ﷻ، ولرسوله ﷺ.

ثم إن الله جل وعز أعلم جميع خلقه، وأعلم نبيه ﷺ أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأنه قد تمت نعمة الله ﷻ على نبيه بأن هداه إلى الصراط

---

(١) هنا في نسخة محمد حامد الفقي زيادة ليست في الأصل وهي: [ثم قال تفضلًا على من لم يجد صدقة: ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المجادلة: ١٢]].

المستقيم، وأعلمه أنه ينصره نصراً عزيزاً، فقال ﷻ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾.

ثم أخبر الله ﷻ أن الذين يبايعون رسول الله ﷺ فإنما يبايعون الله ﷻ؛ كل ذلك لعظيم قدر محمد ﷺ عند ربه تعالى، فقال جل ذكره: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝١٠﴾ [الفتح: ١٠]، ثم أخبرنا جل ذكره برضاه عنهم، إذ بايعوا نبيه ﷺ وصدقوا في بيعته بقلوبهم، فقال ﷻ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝١٨﴾ [الفتح: ١٨].

ثم أمر جل ذكره المؤمنين أن يتأسوا في أمورهم برسول الله ﷺ، فقال: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ۝٢١﴾ [الأحزاب: ٢١].

ثم أوجب الله ﷻ على المؤمنين أن ينصحوا لله ﷻ ولرسوله، ثم أعلمهم أنه من نصح لله فلينصح لرسولي[١] وقرنهما جميعاً، ولم يفرق بينهما، فقال ﷻ: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٩١﴾ [التوبة: ٩١].

ثم أخبرنا الله ﷻ أنه من خان رسوله ﷺ كمن خان الله ﷻ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٧﴾ [الأنفال: ٢٧]، ثم حذر الخلق عن أذى رسوله ﷺ، لا يؤذوه في حياته ولا بعد موته، وأخبر أن المؤذي لرسول الله ﷺ كمن آذى الله ﷻ، وأخبرنا أن المؤذي لله ولرسوله مستحق للعنة في الدنيا والآخرة، فقال ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وقال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١]، وقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ۝٥٧﴾ [الأحزاب: ٥٧].

---

(١) في نسخة: «لرسوله».

ثم أخبرنا الله ﷻ: أنه من حاد الرسول بالعداوة فقد حاد الله ﷻ، فقال ﷻ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ...﴾ [المجادلة: ٢٢] الآية، وقال ﷻ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾﴾ [التوبة: ٦٣].

ثم أعلمنا مولانا الكريم: أن النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأنه إذا أمر فيهم بأمر فعليهم قبول ما أمر به، ولا اختيار لهم إلا ما اختاره رسول الله ﷺ لهم في أهليهم، وفي أموالهم وفي أولادهم، فقال ﷻ: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ﴾ [الأحزاب: ٦] وقال ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ ...﴾ [الأحزاب: ٣٦] إلى آخر الآية.

ثم إن الله ﷻ رفع قدر نبيه ﷺ، وزاده شرفاً إلى شرفه، وفضله على سائر الخلق؛ بأن حرم أزواجه على جميع العالمين أن يتزوجوهن بعد موته، وهكذا إذا طلق امرأة من نسائه دخل بها أو لم يدخل بها، فقد حرم على كل أحد أن يتزوجها، لأنهن أمهات المؤمنين، فقد خصه مولاه الكريم بكل خلق شريف عظيم.

ثم فرض على خلقه أن يصلوا على رسوله ﷺ وأعلمهم أنه يصلي عليه هو وملائكته تشريفاً له، فقال جل ذكره: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦] فصلى الله عليه وسلم وعلى أهله أجمعين في الليل والنهار، صلاة له رضى، ولنا بها مغفرة من الله ورحمة ـ إن شاء الله ـ وعلى آله الطيبين، ولا حرمنا الله النظر إليه، وحشرنا على سنته، والاتباع لما أمر، والانتهاء عما نهى.

واعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ لو أن مصلياً صلى صلاة فلم يصل على النبي ﷺ فيها في تشهده الأخير وجب عليه إعادة الصلاة.

واعلموا ـ رحمكم الله ـ أن جميع ما نهى عنه النبي ﷺ فحرام على الناس مخالفته، والنهي على التحريم حتى يأتي عنه دلالة تدل على أنه نهى عنه لمعنى دون معنى التحريم، وإلا فنهيه على التحريم لجميع ما نهى عنه، قال الله ﷻ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ﴾ [الحشر: ٧].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: فهذا الذي حضرني ذكره مما شرفه الله ﷻ في

القرآن، قد ذكرت منه ما فيه بلاغ لمن عقل، وأنا أذكر بعد هذا مما شرفه الله ﷻ مما جاءت به السنن عنه والآثار عن صحابته، حالًا بعد حال؛ مما يقر الله ﷻ به أعين المؤمنين، ويزدادون بها إيماناً إلى إيمانهم، ومحبة للرسول ﷺ وتعظيماً له، والله الموفق لذلك، والمعين عليه.

باب
ذكر متى وجبت النبوة للنبي ﷺ

٩٤٣ ـ أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا منصور بن سعد عن بديل ـ يعني: بن ميسرة العقيلي ـ عن عبدالله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله! متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد»[١].

٩٤٤ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زيد بن أخزم قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن منصور بن سعد عن بديل عن عبدالله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال: قلت: يا رسول الله! متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد»[٢].

٩٤٥ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا هارون بن عبدالله البزاز قال: حدثنا شعيب بن حرب قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان قال: حدثنا بديل بن ميسرة العقيلي عن عبدالله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال: سألت النبي ﷺ متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

٩٤٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عمر بن حفص بن يزيد الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: متى وجبت لك النبوة؟ فقال: «بين خلق آدم ونفخ الروح فيه»[٣].

---

(١) صحيح. صحححه شيخنا في صحيح السيرة (ص ٥٤).

(٢) صحيح.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح السيرة (ص٥٤).

٩٤٧ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال: حدثني يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ متى وجبت لك النبوة؟ فقال: «بين خلق آدم ونفخ الروح فيه».

٩٤٨ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح قال: حدثني سعيد بن سويد عن عبدالأعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته»[(١)].

٩٤٩ ـ حدثنا أبو عبدالله بن شاهين قال: حدثنا محمد بن حماد أبو بكر بن حماد المقرئ[(٢)] قال: حدثنا خلف قال: حدثنا سعيد بن راشد قال: سألت عطاء هل كان النبي ﷺ نبياً قبل أن يخلق؟ قال: إي والله، وقبل أن تخلق الدنيا بألفي عام، مكتوباً أحمد[(٣)].

٩٥٠ ـ أخبرنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر قال: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عثمان بن خالد عن عبدالرحمٰن بن أبي الزناد عن أبيه قال: من الكلمات التي تاب الله بها على آدم عليه السلام قال: اللهم إني أسألك بحق محمد عليك، قال الله عز وجل: يا آدم، وما يدريك بمحمد؟ قال: يا رب، رفعت رأسي، فرأيت مكتوباً على عرشك: لا إله إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنه أكرم خلقك عليك[(٤)].

باب
قول الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾

٩٥١ ـ أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن

---

(١) صحيح لغيره. صحححه شيخنا في المشكاة (٥٧٥٩).

(٢) هكذا في الأصل ولعلها تكرار من الناسخ.

(٣) ضعيف جداً. (٤) ضعيف جداً.

منصور الطوسي قال: حدثنا الحسن بن موسى الأشيب [ح] قال ابن صاعد: وحدثنا محمد بن إسحاق ـ يعني: الصاغاني ـ قال: حدثنا أبو الأسود النضر بن عبدالجبار قالا: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا دراج أبو السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقال: إن ربي ﷻ يقول:(١) كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم، قال: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي»(٢).

٩٥٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبدالرحمٰن الرقي السراج قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير المصري(٣) قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثني دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: إن ربك ﷻ يقول لك: أتدري كيف رفعت لك ذكرك؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: قال الله ﷻ: إذا ذكرتُ ذكرتَ معي»(٤).

٩٥٣ ـ وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو عبيدالله المخزومي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [الشرح: ٤] قال: لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله(٥).

٩٥٤ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن ميمون الخياط قال: حدثنا سفيان قال: سمعته أذناي ووعاه قلبي هاتين الآيتين من ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ قال: لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. وفي

---

(١) في نسخة محمد حامد الفقي: «أتدري كيف».

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٧٤٦).

(٣) في الأصل: «المصيصي» ثم أصلحها في الهامش إلى: «المصري» وهو المعروف في نسبته.

(٤) ضعيف.

(٥) صحيح. قلت: إسناده صحيح وهو وإن كان ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير كله من مجاهد فقد سمعه من القاسم عنه والقاسم ثقة لذا كان شيخنا يصحح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في التفسير وانظر الصحيحة (١٢٢٨/٦).

قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [الزخرف: ٤٤] قال: يقال: ممن هذا الرجل؟ فيقال: من العرب، فيقال: من أي العرب؟ فيقال: من قريش[(١)].

٩٥٥ ـ وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا طالوت بن عباد قال: حدثنا أبو حمزة عن الحسن في قول الله ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾ قال: ألا ترى أن الله ﷻ لا يذكر في موطن إلا ذكر نبيه ﷺ معه[(٢)].

٩٥٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو الحارث الفهري قال: أخبرني سعيد بن عمرو قال: حدثنا أبو عبدالرحمٰن بن عبدالله بن[(٣)] إسماعيل ابن بنت أبي مريم قال: حدثني عبدالرحمٰن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه، رفع رأسه إلى السماء فقال: أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، قال: فأوحى الله ﷻ إليه: وما محمد؟ ومن محمد؟ قال: تبارك اسمك، لما خلقتني رفعت رأسي إلى عرشك، فإذا فيه مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله، فعلمت أنه ليس أحد أعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله ﷻ إليه: يا آدم! وعزتي وجلالي، إنه لآخر النبيين من ذريتك، ولولاه ما خلقتك[(٤)].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد روي عن ابن عباس أنه قال: ما خلق الله ﷻ ولا برأ ولا ذرأ أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله ﷻ أقسم بحياة أحد إلا بحياته ﷺ؛ قوله ﷻ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الحجر: ٧٢] قال: وحياتك يا محمد، إنهم لفي سكرتهم يعمهون.[(٥)] والله أعلم.

باب
ذكر قول الله ﷻ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن النكاح كان في الجاهلية على أنواع غير محمودة، إلا نكاحاً واحداً، نكاح صحيح: وهو هذا

---

(١) صحيح. (٢) حسن.
(٣) في الأصل: «عن». (٤) ضعيف جداً.
(٥) ضعيف. رواه ابن جرير في تفسيره (٥٢٦/٧) وفيه النكري مختلف فيه.

النكاح الذي سَنَّهُ رسولُ الله ﷺ لأمته، يخطب الرجل إلى الرجل وليته؛ فيزوجه على الصداق وبالشهود، فرفع الله ﷻ قدر نبينا ﷺ وصانه عن نكاح الجاهلية، ونقله في أصلاب الطاهرات بالنكاح الصحيح، من لدن آدم، ينقله في أصلاب الأنبياء، وأولاد الأنبياء، حتى أخرجه بالنكاح الصحيح ﷺ.

٩٥٧ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم قال: أشهد على أبي يحدث عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح، من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي، لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء»[1].

٩٥٨ ـ أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد الشاهد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري قال: أخبرنا عبدالرزّاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح»[2].

٩٥٩ ـ وحدثنا أبو سعيد أيضاً قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا الحسن بن بشر الهمداني قال: حدثنا سعدان بن الوليد عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ [الشُّعَرَاء: ٢١٩] قال: ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء حتى ولدته أمه[3].

٩٦٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثني عمر بن خالد قال: حدثنا أبو عبدالله محمد الحبلي عن عبدالله بن الفرات عن عثمان بن الضحاك عن ابن عباس: أن قريشاً كانت نوراً بين يدي الله ﷻ قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور، وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله ﷻ آدم ألقى ذلك النور في صلبه، فقال رسول الله ﷺ: «فأهبطني الله ﷻ إلى الأرض في صلب آدم، وجعلني في صلب نوح في سفينته،

---

(١) حسن لغيره. حسنه شيخنا في الإرواء (٦/٣٣٠) وفي صحيح السيرة (ص١٠).

(٢) حسن لغيره. الإرواء (٦/٣٣١).

(٣) حسن لغيره. وسعدان بن الوليد قال فيه الحاكم: كوفي قليل الحديث. والأثر خرجه شيخنا في الإرواء (٦/٣٣٢).

وقذف بي في النار في صلب إبراهيم عليهم[1] السلام، ثم لم يزل ينقلني من[2] الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، حتى أخرجني من بين أبوي، لم يلتقيا على سفاح قط»[3].

٩٦١ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن سنان القزاز أبو الحسن قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال: حدثنا عبدالعزيز بن عمران عن أبيه عن ابن[4] المسور بن مخرمة عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب قال: قال عبد المطلب: قدمت اليمن، فنزلت على أسقف بها، وكان حبر من اليهود يمر بي، فقال لي يوماً: يا عبد المطلب! ألا تكشف لي عن جسدك؛ لأنظر إليه؟ فقلت: أكشف لك عن جسدي ما خلا عورتي، فكشفت عن جسدي، فتشممني، ثم تشمم منخري الأيمن، ثم تشمم منخري الأيسر، فقال: أرى يا عبد المطلب في منخرك الأيمن نبوة، وفي الأيسر ملكاً، ألك شاعة؟ قلت: وما الشاعة؟ قال: امرأة، قلت: أما اليوم فلا، قال: فتزوج في بني زهرة، قال: فقدمت فتزوجت في بني زهرة، فقالت قريش: أفلج عبدالله على أبيه عبد المطلب[5].

باب
ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه ومنشئه إلى الوقت الذي جاءه الوحي

٩٦٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو علي الحسين بن علي الصدائي قال: حدثنا محمد بن عبيد السلمي قال: حدثنا عمر بن صبح التميمي عن ثور بن يزيد عن مكحول عن شداد بن أوس قال: بينا رسول الله ﷺ يحدثنا على باب الحجر، إذ أقبل شيخ من بني عامر وهو مِدْرَه[6] قومه، وسيدهم من شيخ كبير يتوكأ على عصا، فتمثل بين يدي النبي ﷺ قائماً، ونسبه إلى جده، فقال: يا ابن عبد المطلب، إني نبئت أنك تزعم أنك رسول الله إلى الناس بما أرسل به موسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء، ألا وإنك تفوهت

---

(١) كذا الأصل.

(٢) في الأصل: «وفي نسخة: في».

(٣) موضوع.

(٤) سقطت من نسخة الدميجي.

(٥) ضعيف جداً.

(٦) زعيم القوم.

بعظيم، إنما كانت الخلفاء والأنبياء في بيتين من بيوت بني إسرائيل، فلا أنت من أهل هذا البيت، ولا من أهل هذا البيت، إنما أنت رجل من العرب، ممن كانت تعبد هذه الحجارة والأوثان، فما لك وللنبوة؟ ولكن لكل قول حقيقة، فأنبئني بحقيقة قولك، وبدء شأنك، قال: فأعجب النبي ﷺ بمسألته، وقال: «يا أخا بني عامر! إن للحديث الذي تسأل عنه نبأ ومجلساً، فاجلس» فجلس، فثنى رجله، ثم برك كما يبرك البعير، واستقبله النبي ﷺ بالحديث، فقال: «يا أخا بني عامر! إن حقيقة قولي، وبدء شأني: أني دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخي عيسى ابن مريم، وإن أمي حملتني، وإني كنت بكر أمي، حملتني كأثقل ما تحمل النساء، حتى جعلت تشتكي إلى صواحباتها ثقل ما تجد، ثم إن أمي رأت في المنام: أن الذي في بطنها نور، قالت: فجعلت أتبع النور بصري، فجعل النور يسبق بصري، حتى أضاءت لي مشارق الأرض ومغاربها، ثم إنها ولدتني، فنشأت، فلما نشأت بغضت إلي أوثان قريش، وبغض إلي الشعر، وكنت مسترضعاً في بني ليث بن بكر، فبينما أنا ذات يوم منتبذ من أهلي، مع أتراب لي من الصبيان، في بطن واد، نتقاذف بيننا بالجلة، إذ أقبل إلي رهط ثلاثة، معهم طست من ذهب ملآن ثلجاً، فأخذوني فانطلقوا بي من بين أصحابي، وانطلق أصحابي هراباً، حتى انتهوا إلى شفير الوادي، ثم أقبلوا على الرهط، فقالوا: ما رابكم إلى هذا الغلام؟ إنه ليس منا، هذا من سيد قريش، وهو مسترضع فينا، من غلام يتيم، ليس له أب ولا أم، فماذا يرد عليكم قتله؟ وماذا تصيبون من ذلك؟ إن كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا أينا شئتم، فليأتكم مكانه فاقتلوه، ودعوا هذا الغلام، فإنه يتيم، فلما رأى الصبيان أن القوم لا يحيرون إليهم جواباً، انطلقوا هراباً مسرعين إلى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم، فعمد أحدهم فأضجعني على الأرض إضجاعاً لطيفاً، ثم شق ما بين مفرق صدري إلى منتهى عانتي، وأنا أنظر إليه، فلم أجد لذلك مساً، ثم أخرج أحشاء بطني فغسلها بذلك الثلج، فأنعم غسلها، ثم أعادها مكانها، ثم قال الثاني منهم لصاحبه: تنح، فأدخل يده في جوفي فأخرج قلبي فصدعه وأنا أنظر إليه، فأخرج منه مضغة سوداء فألقاها، ثم قال بيده ـ كأنه يتناول شيئاً ـ فإذا بيده خاتماً من نور، تحار أبصار الناظرين دونه، فختم به قلبي، ثم أعاده إلى مكانه، فامتلأ قلبي نوراً، فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهراً، ثم قال الثالث منهم لصاحبه: تنح، فتنحى عني، ثم

أخذ بيدي فأنهضني من مكاني إنهاضاً لطيفاً، ثم أكبوا علي وضموني إلى صدورهم، وقبلوا رأسي وما بين عيني، ثم قالوا: يا حبيب، لن تراع، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك، ثم قال الأول ـ الذي شق بطني ـ: زنوه بعشرة من أمته، فوزنوني بهم، فرجحتهم، ثم قال: زنوه بمائة من أمته، فوزنوني بهم، فرجحتهم، ثم قال: زنوه بألف من أمته، فوزنوني، فرجحتهم، فقال: دعوه، فلو وزنتموه بأمته كلها لرجحهم، فبينا نحن كذلك، إذ أنا بالحي قد جاءوا بحذافيرهم، وإذا بأمي ـ وهي ظئري ـ أمام الحي تهتف بأعلى صوتها، وتقول: يا ضعيفاه، استضعفت من بين أصحابك، وقتلت لضعفك، فأكبوا علي وضموني إلى صدورهم، وقبلوا رأسي، وما بين عيني، وقالوا: حبذا أنت من ضعيف، ما أكرمك على الله، ثم قالت: يا وحيداه، فأكبوا علي، وضموني إلى صدورهم وقالوا: حبذا أنت من وحيد، وما أنت بوحيد، إن الله معك وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض، ثم قالت ظئري: يا يتيماه، فأكبوا علي وضموني إلى صدورهم، وقبلوا رأسي وما بين عيني، وقالوا: حبذا أنت من يتيم، ما أكرمك على الله! فلما نضرت أمي ـ وهي ظئري ـ قالت: يا بني، ألا أراك حياً بعد، وضمتني إلى حجرها، فوالذي نفسي بيده إني لفي حجرها قد ضمتني إليها، وإن يدي لفي يد بعضهم، وظننت أن القوم يبصرونهم، فإذا هم لا يبصرونهم، فقال بعض القوم: قد أصاب هذا الغلام طائف من الجن، فاذهبوا به إلى كاهن، حتى ينظر إليه ويداويه، فقلت: يا هناه، إني أجد نفسي سليمة وفؤادي صحيحاً ليس بي قلبة، فقال أبي ـ وهو زوج ظئري ـ أما ترون كلامه كلام صحيح؟ إني أرجو أن لا يكون على ابني بأس، فاتفق رأيهم على أن يذهبوا بي إلى الكاهن، فاحتملوني، فذهبوا بي إليه، فقصوا عليه قصتي، فقال: اسكتوا، حتى أسأل الغلام، فإنه أعلم بأمره منكم، فسألني فقصصت عليه قصتي من أولها إلى آخرها، فضمني إليه، وقال: يا للعرب، يا للعرب، اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه، واللات والعزى، لئن تركتموه وأدرك، ليخالفن دينكم ودين آبائكم، وليخالفن أمركم، وليأتينكم بدين لم تروا مثله، فانتزعتني أمي من حجره، وقالت: أنت أعته وأجن من ابني هذا، ولو علمت أن هذا يكون من قولك ما أتيتك به، فاطلب لنفسك من يقتلك، فإنا غير قاتلي هذا الغلام، واحتملوني وأدوني إلى أهلي، فأصبحت معزاً مما فعل بي، وأصبح أثر الشق ما بين مفرق صدري إلى

منتهى عانتي كأنه الشراك، فذلك يا أخا بني عامر! حقيقة قولي وبدء شأني» فقال العامري: أشهد بالله الذي لا إله إلا هو، أن أمرك لحق.... وذكر الحديث[١].

٩٦٣ ـ وأخبرنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عبدالله بن شبيب المكي قال: حدثني أحمد بن محمد قال: وجدت في كتاب أبي عن الزهري عن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف عن أبيه عبدالرحمٰن بن عوف قال: كنت ترباً لرسول الله ﷺ، قال عبدالرحمٰن: فأخبرتني أمي قالت: لما ولد محمد ﷺ وقع على يدي، استهل، فسمعت قائلاً من ناحية البيت يقول: يرحمك ربك، قالت: فلما لينته وأضجعته أضاء لي نور، حتى رأيت قصور الروم، ثم غشيتني ظلمة ورعدة، ثم نظرت عن يميني فلم أر شيئاً، فسمعت قائلاً يقول: أين ذهبت به؟ قال: ذهبت به إلى المغرب، قالت: ثم أصابتني رعدة وظلمة، قالت: ثم نظرت يساري، فلم أر شيئاً، فسمعت قائلاً يقول: أين ذهبت به؟ قال: ذهبت به إلى المشرق، قال عبدالرحمٰن: فكان الحديث من شأني، حتى بعث الله ﷻ رسوله ﷺ، فكان أول قومه إسلاماً[٢].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وفي هذا الباب أحاديث قد ذكرتها في كتاب فضائله ﷺ.

٩٦٤ ـ حدثنا أبو علي الحسن[٣] بن زكريا السكري قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثني ابن أبي جهم ـ مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب، وكان يقال: مولى الحارث بن حاطب ـ قال: حدثني من سمع عبدالله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حُدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله التي أرضعته: أنها قالت: قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر، نلتمس بها الرضعات وفي سنة شهباء، فقدمت على أتان لي قمراء، كانت أذمة الركب، ومعي صبي لنا، وشارف لنا، والله ما نيام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذلك، ما يجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما يغذيه، فقدمنا مكة، فوالله ما علمت منا امرأة، إلا وقد عرض عليها

---

(١) موضوع. (٢) موضوع.

(٣) في الأصل: «الحسين» وكذا في نسخة الوليد والدميجي والصواب الحسن كما في تاريخ بغداد.

رسول الله ﷺ، فإذا قيل: إنه يتيم، تركناه وقلنا: ما عسى أن تصنع إلينا أمه؟ إنما نرجو المعروف من أب الولد، فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا؟ فوالله ما بقي من صواحباتي امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري، فلما لم أجد غيره، قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحباتي ليس معي رضيع، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه، فقال: لا عليك، فذهبت فأخذته، فوالله ما أخذته: إلا أني لم أجد غيره، فما هو إلا أن أخذته، فجئت به رحلي، فأقبل عليه ثدياي بما شاء الله من لبن، فشرب حتى روي، وشرب أخوه حتى روي، وقام صاحبي إلى شارفنا تلك، فإذا إنها لحافل، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا، فبتنا بخير ليلة، فقال صاحبي: يا حليمة! والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة، ألم ترِ ما بتنا به الليلة من الخير حين أخذناه؟ فلم يزل الله ﷻ يزيدنا خيراً، ثم خرجنا راجعين إلى بلادنا، فوالله لقطعت أتاني الركب حتى ما يتعلق بها حمار، حتى إن صواحباتي ليقلن: ويحك يا بنت أبي ذؤيب، أهذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟! فأقول: نعم، والله إنها لهي هي، فيقلن: والله إن لها لشأناً! حتى قدمنا أرض بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض الله ﷻ أجدب منها، فإن كانت غنمي لتسرح، ثم تروح شباعاً لبناً، فنحلب ما شئنا وما حولنا أحد تبضّ له شاة بقطرة لبن، وإن أغنامهم لتروح جياعاً، حتى إنهم ليقولون لرعاتهم: انظروا حيث تسرح غنم ابنة أبي ذؤيب، فاسرحوا معهم، فيسرحون مع غنمي حيث تسرح، يريحون أغنامهم جياعاً، وما فيها قطرة لبن، وتروح غنمي شباعاً لبناً، فنحلب ما شئنا، فلم يزل الله ﷻ يرينا البركة، ونتعرفها حتى بلغ سنتين، فكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاماً جفراً، فقدمنا به على أمه، ونحن أضن شيء به، مما رأينا فيه من البركة، فلما رأته أمه، قلنا لها: يا ظئر! دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخرى، فإنا نخشى عليه أوباء مكة، فوالله ما زلنا بها حتى قالت: فنعم، فسرحته معنا، فأقمنا به شهرين أو ثلاثة، فبينا هو خلف بيوتنا مع أخ له من الرضاعة في بهم لنا، جاءنا أخوه يشتد، فقال: أخي ذلك القرشي، قد جاءه رجلان عليهما [ثياب] بياض، فأضجعاه فشقا بطنه، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه، فنجده قائماً منتقعاً لونه، فاعتنقه أبوه، وقال: أي بني، ما شأنك؟ قال: جاءني رجلان عليهما ثياب بياض، فأضجعاني فشقا بطني، ثم استخرجا منه شيئاً فطرحاه،

ثم رداه كما كان، فرجعنا به معنا، فقال أبوه: يا حليمة! لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب، انطلقي بنا فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف، قالت: فاحتملناه، فلم ترع أمه إلا به، قد قدمنا به عليها، فقالت: ما ردكما به؟ فقد كنتما عليه حريصين، فقلنا: لا والله يا ظئر، إلا أن الله ﷻ قد أدى عنا، وقضينا الذي علينا، وقلنا: نخشى الإتلاف والإحداث، فقلنا: نرده على أهله، فقالت: ما ذاك بكما؟ فاصدقاني شأنكما، فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره فقالت: أخشيتما عليه الشيطان؟ كلا، والله ما للشيطان عليه سبيل، وإنه لكائن لابني هذا شأن، ألا أخبركما خبره؟ قلنا: بلى، قالت: حملت به، فما حملت حملًا قط أخف منه، وأريت في النوم حين حملت به: كأنه خرج مني نور أضاءت له قصور الشام، ثم وقع حين ولدته وقوعاً ما يقعه المولود، معتمداً على يديه، رافعاً رأسه إلى السماء، فدعاه عنكما[(١)].

٩٦٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن محمد العيشي وشيبان بن أبي شيبة قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام، وهو يلعب مع الصبيان، فصرعه، فشق عن قلبه فاستخرج القلب، فاستخرج منه علقة، ثم قال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثم لأمه، ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه ـ يعني: ظئره ـ فقالوا: إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون.

قال أنس: قد كنت أرى أثر المخيط في صدره ﷺ[(٢)].

باب
ذكر مبعثه ﷺ

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن نبينا محمداً ﷺ لم يزل نبياً من قبل خلق آدم عليه السلام يتقلب في أصلاب الأنبياء وأبناء

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف موارد الظمآن (٢٠٩٤).

(٢) رواه مسلم (١٦٢).

الأنبياء بالنكاح الصحيح حتى أخرجه الله ﷻ من بطن أمه، يحفظه مولاه الكريم ويكلؤه ويحوطه إلى أن بلغ، وبغض الله ﷻ إليه أوثان قريش، وما كانوا عليه من الكفر، ولم يعلمه مولاه الشعر، ولا شيئاً من أخلاق الجاهلية، بل ألهمه مولاه عبادته وحده لا شريك له، ليس للشيطان عليه سبيل، يتعبد لمولاه الكريم خالصاً، حتى نزل عليه الوحي، وأمر بالرسالة وبعث إلى الخلق كافة، إلى الإنس والجن، بعث على رأس أربعين سنة من مولده، أقام بمكة عشراً، يدعوهم إلى الله ﷻ، يؤذونه فيصبر، ويجهلون عليه فيحلم، ثم أذن الله ﷻ له في الهجرة إلى المدينة، فهاجر إليها، فأقام بها عشراً، وتوفي بعد الستين ﷺ.

٩٦٦ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن يوسف الغضيضي قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن قرة بن عبدالرحمٰن أن ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن حدثه قال: سمعت أنس بن مالك قال: بعث نبي الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة، فمكث بمكة عشراً، وبالمدينة عشراً، وتوفي وهو ابن ستين سنة[(١)].

٩٦٧ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عبدالله بن مسلمة القعنبي قال: حدثنا سليمان بن بلال المدني عن ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن أنه سمع أنس بن مالك يقول: بعث النبي ﷺ على رأس أربعين سنة، فكان بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفي ﷺ على رأس الستين، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء[(٢)].

باب
كيف نزل عليه الوحي ﷺ؟

٩٦٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال: حدثنا أبو داود ـ يعني: الطيالسي ـ قال: حدثنا صالح بن أبي الأخضر عن

---

(١) رواه البخاري (٣٥٤٨) ومسلم (٢٣٤٧) قلت: والصواب أنه مكث في المدينة ثلاث عشرة وتوفي وهو ابن ثلاث وستين كما هي رواية ابن عباس في الصحيحين وقد أجاب العلماء عن رواية أنس تجدها في الفتح.

(٢) رواه البخاري (٣٥٤٨) ومسلم (٢٣٤٧).

الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ في الوحي؛ الرؤيا الصادقة، قالت: وحبب إلى رسول الله ﷺ الخلاء، فكان يمكث الأيام في غار حراء يتعبد، حتى جاءه الوحي ﷺ[1].

٩٦٩ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن سهيل بن عسكر ومحمد بن عبدالملك بن زنجويه والحسن بن أبي الربيع وأحمد بن منصور ـ واللفظ لابن عسكر ـ قالوا: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء، فيتحنث فيه ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فتزوده لمثلها، حتى فجأه الوحي وهو في غار حراء، وجاءه الملك فيه، فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «إني لست بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني الثالثة، حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ [العَلق: ١] حتى بلغ ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العَلق: ٥]» فرجع ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: «زملوني، زملوني» فزملوه، حتى ذهب عنه الروع، فقال: «يا خديجة ما لي؟!» وأخبرها الخبر، وقال: «قد خشيت عليَّ» قالت: كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبداً؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق[2].

٩٧٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فارس وخشيش بن أصرم قالا: حدثنا عبدالرزّاق عن معمر عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبدالرحمٰن عن جابر بن عبدالله قال: سمعت النبي ﷺ يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «فبينا أنا أمشي فسمعت صوتاً من السماء، فرفعت رأسي، فإذا أنا بالملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، فجئثت

---

(١) رواه البخاري (٤) ومسلم (١٦٠). (٢) رواه البخاري (٦٩٨٢) ومسلم (١٦٠).

منه رعباً، فرجعت فقلت: زملوني، زملوني، دثروني دثروني، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾» وهي الأوثان قبل أن تفرض الصلاة[1].

٩٧١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال: حدثني وهب بن كيسان ـ مولى الزبير ـ قال: سمعت عبدالله بن الزبير يقول لعبيد بن عمير: حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام، فذكر بدء ذلك قال: فقال النبي ﷺ: «فخرجت، حتى إذا كنت في وسط الجبل فسمعت صوتاً من السماء يقول: يا محمد! أنت رسول الله، وأنا جبريل، فرفعت رأسي إلى السماء لأنظر فإذا جبريل في صورة رجل ـ صافاً قدميه في أفق السماء ـ يقول: يا محمد، أنت رسول الله، وأنا جبريل، فوقفت أنظر إليه، فما أتقدم ولا أتأخر، وجعلت أصرف وجهي في آفاق السماء، ولا أنظر في ناحية منها، إلا رأيته كذلك، فما زلت كذلك واقفاً حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ورجعوا إليها، وأنا واقف في مكاني ذلك، ثم انصرف عني، وانصرفت راجعاً إلى أهلي، حتى أتيت خديجة، فقالت لي: أين كنت؟ فقلت: إن الأبعد لشاعر أو مجنون» فقالت: أعيذك بالله من ذلك، وماذا يا ابن عم؛ لعلك رأيت شيئاً؟ قلت: «نعم، ثم حدثتها بالحديث» فقالت: أبشر يا ابن عم، فوالذي نفس خديجة بيده، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة[2].

٩٧٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو أمية عبدالله بن محمد بن خلاد قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ورقة ـ لما ذكرت له خديجة رحمها الله ـ أنه ذكر لها جبريل فقال: سبوحاً سبوحاً، وما لجبريل يذكر في هذه الأرض التي تعبد فيها الأوثان؟ جبريل أمين الله ﷻ بينه وبين رسله، اذهبي به إلى المكان الذي رأى فيه ما رأى، فإذا رآه فتحسري، فإن يك من عند الله؛ لا يراه، ففعلت، قالت: فلما تحسرت تغيب جبريل عليه السلام، فلم يره،

---

(١) رواه البخاري (٤٩٢٥) ومسلم (١٦١).
(٢) ضعيف. عبيد من كبار التابعين فالخبر مرسل.

فرجعت فأخبرت ورقة، فقال: إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي لا يعلمه بنو إسرائيل أبناءهم إلا بثمن، ثم أقام ورقة ينتظر إظهار الدعوة، وقال في ذلك:

لجِجت وكنت في الذكرى[1] لجوجاً ... لهمٍّ طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ... لقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي ... حديثك، لو أرى منه خروجا
بأن محمداً سيسود يوماً ... ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضياء نور ... تقام به البرية أن تعوجا
فيا ليتني إذا ما كان ذاكم ... شهدت، فكنت أولهم ولوجا
ولوجاً للذي كرهت قريش ... ولو عجت بمكتها عجيجا[2]

٩٧٣ ـ حدثنا أبو علي الحسن[3] بن زكريا السكري قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة رضي الله عنها: «إني إذا خلوت سمعت نداء، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً» فقالت: معاذ الله! ما كان الله ليفعل بك ذلك، فوالله، إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر رضي الله عنه ـ وليس رسول الله ﷺ ثم ـ ذكرت خديجة حديثه له، وقالت: يا عتيق، اذهب مع محمد إلى ورقة، فلما دخل رسول الله ﷺ أخذ أبو بكر بيده، فقال: انطلق بنا إلى ورقة، فقال: «ومن أخبرك؟» قال: خديجة، فانطلقا إليه فقصا عليه، فقال: «إذا خلوت وحدي سمعت نداءً خلفي: يا محمد، وأنطلق هارباً في الأرض» فقال له: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول، ثم ائتني فأخبرني، فلما خلا ناداه: يا محمد، قل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾ ـ حتى بلغ ـ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قل: لا إله إلا الله. فأتى ورقة، فذكر ذلك له، فقال له ورقة: أبشر، ثم أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشر به ابن مريم، وإنك على مثل ناموس موسى، وإنك لنبي مرسل، وإنك ستؤمر بالجهاد بعد

---

(١) في الأصل: «النكرى» والتصويب من عدد من مصادر السيرة.
(٢) ضعيف جداً.
(٣) في الأصل: «الحسين» والتصويب من تاريخ بغداد.

يومك هذا، ولئن أدركني ذلك لأجاهدن معك، فلما توفي ورقة قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيت القس في الجنة عليه ثياب الحرير، لأنه آمن بي وصدقني ـ يعني ورقة ـ»[(١)].

٩٧٤ ـ وحدثنا أبو علي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا يونس عن[(٢)] محمد بن إسحاق قال: وقد قال ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي فيما كانت ذكرت له خديجة ﵂ من أمر رسول ﷺ فيما يزعمون:

فإن يك حقاً، يا خديجة، فاعلمي ... حديثك إيانا فأحمد مرسل
وجبريل يأتيه، وميكال معهما ... من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من كان فيها بتوبة ... ويشقى به العاتي الغوي المضلل
فريقان: منهم فرقة في جنانه ... وأخرى بألوان الجحيم تعلل
إذا ما دعوا بالويل فيها تتابعت ... مقامع في هاماتهم ثم منعل
فسبحان من تهوي الرياح بأمره ... ومن هو في الأيام ما شاء يفعل
ومن عرشه فوق السموات كلها ... وأقضاؤه في خلقه لا تبدل

وقال ورقة بن نوفل في ذلك:

يا للرجال لصرف الدهر والقدر ... وما لشيء قضاه الله من غِيَر
حتى خديجة تدعوني لأخبرها ... وما لها بخفي الغيب من خبر
جاءت لتسألني عنه لأخبرها ... أمراً، أراه سيأتي الناس من أخر
فخبرتني بأمر قد سمعت به ... فيما مضى من قديم الدهر والعصر
بأن أحمد يأتيه فيخبره ... جبريل: أنك مبعوث إلى البشر
فقلت: عَلَّ الذي ترجين منجزه ... لك الإله، فرجي الخير وانتظري
وأرسليه إلينا، كي نسائله ... عن أمره، وما يرى في النوم والسهر؟
فقال، حين أتانا: منطقاً عجباً ... يقف منه أعالي الجلد والشعر
إني رأيت أمين الله واجهني ... في صورة أكملت في أهيب الصور

---

(١) ضعيف.

(٢) في الأصل: «بن».

ثم استمر فكاد الخوف يذعرني مما يسلم ما حولي من الشجر
فقلت: ظني، وما أدري أيصدقني أن سوف تبعث تتلو منزل السور
وسوف أبليك إن أعلنت دعوتهم مني الجهاد بلا مَنٍّ ولا كدر[١]

باب
ذكر صفة النبي ﷺ
ونعته في الكتب السالفة من قبله

٩٧٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبيدالله بن سعد[٢] بن إبراهيم قال: حدثنا عمي يعقوب قال: حدثنا أبي عن الوليد بن كثير عن أبي حَلْحَلة عن طلحة بن عبيدالله الخزاعي أنه سمع أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ في بعض الكتب: ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب في الأسواق، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها، ولكن يطفؤها، بعثته وأعطيته مفاتيح، ليفتح عيوناً عمياً، ويسمع آذاناً وقراً، ويقيم ألسنة معوجة، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله[٣].

٩٧٦ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدثني أبي عن الوليد بن كثير المدني عن محمد بن عمرو بن حلحلة أن طلحة بن عبيدالله بن كريز أخبره أنه سمع أم سلمة رحمها الله زوج النبي ﷺ تقول: إنا نجد صفة النبي ﷺ في بعض الكتب: اسمه المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يوقد بالسيئة إذا سمعها، ولكن يطفؤها، بعثته وأعطيته المفاتيح؛ ليفتح الله ﷻ به عيوناً عوراء، ويسمع به آذاناً وقراً، ويحيي به قلوباً غلفاً، ويقيم به الألسن المعوجة، حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله[٤].

٩٧٧ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو السيباني عن أبي سلام الدمشقي

---

(١) ضعيف.
(٢) في الأصل: «سعيد».
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.

وعمرو بن عبدالله السَّيباني أنهما سمعا أبا أمامة الباهلي يحدث عن حديث عمرو بن عَبَسَة السلمي قال: رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية، ورأيت أنها آلهة باطلة، يعبدون الحجارة ـ والحجارة لا تضر ولا تنفع ـ قال: فلقيت رجلاً من أهل الكتاب، فسألته عن أفضل الدين؟ فقال: يخرج رجل من مكة، ويرغب عن آلهة قومه، ويدعو إلى غيرها، وهو يأتي بأفضل الدين، فإذا سمعت به فاتبعه، فلم يكن لي هَمّ إلا مكة، آتيها أسأل: هل حدث فيها أمر؟ فيقولون: لا، فأنصرف إلى أهلي ـ وأهلي من الطريق غير جد بعيد ـ فأعترض الركبان خارجين من مكة، فأسألهم: هل حدث فيها خبر أو أمر؟ فيقولون: لا، فإني لقاعد على الطريق، إذ مر بي راكب فقلت: من أين جئت؟ قال: من مكة، قلت: هل حدث فيها خبر؟ قال: نعم، رجل رغب عن آلهة قومه، ودعا إلى غيرها، قلت: صاحبي الذي أريد، فشددت راحلتي، فجئت منزلي الذي كنت أنزل فيه، فسألت عنه، فوجدته مستخفياً شأنه، ووجدت قريشاً عليه جرءاء، فلطفت له حتى دخلت عليه، فسلمت عليه، ثم قلت: ما أنت؟ قال: «نبي» قلت: وما النبي؟ قال: «رسول الله» قلت: من أرسلك؟ قال: «الله» قلت: بماذا أرسلك؟ قال: «أن توصل الأرحام، وتحقن الدماء، وتأمن السبل، وتكسر الأوثان، ويعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً» قال: قلت: نِعْمَ ما أرسلك به، أشهدك أني قد آمنت بك وصدقت، أفأمكث معك أو ما ترى؟ قال: «قد ترى كراهية الناس لما جئت به، فامكث في أهلك، فإذا سمعت بي خرجت مخرجاً فاتبعني» فلما سمعت به خرج إلى المدينة سرت حتى قدمت عليه، ثم قلت: يا نبي الله، أتعرفني؟ قال: «نعم، أنت السلمي الذي جئتني بمكة، فقلت لك: كذا وكذا، وقلت لي: كذا وكذا....» وذكر الحديث[1].

باب
صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه في كتبهم

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: قد تقدم ذكرنا لقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ

(١) رواه مسلم (٨٣٢).

هُمْ بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: ١٥٦، ١٥٧] الآية، وقال ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ [الصَّف: ٦].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: فقد علمت اليهود أنَّ محمداً ﷺ نبي، وأنه مرسل، وأنه واجب عليهم اتباعه، وترك دينهم لدينه، وأوجب عليهم بيان نبوته لمن لا كتاب عنده من المشركين، وكانوا قبل أن يبعث النبي ﷺ يقاتلون العرب، فكانت العرب تهزم اليهود، فقالت اليهود بعضهم لبعض: تعالوا حتى نستفتح قتالنا للعرب بمحمد الذي نجده مكتوباً عندنا أنه يُخْرِجُ نبياً من العرب، فكانوا إذا التقوا قالوا: اللهم بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أنك تخرجه إلا نصرتنا عليهم، فأجابهم الله ﷻ، فنصر اليهود على العرب، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به؛ حسداً منهم له، على علم منهم أنه نبي حق، لا شك فيه عندهم، فلعنهم الله ﷻ، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ٨٩].

٩٧٨ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبدالملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن ابن عباس قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزمت اليهود، فعاد اليهود يوماً في الدنيا، فقالوا: اللهم نسألك بحق محمد النبي الأمي الذي وعدتنا أنك تخرجه لنا في آخر الزمان، إلا نصرتنا عليهم، قال: فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا الدعاء، فهزموا غطفان، فلما بعث النبي ﷺ كفروا به، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ ۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ [البَقَرَة: ٨٩](١).

٩٧٩ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثني أبي قال:

---

(١) موضوع.

سمعت محمد بن إسحاق قال: حدثني صالح بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش قال: كان بين أبياتنا رجل يهودي، فخرج علينا ذات غداة ضحى، حتى جلس إلى بني عبد الأشهل في ناديهم، وأنا يومئذٍ غلام شاب، علي بردة لي، مضطجع بفناء أهلي، فأقبل اليهودي، فذكر البعث والقيامة، والجنة والنار، وكان القوم أصحاب وثن لا يرون حياة تكون بعد الموت، فقالوا: ويحك يا فلان! أترى هذا كائناً؛ أن الله ﷻ يبعث العباد بعد موتهم إذا صاروا تراباً وعظاماً؟! وأن غير هذه الدار يجزون فيها بحسن أعمالهم، ثم يصيرون إلى جنة أو نار؟! قال: نعم، والذي نفسي بيده، وايم الله لوددت أن حظي من تلك النار أن أنجو منها: أن يسجر لي تنور في داركم، ثم أُجعل فيه، ثم يطبق علي، قالوا له: وما علامة ذلك؟ قال: نبي يبعث الآن، قد أظلكم زمانه، يخرج من هذه البلاد ـ وأشار إلى مكة ـ قالوا: ومتى يكون ذلك الزمان؟ قال: إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه، قال سلمة: فما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله محمداً ﷺ، وإن اليهودي لحي بين أظهرنا، فآمنا برسول الله ﷺ وصدقناه، وكفر به اليهودي وكذبه، فكنا نقول له: ويلك يا فلان! أين ما كنت تقول؟! قال: إنه ليس به؛ بغياً وحسداً(١).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فأكثر اليهود كفروا، والقليل منهم آمن برسول الله ﷺ؛ مثل عبدالله بن سلام، وبعده كعب الأحبار.

٩٨٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدالملك بن شعيب بن الليث قال: حدثني أبي عن جدي عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن سلام أنه كان يقول: إنا لنجد صفة رسول الله ﷺ: إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرز الأميين، أنت عبدي ورسولي، سميته المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويتجاوز، لن أقبضه حتى يقيم الله الألسنة المتعوجة، بأن يشهدوا: ألا إله إلا الله، يفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً.

---

(١) حسن. وصححه شيخنا في صحيح السيرة (ص٥٩).

قال عطاء بن يسار: وأخبرني أبو واقد الليثي: أنه سمع كعب الأحبار يقول ما قال ابن سلام[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وأما النصارى؛ فقد أثنى الله عز وجل على من آمن منهم بمحمد ﷺ؛ لأنه مكتوب عندهم في الإنجيل، فأثنى عليهم عز وجل بأحسن ما يكون من الثناء.

٩٨١ ـ حدثنا أبو بكر عمر بن سعد القراطيسي قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي قال: حدثنا أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قول الله عز وجل: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَـٰرَىٰ﴾ [المَائدة: ٨٢] قال: كان رسول الله ﷺ وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين، فبعث رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب وعبدالله بن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة، فلما بلغ ذلك المشركين، بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم، ذكر أنهم سبقوا أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي، فقالوا له: إنه قد خرج فينا رجل سَفَّه عقول قريش وأحلامها، زعم أنه نبي، وأنه بعث إليك رهطاً؛ ليفسدوا عليك قومك، فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم، فقال: إن جاءوني نظرت فيما يقولون، فقدم أصحاب النبي ﷺ، فأتوا إلى باب النجاشي فقالوا: استأذن لأولياء الله، فقال: ائذن لهم، فمرحباً بأولياء الله، فلما دخلوا عليه سلموا، فقال له الرهط من المشركين: ألا ترى أيها الملك أنا صدقناك، وأنهم لم يحيوك بتحيتك التي تُحَيّى بها؟ فقال لهم: ما منعكم أن تحيوني بتحيتي؟ قالوا: حييناك بتحية أهل الجنة، وتحية الملائكة، فقال لهم: ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه؟ قالوا: يقول: هو عبد الله وكلمة من الله وروح منه، ألقاها إلى مريم، ويقول في مريم: إنها العذراء، الطيبة البتول، قال: فأخذ عوداً من الأرض فقال: ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم فوق هذا العود، فكره المشركون قوله، وتغيرت له وجوههم، فقال لهم: هل تعرفون شيئاً مما أنزل عليكم؟ قالوا: نعم، قال: اقرءوا، فقرءوا وحوله القسيسون

(١) صحيح. وعلقه البخاري في صحيحه (٢١٢٥) ووصله من حديث ابن عمرو.

والرهبان، كلما قرؤوا انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق، قال الله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ محمد ﷺ وأمته[(١)].

٩٨٢ ـ وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عمرو بن حمران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قول الله ﷻ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً﴾ [المَائدة: ٨٢] إلى قوله ﷻ: ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ قال: أناس من أهل الكتاب كانوا على شريعة من الحق مما جاء به عيسى عليه السلام، يؤمنون به، وينتهون إليه، فلما بعث الله ﷻ محمداً ﷺ صدقوه وآمنوا به، وعرفوا أن الذي جاء به الحق من الله ﷻ، فأثنى الله ﷻ عليهم بما تسمعون[(٢)].

٩٨٣ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالله بن شبيب البصري قال: حدثنا محمد بن عمر الجبيري ـ من ولد جبير بن مطعم ـ قال: حدثتني أم عثمان بنت سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيها عن أبيه قال: سمعت جبير بن مطعم يقول: لما بعث الله ﷻ نبيه ﷺ، وظهر أمره بمكة، خرجت إلى الشام، فلما كنت ببصرى أتاني جماعة من النصارى، فقالوا: أمن أهل الحرم أنت؟ قلت: نعم، قالوا: أتعرف هذا الرجل الذي تنبأ قِبَلكم؟ قلت: نعم، فأدخلوني ديراً لهم، وفيه تماثيل وصور، فقالوا: انظر هل ترى صورة هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فقلت: لا أرى صورته، فأدخلوني ديراً لهم أعظم من ذلك الدير، فقالوا: هل ترى صورته؟ فرأيت، فقلت: لا أخبركم حتى تخبروني، فإذا أنا بصفة رسول الله ﷺ وصورته، وصفة أبي بكر وصورته وهو آخذ بعقب رسول الله ﷺ، فقالوا لي: هل ترى صورته؟ قلت: نعم، قلت: لا أخبركم حتى أعرف ما تقولون، قالوا: أهو هذا؟ قلت: نعم، قالوا: أتعرف هذا الذي قد أخذ بعقبه؟ قلت: نعم، قالوا: نشهد أن هذا صاحبك، وأن هذا الخليفة من بعده[(٣)].

---

(١) ضعيف. وانظر حديث (٤).

(٢) صحيح. رواه ابن جرير (٥/٣) من طريق أخرى عن سعيد به.

(٣) ضعيف.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: وقد ذكرت قصة هرقل ملك الروم، ومساءلته لأبي سفيان ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ عن صفة رسول الله ﷺ، فعلم أنه حق، وقصة دحية الكلبي لما بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر صاحب الروم، ثم أحضر له أسقفاً من عظماء النصارى، فلما وصفه دحية آمن به القس، وعلم أنه النبي الذي يجدونه في الإنجيل، فقتلته النصارى، وعلم قيصر أنه النبي، فجشعت نفسه من القتل، فقال لدحية: أبلغ صاحبك أنه نبي، ولكن لا أترك ملكي.

وقد ذكرت قصة سلمان الفارسي ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ وخدمته للرهبان، وقصة الراهب الذي عَرَّفه صفة رسول الله ﷺ وأنه يبعث من مكة وأمره أن يتبعه، فكان كذلك ثم أسلم سلمان ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ.

وقد ذكرت جميع ذلك في فضائله ﷺ، وقد ذكرت تصديق الجن والشياطين، وإخبارهم لأوليائهم من الأنس بمبعث النبي ﷺ فآمن جماعة من العرب، وهجروا الأصنام، وحسن إسلامهم.

باب
ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء، وعلى محمد نبينا ﷺ وعليهم أجمعين

٩٨٤ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى أبو موسى الزمن قال: حدثنا حجاج بن منهال قال: حدثنا عبدالله بن عمر النميري عن يونس بن يزيد الأيلي قال: سمعت الزهري وسئل عن هذه الآية؛ عن قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [الشورى: ٥١] قال: نزلت هذه الآية تعم من أوحي إليه من النبيين، والكلام كلام الله عَزَّ وَجَلَّ الذي كلم به موسى من وراء الحجاب، والوحي: ما يوحي الله عَزَّ وَجَلَّ إلى النبي من أنبيائه فيثبت الله عَزَّ وَجَلَّ ما أراد من وحيه في قلب النبي، يتكلم به النبي ويبينه، وهو كلام الله عَزَّ وَجَلَّ ووحيه، ومنه ما يكون بين الله ورسوله، لا يكلم به أحد من الأنبياء أحداً من الناس، ولكنه سر غيب بين الله عَزَّ وَجَلَّ وبين رسله، ومنه ما يتكلم به الأنبياء، ولا يكتبونه لأحد، ولا يأمرون بكتابته، ولكنهم يحدثون به الناس حديثاً، ويبينون لهم

أن الله ﷻ أمرهم أن يبينوه للناس، ويبلغوهم، ومن الوحي ما يرسل الله تعالى من يشاء ممن اصطفاه من ملائكته، فيكلمون أنبياءه من الناس، ومن الوحي ما يرسل به من يشاء، فيوحون به وحياً في قلوب من يشاء من رسله، وقد بين الله ﷻ أنه يرسل جبريل عليه السلام إلى محمد ﷺ قال الله ﷻ في كتابه: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾ [البَقَرَة: ٩٧] وذكر أنه الروح الأمين، قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[(١)].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: هذا قول الزهري في معنى الآية، وقد روي عن النبي ﷺ ما هو أبين مما قاله الزهري، قال ﷺ وقد سأله الحارث بن هشام: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني، وقد فهمت ووعيت ما قال، وأحياناً يأتيني في مثل صورة الرجل فيكلمني، فأعي ما يقول» وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ شبيه بهذا.

٩٨٥ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمٰن الطفاوي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رحمها الله قالت: سأل الحارثُ بن هشام النبيَّ ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: «أحياناً في مثل صلصلة الجرس، فيفصم عني وقد فهمت ووعيت ما قال، وأحياناً في مثل صورة الرجل، فيكلمني فأعي ما يقول»[(٢)].

٩٨٦ ـ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا خالد بن عبدالرحمٰن قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «من الأنبياء من يسمع الصوت، فيكون بذلك نبياً، وكان منهم من ينفث في أذنه وقلبه؛ فيكون بذلك نبياً، وإن جبريل عليه السلام يأتيني فيكلمني كما يكلم أحدكم صاحبه»[(٣)].

٩٨٧ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أبي عمر

---

(١) حسن.
(٢) رواه البخاري (٢) ومسلم (٢٣٣٣).
(٣) ضعيف جداً.

العدني قال: حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على معرفة فرس، قائماً يكلم دحية الكلبي، قالت: فقلت: يا رسول الله، رأيتك واضعاً يدك على معرفة فرس قائماً تكلم دحية الكلبي، قال: «وقد رأيته؟» قلت: نعم، قال: «فذلك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام» فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل[1]، فنعم الصاحب ونعم الدخيل[2].

٩٨٨ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عبدالله بن عمر عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: رأيت رجلًا يوم الخندق على صورة دحية الكلبي على دابة، يناجي رسول الله ﷺ وعليه عمامة سوداء قد أسدلها خلفه، فسألت رسول الله ﷺ فقال: «ذاك جبريل أمرني أن أخرج إلى بني قريظة»[3].

٩٨٩ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عباس العنبري قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عبدالله بن عامر عن حارثة بن النعمان قال: مررت على النبي ﷺ ومعه رجل جالس يحدثه في المقام، فسلمت عليه، ثم جزت، فلما رجعت انصرف النبي ﷺ فقال: «هل رأيت الرجل الذي كان معي؟» قلت: نعم، يا رسول الله، قال: «فإنه جبريل، وقد رد عليك السلام»[4].

٩٩٠ ـ وحدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيدالله ـ يعني: ابن عمرو ـ عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله كلهم عن عائشة ـ قصة حديث الإفك بطوله إلى قولها ـ: فاضطجعت على فراشي، والله يعلم إني بريئة، والله يبرئني ببراءتي، ولكن لم أكن أرجو أن ينزل الله عز وجل في شأني وحياً يتلى، لشأني أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل في بأمر يتلى، ولكن كنت

---

(١) أي: ضيف.

(٢) حسن لغيره. قلت: توبع مجالد عند ابن سعد (٢٥٠/٤) وحسنه شيخنا في الصحيحة (١٠٥/٣) كما أفاده الأخ الدميجي.

(٣) حسن لغيره.

(٤) صحيح.

أرجو أن يري الله ﷻ رسوله ﷺ في منامه رؤيا يبرئني الله ﷻ بها، قالت: فوالله ما رام رسول الله من مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله ﷻ عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي ينزل عليه، قالت: فلما سري عن رسول الله ﷺ - وهو يضحك - وكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «أما الله ﷻ فقد برأك»[١] وذكرت قصة نزول الآيات في الرد على أهل الإفك وذكر الحديث إلى آخره.

باب
ذكر ما ختم الله ﷻ بمحمد ﷺ الأنبياء وجعله خاتم النبيين

٩٩١ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن دينار عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأكمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؛ فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين»[٢].

٩٩٢ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: أخبرنا عبدالرزّاق عن معمر عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه، وترك منه موضع لبنة، فيطوف الناظرون ويعجبون من حسن بنائه إلا موضع اللبنة، لا يعيبون غيرها، فكنت أنا سددت موضع تلك اللبنة؛ فتم البنيان، وختم بي الرسل»[٣].

٩٩٣ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني يونس عن ابن شهاب أن أبا سلمة أخبره أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر...» وذكر الحديث نحواً منه.

٩٩٤ ـ وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الربيع بن

---

(١) رواه البخاري (٢٦٦١) ومسلم (٢٧٧٠). (٢) رواه البخاري (٣٥٣٥) ومسلم (٢٢٨٦).

(٣) انظر الحديث السابق.

سليمان قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثني ابن أبي الزناد ومالك بن أنس عن أبي الزناد عن عبدالرحمٰن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء من قبلي، كمثل رجل ابتنى بنياناً فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة من زواياه، فجعل الناس يطيفون به، ويتعجبون منه، ويقولون: ما رأينا بنياناً أحسن من هذا، إلا موضع هذه اللبنة، فكنت أنا اللبنة».

٩٩٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»(١).

٩٩٦ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان عن عاصم الأحول عن عبدالله بن سرجس قال: رأيت الذي بظهر رسول الله ﷺ كأنه جُمْعٌ ـ قال سفيان: مثل المحجمة الضخمة ـ يعني: الخاتم الذي بين كتفيه ﷺ(٢).

٩٩٧ ـ وحدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدثنا الجعيد بن عبدالرحمٰن بن أوس قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة ﷺ(٣).

باب
ذكر ما استنقذ الله ﷻ الخلق بالنبي ﷺ وجعله رحمة للعالمين

٩٩٨ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال: حدثنا مسكين بن بكير عن المسعودي عن سعيد بن المرزبان ـ وهو أبو سعد(٤) البقال ـ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في

---

(١) رواه مسلم (٥٢٣). (٢) ورواه مسلم بنحوه (٢٣٤٦).

(٣) رواه البخاري (١٩٠) ومسلم (٢٣٤٥).

(٤) في الأصل: «سعيد».

قول الله ﷻ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧] قال: من آمن بالله ورسوله، تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن بالله ولا رسوله عوفي مما كان يصيب الأمم الماضية، من العذاب في عاجل الدنيا[١].

٩٩٩ ـ وحدثنا أبو محمد بنان بن أحمد القطان قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا إبراهيم بن بكر أبو إسحاق الشيباني قال: حدثني المسعودي عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ قال: من آمن به وصدقه تمت له رحمته في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن به ولم يصدقه لم يصبه ما أصاب الأمم من الخسف والقذف والمسخ[٢].

١٠٠٠ ـ وحدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا مؤمل بن إهاب قال: حدثنا مالك بن سعير قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة»[٣].

١٠٠١ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت جعل الذباب ـ وربما قال: الذباب والبعوض ـ يتقحمون فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تتقحمون فيها»[٤].

١٠٠٢ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن عيسى قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة ـ رحمها الله ـ حدثته أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما

---

(١) ضعيف. (٢) ضعيف جداً.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٤٩٠).

(٤) رواه البخاري (٦٤٨٣) ومسلم (٢٢٨٤).

أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت، فإذا فيها جبريل عليه السلام، فناداني، فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره فيهم بما شئت، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد: إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك بما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين» فقال رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلابهم من يعبد الله تعالى وحده، لا يشرك به شيئاً»[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤] وفي هذه الآية تفضل النبي ﷺ على جماعة من أهل مكة، ظفر بهم النبي ﷺ بعد أن كانوا قد مكروا به، فلم يبلغهم الله تعالى ما أرادوا من المكر، فظفر بهم، فعفى عنهم رأفة منه ورحمة بهم.

١٠٠٣ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال حدثنا عبدالرحمٰن بن بشر بن الحكم قال: حدثني علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني ثابت قال: حدثني عبدالله بن مغفل المزني قال: كنا مع رسول الله ﷺ في الحديبية، في أصل الشجرة التي قال الله عز وجل في القرآن، وكأني بغصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر رسول ﷺ، فرفعته عن ظهره، وعلي بن أبي طالب وسهيل بن عمرو جالسان بين يدي النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم» فأخذ سهيل بن عمرو بيده، وقال: ما نعرف الرحمن الرحيم، اكتب في قضيتنا ما نعرف، فقال: «اكتب باسمك اللهم، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله وأهل مكة» فأمسك سهيل بيده، وقال: لقد ظلمناك إن كنت رسوله، اكتب في قضيتك ما نعرف، قال: «اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله بن عبد المطلب ـ وأنا رسول الله ـ » فبينما نحن كذلك، إذ خرج علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم النبي ﷺ، فأخذ الله عز وجل بأبصارهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) رواه البخاري (٣٢٣١) ومسلم (١٧٩٥).

«هل جئتم في عهد أحد؟ وهل جعل لكم أحد أماناً؟» فقالوا: اللهم لا، فخلى سبيلهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ [الفتح: ٢٤][(١)].

١٠٠٤ ـ حدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا هارون بن موسى القروي قال: حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: قال سهل بن سعد الساعدي: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون» ـ يعني: يوم أحد ـ[(٢)].

باب
ما روي أن نبينا ﷺ أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة

١٠٠٥ ـ حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا عبدالرحيم بن سليمان قال: حدثنا المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ ـ وذكر عنده الأنبياء ـ فقال: «أنا أكثر الأنبياء يوم القيامة تبعاً، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة، وما معه مصدق غير رجل واحد»[(٣)].

١٠٠٦ ـ وحدثنا موسى بن هارون أيضاً قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثني القاسم بن مالك المزني عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، إن من الأنبياء لمن يأتي يوم القيامة، وما معه مصدق غير واحد».

١٠٠٧ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا حسين الجعفي عن زائدة عن المختار بن فلفل. وذكر الحديث نحوه.

١٠٠٨ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي ثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا عيسى بن يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عطية عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «إني أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة».

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح والحديث رواه البخاري (٣٤٧٧) ومسلم (١٧٩٢) بنحوه من حديث ابن مسعود.

(٣) رواه مسلم (١٩٦).

١٠٠٩ ـ وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا إسحاق بن سليمان عن موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي معي من أمتي يوم القيامة مثل الليل والسيل، يحطم الناس حطمة واحدة، تقول الملائكة: لِمَ جاء مع محمد من أمته أكثر مما جاء مع سائر الأنبياء»[١].

باب
ذكر عدد أسماء رسول الله ﷺ التي خصه الله ﷻ بها

١٠١٠ ـ حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن أبي النجود عن زر عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي الملاحم، وأنا المقفي»[٢].

١٠١١ ـ وحدثنا أبو العباس حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أحمد بن عمر الوكيعي قال: سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن عاصم عن زر عن حذيفة قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في سكك المدينة، فسمعته يقول: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا نبي الرحمة، وأنا نبي التوبة، وأنا نبي الملحمة، وأنا المقفي، وأنا الحاشر».

١٠١٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب وخشيش بن أصرم قالا: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله ﷻ بي الكفر، وأنا الحاشر الذي تحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب»[٣].

قال معمر: قلت للزهري: ما العاقب؟ قال: الذي ليس بعده نبي.

---

(١) ضعيف.
(٢) حسن. حسنه شيخنا في مختصر الشمائل (٣١٦).
(٣) رواه البخاري (٣٥٣٢) ومسلم (٢٣٤٥).

١٠١٣ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا الماحي الذي محي بي الكفر، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي».

١٠١٤ ـ حدثنا ابن أبي داود أبو بكر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا آدم وأبو صالح وابن بكير قالوا: أخبرنا الليث بن سعد قال: حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن عقبة بن مسلم عن نافع بن جبير بن مطعم: أنه دخل على عبدالملك بن مروان، فقال له عبدالملك: أتحصي أسماء رسول الله ﷺ التي كان جبير بن مطعم يعدها؟ فقال نافع: هي ستة: محمد، وأحمد، وخاتم، وحاشر، وعاقب، وماح، فأما الحاشر؛ فبعث مع الساعة نذيراً لكم بين يدي عذاب شديد، وأما العاقب؛ فإنه عقب الأنبياء، وأما ماح؛ فإن الله ﷻ محا به السيئات؛ سيئات من اتبعه[١].

١٠١٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى التيمي قال: حدثنا سيف بن وهب عن أبي الطفيل قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لي عند ربي ﷻ عشرة أسماء» قال أبو الطفيل: قد حفظت منها ثمانية: محمد، وأحمد، وأبو القاسم، والفاتح، والخاتم، والماحي، والعاقب، والحاشر.

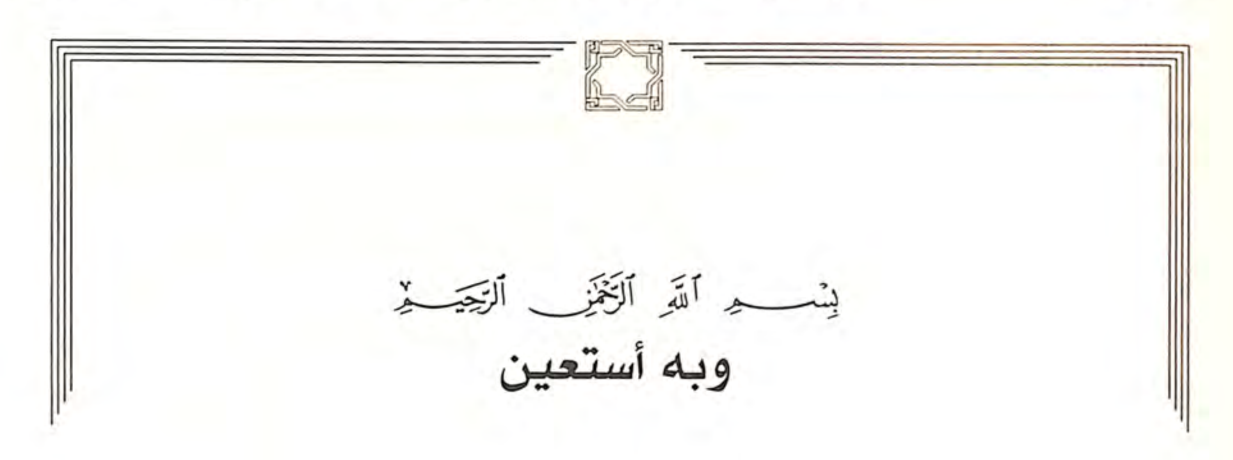
قال أبو يحيى التيمي: وزعم سيف أن أبا جعفر قال له: إن الاسمين الباقيين: طه، ويسن[٢].

تم الجزء الحادي عشر من كتاب «الشريعة»؛ بحمد الله ومنه، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء الثاني عشر من الكتاب ـ إن شاء الله ـ وبه الثقة.

---

(١) صحيح. (٢) ضعيف جداً.



باب
ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ
وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها

١٠١٦ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا نوح بن قيس الحداني قال: حدثنا خالد بن خالد عن يوسف بن مازن أن رجلاً سأل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، انعت لنا النبي ﷺ صفه لنا، قال: كان ليس بالذاهب طولًا، وفوق الربعة، إذا جاء مع القوم غمرهم، أبيض شديد الوضح، ضخم الهامة، أغر أبلج، هدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر في صبب، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ[١].

١٠١٧ ـ وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك بن عبدالله عن عبدالملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي رضي الله عنه أنه وصف النبي ﷺ فقال: كان عظيم الهامة، أبيض مشرباً بحمرة، عظيم اللحية، ضخم الكراديس، شثن الكفين، طويل المسربة، كثير شعر الرأس رَجِلَه، يتكفأ في مشيته، كأنما ينحدر في صبب، لا طويل ولا قصير، لم أر مثله قبله ولا بعده[٢].

---

(١) ضعيف. ولكثير من فقراته شواهد تأتي. (٢) صحيح. صححه شيخنا في مختصر الشمائل (٥).

١٠١٨ ـ وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا يعقوب الدورقي وسلم بن جنادة قالا: حدثنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبي إسحاق قال: قال البراء بن عازب: ما رأيت من ذي لمة أحسن من رسول الله ﷺ في حلة حمراء، له شعر يضرب منكبيه، بعيد ما بين المنكبين، ليس بالقصير ولا بالطويل ﷺ[١].

١٠١٩ ـ حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن حميد عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس قواماً، وأحسن الناس وجهاً، وأحسن الناس لوناً، وأطيب الناس ريحاً، وألين الناس كفاً، ما شممت رائحة قط ـ مسكة ولا عنبرة ـ أطيب منه، ولا مسست خزة ولا حريرة ألين من كفه، وكان ربعة، ليس بالطويل ولا بالقصير، ولا الجعد ولا السبط، إذا مشى أظنه قال: يتكفأ[٢].

١٠٢٠ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد التاجر قال: حدثنا مكرم بن محرز بن المهدي ـ نسبته إلى الأزد، ويكنى مكرم: بأبي القاسم ـ حدثنا بهذا الحديث في سوق قديد قال مكرم: حدثني أبي عن حزام بن هشام بن حبيش ـ صاحب رسول الله ﷺ قتيل البطحاء يوم الفتح ـ حزام المحدث عن أبيه [عن جده] حبيش بن خالد وهو أخو عاتكة ابنة خالد ـ التي كنيتها أم معبد ـ: أن رسول الله ﷺ خرج حين أخرج من مكة: خرج منها مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر رضي الله عنه، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثي عبدالله بن الأريقط، مروا على خيمتي أم معبد الخزاعية، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروه منها؟ فلم يصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرْمِلين مُشْتين، فنظر رسول ﷺ إلى شاة في كَسْر الخيمة[٣]، فقال: «ما هذه الشاة يا أم معبد؟» قالت: شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال: «هل بها من لبن؟» قالت: هي أجهد من ذلك، قال: «أتأذنين لي أن أحلبها؟» قالت: بأبي أنت وأمي نعم، إن رأيت بها لبناً فاحلبها، فدعا بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده ضرعها، وسمى الله عز وجل، ودعا لها في شاتها، فَتَفَاجَّتْ عليه[٤]، وَدَرَّتْ، واجْتَرَّتْ، ودعا بإناء

---

(١) رواه البخاري مختصراً (٣٥٥١) ومسلم (٢٣٣٧).

(٢) رواه البخاري مختصراً (١٩٧٣و٣٥٤٧) ومسلم مختصراً (٢٣٣٠).

(٣) أي: جانبها.

(٤) أي: فتحت رجليها للحلب.

يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فحلب فيه ثَجًّا حتى علاه البهاء[1]، ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا، ثم شرب آخرهم ﷺ، ثم أراضُوا، ثم حلب فيه ثانياً بعد بدء، ملأ الإناء، ثم غَادَرَهُ عندها، وبايعها وارتحلوا عنها، فقلما لبثت أن جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً يتشاركن هزلًا، ضحًى، مُخُهنَّ قليل، فلما رأى أبو معبد اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا اللبن يا أم معبد، والشاة عَازِبٌ حِيَال، ولا حلوبة في البيت؟! قالت: لا والله، إلا أنه مَرَّ بنا رجل مبارك، من حاله كذا وكذا، قال: صفيه لي يا أم معبد؟ قالت: رأيت رجلًا ظاهر الوضَاءَة، أبْلَج الوجه، حسن الخلق، لم تَعِبْهُ نُحْلَةٌ[2]، ولم تُزْرِ به صَعْلَةٌ، وسيم قَسيم، في عينيه دَعَجٌ، وفي أشْفاره غَطَفٌ، وفي صوته صَحَلٌ، وفي عنقه سَطَع، وفي لحيته كثاثة، أزَجٌّ أقْرَنُ، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس من بعيد، وأحلاه وأحسنه من قريب، حلو المنطق فَصْلٌ؛ لا نَزْرٌ ولا هَذْرٌ، كأن منطقه خرازات نظم يتحدرن، رَبْعَة؛ لا بائن من طول، ولا تَقْتَحِمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، مَحْفُودٌ مَحْشود، لا عابس ولا مُعْتَد[3].

قال أبو معبد: هو والله صاحب قريش، الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة، ولقد هممت أن أصحبه، ولأفعلن، إن وجدت إلى ذلك سبيلًا، فأصبح صوت بمكة عالياً، يسمعون ولا يدرون من صاحبه وهو يقول:

جزى اللهُ رَبُّ الناس خير جزائه ... رفيقين حلا[4] خيمتي أم معبد

هما نزلاها بالهدى، فاهتدتْ به ... فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لَقُصَيّ، ما زوى الله عنكم ... به من فعالٍ لا يُجارى وسؤدد

لِيَهْن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها ... فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

---

(١) أي: بريق الرغوة ولمعانها. (٢) أي: دقة وهزال.

(٣) وفي رواية: «مفند».

(٤) في هامش الأصل: «وفي نسخة: قالا» وهو الموافق لما في سيرة ابن هشام.

دعاها بشاةٍ حائل فَتَحَلَّبَتْ ... عليها صريحاً ضرة الشاة مُزْبد
فغادرها رهناً لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

قال: فلما سمع حسان بن ثابت الأنصاري ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ شاعر النبي ﷺ بهتف الهاتف، شبب يجاوب الهاتف وهو يقول:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسري إليهم ويغتدي
ترحل عن قوم، فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وأرشدهم، من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمايتهم هاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد
ليهن أبا بكر سعادة جده ... بصحبته، من يسعد الله يسعد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد[(١)]

قال مكرم: معنى قولها: (يربض الرهط) يرويهم، و(العازب): الغائب عن أهله، و(الحيال): التي قد مر لها حول وليس بها لبن، ولم يقربها فحل، وقوله: ثم (أراضوا): أراحوا، و(الصعل): هو اللون الحسن، و(الوسيم): الصبيح، و(القسيم): النصف، و(الصحل): صحة الصوت وصلابته، و(السطع): طول العنق، و(الكثاثة): الغلظ، و(أزج): طويل الحاجبين، و(الأقرن): المستجمع شعر الحاجبين، و(النزر): القليل، و(الهذر): الذي يهذر بالكلام كثرة.

١٠٢١ ـ وحدثنا أبو أحمد أيضاً قال: حدثنا مكرم قال: حدثني يحيى بن قرة الخزاعي ثم الكعبي قال يحيى: لما أن هتف الهاتف بمكة، لمخرج رسول الله ﷺ، لم يبق بيت من بيوت المشركين، إلا انتبه بهتف الهاتف، فاستيقظوا، فلما أن أصبحوا اجتمعوا، ثم قال بعضهم لبعض: سمعتم ما كان البارحة؟ قالوا: نعم

---

(١) ضعيف. وحسنه بعض الحفاظ لتعدد طرقه انظر المشكاة لشيخنا (٥٩٤٣).

سمعناه، قالوا: فقد بان لكم مخرج صاحبكم على طريق الشام، من حيث تأتيكم الميرة على خيمتي أم معبد بقديد، اطلبوه فردوه من قبل أن يستعين عليكم بكلبان العرب، فجمعوا سرية من خيل ضخمة، فخرجت في طلب رسول الله ﷺ حتى نزلوا بأم معبد، وقد أسلمت وحسن إسلامها، فسألوها عن رسول الله ﷺ، فأشفقت عليه منهم وتعاجمت فقالت: إنكم سألتموني عن أمر ما سمعت به قبل عامي هذا ـ وهي صادقة فلم تسمعه إلا من رسول الله ﷺ ـ تخبروني أن رجلاً يخبركم بما في السماء؟ إني والله لأستوحش منكم، ولئن لم تنصرفوا عني لأصيحن في قومي عليكم، فانصرفوا، ولم يعلموا من رسول الله ﷺ بوجه، ولو قضى الله الكريم أن يسألوا الشاة من حلبك؟ لقالت: محمد رسول الله، وذلك أنها جعلت شاهدة، فعمى الله الكريم عليهم مساءلة الشاة، وسألوا أم معبد فكتمتهم[(١)].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد حدثنا بهذا الحديث ابن صاعد في كتاب «دلائل النبوة» عن مكرم وغيره من طريق مختصرة في باب دلائل النبوة.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد تكلم أبو عبيد وغيره في غريب حديث أم معبد، فأنا أذكره، فإنه حسن يزيد الناظر فيه علماً ومعرفة.

فقوله في أول الحديث: (وكان القوم مرملين مشتين) يعني مرملين: قد نفد زادهم، وقوله: (مشتين) يعني: دائبين في الشتاء، وهو الوقت الذي يكون فيه الجدب وضيق الأمر على الأعراب.

وقوله في الشاة: (فتفاجت عليه) يعني: فتحت ما بين رجليها للحلب.

وقوله: (دعا بإناء يربض الرهط) أي: يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا، والرهط: ما بين الثلاثة إلى العشرة.

وقوله: (فحلب فيها ثجاً) الثج: شدة السيلان، قال الله عز وجل: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ [النبأ: ١٤] أي: سيالًا.

وقوله: (حتى علاه البهاء) يريد: علا الإناء بهاء اللبن، وهو وبيص رغوته؛ يريد أنه ملأه.

---

(١) ضعيف.

وقوله: (فسقى أصحابه حتى أراضوا) يعني: حتى رووا، حتى يقعوا بالري.

وقوله في الأعنز: (يتشاركن هزلًا) يعني: قد عمهن الهزال، فليس فيهن منفعة ولا ذات طرق، وهو من الاشتراك؛ أنهن اشتركن، فصار لكل واحدة منهن حظ.

وقوله: (والشاء عازب) أي: بعيد في المرعى، يقال: عزب عنا إذ بعد، ويقال للشيء إذا انفرد: عزب.

ثم وصفت النبيَّ ﷺ لزوجها أبي معبد لما قال: صفيه لي؟ فقالت: رأيت رجلًا ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، لم تعبه نحلة، ولم تزر به صعلة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره غطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطع، وفي لحيته كثاثة، أزج أقرن، إن صمت فعليه الوقار، وإن تكلم سما وعلاه البهاء، أجمل الناس وأبهاه من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، لا نزر ولا هذر، كأنما منطقه خرزات نظم يتحدرن، ربعة لا بائن من طول، ولا تقتحمه عين من قصر، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً، وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفونه، إن قال أنصتوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود، لا عابس ولا معتد.

قولها: (أبلج الوجه): تريد مشرق الوجه.

وقولها: (لم تعبه نحلة) والنحلة: الدقة.

وقولها: (ولم تزر به صعلة) والصعل أي: ولا ناحل الخاصرة.

وقولها: (وسيم) الوسيم: الحسن الوضيء، يقال: وسيم بَيِّن الوسامة، وعليه ميسم الحسن، و(القسيم) الحسن، والقسام: الحسن، و(الدعج): السواد في العين.

وقولها: (وفي أشفاره غطف) بالغين عندهم أشبه، وهو أن تطول الأشفار، ثم تنعطف إذا كان بالغين، كأنه يقال: غطف، ومن قال بالعين قال: هو في الأذن، وهو أن تدبر إلى الرأس، وينكسر طرفها.

وقولها: (وفي صوته صحل): تريد في صوته كالبحة، وهو أن لا يكون حاداً، روي عن ابن عمر أنه كان يرفع صوته بالتلبية حتى يصحل صوته بالتلبية، يعني: بح صوته، وقد قال الشاعر:

وقد صحلت من النوح الحلوق.

قولها: (في عنقه سطع) أي: طول، يقال في الفرس: عنق سطعاء إذا طالت عنقها وانتصبت. وقولها: (أزج أقرن) يعني: أزج الحواجب، والزجج: طول الحاجبين ودقتهما، والقرن: أن يطول الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما، ويقال: الأبلج: هو أن ينقطع الحاجبان، فيكون بينهما نقياً. وقولها: (إذا تكلم سما) تريد: علا برأسه أو بيده.

وقولها في وصف منطقه: (فصل؛ لا نزر ولا هذر) أي: أنه وسط، ليس بقليل ولا كثير.

وقولها: [(ربعة)][1] معتدل القامة كأنها تقول: معتدل القامة كما روى أنس بن مالك: ليس بالقصير ولا بالطويل.

وقولها: (ولا تقتحمه عين من قصر) أي: لا تحتقره ولا تزدريه.

وقولها: (محفود) أي: مخدوم، يقال: الحفدة؛ الأعوان يخدمونه.

وقولها: (محشود) هو من قولك: حشدت لفلان في كذا، إذا أردت أنك اعتددت له وصنعت له.

وقولها: (لا عابس) تعني: لا عابس الوجه، من العبوس.

(ولا معتد) تعني بالمعتدي: الظالم؛ ليس بظالم ﷺ.

١٠٢٢ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ـ أبو محمد ـ قال: حدثنا جميع بن عمر بن عبدالرحمٰن أبو جعفر العجلي ـ أملاه علينا من كتابه ـ قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة زوج أخت خديجة، يكنى أبا عبدالله عن ابن لأبي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: سألت خالي هند بن أبي هالة ـ وكان وصافاً ـ عن حلية النبي ﷺ ـ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلق به ـ فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً متفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع وأقصر من المشذب، عظيم الهامة، رَجِل الشَّعْر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه،

---

(١) ساقطة من الأصل.

إذا هو وَفَّره، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب سوابغ في غير قرن، بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشْنَب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل - أو شائل يعني: الأطراف، سفيان بن وكيع يشك - خمصان الأخمصين مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال زال قَلِعاً، يخطو تكفياً ويمشي هوناً؛ إذا مشى كأنما ينحط من صبب، وإذا التفت التفت جميعاً(١)، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدر من لقي بالسلام.

قال: قلت: صف لي منطقه؟ قال: كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، ويتكلم بجوامع الكلم، فصل، لا فضول ولا تقصير، دمث ليس بالجافي ولا المهين، يعظم النعمة وإن دقت، لا يذم منها شيئاً، غير أنه لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه، لا تغضبه الدنيا، ولا ما كان لها، فإذا تعدي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء، حتى ينتصر له، ولا يغضب لنفسه، ولا ينتصر لها، إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن كفه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض، جل ضحكه التبسم، ويفتر عن مثل حب الغمام.

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: فكتمتها الحسين زماناً، ثم حدثته، فوجدته قد سبقني إليه، فسألته عما سألته عنه ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

---

(١) في الأصل: «جمعاً».

قال الحسين رضي الله عنه: فسألت أبي عن دخول رسول الله ﷺ؟ فقال: كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك، فكان إذا آوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله عز وجل، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة، ولا يدخر عنهم شيئاً، وكان من سيرته في جزء الأمة: إيثار أهل الفضل بإذنه، وقسمه على قدر فضلهم في الدين، فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم والأمة من مساءلته عنهم، وإيثاره بالذي ينبغي لهم، ويقول: «ليبلغ الشاهد الغائب، وأبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها: ثبت الله عز وجل قدميه يوم القيامة» لا يذكر عنده إلا ذلك، ولا يقبل من أحد غيره، يدخلون رواداً ولا يفترقون إلا عن ذواق، ويخرجون أدلة ـ يعني: على الخير ـ. قال: وسألته عن مخرجه، كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلا مما يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفرهم، ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم، ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه، ويتفقد أصحابه، ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن الحسن ويقويه، ويقبح القبيح ويوهنه، معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يملوا، لكل حال عنده عتاد، لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه، الذين يلونه من الناس خيارهم، أفضلهم عنده أعظمهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة: وأحسنهم مؤاساة ومؤازرة.

قال: وسألته عن مجلسه، كيف كان يصنع فيه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر، لا يوطن الأماكن، وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك، يعطي كل جلسائه بنصيبه، لا يحسب جليسه أن أحداً أكرم عليه منه، من جالسه أو قاومه لحاجة صابره، حتى يكون هو المنصرف، ومن سأله حاجة لم يرده إلا بها، أو بميسور من القول، قد وسع الناس منه بسطه وخلقه، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحق سواء، مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تؤبن فيه الحرم، ولا تنثى فلتاته، متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى، متواضعين، يوقرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب.

قال: وسألته عن سيرته في جلسائه؟ فقال: كان رسول الله ﷺ دائم البشر،

سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب، ولا عياب، ولا مداح، يتغافل عما لا يشتهي، فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً، ولا يعيره، ولا يطلب عورته، لا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أوليهم، يضحك مما يضحكون منه، ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه، ولا يقبل الثناء إلا عن مكافئ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يجور، فيقطعه بنهي أو قيام.

قال: وسألته: كيف كان سكوت النبي ﷺ؟ فقال: على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكر. فأما تقديره؛ ففي تسوية النظر، والاستماع بين الناس، وأما تفكره: ففيما يفنى ويبقى، وجمع له الحلم في الصبر، فكان لا يغضبه شيء، ولا يستفزه أحد، وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي فيما أصلح أمته، والقيام فيما يجمع لهم الدنيا والآخرة ﷺ[1].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: قد ذكرت من صفة خَلْق رسول الله ﷺ، وحسن صورته التي أكرمه الله الكريم بها، وصفة أخلاقه الشريفة التي خصه الله الكريم بها ما فيه كفاية لمن تعلق من أمته بطرف منها، وسأل مولاه الكريم المعونة على الاقتداء بشرائع نبيه، ولن يستطع أحد من الناس أن يتخلق بأخلاقه إلا من اختصه الله الكريم ممن أحب من أهله وولده وصحابته، وإلا فمن دونهم يعجز عن ذلك، ولكن من كانت نيته ومراده في طلب التعلق بأخلاق رسول الله ﷺ رجوت له من الله الكريم أن يثيبه على قدر نيته ومراده، وإن ضعف عنها عمله، كما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه وصف المؤمن بأخلاق شريفة، فقال فيما وصفه به: إن سكت تفكر، وإن تكلم ذكر، وإذا نظر اعتبر، وإذا استغنى شكر، وإذا ابتلي صبر، نيته تبلغ، وقوته تضعف، ينوي كثيراً من العمل، يعمل بطاقته منه.

---

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في مختصر الشمائل (٦).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ألم تسمعوا ـ رحمكم الله ـ إلى قول الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القَلَم: ٤] يقال: على أدب القرآن، فمن كان الله عز وجل متوليه بالأخلاق الشريفة فليس بعده ولا قبله مثله في شرف الأخلاق.

١٠٢٣ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا ابن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن فضالة قال: أخبرنا الحسن عن سعد بن هشام قال: قلت لعائشة ـ رحمها الله ـ: ما كان خلق رسول الله ﷺ؟ فقالت: قال الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ فخلقه القرآن[(١)].

١٠٢٤ ـ وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا الحسين قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي في قول الله عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ قال: أدب القرآن[(٢)].

١٠٢٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن مالك السوسي قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا عباد بن كثير عن أبي إدريس عن وهب بن منبه قال: قرأت واحداً وسبعين كتاباً، فوجدت في جميعها أن الله عز وجل لم يعط جميع الناس من بدو الدنيا إلى انقضائها من العقل في جنب عقل محمد ﷺ إلا كحبة رمل من بين جميع رمال الدنيا، وأن محمداً ﷺ أرجح الناس عقلًا وأفضلهم رأياً[(٣)].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وأنا أبين من غريب حديث ابن أبي هالة الذي ذكرناه، على ما بينه من تقدم من العلماء، مثل أبي عبيد وغيره، فإنه علم حسن لأهل العلم وغيرهم.

---

(١) رواه مسلم (٧٤٦).

(٢) حسن. إسناده حسن للخلاف في الفضيل بن مرزوق ولا يضر ضعف عطية لأنه من كلامه وأبعد النجعة الأخ الوليد فأعل الإسناد بالفضل والصواب أنه الفضيل وهو معروف ومترجم في التهذيب.

(٣) موضوع.

قوله في أول الحديث: (كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر) معناه: عظيماً معظماً، يقال: فخم بَيِّن الفخامة، ويقال: أتينا فلاناً ففخمناه: أي عظمناه، ورفعنا من شأنه. وقال الشاعر:

نحمد مولانا الأجل الأفخما

وقوله: (أقصر من المشذب) المشذب: الطويل البائن، وأصل التشذيب التفريق، يقال: شذبت المال إذا فرقته فكأن المفرط الطويل: فرق خلقه ولم يجمع؛ يريد أن النبي ﷺ لم يكن مفرط الطول، ولكنه بين الربعة وبين المشذب.

وقوله: (إن انفرقت عقيقته فرق) يريد: شعره، أنه كان لا يفرق شعره إلا أن يفترق الشعر من قبله، ويقال: كان هذا في أول الإسلام، ثم فرق رسول الله ﷺ.

وقوله: (أزهر اللون) يريد أبيض اللون مشرقه، مثل قولهم: سراج يزهر، أي: يضيء، ومنه سميت الزهرة لشدة ضوئها، فأما الأبيض غير المشرق فهو الأمهق.

وقوله: (أزج الحواجب) يعني به: طول الحاجبين ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العينين، ثم وصف الحواجب فقال: (سوابغ في غير قرن) والقرن: أن يطول الحاجبان، حتى يلتقي طرفاهما، قال الأصمعي: كانت العرب تكره القرن، وتستحب البلج، والبلج: أن ينقطع الحاجبان، ويكون ما بينهما نقياً.

وقوله: (أقنى العرنين) يعني: المعطس[1]: وهو المرسن، والقنا فيه: طوله، ودقة أرنبته، وحدب في وسطه.

وقوله: (يحسبه من لم يتأمله أشم) يعني: ارتفاع القصبة وحسنها، واستواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلًا، يقول: يحسن قنا أنفه اعتدال، يحسبه قبل التأمل أشمه.

وقوله: (ضليع الفم) أي: عظيمه، يقال: ضليع بَيِّن الضلاعة، ومنه قول الجني لعمر رضي الله عنه: إني منهم لضليع، وكانت العرب تحمد ذلك، وتذم صغر الفم.

وقوله: (دقيق المسربة) والمسربة: الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة.

---

(١) أي: الأنف وقيل: رأس الأنف.

قوله: (كأن عنقه جيد دمية، في صفاء الفضة) يعني: بالجيد العنق، والدمية: الصورة، وشبهها في بياضها بالفضة.

وقوله: (بادن متماسك) والبادن: الضخم، يقال: بدن الرجل وبدن بالتشديد، إذا أسمن، ومعنى قوله: (متماسك) يريد: أنه مع بدانته متماسك اللحم ليس بمسترخيه.

وقوله: (سواء البطن والصدر) يعني: أن بطنه غير مستفيض، فهو مساو لصدره، وأن صدره عريض، فهو مساو لبطنه.

وقوله: (ضخم الكراديس) يعني: الأعضاء.

وهو في وصف علي رضي الله عنه أنه كان جليل المشاش أي: عظيم رؤوس العظام، مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين.

وقوله: (أنور المتجرد) يعني: ما جرد عنه الثوب من بدنه، وهو (أنور) يريد: شدة بياضه.

وقوله: (طويل الزندين) والزند من الذراع: ما انحسر عنه اللحم، وللزند رأسان: الكوع والكرسوع؛ فالكرسوع: رأس الزند الذي يلي الخنصر، والكوع: رأس الزند الذي يلي الإبهام.

يقال عن الحسن البصري: إنه كان عرض زنده شبراً.

وقوله: (رحب الراحة) يريد: أنه واسع الراحة، وكانت العرب تحمد ذلك وتمدح به وتذم صغر الكف وضيق الراحة.

قوله: (شثن الكفين والقدمين) يعني: أنهما إلى الغلظ والقصر.

قوله: (سائل الأطراف) يعني: الأصابع أنها طوال، ليست بمنعقدة ولا منقبضة.

وقوله: (خمصان الأخمصين) يعني: الأخمص في القدم من تحتها وهو ما ارتفع عن الأرض في وسطها، أراد بقوله: (خمصان الأخمصين) أن ذاك منهما مرتفع وأنه ليس بأزج، والأزج: هو الذي يستوي باطن قدمه حتى يمس جميعه الأرض، ويقال: للمرأة الضامرة البطن: خمصانة.

قوله: (مسيح القدمين) يعني: أنه ممسوح القدمين، فالماء إذا صُبَّ عليهما مَرَّ عليهما مراً سريعاً لاستوائهما.

قوله: (إذا زال زال تقلعاً) هو بمنزلة ما وصف علي رضي الله عنه: إذا مشى تقلع.

وقوله: (يخطو تكفياً ويمشي هوناً) يعني: أنه يمتد إذا خطا، ويمشي في رفق، غير مختال، لا يضرب عطفاً، والهون: بفتح الهاء الرفق قال الله عز وجل: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] فإذا ضممت الهاء فهو الهوان قال الله عز وجل: ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

قوله: (ذريع المشية) يريد أنه مع هذا المشي سريع المشية، يقال: فرس ذريع بَيِّن الذراعة إذا كان سريعاً، وامرأة تذراع: إذا كانت سريعة الغزل.

قوله: (إذا مشى كأنما ينحط من صب) معنى الصبب: الانحدار.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فهذه صفات خَلْقه، وأما صفات أخلاقه ﷺ:

قوله: (يسوق أصحابه) يريد: أنه إذا مشى مع أصحابه قدمهم بين يديه، ومشى وراءهم، وفي حديث آخر: (يبسر أصحابه) والبسر: السوق.

قوله: (دمثاً) والدمث من الرجال: السهل اللين.

قوله: (ليس بالجافي ولا المهين) يريد: أنه لا يحقر الناس ولا يهينهم، وليس بالجافي الغليظ الفظ ولا الحقير الضعيف.

قوله: (يعظم النعمة وإن دقت) يقول: إنه لا يستصغر شيئاً أوتيه، وإن كان صغيراً ولا يحقره.

وقوله: (ولا يذم ذواقاً ولا يمدحه) يعني: أنه كان لا يصف الطعام بطيب ولا فساد إن كان فيه.

وقوله: (إذا غضب أعرض وأشاح) معنى أعرض: أي عدل بوجهه وذلك فعل الحذر من الشيء والكاره للأمر.

وأشاح: الإشاحة تكون بمعنيين أحدهما: الجد في الأمر، والإعراض بالوجه،

يقال: أشاح: إذا عدل بوجهه، وهذا معنى الحرف في هذا الموضع، ومنه قوله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» ثم أعرض وأشاح؛ أي: عدل بوجهه.

وقوله: (يفتر) أي: يبتسم، ومنه يقال: فررت الدابة إذا نظرت إلى سنها.

وقوله: (عن مثل حب الغمام) يعني: البَرَد؛ شبه ثغره به، والغمام: السحاب.

وقوله في دخوله: (جزأ جزءه بينه وبين الناس، ويرد ذلك بالخاصة على العامة) يعني: أن العامة كانت لا تصل إليه في منزله كل وقت، ولكنه كان يوصل إليها حقها من ذلك الجزء بالخاصة التي تصل إليه فتوصله إلى العامة.

وقوله: (يدخلون رواداً) هو جمع رائد، والرائد أصله الذي يبعث به القوم يطلب لهم الكلأ ومساقط الغيث، ولم يرد الكلأ في هذا الموضع، ولكنه ضربه مثلًا لما يلتمسون عنده من العلم والنفع في دينهم ودنياهم.

وقوله: (لا يفترقون إلا عن ذواق) الذواق: أصله الطعم، ولم يرد الطعم هاهنا، ولكنه ضربه مثلًا لما ينالونه عنده من الخبز.

وقوله: (ويخرجون أدلة) يعني: يخرجون من عنده بما قد تعلموه؛ فيدلون عليه الناس وينبئونهم به، وهو جمع دليل مثل شحيح وأشحة، وسرير وأسرة.

وقوله وذكر مجالسه: (لا تؤبن فيه الحرم) يعني: لا يقذف فيه، يقال: أبنته بكذا من الشر: إذا رميته، ومنه في حديث الإفك: «أشيروا علي في أناس أبنوا أهلي بمن والله ما علمت عليه من سوء قط» ومنه رجل مأبون: أي معروف بخلة سوء رمي بها.

وقوله: (ولا تثنى فلتاته) يعني: أي لا يتحدث بهفوة أو زلة إن كانت في مجلسه من بعض القوم، ومنه يقال: نثوت الحديث إذا أذعته، والفلتات: جمع فلتة وهي هاهنا الزلة والسقطة.

وقوله: (إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير) يعني: أنهم يسكنون، فلا يتحركون ويغضون أبصارهم، والطير لا تسقط إلا على ساكن، ويقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً: إنه لساكن الطائر.

وقوله: (لا يقبل الثناء إلا عن مكافئ) يعني: إذا ابتدي بمدح كره ذلك، فإذا اصطنع معروفاً فأثنى عليه مثنٍ وشكره قبل ثناءه.

باب
ذكر ما خص الله ﷻ به النبي ﷺ أنه أسرى به إليه

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: ومما خَصَّ الله ﷻ به النبي ﷺ مما أكرمه به وعظم شأنه زيادة منه له في الكرامات أنه أسرى بمحمد ﷺ بجسده وعقله حتى وصل إلى بيت المقدس، ثم عرج به إلى السموات؛ فرأى من آيات ربه الكبرى؛ رأى ملائكة ربه ﷻ، ورأى إخوانه من الأنبياء، حتى وصل إلى مولاه الكريم؛ فأكرمه بأعظم الكرامات، وفرض عليه وعلى أمته خمس صلوات، وذلك بمكة في ليلة واحدة، ثم أصبح بمكة، سَرَّ الله به أعين المؤمنين، وأسخن به أعين الكافرين وجميع الملحدين.

قال الله ﷻ: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ①﴾ [الإسراء: ١].

وقد بَيّن النبيُّ ﷺ كيف أسري به، وكيف ركب البراق، وكيف عرج به، ونحن نذكره إن شاء الله.

١٠٢٦ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا يزيد بن خالد بن موهب الرملي قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب مملوء حكمة وإيماناً، فأفرغها في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي، فعرج بي إلى السماء، فلما جاء السماء الدنيا، قال جبريل لخازن السماء: افتح، قال: من هذا؟ قال: جبريل، قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، محمد ﷺ، فقال: أرسل إليه؟ قال: نعم فافتح؛ ففتح، قال: فلما علونا السماء الدنيا، إذا رجل عن يمينه أسودة، وعن يساره أسودة، فإذا نظر قبل يمينه ضحك، وإذا نظر قبل شماله بكى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح،

قال: قلت: يا جبريل! من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله: نسم بنيه، فأهل اليمين منهم: أهل الجنة، والأسودة عن شماله: أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى، قال: ثم رجع بي جبريل عليه السلام حتى أتينا السماء الثانية، فقال لخازنها: افتح، فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا، ففتح».

قال أنس: فذكر أنه وجد في السموات: آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم عليهم السلام، ولم يثبت كيف منازلهم، غير أنه قد ذكر أنه وجد آدم في سماء الدنيا، وإبراهيم في السادسة.

وقال: فلما مَرَّ جبريل ورسول الله ﷺ بإدريس عليه السلام، قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قال: «ثم مررت فقلت: من هذا؟ قال: هذا إدريس» قال: «ثم مررت بموسى قال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا موسى» قال: «ثم مررت بعيسى، فقال: مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح، قلت: من هذا؟ قال: هذا عيسى، قال: ثم مررت بإبراهيم عليه السلام فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح، فقلت: من هذا؟ قال: هذا إبراهيم عليه السلام».

قال ابن شهاب الزهري: فأخبرني ابن حزم: أن ابن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان: قال رسول الله ﷺ: «ثم عرج بي، حتى ظهرت بمستوى العرش»(١).

قال ابن حزم وأنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة، قال: فرجعت بذلك حتى مررت بموسى عليه السلام، فقال موسى: ماذا فرض ربك على أمتك؟ قال: فقلت: فرض عليهم خمسين صلاة، قال موسى: راجع ربك؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجعت ربي عز وجل، فوضع شطرها. قال: فرجعت إلى موسى فأخبرته، قال: راجع ربك؛ فإن أمتك لا تطيق ذلك، قال: فراجعت ربي عز وجل فقال: هي خمس وهي خمسون، لا يبدل القول لدي، قال: فرجعت إلى موسى فقال: راجع ربك، فقلت: قد استحييت من ربي عز وجل، قال: ثم انطلق بي حتى أتي بي سدرة المنتهى، فغشاها ما غشى

---

(١) قلت: الذي في البخاري ومسلم: «حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام».

من ألوان ما أدري ما هي، قال: ثم أدخلت الجنة: فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك»[1].

١٠٢٧ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا عبدالرزّاق وعبيدالله بن معاذ قالا: أخبرنا معمر عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري في قول الله ﷻ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ قال: حدثنا النبي ﷺ عن ليلة أسري به، قال نبي الله ﷺ: «أتيت بدابة، هي أشبه الدواب بالبغل، له أذنان مضطربتان، وهو البراق التي كانت الأنبياء تركبه قبلي، فركبته، فانطلق بي، تقع يداه عند منتهى بصره، فسمعت نداء عن يميني: يا محمد، على رسلك أسألك، فمضيت فلم أعرج عليه، ثم سمعت نداء عن شمالي: يا محمد، على رسلك؛ أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، ثم استقبلتني امرأة، عليها من كل زينة الدنيا، رافعة يديها تقول: على رسلك أسألك، فمضيت فلم أعرج عليها ثم أتيت بيت المقدس ـ أو قال: المسجد الأقصى ـ فنزلت عن الدابة، فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء توثق بها، ثم دخلت المسجد، فصليت فيه، فقال لي جبريل عليه السلام: ماذا رأيت في وجهك؟ فقلت: سمعت نداء عن يميني: يا محمد، على رسلك؛ أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، فقال: ذاك داعي اليهود، أما إنك لو وقفت عليه لتهودت أمتك، قلت: ثم سمعت نداء عن يساري: يا محمد، على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليه، فقال: ذاك داعي النصارى، أما إنك لو وقفت عليه لتنصرت أمتك، قال: ثم استقبلتني امرأة عليها من كل زينة الدنيا، رافعة يديها تقول: على رسلك أسألك، فمضيت ولم أعرج عليها، قال: تلك الدنيا تزينت لك، أما إنك لو وقفت عليها لاخترت الدنيا على الآخرة، قال: ثم أتيت بإناءين: أحدهما فيه لبن، والآخر فيه خمر، فقال لي: خذ فاشرب أيهما شئت، فأخذت اللبن فشربته، فقال لي جبريل: أصبت الفطرة ـ أو أخذت الفطرة ـ».

قال معمر: وحدثني الزهري عن ابن المسيب أنه قيل له: «أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك».

(١) رواه البخاري (٣٤٩) ومسلم (١٦٣).

وقال أبو هارون عن أبي سعيد عن النبي ﷺ: «ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه أرواح بني آدم، فإذا أحسن ما رأيت، ألم تروا إلى الميت كيف يحد بصره إليه.

فعرج بنا حتى انتهينا إلى باب سماء الدنيا، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، ففتحوا لي، وسلموا علي، وإذا ملك يحرس السماء، يقال له: إسماعيل، معه سبعون ألف ملك، مع كل ملك منهم مائة ألف ملك، قال: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدَّثِّر: ٣١] قال: فإذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه الله، لم يتغير منه شيء، وإذا هو تعرض عليه أرواح ذريته، فإذا كان روح مؤمن قال: روح طيب، وريح طيبة، اجعلوا كتابه في عليين، وإذا كان روح كافر، قال: رويح خبيثة وروح خبيث، اجعلوا كتابه في سجين، فقلت: يا جبريل، من هذا؟ قال: هذا أبوك آدم، فَسَلَّم علي ورحب بي، ثم قال: مرحباً بالنبي الصالح، ثم نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل، وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم، ويجعل في أفواههم صخراً من نار، فتخرج من أسافلهم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ الآية، ثم نظرت فإذا أنا بقوم تجبذ لحومهم، فتدس في أفواههم، فيقال: كلوا كما أكلتم، فإذا أكره ما خلق الله ﷻ ذلك، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ ففال: هؤلاء الهمازون اللمازون الذين يأكلون لحوم الناس، قال: ثم نظرت فإذا أنا بقوم على مائدة عليها لحم مشوي كأحسن ما رأيت من اللحم، وإذا حولهم الجيف، فجعلوا يقبلون على الجيف يأكلون منها، ويدعون ذلك اللحم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الزناة، عمدوا إلى ما حرم الله ﷻ عليهم، وتركوا ما أحل الله لهم، ثم نظرت فإذا بقوم لهم بطون كأنها البيوت، وهم على سابلة آل فرعون، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا، فتميل بأحدهم بطنه فيقع، فيتوطاهم آل فرعون بأرجلهم، وهم يعرضون على النار غدواً وعشياً، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا في بطونهم، فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس، ثم نظرت فإذا أنا بنساء معلقات بأرجلهن، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء اللاتي يزنين ويقتلن أولادهن، ثم صعدنا إلى السماء الثانية، فإذا أنا بيوسف وحوله تبع من أمته، ووجهه مثل القمر ليلة البدر، فسلم علي ورحب بي، ثم مضينا إلى السماء الثالثة،

فإذا أنا بابني الخالة: يحيى وعيسى - شبيه أحدهما صاحبه، ثيابهما وشعرهما - فسلما علي ورحبا بي، ثم مضينا إلى السماء الرابعة، فإذا أنا بإدريس عَلَيْهِ السَّلَامُ، فسلم علي ورحب بي، فقال النبي ﷺ: وقد قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مريَم: ٥٧] ثم مضينا إلى السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون - المحبب في قومه - وحوله تبع كثير من أمته، فوصفه النبي ﷺ فقال: طويل اللحية، تكاد لحيته تمس سرته، فسلم علي، ورحب بي، ثم مضينا إلى السماء السادسة، فإذا أنا بموسى، فسلم علي ورحب بي، فوصفه النبي ﷺ فقال: رجل كثير الشعر، لو كان عليه قميصان خرج شعره منهما، فقال موسى: يزعم الناس أني أكرم الخلق على الله عَزَّ وَجَلَّ، وهذا أكرم على الله مني، ولو كان وحده لم أبالي، ولكن كل نبي ومن اتبعه من أمته، ثم مضينا إلى السماء السابعة فإذا أنا بإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو جالس مسند ظهره إلى البيت المعمور، فسلم علي، وقال: مرحباً بالنبي الصالح، فقيل لي: هذا مكانك ومكان أمتك، ثم تلا: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٦٨﴾ [آل عِمرَان: ٦٨] ثم دخلت البيت المعمور، فصليت فيه، فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه إلى يوم القيامة، ثم نظرت فإذا أنا بشجرة إن كانت الورقة منها لمغطية هذه الأمة، وإذا في أصلها عين تخرج، فانشعبت شعبتين، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال: أما هذا فهو نهر الرحمة، وأما هذا فهو الكوثر الذي أعطاكه الله عَزَّ وَجَلَّ، فاغتسلت من نهر الرحمة، فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر، ثم أخذت على الكوثر، حتى دخلت الجنة، فإذا فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فإذا فيها رمان كأنه جلود الإبل المقتبة، وإذا فيها طير كأنها البخت» فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا رسول الله، إن هذه لطير ناعمة، فقال: «آكلها أنعم منها يا أبا بكر، وإني لأرجو أن تأكل منها، ورأيت جارية، فسألتها: لمن أنت؟ فقالت: لزيد بن حارثة» فبشر بها رسول الله ﷺ زيداً.

قال: «ثم قال: إن الله عَزَّ وَجَلَّ أمرني بأمر وفرض علي خمسين صلاة، فمررت على موسى فقال: بم أمرك ربك؟ قلت: فرض علي خمسين صلاة، قال: ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف، فإن أمتك لن يقوموا بهذا، فرجعت إلى ربي عَزَّ وَجَلَّ فسألته، فوضع عني عشراً، ثم رجعت إلى موسى، فلم أزل أرجع إلى ربي، إذا مررت بموسى، حتى فرض علي خمس صلوات، فقال لي موسى: ارجع إلى ربك فاسأله

التخفيف، فقلت له: لقد رجعت حتى استحييت ـ أو قال: ما أنا براجع ـ فقيل لي: فإن لك بهذه الخمس خمسين صلاة، الحسنة بعشر أمثالها، ومن هم بالحسنة، ثم لم يعملها، كتبت له حسنة، ومن عملها كتبت له عشراً، ومن هم بالسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه شيء، فإن عملها كتبت واحدة»[1].

١٠٢٨ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: حدثنا معمر عن قتادة عن أنس: أن النبي ﷺ أتي بالبراق، ليلة أسري به، مسرجاً ملجماً، فاستصعب عليه، فقال جبريل: اسكن، فما ركبك أحد أكرم على الله ﷻ منه، فارفض عرقاً[2].

١٠٢٩ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المديني قال: حدثنا صفوان بن عيسى قال: حدثنا عوف قال: حدثنا زرارة بن أوفى قال: حدثنا ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما كان ليلة أسري بي قال: ثم أصبحت بمكة، قال: فظعت[3] بأمري، وعلمت أن الناس مكذبي، فقعدت معتزلاً حزيناً، فمر بي عدو الله أبو جهل، فجاء حتى جلس إلي، ثم قال: ـ كالمستهزئ ـ هل من شيء؟» قال: فقال رسول الله ﷺ: «نعم» قال: ما هو؟ قال رسول الله ﷺ: «أسري بي الليلة» قال: فقال: إلى أين؟ «قلت: إلى بيت المقدس» قال: فقال أبو جهل: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم» قال: فلم يره أنه مكذبه، مخافة أن يجحد الحديث، قال: فقال: إن دعوت إليك قومك أتحدثهم مثل ما حدثتني؟! فقال رسول الله ﷺ: «نعم» فقال أبو جهل: يا معشر كعب بن لؤي، هلموا إلي، قال: فانتفضت المجالس، فجاءوا حتى جلسوا إليهما، قال: فقال أبو جهل لرسول الله ﷺ: حدث قومك ما حدثتني، فقال رسول الله ﷺ: «أسري بي الليلة» فقالوا: إلى أين؟ «فقلت: إلى بيت المقدس» قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم» قال: فبين مصفق، وآخر واضع يده على رأسه مستعجباً للكذب! زعم، قال: فقال القوم: فتستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ قال: وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد، قال: فقال

---

(١) ضعيف جداً.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٥٩٢٠).

(٣) في الأصل: «فضقت».

رسول الله ﷺ: «فذهبت أنعت، فما زلت أنعت، حتى لبس علي بعض النعت، قال: فجيء بالمسجد ـ وأنا أنظر إليه ـ حتى وضع دون دار عقيل وأنا أنظر إليه» فقال القوم: أما النعت فقد أصبت[(١)].

١٠٣٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزّاق عن معمر عن الزهري في حديثه عن عروة قال: سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: هذا صاحبك، يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من ليلته! فقال أبو بكر رضي الله عنه: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، قال أبو بكر رضي الله عنه: أنا أشهد إن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: تصدقه أنه جاء الشام في ليلة واحدة، ورجع قبل أن يصبح؟! فقال أبو بكر رضي الله عنه: نعم، أنا أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية، فلذلك سمي: أبو بكر الصديق رضي الله عنه[(٢)].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: من بين جميع ما تقدم ذكري له: علم أن الله عز وجل أسرى بمحمد ﷺ بجسده وعقله، لا أن الإسراء كان مناماً، وذلك أن الإنسان لو قال ـ وهو بالمشرق ـ: رأيت البارحة في النوم كأني في المغرب، لم يرد عليه قوله، ولم يعارض، وإذا قال: كنت ليلتي بالمغرب، لكان قوله كذباً، وكان قد تقول بعظيم، إذا كان مثل ذلك البلد غير واصل إليه في ليلته، لا خلاف في هذا.

فالنبي ﷺ لو قال لأبي جهل ولسائر قومه: رأيت في المنام كأني ببيت المقدس على وجه المنام، لقبلوا منه ذلك، ولم يتعجبوا من قوله، ولقالوا له: صدقت، وذلك أن الإنسان قد يرى في النوم كأنه في أبعد مما أخبرتنا، ولكنه لما قال لهم ﷺ: «أسري بي الليلة إلى بيت المقدس» كان خلافاً للمنام عند القوم، وكان هذا في اليقظة بجسده وعقله، فقالوا له: في ليلة واحدة ذهبت إلى الشام وأصبحت بين أظهرنا؟! ثم قولهم لأبي بكر رضي الله عنه: هذا صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من ليلته! وقول أبي بكر رضي الله عنه لهم، وما رد عليهم. كل هذا دليل ـ لمن عقل وميز ـ علم أن الله عز وجل خص نبيه محمداً ﷺ بأنه

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٠٢١).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٠٦).

أسرى به بجسده وعقله، وشاهد جميع ما رأى في السموات، ودخوله الجنة، وجميع ما رأى من آيات ربه عز وجل، وفرض عليه الصلاة، كل ذلك لا يقال منام، بل بجسده وعقله؛ فضيلة خصه الله الكريم بها، فمن زعم أنه منام فقد أخطأ في قوله وقصر في حق نبيه ﷺ، ورد القرآن والسنة، وتعرض لعظيم. وبالله التوفيق.

باب
ذكر ما خصَّ الله عز وجل به النبي ﷺ من الرؤية لربه عز وجل

١٠٣١ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهّاب الوراق قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن قيس بن الربيع عن عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم عليه السلام بالخلة، واصطفى موسى عليه السلام بالكلام، واصطفى محمداً ﷺ بالرؤية(١).

١٠٣٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النّجم: ١٣] قال: رأى ربه عز وجل(٢).

١٠٣٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي عز وجل»(٣).

١٠٣٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد بن آدم قال: حدثنا بكر بن سليمان قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: حدثني عبدالرحمٰن بن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالله بن أبي سلمة أن عبدالله بن عمر بن الخطاب بعث إلى عبدالله بن عباس يسأله، هل رأى محمد ﷺ ربه عز وجل؟ قال: فأرسل إليه عبدالله بن عباس: أن نعم، فرد إليه عبدالله بن عمر رسوله: أن كيف

---

(١) صحيح. مرَّ برقم (٦٨٦).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترمذي (٢٦١٤).

(٣) صحيح. قال شيخنا في تخريج السنة (٤٣٣): «حديث صحيح، ولكنه مختصر من حديث الرؤيا» قلت: يعني: رؤيته ربه في المنام.

رآه؟ فأرسل إليه أنه رآه في روضة خضراء، من دونه فراش من ذهب، على كرسي من ذهب، يحمله أربعة من الملائكة، ملك في صورة رجل، وملك في صورة نسر، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور(١).

١٠٣٥ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن عبدالرحمٰن بن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالله بن أبي سلمة قال: بعث عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن عباس يسأله: هل رأى محمد ﷺ ربه ﷻ؟ فبعث إليه: أن نعم قد رآه، فرد رسوله إليه فقال: فكيف رآه؟ قال: رآه على كرسي من ذهب، تحمله أربعة من الملائكة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة ثور، وملك في صورة نسر، في روضة خضراء دونه فراش من ذهب(٢).

١٠٣٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن عكرمة عن عبدالله بن عباس أن رسول الله ﷺ أنشد قول أمية بن أبي الصلت الثقفي:

رجـل وثـور تـحـت رجـل يـمـيـنـه والـنـسـر لـلأخـرى، ولـيـث مـرصـد

فقال رسول الله ﷺ: «صدق»(٣).

١٠٣٧ ـ وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال: حدثني يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس قال: أنشد رسول الله ﷺ من قول أمية بن أبي الصلت:

رجـل وثـور تـحـت رجـل يـمـيـنـه والـنـسـر لـلأخـرى ولـيـث مـرصـد

فقال رسول الله ﷺ: «صدق».

---

(١) منكر. (٢) منكر.

(٣) ضعيف. وضعفه شيخنا في السنة (٥٧٩) بعنعنة ابن إسحاق ووهم الروايات التي فيها تصريحه بالتحديث لكن له متابعة عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد حيث تابعه إسماعيل بن علية عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة به ورجاله ثقات ولذا صححه ابن كثير ونفسي لا تطمئن لتصحيحه والأشبه أنه موقوف على ابن عباس والله أعلم.

١٠٣٨ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي عن عباد بن منصور قال: سمعت عكرمة ـ وسئل: هل رأى محمد ﷺ ربه ﷻ؟ ـ قال: نعم، فما زال يقول: رآه حتى انقطع نفسه[١].

١٠٣٩ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري وإسحاق بن راهويه قالا: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ربي ﷻ، فقال: يا محمد، فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: ربِّ في الكفارات؛ المشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكروهات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فمن حافظ عليهن عاش بخير، ومات بخير، وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه»[٢].

١٠٤٠ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا ريحان بن سعيد قال: حدثنا عباد بن منصور عن أيوب عن أبي قلابة عن خالد بن اللجلاج أن عبدالله بن عباس حدثه: أن رسول الله ﷺ غدا يوماً على أصحابه مستبشراً، يعرفون في وجهه السرور، فقال لهم: «إن ربي ﷻ أتاني الليلة في أحسن صورة، فقال: يا محمد، قلت: لبيك، رب وسعديك، قال: هل تعلم فيم يختصم الملأ الأعلى؟ فقلت: نعم يا رب، يختصمون في الكفارات: المشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في السبرات، فقال: صدقت يا محمد، من فعل ذلك عاش بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه»[٣].

١٠٤١ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدثنا عيسى بن يونس قال: حدثنا الأوزاعي عن عبدالرحمٰن بن يزيد بن جابر قال: سمعت خالد بن اللجلاج يحدث مكحولاً عن عبدالرحمٰن بن عائش قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «رأيت ربي ﷻ في أحسن صورة، فقال لي: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم، أي رب،

---

(١) ضعيف.

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٤٠٨).

(٣) صحيح لغيره. المصدر السابق.

قال: فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: أنت أعلم أي رب، فوضع كفه ﷻ بين كتفي فعلمت ما في السموات وما في الأرض، ثم تلا: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ [الأنعام: ٧٥] ثم قال لي: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: في الدرجات، قال: وما الدرجات؟ قلت: المشي إلى الجماعات، والجلوس في المساجد خلف الصلوات، وإسباغ الوضوء في السبرات، قال: وفيم؟ قلت: في الكفارات، قال: وما هي؟ قلت: إطعام الطعام، وبذل السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، قال: قل: اللهم إني أسألك فعل الحسنات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب علي، وتغفر لي وترحمني، وإذا أردت بين قوم فتنة فتوفني وأنا غير مفتون» قال رسول الله ﷺ: «فتعلموهن، فوالذي نفسي بيده إنهن لحق»[١].

باب
ذكر ما فضل الله ﷻ به نبينا ﷺ
في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم السلام

١٠٤٢ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثني موسى بن أعين عن عطاء بن السائب عن أبي جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت جوامع الكلم»[٢].

١٠٤٣ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا زهير بن محمد عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي ابن الحنفية أنه سمع أباه علياً رضي الله عنه

---

(١) صحيح. صحححه شيخنا في تخريج السنة (٣٨٨).

(٢) صحيح. الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث جابر وقد بسط شيخنا تخريجه في الإرواء (٢٨٥).

يقول: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء» قلنا: ما هو يا رسول الله؟ قال: «نصرت[1] بالرعب، وأعطيت مفاتيح الأرض، وسميت أحمد، وجعل التراب لي طهوراً، وجعلت أمتي خير الأمم»[2].

١٠٤٤ ـ وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت لنا الأرض كلها مسجداً، وجعلت تربتها لنا طهوراً، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعط منه أحد قبلي، ولا يعطى منه أحد بعدي»[3].

١٠٤٥ ـ وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد وهارون بن إسحاق الهمداني قالا: حدثنا ابن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلنا على الناس بثلاث: جعلت لنا الأرض مسجداً، وجعل ترابها لنا طهوراً ـ إذا لم نجد الماء ـ وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعط منه أحد قبلي، ولا أحد بعدي».

١٠٤٦ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد ومقسم عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أعطيت خمساً ـ ولا أقول فخراً ـ بعثت إلى الأحمر والأسود، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأحل لي المغنم، ولم يحل لأحد قبلي، ونصرت بالرعب ـ فهو يسير أمامي مسيرة شهر ـ وأعطيت الشفاعة، فأخرتها لأمتي، وهي إن شاء الله نائلة لمن لم يشرك بالله عز وجل»[4].

---

(١) سقطت من نسخة الدميجي.

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٣٩٣٩).

(٣) رواه مسلم (٥٢٢).

(٤) صحيح لغيره. خرجه شيخنا في الإرواء (٣١٧/١).

١٠٤٧ ـ وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا عبدالله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «فضلت على الأنبياء بست؛ أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون»[1].

١٠٤٨ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سليمان التيمي عن سيار عن أبي أمامة أن نبي الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ فضلني على الأنبياء ـ أو قال: أمتي على الأمم ـ بأربع؛ أرسلني إلى الناس كافة، وجعل الأرض كلها لي مسجداً وطهوراً، فأينما أدركت الرجل من أمتي الصلاة فإنه مسجده وعنده طهوره، ونصرت بالرعب؛ يسير بين يدي مسيرة شهر، قذف في قلوب أعدائي، وأحلت لي الغنائم»[2].

تم الجزء الثاني عشر من كتاب «الشريعة» ـ بحمد الله ومنه ـ وصلى الله وسلم على محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً.

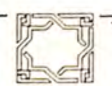
يتلوه في الجزء الثالث عشر من الكتاب ـ إن شاء الله ـ باب ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة ﷺ من النبي ﷺ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً.



---

(١) رواه مسلم (٥٢٣).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (٣١٦/١).



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين، رب يسر ولا تعسر

يقول عمر بن إبراهيم ـ عفا الله عنه ـ:

أخبرنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن مقبل الدثني ـ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين ـ سنة عشرين وستمائة، قال: حدثنا الفقيه الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن مسعود بن سلمة البريهي ثم السكسكي ـ رحمه الله ورضي عنه ـ في مدينة «أب» في أيام من شهر ذي الحجة سنة ثماني وسبعين وخمسمائة، قال: أخبرنا الفقيه الحافظ أبو الحسن علي بن بكر بن التبع بن فضيل ـ رحمه الله ـ قال أخبرنا الشيخ الفقيه أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس ـ رحمه الله ـ عن أبيه خير بن يحيى قال: قال أبو بكر أحمد بن محمد البزار المكي عن محمد بن الحسين الآجري ـ رحمة الله عليه ـ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

باب
ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ من النبي ﷺ مما خَصّه بها مولاه الكريم

قال محمد بن الحسين الآجري ـ رحمه الله ـ:

١٠٤٩ ـ حدثنا موسى بن هارون[1] قال: حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري

(١) كتب الناسخ فوق كلمة (موسى) (محمد) ثم ضرب عليها وكتب فوق (هارون) (إبراهيم) والصواب أنه موسى بن هارون وهو معروف بروايته عن الصلت كما عند الطبراني في الأوسط وغيره.

قال: حدثنا سهل بن أسلم قال: حدثنا يزيد بن [أبي] منصور عن أنس بن مالك أن أبا طلحة أبصر رسول الله ﷺ وهو عاصب بطنه من الجوع بحجر، فخرج إلى أهله؛ فقال: يا أم سليم؛ لو صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً، فإني رأيته عصب بطنه من الجوع بحجر، فصنعت له شيئاً ـ قد ذكره الصلت ـ فانطلقت، فدعوت رسول الله ﷺ، فقال لأهل الصفة: «قوموا» فقام ثمانون رجلاً، فقال أبو طلحة: يا رسول الله؛ إنما هي خبزة شعير صنعتها لك. فقال: «ادع بها» فجاء بالخبزة؛ فدعا عليها رسول الله ﷺ بالبركة، فأكل رسول الله ﷺ وجماعة أصحابه حتى شبعوا، وأكل أهل البيت حتى شبعوا، وأهدينا[1].

١٠٥٠ ـ وحدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك قال: قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم. فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخذت خماراً لها، فلفّت الخبز ببعضه[2] وردّأتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبت فوجدت رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناس، فقمت عليهم، فقال رسول الله ﷺ: «أبو طلحة أرسلك؟» فقلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا» قال: فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة؛ فأخبرته فقال أبو طلحة: يا أم سليم! قد جاء رسول الله ﷺ وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم! فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة حتى دخلا. فقال رسول الله ﷺ: «هلمي يا أم سليم ما عندك» فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة لها فأدَّمته فقال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول، ثم قال: «ائذن لعشرة» فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا. ثم قال: «ائذن لعشرة» فأكلوا حتى شبعوا. ثم قال: «ائذن لعشرة» فأكل القوم حتى شبعوا والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً[3].

---

(١) رواه البخاري (٣٥٧٨و٣٥٨١و٥٤٥٠و٦٦٨٨) ومسلم (٢٠٤٠).

(٢) كتب الناسخ فوقها: «وفي نسخة: بنصفه».

(٣) انظر الحديث السابق.

١٠٥١ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف[١] قال: حدثنا عبدالأعلى عن[٢] سعيد الجريري عن أبي الورد عن أبي محمد الحضرمي عن أبي أيوب الأنصاري قال: صنعت لرسول الله ﷺ ولأبي بكر ﷺ طعاماً قدر ما يكفيهما، فأتيتهما به، فقال رسول الله ﷺ: «اذهب فادع لي ثلاثين من أشراف الأنصار» قال: فشق ذلك علي، ما عندي شيء أزيده، قال: فكأني تثاقلت. فقال: «اذهب وادع لي ثلاثين رجلًا من أشراف الأنصار» فدعوتهم؛ فجاءوا. فقال: «اطعموا» فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله، ثم بايعوه قبل أن يخرجوا. ثم قال: «اذهب فادع لي ستين من أشراف الأنصار» قال أبو أيوب: فوالله لأنا بالستين أجود مني بالثلاثين. قال: فدعوتهم، قال: فقال رسول الله ﷺ: «ترفعوا» فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله، وبايعوه قبل أن يخرجوا. ثم قال: «اذهب فادع لي تسعين من الأنصار» قال: فلأنا أجود مني بالتسعين مني بالستين والثلاثين. فدعوتهم؛ فأكلوا حتى صدروا، ثم شهدوا أنه رسول الله ﷺ وبايعوه قبل أن يخرجوا. قال: فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلًا، كلهم من الأنصار[٣].

١٠٥٢ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا سليمان التيمي عن أبي العلاء عن سمرة بن جندب: أن النبي ﷺ أتي بقصعة فيها لحم، فتعاقبوها من غدوة إلى الظهر، يقوم قوم ويقعد آخرون، قال: فقيل لسمرة: هل كانت تمد؟ قال: فمن أي شيء تعجب، ما كانت تمد إلا من هاهنا، وأشار إلى السماء[٤].

١٠٥٣ ـ حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي عن المطلب بن عبدالله بن حنطب المخزومي عن عبدالرحمٰن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزوة، فأصابت الناس مخمصة، فاستأذنوا رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهورهم، وقالوا: يبلغنا الله ﷻ به، فقال عمر ﷺ: كيف بنا إذا لقينا عدونا رجالًا، ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقية أزوادهم،

---

(١) في الأصل: «خالد».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) ضعيف.
(٤) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٥٩٢٨).

فتجمعها، ثم تدعو فيها بالبركة، فإن الله ﷻ سيبلغنا بدعوتك ـ أو يبارك لنا في دعوتك ـ فدعا رسول الله ﷺ ببقية أزوادهم، فجاءوا به، يجيء الرجل بالحثية من الطعام وفوق ذلك، قال: فكان أعلاهم الذي جاء بالصاع من التمر، فجمعه على نطع، ثم دعا الناس بأوعيتهم، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملؤوه، وبقي مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، وقال: «أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أني رسول الله، وأشهد عند الله ﷻ لا يلقى الله ﷻ عبد مؤمن بهما إلا حجبتاه عن النار يوم القيامة»[١].

١٠٥٤ ـ وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ الجوع، فقال: «اجمعوا أزوادكم» فجعل الرجل يجيء بالحفنة من التمر، والحفنة من السويق، وطرحوا الأنطاع والعباء ـ أو قال: الأكسية ـ فوضع النبي ﷺ يده عليها، ثم قال: «كلوا» فأكلنا حتى شبعنا، وأخذنا في مزاودنا، ثم قال: «أشهد ألا إله إلا الله وأني رسول الله؛ من جاء بهما غير شاك فيهما دخل الجنة»[٢].

١٠٥٥ ـ حدثنا ابن صاعد أيضاً قال: حدثنا عبدالجبار بن العلاء قال: حدثني يحيى بن سليم قال: أخبرني عبدالله بن خثيم قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت ابن عباس يقول: لما نزل رسول الله ﷺ مرّاً في صلح قريش بلغه أن قريشاً تقول: ما يتتابع أصحاب محمد هزلاً وضعفاً، فقالوا: يا رسول الله! لو أنحرتنا من ظهرنا فأكلنا من لحومها وشحومها أصبحنا غداً إذا غدونا على القوم وبنا جَمَام. فقال: «لا، ولكن ائتوني بفضل أزوادكم» فبسطوا أنطاعاً، فصبوا عليها ما فضل من أزوادهم، فدعا لهم فيها بالبركة، فأكلوا حتى تضلعوا شبعاً، ثم كفتوا ما فضل من فضول أزوادهم في جربهم[٣].

١٠٥٦ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن فضيل عن عبدالواحد بن أيمن عن أبيه عن جابر بن عبدالله

---

(١) صحيح. صحححه شيخنا في الصحيحة (٣٢٢١).

(٢) رواه مسلم (٢٧). (٣) صحيح.

قال: لما حفر رسول الله ﷺ الخندق وأصاب المسلمين جهد وجوع شديد حتى ربط رسول الله ﷺ على بطنه صخرة من الجوع، قال: جابر: انطلقت إلى أهلي؛ فذبحت عناقاً كانت عندي، وقلت لأهلي: أعندكم دقيق؟ قالوا: عندنا أمداد من دقيق شعير. قال: فأمرتهم فخبزوه، وصنعوا طعامهم، ثم أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله؛ إني صنعت لك ولنفر من أصحابك طعاماً فقال: «انطلق فهيئ طعامك حتى آتيك» قال: ففعلت، قال: ثم جاء النبي ﷺ والجيش جميعاً. قال: فقلت: يا رسول الله! إنما هي عناق صنعتها وشيء من دقيق شعير لك ولنفر من أصحابك! قال: فدعا بالقصعة، وقال: «أيدم فيها» قال: ففعلت. ثم ذكر عليه اسم الله ﷻ ودعا بالبركة، ثم قال: «أدخل علي عشرة» ففعلت، حتى إذا طعموا وشبعوا، ثم خرجوا. قال: «أدخل علي عشرة آخرين» ففعلت حتى إذا شبعوا أدخلت عشرة آخرين حتى شبع الجيش جميعاً وإن الطعام نحواً مما كان[(١)].

١٠٥٧ ـ وحدثنا البغوي عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن أبي الشوارب قال حدثنا جعفر[(٢)] بن سليمان قال: حدثنا الجعد أبو عثمان عن أنس بن مالك عن جابر بن عبدالله قال: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ العطش، قال: فدعا بعس ودعا بماء، فصبه فيه، ثم وضع رسول الله ﷺ يده في العس، ثم قال: «استقوا» فرأيت العيون تنبع من بين أصابع رسول الله ﷺ[(٣)].

١٠٥٨ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: أتي النبي ﷺ بإناء فيه ماء، ما يغمر أصابعه ـ أو لا يكاد يغمر أصابعه، شك سعيد ـ فجعلوا يتوضؤون، وجعل الماء ينبع من بين أصابعه. قال: فقلنا لأنس: كم كنتم؟ قال: زهاء ثلاثمائة[(٤)].

١٠٥٩ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر ـ يعني: محمداً العدني ـ قال: حدثنا عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمٰن المقرئ قال:

---

(١) صحيح. ورواه البخاري (٤١٠١) ومسلم (٢٠٣٩) نحوه.

(٢) في الأصل: «حفص» ثم كتب فوقها: «وفي نسخة جعفر» وهو الصواب.

(٣) صحيح.

(٤) رواه البخاري (٣٥٧٢) ومسلم (٢٢٧٩).

حدثنا عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم [عن زياد بن نعيم] الحضرمي ـ من أهل مصر ـ قال: سمعت زياد بن الحارث الصدائي صاحب رسول الله ﷺ يحدث، قال: أتيت النبي ﷺ في بعض أسفاره، فنزل رسول الله ﷺ منزلاً، حتى إذا طلع الفجر نزل فتبرز ثم انصرف إلي، وقد تلاحق أصحابه، فقال: «هل من ماء يا أخا صداء؟» قلت: لا، إلا شيء قليل لا يكفيك. فقال: «اجعله في إناء ثم ائتني به» فأتيته به، فوضع كفه في الإناء، فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عيناً تفور. فقال: «لولا أني أستحيي من ربي ﷻ يا أخا صداء لسقينا وأسقينا، ناد في أصحابي من له حاجة في الماء» فناديت فيهم فأخذ من أراد منهم[1].

١٠٦٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن محمد العيشي قال: حدثنا عبدالعزيز بن مسلم قال: حدثنا يزيد بن أبي منصور عن أبيه عن أبي هريرة قال: أُصبت بثلاث: بموت النبي ﷺ وكنت صويحبه وخويدمه، وبقتل عثمان رضي الله عنه، والمزودة وما المزودة! قالوا: يا أبا هريرة؛ وما المزودة؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فأصاب الناس مخمصة، قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة هل من شيء؟» قلت: نعم؛ شيء من تمر في مزود. قال: «فأتني به» فأتيته به، فأدخل يده، فأخرج قبضة، فبسطها. ثم قال: «ادع لي عشرة» فدعوت له عشرة؛ فأكلوا حتى شبعوا، ثم أدخل يده فأخرج قبضة فبسطها، ثم قال: «ادع لي عشرة» فدعوت له عشرة، فأكلوا حتى شبعوا، فما زال يصنع ذلك حتى أكل الجيش كلهم وشبعوا، ثم قال لي: «خذ ما جئت به، وأدخل يدك واقبضه ولا تكبه» قال أبو هريرة: فقبضت على أكثر مما جئت به، قال أبو هريرة: ألا أحدثكم عما أكلت منه؛ أكلت حياة رسول الله ﷺ وأطعمت، وحياة أبي بكر رضي الله عنه وأطعمت، وحياة عمر رضي الله عنه وأطعمت، وحياة عثمان رضي الله عنه وأطعمت، فلما قتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ انتهبت مني، فذهب المزود[2].

١٠٦١ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي قال: حدثني أبي قال: حدثنا عمر بن ذر قال أخبرنا مجاهد

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف أبي داود (٨٣/الأم).

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٩٣٦).

عن أبي هريرة قال: والذي لا إله غيره إن كنت لأشد الحجر على بطني من الجوع، وإن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع، ولقد قعدت يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمر بي أبو بكر رضي الله عنه، فسألته عن آية من كتاب الله عز وجل، ما أسأله عنها إلا ليستتبعني، فمر ولم يفعل، ثم مر بي أبو القاسم ﷺ فعرف ما في نفسي، وما في وجهي فتبسم، ثم قال: «أبا هر! الحق» فاتبعته، فدخل، فأذن لي، فوجد ﷺ لبناً في قدح، فقال لأهله: «من أين لكم هذا اللبن؟» قالوا: أهداه لك فلان ـ أو آل فلان ـ فقال لي: «يا أبا هريرة؛ انطلق إلى أهل الصفة فادعهم» قال: فأحزنني ذلك، وأهل الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون إلى أهل ولا مال، إذا جاءت صدقة أرسل بها إليهم ولم يذر منها شيئاً، وإذا جاءته هدية أرسل إليهم فأشركهم فيها وأصاب منها، فأحزنني إرساله إياي وقلت: كنت أرجو أن أشرب من هذا اللبن شربة أتغذا بها، فما يغني هذا اللبن من أهل الصفة وأنا الرسول، فإذا جاءوا أمرني، وكنت أعاطيهم، قال: ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بُدٌّ، فانطلقت إليهم، فدعوتهم فأقبلوا واستأذنوا، فأذن لهم، فأخذوا مجالسهم من البيت، فقال: «أي أبا هر» قلت: لبيك يا رسول الله! قال: «قم فأعطهم» قال: فأخذت القدح أعطي الرجل فيشرب حتى يروى، ثم يرده إلي، ثم أعطي الآخر فيشرب حتى يروى ثم يرده إلي، حتى روي جميع القوم وانتهيت إلى رسول الله ﷺ، فأخذ القدح فوضعه على يده، ثم رفع رأسه إلي، فنظر إلي فتبسم، وقال: «أبا هر» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «اقعد فاشرب» فقعدت فشربت، وقال: «اشرب» فشربت، وقال: «اشرب» فشربت فما زال يقول: «اشرب» وأشرب، حتى قلت: والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكاً. قال: فرددت إليه الإناء، فسمى وحمد الله وشرب منه[1].

١٠٦٢ ـ وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي قال: حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار قال: حدثنا محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم أنه ذكر له أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: نزل بنا ضيف بدوي، فجلس به رسول الله ﷺ أمام بيوته، فجعل يسأله عن الناس كيف فرحهم بالإسلام، وكيف حدبهم على الصلاة، فما زال يخبره من ذلك بالذي يسره،

---

(١) رواه البخاري (٦٤٥٢).

حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ نضراً، حتى إذا انتفخ النهار وحان أكل الطعام أن يؤكل دعاني فأشار إلي مستخفياً لا يألوا أن ائت بيت عائشة رضي الله عنها، فأخبرها أن لرسول الله ﷺ ضيفاً، قالت: والذي بعثه بالهدى ودين الحق ما أصبح في بيتنا شيء يأكله أحد من الناس، فردني إلى نسائه، كلهن يعتذرن بما اعتذرت به عائشة رضي الله عنها، حتى رأيت لون رسول الله ﷺ كسف، وكان البدوي عاقلًا، ففطن، فما زال البدوي يعارض رسول الله ﷺ حتى قال: إنا أهل البادية معانون في زماننا، لسنا كأهل الحضر، إنما يكفي أحدنا القبضة من التمر يشرب عليها، أو الشربة من اللبن؛ فذلك الخصب، فمرت عند ذلك عنز لنا قد احتلبت، كنا نسميها ثمراً فدعا بها رسول الله ﷺ باسمها وقال: «ثمراً ثمراً» فأقبلت إليه تحمحم، فأخذ برجلها ومسح ضرعها، وقال: «بسم الله» فحفلت، فدعاني بمحلب لنا فأتيته به، فحلب وقال: «بسم الله» فملأه، ثم قال: «ادفع باسم الله» فدفعت إلى الضيف، فشرب منه شربة ضخمة، ثم أراد أن يضعه، فقال له رسول الله: «عُل» فعاد، ثم أراد أن يضعه، فقال له رسول الله ﷺ: «عُل» فكرر حتى امتلأ، وشرب ما شاء الله، ثم حلب فيه وقال: «بسم الله» وملأه ثم قال: «أبلغ هذا عائشة فلتشرب منه ما بدا لها» ثم رجعت إليه، فحلب فيه وقال: «بسم الله» فملأه، ثم أرسلني إلى نسائه، كلما شربت امرأة ردني إلى الأخرى، وقال: «بسم الله» حتى بَدَّهن كلهن، ثم رددت إليه وقال: «بسم الله» قال: «ارفع إلي» فرفعته فقال: «بسم الله» فشرب ما شاء الله، ثم أعطاني فلم آل أن أضع شفتي على درج القدح، فشربت شراباً أحلى من العسل، وأطيب من المسك، وقال: «اللهم بارك لأهلها فيها»[1].

١٠٦٣ ـ وحدثنا ابن صاعد قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا العلاء بن عبدالجبار قال: حدثنا حماد بن سلمة.

١٠٦٤ ـ قال ابن صاعد: وحدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه قال حدثنا أبو النعمان عارم قال: حدثنا حماد بن سلمة عن عبدالرحمٰن بن أبي رافع عن عمته سلمى عن أبي رافع قال: دخل علينا رسول الله ﷺ وعندنا شاة مصلية، فقال: «يا

---

(١) رجاله ثقات لكنه منقطع بين عروة وثوبان فقد ذكر أنه لم يسمع منه، والحديث صححه شيخنا في الصحيحة (١٩٧٧) دون التطرق لمسألة سماع عروة.

أبا رافع ناولني الذراع» فناولته فأكله، ثم قال: «يا أبا رافع ناولني الذراع» فناولته فأكله، فقال: «يا أبا رافع ناولني الذراع» فقلت: وهل للشاة إلا ذراعان؟! فقال رسول الله ﷺ: «لو سكت لأعطيتني ما دعوت بها!»[1].

١٠٦٥ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثنا ابن أبي عمر ـ يعني: محمداً العدني ـ قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي قال: حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي عن حصين عن سالم بن أبي الجعد قال: حدثنا النعمان بن مقرِّن، قال: قدمنا على رسول الله ﷺ في أربعمائة من مزينة، قال: فأمرنا رسول الله ﷺ ببعض أمره، فقال بعض القوم: يا رسول الله! ما معنا طعام نتزوده. فقال رسول الله ﷺ: «يا عمر! زودهم» فقال عمر: يا رسول الله ما عندي إلا فضل من تمر ما أرى أن يغني عنهم شيئاً، قال: «فانطلق فزودهم» قال: فانطلق بنا، ففتح لنا عُلِّيَّة فإذا فيها فضلة من تمر مثل البعير الأورق قال: فأخذ القوم حاجتهم، وكنت في آخر القوم فالتفت وما أفقد منه موضع تمرة، وقد احتمل منه أربعمائة رجل[2].

١٠٦٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم عن زر عن عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: كنت أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط، فأتى علي رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر، فقال: «يا غلام هل معك من لبن؟» قلت: لا يا رسول الله، قال: «فآذنني بشاة» فأتيته بجذعة لم يمسها الفحل، فمسح ضرعها، ودعا بالبركة، ثم حلب في قعب فشرب، ثم ناول أبا بكر فشرب، ثم قال للضرع: «اقلص» فقلص[3].

حديث الحنَّانة

١٠٦٧ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن سليمان بن كثير عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن جابر بن

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في مختصر الشمائل (ص٩٦).
(٢) صحيح لغيره.
(٣) حسن. وحسنه شيخنا في صحيح السيرة (ص١٢٤).

عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ يخطب إلى جذع نخلة من قبل أن يوضع المنبر، فلما وضع المنبر، وصعد النبي ﷺ حَنَّ ذلك الجذع حتى سمعنا حنينه، فأتاه النبي ﷺ، فوضع يده عليه، فسكن[١].

١٠٦٨ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي نضرة عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يقوم إلى جنب صخرة أو خشبة أو شيء يستند عليه يخطب، ثم اتخذ منبراً، فكان يقوم عليه فحنت تلك التي كان يقوم عندها حنيناً سمعه أهل المسجد، فأتاها رسول الله ﷺ فمسحها ـ أو قال: لمسها ـ فسكنت[٢].

١٠٦٩ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا شيبان بن أبي شيبة قال: حدثنا مبارك بن فضالة قال: أخبرنا الحسن عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة يسند ظهره إليها، فلما كثر الناس قال: «ابنوا لي منبراً» فبنوا له عتبتين فلما قام على المنبر يخطب حَنَّتْ الخشبة إلى رسول الله ﷺ، قال أنس: وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تحنّ حنين الواله، فما زالت تحن حتى نزل إليها فاحتضنها، فسكنت.

قال: فكان الحسن إذا حدّث بهذا بكى، ثم قال: يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله ﷻ، فأنتم أحق أن تشتاقوا[٣] إلى لقائه[٤].

١٠٧٠ ـ وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال: حدثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة ويسند ظهره إلى خشبة، فلما كثر الناس قال: «ابنوا لي منبراً» فبنوا له منبراً إنما كانت عتبتين، فتحول من الخشبة إلى المنبر فَحَنَّتْ ـ والله ـ الخشبة حنين الواله، قال: فقال أنس: فأنا والله في هذا المسجد أسمع ذلك، فوالله ما زالت تحن حتى نزل رسول الله ﷺ من المنبر، فمشى إليها فاحتضنها، فسكنت.

---

(١) رواه البخاري (٣٥٨٤ و٣٥٨٥).
(٢) انظر الحديث السابق.
(٣) في الأصل: «تشتاقون».
(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢١٧٤).

فبكى الحسن وقال: يا معشر المسلمين الخشب يحن إلى رسول الله ﷺ! أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق أن يشتاقوا إليه.

١٠٧١ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا المقرئ عبدالله بن يزيد قال: حدثنا المسعودي عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: لما كثر الناس بالمدينة جعل الرجل يجيء والقوم يجيئون، فلا يكادون يسمعون كلام رسول الله ﷺ حتى يراجعوا من عنده. فقال الناس: يا رسول الله؛ إن الناس قد كثروا وإن الجائي يجيء فلا يكاد يسمع كلامك حتى يرجع، فلو أنك اتخذت شيئاً تخطب عليه مرتفعاً من الأرض، فيسمع الناس كلامك، قال: «فما شئتم» قال: فأرسل إلى غلام لامرأة من الأنصار نجار وإلى طرفا الغابة، فجعلوا له منه مرقاتين، فكان رسول الله ﷺ يجلس عليه ويخطب عليه، فلما فعل ذلك حَنّت الخشبة التي كان يقوم عندها رسول الله ﷺ، فقام النبي ﷺ إليها، فوضع يده عليها، فسكنت[(١)].

باب
ذكر سجود البهائم لرسول الله ﷺ تعظيماً له وإكراماً له ﷺ

١٠٧٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي الحمصي قال: حدثنا عباد بن يوسف الكندي أبو عثمان عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال: دخل النبي ﷺ حائطاً للأنصار ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال من الأنصار، قال: وفي الحائط غنم فسجدت له، فقال أبو بكر: يا رسول الله؛ كنا نحن أحق بالسجود لك من هذه الغنم، فقال: «إنه لا ينبغي في أمتي أن يسجد أحد لأحد، ولو كان ينبغي لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها»[(٢)].

١٠٧٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة رضي الله عنها أن

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح ابن ماجه (١٤١٦).

(٢) ضعيف. وثبت من حديث أنس أن الذي سجد له بعير وانظر الإرواء (٧/٥٥).

رسول الله ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار، فجاء بعير فسجد له فقال أصحابه: يا رسول الله؛ سجدت لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك، قال: «اعبدوا ربكم، وأكرموا أخاكم، فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أن رجلًا أمر امرأته أن تنقل من جبل أسود إلى جبل أحمر، ومن جبل أحمر إلى جبل أسود لكان نَوْلُهَا أنْ تَفْعَلَ»[(١)].

١٠٧٤ ـ وأخبرنا الفريابي قال: قرأت على أبي مصعب وكتبت من أصل كتابه، وقرأت عليه وهو ينظر في كتابه، قلت: حدثك عبدالعزيز بن أبي حازم عن يزيد بن الهاد عن ثعلبة بن أبي مالك قال: اشترى إنسان من بني سلمة بعيراً[(٢)] ينضح عليه، فأدخله المربد، فَحَرِبَ الجمل، فلا يقدر أحد يدخل عليه إلا تخبطه، فجاء رسول الله ﷺ وذكر ذلك له، فقال: «افتحوا عنه» فقالوا: إنا نخشى عليك يا رسول الله منه، فقال: «افتحوا عنه» ففتحوا عنه فلما رآه الجمل خر ساجداً، فقال القوم: يا رسول الله كنا أحق أن نسجد لك من هذه البهيمة، قال: «كلا، لو انبغى لشيء من الخلق أن يسجد لبشر من دون الله ﷻ لانبغى للمرأة أن تسجد لزوجها»[(٣)].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: وفي هذا باب طويل مما شاهده الصحابة من النبي ﷺ.

باب
ذكر فضل نبينا ﷺ في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام

١٠٧٥ ـ حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا ابن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، بيدي لواء الحمد، وما من نبي؛ آدم فمن دونه إلا وهو تحت لوائي»[(٤)].

---

(١) ضعيف بهذا اللفظ. ضعفه شيخنا في الإرواء (٥٨/٧).

(٢) في الهامش: وفي نسخة: «جملًا». (٣) صحيح لغيره.

(٤) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٤١١).

١٠٧٦ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني: محمداً العدني - قال: حدثنا سفيان عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر، بيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذٍ؛ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي».

١٠٧٧ ـ وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا يحيى بن أيوب العابد قال: حدثنا عبدالله بن جعفر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»[١].

١٠٧٨ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس بن مالك أن الأنبياء ذكروا عند رسول الله ﷺ، فقال: «والذي نفسي بيده؛ إني لسيد الناس يوم القيامة ولا فخر، وإن بيدي لواء الحمد، إن تحته لآدم ومن دونه ولا فخر»[٢].

قال محمد بن الحسين - رَحِمَهُ اللهُ -: فإن قال قائل: أيش يحتمل قول النبي ﷺ «ولا فخر» قيل له: - والله أعلم - يحتمل من تواضعه ﷺ لمولاه الكريم، وللمؤمنين، أي إني لست أفخر عليكم بهذا، ولكني أحدثكم بنعم الله الكريم علي، إذ كان الله عَزَّ وَجَلَّ قد قال له: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ١١] فحدثهم بنعم الله الكريم عليه.

باب
ما روي أن نبينا ﷺ أول الناس دخولاً الجنة

١٠٧٩ ـ حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جُدْعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها»[٣].

١٠٨٠ ـ وحدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا أبو بكر وعثمان ابنا [أبي]

---

(١) صحيح. ورواه مسلم (٢٢٧٨) دون قوله: «ولا فخر».
(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٥٧١).
(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (١٥٧٠).

شيبة قالا: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان الثوري عن مختار بن فُلْفُل عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يقرع باب الجنة»[(١)].

١٠٨١ ـ وحدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا إسحاق بن داود بن صبيح وعبدالله بن محمد بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عمر وأحمد بن منيع ومحمد بن الجنيد وعلي بن سهل بن مغيرة والحسن بن عرفة قالوا: أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي باب الجنة فأستفتح. فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت لا أفتح لأحدٍ قبلك»[(٢)].

١٠٨٢ ـ وحدثنا موسى قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جدعان قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من يأخذ بحلقة باب الجنة فأقعقعها» قال أنس: كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ وهو يقول: «فأقعقعها» قال ابن عباد مرة أخرى قال: وقال أنس: كأني أنظر إلى يد رسول الله ﷺ يحركها، ووصفها سفيان، ووصفه لنا ابن عباد، وجعل يقول هكذا يميناً وشمالاً[(٣)].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: وضم موسى بن هارون يده، فجعل يحركها وضم أبو بكر الآجري يده، وجعل يحركها[(٤)].

١٠٨٣ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثني الحسين الجعفي قال: حدثني زائدة بن قدامة قال: حدثني المختار بن فلفل قال: قال أنس: قال النبي ﷺ: «أنا أول من[(٥)] في الجنة»[(٦)].

---

(١) رواه مسلم (١٩٦).

(٢) رواه مسلم (١٩٧).

(٣) صحيح لغيره. وقد مرَّ.

(٤) وفي هامش الأصل عن بعض رواة كتاب الشريعة: «وضم أبو القاسم يده وحركها وضم أبو بكر بن أبي الفضل يده وحركها».

(٥) كذا في الأصل وفي مسند أحمد وغيره: «أول شفيع».

(٦) صحيح. ومرَّ نحوه.

باب
ذكر ما أعطي النبي ﷺ من الشفاعة للخلق في يوم القيامة خصوصاً له

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

قد تقدم ذكرنا في هذا الكتاب ـ أعني: كتاب «الشريعة» ـ في باب من كذب بالشفاعة، فلم أحب إعادته، خشية أن يطول به الكتاب، وباب الحوض الذي أعطي للنبي ﷺ ذكرته في باب من كذب بالحوض، فلم أحب إعادته، ونذكر هاهنا ما لم يتقدم ذكره.

باب
ذكر الكوثر الذي أعطي النبي ﷺ في الجنة

١٠٨٤ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المديني قال: حدثنا إسماعيل ـ يعني: ابن إبراهيم ـ قال: حدثنا عطاء بن السائب قال: قال لي مُحارب بن دِثار: ما قال سعيد بن جبير في الكوثر؟ قلت: قال ابن عباس: هو الخير الكثير. قال: قال ابن عمر: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب يجري على الدر والياقوت»[(١)].

١٠٨٥ ـ وأخبرنا أبو جعفر بن محمد صالح بن ذُرَيْح العُكْبَري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوثر نهر في الجنة، حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت تربته أطيب المسك، وماؤه أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج»[(٢)].

١٠٨٦ ـ وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد النَّرْسي قال: حدثنا يزيد بن زُرَيْع قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٧١٩).

(٢) صحيح. المصدر السابق.

أن أنس بن مالك أنبأهم أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف، فقال الملك: أتدري ما هذا؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، وضرب بيده إلى أرضه، فأخرج من طينه المسك»(١).

١٠٨٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا معن بن عيسى عن ابن أخي الزهري عن أبيه عبدالله بن مسلم قال: أخبرني أنس بن مالك أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما الكوثر؟ فقال رسول الله ﷺ: «هو نهر أعطانيه ربي ﷻ في الجنة أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر» فقال عمر بن الخطاب ﷺ: يا رسول الله إنها لناعمة! فقال: «آكلها أنعم منها»(٢).

١٠٨٨ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا ابن فضيل عن المختار بن فلفل قال: سمعت أنس بن مالك يقول: أغفا رسول الله ﷺ إغفاءة، فرفع رأسه متبسماً ـ فإما قال لهم وإما قالوا له ـ: يا رسول الله؛ لم ضحكت؟ قال: «إنه أنزلت علي آنفاً سورة» فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ حتى ختمها، فلما قرأها قال: «هل تدرون ما الكوثر؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه نهر وعدنيه ربي ﷻ في الجنة، عليه خير كثير، عليه حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب»(٣).

١٠٨٩ ـ وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا محمد بن أبي عدي قال: حدثنا حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فرأيت فيها نهراً حافتاه خيام اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله ﷻ»(٤).

١٠٩٠ ـ وأخبرنا ابن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا

---

(١) رواه البخاري (٦٥٨١).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٥١٤).

(٣) رواه مسلم (٤٠٠).

(٤) رواه البخاري (٦٥٨١) ومرَّ برقم (٩٣٥).

أبو زبيد عن مطرف عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: قالت: عائشة رحمها الله: الكوثر نهر أعطيه رسول الله ﷺ في بُطنان الجنة. قال: قلت: وما بطنان الجنة؟ قالت: وسط الجنة، شاطئاه در مجوف أو درة مجوفة[1].

١٠٩١ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن عون عن عكرمة عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾ قال: هو نهر في الجنة، عمقه سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، شاطئاه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت، خَصَّ الله ﷻ به نبيه محمداً ﷺ دون الأنبياء عليهم السلام[2].

باب
ذكر ما خص الله ﷻ به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ: اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الله ﷻ أعطى نبينا ﷺ من الشرف العظيم والحظ الجزيل ما لم يعطه نبياً قبله مما قد تقدم ذكرنا له، وأعطاه المقام المحمود يزيده شرفاً وفضلًا، جمع الله الكريم له فيه كل حظ جميل من الشفاعة للخلق، والجلوس على العرش، خص الله الكريم به نبيه ﷺ، وأقر له به عينه، يغبطه به الأولون والآخرون، سرّ الله الكريم به المؤمنين مما خص به نبيهم من الكرامة العظيمة، والفضيلة الجميلة، تلقاها العلماء بأحسن القبول، فالحمد لله على ذلك، قال الله ﷻ لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾ [الإسرَاء: ٧٩].

١٠٩٢ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال حدثنا أحمد بن منيع قال حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا سفيان ـ يعني: الثوري ـ عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر عن حذيفة بن اليمان في قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يجمع الله الخلق في صعيد واحد، يسمعهم الداعي، وينفذهم البصر، عراة حفاة، قياماً سكوتاً فَيُنادَى محمدٌ ﷺ فيقول: «لبيك رب وسعديك، والخير

---

(١) صحيح. ورواه البخاري بنحوه (٤٩٦٥). (٢) ضعيف جداً.

بيديك، والمهدي من هديت، وعبدك بين يديك، ومنك وإليك، ولا منجا ولا ملجأ منك إلا إليك، تباركت وتعاليت، سبحانك رب البيت» قال: فذلك المقام المحمود[(١)].

قال إسحاق: وحدثناه شريك بهذا الإسناد فزاد: «الذي يغبطه به الأولون والآخرون».

١٠٩٣ ـ حدثنا أيضاً قاسم المطرز قال: حدثنا أبو بكر بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر والثوري عن أبي إسحاق عن صلة بن زفر العبسي قال: سمعت حذيفة يقول في قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ فذكر مثل حديث إسحاق الأزرق سواء. وزاد: المقام المحمود الذي قال الله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾.

١٠٩٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا يونس بن حبيب الأصبهاني قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل عن عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: إن الله ﷻ اتخذ إبراهيم خليلًا وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمداً ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة، وأكرم الخلائق على الله ﷻ وقرأ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[(٢)].

١٠٩٥ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن عبدالملك بن زنجويه قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا قيس عن[(٣)] عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبدالله بن مسعود قال: إن الله ﷻ اتخذ إبراهيم خليلًا، وإن صاحبكم خليل الله، وإن محمداً ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة ثم قرأ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾.

١٠٩٦ ـ وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري وزهير بن محمد ـ واللفظ لزهير ـ قالا: حدثنا عبدالرحمٰن بن المبارك قال: حدثنا الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن

---

(١) صحيح. صحيحه شيخنا في تخريج السنة (٧٨٩).

(٢) حسن. (٣) في الأصل: «ابن» والتصويب من كتب الرجال.

مسعود عن رسول الله ﷺ قال: «إني لقائم يومئذٍ المقام المحمود..» قال: فقال منافق لشاب من الأنصار: سله؛ ما المقام المحمود؟ فسأله، قال: «يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه يئط به كما يئط الرحل الجديد، وهو كسعة ما بين السماء والأرض، ويجاء بكم عراة حفاة، فيكون أول من يكسى إبراهيم عليه السلام، يقول الله عز وجل: اكسوا خليلي. فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط الجنة، ثم أكسى على إثره، فأقوم عن يمين الله عز وجل مقاما محموداً، يغبطني به الأولون والآخرون، وَيُسيِّر لي نهر من الكوثر إلى حوضي» قال: يقول المنافق: لم أسمع كاليوم قط لَقَلَّ ما جرى نهر إلا على حالة في رضراض فسله فيم يجري النهر؟ فقال: «في حالة من المسك، ورضراض» قال: يقول المنافق: لم أسمع كاليوم قط، لقل ما يجري نهر قط إلا كان له نبات، قال الأنصاري: يا رسول الله! هل لذلك النهر نبات؟ قال: «نعم» قال: وما هو؟ قال: «قضبان الذهب» قال: فسله: هل لتلك القضبان ثمر؟ قال: «نعم؛ اللؤلؤ والجوهر» قال: فسله عن شراب الحوض؟ قال الأنصاري: يا رسول الله؛ فما شراب الحوض؟ قال: «أشد بياضاً من اللبن وأحلا من العسل، من سقاه الله عز وجل منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً، ومن حُرِمَهُ لم يرو بعدها أبداً»[(١)].

١٠٩٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو محمد يحيى ابن صاعد قالا: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي قال: حدثنا يحيى بن كثير العنبري قال: حدثنا سلم[(٢)] بن جعفر قال: حدثنا سعيد الجريري قال: حدثنا سيف السدوسي عن عبدالله بن سلام قال: إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدي الله عز وجل على كرسيه.

فقال رجل لأبي سعيد[(٣)] الجريري: يا أبا سعيد! إذا كان على كرسيه فهو معه قال: ويلكم هذا أقر حديث في الدنيا لعيني[(٤)].

١٠٩٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي، قال:

---

(١) منكر. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٦٤٠و٥١٦٦).

(٢) في الأصل: «مسلم» والصواب المثبت.

(٣) كذا الأصل وهو سبق قلم من الناسخ؛ لأنه سعيد وكنيته: «أبو مسعود» وقد ورد في عدد من المصادر «يا أبا مسعود».

(٤) ضعيف. وضعفه شيخنا في تخريج السنة (٧٨٦).

حدثنا عبدالله بن عمر أبو عبدالرحمٰن الكوفي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا داود - يعني: ابن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

قال أبو عبدالرحمٰن: وحدثنا أبو أسامة عن داود بن يزيد عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: «الشفاعة»[١].

وفي حديث أبي أسامة: هو المقام الذي يشفع فيه لأمته.

١٠٩٩ - وحدثنا أبو محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا داود الأودي عن أبيه عن أبي هريرة في قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: قال النبي ﷺ: "هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي»[٢].

١١٠٠ - حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدثنا عيسى بن يونس عن رشدين بن كريب[٣] عن أبيه عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: المقام المحمود: الشفاعة[٤].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وأما حديث مجاهد في فضيلة النبي ﷺ وتفسيره لهذه الآية أنه يقعده على العرش، فقد تلقاها الشيوخ من أهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ.

تلقوها بأحسن تلق، وقبلوها بأحسن قَبول، ولم ينكروها، وأنكروا على من رد حديث مجاهد إنكاراً شديداً، وقالوا: من رد حديث مجاهد فهو رجل سوء.

قلت: فمذهبنا والحمد لله قبول ما رسمناه في هذه المسألة مما تقدم ذكرنا له، وقبول حديث مجاهد، وترك المعارضة والمناظرة في رده، والله الموفق لكل رشاد، والمعين عليه.

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٢٣٦٩).

(٢) حسن. المصدر السابق. (٣) في الأصل: «بن أبي كليب» وهو خطأ.

(٤) ضعيف. انظر الصحيحة تحت حديث (٢٣٦٩).

وقد حدثناه جماعة:

١١٠١ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا الحارث بن سريج قال: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يقعدك معه على العرش[1].

١١٠٢ ـ وحدثناه أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال: حدثناه ابن فضيل.

قال ابن أبي داود: وحدثنا علي بن حرب الموصلي قال: حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يقعده معه على العرش[2].

١١٠٣ ـ وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يجلسه على العرش[3].

١١٠٤ ـ وحدثناه أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا خلاد بن أسلم قال: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يجلسه على العرش[4].

١١٠٥ ـ وحدثناه أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح الأزدي قال: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: يجلسه أو يقعده على العرش.

١١٠٦ ـ وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي قال: حدثنا زيد بن الحباب.

قال ابن صاعد: وحدثنا أحمد بن منصور بن سيار قال: حدثنا ابن أبي مريم

---

(١) منكر. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٦٩٥) وفي الضعيفة (٨٧١).

(٢) منكر. (٣) منكر.

(٤) انظر الذي قبله.

قالا: حدثنا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم الحضرمي عن وَفَاء بن شُريح الحضرمي عن رويفع بن ثابت الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ - وقال زيد بن الحباب في حديثه: سمعت رسول الله ﷺ يقول -: «من قال: اللهم صَلِّ على محمد، وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة، وجبت له شفاعتي»[1].

قال ابن صاعد: وهذه الفضيلة في القعود على العرش لا ندفعها ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة لرسول الله ﷺ بشيء يدفعه ولا ينكره.

قال ابن صاعد: وهذا الحديث يقارب الأحاديث في معنى: يقعده على العرش.

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

فإن قال قائل: أيش معنى قول الله عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] أهي نافلة للنبي ﷺ دون غيره من الناس؟ وهل قيام الليل واجب على غيره، أو نافلة له خاصة؟ قيل له: معناه معنى حسن. اعلم أنه كان قيام الليل واجباً على النبي ﷺ وعلى أمته، وهو قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ۝٤﴾ فكان ﷺ يقومه وأمته، ويصعب على المؤمنين تقدير الليل للقيام، فتفضل الله الكريم على نبيه وعلى أمته فنسخ عنه وعنهم قيام الليل، وهو قوله عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾ [المزمل: ٢٠] إلى آخر السورة، فصار قيام الليل من شاء قامه، ومن لم يشأ لم يقمه إذا أدى فرائضه كما أمره الله عز وجل، فمن قامه كفر الله عز وجل به عنه سيئاته.

وقوله عز وجل: ﴿نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] معناه: إن الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فليس لك ذنوب تكفر عنك، وإنما قيامك الليل، وجميع أعمال الطاعات فضل لك في درجاتك عند ربك عز وجل نافلة لك. وسائر أمتك ما عملوه من الطاعات من قيام الليل وغيره إنما يعملون في كفارات الذنوب، وأنت فلا ذنوب لك يكفرها قيام الليل نافلة لك يا محمد.

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥١٤٢).

١١٠٧ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة عن أبي عثمان عن عبدالله بن كثير عن مجاهد في قول الله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ﴾ [الإسراء: ٧٩] قال: لم تكن النافلة لأحد إلا للنبي ﷺ خاصة، من أجل أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فما عمل من عمل مع المكتوبات فهو نافلة له سوى المكتوبة من أجل أنه لا يعمل في كفارة الذنوب، والناس يعملون ما سوى المكتوبة كفارة ذنوبهم، فليس للناس نوافل، إنما هي للنبي ﷺ[١].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ:

فضائل النبي ﷺ كثيرة والحمد لله، في الدنيا والآخرة، وقد وعده الله ﷻ أنه سيعطيه في الآخرة من الكرامات حتى يرضى، وهو قوله ﷻ: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى: ٥].

١١٠٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمود بن خالد قال: حدثنا عمر ـ يعني: ابن عبدالواحد ـ عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيدالله قال: حدثني علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه، قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته كَفْراً كَفْراً، فسر بذلك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ إلى قوله: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ فأعطاه الله ﷻ ألف قصر في الجنة من لؤلؤ، ترابهن المسك في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم[٢].

١١٠٩ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن عبدالرحيم الأعمش قال: حدثنا عمرو بن هاشم قال: سمعت الأوزاعي يقول: حدثني إسماعيل بن عبيدالله عن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عبدالله بن عباس قال: عرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته من بعده كفراً كفراً، فسر بذلك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ قال: فأعطاه الله في الجنة ألف قصر، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والخدم.

١١١٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي

---

(١) حسن. (٢) صحيح.

شاذان قال: حدثنا قبيصة[١] قال: حدثنا سفيان عن الأوزاعي عن إسماعيل بن عبيدالله عن علي بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أريت ما هو مفتوح على أمتي كفراً كفراً، فسرني ذلك، فنزلت: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ إلى قوله ﷻ: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ قال: أعطي ألف قصر من لؤلؤ، ترابها المسك، في كل قصر ما ينبغي له[٢].

باب
ذكر وفاة النبي ﷺ

١١١١ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا محمد ابن أبي عمر قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: والله ما رأيت يوماً أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ﷺ، ولا رأيت يوماً أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه رسول الله ﷺ[٣].

١١١٢ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت عن أنس قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء، فلما مات أظلم منها كل شيء.

١١١٣ ـ وحدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا المثنى بن بحر القشيري قال: حدثنا عبدالواحد بن سليمان عن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! أرسلني إليك من هو أعلم منك بما تجد خاصة لك، وإكراماً لك، وتفضيلاً لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: «أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً» فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد!

---

(١) سقط من نسخة الوليد.

(٢) قلت: الصواب وقفه على ابن عباس فقد رواه جمع عن الأوزاعي موقوفاً والنهشلي صدوق له أوهام.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٥٩٦٢).

أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك، خاصة لك، وإكراماً لك، وتفضيلًا لك، يقول: كيف تجدك؟ قال: «أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً» فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت، ومعه ملك، على شماله يقال له: إسماعيل؛ جنده سبعون ألف ملك، جند كل ملك منهم مائة ألف، وما يعلم جنود ربك إلا هو، استأذن ربه في لقاء محمد ﷺ والتسليم عليه، فسبقهم جبريل عليه السلام، فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك، خاصة لك، وإكراماً لك، وتفضيلًا لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: «أجدني مغموماً، وأجدني مكروباً» قال: واستأذن ملك الموت، فقال جبريل: يا محمد؛ هذا ملك الموت يستأذن عليك، واعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك، قال: «ائذن له يا جبريل»، قال: فدخل فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك ربي وربك عز وجل، وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها. قال: «وتفعل ذلك يا ملك الموت؟» قال: بذلك أمرت يا محمد، قال: فأقبل عليه جبريل، فقال: يا محمد، إن الله عز وجل قد اشتاق إليك، وأحب لقاءك، فأقبل النبي ﷺ على ملك الموت، فقال: «امض لما أمرت به» فقبض رسول الله ﷺ، فسمعنا قائلًا يقول وما نرى شيئاً: في الله عزا من كل هالك، وعوض من كل مصيبة، وخلف من كل ما فات، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد رسمت في كتاب فضائل النبي ﷺ ووفاته وغسله، وكيف صُلِّي عليه ووقت دفنه، وكيف الصلاة عليه بعده، وثواب من صَلَّى عليه حالًا بعد حال، ونذكر بعد هذا فضل أصحابه رضي الله عنهم الذين اختارهم الله عز وجل له أصهاراً وأنصاراً ووزراء، وهم المهاجرون والأنصار رضي الله عنهم، ونفعنا بحبهم.

قال محمد بن الحسين:

بلغني أنه لما دفن النبي ﷺ جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت على قبره فأنشأت تقول:

أمسى بخدي للدموع رسوم   أسفاً عليك وفي الفؤاد كلوم

(١) موضوع. حكم عليه بالوضع شيخنا في الضعيفة (٥٣٨٤).

والصبر يحسن في المواطن كلها ... إلا عليك فإنه مذموم
لا عيب في حزني عليك لو أنه ... كان البكاء لمقلتي يدوم[1]

تم الجزء الثالث عشر من كتاب «الشريعة» ـ بحمد الله ومنه ـ وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم، يتلوه الجزء الرابع عشر من الكتاب ـ إن شاء الله ـ وبه الثقة.



(١) لا يثبت ذلك عن فاطمة والأبيات ذكرها ابن عساكر في تاريخه (٣٢٢/٤١) لسمنون.



قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة، والأيادي الجميلة، ظاهرة وباطنة، سراً وعلانية، حَمْد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين؛ ذاك محمد رسول رب العالمين، ﷺ وعلى آله الطيبين، وأصحابه المنتخبين، وأزواجه أمهات المؤمنين، **أما بعد:**

فإنه مما يسر الله الكريم لي من رسم كتاب «الشريعة» يسر لي أن رسمت فيه من فضائل نبينا محمد ﷺ، وأذكر بعد ذلك فضائل صحابته رضي الله عنهم الذين اختارهم الله عز وجل له، فجعلهم وزراءه وأصهاره وأنصاره والخلفاء من بعده في أمته، وهم المهاجرون والأنصار الذين نعتهم الله عز وجل في كتابه بأحسن النعت، ووصفهم بأجمل الوصف، وأخبرنا عز وجل في كتابه أنه نعتهم في التوراة والإنجيل بأحسن النعت، ووصفهم بأجمل الوصف، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

فأما المهاجرون ـ رضي الله عنهم ـ فإنهم آمنوا بالله وبرسوله، وصدقوا الإيمان بالعمل، صبروا مع النبي ﷺ في كل شدة، آثروا الذل في الله عز وجل على العز في غير الله، وآثروا الجوع في الله عز وجل على الشبع في غير الله، عادوا في الله عز وجل القريب والبعيد، وهاجروا مع الرسول ﷺ وفارقوا الآباء والأبناء والأهل والعشائر، وتركوا الأموال والديار، وخرجوا فقراء، كل ذلك محبة منهم لله تبارك وتعالى ولرسوله ﷺ، كان الله عز وجل ورسوله ﷺ آثر عندهم من جميع من ذكرناه بإيمان صادق وعقول مؤيدة،

وأنفس كريمة، ورأي سديد، وصبر جميل، بتوفيق من الله ﷻ: ﴿رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وأما الأنصار - ﷺ - فهم قوم اختارهم الله ﷻ لنصرة دينه واتباع نبيه، فآمنوا به بمكة، وبايعوه، وصدقوا في بيعتهم إياه، فأحبوه ونصروه، واتبعوا النور الذي أنزل معه، وأرادوا أن يخرجوه معهم إلى المدينة محبة منهم له، فسألهم النبي ﷺ تركه إلى وقت، ثم خرجوا إلى المدينة، فأخبروا إخوانهم بإيمانهم فآمنوا وصدقوا، فلما هاجر إليهم الرسول استبشروا بذلك، وسروا بقدومه عليهم، فأكرموه وعظموه وعلموا أنها نعمة من الله ﷻ عليهم، ثم قدم المهاجرون بعدهم، ففرحوا بقدومهم، فأكرموهم بأحسن الكرامة، ووسعوا لهم الديار، وآثروهم على الأهل والأولاد، وأحبوهم حباً شديداً، وصاروا إخوة في الله ﷻ، وتألفت القلوب بتوفيق من المحبوب بعد أن كانوا أعداء، قال الله ﷻ لنبيه ﷺ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنفال: ٦٢، ٦٣] ثم قال ﷻ للجميع: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

فأجمعوا جميعاً على محبة الله ﷻ ومحبة رسوله ﷺ، وعلى المعاونة على نصرته، والسمع والطاعة له في العسر واليسر، والمنشط والمكره، لا تأخذهم في الله لومة لائم، فنعت الله ﷻ المهاجرين والأنصار في كتابه في غير موضع منه بكل نعت حسن جميل، ووعدهم الجنة خالدين فيها أبداً، وأخبرنا أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون.

فإن قال قائل: فاذكر لنا من كتاب الله ﷻ ما يدل على ما قلت؟

قيل له: لا يسعنا أن ننطق بشيء إلا بما وافق الكتاب والسنة وأقاويل الصحابة ﷺ، وسأذكر لك من ذلك ما يقر الله الكريم به أعين المؤمنين، ويسخن به أعين المنافقين، والله الموفق لما قصدنا له، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

باب
ذكر ما مدح الله ﷻ به المهاجرين والأنصار في كتابه مما أكرمهم الله به

قال الله ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [التوبة: ١٠٠]. وقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٢]، وقال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿٧٥﴾﴾ [الأنفال: ٧٤، ٧٥]، وقال ﷻ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ إلى قوله: ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨]، وقال ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ . . .﴾ [آل عمران: ١٩١] إلى قوله: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ . . .﴾ [آل عمران: ١٩٥] إلى قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقال ﷻ: ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾﴾ [التوبة: ٨٨، ٨٩]، قال ﷻ: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠]، وقال ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣] الآية، وقال ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا . . .﴾ إلى آخر الآية، وقال ﷻ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ [النحل: ١١٠]، وقال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨]، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح: ١٨]، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا . . .﴾ إلى قوله: ﴿مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩]، وقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [النور: ٥٥].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

فقد ـ والله ـ أنجز الله عَزَّ وَجَلَّ الكريم للمهاجرين والأنصار ما وعدهم به، جعلهم الخلفاء من بعد الرسول، ومكنهم في البلاد ففتحوا الفتوح، وغنموا الأموال، وسبوا ذراري الكفار، وأسلم على أيديهم من الكفار خلق كثير، وأعزوا دين الله عَزَّ وَجَلَّ، وأذلوا أعداء الله عَزَّ وَجَلَّ، وظهر أمر الله ولو كره المشركون، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة، وكانوا بركة على جميع الأمة، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي: ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

يقال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله عَزَّ وَجَلَّ، ومن أحب علي بن أبي طالب فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

ولكل واحد منهم من الفضائل ما لا يحصى كثرة، نفعنا الله بحبهم، إنه سميع قريب، وأنا أذكر إن شاء الله بعد هذا ما فضلهم به النبي ﷺ.

باب
ذكر ما نعتهم به النبي ﷺ من الفضل العظيم والحظ الجزيل

١١١٤ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن جرير بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة»(١).

١١١٥ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الشهيد قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زر وأبي وائل عن جرير قال: قال رسول الله ﷺ: «المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة».

١١١٦ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد قال: سمعت أنس بن مالك يقول: دعا رسول الله ﷺ الأنصار ليقطع لهم البحرين، فقالوا: حتى تقطع لإخواننا من المهاجرين مثله، فقال: «إنكم تلقون بعدي أثرة، فاصبروا حتى تلقوني»(٢).

١١١٧ ـ وحدثنا الفريابي قال: قرأت على أبي مصعب عن عبدالعزيز بن أبي حازم عن كثير بن زيد عن ابن أبي سعيد الخدري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة، قد أمنوا من الفزع»(٣).

١١١٨ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالا: سمعنا أبا سلام الأسود يحدث عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر حوضه، فقالوا: يا رسول الله من أول الناس وروداً له؟ فقال: «فقراء المهاجرين

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٠٣٦).

(٢) رواه البخاري (٢٣٧٧).

(٣) حسن. ضعفه شيخنا ثم حسنه في الصحيحة (٣٥٨٤) في آخر قوليه.

الشعثة رءوسهم الدنسة ثيابهم، الذين لا تفتح لهم السدد، ولا ينكحون المتنعمات»[(١)].

١١١٩ ـ حدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني قال: حدثنا يحيى بن عبدك القزويني بقزوين قال: حدثنا عبدالله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثني معروف بن سويد الجذامي عن أبي عشانة المعافري عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ قال: «هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ﷻ؟!» قالوا: الله أعلم ورسوله. قال: «إن أول من يدخل الجنة من خلق الله ﷻ المهاجرون الذي تسد بهم الثغور، وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء، فيقول الله ﷻ لمن شاء من ملائكته: ائتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة: ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا فنسلم عليهم؟! قال: إنهم كانوا عباداً لي يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره، يموت أحدهم وحاجته في صدره، لا يستطيع لها قضاء، قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فـ ﴿... يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝٢٤﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤][(٢)].

١١٢٠ ـ حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان عن ابن جدعان سمع أنساً يقول: علم رسول الله ﷺ أن الشعب أحرز من الوادي فقال: «لو سلك الأنصار شعباً وسلك الناس وادياً لسلكت شعب الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار، اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم، الأنصار عيبتي وكرشي، أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء والبكرات وتذهبون[(٣)] برسول الله ﷺ» ثم قال: «أما لو شئتم لقلتم: جئتنا طريداً فآويناك، وخذلك الناس فنصرناك» فبكوا وقالوا: لله ولرسوله المنة علينا[(٤)].

١١٢١ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن عطاء شاذويه قال: حدثنا بكر بن بكار قال: حدثنا شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة أن

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح الترغيب (٣٦١٦).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٥٥٩).

(٣) في الأصل: «وتذهبوا». (٤) صحيح. ورواه البخاري ومسلم مفرقاً.

رسول الله ﷺ قال: «لو أن الناس سلكوا وادياً وسلكت الأنصار وادياً لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار» قال أبو هريرة: لقد آووا ونصروا رحمة الله عليهم[(١)].

١١٢٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو هريرة وهب الله بن رزق الله المصري قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي وخالد بن نزار قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: إنما مثلنا ومثل الأنصار كما قال الغنوي لبني جعفر:

جزى الله عنا جعفراً حين أشرفت ... بنا نعلنا في الواطئين فزلت
أبوا أن يملونا ولو أن أمنا ... تلاقي الذي يلقون منا لملت[(٢)]

١١٢٣ ـ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار شعار، والناس دثار، ولولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار»[(٣)].

١١٢٤ ـ وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار»[(٤)].

١١٢٥ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرني بشر بن المفضل قال: حدثنا ابن حرملة عن أبي ثفال عن رباح بن عبدالرحمن بن [أبي][(٥)] سفيان بن حويطب أنه سمع جدته تحدث عن أبيها أن رسول الله ﷺ قال: «لا يؤمن بي من لا يحب الأنصار»[(٦)].

---

(١) صحيح. ورواه البخاري (٧٢٤٤).
(٢) حسن. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإشراف (٢٨٦/١) وغيره من طريق أخرى.
(٣) صحيح. ورواه البخاري (٤٣٣٠) ومسلم (١٠٦١) من حديث عبدالله بن زيد بن عاصم.
(٤) صحيح. والحديث في البخاري ومسلم كما سبق.
(٥) زيادة من كتب الرجال ومن مصادر التخريج.
(٦) ضعيف.

١١٢٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا يحيى بن سعيد أن سعد بن إبراهيم أخبره عن الحكم بن ميناء عن يزيد بن جارية[١] قال: كنت جالساً مع نفر من الأنصار فخرج علينا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فسألنا، فقلنا: كنا في حديث من حديث الأنصار فقال: أولا أزيدكم حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب الأنصار أحبه الله، ومن أبغض الأنصار أبغضه الله»[٢].

١١٢٧ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد أن مصعب بن الزبير هَمَّ بعريف الأنصار أن يقتله، فدخل عليه أنس بن مالك فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «استوصوا بالأنصار خيراً ومعروفاً، اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم» قال: فنزل مصعب من سريره على بساطه، فألزق عنقه ـ أو قال خده أو قال: تمعك ـ فقال: أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين، أمر رسول الله ﷺ على الرأس والعين[٣].

١١٢٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار»[٤].

١١٢٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار».

١١٣٠ ـ حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن عوف بن سلمة بن

---

(١) في الأصل: «حارثة».
(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٩٩١).
(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٩١٦).
(٤) رواه البخاري (٤٩٠٦) ورواه مسلم من حديث زيد بن أرقم (٢٥٠٥).

عوف عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار ولموالي الأنصار»[1].

١١٣١ ـ وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني وأبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قالا: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة»[2].

١١٣٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو يزيد محمود بن محمد بن محمود بن ثابت بن قيس الظفري قال: حدثنا أيوب بن النجار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما آمن بي من لم يحبني، وما أحبني من لم يحب الأنصار»[3].

١١٣٣ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا شعيب بن سلمة بن محمود بن الأشعث بن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن عبدالله بن يزيد الأنصاري عن رُبَيْح بن عبدالرحمٰن بن أبي سعيد الخدري ذكره عن أبيه عن جده قال: جلس رسول الله ﷺ بمكة في مجلس من المهاجرين والأنصار، فجاء رجل يقال له: رزين ـ أو ابن رزين ـ فقال: من سعد بن عبادة! فرفع النبي ﷺ إليه رأسه وهو مغضب، فقال: «لا تؤذوا الأنصار، من آذاهم فقد آذاني، ومن نصرهم فقد نصرني، ومن أحبهم فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن بغى عليهم فقد بغى علي، ومن قضى لهم حاجة كنت في حاجته يوم القيامة أسرع».

قال: فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أهذا لسعد أم للأنصار عامة؟ فقال رسول الله ﷺ: «بل للأنصار عامة، ولأعقابهم، ولأعقاب أعقابهم أبد الأبد»[4].

١١٣٤ ـ وأخبرنا ابن عفير قال: حدثنا شعيب قال: حدثني العوفي القاضي عن أبيه والحسن بن عمارة جميعاً عن جده عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري

---

(١) ضعيف جداً بهذا اللفظ.
(٢) رواه البخاري (٣٧٩٥) ومسلم (١٨٠٤).
(٣) ضعيف.
(٤) ضعيف.

قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحبني فبحبي أحب الأنصار، ومن أبغضني فببغضي أبغض الأنصار، الأنصار لا يحبهم منافق، ولا يبغضهم مؤمن، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله، الناس دثار، والأنصار شعار، ولو سلكت الأنصار وادياً وسلك الناس وادياً لسلكت وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت رجلاً من الأنصار، اللهم اغفر للأنصار، ولأبناء الأنصار، ولأبناء أبناء الأنصار، وإن الله ﷻ اختار دارهم داراً لإعزاز دينه، ولنبيه أنصاراً، والله ما شرع لله من شريعة، ولا سن لله ﷻ من سنة، ولا فرض لله ﷻ من فريضة، ولا جمع لله ﷻ من جمعة، ولا ازدحمت مناكب الرجال في الصلاة إلا في دورهم وبين ظهرانيهم وبأسيافهم»[(١)].

باب
ذكر حزن النبي ﷺ على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بئر معونة

١١٣٥ ـ حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا عاصم ـ يعني: الأحول ـ عن أنس بن مالك قال: ما رأيت النبي ﷺ وجد على سرية ما وجد على أهل بئر معونة.

قال سفيان: ويقال: إنهم كانوا أصحاب قرآن[(٢)].

١١٣٦ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قال: حدثني ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا سفيان عن عاصم الأحول قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ما وجد رسول الله ﷺ على أحد ما وجد على السبعين رجلاً الذين أصيبوا يوم بئر معونة[(٣)].

قال سفيان: نقباء الأنصار: سعد بن عبادة، وسعد بن الربيع، وسعد بن خيثمة، وأسعد بن زرارة، وعبدالله بن رواحة، وعبدالله بن عمرو[(٤)]، وعبدالله بن عمرو ـ وهذا هو أبو جابر بن عبدالله ـ وأبو الهيثم بن التيهان، والحارث بن القاسم، ورافع بن مالك، وأسيد بن حضير، والبراء بن معرور، وأبو أمامة بن سهل.

---

(١) موضوع.
(٢) رواه البخاري (١٣٠٠) ومسلم (٦٧٧).
(٣) انظر الحديث السابق.
(٤) كذا الأصل وأظنه سبق قلم من الناسخ والصواب: «المنذر بن عمرو».

١١٣٧ ـ حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا سفيان عن ابن جدعان قال: سمعت أنساً يقول: يا رب! سبعين من الأنصار! قتل يوم أحد سبعون، وقتل يوم بئر معونة سبعون، وقتل يوم اليمامة سبعون، وقتل يوم كذا وكذا حتى عَدَّ خمس مواطن[١].

١١٣٨ ـ حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري وإبراهيم بن الحجاج السامي قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أنه قال: يا رب! سبعين من الأنصار يوم أحد، وسبعون يوم بئر معونة، وسبعون يوم مؤتة، وسبعون يوم اليمامة[٢].

باب
ذكر بيعة الأنصار للنبي ﷺ على الإسلام بمكة وتصديقهم إياه

١١٣٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني وإسحاق ـ يعني: ابن إبراهيم ـ المروزي قالا: حدثنا يحيى بن سليم عن ابن[٣] خثيم عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله الأنصاري.

١١٤٠ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا داود بن عبدالرحمٰن عن عبدالله بن خثيم عن أبي الزبير محمد بن مسلم أنه حدثه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وعكاظ، ومنازلهم من منى فيقول: «من يؤويني وينصرني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة» فلا يجد أحداً ينصره ولا يؤويه، حتى إن الرجل ليرحل من مصر أو من اليمن إلى ذي رحمه فيأتيه قومه فيقولون له: احذر غلام قريش لا يفتنك، ويمشي بين رحالهم؛ يدعوهم إلى الله عز وجل؛ فيشيرون إليه بالأصابع حتى بعثنا الله عز وجل من يثرب، فيأتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرؤه القرآن، فينقلب إلى أهله؛ فيسلمون بإسلامه، حتى لم يبق دار من دور يثرب إلا فيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، وبعثنا الله إليه فأتمرنا واجتمعنا سبعون

---

(١) صحيح. انظر ما بعده. (٢) صحيح.

(٣) وقع في نسخة الدميجي: «أبي» والصواب المثبت.

رجلًا منا، فقلنا: حتى متى نذر رسول الله ﷺ يطرد في جبال مكة ويخاف؟ فرحلنا حتى قدمنا عليه في الموسم فواعدنا شعب العقبة، فقال عمه العباس ـ رحمه الله ـ: يا ابن أخي؛ لا أدري ما هؤلاء القوم الذين جاءوك، إني ذو معرفة بأهل يثرب، واجتمعنا عنده من رجل ورجلين، فلما نظر العباس في وجوهنا قال: هؤلاء قوم لا نعرفهم، هؤلاء أحداث. قلنا: يا رسول الله؛ على ما نبايعك؟ قال: «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، وعلى النفقة في العسر واليسر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن تقولوا في الله، لا تأخذكم فيه لومة لائم، وعلى أن تنصروني إذا قدمت إليكم، وتمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة» فقمنا نبايعه، فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين إلا أنا، فقال: رويداً يا أهل يثرب؛ إنا لم نضرب إليه أكباد المطي إلا ونعلم أنه رسول الله، وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم، وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة، فخذوه وأجركم على الله ﷻ، وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه، فهو أعذر لكم عند الله ﷻ، قالوا: يا أسعد أمط عنا يدك، فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها، فقمنا إليه رجلًا رجلًا، فأخذ علينا شرطه العباس ويعطينا على ذلك الجنة[(١)].

١١٤١ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثني يحيى بن سليم عن أبي خثيم عن أبي الزبير عن جابر. وذكر الحديث بطوله مثله.

١١٤٢ ـ وحدثنا أبو حفص عمر بن محمد بن بكار القافلاني قال: حدثنا أبو الأصبغ محمد بن عبدالرحمٰن بن كامل الأسدي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا علوان بن داود البجلي عن الليثي ـ يعني: أبا المصبح ـ عن أبي الزناد قال: لما اشتد المشركون على النبي ﷺ بمكة قال لعمه العباس: «يا عم امض بي إلى عكاظ فأرني منازل أحياء العرب حتى أدعوهم إلى الله ﷻ، وأن يمنعوني ويؤووني حتى أبلغ عن الله ﷻ ما أرسلني به» فقال له العباس: نعم؛ فأنا ماض معك حتى أدلك على منازل الأحياء[(٢)].

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٦٣).

(٢) ضعيف.

قال محمد بن الحسين: فذكر حديث عرضه على القبائل؛ قبيلة قبيلة فكل لم يجبه، وكان مع النبي ﷺ العباس بن عبد المطلب، وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم ثم انصرف عنهم ـ اختصرت أنا الحديث ـ قال فيه: فلما جاء العام المقبل لقي النبي ﷺ الستة النفر الخزرجيون؛ أسعد بن زرارة، وأبو الهيثم بن التيهان، وعبدالله بن رواحة، وسعد بن الربيع، والنعمان بن حارثة، وعبادة بن الصامت، فلقيهم النبي ﷺ في أيام منى عند جمرة العقبة ليلًا، فجلس إليهم فدعاهم إلى الله عز وجل وإلى عبادته، والمؤازرة على دينه الذي بعث به أنبياءه ورسله، فسألوه أن يعرض عليهم مما أوحي إليه، فقرأ عليهم من سورة إبراهيم ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا...﴾ إلى آخر السورة، فرق القوم وأخبتوا حين سمعوا منه ما سمعوا، فأجابوه، فمر العباس بن عبد المطلب ـ رحمه الله ـ وهم يكلمونه ويكلمهم، فعرف صوت النبي ﷺ فقال: يا ابن أخي؛ من هؤلاء الذين عندك؟ قال: «سكان يثرب من الأوس والخزرج، وقد دعوتهم إلى ما دعوت إليه من قبلهم من الأحياء فأجابوني، وصدقوني وذكروا أنهم يخرجونني معهم إلى بلادهم» فنزل العباس وعقل راحلته ثم قال: يا معشر الأوس والخزرج؛ هذا ابن أخي، وهو أحب الناس إلي... ثم ذكر ما جرى بينهم وبين العباس من الخطب الطويل، قال: فقام أسعد بن زرارة ـ وهو أصغر القوم ـ فقال فيما خاطب به العباس: وأما ما ذكرت أنك لا تطمئن إلينا في أمره حتى تأخذ مواثيقنا فهذه خصلة لا نردها على أحد أرادها على رسول الله ﷺ فخذ ما شئت، والتفت إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله خذ لنفسك ما شئت، واشترط لربك ما شئت، فقال ﷺ: «أشترط لربي عز وجل أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم ونساءكم» قالوا: فذلك لك يا رسول الله، قال: فقال العباس: عليكم بذلك ذمة الله مع ذمتكم، وعهد الله مع عهودكم في هذا الشهر الحرام والبلد الحرام تبايعونه وتبايعون الله ربكم، يد الله عز وجل فوق أيديكم لَتَجُدُّنَّ في نصرته، ولتشدن من أزره، ولتوفن له بعهده، بدفع أيديكم، وصرح ألسنتكم، ونصح صدوركم، ثم لا تمنعنكم رغبة أشرفتم عليها ولا رهبة أشرفت عليكم، ولا يؤتى من قبلكم، قالوا جميعاً: نعم، قال: اللهم إنك سامع شاهد، فإن ابن أخي قد استرعاهم دمه، واستحفظهم نفسه، اللهم فكن لابن أخي عليهم شهيداً. فرضي القوم بما أعطاهم رسول الله ﷺ

من نفسه، ورضي النبي ﷺ وقد كانوا قالوا له: يا رسول الله؛ إذا أعطيناك ذلك فما لنا؟ قال: «لكم رضوان الله والجنة» قالوا: رضينا وقبلنا، فأقبل ابن التيهان على أصحابه فقال: ألستم تعلمون أن هذا رسول الله إليكم وقد آمنتم به وصدقتموه؟ فقالوا: بلى، قال: أولستم تعلمون أنه في البلد الحرام ومسقط رأسه وعشيرته ومولده؟ قالوا: بلى. قال: فإن كنتم خاذليه أو مسلميه يوماً من الدهر لبلاء ينزل بكم فالآن، فإن العرب سترميكم فيه عن قوس واحدة، فإن طابت أنفسكم عن الأنفس والأموال والأولاد في ذات الله ﷻ، فما عند الله من الثواب خير من أنفسكم وأموالكم وأولادكم، فأجاب القوم جميعاً: لا، بل نحن معه بالوفاء والصدق.

ثم أقبل على النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ لعلك إذا حاربنا الناس فيك، وقطعنا ما بيننا وبينهم من الحلف والجوار والأرحام وحملتنا الحرب على سيسائها، وكشفت لنا عن قناعها لحقت ببلدك وتركتنا وقد حاربنا الناس فيك. فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال: «الدم الدم، الهدم الهدم» فقال عبدالله بن رواحة: خل بيننا يا أبا الهيثم حتى نبايع رسول الله فسبقهم أبو الهيثم إلى بيعته، فقال: أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر نقيباً من بني إسرائيل موسى بن عمران عليه السلام. وقال عبدالله بن رواحة: أبايعك يا رسول الله على ما بايع عليه الاثنا عشر من الحواريين عيسى ابن مريم عليه السلام. وقال أسعد بن زرارة: أبايع الله يا رسول الله وأبايعك على أن أتم عهدي بوفائي، وأصدق قولي بفعلي في نصرك. وقال النعمان بن حارثة: أبايع الله يا رسول الله وأبايعك على الإقدام في أمر الله، لا أراقب فيه القريب ولا البعيد، فإن شئت والله ملنا بأسيافنا ساعتنا هذه على أهل منى. فقال رسول الله ﷺ: «لم أومر بذلك».

وقال عبادة بن الصامت: أبايعك يا رسول الله على أن لا تأخذني في الله لومة لائم. وقال سعد بن الربيع: أبايع الله وأبايعك يا رسول الله على أن لا أعصي لكما أمراً، ولا أكذبكما حديثاً.

وانصرف القوم إلى بلدهم مسرورين، فنشروا ما أعطاهم رسول الله ﷺ من الوحي، وحسنت إجابة قومهم لهم حتى وافوه من قابل وهم سبعون رجلًا، فصاح

إبليس تلك الليلة حين رأى جماعتهم صيحة أسمعت جماعة قريش، وذلك في أيام التشريق ينادي: يا أهل منى؛ هذا محمد وأهل يثرب قد أجمعوا على الحمل عليكم، واستباحة حريمكم.

قال: وشبه صوته بصوت منبه بن الحجاج السهمي، قال عمرو بن العاص: فكان أول من أتاني فزعاً يجر ثوبه أبو جهل وقد أفزعني ما أفزعه، وأخذتني العرواء - وهي الرعدة - وقمت لأبول فلما فحجت جاءني أبو جهل فأعجلني، فقال: قم، أنائم أنت! أما أفزعك ما أفزعنا! وتوجه إلى عتبة بن ربيعة فأخبره بصوت منبه بن الحجاج يخبر أن محمداً وأهل يثرب قد أجمعوا على الحمل عليكم، واستباح حريمكم. قال عمرو بن العاص: فأتينا رجلًا وقورا معه ذهنه، لم يرعه ما راعنا - يعني: عتبة - فقال عتبة: هل أتاكم فأخبركم بهذا؟ قالوا: لا، ولكنا سمعنا صوته. قال: فلعله الخيتعور - يعني: إبليس الكذاب -. ثم قال: انهضوا، فمضى القوم نحو السبعين، قال عمرو: والله لقالوا: سبعين، فظننا أنهم سبعمائة، فدفعنا إلى قوم معدين، فكان أول من سبق إليهم وكلم القوم أبو سفيان بن حرب فقال: يا أهل يثرب؛ ساء ما ظننتم إذ منتكم أنفسكم أنكم تخرجون بأخينا عن غير ملأ منا ولا مشورة، تقحماً منكم علينا وظهوراً، ولئن ظننتم أنا نقر بذلك أو نرضى به لبئس ما رأيتم.

فقال النعمان بن حارثة: بل نخرجه وأنفك راغم، والله لو نعلم أنه أمر لرسول الله ﷺ أن نخرجك معنا لأعلقنا في عنقك حبلًا ثم سقناك ذليلًا.

قال: فارتدع أبو سفيان وقال: ما تلك لكم بعادة، ولو تكلمت بهذا في جمع من الموسم لكذبك غير واحد، إن العرب لتعلم أنا أعز اهل البطحاء وأمنعه، فما عندك من الجواب غير هذا؟ قال: يقول عبدالله بن رواحة: بل تنصرفون عنا فإنه أجمل في الرأي، وأحسن لذات البين، وأمثل، قال أبو سفيان: ونغادره عندكم؟! فقال عبدالله بن رواحة: نعم تغادرونه عند قوم يحبهم ويحبونه، غير خاذلين له ولا أضناء عليه. قال أبو سفيان: فماذا نقول لنسائنا؟ قال: تقولون لهن:

فلما رأينا القوم دون نبيهم ... كأسد حمت عريسها وعرينا

صددنا صدوداً كان خير بقية لنسواننا من بعدنا وبنينا
ولم نر إلا ذاك وجهاً أو الردى وطلق نشيبات لنا ورنينا
وقلنا: انصراف القوم خير من الردى أو الحرب تذري أعظماً وشؤونا

قال: وتعاظم الأمر بين القوم حتى كاد بعضهم أن ينهض إلى بعض، فلما رأى ذلك أبو جهل، وخشي الفضيحة لكثرة القوم وقلة أصحابه تقدم فقال: أيها القوم؛ إنا لم نأت لهذا، اسكتوا واسمعوا قولي هذا، ثم خذوا أو دعوا، فسكت القوم وابتدأ خطيباً فقال:

اللات مجدنا، والعزى عصمتنا، ونحن أهل الله وفي بيته المحجوب، وواديه المحرم، أعزَّ به حرمتنا، ودفع به عن بيضتنا وجعلنا ولاة بيته، ومنتهى طرق المناسك، أهل ألوية الموسم وسقاية الحاج وحجابة البيت ورفادة الكل، لا تنكرون ذلك ولا تدفعونه، ثم إنكم يا أهل يثرب؛ قد كنتم إخواننا وجيراننا، وتودونا ونودكم حتى ارتكبتم منا أمراً لم نكن لنرتكبه منكم تقحماً منكم علينا وظهوراً لحقنا، أردتم أن تخرجوا بأخينا عن غير ملأ منا ولا مشورة ولا رضى، خلوا بيننا وبينه على مثل هذه الحرة، وفي مثل اليوم، فإن لكم في سائر ذلك من الأيام ما تلتمسون ذلك منه في غير ثائرة ولا قطيعة، هذه أيام عظيمة الحرمة واجبة الحق، القطيعة فيها مرفوعة، والعقوبة إليها سريعة، ثم سكت.

فقام سعد بن عبادة فقال: الحمد لله الذي هدانا من الضلالة، وبصرنا من العمى، واستنقذنا بنور الإسلام من ظلمة الجهل، فعبدنا رباً واحداً وجعلنا ما سواه من الأنداد والأوثان دين الشيطان، أنصاباً نصبها الناس بأيديهم، لا تملك لهم ضراً ولا نفعاً، ثم إنكم معشر قريش قد تكلمتم، وشر القول ما لا حقيقة له، زعمتم أنا انتهكنا حرمتكم في ابن أخيكم أن أجبنا دعوته وشرفنا منزلته واتبعنا أمره، فما أسأنا في ذلك بكم ولا به، إذ كانت تلك منزلته عندنا، ولقد قطعنا فيه من هو أقرب نسباً وأرحاماً منكم فما التمسنا بذلك سخطهم، ولا أردنا بذلك رضاكم، فإن كنتم إنما فزعتم إلى مساءته لمكاننا منه، فطالما أردتم به تلك وهو بين ظهرانيكم ثم لا تصلون إليه، فالآن إذ عقدنا حبلنا بحبله التمستموه، فأنتم اليوم منها أبعد، دماؤنا دون دمه، وأنفسنا دون نفسه، فإن كان هذا منكم مصانعة للناس واتقاء لسخطهم،

فنحن لله ﷻ بعد الذي أعطيناه من أنفسنا أشد خوفاً، وعلى عهودنا بالوفاء أشد حدباً، فلا سبيل إلى ما لا سبيل إليه، ولكننا سنعرض عليكم رأياً توسلتم إلينا به من الصهر والجوار، إن شئتم أن تبايعوه كما بايعناه، ونحن له ولكم تبع، وإن كرهتم ذلك وكان ظنكم دائرة تخافونها من الناس طلبتم إلى ابن أخيكم وكنا لكم شفعاء فأخذتم ما تأمنون به عنده غداً، وإن كان هذا منكم الحسد والبغي كنا لأخيكم جُنَّة، فإن ظفر فأخوكم وإلا هلكنا دونه وسلمتم وكفيتم الشوكة، فليسعكم رأيكم ولتسعكم أحلامكم.

فلما كثر لغط القوم قام عتبة بن ربيعة فقال: يا معشر الأوس والخزرج أنتم الأخوة والجيران والأصهار وقد عرضتم في أمر هذا الرجل، وهذا أمر نريد أن نفكر فيه وننظر ثم نعرض عليكم رأينا، فأمهلونا حتى نتشاور فيه حتى يجتمع أمرنا على أمر يكون لنا ولكم فيه سعة ورضى. قالوا: ذلك إليك. فتنحى عتبة بأصحابه حجرة ـ يعني: ناحية ـ فقال: هل رأيتم ما رأيت؟ قال أبو جهل: قد رأينا ما رأيت. قال: فإن كنت رأيت ما رأيت فقد والله سمعت منطقاً تقطر دماً، ورأيت قوماً قد أشرفوا في أنفسهم على حظ عظيم، لا يعدله عندهم شيء ما، هم ميتون دونه ساعتنا هذه أفتطيب أنفسكم بالموت. قال أبو جهل وقد ضرع إلى المنازعة: أفنرجع بغير شيء؟ قال: أظنك والله سترجع بغير شيء، أو بشيء عليك لا لك، فإن أذنتم لي كلمت القوم، وأتيتهم من وجه لعلهم يحسنون إجابتكم فيه.

قال عمرو بن العاص: فبدرت القوم؛ فقلت: نعم يا أبا الوليد تكلم بما شئت، وقل ما شئت، فنحن طوع يديك، ولن نخرج من رأيك.

فقام عتبة إلى القوم فقال: يا معشر الأوس والخزرج إنه لم يزل الذي بيننا وبينكم حسناً، تعرفون ذلك لنا، ونعرفه لكم، وتعرفون منزلتنا من الله في حرمة هذا البيت إذ جعلنا ولاة أمره وأكرمنا به ولسنا نحب أن يصل إليكم على أيدينا ولا على ألسنتنا أمر نندم عليه وتندمون حين لا تنفع الندامة، قد عرضتم في هذا الرجل وقد علمتم أن الذي يدعو إليه مخالف لجميع أهل الموسم؛ إذ طعن في دينهم، وعاب آلهتهم وَسَفَّه رأي آبائهم وقد عرض نفسه على جميع القبائل فلم يقبله منهم أحد، وبالله ما آمن أن لو صاح صائح في جميع الموسم فأخبر بمكانه ومكانكم أن يميلوا

عليكم ميلة واحدة، وهذا أمر ليس نتنهزه، ونحن على وفاز[1] تحت الليل، وسنعرض عليكم الرأي الذي رأيناه واتفقنا عليه؛ إن شئتم أن تخلوا بيننا وبين هذا الرجل، وتجعلوا بيننا وبينكم أجلًا، ونعطيكم عهد الله وميثاقه علينا وعلى من بعدنا لا نؤذيه ولا نعرض له إلا بخير ولا لأحد من أصحابه حتى تنتهي مدة الأجل، والأجل ثلاثة أشهر فمن أحب أن يسير إليكم ويكون معكم من أصحابه الذين صدقوه لم نعرض له ولا لمن تبعه في هذه الأشهر، لا نعرض لمن سار إليكم ولا لمن أقام معه منكم، وفي ذلك يقضي الله في هذه الأشهر ما أحب إليه.

فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: قد أعطينا رسول الله ﷺ منا أمراً لا نحب إلا الوفاء به، وهذا رسول الله ﷺ يسمع مقالتكم والرأي رأيه، والأمر أمره، ليس لنا معه أمر.

فلما سمع رسول الله ﷺ مقالة أهل يثرب ومقالة قريش ابتدأ خطيباً، فكان أول ما ابتدأ به فاتحة سورة الأنعام حتى قرأ منها عشر آيات وهي في قريش، وقد كان بدأ قوله أن قال: «إنكم تكلمتم يا معشر من أسلم من الأوس والخزرج فأصبتم ووفقتم وأرضيتم الله ورسوله، وقد تكلمت قريش وسألوكم ما سألوكم، والله أعلم ما الذي تريد قريش فيما تكلمت به، وفيما سألوا فإن ترد الوفاء لله ولرسوله، فالله لهم بالخير يوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله، وإن أرادوا غير ذلك فالله لقريش بالمرصاد، ولرسوله بالنصر والكفاية، و﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [النحل: ٢٦] أعطوا القوم ما سألوا، فالذي صبر عليه رسول الله من أذاهم في السنين الماضية أطول من هذا الأجل الذي سألوه، فأعطوهم وخذوا عليهم العهود التي أعطوها من أنفسهم، فإن في ذلك تنفيساً لكم ولهم، ومعذرة من الله ﷻ إليهم، وحجة له عليهم».

فأعطاهم القوم ما أرادوا، وانصرف رسول الله ﷺ مع قريش فكان أول من هاجر من المسلمين إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ومصعب بن

---

(١) أي: عجلة.

عمير من بني عبد الدار، وعمار بن ياسر وعياش بن أبي ربيعة أخو أبي جهل لأمه، وعثمان وطلحة والزبير وعمر بن الخطاب وعبدالله بن عمر وجماعة من المهاجرين.

وأسلم في تلك الأشهر وهاجر أكثر من الكثير وواستهم الأوس والخزرج في أموالهم ودورهم. فلما رأى ذلك المشركون كبر عليهم وهموا بالغدر حتى أجمعوا لذلك في دار الندوة، فأجمع لذلك المكر الذي أرادوه وجوههم وأشرافهم وأتاهم إبليس لعنه الله في صورة سراقة بن جعشم المدلجي من كنانة قريش في زي رجل من أهل نجد عليه برد، فلما رأوه قالوا: ما أنت؟ قال: شيخ من أهل نجد، بلغني ما اجتمعتم له في أمر هذا الرجل فأردت أن أحضر ذلك، ولعله لا يعدمكم مني رأي.

فتكلم عتبة فقال: أرى أن تخرجوه من بين أظهركم فتكفيكموه الأحياء، فإن ظفر كان ذلك لكم، وإن كان غير ذلك كفتكموه الأحياء ولم يبدوا شيئاً من أمره.

فقال النجدي: ما هذا برأي، أما سمعتم حلاوة منطقه وأخذه بالقلوب، فما آمن لو وقع في حي من الأحياء فاستقاد أهواءهم أن يسير بهم إليكم حتى يفرق جماعتكم.

قال آخر: أرى أن يوثق ويحبس حتى يجيئه أجله وهو في حبسه.

قال النجدي: ليس هذا برأي، أما علمتم أن له خاصة وأهل بيت لا يرضون بذلك فتقع الحرب بينكم، فيكون في ذلك تَوْهِين لأمركم، وتفريق لجماعتكم.

قال أبو جهل: إني لأرى رأياً، لئن أخذ به لهو الرأي. قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟

قال: يؤخذ من هذه الأحياء الخمسة أحياء قريش، من كل حي رجل شاب، فيعطى كل رجل سيفاً فيأتونه في مضجعه الذي يبيت فيه فيضربونه ضربة رجل واحد، فلا يقدر أهل بيته على أن يقتلوا هؤلاء، فيتفرق دمه في القبائل، ويكون دية.

فقال النجدي: لله دره، أصاب الرأي، ثم قال النجدي ـ وهو إبليس لعنه الله:

الرأي رأيان رأي ليس يعرفه ... هاد ورأي كصدر السيف معروف
يكون أوله يسري لآخره ... يوماً وآخره مجد وتشريف

فأتى رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام فأخبره، فأتى أبا بكر رضي الله عنه نصف النهار فأخبره الخبر، فخرج إليهم أبو بكر رضي الله عنه فأصابهم حين خرجوا من دار الندوة فماشى إبليس لعنه الله ساعة ثم قال: أين تريد؟ قال: أصحاباً لي في هذا الوادي.

قال: أي عدو الله الحمد لله الذي أظهر دينه وخذلك، فخفي عليه.

هذا آخر الحديث[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ثم هاجر النبي ﷺ ومعه أبو بكر رضي الله عنه.

١١٤٣ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: كان أبو بكر رضي الله عنه رديف رسول الله ﷺ حين هاجر، وكان أبو بكر يعرف الطريق ورسول الله ﷺ لا يعرفها، قال: فيمر بالقوم فيقولون: يا أبا بكر؛ من هذا الفتى أمامك، قال: فيقول: هذا يهديني السبيل، فلما دنوا من المدينة نزلوا بالحرة وأرسلا إلى الأنصار فجاءوه فقالوا: قوماً آمنين مطاعين. قال أنس: فوالله ما رأيت يوماً أضوأ ولا أنور ولا أحسن من يوم دخل علينا محمد ﷺ ولا رأيت يوماً أظلم ولا أقبح من يوم مات فيه النبي ﷺ[2].

باب
ذكر فضل جميع الصحابة رضي الله عنهم

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

قد ذكرت من فضل المهاجرين والأنصار ما حضرني ذكره، وأنا أذكر فضل جميع الصحابة من المهاجرين والأنصار، وغيرهم من سائر الصحابة رضي الله عنهم.

١١٤٤ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن

---

(١) قلت: وهو بهذا السياق لا يصح وفيه ألفاظ منكرة.

(٢) صحيح.

يزيد ـ أبو هشام الرفاعي ـ ويعقوب بن إبراهيم الدورقي والحسن بن عرفة قالوا: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال: إن الله تعالى نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه[1].

١١٤٥ ـ حدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي وأحمد بن عبدالجبار الصوفي قالا: حدثنا أبو بكر بن عياش ـ وذكر الحديث مثله ـ.

١١٤٦ ـ وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبدالله قال: إن الله ﷻ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه، فما رآه المؤمنون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المؤمنون سيئاً فهو عند الله سيئ[2].

١١٤٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدالملك بن شعيب بن الليث بن سعد قال: حدثني أبي عن جدي قال: حدثني ابن عجلان عن أبيه عجلان عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «أنا ومن معي، ثم الذين على الأثر، ثم الذين على الأثر» ثم كأنه رفض من بقي[3].

١١٤٨ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا أبو بشر عن عبدالله بن شقيق العقيلي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم» ثم الله أعلم أذكر الثالث أم لا[4].

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في الضعيفة تحت حديث (٥٣٢).

(٢) حسن.

(٣) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (١٨٣٩).

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٨٣٩).

١١٤٩ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا أبو بشر عن عبدالله بن شقيق عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم» والله أعلم أذكر الثالث أم لا.

١١٥٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن شيبان بن عبدالرحمٰن عن منصور بن المعتمر عن شقيق بن سلمة عن عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الناس خير؟ قال: «قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»(١).

١١٥١ ـ وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...» وذكر الحديث(٢).

١١٥٢ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا الأعمش عن هلال بن يساف عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»(٣).

١١٥٣ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا نافع بن يزيد عن زُهْرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ اختار أصحابي على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم، واختار من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي؛ القرن الأول والثاني والثالث تترى، والرابع فذاً»(٤).

---

(١) صحيح. انظر الحديث الذي بعده. (٢) رواه البخاري (٢٦٥٢) ومسلم (٢٥٣٣).

(٣) رواه البخاري (٢٦٥١) ومسلم (٢٥٣٥).

(٤) موضوع.

١١٥٤ ـ حدثنا أبو بكر بن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثني نافع بن يزيد قال: أخبرني أبو عقيل زهرة بن معبد عن سعيد بن المسيب عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى اختار أمتي على جميع الأمم، واختار من أمتي أصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير أصحابي وفي أصحابي كلهم خير، واختار من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي، القرن الأول والثاني والثالث تترى، والقرن الرابع فذاً»[(١)].

١١٥٥ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال: حدثني حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى الأنصاري عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى أن النبي ﷺ رفع رأسه إلى السماء، وكان كثيراً ما يرفع رأسه إلى السماء، فقال: «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة لأمتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»[(٢)].

١١٥٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن رزق الله الكلوذاني قالا: حدثنا حسين بن علي الجعفي قال: حدثنا مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى قال: صلينا مع النبي ﷺ المغرب فقال: «النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنه لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»[(٣)].

١١٥٧ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: أخبرنا عبدالله بن المبارك قال: أخبرنا إسماعيل المكي عن

---

(١) موضوع.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٥٩٩٩).

(٣) صحيح.

الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح»[١].

قال الحسن: فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح؟!

١١٥٨ ـ وأخبرنا أبو بكر بن عبدالحميد قال: حدثنا الحسن بن يحيى الجرجاني قال: أخبرنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أصحابي في الناس كمثل الملح في الطعام» قال: يقول الحسن: هيهات! ذهب ملح القوم![٢]

١١٥٩ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يبتغى الرجل من أصحابي كما تبتغى الضالة لا توجد»[٣].

١١٦٠ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا إسماعيل بن أسد قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أخبرنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر رفعه قال: قال رسول الله ﷺ «ليأتين على الناس زمان يخرج الجيش فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد؟ فيقال: نعم، فيستفتحون به؛ فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان يخرج الجيش فيقال: هل فيكم أحد من أصحاب محمد؟ فيطلبونه فلا يجدونه، فيقال: هل فيكم أحد رأى أحداً من أصحاب محمد فيطلبونه فلا يجدونه، فيقال: هل فيكم أحد رأى أحداً رأى من أصحاب محمد فلا يجدونه، فلو كان الرجل من أصحابي من وراء البحر لأتوه»[٤].

١١٦١ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي عن عمرو بن أبي قيس عن عبد ربه[٥] قال: كنا عند

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٧٦٢).

(٢) ضعيف. (٣) ضعيف.

(٤) حسن. ومعناه في البخاري (٢٨٩٧) ومسلم (٢٥٣٢) إلا قوله: «فلو كان الرجل من أصحابي....».

(٥) في الأصل: «عبد الله» ثم أصلحها إلى «عبد ربه».

الحسن في مجلس فذكر كلاماً وذكر أصحاب النبي ﷺ فقال: أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله ﷻ لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم فإنهم كانوا ورب الكعبة على الهدى المستقيم[(١)].

١١٦٢ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا زيد بن أخزم قال: حدثنا أبو قتيبة قال: حدثنا إسرائيل[(٢)] قال: حدثنا إسماعيل عن سماك بن حرب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عِمرَان: ١١٠] قال: هم الذين هاجروا مع محمد ﷺ[(٣)].

١١٦٣ ـ حدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن معمر قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا أبو مودود بحر بن موسى قال: سمعت الحسن قرأ هذه الآية: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المَائدة: ٥٤] قال: والله ما هي لأهل حروراء ولكنها لأبي بكر وعمر وأصحابهما[(٤)].

١١٦٤ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: حدثنا عبدالصمد بن يزيد قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: حب أصحاب محمد ﷺ ذخر أدَّخره، ثم قال: رحم الله من ترحم على أصحاب محمد ﷺ وإنما يحسن هذا كله بحب أصحاب محمد ﷺ. قال: وسمعت فضيلاً يقول: قال ابن المبارك: خصلتان من كانتا فيه؛ الصدق، وحب أصحاب محمد ﷺ أرجو أن ينجو ويسلم[(٥)].

١١٦٥ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال: حدثني أبي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قال: حدثني أبي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عن سلام بن سلم التميمي عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرحم

---

(١) حسن.

(٢) سقط من نسخة الأخ الوليد، وعذره أن الناسخ أثبته في هامش الأصل.

(٣) حسن.

(٤) حسن. إسناده فيه مؤمل وهو ضعيف لكنه توبع على معناه عند الطبري في تفسيره (٦٢٢/٤).

(٥) حسن.

هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وما أظلت الخضراء ولا أقلت البطحاء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر»[(١)].

١١٦٦ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عبيدالله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري قال: حدثني عمي ـ يعني: يعقوب بن إبراهيم ـ قال: حدثنا سلام أبو عبدالله التميمي ـ قال ابن صاعد: ابن سلم الطويل المدائني ـ عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرحم هذه الأمة بها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان، وأقضاهم علي، وأقرءهم لكتاب الله ﷻ أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك» وذكر صدق أبي ذر[(٢)].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وقد حدثنا ابن صاعد بهذا الحديث من غير طريق عن أبي سعيد وعن ابن عمر وغيرهما عن النبي ﷺ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»[(٣)].

فقلت: فلو فعل إنسان فعلًا كان له فيه قدوة بأحد من أصحاب رسول الله ﷺ كان على الطريق المستقيم، ومن فعل فعلًا يخالف فيه الصحابة فنعوذ بالله منه، ما أسوأ حاله.

---

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٧٤٤) لكن فقراته صحيحة لثبوتها من غير وجه إلا قوله: «وأبو هريرة وعاء من العلم وسلمان. . . .» فإنه لا شاهد لها وانظر الصحيحة (١٤٣٦).

(٢) انظر الحديث السابق.

(٣) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٥٨).

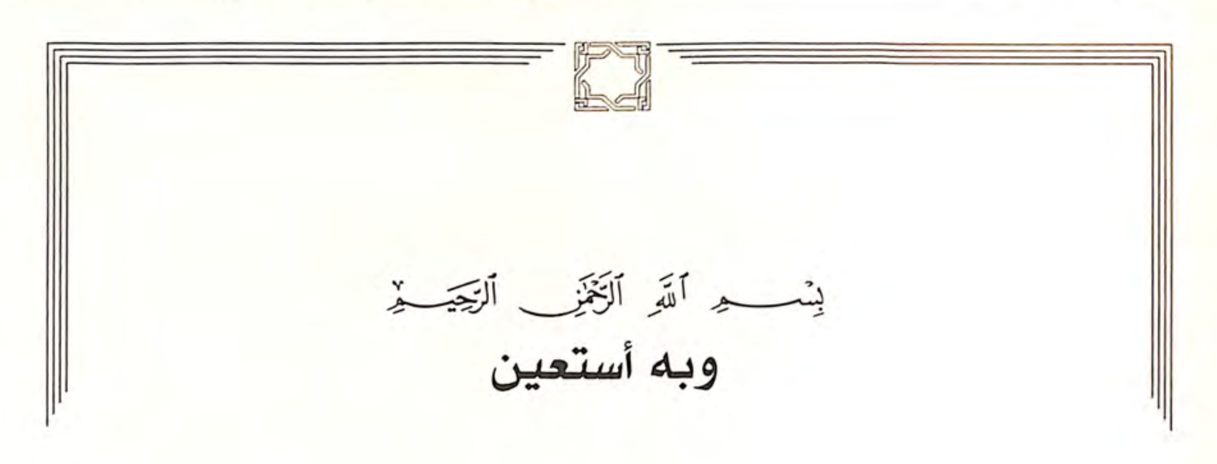
١١٦٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا عمرو بن عثمان قال: حدثنا أبو شهاب عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما أصحابي مثل النجوم، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم»[١].

قلت: فمن صفة من أراد الله ﷻ به خيراً وسلم له دينه ونفعه الله الكريم بالعلم؛ المحبة لجميع الصحابة، ولأهل بيت رسول الله ﷺ، ولأزواج رسول الله ﷺ والاقتداء بهم، ولا يخرج بفعل ولا بقول عن مذاهبهم، ولا يرغب عن طريقهم، وإذا اختلفوا في باب من العلم، فقال بعضهم: حلال، وقال الآخر: حرام، نظر أي القولين أشبه بكتاب الله ﷻ وسنة رسول الله ﷺ، وسأل العلماء عن ذلك إذا قصر علمه فأخذ به ولم يخرج عن قول بعضهم، وسأل الله ﷻ السلامة، وترحم على الجميع.

تم الجزء الرابع عشر من كتاب «الشريعة» ـ بحمد الله ومنه ـ وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وسلم، يتلوه الجزء الخامس عشر من الكتاب ـ إن شاء الله ـ.

❊ ❊ ❊

(١) موضوع. انظر المرجع السابق.



باب
ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

واجب على كل مسلم عقل عن الله عز وجل، وصانه عن مذاهب الرافضة والناصبة: أن يشهد لمن شهد له النبي ﷺ بالجنة؛ إذ كان على حراء فتزلزل به الجبل، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وتمام سائر العشرة فقال له: «اسكن فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» وكذا كانوا كما قال النبي ﷺ، رضي الله عنهم وعن جميع الصحابة الذين ضمن الله عز وجل لهم في كتابه أنه لا يخزيهم، وأنه يتم لهم نورهم يوم القيامة، ويغفر لهم، وأخبر أنه قد رضي عنهم ورضوا عنه، وأنه أَعَدَّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً، فرضي الله عنهم ونفعنا بحبهم، وبحب أهل بيت رسول الله ﷺ، وبحب أزواجه رضي الله عنهن أجمعين.

١١٦٨ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا حمزة بن عون المسعودي قال: حدثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي قال: حدثنا سفيان وشريك وأبو بكر بن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: إني لقاعد عند علي بن أبي طالب رضي الله عنه فسمعته يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عشرة في الجنة» وهو على حراء؛ رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، وعثمان،

وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمٰن بن عوف، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل[1].

١١٦٩ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو الأحوص عن حصين عن هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لصدقت. قال: قلت: وما ذاك؟ قال: كان رسول الله ﷺ على حراء وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي وطلحة، والزبير، وسعد، وعبدالرحمٰن بن عوف، فقال رسول الله ﷺ «اثبت حراء؛ فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» قال: قلت: فمن العاشر؟ قال: أنا[2].

١١٧٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أبو عبيدالله أحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب قال: حدثني عمي وهو عبدالله بن وهب قال: حدثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان على حراء ومعه أبو بكر، وعمر، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبدالرحمٰن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيدالله، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فتحرك الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «اسكن حراء؛ فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» فسكن الجبل[3].

١١٧١ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن النضر الخزّاز عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ على حراء فتزلزل الجبل فقال رسول الله ﷺ: «اثبت فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد».

وعليه رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وابن عوف، وسعد، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل[4].

---

(١) صحيح لغيره. وهو وإن كان إسناده واهٍ إلا أن ما بعده يشهد له.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٧٥).

(٣) رواه مسلم (٢٤١٧).

(٤) صحيح لغيره.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: ولكل حديث من هذه طرق جماعة نكتفي منها بما ذكرنا.

١١٧٢ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا شيبان أبو معاوية عن أبي اليعفور عن يزيد بن الحارث العبدي قال: قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الكوفة فدخل على المغيرة بن شعبة وهو أمير، فأوسع له إلى جنبه فقال: أشهد أني سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول لرسول الله ﷺ: ليتني قد رأيت رجلاً من أهل الجنة، فقال: «أنا من أهل الجنة» فقال: إني لست عنك أسأل قد عرفت أنك من أهل الجنة. قال: «فأنا من أهل الجنة، وأنت من أهل الجنة، وعمر من أهل الجنة، وعثمان من أهل الجنة، وعلي من أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة، وسعد من أهل الجنة، وعبدالرحمٰن من أهل الجنة».

ولو شئت لسميت العاشر. قال: عزمت عليك لما سميته قال: أنا ـ يعني: سعيد بن زيد[(١)] ـ.

١١٧٣ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن شيبان عن أبي يعفور عن يزيد بن الحارث العبدي قال: قدم سعيد بن زيد الكوفة فدخل على المغيرة بن شعبة، فذكر مثل حديث الفريابي.

١١٧٤ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي.

١١٧٥ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي.

١١٧٦ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: أخبرنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن عبدالرحمٰن بن حميد بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن جده عبدالرحمٰن بن عوف قال: قال

---

(١) حسن لغيره.

رسول الله ﷺ: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمٰن في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة»[1].

باب
ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم بيانها في كتاب الله عز وجل، وفي سنة رسول الله ﷺ، وبيان من قول أصحاب رسول الله ﷺ، وبيان من قول التابعين لهم بإحسان، ولا ينبغي لمسلم عقل عن الله عز وجل أن يشك في هٰذا.

فأما دليل القرآن؛ فإن الله عز وجل قال: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [النُّور: ٥٥].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فقد والله أنجز الله الكريم لهم ما وعدهم به؛ جعلهم الخلفاء من بعد الرسول ﷺ ومكنهم في البلاد، وفتحوا الفتوح، وغنموا الأموال، وسبوا ذراري الكفار، وأسلم في خلافتهم خلق كثير، وقاتلوا من ارتد عن الإسلام حتى أجلوهم، وراجع بعضهم، كذلك فعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه فكان سيفه فيهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة، وكذلك الخليفة الرابع وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كان سيفه في الخوارج سيف حق إلى أن تقوم الساعة، فأعزَّ الله الكريم دينه بخلافتهم، وأذلوا الأعداء، وظهر أمر الله ولو كره المشركون، وسنوا للمسلمين السنن الشريفة، وكانوا بركة على جميع أمة محمد ﷺ من أهل السنة والجماعة.

وأما ما جاء عن النبي ﷺ؛ فإنه روى سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: سمعت

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٦١٠٩).

النبي ﷺ يقول: «الخلافة ثلاثون سنة» ثم قال: أمسك: أبو بكر سنتان، وعمر عشر، وعثمان ثنتا عشرة، وعلي ست وكذا ولوها.

وكذا روى أبو بكرة عن النبي ﷺ بهذا.

وقال ﷺ: «الأئمة من قريش» وقول النبي ﷺ: «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ».

وسنذكر السنن والآثار في ذلك:

١١٧٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني حماد بن سلمة عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الخلافة ثلاثون سنة» ثم قال: أمسك؛ خلافة أبي بكر سنتان، وعمر عشر، وعثمان ثنتا عشرة وعلي ست.

قال علي بن الجعد: قلت لحماد بن سلمة: سفينة القائل أمسك؟ قال: نعم[(١)].

١١٧٨ ـ وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يزيد بن هارون وهشيم بن بشير قالا: أخبرنا العوام بن حوشب قال: حدثنا سعيد بن جمهان قال: سمعت سفينة يقول: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة» فحسبنا فوجدنا أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم.

١١٧٩ ـ وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا محمد بن إشكاب قال: حدثنا عمرو بن عون قال: حدثنا هشيم عن العوام عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة» قال: فعدوا ذلك فوجدوه.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: ولحديث سفينة طرق جماعة.

١١٨٠ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن أبي داود قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي ـ قال ابن أبي داود: ولم نكتبه إلا عنه وكان أبي يسأل عنه ـ قال: حدثنا

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٤٥٩).

الحجاج بن محمد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبدالرحمٰن بن أبي بكرة قال: وفدنا مع زياد على معاوية ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فلما دخلنا عليه قال لأبي: يا أبا بكرة! حدثنا بحديث سمعته من رسول الله ﷺ قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الخلافة ثلاثون، ثم تكون ملكاً»[1].

١١٨١ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثني الليث بن سعد قال: حدثني خالد بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف عن شفي بن ماتع قال: سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليكونن منكم اثنا عشر خليفة؛ أبو بكر الصديق لا يلبث بعدي إلا قليلاً، وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً» فقال رجل: من هو يا رسول الله؟ قال: «عمر بن الخطاب» ثم التفت إلى عثمان بن عفان فقال: «وأنت يسألك الناس أن تخلع قميصاً كساكه الله ﷻ، فوالذي بعثني بالحق لئن خلعته لم تدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط» فقال رجل من قومه: ما لنا ولهذا! إنما جلسنا لتذكرنا قال: فقال: أما لو تركتني لأخبرتك بما قال فيهم واحداً واحداً[2].

١١٨٢ ـ وأخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن ربيعة بن سيف قال: كنا عند شفي الأصبحي فقال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون خلفي اثنا عشر خليفة، أبو بكر لا يلبث خلفي إلا قليلاً، وصاحب رحا دارة العرب يعيش حميداً ويموت شهيداً» قالوا: ومن هو؟ قال: «عمر بن الخطاب» قال: ثم التفت إلى عثمان فقال: «يا عثمان إن كساك الله قميصاً فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه فوالذي نفسي بيده لئن خلعته لا ترى الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط».

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٤٥٩).

(٢) منكر. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (١١٦٩).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ:

وقد ولي الخلافة بعد أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم خلق كثير، فمنهم من عدل فأجره على الله، ومنهم من قصر فيما يجب لله عز وجل عليه وأسرف، وقد ورد الجميع إلى الله عز وجل وهو أحكم الحاكمين، وقد أمرنا نحن بالسمع والطاعة لهم في غير معصية، وبالصلاة خلفهم وبالجهاد معهم، وبالحج معهم، مع البر منهم والفاجر والعدل منهم والجائر، ولا نخرج عليهم، والصبر حتى يفرج الله عز وجل.

قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، ما تقول في أمرائنا هؤلاء؟ فقال الحسن: ما عسى أن أقول فيهم، هم لحجنا، وهم لغزونا، وهم لقسم فيئنا، وهم لإقامة حدودنا، والله إن طاعتهم لغيظ، وإن فرقتهم لكفر، وما يصلح الله بهم أكثر مما يفسد.

وقيل للحسن: يا أبا سعيد، إن خارجياً خرج بالخريبة. فقال: المسكين رأى منكراً فأنكره، فوقع فيما هو أنكر منه.

باب
ذكر بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ:

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنه لم يختلف من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أنه لم يكن خليفة بعد رسول الله ﷺ إلا أبو بكر الصديق رضي الله عنه، لا يجوز لمسلم أن يقول غير هذا، وذلك لدلائل خصه الله الكريم بها، وخصه بها النبي ﷺ في حياته، وأمر بها بعد وفاته.

منها: إنه أول من أسلم من الرجال، وأول من صدق الرسول ﷺ، وصحبه وأحسن الصحبة، وأنفق عليه ماله، وصاحبه في الغار، والمنزل عليه السكينة، وعاتب الله عز وجل الخلق كلهم في النبي ﷺ إلا أبا بكر فإنه أخرجه من المعاتبة وهو قوله عز وجل: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ . . .﴾ [التوبة: ٤٠] الآية، والصابر معه بمكة في كل شدة، ورفيقه في الهجرة.

ومرض النبي ﷺ فلم يمكنه الخروج إلى الصلاة فأمر أن يتقدم أبو بكر فيصلي بالناس، ولا يتقدم غيره، وصلى ﷺ خلفه، وخرج النبي ﷺ يصلح بين بني عمرو بن عوف وقال لبلال: «إن أبطأت فقدم أبا بكر فليصل بالناس». وقال ﷺ: «إن أمنّ الناس علي في صحبته وماله أبو بكر» وقال النبي ﷺ لأبي بكر وهما في الغار وقد علم ﷺ أن أبا بكر إنما حزنه على النبي ﷺ وإشفاقه عليه، فقال له النبي ﷺ: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟!».

فكل هذه الخصال الشريفة الكريمة دلت على أنه الخليفة بعده، لا يشك في هذا مؤمن.

وأما ما كان بعد وفاته؛ فإنه رواه جبير بن مطعم أن امرأة أتت النبي ﷺ فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله؛ أرأيت إن لم أجدك؟ ـ تعرض بالموت ـ فقال لها: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر».

ثم بايعه المهاجرون والأنصار معرفة منهم بحق أبي بكر وفضله، وممن بايعه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهو أول من بايعه من بني هاشم.

وروى الشعبي عن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وقت ما قتل: استخلف علينا، فقال: ما أستخلف، ولكن إن يرد الله عز وجل بهذه الأمة خيراً يجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم.

وروي أن أبا بكر رضي الله عنه قام بعدما بويع له وبايع له علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه قام ثلاثاً يقول: «أيها الناس قد أقلتكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال: فيقوم علي رضي الله عنه في أوائل الناس فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك.

وقال علي رضي الله عنه في حديث طويل، وقد دخل عليه عبدالله بن الكواء وقيس بن عباد، وقد سألاه بعد رجوعه من قتال الجمل فقالا: هل معك عهد من رسول الله ﷺ؟ فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا تيم بن مرة ولا ابن الخطاب على منبره ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة، لم يمت فجأة ولم يقتل قتلاً، مرض ليالي وأياماً ـ أو أياماً وليالي ـ يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة، فيقول:

«مروا أبا بكر فليصل بالناس» وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله لديننا، فولينا الأمر أبا بكر، فأقام أبو بكر ـ رحمه الله ـ بين أظهرنا، الكلمة جامعة، والأمر واحد لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر ـ رحمه الله ـ.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ثم ذكر علي رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فذكر من فضله ومن شرفه وبيعته له ورضاه بذلك، والسمع والطاعة له، وسنذكر ما قاله في الجميع إن شاء الله، وصدق علي رضي الله عنه.

وروي عن الحسن قال: قال علي رضي الله عنه: قَدَّمَ رسول الله ﷺ أبا بكر ـ رحمه الله ـ فصلى بالناس،وقد رأى مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.

وروى عبد خير قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: قبض الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ على خير ما قبض عليه نبي من الأنبياء، قال: فأثنى عليه. قال: ثم استخلف أبو بكر رضي الله عنه فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسنته، ثم قبض أبو بكر رضي الله عنه على خير ما قبض الله عز وجل عليه أحداً، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها،ثم استخلف عمر رضي الله عنه فعمل بعملها وسننهما، ثم قبض على خير ما قُبض عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر.

وقال علي رضي الله عنه: سبق رسول الله ﷺ، وثنى أبو بكر، وثلث عمر.

يعني: سَبَقَ رسولُ الله بالفضل، وثنى أبو بكر بعده بالفضل، وثلث عمر بالفضل بعد أبي بكر.

قال محمد بن الحسين:

هذا كله مع ما يروى عن علي رضي الله عنه في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما يدل على ما قلنا، وسنذكر فضلهما من قول علي رضي الله عنه ما يقر الله الكريم به أعين المؤمنين

ويسخن به أعين المنافقين، ويذل نفس كل رافضي وناصبي قد خطئ بهم عن طريق الحق وسلك بهما طرق الشيطان، فاستحوذ عليهم فهم في غيهم يترددون، وعن طريق الرشاد متنكبون.

باب
ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا

١١٨٣ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا أبو مروان محمد بن عثمان العثماني قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: أتت النبي ﷺ امرأة فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه فقالت: يا رسول الله! أرأيت إن لم أجدك؟ ـ كأنها تعني: الموت ـ فقال: «إن لم تجديني ايتي أبا بكر»[(١)].

١١٨٤ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: أخبرني محمد بن جبير بن مطعم أن أباه جبير بن مطعم حدثه أن امرأة أتت رسول الله ﷺ فكلمته في شيء فأمرها بأمر قالت: إن جئت يا رسول الله فلم أجدك؟ ـ تعرض بالموت ـ فقال لها: «إن لم تجديني فأتي أبا بكر».

١١٨٥ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عمار بن الحسن ومحمد بن حميد الرازي قالا: حدثنا أبو تميلة ـ وهو يحيى بن واضح ـ قال: حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: قال رجل لأبي بكر: يا خليفة الله! قال: لست خليفة الله، ولكني خليفة رسول الله ﷺ[(٢)].

١١٨٦ ـ وأخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثني جدي قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثني نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة قال: قيل لأبي بكر رضي الله عنه: يا خليفة الله! قال: أنا خليفة محمد ﷺ، وأنا راض بذلك ـ يعني: وكره أن يقال: يا خليفة الله عز وجل ـ[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٣٦٥٩) ومسلم (٢٣٨٦).

(٢) ضعيف. (٣) ضعيف.

١١٨٧ ـ وأخبرنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الطيار ﵄ قال: ولينا أبو بكر ﵁؛ فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا[١].

١١٨٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أيوب بن منصور الضبعي قال: حدثنا شبابة ـ يعني: ابن سوار ـ قال: حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبدالرحمٰن وأبي جناب كلاهما عن الشعبي عن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي بن أبي طالب ﵁: استخلف علينا. قال: ما أستخلف، ولكن إن يرد الله بهذه الأمة خيراً يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم[٢].

١١٨٩ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا أيوب بن محمد الوزان قال: حدثنا مروان قال: حدثنا مساور الوراق عن عمرو بن سفيان قال: خطبنا علي بن أبي طالب ﵁ يوم الجمل، فقال: أما بعد: فإن الإمارة لم يعهد إلينا رسول الله ﷺ فيها عهداً فنتبع أمره، ولكننا رأيناها من تلقاء أنفسنا، استخلف أبو بكر ـ ﵀ ـ فأقام واستقام، ثم استخلف عمر فأقام واستقام[٣].

١١٩٠ ـ وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن معاوية بن مالج[٤] قال: حدثنا علي بن هاشم عن أبيه عن أبي الجحاف قال. قام أبو بكر ﵁ بعد ما بويع له، وبايع له علي ﵁ وأصحابه قام ثلاثاً يقول: أيها الناس؛ قد أقلتكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال: فيقوم علي ﵁ في أوائل الناس يقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟![٥]

١١٩١ ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن هارون الفلاس قال: حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو إدريس تليد بن سليمان قال: حدثنا أبو الجحاف قال: احتجب أبو بكر ﵁ عن الناس ثلاثاً

---

(١) حسن. (٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (١١٥٨).
(٣) حسن لغيره. انظر تخريج السنة لشيخنا (٢/٣١٧).
(٤) في الأصل: «صالح». (٥) ضعيف.

يشرف عليهم كل يوم فيقول: قد أقلتكم بيعتي فبايعوا من شئتم، قال: فيقوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟!

١١٩٢ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا أبو سنان عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذات يوم طيب نفس ومزاحاً، فقلنا: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن أصحابك. قال: كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي. قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصة، قال: ما كان لرسول الله ﷺ صاحب إلا كان لي صاحباً، قلنا: حدثنا عن أبي بكر. قال: ذاك امرؤ سماه الله عز وجل صديقاً على لسان جبريل عليه السلام، ولسان محمد ﷺ، كان خليفة رسول الله ﷺ رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا... وذكر الحديث[١].

١١٩٣ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا محمد بن خالد الواسطي قال: حدثنا شريك عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: قال علي رضي الله عنه: قَدَّمَ رسولُ الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه يصلي بالناس وقد رأى مكاني وما كنت غائباً ولا مريضاً، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا[٢].

١١٩٤ ـ وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: دخل عبدالله بن الكواء وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد ما فرغ من قتال الجمل فقالا له: أخبرنا عن سيرك هذا الذي سرت؛ رأياً رأيته حين تفرقت الأمة واختلفت الدعوة أنك أحق الناس بهذا الأمر؟ فإن كان رأياً رأيته أجبناك في رأيك، وإن كان عهداً عهد إليك رسول الله ﷺ فأنت الموثوق المأمون على رسول الله ﷺ فيما تحدث عنه. قال: فتشهد علي رضي الله عنه قال ـ وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا ـ قال: فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا

---

(١) ضعيف. (٢) ضعيف جداً.

والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا تيم ابن مرة ولا ابن الخطاب على منبره ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة، لم يمت فجأة، ولم يقتل قتلًا، مرض ليالي وأياماً ـ أو أياماً وليالي ـ فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقول: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» وهو يرى مكاني، فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا، فولينا الأمر أبا بكر رضي الله عنه، فأقام أبو بكر ـ رحمه الله ـ بين أظهرنا، الكلمة جامعة والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر ـ رحمه الله ـ فأقام عمر بين أظهرنا؛ الكلمة جامعة، والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت والله آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت عمر رضي الله عنه الوفاة ظن أنه إن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته، وجعلها في ستة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ، كان فينا عبدالرحمٰن بن عوف فقال: هل لكم أن أدع لكم نصيبي منها على أن أختار لله ولرسوله؟ وأخذ ميثاقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا، فضرب بيده يد عثمان فبايعه فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي، وإذا الميثاق في عنقي لعثمان، فاتبعت عثمان ـ رحمه الله ـ بطاعته حتى أديت له حقه[1].

١١٩٥ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن زياد التستري قال: حدثنا سليمان بن الحكم قال: حدثنا سليمان بن عمرو النخعي عن عبدالملك بن عمير عن سويد بن غفلة قال: لما بايع الناس أبا بكر الصديق رضي الله عنه قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس! أذكركم بالله أيما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجليه. قال: وأكب الناس كأنما صب على رؤوسهم السخن، قال: فقام إليه علي بن أبي طالب ومعه

---

(١) ضعيف جداً.

السيف فدنا منه حتى وضع رجلًا على عتبة المنبر والأخرى على الحصى فقال: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟![1]

١١٩٦ - وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن معاوية بن مالج[2] قال حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة قال: مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويتنقصونهما، فدخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين! مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهل، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترؤا على ذلك. قال علي رضي الله عنه: أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه ووزيراه رحمة الله عليهما، ثم قام دامع العين يبكي، قابضاً على يدي حتى دخل المسجد، فصعد المنبر وجلس عليه متمكناً قابضاً على لحيته، ينظر فيها وهي بيضاء، حتى اجتمع الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة، ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش، وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه وعما قالوا بريء، وعلى ما قالوا معاقب، أما والذي فلق الحبة وبرى النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر رديء، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفا، يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان، فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ، ولا كان رسول الله ﷺ يرى مثل رأيهما رأياً، ولا يحب كحبهما أحداً، مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راضٍ، والمؤمنون عنهما راضون، أَمَّرَ رسولُ الله ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم سبعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ واختار له ما عنده، وولاه المؤمنون ذلك وفوضوا الزكاة إليه؛ لأنهما مقرونتان، ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سن ذلك له من بني عبد المطلب، وهو لذلك كاره، يود أحداً منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي، وأرأفه رأفة، وأكيسه[3] ورعاً، وأقدمه سناً وإسلاماً، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة،

---

(١) موضوع. (٢) في الأصل: «صالح».

(٣) في الأصل: «وفي نسخة: وأحسنه».

وبإبراهيم عفواً ووقاراً، فسار فينا سيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على أجله ذلك.

ثم ولي الأمر بعده عمر ـ رحمه الله ـ واستأمر المسلمين في هذا فمنهم من رضي ومنهم من كره، وكنت فيمن رضي، فلم يفارق الدنيا حتى رضي به من كان كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، وكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء، وللمؤمنين عوناً، وناصراً للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم ضرب الله عز وجل بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام وجعل هجرته للدين قواماً، وألقى الله عز وجل له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل عليه السلام، فظاً غليظاً على الأعداء، وبنوح حنقاً مغتاظاً على الكفار، الضراء في طاعة الله عز وجل آثر عنده من السراء على معصية الله، فمن لكم بمثلهما رحمة الله عليهما؟! ورزقنا المضي على إثرهما والحب لهما؛ فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني، وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة، ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ثم الله أعلم بالخير أين هو، أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ويذكر في هذا الباب قصة وفاة أبي بكر: لما قبض أبو بكر رضي الله عنه وسجي عليه، ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي ﷺ فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه باكياً مسرعاً مسترجعاً وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر، وأبو بكر رضي الله عنه مسجى فقال: رحمك الله أبا بكر كنت إلف رسول الله ﷺ وأنيسه ومستراحه، وثقته، وموضع سره ومشاورته، وكنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً، وأخوفهم لله تبارك وتعالى، وأعظمهم غنى

---

(١) موضوع.

في دين الله ﷻ وأحوطهم على رسوله ﷺ، وأحدبهم على الإسلام، وآمنهم على أصحابه، وأحسنهم صحبة، وأكثرهم مناقب وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة وأقربهم وسيلة، وأشبههم برسول الله ﷺ هدياً وسمتاً ورحمة وفضلاً، أشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيراً، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صَدَّقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس، فسماك الله تعالى في تنزيله صِدّيقاً، فقال في كتابه: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزُّمَر: ٣٣] أبو بكر.

واسيته حين بخلوا، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة وصاحبته في الغار.

والمنزل عليه السكينة، ورفيقه في الهجرة، وخلفته في دين الله ﷻ وفي أمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس، فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، فنهضت حين وهن أصحابه، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ فكنت خليفته حقاً، لم تنازع ولم تصدع بزعم المنافقين، وكبت الكافرين وكره الحاسدين وفسق الفاسقين وغيظ الباغين، وقمت بالأمر حين فشلوا... وذكر الحديث إلى آخره.

ثم قال: رضينا عن الله قضاه وسلمنا له أمره، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبداً... وذكر الحديث وسنذكره بطوله في موضع آخر.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

من يقول على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافة أبي بكر رضي الله عنه غير ما ذكرنا من بيعته له ورضاه بذلك ومعونته له وذكر فضله؛ فقد افترى على علي رضي الله عنه، ونحله إلى ما قد برأه الله ﷻ من مذاهب الرافضة الذين قد خطئ بهم عن سبيل الرشاد.

فإن قال: فإنه قد روي أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يبايع أبا بكر رضي الله عنه إلا بعد أشهر ثم بايعه.

قيل له: إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عند من عقل عن الله ﷻ أعلى قدراً وأصوب رأياً مما ينحله إليه الرافضة، وذلك أن الذي ينحل هذا إلى أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب ﵁ عليه فيه أشياء لو عقل ما يقول، كان سكوته أولى به من الاحتجاج به، بل ما يعرف عن علي ﵁ غير ما تقدم ذكرنا له من الرضى والتسليم لخلافة أبي بكر الصديق ﵁، وكذا أهل بيت رسول الله ﷺ يشهدون لأبي بكر ﵁ بالخلافة والفضل.

١١٩٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الطيار ﵁ قال: ولينا أبو بكر ـ ﵀ ـ فخير خليفة أرحمه بنا وأحناه علينا[١].

قال محمد بن الحسين ـ ﵀ ـ:

فإن قال قائل: فقد قال عمر بن الخطاب ﵁: كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها؟ قيل له: إن كنت ممن يعقل فاعلم أن هذا مدح لبيعة أبي بكر ﵁، وليس هو ذماً لها يا جاهل.

فإن قال: كيف؟

قيل له: لما قبض النبي ﷺ ودفن اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة، فمضى إليهم أبو بكر ومعه عمر ﵄، وخشي أن يحدثوا شيئاً لا يستدرك سريعاً، فكلمهم بما يحسن ويجمل من الكلام ووعظهم، فقال منهم قائل: منا أمير ومنكم أمير.

قال محمد بن الحسين ـ ﵀ ـ:

فلو تم هذا لكان فيه بلاء عظيم، واختلفت الكلمة؛ لأنه لا يجوز أن يكونا خليفتين في وقت واحد، فقام عمر ﵁ بتوفيق الله الكريم له فقال: لئن أقدم فتضرب عنقي أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، ثم قال لأبي بكر: مد يدك أبايعك. فمد يده فبايعه، فعلمت الأنصار وجميع المهاجرين أن الحق فيما فعله عمر، فبايعه الجميع طائعين غير مكرهين، لم يختلفوا عليه، وجاء علي بن أبي طالب فبايعه، وجاء الزبير فبايعه، وجاء بنو هاشم فبايعوه، فقول عمر ﵁: كانت بيعة أبي بكر فلتة، يعني: افتلتت من أن يكون للشيطان فيها نصيب لم يسفك فيها

---

(١) حسن. مرَّ برقم (١١٨٧).

دم، ولم يختلف عليه الناس، فهذا مدح لها ليس بذم، يا من يطلب الفتنة اعقل إن كنت تعقل.

١١٩٨ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن علي بن العباس النسائي قال: حدثنا مشرف بن سعيد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن داود أبو سعيد قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن إسماعيل بن أبي خالد عن زر عن عبدالله بن مسعود قال: كان رجوع الأنصار يوم سقيفة بني ساعدة بكلام قاله عمر رضي الله عنه: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قَدَّم أبا بكر فصلى بالناس؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟ قالوا: كلنا لا تطيب نفسه، نحن نستغفر الله عز وجل[١].

١١٩٩ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية محمد بن خازم الضرير عن عبدالرحمٰن بن أبي بكر القرشي عن عبيدالله بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما ثقل رسول الله ﷺ قال لعبدالرحمٰن بن أبي بكر: «ائتني بكتف حتى أكتب لأبي بكر كتاباً لا يختلف عليه بعدي» قالت: فلما قام عبدالرحمٰن قال رسول الله ﷺ: «أبى الله والمؤمنون أن يختلف على أبي بكر»[٢].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

كان كما قال النبي ﷺ ما اختلف على أبي بكر رضي الله عنه، بل تتابع المهاجرون والأنصار وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وبنو هاشم على بيعته والحمد لله، على رغم أنف كل رافضي مقموع ذليل، قد برأ الله عز وجل علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه عن مذهب السوء.

باب
ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وكان أحق الناس بالخلافة بعد أبي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ لما جعل الله الكريم فيه من الأحوال الشريفة الكريمة.

---

(١) صحيح. وحسنه شيخنا في تخريج السنة (١١٥٩).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٦٩٠) ورواه البخاري (٥٦٦٦) ومسلم (٢٣٨٧) بنحوه.

والدليل على ذلك أنه لما علم أبو بكر الصديق رضي الله عنه موضع عمر من الإسلام، وأن الله عز وجل أعز به الإسلام، وعلم موضعه من رسول الله ﷺ وعلم قدر ما خصه الله الكريم به من الفضائل فناصح أبو بكر ربه عز وجل في أمة محمد ﷺ، فاستخلف عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعلم أن الله مسائله عن ذلك، فما آل جهداً في النصيحة للمسلمين.

ولقد عارض رجل من المهاجرين لأبي بكر رضي الله عنه فقال له: أذكرك الله عز وجل واليوم الآخر، فإنك قد استخلفت على الناس رجلًا فظاً غليظاً، وأن الله عز وجل سائلك، فقال أبو بكر: أجلسوني، فأجلسوه، فقال: أتفرقوني إلا بالله؟! فإني أقول له تبارك وتعالى إذا لقيته: استخلفت عليهم خير أهلك.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وصدق أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وكيف لا يكون عمر رضي الله عنه عنده كذلك، والنبي ﷺ قال: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»[(١)]، وقال النبي ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي، أبي بكر وعمر»[(٢)].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر. وقال أيضاً علي رضي الله عنه: إن عمر عبد ناصح الله عز وجل فنصحه.

وزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنته أم كلثوم لعمر رضي الله عنه، وقتل عمر رضي الله عنه وهي عنده. وقال علي بن أبي طالب: سبق رسولُ الله ﷺ وثنى أبو بكر، وثلث عمر. يعني: سبق رسولُ الله ﷺ بالفضل، وثنى أبو بكر بعده بالفضل، وثلث عمر بعدهما بالفضل.

وقال ابن مسعود ـ رحمه الله ـ: كان إسلام عمر عزاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ـ رحمه الله ـ ملكاً يسدده، فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر.

---

(١) حسن. وسيأتي تخريجه.

(٢) صحيح. سيأتي.

وقال ابن عباس: لما أسلم عمر ﷺ قال المشركون: انتصف القوم منا. وقال ابن عباس: لما أسلم عمر بن الخطاب ﷺ نزل جبريل على النبي ﷺ فقال: يا محمد! لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر.

وقال النبي ﷺ: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك إما بعمر بن الخطاب وإما بأبي جهل بن هشام»[1] فسبقت الدعوة في عمر؛ لأن الله ﷻ كان يحبه.

وقال النبي ﷺ: «إن الله ﷻ جعل الحق على لسان عمر وقلبه»[2] وقال ﷺ: «قد كان يكون في الأمم مُحَدَّثون؛ فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب»[3] وروي عن أنس بن مالك أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: «أقرئ عمر السلام؛ وأخبره أن غضبه عِزٌ، ورضاه عدل»[4].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ولعمر بن الخطاب رضي الله عنه من الفضائل ما يكثر ذكرها، وسنذكرها في غير هذا الموضع. ثم قول علي رضي الله عنه وقد خطب الناس بالكوفة في خلافته رضي الله عنه على منبر الكوفة، لم يكرهه أحد على قوله، ولم تأخذه في الله لومة لائم، فقال: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر. وروى هذا عنه جميع أصحاب علي رضي الله عنه ممن مثلهم يصدق على علي رضي الله عنه، وروى عنه ابنه محمد ابن الحنفية رضي الله عنه.

فبهذه الأحوال الشريفة وغيرها استخلفه أبو بكر رضي الله عنه، ورضي به جميع الصحابة ومن بعدهم من التابعين، وجميع المؤمنين إلى أن تقوم الساعة، فالحمد لله على ذلك.

١٢٠٠ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا عبدالعزيز ـ وهو ابن أبي سلمة ـ قال: حدثني زيد بن أسلم عن أبيه ـ فيما أعلم ـ قال: كتب عثمان بن عفان رضي الله عنه وصية أبي بكر رضي الله عنه هذه إلى الخليفة من بعده، قال: حتى إذا لم يبق إلا أن يسمي الرجل أخذت أبا بكر غشية قال: وفرق عثمان أن يموت ولم يسم أحداً، وعرف أنه لا يعدو عمر بن

---

(١) صحيح. وسيأتي.
(٢) صحيح. سيأتي.
(٣) صحيح. سيأتي.
(٤) موضوع. وسيأتي.

الخطاب، فكتب في الصحيفة: عمر بن الخطاب، ثم طواها، فأفاق أبو بكر وقد علم أنه لم يسم أحداً، قال: فرغت؟ قال: نعم، قال: من سميت؟ قال: عمر بن الخطاب. قال: رحمك الله وجزاك خيراً، فوالله لو توليتها لرأيتك لها أهلاً[1].

١٢٠١ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي قال: حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري قال: حدثني القاسم بن محمد أن أسماء ابنة عميس أخبرته أن رجلاً من المهاجرين دخل على أبي بكر رضي الله عنه حين اشتد وجعه الذي توفي فيه، فقال: قد استخلفت على الناس رجلاً فظاً غليظاً، فقال أبو بكر: تفرقوني بالله عز وجل؟! فإني أقول لله تعالى: استخلفت عليهم خير أهلك[2].

١٢٠٢ ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا عبدة ـ يعني: ابن سليمان ـ عن إسماعيل بن أبي خالد عن زبيد اليامي قال: لما حضرت أبا بكر الصديق رضي الله عنه الوفاة بعث إلى عمر رضي الله عنه يستخلفه، فكان مما قال له: إني موصيك بوصية إن حفظتها، إن لله عز وجل حقاً عليك في الليل لا يقبله في النهار، وحقاً في النهار لا يقبله في الليل، وأنه لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل، وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً.

ثم قال في آخر وصيته: فإن حفظت قولي هذا لم يكن غائب أحب إليك من الموت، ولا بد لك منه، وإن ضيعت قولي لم يكن غائب أبغض إليك من الموت، ولا بد لك منه، ولن تعجزه[3].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

لقد حفظ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصية الله، ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم ووصية خليفة رسول الله، في نفسه وفي رعيته، بالحق الذي أمر حتى خرج من الدنيا زاهداً فيها

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الإرواء (٦/ ٨٠).

(٣) ضعيف. رجاله ثقات لكنه منقطع بين زبيد وأبي بكر.

وراغباً في الآخرة، لم تأخذه في الله لومة لائم، لا يشك في هذا مؤمن ذاق حلاوة الإيمان.

١٢٠٣ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير قال: حدثنا عبدالله بن يزيد أبو عبدالرحمٰن المقرئ قال: حدثنا حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»[١].

١٢٠٤ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال: حدثنا بشر بن بكر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد عن غُضَيْف بن الحارث عن بلال قال: قال رسول الله ﷺ: «جعل الحق على قلب عمر ولسانه»[٢].

١٢٠٥ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال: أخبرنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن عاصم عن زر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما كنا نُبْعِدُ أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه[٣].

١٢٠٦ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يحيى بن إسحاق السالحيني قال: حدثنا سلمة بن الأسود قال: أخبرني أبو عبدالرحمٰن قال: دخل علي بن أبي طالب رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه وقد سجي بثوبه فقال: ما أحد أحب إلي أن ألقى الله عز وجل بصحيفته من مثل هذا المسجى بينكم. ثم قال: رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليماً، وإن كان الله في صدرك لعظيماً، وإن كنت لتخشى الله في الناس، ولا تخشى الناس في الله عز وجل، كنت جواداً بالحق، بخيلًا بالباطل، خميصاً من الدنيا، بطينا من الآخرة، لم تكن عياباً ولا مداحاً[٤].

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٣٢٧).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (٦٠٣٣).

(٣) حسن. حسنه شيخنا كما في هداية الرواة (٥٩٨٩).

(٤) حسن دون قوله: رحمك الله ابن الخطاب..... فإنه لا شاهد لها.

١٢٠٧ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمٰن عن عبدالله بن مسعود ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ قال: كان إسلام عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عزاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر ملكاً يسدده، فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر[1].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

ولعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الفضائل عند الله عَزَّ وَجَلَّ وعند رسوله وعند جميع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ما سنذكر ذلك في موضعه ـ إن شاء الله ـ.

باب
ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعن جميع الصحابة

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

لما طعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وتيقن أنه الموت، كان من حسن توفيق الله الكريم له ونصيحته لله عَزَّ وَجَلَّ في رعيته، وحسن النظر لهم حياً وميتاً، أنه جعل الأمر بعده شورى بين جماعة من الصحابة، الذين قبض النبي ﷺ وهو عنهم راض، وقد شهد لهم بالجنة، وأخرج ولده من الخلافة ومن المشورة، وقال لهم: من اخترتم منكم أن يكون خليفة؛ فهو خليفة.

وهم ستة: عثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمٰن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وجزاهم عن الأمة خيراً، فما قصروا في الاجتهاد، فرضي القوم بعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فبايعه علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسائر الصحابة، لم يختلف عليه واحد منهم لعلمهم بفضله وقديم إسلامه، ومحبته لله ولرسوله، وبذله لماله لله ولرسوله، ولفضل علمه، ولعظيم قدره عند رسول الله ﷺ، وإكرام النبي ﷺ له، لا يشك في ذلك مؤمن

(١) حسن. منقطع بين القاسم وابن مسعود لكن رواه ابن أبي شيبة (٣٥٥/٦) من طريق أخرى.

عاقل، وإنما يشك في ذلك جاهل شقي، قد خطئ به عن سبيل الرشاد ولعب به الشيطان وحرم التوفيق.

فإن قال قائل: فاذكر بعض مناقبه ما إذا سمعها من جهل فضل عثمان ﵁ رجع عن مذهبه الخطأ إلى الصواب؟ قيل له: أول مناقبه تصديقه لرسول الله ﷺ وإسلامه، وتزويج النبي ﷺ إياه ابنتيه، ولم يزوجه إلا بوحي من السماء.

روى ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى أوحى إلي أن أزوج كريمتي من عثمان بن عفان»[1].

قال محمد بن الحسين ـ ﵀ ـ:

زوجه أولًا رقية، فلما ماتت، قال النبي ﷺ لعثمان ﵁: «يا عثمان هذا جبريل ﵇ يخبرني أن الله ﷻ قد زوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية، وعلى مثل صحبتها»[2].

وروى أبو هريرة ﵁ أن النبي ﷺ وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان ﵁ فقال: «ألا أبو أيم، ألا أخو أيم يزوجها عثمان، فلو كان لي عشر لزوجتهن عثمان، وما زوجته إلا بوحي من السماء»[3].

ثم اعلموا ـ رحمكم الله ـ أنه إنما سمي عثمان ذا النورين؛ لأنه لم يجمع بين ابنتي نبي في التزويج واحدة بعد الأخرى من لدن آدم ﵇ إلا عثمان بن عفان ﵁ فلذلك سمي: «ذا النورين» فهذه أحد مناقبه الشريفة.

ومنها: أن عبدالرحمٰن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي ﷺ في غزوة تبوك وفي كمه ألف دينار فَصَبَّها في حِجْرِ النبي ﷺ ثم ولى. قال عبدالرحمٰن بن سمرة: فرأيت النبي ﷺ يُقَلِّبُها بيده في حجره ويقول: «ما ضَرَّ عثمان ما فعل بعد هذا اليوم أبداً»[4].

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع الصغير (١٥٧٢).

(٢) ضعيف. الضعيفة (٤٨٢٤).　　(٣) ضعيف. وسيأتي.

(٤) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (٦٠٦٤).

وقال قتادة: إن عثمان ﷺ جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بعيراً، وسبعين فرساً. وقال ابن شهاب الزهري: حمل عثمان بن عفان ﷺ في غزوة تبوك على تسعمائة بعير وأربعين بعيراً، ثم جاء بستين فرساً فأتم بها الألف.

وقال النبي ﷺ: «من يشتري بئر رومة فيجعلها سقاية للمسلمين غفر الله له» فاشتراها عثمان ﷺ، ثم ذكر لرسول الله ﷺ فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»[1].

وقال النبي ﷺ: «لكل نبي رفيق، ورفيقي عثمان بن عفان»[2] وقال النبي ﷺ: «إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان»[3]، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «يشفع عثمان بن عفان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر»[4].

ثم إن النبي ﷺ أخبر بفتن كائنة تكون بعده، وأخبر أن عثمان ﷺ بريء منها، وأخبر أنه يقتل مظلوماً، وأمره بالصبر، فصبر ﷺ حتى قتل مظلوماً، وقد اجتهد أصحاب رسول الله ﷺ ـ ورحم أصحابه ـ في نصرته فمنعهم، وقال: أنتم في حل من بيعتي، وإني لأرجو أن ألقى الله ﷻ سالماً مظلوماً.

وكان يحيي الليل كله بركعة يختم فيها القرآن، ومناقبه كثيرة شريفة عند من يعقل ممن نفعه الله الكريم بالعلم سنذكرها ـ إن شاء الله ـ في موضعها.

١٢٠٨ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: سمعت عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: لو لم يكن في عثمان ﷺ إلا هاتان الخصلتان كفتاه: جمعه المصحف وبذله دمه دون دماء المسلمين[5].

وروي عن جندب قال: قال حذيفة ـ رحمه الله ـ: قد ساروا إليه والله ليقتلوه، قال: قلت: فأين هو؟ قال: في الجنة. قال: قلت: فأين قتلته؟ قال: في النار والله[6].

---

(١) حسن. وسيأتي.
(٢) ضعيف. الضعيفة (٢٢٩٢).
(٣) صحيح. وسيأتي.
(٤) ضعيف. وسيأتي.
(٥) صحيح.
(٦) صحيح. سيأتي.

١٢٠٩ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه جنوا. قال ابن المبارك: وكان الجنون لهم قليلًا[١].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ولقد أنكر أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان رضي الله عنه إنكاراً شديداً، وبكوا عليه، ورثوه، أولهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ألقى عن رأسه عمامة سوداء، ونادى ثلاثاً: اللهم إني أبرأ إليك من دم ابن عفان، اللهم لا أرضى قتله ولا آمر به[٢].

وبكى عليه زيد بن ثابت بكاء شديداً، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وأنكر ذلك عبدالله بن سلام وحذيفة، وسعيد بن زيد قال لهم ـ أعني: الذين ساروا إليه فقتلوه ـ: لو أن أُحُداً انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن ينقض.

وَحُمل الحسن بن علي رضي الله عنهما من دار عثمان رضي الله عنه جريحاً.

وأما ذكرنا قصة ما جعل عمر رضي الله عنه الأمر إلى من ذكرنا من الصحابة رضي الله عنهم المشهود لهم بالجنة حتى اختاروا عثمان بن عفان رضي الله عنه خليفة للمسلمين:

١٢١٠ ـ فحدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيدالله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبدالرحمٰن قال: لما حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموت أمر الستة النفر بالشورى، وكان طلحة غائباً، أمر صهيباً أن يصلي بالناس ثلاثاً حتى يستقيم أمرهم على رجل، قال عمر: إن استقام أمركم قبل أن يقدم طلحة فأمضوه على ما استقام أمركم عليه، وإن قدم طلحة قبل أن يستقيم أمركم فأدنوه منكم، فإنه رجل من المهاجرين. فلما اجتمعوا وكانوا خمسة، فإذا أمرهم لا يستقيم فقال عبدالرحمٰن بن عوف ـ رحمه الله ـ: إنكم لا تستقيمون على أمر وأنتم خمسة، فليعاد كل رجل منكم، وأنا عديد الغائب، فتعاد علي والزبير فولى الزبير أمره علياً، وتعاد عثمان وسعد، فولى سعد أمره عثمان، فقال عبدالرحمٰن للزبير وسعد: وليتما أمركما

---

(١) حسن. وسيأتي.

(٢) ستأتي هذه الأخبار مسندة.

علياً وعثمان فاعتزلا، وخلا عبدالرحمٰن وعلي وعثمان، فقال عبدالرحمٰن لعلي وعثمان: أنتما بنو عبد مناف فاختارا أن تتبرآ من الإمرة فأوليكما الأمر فتختارا لأمة محمد ﷺ رجلًا، وإما أن توليانى ذلك وأبرأ من الإمرة. فولياه ذلك، فدعا ربه ساعة ورفع يديه، ثم أخذ بيد علي فقال: الله عليك راع إن أنا بايعتك لتعدلن في أمة محمد ﷺ، ولتتقين الله ﷻ، وإن أنا لم أبايعك لتسمعن ولتطيعن لمن بايعت. فقال علي رضي الله عنه: نعم. ثم أخذ بيد عثمان رضي الله عنه فقال: الله عليك راع إن أنا بايعت غيرك لتسمعن ولتطيعن، قال عثمان: نعم. ثم صفق على يد عثمان رضي الله عنه أجمعين[1].

١٢١١ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو عبيدالله المخزومي المكي قال: حدثنا سفيان عن يحيى بن صبيح عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قد جعلت الأمر من بعدي إلى هؤلاء الستة، الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض: عثمان وعلي وعبدالرحمٰن وسعد وطلحة والزبير، فمن استخلفوا منهم فهو الخليفة[2].

١٢١٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبد الله[3] بن إدريس عن شعبة عن عبدالملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة الهلالي قال: ما خطب عبدالله بن مسعود خطبة إلا شهدتها، فشهدته حين نعي عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذكر عثمان رضي الله عنه، فقال: أمّرنا خير من بقي ولم نألوا[4].

١٢١٣ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا مِنْجاب بن الحارث قال: حدثنا علي بن مسهر عن مسعر بن كدام عن عبدالملك بن ميسرة عن النزال بن سبرة قال: سمعت عبدالله بن مسعود حين استخلف عثمان رضي الله عنه يقول: أمّرنا خير من بقي ولم نألوا.

١٢١٤ ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد بن البحتري الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن عبدالله بن المختار عن

---

(١) صحيح لغيره. له شاهد عند ابن سعد في الطبقات (٣/٣٤٤).

(٢) رواه البخاري (١٣٩٢) ومسلم (٥٦٧). (٣) في الأصل: «عبدالرحمٰن».

(٤) صحيح.

عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل قال: قدم علينا عبدالله بن مسعود فنعى إلينا عمر بن الخطاب ﷺ فلم أر يوماً أكثر باكياً حزيناً منه، ثم قال عبدالله: والذي نفسي بيده لو أني أعلم أن عمر كان يحب كلباً لأحببته، وإنا أصحاب محمد ﷺ أجمعنا فبايعنا عثمان، فلم نألوا عن خيرنا وأفضلنا ذا فوق[1].

باب
ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وعن ذريته الطيبة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنه لم يكن بعد عثمان ﷺ أحد أحق بالخلافة من علي بن أبي طالب ﷺ، لما أكرمه الله ﷻ به من الفضائل التي خصه الله الكريم بها، وما شرفه الله ﷻ به من السوابق الشريفة وعظيم القدر عند الله ﷻ، وعند رسوله ﷺ وعند صحابته ﷺ، وعند جميع المؤمنين، قد جمع له الشرف من كل جهة، ليس من خصلة شريفة إلا وقد خصه الله ﷻ بها؛ ابن عم الرسول ﷺ، وأخو النبي ﷺ، وزوج فاطمة الزهراء ﷺ وأبو الحسن والحسين ريحانتي النبي ﷺ، ومن كان النبي ﷺ له محباً، وفارس العرب، ومفرج الكرب عن رسول الله ﷺ، وأمر الله ﷻ نبيه ﷺ بالمباهلة لأهل الكتاب لما دعوه إلى المباهلة، فقال الله ﷻ: ﴿ . . . فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ . . . ﴾. فأبناؤنا وأبناؤكم الحسن والحسين، ونساؤنا ونساؤكم: فاطمة بنت رسول الله ﷺ و ﷺ. وأنفسنا وأنفسكم: علي بن أبي طالب ﷺ.

وقال النبي ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبُ الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» ثم دعا علياً ﷺ فدفع إليه الراية، وذلك يوم خيبر ففتح الله الكريم على يديه.

وأخبر النبي ﷺ أن علي بن أبي طالب ﷺ محب لله ولرسوله وأن الله ﷻ ورسوله ﷺ محبان لعلي ﷺ.

---

(١) حسن.

وروى بريدة الأسلمي أن النبي ﷺ قال: «أمرني ربي ﷻ بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم، إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم، إنك يا علي منهم». ثلاثاً.

وسئلت عائشة ﵂ عن علي بن أبي طالب ﵁ فقالت: ما رأيت رجلاً قط كان أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته.

وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن جبريل ﵇ أتى النبي ﷺ فقال: «يا محمد؛ إن الله ﷻ يأمرك أن تحب علياً وتحب من يحب علياً».

وروى أنس بن مالك قال: أتي النبي ﷺ بطير جبلي، فقال: «اللهم ائتني برجل يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله»، فإذا علي بن أبي طالب يقرع الباب، فقال أنس: إن رسول الله ﷺ مشغول. ثم أتى الثانية والثالثة، فقال: «يا أنس أدخله، فقد عنيته» فقال النبي ﷺ: «اللهم إلي، اللهم إلي».

وقال النبي ﷺ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» وذلك لما خلفه في غزوة تبوك على المدينة، فقال قوم من المنافقين كلاماً لم يحسن، فقال النبي ﷺ: «إنما خلفتك على أهلي، فهلا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»، وقال ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وقال ﷺ لعلي ﵁: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق». وقال النبي ﷺ «من آذى عليا فقد آذاني».

وقال جابر بن عبدالله: ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب ﵁.

وروي عن أبي عبدالله الجدلي، قال: دخلت على أم سلمة فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت: معاذ الله! فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سب علياً فقد سبني».

ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه وعلي ﵁ حاضر لم يوآخ بينه وبين أحد، فقال له علي ﵁ في ذلك فقال: «والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي، وأنت أخي ووارثي».

وقال النبي ﷺ لفاطمة ﵂ لما زوجها بعلي ﵁: «لقد زوجتك سيداً في الدنيا، وسيداً في الآخرة».

وروى أبو سعيد الخدري قال: كنا عند بيت النبي ﷺ في نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا النبي ﷺ فقال: «ألا أخبركم بخياركم؟ قلنا: بلى، قال: خياركم الموفون المطيبون، إن الله ﷻ يحب الخفي النقي». قال: ومر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال النبي ﷺ: «الحق مع ذا، الحق مع ذا».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ومناقب علي رضي الله عنه وفضائله أكثر من أن تحصى، ولقد أكرمه الله ﷻ بقتال الخوارج، وجعل سيفه فيهم وقتاله لهم سيف حق إلى أن تقوم الساعة.

فلما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وبرأه الله من قتله، وأفضت الخلافة إليه كما روى سفينة وأبو بكرة عن النبي ﷺ: «الخلافة بعدي ثلاثون سنة» فلما مضى أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم كان علي رضي الله عنه الخليفة الرابع، فاجتمع الناس بالمدينة إليه، فأبى عليهم فلم يتركوه، فقال: فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني. فخرج إلى المسجد، فبايعه الناس.

١٢١٥ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أبو بكر الأثرم قال: قال لي أحمد بن حنبل: اكتب هذا الحديث؛ فإنه حديث حسن في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال: حدثنا عبدالملك عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن محمد ابن الحنفية قال: كنت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعثمان رضي الله عنه محصور، قال: فأتاه رجل فقال: إن أمير المؤمنين مقتول الساعة، قال: فقام علي رضي الله عنه، فأخذت بوسطه تخوفاً عليه، فقال: خل لا أم لك، قال: فأتى علي بن أبي طالب الدار وقد قتل عثمان رضي الله عنه، فأتى داره فدخلها، وأغلق عليه بابه فأتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه، فقالوا: إن عثمان قد قتل ولا بد للناس من خليفة، ولا نعلم أحداً أحق بها منك فقال لهم علي رضي الله عنه: لا تريدونِ[1]، فإني أكون لكم وزيراً خير من أمير، قالوا: لا والله ما نعلم أحداً أحق بها منك. قال: فإن أبيتم علي فإن بيعتي لا تكون سراً، ولكن أخرج إلى المسجد فمن شاء أن يبايعني بايعني، قال: فخرج إلى المسجد فبايعه الناس[2].

---

(١) وعند الخلال: «لا تريدوني».
(٢) حسن.

١٢١٦ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا أبو يحيى العطار قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق... وذكر الحديث بإسناده مثله.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

فهذا مذهبنا في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه الخليفة الرابع كما قال النبي ﷺ: «الخلافة ثلاثون سنة»(١).

وقد روي عن حذيفة قال: قال النبي ﷺ: «إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا راغب في الآخرة، وإن وليتموها عمر فقوي أمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، وإن وليتموها علياً فهاد مهدي يقيمكم على طريق مستقيم»(٢).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

كما قال حذيفة: لم يزل علياً رضي الله عنه منذ نشأ مع النبي ﷺ إلى أن قبض النبي ﷺ على الطريق المستقيم، ثم بايع لأبي بكر رضي الله عنه فكان على الطريق المستقيم، فلما قبض أبو بكر رضي الله عنه بايع عمر رضي الله عنهما فكان معه على الطريق المستقيم، فلما قبض عمر رضي الله عنه بايع عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان معه على الطريق المستقيم، فلما قتل عثمان ظلماً برأه الله من قتله، وكان قتله عنده ظلماً مبيناً، ثم ولي الخلافة بعدهم رضي الله عنه، فكان والحمد لله على الطريق المستقيم، متبعاً لكتاب الله عز وجل، متبعاً لسنن رسول الله ﷺ متبعاً لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، لم يغير من سنتهم، ولم يزل زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة متواضعاً في نفسه، رفيعاً عند الله عز وجل وعند المؤمنين حتى قتل شهيداً، لعن الله قاتله وأخزاه في الدنيا والآخرة.

١٢١٧ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن جعفر بن محمد عن أبيه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قطع قميصاً سبلانياً، فأتي به فلبسه، فكأنه جاوز كماه أصابعه، فقطع ما جاوز الأصابع من الكمين(٣).

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٤٥٩).

(٢) منكر. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦١٢٤).

(٣) حسن لغيره.

١٢١٨ ـ وحدثنا الفريابي قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا هارون بن مسلم بن هرمز عن أبيه أن علي بن أبي طالب ﵁ أعطى الناس في عام واحد ثلاث عطيات، قال: ثم قدم عليه خراج أصبهان، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس اغدوا إلى العطاء الرابع فخذوه، فإني والله ما أنا لكم بخازن، فقسمه بينهم، ثم أمر بيت المال فكسح[١] ونضح فصلى فيه ركعتين، ثم قال: يا دنيا غري غيري[٢].

١٢١٩ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا إسحاق بن داود القنطري العبد الصالح قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا سعيد بن عبدالغفار قال: حدثنا ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة عن عبدالله بن زُرَير الغافقي قال: دخلنا على علي بن أبي طالب ﵁ في يوم عيد أضحى أو فطر فقرب إلينا خزيرة فقلت: يا أمير المؤمنين! لو قربت إلينا من هذا الوز والبط؛ فإن الله ﷻ قد أكثر الخير. فقال علي ﵁: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل للخليفة من مال المسلمين إلا قصعتان، قصعة يأكل هو وأهل بيته، وقصعة لأصحابه»[٣].

قال محمد بن الحسين:

قد ذكرت من خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ الخليفة الرابع ما فيه كفاية لمن عقل، ليزيد المؤمنين محبة لعلي بن أبي طالب ﵁ الذي لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، كما قال النبي ﷺ.

١٢٢٠ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح ويحيى بن عيسى قالا: حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب ﵁ قال: عهد إلي النبي ﷺ أنه: «لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»[٤].

١٢٢١ ـ وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو بكر محمد بن خلف قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا الحارث بن حَصِيرة عن

---

(١) أي: كنس. (٢) حسن.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٦٢).

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٢٠).

أبي داود عن عمران بن حصين قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ وعلي رضي الله عنه إلى جنبه إذ تـلا رسـول الله ﷺ هـذه الآيـة: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ...﴾ [النمل: ٦٢] قال: فارتعد علي رضي الله عنه فأمسكه النبي ﷺ وقال: «ما لك يا علي؟» قال: يا رسول الله؛ قرأت هذه الآية فخشيت أن أبتلى بها، فلم أملك نفسي فأصابني ما رأيت، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق إلى يوم القيامة»[١].

وقال ابن مخلد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف: جاءني جعفر الطيالسي فسألني عن هذا الحديث.

١٢٢٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا عيسى بن عبدالله الطيالسي قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا مندل ـ يعني: ابن علي ـ عن إسماعيل بن سلمان[٢] قال: حدثنا أبو عمر[٣] مولى بشر بن غالب عن محمد ابن الحنفية في قوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] قال: لا يلقى مؤمناً إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولأهل بيته[٤].

آخر ذكر خلافة أمير المؤمنين رضي الله عنه.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ومذهبنا: أنا نقول في الخلافة والتفضيل بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم. هذا طريق أهل العلم.

١٢٢٣ ـ حدثنا أبو سعيد الحسن[٥] بن علي الجصاص قال: حدثنا الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول في الخلافة والتفضيل لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

---

(١) موضوع.

(٢) وهو الأزرق وتصحف في نسخة الدميجي إلى «سليمان».

(٣) وهو دينار بن عمر أبو عمر ولا أدري لما أثبته الأخ الوليد «أبو عمرو» مخالفاً الأصل ومخالفاً ترجمته في التهذيب وغيره.

(٤) ضعيف.

(٥) في الأصل: «الحسين» والتصويب من تاريخ بغداد ووقع عند الدميجي: «الحسين» فليصوب.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

وهذا قول أحمد بن حنبل ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ.

قال محمد بن الحسين:

فقد أثبت من بيان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ما إذا نظر فيها المؤمن سره، وزاده محبة للجميع، وإذا نظر فيها رافضي خبيث أو ناصبي ذليل مهين أسخن الله الكريم بذلك أعينهما في الدنيا والآخرة؛ لأنهما خالفا الكتاب والسنة، وما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم واتبعا[1] غير سبيل المؤمنين، قال الله عز وجل: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾﴾ [النساء: ١١٥].

وقال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ»[2] فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن اتبعهم بإحسان.

باب
ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم في قلوب المؤمنين

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

من علامة من أراد الله عز وجل به خيراً من المؤمنين وصحة إيمانهم، محبتهم لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، كذا قال النبي ﷺ.

١٢٢٤ ـ حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان قال: حدثنا إبراهيم بن الوليد قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا عبدالعزيز بن النعمان القرشي عن يزيد بن حيان عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن، أبي بكر وعمر وعثمان وعلي»[3].

---

(١) ساقطة من نسخة الدميجي. (٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٩٣٧).

(٣) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٧٤٣).

١٢٢٥ ـ وحدثني أبو بكر ابن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا العباس بن أبي طالب قال: حدثنا أبو النضر عن عبدالعزيز بن النعمان القرشي قال: حدثنا يزيد بن حيان عن عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن؛ أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﵃».

١٢٢٦ ـ وحدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا الربيع بن ثعلب قال: حدثنا إسماعيل بن عُلية عن حميد الطويل قال: قال أنس بن مالك: قالوا: إن حب عثمان وعلي لا يجتمعان في قلب مؤمن، وكذبوا، قد جمع الله ﷻ حبهما بحمد الله في قلوبنا[١].

١٢٢٧ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا إسماعيل بن علية قال: أخبرنا حميد قال: قال أنس بن مالك: قالوا: إن حب عثمان وعلي ﵄ لا يجتمع في قلب مؤمن، وكذبوا؛ قد اجتمع حبهما بحمد الله في قلوبنا.

١٢٢٨ ـ وحدثنا عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا عبدالله بن أيوب المخرمي قال: حدثنا خالد ـ يعني: الواسطي ـ قال: سمعت أبا شهاب يقول: لا يجتمع حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ﵃ إلا في قلوب أتقياء هذه الأمة[٢].

١٢٢٩ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا مخلد بن الحسن[٣] قال: حدثنا أبو المليح الرقي قال: كان ميمون بن مهران يقول: إن أقواماً يقولون: لا يسعنا أن نستغفر لعثمان وعلي وأنا أقول: غفر الله لعثمان وعلي وطلحة والزبير[٤].

١٢٣٠ ـ حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا فضل بن زياد قال: حدثنا محمد بن مقاتل العباداني عن بعض أهل العلم عن حماد بن سلمة عن أيوب السختياني.

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.
(٣) تصحف في نسخة الأخ الوليد إلى «الحسين».
(٤) صحيح.

١٢٣١ ـ قال ابن عبدالحميد وحدثنا محمد بن حبيب البزاز قال: حدثنا عبدالصمد عن محمد بن مقاتل قال: سمعت أبي يذكر عن حماد بن سلمة عن أيوب السختياني قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ﷻ، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن أحسن القول في أصحاب محمد فقد برئ من النفاق.

وقال ابن حبيب: ومن قال بالحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق[(١)].

١٢٣٢ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الرقي قال: حدثنا عبدالله بن جعفر قال: حدثنا محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾ [البَقَرَة: ١٣] قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم[(٢)].

أنشد أبو بكر بن الطيب لبعضهم:

إنـي رضـيـت عـلـيـاً قـدوة عـلـمـاً ... كـمـا رضـيـت عـتـيـقـاً صـاحـب الـغـار

وقـد رضـيـت أبـا حـفـص وشـيـعـتـه ... ومـا رضـيـت بـقـتـل الـشـيـخ فـي الـدار

كـل الـصـحـابـة عـنـدي قـدوة عـلـم ... فـهـل عـلـيّ بـهـذا الـقـول مـن عـار

إن كـنـت تـعـلـم أنـي لا أحـبـهـم ... إلا لـوجـهـك أعـتـقـنـي مـن الـنـار

باب
ذكر اتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ونفعنا بحب الجميع

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فإن قال قائل: فهل غَيَّرَ علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته شيئاً مما سنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم؟

---

(١) صحيح. له طريق أخرى عند ابن عساكر في تاريخه (٣/٥٠٢و٥٤/١٩٣)

(٢) ضعيف جداً.

قيل له: معاذ الله، بل كان لهم متبعاً، وسنذكر من ذلك ما لا يخفى ذكره عند العلماء ممن سلمه الله ﷻ من مذهب الرافضة والناصبة، ولزم الطريق المستقيم، من ذلك:

أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما ولي الخلافة أجرى أمر فَدَك، وقبل من أبي بكر ما سمع النبي ﷺ يقول: «لا نورث، ما تركنا صدقة» أعني: أبا بكر القائل، فلما أفضت الخلافة إلى علي رضي الله عنه أجراه على ما أجراه أبو بكر رضي الله عنه، وكان عنده أن الحق فيما فعله أبو بكر رضي الله عنه، ولو كان الحق عنده في غير ما فعله أبو بكر لرده، ولم تأخذه في الله لومة لائم، خلاف ما قالته الرافضة الأنجاس، وهذا مشهور، لا يمكن لأحد أن يقول غير هذا.

فأما ما سنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يغيره علي رضي الله عنه، واتبعه على ذلك.

١٢٣٣ ـ فحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبيد بن جناد الحلبي قال: حدثنا عطاء بن مسلم عن صالح المرادي عن عبد خير قال: رأيت علياً رضي الله عنه صلى العصر، فصف له أهل نجران صفين، فلما صلى أومأ رجل منهم فأخرج كتاباً فناوله إياه، فلما قرأه دمعت عيناه، ثم رفع رأسه إليهم فقال: يا أهل نجران ـ أو يا أصحابي ـ هذا والله خطي بيدي وإملاء رسول الله ﷺ، قالوا: يا أمير المؤمنين؛ أعطنا ما فيه، قال: ودنوت منه، فقلت:

إن كان راداً على عمر رضي الله عنه يوماً ما، فاليوم يرد عليه، فقال: لست براد على عمر اليوم شيئاً صنعه، إن عمر كان رجلًا رشيد الأمر، وإن عمر أخذ منكم خيراً مما أعطاكم، ولم يجر عمر رضي الله عنه ما أخذ منكم لنفسه؛ إنما أجراه لجماعة المسلمين[1].

١٢٣٤ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد.

---

(١) صحيح لغيره. له طريق أخرى عند أحمد في فضائل الصحابة (٣٦٦/١) وابن عساكر في تاريخه (٣٦٤/٤٤).

١٢٣٥ ـ قال أبو سعيد: وحدثنا أحمد عبدالجبار العطاردي قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء أهل نجران إلى علي رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين كتابك وشفاعتك بلسانك، أخرجنا عمر من أرضنا فارددنا إليها، فقال: ويحكم إن عمر كان رجلًا رشيد الأمر فلا أغير شيئاً صنعه عمر. قال الأعمش: فكانوا يقولون: لو كان في نفسه شيء عليه لاغتنم هذه[1].

١٢٣٦ ـ وأخبرنا أبو سعيد قال: أخبرنا علي بن عبدالعزيز قال: قال أبو عبيد القاسم بن سلام قال أنبأنا أبو معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: جاء أهل نجران إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. . . وذكر الحديث مثله.

١٢٣٧ ـ وأخبرنا أبو سعيد قال: أخبرنا علي بن عبدالعزيز قال: قال أبو عبيد: حدثنا أبو معاوية عن حجاج عمن سمع الشعبي يقول: قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قدم الكوفة: ما قدمت لأحل عقدة عقدها عمر رضي الله عنه[2].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

هذا رد على الرافضة الذين قد خطئ بهم عن طريق الحق، وأسخن الله تعالى أعينهم ونسبوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى ما قد برأه الله عز وجل مما ينحلونه إليه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ولو علم علي رضي الله عنه أن الحق في غير ما حكم به أبو بكر لرده ولم تأخذه في الله لومة لائم، ولكن علم أن الحق هو الذي فعله أبو بكر فأجراه على ما فعل أبو بكر رضي الله عنهما، وكذا فعل عمر في أهل نجران.

وكذا لما سَنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قيام شهر رمضان وجمع الناس عليه، أحيى بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلاها الصحابة في جميع البلدان، وصلاها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فلما أفضت الخلافة إليه صلاها وأمر بالصلاة، وترحم على عمر رضي الله عنه فقال: نور الله قبرك يا ابن الخطاب كما نورت مساجدنا، وقال: أنا أشرت على عمر بذلك. وهذا رد على الرافضة الذين لا يرون صلاتها خلافاً على عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وعلى جميع المسلمين.

١٢٣٨ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن أبي

---

(١) صحيح لغيره. (٢) ضعيف.

الحارث بباب الشام قال: حدثنا عبيد بن إسحاق قال: حدثنا سيف بن عمر قال حدثني سعد[1] بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال: قال علي رضي الله عنه: لأنا حرضت عمر ـ رحمه الله ـ على قيام شهر رمضان أخبرته أن فوق السماء السابعة حضيرة يقال لها حضيرة القدس، فيها قوم يقال لهم: الروح، فإذا كان ليلة القدر استأذنوا ربهم عز وجل في النزول إلى الدنيا، فلا يمرون بأحد يصلي أو يستقبلونه في طريق إلا أصابه من ذلك بركة، قال: فقال عمر رضي الله عنه: ادن والله يا أبا الحسن، تعرض الناس للبركة. فأمرهم بالقيام[2].

١٢٣٩ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو العباس محمد بن عبدالرحمٰن بن يونس السراج قال: حدثنا عبدالله بن محمد ـ يعني: ابن ربيعة ـ قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي عن حصين بن عبدالرحمٰن عن أبي عبدالرحمٰن السلمي قال: أمنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قيام رمضان. قال: ومر ببعض مساجد أهل الكوفة وهم يصلون القيام فقال: نور الله قبرك يا ابن الخطاب كما نورت مساجدنا[3].

١٢٤٠ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا عبيدالله بن جرير بن جبلة العتكي قال: حدثنا الحكم ـ يعني: ابن مروان ـ قال: حدثنا الحسن بن صالح عن عمرو بن قيس عن أبي الحسناء: أن علياً رضي الله عنه أمر رجلًا أن يصلي بالناس في رمضان خمس ترويحات عشرين ركعة[4].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وهكذا تابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه في جمعه المصحف، وصوب رأيه في جمعه، وقال: أول من جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وأنكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه على طوائف من أهل الكوفة ممن عاب عثمان رضي الله عنه لجمعه للمصحف فأنكر عليهم إنكاراً شديداً، خلاف ما قالته الرافضة.

١٢٤١ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا

---

(١) في الأصل: «سعيد» وقد وقع كذلك في بعض المصادر لكن المشهور والمعروف: «سعد».
(٢) ضعيف جداً.
(٣) ضعيف.
(٤) ضعيف.

أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان الثوري عن السدي عن عبد خير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر الصديق رضي الله عنه، كان أول من جمع القرآن بين اللوحين[١].

١٢٤٢ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن السدي عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال: سمعته يقول: رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين اللوحين[٢].

١٢٤٣ ـ وحدثنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سيف السجستاني قال: حدثنا السري بن يحيى ابن أخي هناد بن السري قال: حدثنا شعيب[٣] بن إبراهيم التيمي قال: حدثنا سيف بن عمر التميمي الأسيدي قال: حدثنا محمد بن أبان عن علقمة بن مرثد عن العيزار بن جرول عن سويد بن غفلة الجعفي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: أيها الناس! الله الله، وإياكم والغلو في عثمان رضي الله عنه وقولكم خراق المصاحف، فوالله ما خرقها إلا عن ملأ منا أصحاب محمد ﷺ جمعنا فقال: ما تقولون في هذه القراءة التي قد اختلف فيها الناس يلقى الرجل الرجل فيقول: قراءتي خير من قراءتك، وقراءتي أفضل من قراءتك، وهذه شبيه بالكفر. فقلنا: ما الرأي يا أمير المؤمنين؟ قال: أرى أن أجمع الناس على مصحف واحد؛ فإنكم إن اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافاً، فقلنا: فَنِعْمَ ما رأيت. فأرسل إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص، فقال: يكتب أحدكما ويملي الآخر، فإذا اختلفتما في شيء فارفعاه إلي، فكتب أحدهما وأملى الآخر، فما اختلفا في شيء من كتاب الله تعالى إلا في حرف في سورة البقرة فقال أحدهما: «التابوت» وقال الآخر «التابوه» فرفعاه إلى عثمان رضي الله عنه فقال: «التابوت».

قال: وقال علي رضي الله عنه: لو وليت مثل الذي ولي لصنعت مثل الذي صنع. قال: فقال القوم لسويد بن غفلة: آلله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي رضي الله عنه؟ قال: الله الذي لا إله إلا هو لسمعت هذا من علي رضي الله عنه[٤].

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) وقع في نسخة الأخ الوليد: «سعيد» والصواب ما أثبت.

(٤) ضعيف جداً.

١٢٤٤ ـ وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغاني قال: حدثنا سلم بن قادم قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن رجل عن سويد بن غفلة قال: قال علي رضي الله عنه: لو وليت لفعلت الذي فعل عثمان ـ يعني: في المصاحف[(١)].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

من أصح الدلائل وأوضح الحجج، على كل رافضي مخالف لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن علياً رضي الله عنه لم يزل يقرأ بما في مصحف عثمان رضي الله عنه، ولم يغير منه حرفاً واحداً، ولا قدم حرفاً على حرف ولا أخر، ولا زاد فيه ولا نقص ولا قال: إن عثمان فعل في هذا المصحف شيئاً لي أن أفعل غيره، ما يحفظ عنه شيء من هذا رضي الله عنه. وهكذا ولده رضي الله عنهم لم يزالوا يقرؤون بما في مصحف عثمان رضي الله عنه حتى فارقوا الدنيا، وهكذا أصحاب علي رضي الله عنهم لم يزالوا يقرؤون المسلمين بما في مصحف عثمان رضي الله عنه، لا يجوز لقائل أن يقول غير هذا، من قال غير هذا فقد كذب، وأتى بخلاف ما عليه أهل الإسلام.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

مرادنا من هذا أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يزل متبعاً لما سنه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم متبعاً لهم، يكره ما كرهوا، ويحب ما أحبوا، حتى قبضه الله عز وجل شهيداً، الذي لا يحبه إلا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلا منافق شقي.

آخر ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

تم الجزء الخامس عشر من كتاب «الشريعة» ـ بحمد الله ومنه ـ وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

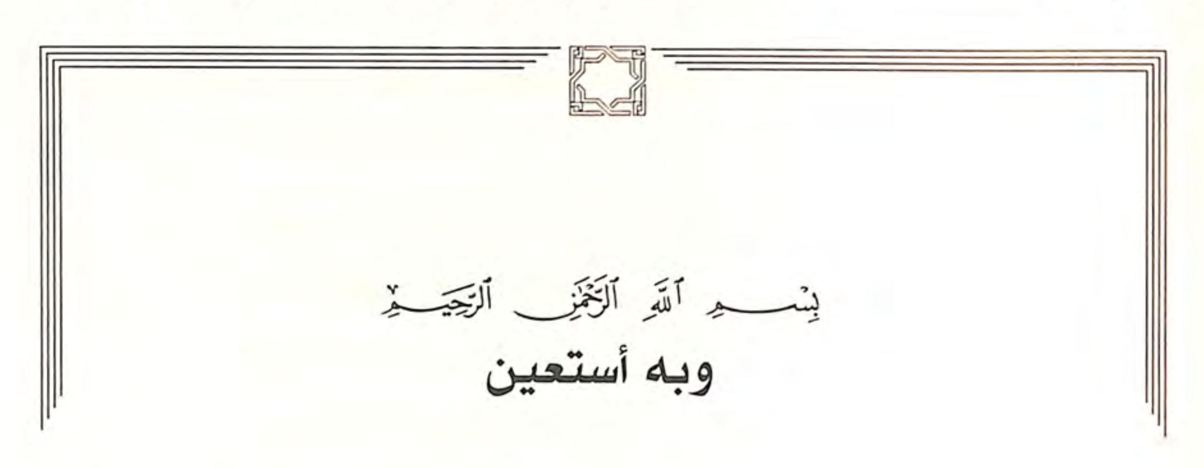
يتلوه الجزء السادس عشر من الكتاب ـ إن شاء الله ـ.

❊ ❊ ❊

---

(١) ضعيف. إسناده ضعيف لجهالة الرجل المبهم وأخطأ الدكتور الدميجي حينما سماه العيزار بن جرول معتمداً على الرواية السابقة لأن في الطريق إليه سيف بن عمر وهو هالك.





قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: المحمود الله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم.

باب
ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أنه قد تقدم ذكرنا لفضائل المهاجرين والأنصار، ولفضائل العشرة أولهم أبو بكر وعمر.

ولأبي بكر رضي الله عنه فضائل على الانفراد، نذكرها ـ إن شاء الله ـ ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فضائل اجتمعا فيها، نذكر فضلهما جميعاً، ولعمر رضي الله عنه فضائل خصه الله الكريم بها نذكرها ـ إن شاء الله ـ على حسب ما تأدى إلينا، والله الموفق.

باب
ذكر تصديق أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلاماً

١٢٤٥ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عمار[١] بن الحسن النسائي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مغراء[٢] الدوسي قال: حدثنا مجالد عن

---

(١) في الأصل: «عمران» ثم كتب الناسخ فوقها: «عمار» ووضع عليها عبارة (صح) وهو الصواب وفات هذا الأخ الوليد فأثبتها: «عمران».

(٢) كذا الأصل وهو الصواب ولا أدري لما أثبتها الأخ الوليد: «مغر» مع أنه أشار إلى أنها في الأصل: «مغراء»!

الشعبي قال: سئل ابن عباس ـ رحمه الله ـ: من أول من أسلم؟ فقال: أبو بكر رضي الله عنه؛ أما سمعت قول حسان بن ثابت:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأفضلها ... إلا النبي وأولاها بما حملا
والثاني التالي المحمود شيمته ... وأول الناس منهم صدق الرسلا(١)

١٢٤٦ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مغراء عن مجالد عن الشعبي قال: سألت ابن عباس رضي الله عنه: من أول من أسلم؟ قال: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم قال: أما سمعت قول حسان بن ثابت:

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها ... بعد النبي وأولاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده ... وأول الناس منهم صدق الرسلا(٢)

١٢٤٧ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثني عبدالله بن سعيد الأشج قال: حدثني عقبة بن خالد ـ أملاه علي من كتابه ـ قال: حدثنا شعبة قال: حدثني سعيد الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ألست أحق الناس بها؟ ألست أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟(٣)

١٢٤٨ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال:

---

(١) صحيح لغيره دون الشعر فإنه لا شاهد له. لأثر ابن عباس شواهد منها عند ابن سعد بإسناد حسنه شيخنا في صحيح السيرة (ص١١٨). (٢) انظر ما قبله.

(٣) ضعيف. رجاله ثقات لكن تفرد برفعه عقبة بن خالد وخالفه عبدالرحمٰن بن مهدي وجماعة فرووه مرسلًا، وقال الترمذي وابن أبي حاتم والبزار والدارقطني: هو الأصح ولذا ضعفه شيخنا في ضعيف موارد الظمآن (٢١٧٣) وصحيح السيرة (ص١٢٠) ووقع في الترمذي مصححاً وهو وهم فليصحح. قلت: وهذا مثال من مئات الأمثلة جمعتها تدل على علم شيخنا في علم العلل خلافاً لما يروج له بعض الناشئة أن شيخنا ينظر إلى ظاهر الأسانيد وأنه لا اهتمام له بعلم العلل.

حدثنا أبو سعيد عبدالله بن سعيد الأشج قال: حدثنا عقبة بن خالد السكوني عن شعبة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال: قال أبو بكر رضي الله عنه: ألست أحق الناس بها؟ ألست أول من أسلم؟ ألست صاحب كذا؟ ألست صاحب كذا؟

١٢٤٩ ـ حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج قالا: حدثنا ابن إدريس.

١٢٥٠ ـ قال المطرز: وحدثنا محمد بن المثنى وبندار قالا: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي حمزة عن زيد بن أرقم قال: أول من أسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال: فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره، وقال: أول من أسلم مع رسول الله ﷺ أبو بكر رضي الله عنه[1].

١٢٥١ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت أبا حمزة الأنصاري يقول: سمعت زيد بن أرقم يقول: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي رضي الله عنه. قال عمرو بن مرة: فذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره وقال: أبو بكر[2].

١٢٥٢ ـ وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثني جدي ـ يعني: أحمد بن منيع ـ قال: حدثنا جرير بن عبدالحميد عن مغيرة عن إبراهيم قال: أول من أسلم أبو بكر رضي الله عنه[3].

١٢٥٣ ـ وحدثنا قاسم المطرز أيضاً قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا جرير عن مغيرة عن إبراهيم قال: أبو بكر أول من أسلم.

١٢٥٤ ـ حدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا يوسف بن يعقوب الماجشون قال: أدركت مشيختنا ومن نأخذ عنه منهم: ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن، ومحمد بن المنكدر، وعثمان بن محمد الأخنسي يقولون: أبو بكر أول الرجال إسلاماً[4].

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح السيرة (ص١١٨).

(٢) صحيح.

(٣) صحيح. له طريق أخرى عند أحمد في فضائل الصحابة (١/٢٢٤).

(٤) صحيح.

١٢٥٥ ـ وحدثني أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال: حدثنا يوسف بن يعقوب قال: سمعت مشيختنا أهل الفقه منهم: سعد بن إبراهيم، وصالح بن كيسان، وربيعة بن أبي عبدالرحمٰن، وعثمان بن محمد الأخنسي، وغير واحد، يذكرون أن أبا بكر رضي الله عنه أول من أسلم.

١٢٥٦ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله ـ يعني: ابن مسعود ـ قال: أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، والمقداد، وبلال رحمة الله عليهم[(١)].

١٢٥٧ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا زائدة عن عاصم عن زر عن عبدالله قال: كان أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد رضي الله عنهم.

١٢٥٨ ـ حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا القاسم بن سعيد بن المسيب بن شريك قال: حدثنا علي بن عاصم عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال أبو بكر لعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما: قد علمت أني كنت في هذا الأمر قبلك. قال: صدقت يا خليفة رسول الله، قال: فمد يده فبايعه، فلما جاء الزبير ـ رحمه الله ـ قال: أما علمت أني كنت في هذه الأمر قبلك؟ قال: فمد يده فبايعه[(٢)].

١٢٥٩ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبدالملك بن زنجويه قال: حدثنا عبدالرزّاق عن معمر عن الزهري في حديثه عن عروة قال: سعى رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: هذا صاحبك يزعم أنه قد أسري به الليلة إلى بيت المقدس، ثم رجع من

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في صحيح السيرة (ص١٢١).

(٢) ضعيف.

ليلته. فقال أبو بكر ﵁: أوقال ذاك؟ قالوا: نعم. قال أبو بكر: فأنا أشهد ـ إن كان قال ذاك ـ لقد صدق، قالوا: تصدقه بأنه جاء إلى الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح؟! قال أبو بكر ﵁: نعم أنا أصدقه بأبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء غدوة وعشية؛ فلذلك سمي أبو بكر: الصديق ﵁[1].

١٢٦٠ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا إسماعيل بن عبيد بن أبي كريمة الحراني قال: حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبدالرحيم عن أبي عبدالملك عن القاسم عن أبي أمامة قال: كان بين رجل من الأنصار وبين أبي بكر ﵁ بعض المعاتبة، فاعتذر أبو بكر ﵁ إليه فأبى أن يقبل، قال: فبلغ ذلك النبي ﷺ فاشتد وجده، فلما راح أقبل الرجل فجلس إلى النبي ﷺ فأعرض عنه، فقام فجلس عن شماله فأعرض عنه، ثم قام فجلس بين يديه فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله؛ إني قد أرى أنك تعرض عني، وقد علمت أنك تفعل ذلك لشيء بلغك عني، أو لسخط في نفسك علي، فما خير دنياي وأنت تعرض عني، والذي بعثك بالحق ما أبالي أن لا أحيا في الدنيا ساعة وأنت ساخط. فقال رسول الله ﷺ: «أنت الذي ابتدأك أبو بكر فأبيت أن تقبل منه، إن الله ﷻ بعثني إليكم جميعاً فقلتم: كذبت، وقال صاحبي: صدقت، ثم قال: هل أنتم تاركي وصاحبي؟ هل أنتم تاركي وصاحبي؟ هل أنتم تاركي وصاحبي؟»[2].

باب
ذكر مواساة أبي بكر ﵁ للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله

١٢٦١ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ﵂ عن النبي ﷺ قال: «ما نفعنا مال ما نفعنا مال أبي بكر ﵁»[3].

---

(١) صحيح. قد جاء موصولاً وصححه شيخنا في الصحيحة (٣٠٦).

(٢) إسناده ضعيف لكن القصة ثبتت في البخاري (٤٦٤٠) دون إعراض النبي عن عمر وقول عمر له وإنما فيها فتغير وجه النبي ﷺ.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٧١٨).

١٢٦٢ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعنا مال، ما نفعنا مال أبي بكر».

١٢٦٣ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مال، ما نفعني مال أبي بكر» قال: فبكى أبو بكر وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟![١]

١٢٦٤ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء ويوسف بن موسى القطان والمخرمي ـ يعني: محمد بن عبدالله ـ قالوا: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نفعني مال، ما نفعني مال أبي بكر» قال: فبكى أبو بكر، وقال: هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله؟!

١٢٦٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال: حدثنا أرطاة أبو حاتم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحد أعظم عندي يداً من أبي بكر، واساني بنفسه وماله، وأنكحني ابنته»[٢].

١٢٦٦ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى الحمصي قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير: أن أبواباً كانت مفتحة في مسجد رسول الله ﷺ، فأمر بها فسدت غير باب أبي بكر. فقالوا: أمر رسول الله ﷺ بأبوابنا فسدت غير باب أبي بكر خليله، فبلغه ذلك فقام فيهم فقال: «أتقولون: سد أبوابنا وترك باب خليله؟! فلو كان لي منكم خليل كان هو خليلي، ولكني خليل الله عز وجل، فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟! فقد واساني بنفسه وماله، وقال لي: صدق، وقلتم: كذب»[٣].

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة تحت حديث (٢٧١٨).

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٢١٤).

(٣) صحيح لغيره.

١٢٦٧ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا المعافى بن سليمان الجزري قال: حدثنا فليح بن سليمان عن سالم بن أبي النضر عن عبيد بن حُنَين(١) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: «إن أمنّ الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر»(٢).

١٢٦٨ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبدالرحمٰن عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن عبداً من عباد الله ﷻ خُيّر بين الدنيا وبين ما عند ربه، فاختار ما عند ربه ﷻ» فبكى أبو بكر رضي الله عنه، وعلم أنه يريد نفسه. فقال رسول الله ﷺ: «سدوا الأبواب الشَّوارع في المسجد إلا باب أبي بكر، فإني لا أعلم أحداً أفضل عندي يداً في الصحبة من أبي بكر» رضي الله عنه(٣).

١٢٦٩ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا علي بن مجاهد عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قول الله ﷻ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٤٠] قال: على أبي بكر؛ لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه(٤).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

لما كان النبي ﷺ وأبو بكر معه في الغار وجاء المشركون فوقفوا على الغار، حزن أبو بكر على النبي ﷺ من المشركين، فقال له النبي ﷺ: «لا تحزن؛ فإن الله ﷻ معنا» فأنزل الله سكينته عليه، وعلى أبي بكر رضي الله عنه.

باب
ذكر قضاء أبي بكر رضي الله عنه دين رسول الله ﷺ وعداته بعد موته

١٢٧٠ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد

---

(١) في الأصل: «جبير». (٢) رواه البخاري (٤٦٦) ومسلم (٢٣٨٢).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٨١٨).

(٤) ضعيف جداً.

قال: حدثنا سفيان بن عيينة سمع محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا ـ ثلاثاً ـ» فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله ﷺ، فلما قدم على أبي بكر أمر منادياً فنادى: من كان له عند النبي ﷺ دَيْنٌ، أو عِدَةٌ فليأتني. قال جابر بن عبدالله: فجئت أبا بكر فأخبرته أن النبي ﷺ قال: «لو قدم مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا ـ ثلاثاً ـ» قال جابر: فأتيت أبا بكر بعد ذلك فسألته فلم يعطني، ثم أتيته فلم يعطني، ثم أتيته فلم يعطني، فقلت له: قد أتيتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني وإما أن تبخل عني. فقال: أقلت: تبخل عني! وأي داء أدوأ من البخل ـ قالها ثلاثاً ـ ما منعتك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك[(١)].

١٢٧١ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: حثيت حثية، فقال أبو بكر: عدها، فعددتها فوجدتها خمسمائة، فقال: خذ مثلها مرتين[(٢)].

١٢٧٢ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا علي بن عبدالله المديني قال: حدثنا سفيان بن عيينة قال: حدثنا محمد بن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا»، فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي ﷺ، فلما جاء مال البحرين... فذكر مثله.

١٢٧٣ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو قدامة عبيدالله بن سعيد قال: حدثنا محمد بن بكر قال أخبرنا ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار عن محمد بن علي عن جابر بن عبدالله.

قال: وأخبرني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: لما مات النبي ﷺ جاء أبا بكر مالٌ من قِبَل العلاء بن الحضرمي، فقال أبو بكر رضي الله عنه: من كان له على النبي ﷺ دَيْنٌ أو كانت له قبله عِدَة فليأتنا. قال جابر: فقلت: وعدني رسول الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري (٣١٣٧).

(٢) رواه البخاري (٢٢٩٦) ومسلم (٢٣١٤).

أن يعطيني هكذا وهكذا وهكذا، فبسط يده ثلاث مرات. قال جابر: فَعَدَّ في يدي خمسمائة، ثم خمسمائة، ثم خمسمائة[1].

١٢٧٤ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان قال: سمعت ابن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبدالله يقول.

قال سفيان: وسمعت عمرو بن دينار أيضاً يحدث عن محمد بن علي قال: سمعت جابر بن عبدالله ـ وزاد أحدهما على الآخر ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لو قد جاء مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا» ـ وقال بيديه جميعاً ـ فقبض النبي ﷺ قبل أن يجيء مال البحرين، فقدم على أبي بكر بعده، فأمر منادياً: من كانت له على النبي ﷺ عدة أو دين فليأتني، فقمت فقلت: إن النبي ﷺ قال: «لو قد جاء مال البحرين أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا» فحثى أبو بكر مرة فقال لي: عُدَّها، فعددتها فإذا هي خمسمائة درهم، فقال: خُذْ مِثْلَيها[2].

باب
ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع النبي ﷺ

١٢٧٥ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا حاتم بن الليث الجوهري قال: حدثنا معلى بن أسد العمي قال: حدثنا هلال بن عبدالرحمٰن الأزدي قال: حدثنا علي بن زيد وعطاء بن أبي ميمونة عن أنس بن مالك عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: لما كانت ليلة الغار قلت: يا رسول الله؛ دعني فأدخل قبلك؛ فإن كان شيء كان بي، فدخل أبو بكر رضي الله عنه، فالتمس الغار بيده وشق ثوبه، فكلما رأى جحراً في الغار ألقمه ثوبه حتى فعل ذلك بثوبه أجمع، وبقي جحر منها فوضع عقبه عليه، وقال: يا رسول الله؛ ادخل الغار، فدخل رسول الله ﷺ، فلما أصبح قال: «يا أبا بكر أين ثوبك؟» فأخبرته بما صنعت، فرفع رسول الله ﷺ يده وقال: «اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة» فأوحى إليه: إني قد استجبت لك. قال أنس: وكان النبي ﷺ يدخل بيت أبي بكر كأنه بيته، ويصنع بمال أبي بكر كما يصنع بماله[3].

---

(١) رواه البخاري (٢٦٨٣) ومسلم (٢٣١٤).

(٢) سبق أنه في الصحيحين. (٣) ضعيف جداً.

١٢٧٦ ـ وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عثمان بن صالح قال: حدثنا رشدين بن سعد قال: حدثني موسى بن حبيب وجرير بن حازم عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال: لما كانت ليلة رسول الله ﷺ في الغار قال لصاحبه أبي بكر: «أنائم أنت؟» قال: لا، وقد رأيت صنعك وتقلبك يا رسول الله فما لك بأبي أنت وأمي؟ قال: «جحر رأيته قد انهار، فحسبت أن يخرج منه هامة تؤذيك أو تؤذيني» فقال أبو بكر: يا رسول الله فأين هو؟ فأخبره، فسد الجحر وألقمه عقبه، ثم قال: نم بأبي أنت وأمي، فقال رسول الله ﷺ: «رحمك الله من صديق، صدقتني حين كذبني الناس، ونصرتني حين خذلني الناس، وآمنت بي حين كفر بي الناس، وآنستني في وحشتي فأي منة لأحد علي كمنتك»[١].

١٢٧٧ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم قال: حدثنا يعقوب بن محمد بن عيسى الزهري قال: حدثني عبدالرحمٰن بن عقبة بن عبدالرحمٰن بن جابر بن عبدالله قال: حدثني أبي عن جابر بن عبدالله: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما ذهب مع النبي ﷺ إلى الغار، فأرادا أن يدخلا الغار، فدخل أبو بكر ثم قال: كما أنت يا رسول الله، فضرب برجله فأطار اليمام ـ يعني: الحمام الطواري ـ وطاف فلم ير شيئاً، وطاف فلم ير شيئاً، فقال: ادخل يا رسول الله، فدخل، فإذا في الغار جحر فألقمه أبو بكر عقبه مخافة أن يخرج على رسول الله ﷺ منه شيء، وغزلت العنكبوت على الغار، وذهب الطالب في كل مكان، فمروا على الغار، وأشفق أبو بكر منهم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تحزن، إن الله معنا..» وذكر الحديث[٢].

١٢٧٨ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبدالرزّاق عن معمر عن الزهري عن عروة قال: قالت عائشة: فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله ﷺ مقبلاً متقنعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها، قال أبو بكر رضي الله عنه: فداً له أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة لأمر.

قالت عائشة: فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال رسول الله ﷺ حين دخل لأبي بكر: «أخْرِجْ من عندك» فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت

---

(١) ضعيف. (٢) ضعيف.

وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد أذن لي في الخروج» فقال أبو بكر رضي الله عنه: الصحبة بأبي أنت، قال رسول الله ﷺ: «نعم» قال أبو بكر: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين، فقال رسول الله ﷺ: «بالثمن» قالت: فجهزناهما أحثَّ الجهاز، وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها، فأوكت به الجراب ـ فلذلك كانت تسمى: ذات النطاقين ـ.

ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار يقال له: ثور، فمكثا فيه ثلاث ليال، يبيت عندهما عبدالله بن أبي بكر، وهو غلام شاب لَقِنٌ ثَقِفٌ، فَيَرْحَلُ من عندهم السحر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يُكَادَانِ به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام، ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منيحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء، فيبيتان في رِسْلهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي.

واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه رجلًا من بني الديل ثم من بني عبد بن عدي هادِياً خِرِّيتاً ـ والخريت: الماهر في الهداية ـ قد غمس يده في حلف العاص بن وائل، وهو على دين كفار قريش، فأمناه ودفعا إليه راحلتيهما، وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال، فأتاهما براحلتيهما صبيحة الليالي الثلاث فارتحل، فانطلق معهم عامر بن فهيرة مع أبي بكر والدَّليل، وأخذ بهم طريق أذاخر وهي طريق الساحل(١).

قال محمد بن الحسين:

وقد حدثنا بهذا الحديث الفريابي من غير طريق في حديث الزهري ـ رحمه الله ـ عن عروة رضي الله عنه.

باب
ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار ما ظنك يا أبا بكر باثنين، الله ثالثهما

١٢٧٩ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عفان بن

---

(١) رواه البخاري (٣٩٠٥).

مسلم قال: حدثنا همام قال: حدثنا ثابت عن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما»[1].

١٢٨٠ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا همام بن يحيى قال: حدثنا ثابت البناني قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: قلت لرسول الله ﷺ ونحن في الغار: يا رسول الله! لو نظر القوم إلينا لأبصرونا تحت أقدامهم، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر؛ ما ظنك باثنين، الله ثالثهما».

١٢٨١ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا همام قال: حدثنا ثابت عن أنس بن مالك أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال: «يا أبا بكر! ما ظنك باثنين، الله ثالثهما».

باب
في قول الله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾

١٢٨٢ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا علي بن مجاهد عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قول الله عز وجل: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة: ٤٠] قال: على أبي بكر رضي الله عنه؛ لأن النبي ﷺ لم تزل السكينة معه[2].

١٢٨٣ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن ثابت في قول الله عز وجل: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ قال: على أبي بكر رضي الله عنه؛ فأما النبي ﷺ فقد كانت السكينة عليه[3].

---

(١) رواه البخاري (٣٦٥٣) ومسلم (٢٣٨١).

(٢) ضعيف جداً. وقد مرَّ برقم (١٢٦٩). (٣) حسن.

باب
ما ذكر أن الله ﷻ عاتب جميع الناس في النبي ﷺ إلا أبا بكر رضي الله عنه، فإنه أخرجه من المعاتبة

١٢٨٤ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا الربيع بن صَبيح عن الحسن في قول الله ﷻ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ...﴾ [التوبة: ٤٠] قال: والله لقد عاتب الله ﷻ أهل الأرض جميعاً إلا أبا بكر رضي الله عنه[(١)].

١٢٨٥ ـ وحدثنا أيضاً ابن عبدالحميد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي قال: لقد عتب الله ﷻ على أهل الأرض جميعاً إلا على أبي بكر رضي الله عنه حين قال: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ...﴾[(٢)].

١٢٨٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا سوار بن عبدالله القاضي قال: حدثنا أبو يعلى التوزي قال: سمعت سفيان بن عيينة قال: عاتب الله ﷻ المسلمين جميعاً في نبيه ﷺ غير أبي بكر وحده؛ فإنه أخرج من المعاتبة، وتلا قوله ﷻ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ...﴾[(٣)].

باب
ذكر صبر أبي بكر رضي الله عنه في ذات الله ﷻ مع رسول الله ﷺ محبة لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله ﷻ

١٢٨٧ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثنا محمد بن كثير عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: لم أعقل أبوي قط إلا

---

(١) ضعيف جداً. (٢) ضعيف جداً.

(٣) حسن.

وهما يَدِينان الدين، ولم يأت علينا يوم إلا ورسول الله ﷺ يأتينا طرفي النهار غدوة وعشية. فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً قبل أرض الحبشة، حتى إذا بلغ بَرْكَ الغِماد لقيه ابن الدَّغِنَة ـ وهو سيد القارة ـ فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ قال: أخرجني قومي؛ فأريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي عَزَّ وَجَلَّ.

قال: فإنك لا تَخْرُجُ ولا يُخْرَجُ مثلك؛ أنت تكسب المعدوم[١]، وتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وَتَقْرِي الضيف، وتعين على نوائب الحق، فارجع فاعبد ربك ببلدك، فأنا لك جار.

فارتحل ابن الدغنة ومعه أبو بكر حتى أتى كفار قريش فقال: إن أبا بكر لا يَخْرُجُ ولا يُخْرَجُ، أتخرجون رجلاً يَكْسِب المعدوم ويصل الرحم، ويحمل الكَلَّ وَيَقْرِي الضيف، ويعين على نوائب الحق، فأنفذت قريش جوار ابن الدَّغِنَة فقالوا: مُرْ أبا بكر فليعبد ربه في داره ويفعل فيها ما شاء، ولا يعلن القراءة ولا الصلاة، فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا.

قالت عائشة ـ رحمها الله ـ: فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال له ذلك، فلبث أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على ذلك ما شاء الله، ثم بدا له فابتنى مسجداً بفناء داره، فكان يصلي فيه فَتَتَقَصَّف[٢] عليه نساءُ المشركين وأبناؤهم يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بكاء، لا يملك دمعه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك كفار قريش فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم، فقالوا: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه قد جاوز ذلك وابتنى مسجداً بفناء داره، وأعلن القراءة، وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا، فإن أحب أن يقتصر على ذلك فليفعل، وإن أبى فاسأله أن يرد عليك ذمتك، فإنا كرهنا أن نخفرك، ولسنا نقر لأبي بكر الاستعلان.

فأتاه ابن الدغنة، فقال: يا أبا بكر! قد علمت الذي عَقَدْتُ لك عليه، فإما أن تقتصر عليه، وإما أن ترجع إليَّ ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أُخْفِرْتُ في عقد رجل عقدت له، فقال أبو بكر: فإني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله ـ ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة ـ[٣].

---

(١) في الأصل: «في نسخة: المعدم». (٢) أي: فيزدحم.

(٣) رواه البخاري (٢٢٩٨).

١٢٨٨ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرني عروة عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يَدِينان الدين... وذكر الحديث مثله إلى آخره.

١٢٨٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمود بن آدم المروزي قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا مصعب بن[1] ثابت عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن أبيه في قول الله ﷻ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾ [الليل: ١٩ ـ ٢١] قال: نزلت في أبي بكر رضي الله عنه[2].

١٢٩٠ ـ حدثنا حامد بن شعيب أبو العباس البلخي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا أبو سعيد المؤدب عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عبدالله بن مسعود قال: إن أبا بكر رضي الله عنه اشترى بلالًا من أمية بن خلف وأبي بن خلف ببردة وعشر أواق فأعتقه لله ﷻ فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾ يعني: سعي أبي بكر رضي الله عنه وأمية وأبي ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾﴾ بلا إله إلا الله، يعني: أبا بكر ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ قال: الجنة ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ بلا إله إلا الله، يعني: أمية وأبياً ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾ قال: النار ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾﴾ قال: إذا مات ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾﴾ يعني: أمية وأبياً ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾ يعني: أبا بكر ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾ قال: لم يصنع ذلك أبو بكر ليد كانت منه إليه فيكافئه بها ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾[3].

---

(١) في الأصل: «عن» والصواب المثبت مع أن مصعباً يروي عن أبيه ثابت إلا أنه أيضاً روى عن عمه عامر وقد ذكر جمع هذا الأثر من رواية مصعب عن عامر لا عن أبيه وساقه ابن عساكر في تاريخه من طريق ابن أبي داود به.

تنبيه: وقعت في نسخة الدميجي (عن) فلتصحح.

(٢) حسن. (٣) ضعيف.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

جميع ما تقدم له ذِكْرُنا يدل على أن الله عز وجل خص أبا بكر رضي الله عنه بأشياء فَضّله بها على جميع صحابته رضي الله عنهم.

باب
ذكر بيان تقدمة أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته

١٢٩١ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ـ رحمها الله ـ أن النبي ﷺ حين مرض قال: «مروا إنساناً يصلي بالناس» قالت: فخرج عبدالله بن زمعة فلقي عمر فقال له: إن رسول الله ﷺ قال كذا وكذا؛ فَتَقَدَّمْ فَصَلِّ بالناس، قال: فذهب فتقدم فصلى بالناس، فسمع النبي ﷺ صوته فقال: «من هذا؟» فقالوا: عمر. فقال: «لا، يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر» قال: فقال عمر رضي الله عنه لعبدالله بن زمعة: لم يكن سماني؟ قال: لا، قال: فلامه أشد الليامة، وتغيظ عليه[1].

١٢٩٢ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ـ رحمها الله ـ.... وذكر الحديث مثله.

١٢٩٣ ـ أخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي قال: حدثنا عبدالله بن نفيل قال: حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا الزهري قال: حدثنا عبدالملك بن أبي بكر بن عبدالرحمٰن بن هشام عن أبيه عن عبدالله بن زمعة بن الأسود قال: لما اسْتُعِزَّ برسول الله ﷺ وأنا عنده في نفر من المسلمين دعاه بلال إلى الصلاة، فقال: «مروا من يصلي بالناس» قال عبدالله بن زمعة فخرجت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس، وكان أبو بكر رضي الله عنه غائباً، فقلت: يا عمر! قم فصل بالناس. فقام فكبر، فسمع رسول الله ﷺ صوته، قال: وكان عمر رجلا مجهراً، فقال ﷺ: «فأين أبو بكر؟ يأبى الله ذلك

---

(١) صحيح. وصححه شيخنا في الصحيحة (٢/٣٠٥).

والمسلمون، يأبى الله ذلك والمسلمون» قال: فبعث إلى أبي بكر بعدما صلى عمر تلك الصلاة، فصلى بالناس.

قال عبدالله بن زمعة: قال لي عمر: ويحك ما صنعت بي يا ابن زمعة! والله ما ظننت حين أمرتني أن أصلي بالناس إلا أن رسول الله أمرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس، فقلت: والله ما أمرني رسول الله، ولكني حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة[١].

١٢٩٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن عبدالرحمٰن بن إسحاق عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة أن عبدالله بن زمعة أخبره أنه عاد رسول الله ﷺ في مرضه الذي هلك فيه. قال عبدالله: ثم قال لي رسول الله ﷺ: «مُرْ الناس فليصلوا» قال: فخرجت، فلقيت ناساً فلما لقيت عمر لم أبغ من وراءه، فقلت له: صل للناس، فخرج عمر فصلى للناس، فلما سمع النبي ﷺ صوت عمر ـ قال ابن زمعة: خرج رسول الله ﷺ حتى أطلع رأسه من حجرته ثم قال: «ألا، لا، ليصل للناس ابن أبي قحافة، ألا لا يصلي للناس إلا ابن أبي قحافة!» فقال ذلك مغضباً، قال ابن زمعة: فانصرف عمر، وقال لي عمر: أي أخي! أمرك رسول الله ﷺ أن تأمرني؟ قلت: لا. ولكني لما رأيتك لم أبغ من وراءك قال: فوجد من ذلك وجداً شديداً[٢].

قال أحمد بن صالح: هذا هو الصحيح.

قال محمد بن الحسين: يعني أنه لم يتم الصلاة، ولكنه لما كبر وجهر بالقراءة سمعه النبي ﷺ من صوت عمر.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وقد روي أن النبي ﷺ قال في مرضه: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فصلى أبو بكر بالناس والنبي ﷺ حي.

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦٦٠).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٤٦٦١).

١٢٩٥ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا سفيان بن حسين عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه أتاه بلال فأذنه بالصلاة، فقال له: «يا بلال! قد بَلَّغْتَ، فمن شاء فليصل ومن شاء فليذر» قال: فقال له: يا رسول الله؛ فمن يصلي للناس؟ قال: «أبو بكر؛ مروه فليصل بالناس» قال: فلما تقدم أبو بكر ليصلي بالناس كشفت الستور عن رسول الله ﷺ قال: فنظرنا إليه كأنه ورقة بيضاء عليه خميصة سوداء، فظن أبو بكر ﷺ أنه يريد الخروج، فتأخر فأشار إليه رسول الله ﷺ أي: مكانك. قال: فصلى أبو بكر، فما رأيت رسول الله ﷺ حتى مات من يومه[١].

١٢٩٦ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن أنس بن مالك، قال: آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين، كشف الستارة فنظرت إلى وجهه كأنه ورقة مصحف، والناس صفوف خلف أبي بكر ﷺ، وأبو بكر يؤمهم، فأشار إليهم أن امكثوا، وألقى السجف، وتوفي من آخر ذلك اليوم، صلوات الله عليه وسلم[٢].

١٢٩٧ ـ حدثنا أبو أحمد أيضاً قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك قال: لما كان يوم الاثنين كشف النبي ﷺ ستر الحجرة فرأى أبا بكر ﷺ وهو يصلي بالناس، قال: فنظرنا إلى وجه النبي ﷺ كأنه ورقة مصحف وهو يبتسم، قال: فكدنا أن نفتن في صلاتنا فرحاً برؤية النبي ﷺ، قال: فأراد أبو بكر أن ينكص قال: فأشار إليه أن كما أنت، قال: ثم أرخى الستر فقبض من يومه ذلك[٣].

١٢٩٨ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال:

---

(١) ضعيف بهذا اللفظ. قلت: إسناده ضعيف من أجل سفيان بن حسين فإنه ضعيف في الزهري وقد انفرد بهذا اللفظ عن الزهري ولم ينتبه الأخ الدميجي والأخ الوليد فصححا الحديث بناء على متابعة جماعة لسفيان دون أن ينتبهوا إلى انفراده بلفظة: «يا بلال قد بلغت....» وانظر اللفظ الصحيح فيما يأتي.

(٢) رواه البخاري (٦٨٠) ومسلم (٤١٩).

(٣) انظر المصدر السابق.

حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا الحسين بن علي الجعفي قال: حدثنا زائدة بن قدامة عن عبدالملك بن عمير عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال: مرض رسول الله ﷺ فاشتد مرضه فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» فقالت عائشة: يا رسول الله! إن أبا بكر رجل رقيق ومتى يقم مقامك لا يستطيع أن يصلي بالناس. فقال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قال: فأتاه الرسول، فقال له، فصلى بالناس حياة رسول الله ﷺ(١).

١٢٩٩ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن عبدالرحمٰن عن أبي حازم عن سهل بن سعد: أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني عمرو بن عوف كان بينهم شيء، فخرج رسول الله ﷺ يصلح بينهم في أناس معه، فحبس رسول الله ﷺ وحانت الصلاة، فجاء بلال إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقال: يا أبا بكر إن رسول الله ﷺ قد حبس، وقد حانت الصلاة، فهل لك أن تؤم الناس؟ قال: نعم، فأقام بلال، وتقدم أبو بكر فكبر للناس، وجاء رسول الله ﷺ يمشي حتى قام في الصف، وأخذ الناس في التصفيق، وكان أبو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته، فلما أكثر الناس التفت؛ فإذا رسول الله ﷺ، فأشار إليه رسول الله ﷺ يأمره أن يصلي، فرفع أبو بكر يديه فحمد الله ورجع القهقرى وراءه حتى قام في الصف، وتقدم رسول الله ﷺ فصلى للناس، فلما فرغ أقبل على الناس فقال: «يا أيها الناس! ما لكم حين نابكم في الصلاة أخذتم في التصفيق؛ إنما التصفيق للنساء، من نابه في الصلاة شيء فليقل: سبحان الله، فإنه لا يسمعه أحد حين يقول: سبحان الله إلا التفت، يا أبا بكر! ما منعك أن تصلي للناس حين أشرت إليك؟» فقال أبو بكر: ما كان ينبغي لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ﷺ(٢).

١٣٠٠ ـ وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا هارون بن عبدالله البزاز قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال: كان بين بني عمرو بن عوف قتال، قال: فصلى رسول الله ﷺ بالناس ثم أتاهم يصلح بينهم، وقال لبلال: «إن حضرت الصلاة

---

(١) رواه البخاري (٦٧٨) ومسلم (٤٢٠). (٢) رواه البخاري (١٢٣٤) ومسلم (٤٢١).

ولم آت فمر أبا بكر فليصل بالناس» فلما حضرت الصلاة أمر أبا بكر فصلى بالناس[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

هذه السنن يصدق بعضها بعضاً، وتدل على أن النبي ﷺ أمر أبا بكر رضي الله عنه بأن يصلي بالناس في حياته إذا لم يحضر، وفي مرضه إذا لم يقدر.

وقوله لما تقدم عمر رضي الله عنه فقال: «لا، يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر» دليل على أنه لم يكن أفضل منه، وعلى أنه الخليفة من بعده.

وكذا قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وهو الخليفة الرابع ـ وقد ذكر أبا بكر وشرفه وفضله وقال: قَدَّم رسول الله ﷺ أبا بكر فصلى بالناس وقد رأى مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً، ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمهم غيره».

١٣٠١ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا نصر بن عبدالرحمٰن الوشاء قال: حدثنا أحمد بن بشير قال: حدثنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لقوم يكون فيهم أبو بكر يؤمهم غيره»[2].

١٣٠٢ ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن هارون الفلاس قال: حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو إدريس الحارثي تليد بن سليمان قال: حدثنا أبو الجحاف قال: احتجب أبو بكر رضي الله عنه عن الناس ثلاثاً، يشرف عليهم كل يوم فيقول: قد أقلتكم بيعتي، فبايعوا من شئتم،

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٨٣٠).

(٢) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٨٢٠).

قال: فيقوم علي رضي الله عنه فيقول: والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟![1]

١٣٠٣ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا محمد بن خالد الواسطي قال: حدثنا شريك عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: قال علي رضي الله عنه: قدم رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه، فصلى بالناس وقد رأى مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا[2].

باب
ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه

١٣٠٤ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس بن مالك أنه قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحاً خلف أبي بكر رضي الله عنه[3].

١٣٠٥ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا أنس بن عياض قال: وحدثني حميد عن أنس أنه قال: آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحاً خلف أبي بكر رضي الله عنه.

١٣٠٦ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا شعبة بن الحجاج عن نعيم بن أبي هند عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: صلى رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر رضي الله عنه قاعداً[4].

١٣٠٧ ـ وأخبرنا أبو عبدالله بن مخلد العطار قال: حدثنا حمدون بن عباد الفَرْغاني قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا شعبة... وذكر الحديث مثله.

---

(١) ضعيف. مرَّ برقم (١١٩١). (٢) ضعيف جداً. مرَّ برقم (١١٩٣).
(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٣٦٣).
(٤) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٣٦٢).

١٣٠٨ ـ وأخبرنا ابن مخلد أيضاً قال: حدثنا حمدون بن عباد قال: حدثنا شبابة قال: حدثني خارجة بن مصعب والمغيرة بن مسلم كلاهما عن يونس عن الحسن قال: مرض رسول الله ﷺ عشرة أيام، فكان أبو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس تسعة أيام، فلما كان يوم العاشر وجد خفة، فخرج يهادى بين الفضل بن العباس وأسامة، فصلى خلف أبي بكر رضي الله عنه قاعداً[1].

باب
قول النبي ﷺ: ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه

١٣٠٩ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا عبدالله بن سفيان الواسطي عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء قال: رآني النبي ﷺ أمشي أمام أبي بكر رضي الله عنه، فقال: «يا أبا الدرداء! أتمشي أمام من هو خير منك في الدنيا والآخرة، ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر»[2].

١٣١٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى الحمصي قال: حدثنا بقية ـ يعني: ابن الوليد ـ عن ابن جريج عن عطاء عن أبي الدرداء قال: رآني النبي ﷺ أمشي بين يدي أبي بكر فقال: «يا أبا الدرداء! لم تمشي بين يدي من هو خير منك، إن أبا بكر خير من طلعت عليه الشمس أو غربت»[3].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فضائل أبي بكر رضي الله عنه كثيرة، قد ذكرت منها ما حضرني ذكره ونذكر فضائله في غير باب، جمع الله الكريم فضائله وفضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سنذكرها باباً باباً إن شاء الله.

١٣١١ ـ أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال:

---

(١) ضعيف. تنبيه: وقع هذا الحديث في نسخة الأخ الوليد: «يونس عن أنس» وهو سبق قلم والحديث رواه الدارقطني في سننه من طريق محمد بن مخلد به.

(٢) ضعيف.

(٣) ضعيف.

حدثنا إسحاق الرازي عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال: مكتوب في الكتاب الأول: مَثَلُ أبي بكر مثل القطر حيث ما وقع نفع[(١)].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٣١٢ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبو معاوية عن الحسن بن عمارة عن فراس عن الشعبي عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر وعمر رحمهما الله وأنا جالس عند النبي ﷺ فقال: «إن هذين سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي» قال: فما ذكرت ذلك لهما حتى هلكا[(٢)].

١٣١٣ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن عمرو بن أبي مذعور قال: حدثنا هشيم بن بشير قال: حدثنا مالك بن مغول عن الشعبي وأبو إسحاق عن الشعبي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما إلى النبي ﷺ وكل واحد منهما آخذ بيد صاحبه، فلما رآهما قال: «هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي».

١٣١٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن فراس عن الشعبي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: «يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي» قال: فما أخبرتهما حتى ماتا.

١٣١٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن عبدالله بن عمر عن الحسن بن

---

(١) ضعيف.

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٢٤).

زيد بن الحسن قال: جاءه نفر من العراق فقالوا: يا أبا محمد! حديث بلغنا أنك تحدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فقال: نعم. حدثني أبي عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر فقال: «يا علي هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين»[1].

١٣١٦ ـ حدثنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام قال: حدثنا علي بن زيد الفرائضي قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني عن الأوزاعي عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين».

١٣١٧ ـ وحدثنا ابن مخلد العطار قال: حدثنا العباس بن عبدالله الترقفي قال: حدثنا محمد بن كثير المصيصي عن الأوزاعي... وذكر الحديث مثله.

١٣١٨ ـ حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا يحيى بن مَارِمّه أبو زكريا قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة».

باب
ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ

١٣١٩ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الحكم بن موسى ويحيى بن عبدالحميد الحماني ـ وهذا لفظ الحكم ـ قال: حدثنا سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال: دخل النبي ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال: «هكذا نبعث يوم القيامة»[2].

١٣٢٠ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا علي بن حرب الطائي قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن أبي سلمة عن

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٢٤).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦٠٥٤).

أبي هريرة قال: طلع علينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، يده اليمنى على أبي بكر ويده اليسرى على عمر، فقال: «هكذا أبعث يوم القيامة بين هذين»[(١)].

١٣٢١ ـ وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محرز بن عون قال: حدثنا عبدالله بن نافع المديني عن أبي بكر بن عبدالله عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، ثم أبو بكر وعمر، ثم أهل البقيع يبعثون معي ثم أهل مكة، ثم أحشر بين أهل الحرمين»[(٢)].

١٣٢٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا الفضل بن الصباح البزاز وعلي بن مسلم قالا: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثني غير واحد ـ زاد علي بن مسلم في حديثه: منهم علي بن عبدالرحمٰن بن عثمان وعمرو بن أبي عمرو ـ عن عبدالعزيز بن المطلب عن أبيه عن جده عبدالله بن حنطب قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر قال: فلما نظر إليهما قال: «هذان السمع والبصر»[(٣)].

١٣٢٣ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد عن ثور بن يزيد عن عبدالله بن بشر الكندي عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد هممت أن أبعث رجالاً من أصحابي إلى ملوك الأرض يدعونهم إلى الإسلام كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين» فقالوا: يا رسول الله! ألا بعثت أبا بكر وعمر فهما أبلغ؟ قال: «إنه لا غنى لي عنهما، إنما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد»[(٤)].

١٣٢٤ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول القاضي قال: حدثني أبي ـ رحمه الله ـ قال: حدثني أبي ـ رضي الله عنه ـ عن الفرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن

---

(١) ضعيف. (٢) ضعيف.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٨١٤).

(٤) حسن لغيره. صرح بقية بالتحديث عند ابن عساكر في تاريخه وورد الحديث عن ابن عمر من طرق واهية وكذا ابن عباس ورواه الطبراني عن حذيفة بإسناد ضعيف وله طرق عن ابن عمرو بأسانيد واهية وبأسانيد بعضها يصلح للاستشهاد، ورواه الطبراني من طريق قال فيها الهيثمي: فيه محمد مولى بني هاشم ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

عمر: أن رسول الله ﷺ أراد أن يرسل رجلًا في حاجة مهمة، وأبو بكر وعمر عن يمينه وعن يساره، فقال علي رضي الله عنه وعنهما: ألا تبعث هذين؟ قال: «وكيف أبعث هذين وهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الرأس».

١٣٢٥ ـ وحدثنا أيضا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول قال: حدثني أبي قال: حدثنا سمرة بن حجر قال: حدثني حمزة بن أبي حمزة النصيبي عن نافع عن ابن عمر أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لقد هممت أن أبعثهم إلى الأمم كما بعث عيسى ابن مريم الحواريين» فقالوا: يا رسول الله! ألا تبعث أبا بكر وعمر فإنهما أفضل؟ فقال: «إنهما لا غنى عنهما، إنهما من هذا الدين بمنزلة السمع والبصر، وبمنزلة العين من الرأس».

باب
إخبار النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض

١٣٢٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي قال: حدثنا تليد بن سليمان عن أبي الجحاف عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا وله وزيران من أهل السماء ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراي من أهل السماء فجبريل وميكائيل عليهما السلام، وأما وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر وعمر»[1].

١٣٢٧ ـ وحدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشِّكْلي قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي[2] قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله الجرمي قال: حدثنا عبدالرحمن[3] بن مالك قال: حدثنا عطاء بن عجلان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «وزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر رضي الله عنهما».

١٣٢٨ ـ وحدثنا أبو الطيب الحسين بن صالح الهروي قال: حدثنا علي بن

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦٠٥٦).

(٢) في الأصل: «القرشي».

(٣) كتب فوقها الناسخ: «وفي نسخة: عبد الله» قلت: والصواب المثبت.

داود القنطري قال: حدثنا عبدالله بن صالح ـ يعني: كاتب الليث ـ قال: حدثنا المعلى بن هلال عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي أمينين ووزيرين، فأميناي ووزيراي من أهل السماء جبريل وميكائيل، وأميناي ووزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر» رضي الله عنهما.

باب
فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٣٢٩ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج سمع أبا سلمة بن عبدالرحمٰن يقول: سمعت أبا هريرة يقول: صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ثم أقبل على الناس بوجهه، فقال: «بينما رجل يسوق بقرة إذ أعيا فركبها فضربها، فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا لحراثة الأرض» فقال الناس: سبحان الله! سبحان الله! بقرة تتكلم؟! فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر» وما هما ثَمَّ، قال: «وبينما رجل في غنم له إذ جاء الذئب على شاة منها، فأدركها صاحبها فاستنقذها منه، فقال الذئب: فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري».

فقال الناس: سبحان الله! ذئب يتكلم؟! فقال النبي ﷺ: «فإني أومن به أنا وأبو بكر وعمر» وما هما ثَمَّ[1].

قال سفيان: وحدثنا مسعر عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ مثله.

١٣٣٠ ـ وحدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا عبدالجبار بن العلاء القطان قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

ومسعر عن سعد ـ يعني: ابن إبراهيم ـ عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: «بينا رجل يسوق بقرة إذ ركبها فضربها فقالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا

---

(١) رواه البخاري (٣٤٧١) ومسلم (٢٣٨٨).

للحرث!» فقالوا: سبحان الله! بقرة تتكلم؟ فقال رسول الله ﷺ: «فإني أومن بهذا وأبو بكر وعمر» وما هما ثم.

قال: «وبينما رجل في غنم إذ غدا عليه الذئب فأخذ منها شاة فطلبها، فاستنقذها فقال: هاه أخذتها مني، فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري» فقالوا: سبحان الله! ذئب يتكلم؟!، فقال النبي ﷺ: «فإني أومن بهذا وأبو بكر وعمر»وما هما ثم.

قال ابن صاعد: ولا أعلم رواه عن مسعر إلا ابن عيينة.

١٣٣١ ـ حدثنا ابن مخلد أبو عبدالله العطار قال: حدثنا ابن الجنيد ـ يعني: محمداً ـ قال: حدثنا معمر بن نسر قال: حدثنا ابن المبارك قال: حدثنا عمر بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كنت أكثر أن أسمع رسول الله ﷺ يقول: «ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر» رضي الله عنهما[(١)].

باب
ما روي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزنا بالأمة فرجحا بإيمانهما

١٣٣٢ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتني دخلت الجنة فجزت من أحد أبواب الثمانية فأوتيت بكفة ميزان فوضعت فيها، وجيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى، فرجحت بأمتي، وجيء بأبي بكر فوضع في كفة، ثم جيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى فرجح بأمتي، ثم رفع أبو بكر ثم جيء بعمر فوضع في كفة الميزان، ثم جيء بأمتي فوضعت في الكفة الأخرى فرجح بها، ورفع الميزان إلى السماء وأنا أنظر»[(٢)].

١٣٣٣ ـ وحدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا علي بن عبدالله المديني قال: حدثنا عمر بن سعد أبو داود الحفَري قال: حدثنا بدر بن عثمان

---

(١) رواه البخاري (٣٦٨٥) ومسلم (٢٣٨٩). (٢) ضعيف.

عن عبيدالله بن مروان قال: حدثني أبو عائشة ـ وكان رجل صدق ـ عن ابن عمر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات غداة فقال: «رأيت قبل الغداة كأني أعطيت المقاليد والموازين، فأما المقاليد فهذه المفاتيح، وأما الموازين فهذه التي يوزن بها، قال: فوضعت في إحدى الكفتين ووضعت أمتي في الكفة الأخرى فوزنت فرجحتهم، ثم جيء بأبي بكر فوزنهم، ثم جيء بعمر فوزنهم. . .» وذكر الحديث(١).

باب
فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة

١٣٣٤ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا مندل عن الأعمش عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العلى يراهم من تحتهم كما يرى الكوكب الطالع من الأفق من آفاق السماء، وأبو بكر وعمر منهم وأنعما»(٢).

١٣٣٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد بن عبدالله الطحان عن ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العلى ليراهم من أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر من أولئك وأنعما».

١٣٣٦ ـ وأخبرنا ابن مخلد أبو عبدالله العطار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الأعمش وابن أبي ليلى وكثير النواء وعبدالله بن صهبان كلهم عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، ألا وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما».

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في تخريج السنة (١١٣٨) فيه عبيد الله بن مروان لم يوثقه إلا ابن حبان، وأبو عائشة قال فيه أبو أحمد الحاكم في الكنى: رجل صدق. ووثقه ابن حبان، وغلط ابن عبدالبر فعده في الصحابة. قلت: والحديث له شواهد عند ابن أبي عاصم في السنة (١١٣٥) وما بعده وله شاهد عند أحمد (٦٣/٤) أيضاً.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الجامع (٣٧٩٣).

١٣٣٧ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي قال: حدثنا ابن فضيل عن عاصم عن سالم بن أبي حفصة والأعمش وكثير النواء وابن أبي ليلى وعبدالله بن صهبان عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما يرى النجم الزاهر في السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما».

١٣٣٨ ـ وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا ابن أبي زائدة عن مجالد قال: أشهد على أبي الوداك أنه شهد على أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما يرون الكوكب الدري في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما»[١].

فقال إسماعيل ـ يعني: ابن أبي خالد ـ وهو مع مجالد على الطنفسة: وأنا أشهد على عطية أنه شهد على أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي ﷺ يقول ذلك.

١٣٣٩ ـ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد قال: حدثنا محمد بن علي بن معدان قال: سمعت داود بن عمرو قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: سمعت سفيان بن عيينة يقول: وأنعما قال: وأهلاً.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وكذا روي عن يزيد بن هارون أنه سئل عن تفسير: «وأنعما» قال: وأهلًا.

١٣٤٠ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا الدقيقي محمد بن عبدالملك قال: سمعت يزيد بن هارون وسئل عن تفسير «وأنعما» فقال: وأهلاً.

باب
أمر النبي ﷺ بالاقتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما

١٣٤١ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل.

قال المطرز: وحدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا أبو عامر جميعاً عن سفيان الثوري عن عبدالملك ـ يعني: ابن عمير ـ عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة قال:

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في التحقيق الثاني للمشكاة كما في هداية الرواة (٦٠٠٣).

قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي» وأشار إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[(١)].

١٣٤٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا سريج بن يونس ويعقوب بن إبراهيم الدورقي قالا: حدثنا سفيان ـ يعني: ابن عيينة ـ عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقتدوا باللذين من بعدي؛ أبي بكر وعمر».

١٣٤٣ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن زائدة عن عبدالملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ قال: «اقتدوا باللذين من بعدي؛ أبي بكر وعمر».

١٣٤٤ ـ وحدثنا أبو أحمد أيضاً قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبدالله بن إبراهيم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني[(٢)] عن أبي قتادة أنه قال: قال النبي ﷺ في مسير له وتخلف عنه الناس في مسيرهم وفيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال النبي ﷺ: «إن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا»[(٣)].

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

كتاب
فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب
ذكر دعاء النبي ﷺ لعمر بن الخطاب بأن يعز الله عز وجل به الإسلام

١٣٤٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا يونس بن بكير عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٢٣٣).

(٢) في مسلم بين ثابت وأبي قتادة عبدالله بن رباح وهو الصواب.

(٣) رواه مسلم (٦٨١).

عباس أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب» فأصبح عمر رضي الله عنه فأسلم[1].

١٣٤٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثني خارجة بن عبدالله الأنصاري عن نافع عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بعمر بن الخطاب، أو بأبي جهل بن هشام» فكان أحبهما إلى الله عز وجل عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2].

باب
ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان؟

١٣٤٧ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني قال: حدثنا أسامة بن زيد بن أسلم المدني قال: حدثني أبي عن جدي قال: قال لنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أتحبون أن أعلمكم أول إسلامي؟ قلنا: نعم. قال: كنت من أشد الناس على رسول الله ﷺ، قال: فبينا أنا في يوم شديد الحر في الهاجرة في بعض طرق مكة إذ رآني رجل من قريش، فقال: أين تذهب يا ابن الخطاب؟ قال: فقلت: أريد هذا الرجل. فقال لي: عجباً لك يا ابن الخطاب! قد دخل عليك هذا الأمر في منزلك وأنت تقول هكذا، قال: فقلت له: وما ذاك؟ قال: أختك. فرجعت مغضباً حتى قرعت عليها الباب. قال: وكان رسول الله ﷺ إذا أسلم من أسلم ممن لا شيء له ضم الرجل والرجلين والرجال ممن ينفق عليه، قال: وقد كان ضم رجلين من أصحابه إلى زوج أختي، قال: فلما قرعت الباب قيل: من هذا؟ قلت لهم: أنا عمر.

قال: وقد كانوا جلوساً يقرءون كتاباً في أيديهم، فلما سمعوا صوتي قاموا حتى اختفوا في مكان، قال: وتركوا الكتاب على حاله، قال: فلما فتحت لي أختي

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٦٠٣٦).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح السيرة (ص١٩٣).

الباب، قال: قلت: إلي عدوة نفسها أصبوت؟! قال: فأرفع شيئاً في يدي فأضرب به على رأسها، فسال الدم، قال: فبكت، وقالت لي: يا ابن الخطاب! ما كنت صانعاً فاصنعه، فإني قد أسلمت، قال: فدخلت فجلست على السرير، فإذا الصحيفة وسط البيت، قال: فقلت لها: ما هذه الصحيفة هاهنا؟ فقالت لي: يا ابن الخطاب دعها عنك، فإنك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر، وهذا لا يمسه إلا المطهرون، قال: فما زلت بها حتى أعطتنيها، قال: فنظرت فيها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، فذعرت وألقيت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلى نفسي فقرأت في الصحيفة: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ . . .﴾ [الحديد: ١] قال: فكلما مررت باسم من أسماء الله تعالى ذعرت، وألقيت الصحيفة من يدي، قال: ثم رجعت إلى نفسي فأقرأ فيها حتى أبلغ: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ . . .﴾ [الحديد: ٧] قال: فقلت: أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فخرج القوم مبادرين وكبروا استبشاراً بذلك. وقالوا: أبشر يا ابن الخطاب فإن رسول الله ﷺ دعا يوم الاثنين فقال: «اللهم أعز دينك بأحب هذين الرجلين إليك؛ إما عمر وإما أبو جهل بن هشام» وإنا نرجو أن تكونَ دعوة رسول الله ﷺ، قال: فقلت لهم: دلوني على رسول الله ﷺ أين هو؟ فلما عرفوا الصدق دلوني عليه في المنزل الذي هو فيه. قال: فجئت حتى قرعت الباب، قال: فقيل: من هذا؟ فقلت: أنا عمر بن الخطاب، قال: وقد علموا شدتي على رسول الله ﷺ، ولم يعلموا بإسلامي، فما اجترأ أحد منهم أن يفتح الباب حتى قال لهم رسول الله ﷺ: «افتحوا له، فإن يرد الله به خيراً يهده» قال: ففتح لي الباب، قال: فأدخلني رجلان بعضدي حتى دنوت من رسول الله ﷺ، فقال لهم رسول الله ﷺ: أرسلاه، فأرسلاني، قال: فجلست بين يديه، قال: فأخذ بمجامع قميصي، ثم قال لي: «أسلم يا ابن الخطاب، اللهم اهده» قال: فقلت: أشهد ألا إله إلا الله، وأنك رسول الله، قال: فكبر المسلمون تكبيرة سمعت في طرق مكة. قال: وقد كانوا مستخفين قبل ذلك، وكان الرجل إذا أسلم تعلق به أولئك الناس فيضربونه، قال: فجئت إلى خالي فقرعت عليه الباب وهو في منزله قال: فقال: من هذا؟ قال: فقلت عمر، فخرج إلي، قال: فقلت له: أعلمت أني قد أسلمت؟ قال: أوفعلت؟ قلت: نعم، قد كان ذلك، فقال لي: لا تفعل، ودخل البيت، وأجاف

الباب دوني، قال: فذهبت إلى رجل من كبراء قريش فناديته فخرج إلي، قال: فقلت له: أما علمت أني قد أسلمت؟ قال: فقال: وفعلت؟! قلت: نعم، قد كان ذلك، قال: لا تفعل، ودخل البيت وأجاف الباب دوني. قال: فقلت في نفسي: ما هذا بشيء أرى المسلمين يضربون وأنا لا أُضرب، ولا يقال لي شيء. قال: فقال لي رجل: أتحب أن يُعْلَمَ إسلامك؟ قال: قلت: نعم، قال: فقال لي: إذا جلس الناس في الحجر فأت فلاناً فقل له فيما بينك وبينه: أشعرت أني قد أسلمت؟ فإنه قل ما يكتم السر. قال: فجئت إليه وقد اجتمع الناس في الحجر، فقلت له ـ فيما بيني وبينه: أشعرت أني قد أسلمت؟ قال: فقال لي: وفعلت؟! فقلت له: نعم. قال: فنادى بأعلى صوته: إن عمر بن الخطاب قد صبأ. قال: فبادرني أولئك الناس فما زالوا يضربوني وأضربهم، قال: فقال خالي: ما هذا؟ قالوا: إن عمر قد صبأ، فقام على الحجر فنادى بصوته وأشار بكمه: إني قد أجرت ابن أختي فلا يمسه أحد، قال: فنكصوا عني، قال: وكنت لا أشاء أرى أحداً من المسلمين يضرب إلا رأيته. قال: فقلت: ما هذا بشيء أرى الناس يضربون ولا أضرب ولا يصيبني شيء، قال: فلما جلس الناس في الحجر جئت إلى خالي فقلت له: أتسمع؟ قال: أسمع، فقلت له: جوارك عليك رد، قال: لا تفعل، قال: قلت: جوارك عليك رد، قال: كما شئت. قال: فما زلت أُضرب وأَضرب حتى أظهر الله ﷻ الإسلام[1].

باب
ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٣٤٨ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان الكوفي قال: حدثنا أبو يحيى الحماني قال: حدثنا النضر بن عبدالرحمٰن عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال المشركون: الآن انتصف القوم منا[2].

---

(١) منكر. وفيه أشياء تخالف ما ثبت في الصحيح.

(٢) ضعيف جداً.

١٣٤٩ ـ وأخبرنا أبو محمد أيضاً قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد ـ يعني: ابن عبدالله الواسطي ـ عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: قال عبدالله بن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه[١].

١٣٥٠ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عُبيدالله بن عمر[٢] قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد قال: حدثني قيس ـ يعني: ابن أبي حازم ـ قال: قال عبدالله بن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٣٥١ ـ حدثنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر قال: حدثني يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد قال: حدثني قيس ـ يعني: ابن أبي حازم ـ قال: قال عبدالله بن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه.

١٣٥٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا المسعودي عن القاسم بن عبدالرحمٰن عن عبدالله بن مسعود قال: كان إسلام عمر رضي الله عنه عزاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حس عمر، وإني لأحسب أن بين عيني عمر رضي الله عنه ملكاً يسدده، فإذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر[٣].

١٣٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن عبدالخالق قال: حدثنا صفوان بن المغلس قال: حدثنا إسحاق بن بشر قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة، ثم إن عمر رضي الله عنه أسلم فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام فقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [الأنفَال: ٦٤][٤].

١٣٥٤ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا

---

(١) رواه البخاري (٣٨٦٣).
(٢) وهو القواريري.
(٣) حسن. مرَّ برقم (١٢٠٧).
(٤) موضوع.

عبدالله بن عمر ـ يعني: ابن أبان الكوفي ـ قال: حدثنا عبدالله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا محمد؛ لقد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر رضي الله عنه[1].

باب
ما روي أن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه وأن السكينة تنطق على لسانه

١٣٥٥ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال: حدثنا بشر بن بكر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم عن حبيب بن عبيد عن غضيف بن الحارث عن بلال ـ رحمه الله ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «جعل الله الحق على قلب عمر ولسانه»[2].

١٣٥٦ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبدالسلام بن عبدالحميد الحراني قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن الله عز وجل جعل الحق على لسان عمر وقلبه».

١٣٥٧ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية قال: حدثنا خالد بن عبدالله عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه[3].

١٣٥٨ ـ وأخبرنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبو شهاب ـ يعني: الحناط ـ عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن علياً رضي الله عنه قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه.

١٣٥٩ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أنبأنا معمر عن عاصم عن زر عن علي رضي الله عنه قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه.

---

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٣٤٠).

(٢) حسن. مرّ برقم (١٢٠٤). (٣) حسن. مرَّ برقم (١٢٠٥).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ:

يدخل في هذا الباب من فضائل عمر رضي عنه حديث سارية؛ فإن هذا هو موضعه.

١٣٦٠ ـ أخبرنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري قال: حدثنا يونس بن عبدالأعلى قال: أنبأنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بعث جيشاً وأمر عليهم رجلًا يدعى سارية، قال: فبينما عمر بن الخطاب يخطب الناس يوماً، فجعل يصيح وهو على المنبر: يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! ـ مرتين ـ ثم قَدِمَ رسولُ الجيش، فسأله عمر فقال: يا أمير المؤمنين! لقينا عدونا فهزمونا، فإذا بصائح يصيح: يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله عَزَّوَجَلَّ. فقيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك[١].

١٣٦١ ـ قال ابن عجلان: وحدثني إياس بن معاوية بمثل ذلك.

١٣٦٢ ـ قال أبو بكر النيسابوري قال: وحدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عيسى بن الطباع قال حدثنا عبدالله بن وهب بإسناده مثله.

١٣٦٣ ـ وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا عبدالكريم بن الهيثم قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا عبدالله بن وهب عن يحيى بن أيوب عن محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر: أن عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وجه جيشاً وأمر عليهم رجلًا يدعى سارية. قال: فبينما عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يخطب جعل ينادي: يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! ـ ثلاثاً ـ قال: ثم قدم رسول الجيش، فسأله عمر فقال: يا أمير المؤمنين! قد هُزمنا، فبينا نحن كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي: يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! يا ساري الجبل! قال: فأسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله عَزَّوَجَلَّ. قال فقيل لعمر: إنك كنت تصيح بذلك.

قال محمد بن الحسين: هذا يدل على أن ملكاً نطق على لسان عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، كما قال علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: إن السكينة تنطق على لسان عمر.

رضي الله عنهم أجمعين، إخواناً على سرر متقابلين.

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (١١١٠).

باب
ذكر قول النبي ﷺ: قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

هذا موافق للباب الذي قبله، ومعناه عند العلماء ـ والله أعلم ـ أن الله عز وجل يلقي في قلبه الحق، وينطق به لسانه، يلقيه الملك على لسانه وقلبه من الله عز وجل، خصوصاً خص الله الكريم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كما قال علي رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر. هذه الأحاديث يصدق بعضها بعضاً.

١٣٦٤ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن محمد بن عجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد كان يكون في الأمم مُحَدَّثُون؛ فإن يكن في أمتي أحد فعمر بن الخطاب»(١).

١٣٦٥ ـ وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا مندل ـ يعني: ابن علي ـ عن محمد بن عجلان عن سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد يكون في أمتي محدثون؛ فإن يكن منهم أحد فعمر بن الخطاب» رضي الله عنه.

باب
ما روى أن غضب عمر عِزٌّ ورضاه عَدْلٌ

١٣٦٦ ـ حدثنا أبو محمد ابن صاعد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا إبراهيم بن رستم قال: حدثنا يعقوب بن عبدالله القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن أنس بن مالك أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: أقرئ عمر السلام، وأخبره أن غضبه عِزٌّ، ورضاه عدل(٢).

---

(١) رواه مسلم (٢٣٩٨)، ورواه البخاري (٣٦٨٩) من حديث عائشة.

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (١٦٨٧).

١٣٦٧ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا جرير عن يعقوب ـ يعني: القمي ـ عن جعفر القمي عن سعيد بن جبير قال: قال جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ للنبي ﷺ: اقرأ على عمر السلام، وأخبره أن غضبه عز ورضاه حكم.

باب
ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه عز وجل مما نزل به القرآن

١٣٦٨ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا محمود بن خداش قال: حدثنا هشيم قال: أنبأنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي عز وجل في ثلاث: قلت: يا رسول الله؛ لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى. قال: فنزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى . . .﴾ [البَقَرَة: ١٢٥] قال: وقلت: يا رسول الله! إن نساءك يدخل عليهم البر والفاجر، فلو أمرتهن أن يحتجبن، قال: فنزلت آية الحجاب. قال: واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة، فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن. الآية قال: فنزلت كذلك[1].

١٣٦٩ ـ حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن سويد بن منجوف السدوسي قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقني ربي عز وجل في أربع. قلت: يا رسول الله لو صلينا إلى المقام، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البَقَرَة: ١٢٥] وقلت: يا رسول الله؛ لو اتخذت على نسائك حجاباً؛ فإنه يدخل عليهن البر والفاجر، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزَاب: ٥٣]. وقلت لأزواج النبي ﷺ: لتنتهين أو ليبدلنه الله عز وجل خيراً منكن، فأنزل الله عز وجل: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ . . .﴾ [التحريم: ٥] الآية. وأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ . . .﴾ [المؤمنون: ١٢] حتى بلغ الآية، فقلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين ـ يعني فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤][2].

---

(١) رواه البخاري (٤٠٢) ومسلم (٢٣٩٩). (٢) ضعيف بهذا اللفظ. انظر اللفظ السابق.

١٣٧٠ ـ وحدثنا ابن صاعد، قال: حدثنا عقبة بن مكرم العمي قال: حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن أسماء عن نافع عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وافقت ربي عز وجل في ثلاث: في الحجاب، وفي أسارى بدر، وفي مقام إبراهيم عليه السلام[(١)].

باب
ذكر قول النبي ﷺ: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٣٧١ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير قال: حدثنا عبدالله بن يزيد قال: حدثنا حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان قال: سمعت عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب»[(٢)].

١٣٧٢ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال: حدثنا أبو عبدالرحمٰن المقرئ قال: حدثنا حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب» رضي الله عنه.

١٣٧٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن يحيى بن فياض الزماني قال: حدثنا أبو عبدالرحمٰن المقرئ قال: حدثنا حيوة عن بكر بن عمرو عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب» رضي الله عنه.

باب
إخبار النبي ﷺ بالعلم والدين الذي أعطي عمر بن الخطاب

١٣٧٤ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن عقيل عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن عبدالله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه، ثم

---

(١) رواه مسلم (٢٣٩٩).

(٢) حسن. مرَّ برقم (١٢٠٣).

أعطيت فضلي عمر بن الخطاب» قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم»[1].

١٣٧٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا الزبيدي عن الزهري عن حمزة بن عبدالله بن عمر عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «بينا أنا نائم أتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى إني لأرى الري يجري في أظفاري، ثم أعطيت فضلي عمر» قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: «العلم».

١٣٧٦ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قُمُصٌ، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك، ومر علي عمر وعليه قميص يجره» فقالوا له: يا رسول الله ما أولت ذلك؟ قال: «الدين»[2].

باب
ذكر بشارة النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
بما أعد الله عز وجل له في الجنة

١٣٧٧ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أدخلت الجنة فرفع لي فيها قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فظننت أني أنا هو فقلت: من هو؟ قالوا: عمر بن الخطاب» قال رسول الله ﷺ: «فما منعني أن أدخله إلا غيرتك يا أبا حفص» قال: أعليك أغار يا رسول الله! وهل رفعني الله تعالى إلا بك وهداني، وهل مَنَّ الله عز وجل علي إلا بك، قال: وبكى.

---

(١) رواه البخاري (٨٢) ومسلم (٢٣٩١). (٢) رواه البخاري (٢٣) ومسلم (٢٣٩٠).

قال أبو بكر بن عياش: قلت لحميد: في النوم أو في اليقظة؟ قال: لا. بل في اليقظة[1].

١٣٧٨ ـ وحدثنا أيضاً قاسم المطرز قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر.

١٣٧٩ ـ قال المطرز: وحدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر.

١٣٨٠ ـ قال المطرز: وحدثنا ابن عبدالأعلى قال: حدثنا معهم كلهم عن حميد عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة، فإذا بقصر من ذهب...» فذكروا مثله إلى قوله: أوعليك أغار يا رسول الله؟!

١٣٨١ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا كامل بن طلحة الجحدري قال: حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن ابن المسيب أن أبا هريرة قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ فقال: «بينا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا أنا بامرأة شوهاء ـ يعني: حسناء ـ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ قالوا: لعمر، فذكرت غيرته فوليت مدبراً» قال أبو هريرة: فبكى عمر رضي الله عنه وقال: بأبي أنت وأمي أعليك أغار؟![2]

١٣٨٢ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثنا الزبيدي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: بينا نحن جلوس عند النبي ﷺ فقال: «بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة شوهاء ـ يعني: حسناء ـ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب فذكرت غيرتك فوليت مدبراً».

١٣٨٣ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثني مسعر بن كدام عن عبدالملك بن ميسرة عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن معاذ بن جبل قال: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن أهل الجنة؛ لأن

---

(١) صحيح. مرَّ برقم (٩٣٧). (٢) صحيح. مرَّ برقم (٩٣٩).

رسول الله ﷺ كان ما رأى في يقظته وفي نومه حقاً، وأنه قال: «بينا أنا نائم رأيتني دخلت الجنة فرأيت فيها داراً، فقلت: لمن هذه الدار؟ فقيل: لعمر بن الخطاب»(١).

١٣٨٤ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني الحسين بن واقد قال: حدثني عبدالله بن بريدة الأسلمي قال: سمعت أبي يقول: أصبح رسول الله ﷺ يوماً فقال: «إني دخلت الجنة البارحة، فرأيت فيها قصراً مربعاً من ذهب، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لرجل من العرب، فقلت: فأنا من العرب، فلمن هو؟ فقيل: لرجل من المسلمين من أمة محمد، فقلت: فأنا محمد، فلمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب» فقال رسول الله ﷺ: «فلولا غيرتك لدخلت القصر» فقال له عمر: يا رسول الله! ما كنت لأغار عليك(٢).

١٣٨٥ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون قال: حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت كأني أدخلت الجنة البارحة، فقال: ورأيت فيها قصراً أبيض بفنائه جارية، قال: فقلت: لمن هذا القصر؟ فقيل: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فأنظر إليه فذكرت غيرتك يا عمر» فقال له عمر: بأبي وأمي يا رسول الله وعليك أغار؟!(٣)

١٣٨٦ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا صالح بن مالك الخوارزمي قال: حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله الماجشون قال: حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ ـ وذكر الحديث مثله ـ.

باب
ما روي أن الشيطان يفر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه هيبة له

١٣٨٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا داود بن

---

(١) ضعيف. رجاله ثقات لكنه منقطع بين مصعب بن سعد ومعاذ والمرفوع منه يشهد له ما سبق.

(٢) صحيح. مرَّ برقم (٩٣٨). (٣) رواه البخاري (٣٦٧٩) ومسلم (٢٣٩٤).

عمرو قال: حدثنا مكرم بن حكيم عن أبي محمد عن الحسن عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان في دار، فدخل عليه نسوة من قريش يسألنه ويستخبرنه رافعات أصواتهن فوق صوته، فأقبل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستأذن، فلما سمعن صوت عمر بادرن إلى الحجاب، فأذن لعمر فدخل فاستضحك النبي ﷺ. فقال عمر: أضحك الله سنك يا نبي الله؛ مم ضحكت؟ فقال: «الآن نسوة من قريش دخلن علي يسألنني ويستخبرنني رافعات أصواتهن فوق صوتي، فلما سمعن صوتك بادرن الحجب - أو الحجاب - » فقال عمر: يا عدوات أنفسهن تهبنني وتجترئن على رسول الله ﷺ! فقالت امرأة منهن: إنك أفظ وأغلظ، فقال نبي الله ﷺ: «مه عن عمر، فوالله ما سلك عمر وادياً قط فسلكه الشيطان»[1].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

وقد ذكرنا عن ابن مسعود في هذا الكتاب قوله: كان إسلام عمر عزاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمة، والله ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر، وإني لأحسب أن الشيطان يفرق من حس عمر رضي الله عنه... وذكر الحديث.

باب
ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قُفْل الإسلام
وأن الفتن تكون بعده

١٣٨٨ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا هارون بن عبدالله البزاز قال: حدثنا سيار[2] بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا المعلى بن زياد عن الحسن قال: بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه آخذ بيد أبي ذر - رحمه الله - إذ غمزها، فقال له أبو ذر: مه! يا قُفْل الإسلام؛ أوجعتني. فقال: ما هذا يا أبا ذر؟! فقال: يا أمير المؤمنين؛ تذكر يوم كذا وكذا - فذكره - إذ أقبلت

(١) رواه البخاري (٣٦٨٣) ومسلم (٢٣٩٧) من حديث سعد بن أبي وقاص.

(٢) وقع في نسخة الدميجي: «شيبان» وبالتالي لم يعرفه وهو خطأ صوابه ما أثبت، ولا أدري كيف هو في الأصل؟ فإن هذه اللوحة التي فيها المخطوط من مصورتي مطموسة ولا أدري أهذا الطمس من الأصل أم من رداءة التصوير؟

فأشرفت على الوادي فقال رسول الله ﷺ: «لن تصيبكم فتنة ما كان هذا بين أظهركم» فأنت قفل الإسلام يا عمر[١].

١٣٨٩ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن الأعمش وجامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من يحدثنا عن الفتنة؟ فقلت: أنا، سمعته يقول: «فتنة الرجل في أهله وماله تكفرها الصلاة والصدقة والصوم» فقال عمر: ليس عن تلك أسألك، إنما أسألك عن التي تموج كموج البحر، فقلت: إن من دون ذلك باباً مغلقاً قتل رجل أو موته، قال: أفيكسر ذلك الباب أو يفتح؟ قلت: لا، بل يكسر. فقال عمر: ذلك أجدر أن لا يغلق إلى يوم القيامة.

وزاد الأعمش: فهبنا حذيفة أن نسأله أكان يعلم عمر رضي الله عنه أنه هو الباب؟ فأمرنا مسروقاً فسأله فقال: نعم، كما يعلم أن دون غد الليلة، وذلك أني حدثته حديثاً ليس بالأغاليط[٢].

١٣٩٠ ـ حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا ابن أبي المقرئ قال: حدثنا سفيان عن جامع بن أبي راشد عن أبي وائل عن حذيفة قال: قال عمر رضي الله عنه: من يحدثنا عن الفتنة؟ فقال حذيفة: أنا... وذكر الحديث مثله سواء.

١٣٩١ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا حبيب بن أبي حبيب قال: حدثنا عبدالله بن عامر الأسلمي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «كان جبريل يذاكرني أمر عمر، فقلت: يا جبريل! اذكر لي فضائل عمر وما له عند الله عز وجل، فقال لي: لو جلست معك مثل ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر، وليبكين الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب» رضي الله عنه[٣].

باب
ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة

١٣٩٢ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي والحسن بن علي الجصاص قالا: حدثنا

(١) ضعيف. فيه انقطاع. (٢) رواه البخاري (٥٢٥) ومسلم (١٤٤).

(٣) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٤٠٤٧).

الحسن بن عرفة قال: حدثنا عبدالله بن إبراهيم الغفاري عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة»[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فإن قال قائل: أيش يحتمل قوله: سراج أهل الجنة؟ قيل له ـ والله أعلم ـ: لما كان قد أسلم جماعة من المسلمين بمكة قبل عمر، فكان يؤذيهم المشركون أذى شديداً، ويستخفي كثير منهم بإسلامهم، وكان النبي ﷺ يجتمع إليه الجماعة منهم فيقرؤهم القرآن سراً؛ خوفاً عليهم، فلما أسلم عمر رضي الله عنه فرج الله عز وجل عن المسلمين، وخرجوا وأظهروا إسلامهم، فأعز الله الكريم المسلمين بإسلام عمر، وأضاء نور الإسلام، وقويت قلوب المسلمين، وعلموا أن الله عز وجل قد منع منهم، وفرج عنهم، وأن الله عز وجل سيبدلهم من بعد خوفهم أمناً، ألم تسمع إلى ما قال ابن عباس: لما أسلم عمر بن الخطاب، قال المشركون: انتصف القوم منا. وقال ابن مسعود: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب.

وروى ابن عباس: لما أسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ وقال: «يا محمد؛ قد استبشر أهل السماء اليوم بإسلام عمر».

قلت: فصار عمر رضي الله عنه سراج أهل الجنة بهذه المعاني وما أشبهها من فضائله الشريفة، استضاء بإسلامه نور القلوب وَعَزّوا.

وقال ابن مسعود: ما استطعنا أن نصلي ظاهرين حتى أسلم عمر.

فهذا جوابنا في معنى قول النبي ﷺ: «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة».

باب
ذكر جامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: قد اختصرت من ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما حضرني ذكره بمكة، وفضائلهما بحمد الله كثيرة، وفيما ذكرته مقنع لمن علمه، فزاده الله الكريم محبة لهما رضي الله عنهما.

---

(١) موضوع. حكم عليه شيخنا بالبطلان في الضعيفة (٣٩١٣).

١٣٩٣ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا الوليد بن الفضل عن إسماعيل بن عبيد العجلي عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عمار بن ياسر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عمار! أتاني جبريل عليه السلام آنفاً فقلت: يا جبريل! حدثني بفضائل عمر في السماء؟ فقال لي: لو لبثت ما لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ما نفدت فضائل عمر، وإن عمر حسنة من حسنات أبي بكر»[(١)].

١٣٩٤ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا حبيب بن أبي حبيب قال: حدثنا عبدالله بن عامر الأسلمي عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «كان جبريل عليه السلام يذاكرني أمر عمر فقلت: يا جبريل اذكر لي فضائل عمر، وما له عند الله عز وجل، فقال لي: لو جلست معك ما جلس نوح في قومه ما بلغت فضائل عمر، وليبكين الإسلام بعد موتك يا محمد على موت عمر بن الخطاب» رضي الله عنه[(٢)].

باب
ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

١٣٩٥ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا أبو داود الطيالسي قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت عن أبي رافع قال: كان أبو لؤلؤة غلاماً للمغيرة بن شعبة، وكان يصنع الأرحا وكان يصيب منها إصابة كثيرة، وكان المغيرة يستغل منه كل يوم أربعة دراهم، فأتى عمر رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن المغيرة قد أثقل علي فكلمه أن يخفف عني، فقال: اتق الله وأحسن إلى مواليك وافعل وافعل. قال: ومن نيته أن يلقى المغيرة فيأمره بالتخفيف عنه، فغضب وقال: وسع الناس كلهم عدلك غيري، فصنع خنجراً وشحذه قال: ـ وأحسبه قال: وجعل له رأسين ـ ثم أتى به الهرمزان فقال: كيف ترى؟ قال: أرى هذا أنه لا يضرب به أحد إلا قتله، قال: فتحين عمر رضي الله عنه، فأتاه

---

(١) موضوع.

(٢) موضوع. وقد مر.

من ورائه وهو في إقامة الصف فوجأه ثلاث وجئات، طعنه في كتفه، وطعنه في خاصرته، وطعنه في بعض جسده، قال: فسقط فاحتمل إلى منزله، وقال عبدالرحمٰن بن عوف ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: الصلاة الصلاة، فتقدم عبدالرحمٰن فصلى بهم، وقرأ بأقصر سورتين في القرآن، وانطلق الناس نحو عمر يسألون عنه، ويدعون له، ويقولون: لا بأس عليك. فقال عمر: إن يكن علي في القتل بأس فقد قتلت، فدعا بشراب لينظر ما قدر جراحته، فشرب فخرج مع الدم فلم يتبين، فجعلوا يثنون عليه، فقال عمر: والذي نفسي بيده لوددت أني أنفلت منها كفافاً وسلم لي عملي مع رسول الله ﷺ ـ أو قال: وسلم لي ما قبلها ـ قال: وابن عباس عند رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين؛ لا والله لا تنفلت منها كفافاً، لقد صحبت رسول الله ﷺ، فصحبته بخير ما صحبه فيه صاحب، كنت تنفذ أمره، وكنت في عونه حتى قبض ﷺ وهو عنك راض، ثم وليها أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فكنت تنفذ أمره، وكنت في عونه حتى قبض وهو عنك راض، ثم وليتها بخير ما وليها والٍ، قال: قال: وذكر محاسنه، فكأن عمر استراح إلى كلام ابن عباس، وهو في كرب الموت، فقال: كرر علي كلامك فأعاد عليه الكلام، فقال عمر: والله لو أن لي طِلاع الأرض ذهباً لافتديت من هول المطلع، وجاء صهيب فقال: وا أخاه!! وا أخاه!! رفع صهيب صوته، فقال عمر: مهلًا يا صهيب، مهلًا يا صهيب، أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المعول عليه يعذب» قال: وجعل الأمر إلى ستة؛ إلى عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبدالرحمٰن، وأمر صهيباً أن يصلي بالناس[1].

١٣٩٦ ـ وأخبرنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبدالله عن حصين عن عمرو بن ميمون.

١٣٩٧ ـ قال ابن صاعد: وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن حصين عن عمرو بن ميمون.

١٣٩٨ ـ قال ابن صاعد: وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي وخلاد بن أسلم قالا: حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن عمرو بن ميمون ـ واللفظ لخالد بن

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٩٠٥).

عبدالله ـ قال: كان عمر بن الخطاب ﷺ بعث حذيفة على ما سقت دجلة وبعث عثمان بن حنيف على ما سقى الفرات، فوضعا الخراج، فلما قدما عليه قال: لعلكما حملتما الأرض ما لا تطيق؟ فقال حذيفة: لو شئت لأضعفت أرضي، وقال عثمان بن حنيف: لقد حملتها ما تطيق، وما فيها كبير فضل، فقال: لئن عشت لأرامل أهل العراق لأدعهن لا يحتجن إلى أحد بعدي. قال: فما لبث إلا أربعة حتى أصيب، قال: وكان عمر ﷺ إذا أقيمت الصلاة قال للناس: استووا، فلما استووا طعنه رجل فقال: باسم الله أكلني الكلب ـ أو قتلني الكلب ـ قال: فطار العلج بسكين ذي طرفين، لا يدنو منه إنسان إلا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر، فمات منهم تسعة، وألقى عليه رجل من المسلمين برنساً ثم جثم عليه، فلما عرف أنه مأخوذ طعن نفسه فقتل نفسه، قال: وقدم الناس عبدالرحمٰن؛ فصلى بهم صلاة خفيفة، قال: فقال عمر لابن عباس: انظر من قتلني؟ قال: فجال جولة ثم رجع، فقال: غلام المغيرة بن شعبة، فقال: الصنيع؟ قال: نعم، قال: قاتله الله، لقد كنت أمرت به خيراً، الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي في يد رجل من المسلمين، وقال لابن عباس: لقد كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة، قال: فقال: ألا نقتلهم؟ قال: أبعد ما صلوا صلاتكم وحجوا حجكم، ثم حمل حتى أدخلوه منزله، فكأن لم يصب المسلمين مصيبة قبل يومئذٍ، قال: فجعل الناس يدخلون عليه، إذ دخل عليه شاب فقال: أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله ﷻ، فإن لك من القدم مع رسول الله ﷺ ما كان لك، ثم وليت فعدلت، ثم رزقك الله الشهادة. قال: يا ابن أخي وددت أني وذاك لا لي ولا علي، ثم أدبر الشاب فإذا هو يجر إزاره فقال: ردوه، فرد، فقال له: يا ابن أخي؛ ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك. قال عمرو بن ميمون: فوالله ما منعه ما كان فيه أن نصحه.

ثم أتي بشراب نبيذ فشرب منه، فخرج من جرحه فعرف أنه لما به، فقال: يا عبدالله بن عمر؛ انظر ما علي من الدين؟ فنظروا فإذا بضع وثمانون ألفاً، فقال: سل في آل عمر، فإن وفى وإلا فسل في بني عدي، فإن وفت وإلا فسل في قريش ولا تعديهم إلى غيرهم. ثم قال: يا عبد الله؛ ائت أم المؤمنين عائشة، فقل: إن عمر يقرأ عليك السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين، فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير وقل: يستأذن في أن يدفن مع صاحبيه، فإن أذنت فادفنوني معهما، وإن أبت فردوني إلى

مقابر المسلمين، فأتاها عبدالله وهي تبكي، فقال: إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه. ، فقالت: لقد كنت أدخر ذلك المكان لنفسي، لأوثرنه اليوم على نفسي، ثم رجع، فلما أقبل قال عمر: أقعدوني ثم قال: ما وراءك؟ قال: قد أذنت لك، قال: الله أكبر، ما شيء أهم إلي من ذلك المضجع، فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم قولوا: يستأذن عمر، فإن أذنت فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين. ثم قال: إن الناس يقولون: استخلف، وإن الأمر إلى هؤلاء الستة الذين توفى النبي ﷺ وهو عنهم راضٍ: علي، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمٰن بن عوف، وسعد بن مالك، ليشهدهم عبدالله بن عمر، وليس له من الأمر شيء، فإن أصابت الخلافة سعداً وإلا فليستعن به من ولي، فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة.

ثم قال: أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله ﷻ، وأوصيه بالمهاجرين الأولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أن يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرمتهم، وأوصيه بالأنصار خيراً أن يقبل من محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم، وأوصيه بأهل الأنصار خيراً فإنهم ردئ الإسلام وغيظ العدو وجباة المال لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضى منهم، وأوصيه بالأعراب خيراً؛ فإنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم فترد على فقرائهم، وأوصيه بذمة الله ﷻ وذمة رسوله، أن يوفي لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا إلا طاقتهم[(١)].

١٣٩٩ ـ وحدثنا أبو حفص عمر بن سهل بن مخلد البزار من كتابه قال: حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة قال: حدثني سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمٰن بن عوف قال: حدثني أبي عن عبدالله بن جعفر عن أبيه عن المسور بن مخرمة عن أمه ـ وكانت أمه عاتكة بنت عوف ـ قالت: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً يطوف في السوق فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة ـ وكان نصرانياً ـ فقال: يا أمير المؤمنين! أعْدِني على المغيرة بن شعبة؛ فإن علي خراجاً كثيراً، قال: فكم خراجك؟ قال: درهمان في كل يوم، قال: وأي شيء صناعتك؟ قال: نجاراً، نقاشاً، حداداً، قال: ما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال، ثم لقد

---

(١) رواه البخاري (٣٧٠٠).

بلغني أنك تقول: لو أردت أن أعمل رحى تطحن بالريح فعلت، قال: نعم، قال: فاعمل لي رحى، قال: لئن سلمت لأعملن لك رحى يتحدث بها مَنْ بالمشرق والمغرب، قال: ثم انصرف عمر إلى منزله، فلما كان الغد جاءه كعب الأحبار فقال له: يا أمير المؤمنين اعهد فإنك ميت في ثلاثة أيام قال: وما يدريك؟ قال: أجده في كتاب الله ﷻ: التوراة، قال عمر: آلله إنك تجد عمر بن الخطاب في التوراة؟! قال: اللهم لا، ولكن أجد صفتك وحليتك، وأنه قد فني أجلك.

قال: وعمر لا يحس وجعاً ولا ألماً، قال: فلما كان الغد جاءه كعب فقال: يا أمير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان، قال: ثم جاءه الغد فقال: يا أمير المؤمنين ذهب يومان وبقي يوم وليلة، وهي لك إلى صبيحتها، قال: فلما كان في الصبح خرج عمر بن الخطاب إلى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالًا، فإذا استووا دخل هو فكبر، قال: ودخل أبو لؤلؤة في الناس في يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه، فضرب عمر ست ضربات إحداهن تحت سرته وهي التي قتلته، وقتل معه كليب بن وائل بن البكير الليثي ـ كان حليفهم ـ فلما وجد عمر حز السلاح سقط وقال: أفي الناس عبدالرحمٰن بن عوف؟ قالوا: نعم هو ذا، قال: فتقدم بالناس فصل، قال: فصلى عبدالرحمٰن بن عوف وعمر طريح قال: ثم احتمل فأدخل إلى داره، ودخل عبدالرحمٰن بن عوف فقال: إني أريد أن أعهد إليك، قال: يا أمير المؤمنين إن أشرت علي، قال: وما تريد؟ قال: أنشدك بالله أتشير علي بذلك؟ قال: اللهم لا، قال: إذن والله لا أدخل فيه أبداً، قال: فهبني صمتاً حتى أعهد إلى النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض.

ادع لي علياً، وعثمان، والزبير، وسعداً، قال: وانتظروا أخاكم طلحة ثلاثاً، فإن جاء وإلا فاقضوا أمركم، أنشدك الله يا علي إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس، أنشدك الله يا عثمان إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس، أنشدك الله يا سعد إن وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل أقاربك على رقاب الناس، قوموا فتشاوروا ثم اقضوا أمركم، وليصل بالناس صهيب، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فقال: أقم على بابهم، فلا تدع أحداً يدخل إليهم، وأوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم أن يقسم عليهم فيئهم ولا يستأثر عليهم. وأوصي الخليفة من بعدي

بالأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يحسن إلى محسنهم وأن يُعْفى[١] عن مسيئهم. وأوصي الخليفة من بعدي بالعرب، فإنهم مادة الإسلام أن تؤخذ صدقاتهم من حقها وتوضع في فقرائهم. وأوصي الخليفة من بعدي بذمة رسول الله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم.

اللهم هل بلغت، تركت الخليفة بعدي على أنقى من الراحة، يا عبدالله بن عمر اخرج إلى الناس فانظر من قتلني، قال: يا أمير المؤمنين قتلك أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة، فقال: الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة.

يا عبدالله بن عمر: اذهب إلى عائشة رحمها الله فسلها أن تأذن لي أن أدفن مع النبي ﷺ وأبي بكر.

يا عبدالله بن عمر: إن اختلف الناس فكن مع الأكثر، وإن كانوا ثلاثة ثلاثة فكن في الحزب الذي فيه عبدالرحمٰن بن بن عوف.

يا عبدالله بن عمر: ائذن للناس، فجعل يدخل عليه المهاجرون والأنصار يسلمون عليه، ويقول لهم: أعن ملأ منكم كان هذا؟ فيقولون: معاذ الله، قال: ودخل في الناس كعب الأحبار فلما نظر إليه عمر أنشأ يقول:

وأوعدني كعب ثلاثاً أعدها ... ولا شك أن القول ما قاله كعب
وما بي حذار الموت إني لميت ... ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

فقيل له: يا أمير المؤمنين؛ لو دعوت طبيباً، قال: فدعي بطبيب من بني الحارث بن كعب، فسقاه نبيذاً فخرج النبيذ ـ يعني: مع الدم ـ قال: فاسقوه لبناً فخرج اللبن أبيض. فقيل له: يا أمير المؤمنين اعهد. قال: قد فرغت.

ثم توفي ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين. قال: فخرجوا به بكرة يوم الأربعاء، فدفن في بيت عائشة رضي الله عنها مع النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وتقدم صهيب فصلى عليه... وذكر الحديث بطوله[٢].

---

(١) كذا الأصل وفي مصادر التخريج: «يعفو». (٢) ضعيف جداً.

باب
ذكر نَوْح الجن على عمر رضي الله عنه

١٤٠٠ ـ حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا يحيى بن حبيب بن عَرَبي قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا أيوب عن عبدالله بن أبي مليكة قال: ناحت الجنُّ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوصف ذلك فقال:

عليك سلام الله من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها ... بوائج في أكمامها لم تفتق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

أبعد قتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض يهتز العضاهُ بأسؤق[1]

١٤٠١ ـ وحدثنا سهل قال: حدثنا يحيى بن حبيب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا عاصم بن بهدلة مثله وزاد فيه:

وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي شنيء أزرق العين مطرق

١٤٠٢ ـ وحدثنا حامد بن شعيب البلخي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا شريك عن عبدالملك بن عمير أن الجن ناحت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

جزى الله خيراً من إمام وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها ... بوائج في أكمامها لم تفتق

فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

فما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي شنيء أزرق العين مطرق

١٤٠٣ ـ حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن ابن أبي مليكة قال: ناحت الجن على عمر رضي الله عنه:

عليك سلام الله من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق

---

(١) قلت: تنسب هذه الأبيات للشماخ في رثاء عمر ورواها ابن أبي شيبة وغيره من طرق عن عائشة، أن الجن بكت على عمر بعد قتله، فذكرت الأبيات.

قضيت أموراً ثم غادرت بعدها ... بوائج في أكمامها لم تفتق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
فيا لقتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض تهتز العضاه بأسؤق

وزاد عاصم بن بهدلة:

وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي شنيء أزرق العين مطرق

١٤٠٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن محمد بن سلام قال: حدثنا شبابة بن سوار عن محمد بن الفضل عن زيد العمي قال: لما مات عمر رضي الله عنه سمعوا نوح الجن عليه وهم يقولون:

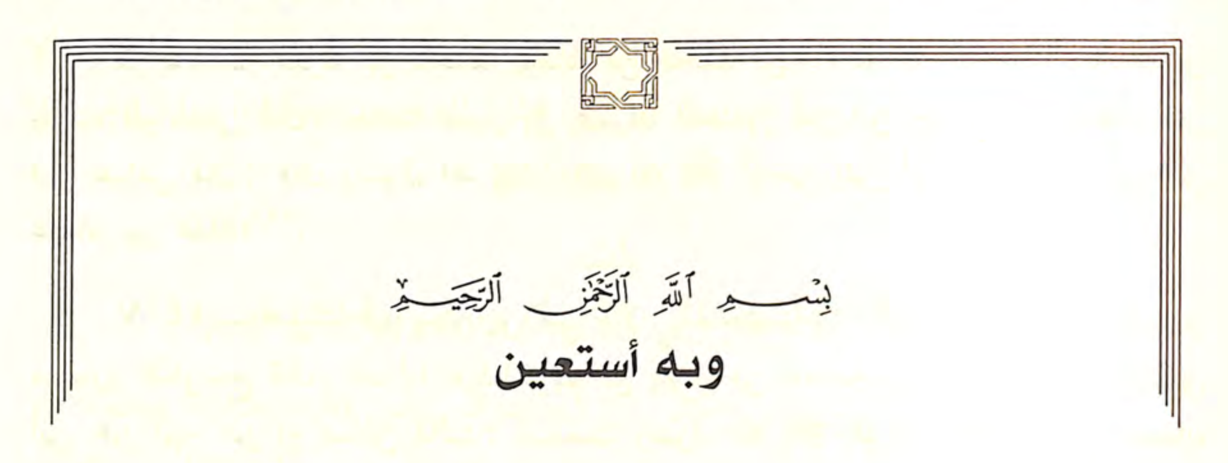
جزى الله خيراً من أمير وباركت ... يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها ... بوائج في أكمامها لم تفتق
لقتل قتيل بالمدينة أظلمت ... له الأرض يهتز العضاه بأسؤق
وما كنت أخشى أن تكون وفاته ... بكفي شنيء أزرق العين مطرق
ولقاك ربي في الجنان تحية ... ومن كسوة الفردوس لا تتمزق

آخر ما حضرني من فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

تم الجزء السادس عشر من كتاب «الشريعة» ـ بحمد الله ومنه ـ وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم.

يتلوه الجزء السابع عشر من الكتاب ـ إن شاء الله ـ.

❁ ❁ ❁



كتاب
ذكر فضائل أمير المؤمنين
عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

أول فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ بعد الإيمان بالله عز وجل وبرسوله ﷺ ـ أن الله عز وجل أكرمه بأن زوجه بابنتي رسول الله ﷺ واحدة بعد واحدة، لم يجمع بين ابنتي نبي منذ خلق الله آدم عليه السلام إلى يوم القيامة إلا عثمان بن عفان رضي الله عنه، فضيلة أكرمه الله عز وجل بها مع الكرامات الكثيرة والمناقب الجميلة، والفضائل الحسنة، وبشارة النبي ﷺ له بالشهادة، وأنه يقتل مظلوماً، وأمره بالصبر فصبر رضي الله عنه حتى قتل، وحقن دماء المسلمين.

باب
ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله ﷺ فضيلة خص بها

١٤٠٥ ـ حدثنا أحمد بن سهل الأشناني قال: حدثنا عبدالله بن عمر أبو عبدالرحمٰن الكوفي قال: قال لي حسين بن علي الجعفي: يا أبا عبدالرحمٰن! لم سمي عثمان ذا النورين؟ قلت: لا والله ما أدري، قال: لم يجمع بين ابنتي نبي إلا عثمان رضي الله عنه[1].

(١) صحيح.

١٤٠٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن حرب الواسطي قال: حدثنا عمير بن عمران الحنفي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ أوحى إلي أن أزوج كريمتي من عثمان بن عفان»[١].

١٤٠٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: حدثنا عبدالكريم بن روح عن عنبسة بن سعيد قال: حدثني أبي عن أبيه عن أم عياش قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء»[٢].

١٤٠٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثني مولى لعثمان عن أسامة بن زيد قال: بعثني رسول الله ﷺ بصحفة فيها لحم إلى عثمان ﵁، فدخلت عليه فإذا هو جالس مع رقية ﵄، ما رأيت زوجاً أحسن منهما، فجعلت مرة أنظر إلى عثمان ومرة أنظر إلى رقية، فلما رجعت إلى رسول الله ﷺ قال: «دخلت عليهما؟» قلت: نعم. قال: «هل رأيت زوجاً أحسن منهما؟» قلت: لا يا رسول الله، لقد جعلت مرة أنظر إلى رقية ومرة أنظر إلى عثمان[٣].

١٤٠٩ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري وأبو أحمد هارون بن يوسف بن زياد قالا: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عثمان بن خالد عن عبدالرحمٰن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ لقي عثمان بن عفان ﵁ عند باب المسجد فقال: «يا عثمان! هذا جبريل ﵇ يخبرني أن الله ﷻ قد زوجك أم كلثوم وبمثل صداق رقية، وعلى مثل مصاحبتها»[٤].

١٤١٠ ـ وحدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عن عبدالرحمٰن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي

---

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع (٣٤٩٦).
(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٤٤٥).
(٣) ضعيف.
(٤) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٨٢٤).

هريرة أن النبي ﷺ وقف على قبر ابنته الثانية التي كانت عند عثمان رضي الله عنه فقال: «ألا أبو أيم، ألا أخو أيم يزوجها عثمان، فلو كن عشراً لزوجتهن عثمان، وما زوجته إلا بوحي من السماء»(١).

باب
ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبي ﷺ بماله وتجهيزه لجيش العسرة

١٤١١ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا محمد بن السري العسقلاني قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن عبدالله بن شَوْذَب عن عبدالله بن القاسم عن كثير مولى عبدالرحمٰن بن سمرة عن عبدالرحمٰن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى النبي ﷺ في غزوة تبوك وفي كمه ألف دينار فَصَبَّها في حِجْر النبي ﷺ ثم ولى، قال عبدالرحمٰن: فرأيت النبي ﷺ يُقَلِّبها بيده في حجره ويقول: «ما ضَرَّ عثمان ما فعل بعدها أبداً»(٢).

١٤١٢ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة... وذكر الحديث نحواً منه.

١٤١٣ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو عمير الرملي قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة... وذكر الحديث مثله.

١٤١٤ ـ وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن خُلَيْد بن دَعْلَج عن قتادة أن عثمان رضي الله عنه جهز في جيش العسرة تسعمائة وثلاثين بعيراً وسبعين فرساً(٣).

١٤١٥ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثني محمد بن عزيز الأبلي قال:حدثنا سلامة بن روح عن عقيل بن خالد قال: قال ابن شهاب الزهري: حمل عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك على تسعمائة بعير وأربعين بعيراً، ثم جاء بستين فرساً فأتم بها الألف(٤).

---

(١) ضعيف جداً.

(٢) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (٦٠٦٤).

(٣) ضعيف.

(٤) ضعيف.

١٤١٦ ـ وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا سويد بن عبدالعزيز قال: حدثنا حصين عن عمرو بن جَاوَان عن الأحنف بن قيس قال: نشد عثمان بن عفان رضي الله عنه علياً، وطلحة، والزبير، وسعداً رضي الله عنهم: هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال يوم جيش العسرة: «من جهزها غفر الله له» فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً؟! هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من يشتري بئر رومة فيجعلها سقاية للمسلمين غفر الله له» فابتعتها، ثم ذكرتها لرسول الله ﷺ فقال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»؟! قالوا: اللهم نعم. قال: فنشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من اشترى بيتاً فزاده في المسجد غفر الله له» فابتعته، ثم ذكرت ذلك له فقال: «زده في المسجد وأجره لك» ففعلت ذلك؟! قالوا: اللهم نعم[١].

باب
إخبار النبي ﷺ بفتن كائنة وأن عثمان رضي الله عنه وأصحابه منها برءاء

١٤١٧ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عبدالوهّاب الثقفي قال: حدثنا أيوب عن أبي قلابة عن أبي الأشعث الصنعاني: أن خطباء قامت بالشام فيهم رجال من أصحاب رسول الله ﷺ، فقام آخرهم رجل يقال له: مرة بن كعب فقال: لولا شيء سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، فذكر فتنة فقربها، فمر رجل فقال: هذا يومئذٍ على الهدى، فقمت إليه فأقبلت عليه بوجهه، فقلت: مَنْ؛ هذا؟ قال: نعم؛ فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه[٢].

١٤١٨ ـ وحدثنا أيضاً قاسم المطرز قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله وإسحاق بن إبراهيم قالا: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل ـ قال إسحاق: قال حماد: هو أبو الأشعث الصنعاني ـ قال: شهدت خطباء في أول الفتنة في الشام، فقال رجل في آخرهم يقال له: مرة بن كعب، فقال: لولا حديث سمعته من رسول الله ﷺ ما قمت، إن رسول الله ﷺ ذكر يوماً فتنة، فمر رجل مقنع فقال: «هذا وأصحابه على الحق» فاتبعته فإذا هو عثمان رضي الله عنه.

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٩٢٠).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الترمذي (٢٩٢٢).

١٤١٩ ـ وأخبرناه أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل قد سماه ـ قال حماد: هو أبو الأشعث الصنعاني ـ قال: شهدت خطباء أول الفتنة... وذكر الحديث مثله.

١٤٢٠ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عباس بن عبدالعظيم العنبري قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا سنان بن هارون عن كليب بن وائل عن ابن عمر قال: ذكر رسول الله ﷺ فتنة، فمر رجل فقال: «يقتل فيها هذا المقنع مظلوماً» قال: فنظرت إليه فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه[(١)].

باب
إخبار النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه أنه يقتل مظلوماً

١٤٢١ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال: حدثنا أبو سعيد المؤدب عن خصيف عن مجاهد عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: دخل عثمان رضي الله عنه على النبي ﷺ وأنا دونهما فناجاه طويلًا، فما فجأني إلا وعثمان رضي الله عنه جاث على ركبتيه يقول: ظلماً وعدواناً يا رسول الله! قالت: فظننت أنه أخبره بقتله[(٢)].

١٤٢٢ ـ حدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا بشر بن دحية الزيادي قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب أن أبا عثمان ـ يعني: النهدي ـ حدث عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ دخل حائطاً وقال لي: «احفظ الباب» فجاء رجل يستأذن قال: «ائذن له وبشره بالجنة» فإذا أبو بكر، ثم جاء رجل آخر يستأذن فقال: «ائذن له وبشره بالجنة» فإذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: ثم جاء رجل آخر يستأذن فلبث رسول الله ﷺ هنيهة ثم قال: «ائذن له وبشره بالجنة بعد بلوى شديدة ستصيبه» قال: فأذنت له فإذا عثمان رضي الله عنه[(٣)].

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في صحيح الترمذي (٢٩٢٥).

(٢) ضعيف. فيه علتان خصيف سيىء الحفظ، والانقطاع بين مجاهد وعائشة فهو لم يسمع منها كما قاله أبو حاتم وابن معين.

(٣) رواه البخاري (٣٦٩٥) ومسلم (٢٤٠٣).

قال حماد: وسمعت علي بن الحكم وعاصماً الأحول أنهما سمعا أبا عثمان يحدث عن أبي موسى عن النبي ﷺ نحوه.

١٤٢٣ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبدالرزاق عن معمر عن قتادة عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى الأشعري قال: كنت مع النبي ﷺ ـ حسبته قال: في حائط ـ فجاء رجل فسلم، فقال النبي ﷺ: «اذهب فأذن له وبشره بالجنة على بلوى شديدة» فانطلقت فإذا عثمان رضي الله عنه، فقلت: ادخل، وأبشر بالجنة على بلوى شديدة، فجعل يقول: اللهم صبراً، حتى جلس[١].

١٤٢٤ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن عبدالأعلى بن أبي المساور قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن حاطب عن عبدالرحمٰن بن محيريز عن زيد بن أرقم قال: بعثني رسول الله ﷺ فقال: «انطلق حتى تأتي السوق فتلقى عثمان فيها يبيع ويبتاع، فقل له: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول: أبشر بالجنة بعد بلاء شديد» فانطلقت حتى أتيت السوق فألقى عثمان رضي الله عنه يبيع ويبتاع كما قال لي رسول الله ﷺ، فقلت: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول: «أبشر بالجنة بعد بلاء شديد» قال: وأين رسول الله ﷺ؟ قلت: بمكان كذا وكذا، فأخذ بيدي فجئنا جميعاً حتى أتينا رسول الله ﷺ، فقال له عثمان: يا رسول الله؛ إن زيداً أتاني فقال لي: إن رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول: «أبشر بالجنة بعد بلاء شديد» فأي بلاء يصيبني يا رسول الله، فوالذي بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت، ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك! فقال: «هو ذاك، هو ذاك» مرتين[٢].

١٤٢٥ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حميد قال: حدثنا عبدالحميد الحماني قال: حدثنا عبدالأعلى عن الشعبي عن زيد بن أرقم قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى عثمان رضي الله عنه فبشرته بالجنة على بلوى تصيبه، فأخذ عثمان بيدي فانطلق بي حتى أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله؛ ما هذه البلوى التي

---

(١) صحيح. انظر الذي قبله. (٢) ضعيف جداً.

تصيبني؟ ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست فرجي بيميني منذ أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ، ولا زنيت في جاهلية ولا إسلام، فقال له النبي ﷺ: «إن الله ﷻ مقمصك قميصاً، فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه»[١].

باب
بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصرة لنفسه وهو يقدر رضي الله عنه

١٤٢٦ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن خراش قال: حدثنا العوام بن حوشب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر: أنه دخل على عثمان رضي الله عنه يعرض نصرته ويذكر بيعته، فقال: أنتم في حل من بيعتي، وفي حرج من نصرتي، وإني لأرجو أن ألقى الله ﷻ سالماً مظلوماً[٢].

١٤٢٧ ـ أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا عبدالله بن كثير عن الأوزاعي قال: حدثني محمد بن عبدالملك قال: لما حُصِرَ عثمان رضي الله عنه دخل عليه المغيرة بن شعبة، فقال: إنه قد نزل بك ما ترى، وأنا أعرض عليك خصالًا ثلاثاً: إن شئت خرقنا لك باباً من الدار سوى الباب الذي هم عليه فنقعدك على رواحلك فتلحق بمكة، فإنهم لن يستحلوك وأنت بها، أو تلحق بالشام؛ فإنهم أهل الشام وفيهم معاوية، وإن شئت خرجت بمن معك فقاتلتهم، فإن معك عدة وقوة، وإنك على حق وهم على باطل. فقال عثمان رضي الله عنه: أما قولك: أن نخرق لك من الدار باباً فأقعد على رواحلي فألحق بمكة، فإنهم لن يستحلوني وأنا بها، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يلحد رجل من قريش بمكة، عليه نصف عذاب العالم» فلن أكون إياه. وأما قولك أن ألحق بالشام، فهم أهل الشام، وفيهم معاوية فلن أفارق دار هجرتي، ومجاورة رسول الله ﷺ فيها. وأما قولك: إن معي عدة وقوة فأخرج فأقاتلهم، فإني على الحق وهم على الباطل، فلن أكون أول من خلف رسول الله ﷺ في أمته بإهراقه ملء محجم من دم بغير حق[٣].

١٤٢٨ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا

---

(١) المرفوع منه صحيح صححه شيخنا في المشكاة (٦٠٦٨).

(٢) ضعيف جداً.

(٣) ضعيف.

يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا إسماعيل - يعني: ابن أبي خالد - قال: حدثنا قيس - يعني: ابن أبي حازم - عن أبي سهلة - مولى عثمان بن عفان - عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادعو لي بعض أصحابي» قالت: قلت: أدعو لك أبا بكر؟ فسكت، قلت: أدعو لك عمر؟ فسكت، قلت: أدعو لك علياً؟ فسكت، قلت: أدعو لك عثمان؟ قال: «ادعيه» فجاء عثمان فقال لي هكذا - أي: تنحي - فساره يقول لعثمان ولونه يتغير - أو وجهه يتغير - قالت: فلما كان يوم الدار قيل له: ألا تقاتل؟ فقال: إن رسول الله ﷺ عهد إلي عهداً وإني صابر نفسي[١].

١٤٢٩ - وحدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سهلة مولى عثمان رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ... فذكر نحوه.

١٤٣٠ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: سمعت عبدالرحمٰن بن مهدي يقول: لو لم يكن في عثمان رضي الله عنه إلا هاتان الخصلتان كفتاه؛ بذله دمه دون دماء المسلمين، وجمعه المصحف[٢].

١٤٣١ - حدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو بن محمد الناقد قالا: حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن أيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه: أن عثمان رضي الله عنه أصبح يحدث الناس، فقال: رأيت النبي ﷺ فقال: «يا عثمان أفطر عندنا الليلة» فأصبح صائماً، ثم قتل من يومه رحمة الله عليه[٣].

باب
ذكر إنكار أصحاب رسول الله ﷺ قتل عثمان رضي الله عنه، وتعظيم ذلك عندهم وعرضهم أنفسهم لنصرته، ومنعه إياهم

١٤٣٢ - أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن

---

(١) صحيح. صحه شيخنا في المشكاة (٦٠٧٠).
(٢) صحيح.
(٣) صحيح لغيره. له شواهد كثيرة.

إبراهيم المروزي قال: حدثنا شريك عن عبدالله بن عيسى عن جده عبدالرحمٰن بن أبي ليلى قال: رأيت علياً رضي الله عنه عند أحجار الزيت رافعاً ضَبْعَيه ـ أو قال: ماداً ضبعيه ـ يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان[1].

١٤٣٣ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي ـ في المسجد الحرام ـ قال: حدثنا محمد بن سليمان ـ ابن بنت مطر الوراق ـ قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أنبأنا العوام بن حوشب قال: حدثني حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي قال: لما كان يوم الدار أرسل عثمان رضي الله عنه إلى علي يدعوه، فأراد إتيانه فتعلقوا به ومنعوه، فألقى عمامة سوداء كانت على رأسه ونادى ثلاثاً: اللهم إني لا أرضى قتله، ولا آمر به[2].

١٤٣٤ ـ حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن قال: كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يرد الناس عن عثمان رضي الله عنه يوم الدار بسيفين يضرب بيديه جميعاً[3].

١٤٣٥ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا مروان بن معاوية قال: حدثنا الحارث بن ربيع عن مولى لحذيفة قال: لما بلغ حذيفة بن اليمان قتل عثمان رضي الله عنه جعل يتردد في الدار قائماً وذاهباً كهيئة النَّاخِر، وهو يقول: اللهم إني أخاف أن يكون أمير المؤمنين مضى وهو علي ساخط[4].

١٤٣٦ ـ وحدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا الفضل بن موسى السِّيناني عن فطر عن زيد بن علي: أن زيد بن ثابت ـ رحمه الله ـ بكى على عثمان رضي الله عنه يوم الدار[5].

---

(١) صحيح. فيه شريك سيىء الحفظ لكنه توبع عند غير واحد.

(٢) ضعيف. محمد بن سليمان توبع عليه عند ابن سعد وغيره، ورواه ابن سعد (٦٨/٣) من طريق أخرى عن راشد بن كيسان: أن عثمان، ورجاله ثقات إلا أنه منقطع فراشد من صغار التابعين.

(٣) ضعيف جداً. (٤) ضعيف.

(٥) ضعيف. رجاله ثقات لكنه منقطع بين زيد بن علي وزيد بن ثابت.

١٤٣٧ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا داود بن المحبر قال: حدثني أبي مُحَبَّر بن قَحْذَم عن مجالد بن سعيد عن الشعبي قال: لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه رثاه كعب بن مالك الأنصاري ـ رحمه الله ـ فقال:

عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم	إمامهم للمنكرات والمغدر
فلو أنهم سيموا من الضيم خطة	يجادلهم عثمان بالأيد والنصر
فما كان في دين الإله بخائن	ولا كان في الأقسام بالفسق المصدر
ولا كان فكاكاً بعهد محمد	ولا تاركاً للحق في النهي والأمر
فإن أبكه أعذر لفقدي عدله	وما لي عنه من عزاء ولا صبر
وهل لامرئ يبكي لعظم مصيبة	أصيب بها بعد ابن عفان من عذر
فلم أر يوماً كان أعظم فتنة	وأهتك منه للمحارم والستر
غداة أصيب المسلمون بخيرهم	ومولاهمُ في حالة العسر واليسر[(١)]

١٤٣٨ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يقول: لو انْقَضَّ أُحُدٌ فيما فعلتم بابن عفان لكان محقوقاً أن ينقضَّ[(٢)].

١٤٣٩ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا إسماعيل قال: حدثنا قيس قال: سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم: لو أن أُحُداً انقض لما صنعتم بعثمان رضي الله عنه لكان محقوقاً أن ينقض.

١٤٤٠ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أنبأنا معمر عمن سمع ابن سيرين يقول: بعث عثمان رضي الله عنه سليط بن سليط، وعبدالرحمٰن بن عتاب بن أسيد فقال: اذهبا إلى ابن سلام فتنكرا

---

(١) ضعيف جداً.
(٢) رواه البخاري (٦٩٤٢).

له وقولا له: إنه قد كان من أمر الناس ما قد ترى فما تأمرنا؟ قال: فأتيا ابن سلام، فقالا له نحواً من مقالته، فقال لأحدهما: أنت فلان بن فلان، وقال للآخر: أنت فلان بن فلان بعثكما إلي أمير المؤمنين، فأقرئاه السلام، وأخبراه بأنه مقتول فليكف؛ فإنه أقوى لحجته يوم القيامة عند الله ﷻ، فأتياه فأخبراه، فقال عثمان: عزمت عليكم ألا يقاتل معي منكم أحد[(١)].

١٤٤١ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أنبأنا معمر عن قتادة قال: قال ابن سلام: والله لئن كان قتل عثمان هُدًى لَيَحْتَلِبُنَّ لبناً، ولئن كان قتله ضلالة ليحتلبن دماً[(٢)].

١٤٤٢ ـ حدثنا أبو محمد ابن صاعد قال: حدثنا علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال: حدثنا أبو المحياه عن عبدالملك بن عمير عن ابن أخي عبدالله بن سلام قال: لما أريد قتل عثمان جاء عبدالله بن سلام فقال له عثمان: ما جاء بك؟ قال: جئت في نصرتك قال: اخرج إلى الناس، فخرج عبدالله إلى الناس فقال: أيها الناس! إنه كان لي اسم في الجاهلية فلاناً؛ فسماني رسول الله ﷺ عبدالله، ونزلت فيَّ آيات من كتاب الله ﷻ؛ نزلت فيَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٠﴾ [الأحقاف: ١٠] ونزلت فيَّ: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الرّعد: ٤٣] إن لله سيفاً مغموداً عنكم، وإن الملائكة جاورتكم في بلدكم هذا الذي نزل فيه نبيكم ﷺ، فالله الله في هذا الرجل أن تقتلوه، فوالله لئن قتلتموه لتطردن جيرانكم من الملائكة، وليسلن سيف الله المغمود عنكم، فلا يغمد إلى يوم القيامة[(٣)].

١٤٤٣ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أنبأنا معمر عن حميد بن هلال قال: قال لهم عبدالله بن سلام: إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم منذ قدمها رسول الله ﷺ حتى اليوم، فوالله لئن قتلتموه لتذهبن ثم لا تعود أبداً، فوالله لا يقتله منكم رجل إلا لقي الله

---

(١) ضعيف.

(٢) ضعيف. رواه عبدالرزّاق في المصنف ورجاله ثقات إلا أنه منقطع بين قتادة وابن سلام.

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف سنن الترمذي (٣٢٥٦).

أجذم لا يد له، وإن سيف الله ﷻ لم يزل مغموداً عنكم، وإنكم والله لئن قتلتموه ليسلنه الله ﷻ، ثم لا يغمد عنكم ـ إما قال: أبداً، وإما قال: يوم القيامة ـ وما قتل نبي قط إلا قتل معه سبعون ألفاً، ولا خليفة إلا قتل به خمسة وثلاثون ألفاً قبل أن يجتمعوا ـ وذكرأنه قتل على دم يحيى بن زكريا سبعون ألفاً ـ[1].

١٤٤٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان رضي الله عنه يوم الدار فقلت: يا أمير المؤمنين! طاب امْضَرْبُ[2]، فقال: يا أبا هريرة! أيسرك أن يقتل الناس جميعاً وإياي معهم؟ قال: قلت: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلًا واحداً فكأنما قتلت الناس جميعاً، قال: فرجعت ولم أقاتل[3].

قال الأعمش: وكان أبو صالح إذا ذكر ما صُنِعَ بعثمان بكى، قال الأعمش: كأني أسمعه يقول: هاه هاه.

١٤٤٥ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو معاوية ووكيع قالا: حدثنا الأعمش عن أبي صالح قال: كان إذا ذكر قتل عثمان بكى فكأني أسمعه يقول: هاه هاه[4].

١٤٤٦ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن ليث بن أبي سليم[5] عن زياد بن أبي مليح عن أبيه عن ابن عباس قال: لو اجتمعوا على قتل عثمان رضي الله عنه لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط[6].

١٤٤٧ ـ وحدثنا عمر بن أيوب أيضاً قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال:

---

(١) صحيح. رواه عبدالرزاق في المصنف به وله طريق أخرى عند ابن سعد في الطبقات (٨٣/٣).

(٢) قال في النهاية: «أي: حل القتال، أراد طاب الضرب فأبدل لام التعريف ميماً وهي لغة معروفة».

(٣) صحيح. (٤) صحيح.

(٥) في الأصل: «سليمان» والتصويب من كتب الرجال.

(٦) حسن لغيره. روى الطبراني في الكبير (٨٤/١) عن زهدم الجرمي قال: خطبنا ابن عباس فقال: لو أن الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجموا بالحجارة من السماء. وإسناده صحيح. **تنبيه**: تدليس قتادة عن التابعين محتمل.

حدثنا يحيى بن يمان قال: حدثنا شريك عن الأعمش عن أبي صالح عن كعب ـ يعني: كعب الأحبار ـ قال: لا تقتلوا عثمان؛ والله لئن قتلتموه ليستحلن القتل ما بين دروب الروم إلى صنعاء، وليكونن فتن وضغائن[(١)].

باب
عذر عثمان رضي الله عنه أصحاب رسول الله ﷺ

١٤٤٨ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا أحمد بن عبدالحميد بن خالد قال: حدثنا أبو أسامة عن مسعر قال: حدثني أبو عون الثقفي عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان رضي الله عنه عند الحسن بن علي رضي الله عنهما، فقال الحسن: هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتيكم الآن فاسألوه عنه، فجاء علي رضي الله عنه فسألوه عن عثمان رضي الله عنه فتلا هذه الآية في المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓا۟﴾ [المائدة: ٩٣] الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا، ثم قرأ إلى قوله عز وجل: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤][(٢)].

١٤٤٩ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي ـ في المسجد الحرام ـ قال: حدثنا محمد بن سليمان ـ ابن بنت مطر الوراق ـ قال: حدثنا أبو قطن عن شعبة عن أبي عون عن محمد بن حاطب قال: سئل علي رضي الله عنه عن عثمان رضي الله عنه، فقال: كان من الذين آمنوا ثم اتقوا ثم آمنوا ثم اتقوا[(٣)].

١٤٥٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود ـ يعني: الطيالسي ـ قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن سعد قال: قدم محمد بن علي رضي الله عنه البصرة، قال: فحدثني قال: شهدت علياً رضي الله عنه وهو على سرير وعنده عمار بن ياسر، وزيد بن صوحان، وصعصعة، فذكر عثمان رضي الله عنه قال: وعلي رضي الله عنه ينكت في الأرض بعود معه فقرأ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [الأنبياء: ١٠١] قال: نزلت في عثمان. فقلت لمحمد بن علي: أروي هذا عنك؟ قال: نعم[(٤)].

---

(١) ضعيف.

(٢) صحيح. رواه ابن أبي شيبة في المصنف وغيره.

(٣) يشهد له ما قبله.

(٤) صحيح.

١٤٥١ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبيدالله بن عمرو[١] عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن أبي عبدالرحمٰن السلمي قال: لما حصر عثمان ﷺ في داره اجتمع الناس حول داره، فأشرف عليهم عثمان، فقال: أنشد بالله رجلًا سمع نبي الله ﷺ إذ انتفض حراء فقال: «اثبت، فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيد» فقال أناس ممن سمع ذلك: قد سمعناه. قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أن نبي الله ﷺ قال: «من ينفق نفقة متقبلة في جيش العسرة» والناس يومئذ مجهدون معسرون فجهزت الجيش من مالي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله تعلمون أن رومة كان لا يشرب منها أحد إلا بثمن فاشتريتها بمالي للفقير والغني وابن السبيل، والناس عامة؟ قالوا: اللهم نعم. في أشياء عددها عليهم[٢].

١٤٥٢ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن حصين عن عمرو بن جاوان السعدي عن الأحنف بن قيس أن عثمان ﷺ نشد قوماً فقال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع مربد بني فلان غفر الله له» فابتعته بعشرين أو بخمسة وعشرين ألفاً، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: قد ابتعته قال: «اجعله في مسجدنا وأجره لك»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فقال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع بئر رومة غفر الله له» فابتعتها بكذا وكذا، ثم أتيته فقلت: قد ابتعتها قال: «اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله ﷺ نظر في وجوه القوم فقال: «من يجهز هؤلاء غفر الله له ـ يعني جيش العسرة ـ » فجهزتهم حتى لم يفقدوا عقالًا ولا خطاماً؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فقال: اللهم اشهد، اللهم اشهد، اللهم اشهد[٣].

١٤٥٣ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن

---

(١) في الأصل: «عمر».
(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٢٩١٩).
(٣) صحيح. تقدم برقم (١٤١٦).

رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة قال: حدثني أبي قال: أخبرني الزهري قال: أخبرني سالم بن عبدالله بن عمر قال: قال عبدالله بن عمر: جاءني رجل في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمني بكلام طويل يريد في كلامه بأن أعيب على عثمان، وهو امرؤ في لسانه ثقل، لا يكاد يقضي كلامه في سريع، فلما قضى كلامه قلت: قد كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة رسول الله ﷺ بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان، وإنا والله ما نعلم عثمان قتل نفساً بغير حق، ولا جاء من الكبائر شيئاً، ولكن إنما هو هذا المال، فإن أعطاكموه رضيتم، وإن أعطى أولي قرابته سخطتم؛ إنما تريدون أن تكونوا كفارس والروم لا يتركون لهم أميراً إلا قتلوه، قال: ففاضت عيناهُ من الدّمْع ثم قال: اللّهُمّ لا نُريدُ ذَلِكَ[1].

١٤٥٤ ـ حدثنا إبراهيم بن الهيثم قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا صالح بن عمر عن كليب بن وائل عن ابن أبي مليكة قال: جاء رجل فسأل ابن عمر فقال: أشهد عثمان بدراً؟ قال: لا، قال: أشهد بيعة الرضوان؟ قال: لا، قال: فهل تولى يوم التقى الجمعان؟ قال: نعم، قال: فلما قام الرجل قيل له: إن هذا ينطلق فيزعم أنك وقعت في عثمان، فقال: ردوه، فدعوه له فقال: أعلمت ما سألتني عنه؟ قال: نعم، سألتك: هل شهد عثمان بدراً؟ فقلت: لا، وسألتك: هل شهد بيعة الرضوان؟ قلت: لا، وسألتك: هل تولى يوم التقى الجمعان؟ قلت: نعم، قال ابن عمر: أما بدر؛ فإنه كان في حاجة الله وحاجة رسوله، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ولم يضربه لأحد غيره، وأما بيعة الرضوان؛ فإنه كان في حاجة الله وحاجة رسوله فبايع له رسول الله ﷺ بيده، فيد رسول الله ﷺ لعثمان خير من يد عثمان لنفسه، وأما يوم التقى الجمعان؛ فإن الله ﷻ قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾﴾ [آل عِمرَان: ١٥٥] اذهب فاجهد على جهدك[2].

١٤٥٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: أنبأنا عبدالكريم بن روح بن عنبسة بن سعيد قال: حدثني أبي عن أبيه عن أم عياش قالت: خلف رسول الله ﷺ عثمان رضي الله عنه على رقية أيام بدر،

---

(١) صحيح. (٢) حسن.

وكانت مريضة، فأقام عليها على أن ضمن له رسول الله ﷺ سهمه في بدر وأخذه في بدر.

وبهذا الإسناد أن النبي ﷺ بعث عثمان زمن بيعة الرضوان إلى مكة في بعض حاجته، فلما حضرت البيعة ضرب رسول الله ﷺ بيساره على يمينه وقال: «هذه لعثمان»[(١)].

١٤٥٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سالم بن عبدالله قال: قال ابن عمر: لقد عابوا على عثمان رضي الله عنه أشياء، لو فعل بها عمر ما عابوها عليه[(٢)].

باب
سبب قتل عثمان رضي الله عنه أيش السبب الذي قتل به رضي الله عنه؟

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فإن قال قائل: قد ذكرت عن النبي ﷺ أنه ذكر فتنة تكون من بعده ثم قال في عثمان: فاتبعوا هذا وأصحابه؛ فإنهم يومئذٍ على هدى، فأخبرنا عن أصحابه من هم؟

قيل له: أصحابه أصحاب رسول الله ﷺ المشهود لهم بالجنة، المذكور نعتهم في التوراة والإنجيل، الذي من أحبهم سعد، ومن أبغضهم شقي.

فإن قال قائل: فاذكرهم؟ قيل له: علي بن أبي طالب، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، رضي الله عنهم، وسائر الصحابة في وقتهم رضي الله عنهم، كلهم كانوا على هدًى، كما قال النبي ﷺ، وكلهم أنكر قتله، وكلهم استعظم ما جرى على عثمان رضي الله عنه، وشهدوا على قتلته أنهم في النار.

فإن قال قائل: فمن الذي قتله؟ قيل له: طوائف أشقاهم الله عز وجل بقتله حسداً

---

(١) صحيح لغيره. إسناده ضعيف لكن يشهد لمتنه ما سبق وما في البخاري (٣٦٩٨).

(٢) صحيح.

منهم له، وبغياً، وأرادوا الفتنة، وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد ﷺ؛ لما سبق عليهم من الشقوة في الدنيا، وما لهم في الآخرة أعظم.

فإن قال: فمن أين اجتمعوا على قتله؟ قيل له: أول ذلك وبدو شأنه أن بعض اليهود يقال له: ابن السوداء، ويعرف بعبدالله بن سبأ ـ لعنة الله عليه ـ زعم أنه أسلم، فأقام بالمدينة، فحمله الحسد للنبي ﷺ ولصحابته وللإسلام؛ فانغمس في المسلمين كما انغمس ملك اليهود بولس بن شاؤل في النصارى حتى أضلهم وفرقهم فرقاً، وصاروا أحزاباً، فلما تمكن فيهم البلاء والكفر تركهم، وقصته تطول، ثم عادوا إلى التهود بعد ذلك.

فهكذا عبدالله بن سبأ أظهر الإسلام، وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار له أصحاب في الأمصار، ثم أظهر الطعن على الأمراء، ثم أظهر الطعن على عثمان رضي الله عنه ثم طعن على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ثم أظهر أنه يتولى علياً رضي الله عنه، وقد أعاذ الله الكريم علي بن أبي طالب وولده وذريته رضي الله عنهم من مذهب ابن سبأ وأصحابه السبائية.

فلما تمكنت الفتنة والضلال في ابن سبأ وأصحابه صار إلى الكوفة؛ فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى البصرة؛ فصار له بها أصحاب، ثم ورد إلى مصر؛ فصار له بها أصحاب، كلهم أهل ضلالة، ثم تواعدوا لوقت وتكاتبوا ليجتمعوا في موضع، ثم يصيروا كلهم إلى المدينة، ليفتنوا المدينة وأهلها، ففعلوا، ثم ساروا إلى المدينة؛ فقتلوا عثمان رضي الله عنه، ومع ذلك فأهل المدينة لا يعلمون حتى وردوا عليهم.

فإن قال قائل: فلم لم يقاتل عنه أصحاب رسول الله ﷺ؟ قيل له: إن عثمان رضي الله عنه وصحابته لم يعلموا حتى فاجأهم الأمر، ولم يكن بالمدينة جيش قد أعد للحرب، فلما فاجأهم ذلك اجتهدوا رضي الله عنهم في نصرته والذب عنه، فما أطاقوا ذلك، وقد عرضوا أنفسهم على نصرته ولو تلفت أنفسهم فأبى عليهم، وقال: أنتم في حل من بيعتي، وفي حرج من نصرتي، وإني لأرجو أن ألقى الله عز وجل سالماً مظلوماً.

وقد خاطب علي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم وكثير من الصحابة هؤلاء القوم بمخاطبة شديدة، وغلظوا لهم في القول، فلما أحسوا أن أصحاب رسول الله ﷺ قد أنكروا عليهم أظهرت كل فرقة منهم أنهم يتولون الصحابة، فلزمت فرقة منهم

باب علي بن أبي طالب ﷺ وزعمت أنها تتولاه ـ وقد برأه الله ﷻ منهم ـ ومنعوه الخروج، ولزمت فرقة منهم باب طلحة، وزعموا أنهم يتولونه ـ وقد برأه الله ﷻ منهم ـ ولزمت فرقة منهم باب الزبير، وزعموا أنهم يتولونه ـ وقد برأه الله ﷻ منهم ـ وإنما أرادوا أن يشغلوا الصحابة عن الانتصار لعثمان ﷺ، وَلَبَسوا على أهل المدينة أمرهم؛ للمقدور الذي قدره الله ﷻ أن عثمان يقتل مظلوماً، فورد على الصحابة أمر لا طاقة لهم به، ومع ذلك فقد عرضوا أنفسهم على عثمان ﷺ؛ ليأذن لهم بنصرته، مع قلة عددهم، فأبى عليهم، ولو أذن لهم لقاتلوا.

١٤٥٧ ـ حدثنا العباس بن أحمد الختلي المعروف بابن أبي شحمة قال: حدثنا دهثم بن الفضل أبو سعيد الرملي قال: حدثنا المؤمل بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب وهشام عن محمد بن سيرين قال: لقد كان في الدار جماعة من المهاجرين والأنصار وأبناؤهم منهم عبدالله بن عمر، والحسن، والحسين، وعبدالله بن الزبير، ومحمد بن طلحة، الرجل منهم خير من كذا وكذا، يقولون: يا أمير المؤمنين! خل بيننا وبين هؤلاء القوم، فقال: أعزم على كل رجل منكم، وإن لي عليه حقاً أن لا يهريق فيَّ دماً، وأحرج على كل رجل منكم لما كفاني اليوم نفسه[١].

فإن قال قائل: فقد علموا أنه مظلوم، وقد أشرف على القتل، فكان ينبغي لهم أن يقاتلوا عنه، وإن كان قد منعهم.

قيل له: ما أحسنت القول؛ لأنك تكلمت بغير تمييز.

فإن قال: ولم؟ قيل: لأن القوم كانوا أصحاب طاعة، وفقهم الله تعالى للصواب من القول والعمل، فقد فعلوا ما يجب عليهم من الإنكار بقلوبهم وألسنتهم، وعرضوا أنفسهم لنصرته على حسب طاقتهم، فلما منعهم عثمان ﷺ من نصرته علموا أن الواجب عليهم السمع والطاعة له، وأنهم إن خالفوه لم يسعهم ذلك، وكان الحق عندهم فيما رآه عثمان ﷺ وعنهم.

فإن قال: فلم منعهم عثمان من نصرته وهو مظلوم، وقد علم أن قتالهم عنه نهي عن منكر، وإقامة حق يقيمونه؟

---

(١) ضعيف.

قيل له: وهذا أيضاً غفلة منك. فإن قال: وكيف؟ قيل له: منعه إياهم عن نصرته يحتمل وجوهاً كلها محمودة:

أحدها: علمه بأنه مقتول مظلوم لا شك فيه؛ لأن النبي ﷺ قد أعلمه أنك تقتل مظلوماً فاصبر، فقال: أصبر. فلما أحاطوا به علم أنه مقتول، وأن الذي قاله النبي ﷺ له حق كما قال، لا بد من أن يكون، ثم علم أنه قد وعده من نفسه الصبر، فصبر كما وعد، وكان عنده أن من طلب الانتصار لنفسه والذب عنها فليس هذا بصابر، إذ وعد من نفسه الصبر، فهذا وجه.

ووجه آخر: وهو أنه قد علم أن في الصحابة ﷺ قلة عدد، وأن الذين يريدون قتله كثير عددهم، فلو أذن لهم بالحرب لم يأمن أن يتلف من صحابة نبيه بسببه، فوقاهم بنفسه، إشفاقاً منه عليهم؛ لأنه راعٍ، والراعي فواجب[1] عليه أن يحوط رعيته بكل ما أمكنه، ومع ذلك فقد علم أنه مَقتول فصانهم بنفسه، وهذا وجه.

ووجه آخر: وهو أنه لما علم أنها فتنة، وأن الفتنة إذا سل فيها السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا يستحق، فلم يختر لأصحابه أن يسلوا في الفتنة السيف، وهذا أيضاً إشفاق منه عليهم، نعم؛ وتذهب فيها الأموال، ويهتك فيها الحريم، فصانهم عن جميع هذا.

ووجه آخر: يحتمل أن يصبر عن الانتصار ليكون الصحابة ﷺ شهوداً على من ظلمه، وخالف أمره، وسفك دمه بغير حق؛ لأن المؤمنين شهداء الله ﷻ في أرضه، ومع ذلك فلم يحب أن يهراق بسببه دم مسلم، ولا يخلف النبي ﷺ في أمته بإهراقه دم مسلم، وكذا قال ﷺ. فكان عثمان ﷺ بهذا الفعل موفقاً معذوراً رشيداً، وكان الصحابة ﷺ في عذر، وَشَقِيَ قاتلُهُ.

باب
ذكر قصة ابن سبأ الملعون، وقصة الجيش الذين ساروا إلى عثمان ﷺ فقتلوه

١٤٥٨ ـ حدثنا أبو بكر أحمد بن عبدالله بن سيف السجستاني قال: حدثنا

(١) كذا في الأصل.

السري بن يحيى بن السري التميمي ـ أبو عبيدة ـ قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن عطية عن يزيد الفَقْعَسي[1] قال: كان ابن سبأ يهودياً من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان رضي الله عنه، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر فاغتمر فيهم، فقال لهم فيما كان يقول: العجب ممن يزعم أن عيسى عليه السلام يرجع ويكذب بأن محمداً ﷺ يرجع، وقد قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ [القصص: ٨٥] فمحمد أحق بالرجوع من عيسى قال: فقبل ذلك عنه، ثم وضع لهم الرجعة، فتكلموا فيها، ثم قال بعد ذلك: إنه كان لكل نبي وصي، وكان علي رضي الله عنه وصي محمد، وقال لهم: محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء، وقال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يجر وصية رسول الله ﷺ، ووثب على وصي رسول الله ﷺ، ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان قد جمع أن أخذها بغير حقها، وهذا وصي رسول الله ﷺ؛ فانهضوا في هذا الأمر فَحَرِّكوه، وابدؤا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لتستميلوا الناس، وادعوا إلى هذا الأمر.

فبث دعاة، وكاتب من كان قد استفسد في الأمصار وكاتبوه ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر إلى أهل مصر آخر بما يصنعون، فيقرؤه أولئك في أمصارهم، وهؤلاء في أمصارهم حتى ينالوا بذلك المدينة وأوسعوا الأرض إذاعة، وهم يريدون غير ما يظهرون، ويسترون غير ما يُرْؤون فيقول أهل كل مصر: إنا لفي عافية مما ابتلي به هؤلاء أهل المدينة، فإنهم جاءهم ذلك عن جميع أهل الأمصار، فقالوا: إنا لفي عافية مما الناس فيه.

قال: واجتمع أصحاب رسول الله ﷺ إلى عثمان رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين!

---

(١) في الأصل: «القفسي» وضبطه الدميجي: «الفقسي» وأشار في الحاشية إلى أنه في تاريخ الطبري: «الفقعسي» وهي نسبة معروفة بخلاف الأولى وفي نسخة الوليد: «القفسي» كما في الأصل والصواب ما أثبت والتصويب من تاريخ ابن عساكر وغيره.

أيأتيك عن الناس الذي أتانا؟ قال: لا، والله ما جاءني إلا السلامة. قالوا: فإنا قد أتانا، وأخبروه بالذي انتهى إليهم، قال: فأنتم شركائي وشهود أمير المؤمنين، فأشيروا علي، قالوا: نشير عليك أن تبعث رجالًا ممن تثق بهم إلى الأمصار، حتى يرجعوا إليك بأخبارهم، فدعا محمد بن مسلمة فأرسله إلى الكوفة، وأرسل أسامة بن زيد إلى البصرة، وأرسل عمار بن ياسر إلى مصر، وأرسل عبدالله بن عمر إلى الشام، وفرق رجالًا سواهم؛ فرجعوا جميعاً قبل عمار فقالوا جميعاً: أيها الناس؛ والله ما أنكرنا شيئاً، ولا أنكره أعلام المسلمين ولا عوامهم، وقالوا جميعاً: الأمر أمر المسلمين[1].

١٤٥٩ ـ وحدثنا أبو بكر بن سيف قال: حدثنا السري قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن أبي حارثة وأبي عثمان الغساني قالا: لما قدم ابن السوداء مصر أعجبهم واستحلاهم واستحلوه، فعرض لهم بالكفر فأبعدوه، وعرض عليهم بالشقاق فأطمعوه فيه، فبدأ فطعن على عمرو بن العاص فقال: ما باله أكثركم عطاء ـ أو رزقاً ـ ألا ننصب رجلاً من قريش يسوي بيننا، فاستحلوا ذلك منه، وقالوا: كيف نطيق ذلك مع عمرو وهو رجل العرب؟ قال: تستعفون منه ثم نعمل عملنا، ونظهر الائتمار بالمعروف والطعن فلا يرده علينا أحد، فاستعفوا منه، وسألوا عبدالله بن سعد فأشركه مع عمرو، فجعله على الخراج، وولى عمراً على الحرب ولم يعزله، ثم دخلوا بينهما حتى كتب كل واحد منهما إلى عثمان رضي الله عنه بالذي يبلغه عن صاحبه، فركب أولئك فاستعفوا من عمرو وسألوا عبدالله فأعفاهم، فلما قدم عمرو بن العاص على عثمان رضي الله عنه قال: ما شأنك يا أبا عبد الله؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما كنت منذ وليتهم أجمع أمراً ولا رأياً مني منذ كرهوني، ولا أدري من أين أُتيت؟

فقال عثمان: ولكني أدري، لقد دنا أمر هو الذي كنت أحذر، ولقد جاءني نفر من ركب فرددت عنهم وكرهتهم، ألا وإنه لا بد لما هو كائن أن يكون، والله لأسيرن فيهم بالصبر، ولنتابعنهم ما لم يعص الله عز وجل[2].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: فهذ من بعض قصص عبدالله بن سبأ

---

(١) ضعيف جداً.

(٢) ضعيف جداً.

وأصحابه ـ لعنه الله ـ أغروا بين المسلمين منذ وقت الصحابة إلى وقتنا هذا، وجميع المسلمين ينكرون على ابن سبأ مذهبه.

وقد كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه نفاه إلى ساباط فأقام فيهم فأهلكهم، وادّعى على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما قد برأه الله عز وجل منه وصانه، وأعلى قدره في الدنيا والآخرة عما ينحله إليه السابة، ولقد أحرقهم بالنار وقال:

لما سمعت القول قولاً منكراً ... أججت ناراً ودعوت قنبرا

فحرقهم بالكوفة بموضع يقال له: صحراء أحد عشر[1].

ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عز وجل بقتل عثمان رضي الله عنه وأعاذ الله الكريم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله

١٤٦٠ ـ حدثنا أبو بكر بن سيف السجستاني قال: حدثنا السري بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن أبي حارثة والي عثمان ومحمد وطلحة بن الأعلم قالوا: وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الناس بالذي كان، وبكل ما صبر عليه من الناس إلى ذلك اليوم كتباً:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إلى المؤمنين والمسلمين؛ سلام عليكم، **أما بعد:**

فإني أذكركم الله عز وجل الذي أنعم عليكم وعلمكم الإسلام وهداكم من الضلالة، وأنقذكم من الكفر وأراكم من البينات، ونصركم على الأعداء، ووسع عليكم في الرزق، وأسبغ عليكم نعمته، فإن الله عز وجل قال: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾ [إبراهيم: ٣٤][2].

---

(١) كذا الأصل، وفي معجم البلدان: أنه حرقهم في صحراء أثير.

(٢) ضعيف جداً.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

ثم أمرهم بالطاعة ونهاهم عن الفرقة، وقرأ عليهم به كل آية أمر الله عَزَّ وَجَلَّ فيها بالطاعة، ونهاهم عن الفرقة.

وكتب كتاباً آخر:

أما بعد: فإن الله عَزَّ وَجَلَّ رضي لكم السمع والطاعة، وكره لكم المعصية والفرقة والاختلاف، وقد أنبأكم فعل الذين من قبلكم، وتقدم إليكم فيه؛ لتكون له الحجة عليكم إن عصيتموه، فاقبلوا نصيحة الله عَزَّ وَجَلَّ واحذروا عذابه، فإنكم لن تجدوا أمة هلكت إلا من بعد أن تختلف، فلا يكون لها إمام يجمعها، ومتى ما تفعلوا ذلك لم تقم الصلاة جميعاً، وسلط عليكم عدوكم، ويستحل بعضكم حرم بعض، ومتى ما تفعلوا ذلك تفرقوا دينكم وتكونوا شيعاً، وقد قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ١٥٩﴾ [الأنعَام: ١٥٩] وإني أوصيكم بما أوصاكم الله عَزَّ وَجَلَّ به، وأحذركم عذابه، فإن القرآن نزل يعتبر به وينتهى إليه، أولا ترون إلى شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ قال لقومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ٨٩ وَٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ٩٠﴾[1].

وكتب بكتاب آخر:

أما بعد: فإن أقواماً ممن كان يقول في هذا الحديث أظهروا للناس إنما يدعون إلى كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ والحق، ولا يريدون شراً ولا منازعة فيها، فلما عرض عليهم الحق إذا الناس في ذلك شتى؛ منهم آخذ للحق ونازع عنه من يعطاه، ومنهم تارك للحق رغبة في الأمر، يريدون أن يبتزوه بغير الحق، وقد طال عليهم عمري، وزاد عليهم أملهم في الأمور واستعجلوا القدر... وذكر الحديث[2].

قالوا: حتى إذا دخل شوال من سنة ثنتي عشرة ضربوا كالحاج، فنزلوا قرب المدينة في شوال سنة خمس وثلاثين، خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء، المقلل يقول ستمائة، والمكثر يقول: ألف، وخرج أهل الكوفة في أربع رفاق، وخرج أهل البصرة في أربع رفاق.

---

(١) ضعيف جداً. (٢) ضعيف جداً.

قالوا: فأما أهل مصر فإنهم كانوا يشتهون علياً رضي الله عنه، وأما أهل البصرة فكانوا يشتهون طلحة، وأما أهل الكوفة فإنهم كانوا يشتهون الزبير[١].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وقد برأ الله عز وجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وطلحة والزبير رضي الله عنهما من هذه الفرق، وإنما أظهروا ليموهوا على الناس وليوقعوا الفتنة بين الصحابة، وقد أعاذ الله الكريم الصحابة من ذلك.

ثم عدنا إلى الحديث: قالوا: فخرجوا وهم على الخروج جميعاً في الناس شتى، لا تشك كل فرقة إلا أن الفَلْج معها[٢]، وأن أمرها سيتم دون الأخرى، فخرجوا حتى إذا كانوا من المدينة على ثلاث، تقدم أناس من أهل البصرة فنزلوا ذا خشب، وأناس من أهل الكوفة فنزلوا الأعوص وجاءهم ناس من أهل مصر ونزل عامتهم بذي المروة، ومشى فيما بين أهل مصر وأهل البصرة زياد بن النضر وعبدالله بن الأصم، وقالوا: لا تعجلوا ولا تعجلونا حتى ندخل لكم المدينة ونرتاد، فإنه قد بلغنا أنهم قد عسكروا لنا، فوالله لئن كان أهل المدينة قد خانونا واستحلوا قتالنا ولم يعلموا علمنا لهم علينا إذا علموا علمنا أشد أن أمرنا هذا الباطل، وإن لم يستحلوا قتالنا، ووجدنا الذي بلغنا باطلًا لنرجعن إليكم الخبر.

قالوا: اذهبوا، فدخل الرجلان، فأتوا أزواج النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب وطلحة والزبير رضي الله عنهم. وقالوا: إنما نؤم هذا البيت ونستعفي هذا الوالي من بعض عمالنا ما جئنا إلا لذلك، واستأذنوهم للناس بالدخول، فكلهم أبى ونهى، فرجعا إليهم، فاجتمع من أهل مصر نفر فأتوا علياً رضي الله عنه، ومن أهل البصرة نفر فأتوا طلحة رضي الله عنه، ومن أهل الكوفة نفر فأتوا الزبير رضي الله عنه، وقال كل فريق منهم: إن بايعنا صاحبنا وإلا كدناهم وفرقنا جماعتهم، ثم كررنا حتى نبغتهم، فأتى المصريون علياً رضي الله عنه في عسكر عند أحجار الزبير عليه حلة، معتم شقيفة حمراء يمانية متقلداً بالسيف ليس عليه قميص، وقد سرح الحسن رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه فيمن اجتمع إليه، فالحسن جالس عند عثمان رضي الله عنهما وعلي رضي الله عنه عند أحجار الزبير، فسلم عليه المصريون

---

(١) ضعيف جداً.

(٢) أي: الظفر والنصر.

وعرضوا له، فصاح بهم، واطردهم وقال: لقد علم الصالحون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ، فارجعوا لا صحبكم الله.

قالوا: نعم، فانصرفوا من عنده على ذلك، وأتى البصريون طلحة وهو في جماعة أخرى إلى جنب علي، وقد أرسل بنيه إلى عثمان، فسلم البصريون عليه، وعرضوا به، فصاح بهم واطردهم، وقال: لقد علم المؤمنون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ. وأتى الكوفيون الزبير وهو في جماعة أخرى، وقد سرح عبدالله ـ يعني: ابنه ـ إلى عثمان فسلموا عليه وعرضوا له، فصاح بهم وقال: لقد علم المسلمون أن جيش ذي المروة وذي خشب والأعوص ملعونون على لسان محمد ﷺ.

فخرج القوم وأروهم أنهم يرجعون، فانقشوا عن ذي خشب والأعوص حتى انتهوا إلى عساكرهم، وهي على ثلاث مراحل كي يتفرق أهل المدينة، فافترق أهل المدينة لخروجهم، فلما بلغ القوم عساكرهم كروا بهم فلم يفجأ أهل المدينة إلا والتكبير في نواحي المدينة، فنزلوا في عساكرهم وأحاطوا بعثمان رضي الله عنه، فما فارقوه حتى قتلوه[١].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

والقصص يطول: كيف قتلوه ظلماً وقد جهد الصحابة وأبناء الصحابة رضي الله عنهم ألا يكون ما جرى عليه، ولقد قال هؤلاء النفر الأشقياء الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه، لما نظروا إلى اجتهاد الصحابة وأمانيهم في ألا يقتل عثمان قالوا لهم: لولا أن تكونوا حجة علينا في الأمة[٢] لقتلناكم بعده.

١٤٦١ ـ أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا شجاع بن مخلد قال: حدثنا هشيم بن بشير قال: حدثنا منصور عن ابن سيرين قال: قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حين دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقتلوه قال: فقالت نائلة بنت الفرافصة: إن يقتلوه أو يدعوه فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن[٣].

---

(١) ضعيف جداً.

(٢) في الأصل: «في الأمة لقد لقتلناكم» ثم وضع الناسخ إشارة على «لقد».

(٣) صحيح إلى ابن سيرين. رواه غير واحد ورجاله ثقات ولا أعرف سماع ابن سيرين من نائلة.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: لما قتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بكى عليه كثير من الصحابة، ورثاه كعب بن مالك الأنصاري، وقد تقدم ذكرنا له، ولزم قوم بيوتهم فما خرجوا إلا إلى قبورهم، وبكته الجن وناحت عليه.

١٤٦٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصيني قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا عثمان بن مرة قال: حدثتني أمي قالت: لما قتل عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بكت الجن على مسجد رسول الله ﷺ ثلاثاً، وكانت تنشد ما قالوا على عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

ليلة المسجد إذ يرمون بالصم الصلاب
ثم قاموا بكرة يرمون صقراً كالشهاب
زينهم في الحي والمجلس فكاك الرقاب[1]

١٤٦٣ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن سعيد قال: حدثنا أبو تميلة قال: وذكر محمد بن إسحاق قال: وسمع صوت الجن:

تبكيك نساء الجن يبكين شجيات
ويخمشن وجوهاً كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيات[2]

باب
ما روي في قتلة عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

١٤٦٤ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا حماد بن زيد عن ابن عون عن الوليد أبي[3] بشر عن جندب عن حذيفة قال: قد ساروا إليه والله ليقتلنه، قال: قلت: فأين هو؟ قال: في الجنة، قال: قلت: فأين قتلته؟ قال: في النار والله[4].

١٤٦٥ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا أبو همام

---

(١) ضعيف جداً.

(٢) ضعيف جداً.

(٣) في الأصل: «ابن».

(٤) صحيح. تقدم برقم (١٢٠٨).

الوليد بن شجاع[١] قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن ليث بن أبي سليم عن زياد بن أبي مليح عن أبيه عن ابن عباس قال: لو اجتمعوا على قتل عثمان ﷺ لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط[٢].

١٤٦٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: بلغني أن عامة الركب الذين ساروا إلى عثمان ﷺ جنوا. قال ابن المبارك: وكان الجنون لهم قليلًا[٣].

١٤٦٧ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا عنبسة بن سعيد قال: حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: إن عامة الركب الذين خرجوا إلى عثمان ﷺ جنوا. قال ابن المبارك: الجنون لهم أيسر.

١٤٦٨ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا يزيد[٤] بن حازم عن سليمان بن يسار: أن جهجاه الغفاري أخذ عصى عثمان ﷺ التي كان يتخصر بها فكسرها على ركبته، فوقعت في ركبته الأكلة[٥].

١٤٦٩ ـ وحدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن إدريس قال: حدثنا عبيدالله بن عمر عن نافع أن رجلاً يقال له: جهجاه تناول عصى من يد عثمان ﷺ فكسرها على ركبته، فرمي ذلك المكان بأكلة.

١٤٧٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا بشر بن خالد قال: حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش عن أبي إسحاق عن زيد بن يُثَيْع قال: تجهز أناس

---

(١) تقدم هذه الأثر وفيه: «أبو هشام الرفاعي» فأخشى أن ما هاهنا وهم فإني لا أعرف رواية للوليد عن ابن إدريس ولا رواية للسقطي عن الوليد والله أعلم.

(٢) حسن لغيره. تقدم برقم (١٤٤٦).
(٣) صحيح. تقدم برقم (١٢٠٩).

(٤) في الأصل: «زيد».
(٥) صحيح.

من بني عبس إلى عثمان رضي الله عنه فنهاهم حذيفة، وقال: ما سعى قوم إلى ذي سلطانهم في الأرض ليذلوه إلا أذلهم الله عز وجل قبل أن يموتوا[١].

١٤٧١ ـ أخبرنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصاغاني قال: حدثنا بكر بن خداش قال: حدثنا حِبَّان بن علي عن مجالد بن سعيد عن طُخْرُب العجلي قال: قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: ما كنت لأقاتل بعد رؤيا رأيتها، رأيت رسول الله ﷺ متعلقاً بالعرش، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على منكب النبي ﷺ، ورأيت عمر واضعاً يده على منكب أبي بكر، ورأيت عثمان واضعاً يده على منكب عمر، ورأيت دونهم دماً، فقلت: ما هذا؟ فقيل: هذا الله عز وجل يطلب بدم عثمان رضي الله عنهم[٢].

١٤٧٢ ـ وأخبرنا ابن مخلد قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمٰن بن يونس السراج قال: حدثنا أبو أيوب الدمشقي قال: حدثنا عبدالعزيز بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب قال: سمعت أبي يذكر أن الحسن بن علي رضي الله عنهما سمع أعمى يذكر عثمان وما ولي[٣]، فقال الحسن: لعثمان رضي الله عنه يقولون؟! لقد قتل عثمان ـ رحمه الله ـ وما على الأرض أفضل منه، وما على الأرض من المسلمين أعظم حرمة منه، فقيل له: قد كان فيهم أبوك. فقال: ذروني من أبي رضي الله عنه، لقد قتل عثمان رضي الله عنه يوم قتل وما من رجل أعظم على المسلمين حرمة منه، ولو لم يكن إلا ما رأيت في منامي لكفاني، فإني رأيت السماء انشقت، فإذا أنا برسول الله ﷺ وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره والسماء تمطر دماً، قلت: ما هذا؟ قال: هذا دم عثمان قتل مظلوماً[٤].

١٤٧٣ ـ وأخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: أخبرنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث

---

(١) حسن. رواه عبدالرزاق (٣٤٤/١١) عن معمر عن أبي إسحاق به. وتدليس أبي إسحاق أرجو أن يحتمل في الآثار، وزيد لم يوثقه إلا ابن حبان والعجلي وقال الحافظ: ثقة وقال الذهبي: وثق، فأرجو أن يمشى حاله في مثل هذا الأثر.

(٢) ضعيف.

(٣) أي: يذكر عثمان بسوء ويشتمه.

(٤) ضعيف.

عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد قال: سمع عثمان رضي الله عنه أن وفداً من مصر قد أقبلوا، فخرج فتلقاهم... فذكر الحديث بطوله، قال في آخره: ثم دخل عليه رجل من بني سدوس يقال له: الموت الأسود، فخنقه وخنقه، ثم خرج فقال: ما رأيت ألين من حلقه، لقد خنقته حتى نظرت إلى نفسه تتردد في جسده كأنها نفس جان، ثم دخل عليه رجل وفي يده السيف، فقال: بيني وبينك كتاب الله عز وجل، فضربه ضربة فاتقاها بيده فقطعها، لا أدري أبانها أم لم يقطعها ولم يبنها[1]، ثم دخل عليه التجيبي فأشعره مشخصاً، فانتضح الدم على هذه الآية: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البَقَرَة: ١٣٧] فإنها لفي المصحف ما حكت... وذكر الحديث[2].

باب
فيمن يَشْنأ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه

١٤٧٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عثمان بن زفر التيمي قال: حدثنا محمد بن زياد عن محمد بن عجلان عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ: أنه أتي بجنازة رجل ليصلي عليه، فلم يصل عليه، فقالوا: يا رسول الله! ما رأيناك تركت الصلاة على أحد إلا على هذا؟! فقال: «إنه كان يبغض عثمان أبغضه الله»[3].

١٤٧٥ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن سفيان ومحمد بن شعيب الأبليان قالا: حدثنا عثمان بن زفر التيمي... وذكر الحديث مثله.

١٤٧٦ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عبدالله بن أبي زياد قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان عن منصور عن هلال بن يساف عن حيان بن غالب قال: جاء رجل إلى سعيد بن زيد، فقال: إني أبغض عثمان

---

(١) كذا الأصل وعند ابن أبي شيبة «أو قطعها ولم يبنها» وعند ابن حبان: «أقطعها ولم يبنها أم أبانها».

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٩١٩) لجهالة أبي سعيد مولى أبي أسيد.

(٣) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع (١٩٦٧).

بغضاً لم أبغضه أحداً، فقال: بئس ما صنعت أتبغض رجلاً من أهل الجنة!؟ وذكر قصة حراء[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

كفى به شقوة لمن سب عثمان أو أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ قوله ﷺ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[2] وقوله ﷺ: «الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه»[3]؛ ولقوله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»[4].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

قلت: والذي يسب عثمانَ رضي الله عنه لا يضر عثمان وإنما يضر نفسه، عثمان رضي الله عنه قد شهد له النبي ﷺ أنه يقتل شهيداً مظلوماً، وبشره النبي ﷺ بالجنة رضي الله عنه في غير حديث، رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ورواه عنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه، ورواه عبدالرحمٰن بن عوف رضي الله عنه، وجماعة من الصحابة رحمة الله عليهم أن عثمان رضي الله عنه من أهل الجنة، على رغم أنف كل منافق ذليل مهين في الدنيا والآخرة.

باب
ذكر إكرام النبي ﷺ لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده

١٤٧٧ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا يونس بن بكير عن النضر أبي عمر عن عكرمة عن ابن

---

(١) صحيح. رواه أحمد في فضائل الصحابة وغيره وإسناده لا بأس به. وأخشى أن يكون سقط من إسناد المصنف عبدالله بن ظالم؛ فإن الأثر من روايته، وذكروا في ترجمة حيان أنه روى عن عبدالله بن ظالم.

(٢) صحيح لغيره. صحححه شيخنا في الصحيحة (٢٣٤٠).

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٠٨٥).

(٤) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠).

عباس أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أستحي ممن تستحي منه الملائكة، إن الملائكة لتستحي من عثمان بن عفان»[1].

١٤٧٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا عبدالله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أبي حرملة عن عطاء وسليمان ابني يسار وأبي سلمة بن عبدالرحمٰن: أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ في بيته مضطجعاً كاشفاً عن ساقيه، فاستأذن أبو بكر رضي الله عنه فأذن له وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر رضي الله عنه، فأذن له وهو كذلك، ثم استأذن عثمان رضي الله عنه فجلس رسول الله ﷺ وسوّى ثيابه فتحدث، فلما خرج قالت عائشة ـ رحمها الله ـ: يا رسول الله، دخل أبو بكر فلم تباله، ثم دخل عمر فلم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسوّيت ثيابك؟! فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»[2].

ولهذا الحديث طرق جماعة.

١٤٧٩ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا هشيم بن بشير عن كوثر بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «... وأصدقهم حياء عثمان بن عفان»[3].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ: وقد روي من غير وجه عن النبي ﷺ أنه قال: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان وأقضاهم علي بن أبي طالب»[4] ـ رضي الله عنه ـ وذكر الحديث.

١٤٨٠ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا أبو مروان العثماني قال: حدثني أبي عثمان بن خالد عن عبدالرحمٰن بن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي رفيق، ورفيقي فيها عثمان بن عفان»[5].

---

(١) صحيح لغيره. (٢) رواه مسلم (٢٤٠١).

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٢٩٨١).

(٤) صحيح لغيره. صححه شيخنا في المصدر السابق.

(٥) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٢٩٢).

١٤٨١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبدالله مولى بني هاشم قال: حدثنا الوضاح[١] بن حسان قال: حدثنا طلحة بن زيد عن عبيدة بن حسان عن عطاء عن جابر أن رسول الله ﷺ قال لعثمان: «أنت وليي في الدنيا والآخرة»[٢].

١٤٨٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا هدبة بن خالد قال: حدثنا حماد بن سلمة عن الجريري عن عبدالله بن شقيق عن عبدالله بن حوالة قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «يهجمون على رجل يبايع معتجراً ببرد حبرة من أهل الجنة» فهجمنا على عثمان وهو معتجر ببردة حبرة يبايع الناس ـ يعني البيع والشراء[٣] ـ.

١٤٨٣ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا حريز بن عثمان عن عبدالرحمٰن بن ميسرة قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنة بشفاعة رجل من أمتي مثل أحد الحيين ربيعة أو مضر» قال: فكان المشيخة يرون أن ذلك الرجل عثمان بن عفان رضي الله عنه[٤].

١٤٨٤ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن يزيد ـ أبو هشام الرفاعي ـ قال: حدثنا ابن يمان قال: حدثنا جسر[٥] أبو جعفر عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع عثمان يوم القيامة لمثل ربيعة ومضر»[٦].

١٤٨٥ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال: سمعت الأوزاعي عن حسان بن عطية قال: قال رسول الله ﷺ: «غفر الله لك يا عثمان ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أخفيت وما أبديت، وما هو كائن إلى يوم القيامة»[٧].

---

(١) في الأصل: «أبو» ثم وضع فوقها إشارة كأنه يضرب عليها.
(٢) موضوع.
(٣) صحيح.
(٤) حسن. تقدم برقم (٨١٧).
(٥) في الأصل: «حسن».
(٦) ضعيف. تقدم برقم (٨١٨).
(٧) موضوع.

١٤٨٦ ـ وحدثنا أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني بمكة ـ المؤذن ـ أمام المسجد الحرام قال: حدثني أبي إدريس بن محمد القزويني قال: حدثنا إسماعيل بن توبة قال: حدثنا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: قحط المطر على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فاجتمع الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: السماء لم تمطر والأرض لم تنبت، والناس في شدة شديدة، فقال أبو بكر الصديق: انصرفوا؛ فإنكم لا تمسون حتى يفرج الله عز وجل عنكم. فما لبثنا إلا قليلًا أن جاء أجراء عثمان رضي الله عنه من الشام، فجاءته مئة راحلة براً ـ أو قال: طعاماً ـ فاجتمع الناس إلى باب عثمان بن عفان رضي الله عنه فقرعوا عليه الباب، فخرج إليهم عثمان رضي الله عنه في ملأ من الناس، فقال: ما تشاؤون؟ قالوا: الزمان قد قحط، والسماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، والناس في شدة شديدة، وقد بلغنا أن عندك طعاماً، فبعناه حتى نوسع على فقراء المسلمين.

قال عثمان: حباً وكرامة، ادخلوا فاشتروا، فدخل التجار، فإذا الطعام موضوع في دار عثمان رضي الله عنه، فقال: يا معشر التجار كم تربحونني على شرائي من الشام، قالوا: للعشرة اثنا عشرة، فقال عثمان رضي الله عنه: قد زادوني، فقالوا: العشرة أربعة عشرة.

فقال عثمان: قد زادوني. قالوا: للعشرة خمسة عشر، قال عثمان: قد زادوني، قال التجار: يا أبا عمرو: ما بقي في المدينة تجار غيرنا، فمن ذا الذي زادك؟ فقال: زادني الله عز وجل بكل درهم عشرة. أعندكم زيادة؟ فقالوا: اللهم لا. قال: فإني أشهد الله أني قد جعلت هذا الطعام صدقة على فقراء المسلمين.

فقال ابن عباس رضي الله عنه: فرأيت من ليلتي رسول الله ﷺ ـ يعني: في المنام ـ وهو على برذون أبلق عليه حلة من نور في رجليه نعلان من نور، وبيده قضيب من نور وهو مستعجل، فقلت: يا رسول الله؛ لقد اشتد شوقي إليك وإلى كلامك فأين تبادر إذن؟ قال: يا ابن عباس؛ إن عثمان بن عفان تصدق بصدقة، وإن الله عز وجل قد قبلها منه، وزوجه بها عروساً في الجنة، وقد دعينا إلى عرسه[(١)].

---

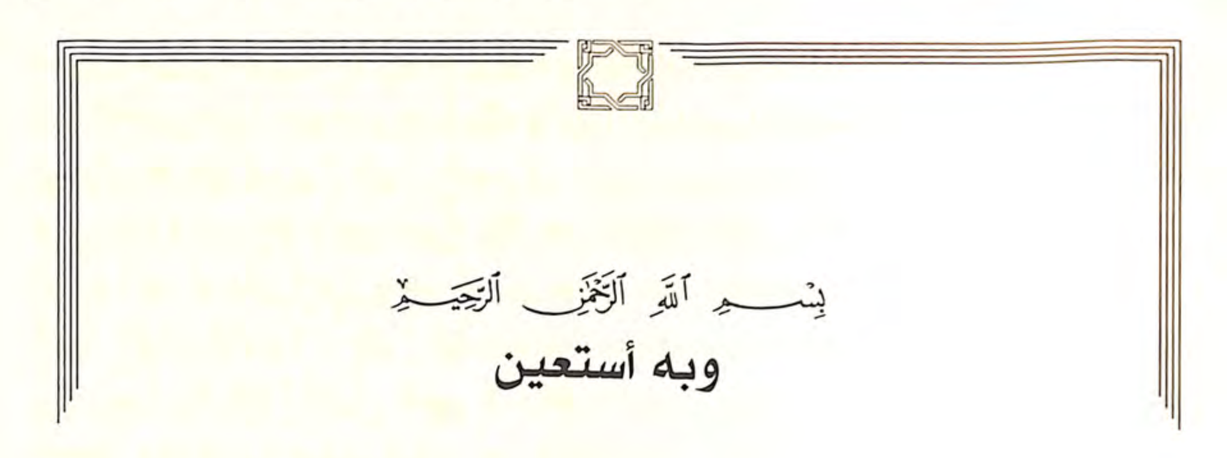
(١) ضعيف.

آخر ما حضرني من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه.

تم الجزء السابع عشر من كتاب «الشريعة» ـ بحمد الله ومنه ـ وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين.

يتلوه الجزء الثامن عشر من الكتاب إن شاء الله وبه الثقة.

❁ ❁ ❁



قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

الحمد لله المتفضل علينا بالنعم الدائمة، ظاهرة وباطنة، حمد من يعلم أن مولاه الكريم يحب الحمد، فله الحمد على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وعلى آله الطيبين، وسلم.

كتاب
فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أما بعد: فاعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شرفه الله الكريم بأعلى الشرف، سوابقه بالخير عظيمة، ومناقبه كثيرة، وفضله عظيم، وخطره جليل، وقدره نبيل.

أخو الرسول ﷺ وابن عمه، وزوج فاطمة، وأبو الحسن والحسين، وفارس المسلمين، ومفرج الكرب عن رسول الله ﷺ، وقاتل الأقران، الإمام العادل الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة، المتبع للحق، المتأخر عن الباطل، المتعلق بكل خُلق شريف.

الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله له محبان، وهو لله والرسول محب، الذي لا يحبه إلا مؤمن تقي، ولا يبغضه إلا منافق شقي، معدن العقل والعلم والحلم والأدب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

باب
ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١٤٨٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا الحسن بن

عبدالرحمٰن الكندي قال: حدثنا محمد بن سعيد بن زائدة قال: حدثنا أبو الجارود عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً ﷺ يقول: أنشدكم بالله أيها النفر جميعاً أفيكم أخ لرسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له عَمٌّ مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله ﷺ خير الشهداء؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم الله أفيكم أحد له مثل أخي جعفر المزين بالجناحين بالجوهر يطير بهما في الجنة حيث شاء؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله هل فيكم أحد له مثل زوجتي فاطمة ﷺ ابنة رسول الله ﷺ؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم من له مثل سبطي الحسن والحسين، سيدي شباب أهل الجنة؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحد صلى القبلتين جميعاً مع رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحد كان يأخذ سهمين؛ سهماً في الخاصة وسهماً في العامة غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله؛ هل فيكم أحد أمر الله ﷻ بمودته من السماء غيري في قوله ﷻ: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [الروم: ٣٨]؟ قالوا: اللهم لا. قال: أنشدكم بالله؛ هل فيكم أحد قتل مشركي قريش عند كل شديدة بقول رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله؛ أفيكم أحد كان أعظم غناً عن رسول الله ﷺ حيث جئت أنضجع في مضجعه أقيه بنفسي، وأبذل له مهجة دمي غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله؛ أفيكم أحد آخاه رسول الله ﷺ قال له غير مرة: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى» غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد ولي غمض عيني رسول الله ﷺ غيري؟ قالوا: اللهم لا[1].

١٤٨٨ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: أخبرنا أبو عوانة قال: حدثنا أبو بلج قال: حدثنا عمرو بن ميمون قال: إني لجالس إلى ابن عباس ـ رحمه الله ـ إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا أبا عباس! إما أن تقوم معنا، وإما أن تخلينا هؤلاء، فقال ابن عباس: بل أقوم معكم ـ وهو يومئذٍ صحيح البصر ـ قال: فانتبذوا فتحدثوا فلا أدري ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أفٍ وتف، وقعوا في رجل له عشر، وقعوا في رجل قال النبي ﷺ: «لأبعثن رجلًا لا يخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله»

---

(١) موضوع.

فاستشرف لها من استشرف، فقال: «أين علي؟» فقالوا: هو في الرحل يطحن، قال: وما كان أحدكم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر، قال: فنفث في عينه، ثم هز الراية ثلاثاً فأعطاها إياه، فجاء بصفية بنت حيي، قال: ثم بعث أبا بكر رضي الله عنه بسورة التوبة، ثم بعث علياً رضي الله عنه خلفه فأخذها منه؛ فقال أبو بكر: لعل الله ورسوله؟! قال: «لا، ولكن لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه» قال: وقال لبني عمه: «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا» فقال علي: أنا أواليك في الدنيا والآخرة، فقال له: «أنت وليي في الدنيا والآخرة» قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رضي الله عنهم فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] قال: وشرى علي بنفسه، لبس ثوب النبي ﷺ ثم نام في مكانه قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه نائم، وأبو بكر يحسب أنه نبي الله فقال: يا نبي الله، فقال له علي رضي الله عنه: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه، فانطلق أبو بكر رضي الله عنه فدخل معه الغار، وجعل علي رضي الله عنه يرمى بالحجارة كما كان يرمى نبي الله ﷺ وهو يتضور، قد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتى أصبح ثم كشف عن رأسه، فقالوا: كان صاحبك نرميه فلا يتضور وأنت تتضور قد استنكرنا ذلك.

قال وخرج رسول الله ﷺ بالناس في غزوة تبوك، فقال له علي رضي الله عنه: أخرج معك؟ فقال له نبي الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنك لست نبياً، إنه لا ينبغي لي أن أذهب إلا وأنت خليفتي» قال: وقال له رسول الله ﷺ: «أنت ولي كل مؤمن بعدي» قال: وسد الأبواب من المسجد غير باب علي، ويدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له طريق غيره. قال: وقال: «من كنت مولاه فإن علياً مولاه» قال: وأخبرنا الله عز وجل في القرآن أنه قد رضي عنهم - يعني: أصحاب الشجرة - فعلم ما في قلوبهم، فهل حدثنا أنه سخط عليهم؟!

وقال نبي الله ﷺ لعمر رضي الله عنه حين قال له في حاطب بن أبي بلتعة: ائذن لي فأضرب عنقه، قال: «وكنت فاعلاً؟! وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»[١].

---

(١) منكر.

١٤٨٩ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال: حدثنا الكرماني بن عمرو أخو معاوية بن عمرو قال: حدثنا إسرائيل بن يونس قال: حدثنا حكيم بن جبير عن علي بن شداد عن ابن عباس قال: لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثماني عشرة منقبة لو لم يكن له إلا واحدة منها نجا بها، ولقد كانت له ثلاث عشرة ما كانت لأحد قبله[١].

١٤٩٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عيسى بن راشد عن علي بن بَذِيمة عن عكرمة عن ابن عباس قال: ما نزلت آية: يا أيها الذين آمنوا إلا عَليٌّ رضي الله عنه رأسها وشرفها[٢] وأميرها، ولقد عاتب الله عز وجل أصحاب محمد ﷺ في غير آي من القرآن، وما ذكر علياً ـ رضي الله عنه إلا بخير[٣].

باب
ذكر محبة الله عز وجل ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن علياً محب لله عز وجل ولرسوله ﷺ

١٤٩١ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن الحسن عن خارجة بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فدعا علياً رضي الله عنه فأعطاه[٤].

١٤٩٢ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» فقال: «أين علي؟» فقالوا: يطحن ـ وما كان أحد منهم يرضى أن يطحن ـ فؤتي به فدفع إليه الراية فجاء بصفية[٥].

---

(١) ضعيف.
(٢) في الأصل: «وشريفها» ثم ضرب الناسخ على الياء.
(٣) منكر.
(٤) رواه مسلم (٢٤٠٤) من حديث سعد.
(٥) ضعيف بهذا اللفظ. رجاله ثقات إلا أن أبا بلج فيه كلام وقد أتى في هذا الحديث بزيادات أنكرها عليه المحققون من أهل العلم.

١٤٩٣ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأدفعن الراية إلى يد رجل يحب الله ورسوله يفتح الله عليه» فقال عمر رضي الله عنه: فما أحببت الإمارة إلا يومئذٍ، فتطاولت لها، قال: فقال لعلي رضي الله عنه: «قم»، فدفع اللواء إليه، ثم قال: «اذهب ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك» فمشى هنيهة ثم قام ولم يلتفت للعزمة فقال علي رضي الله عنه: علام أقتل الناس؟ فقال النبي ﷺ: «قاتلهم حتى يشهدوا ألا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله عز وجل»[1].

١٤٩٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا علي بن هاشم عن عبدالملك بن أبي سليمان عن أبي فروة عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى عن أبيه قال: بعث رسول الله ﷺ عمر رضي الله عنه وأصحابه فجاء منكسفاً، فقال النبي ﷺ: «ما لي أراكم تنهزمون؛ أما إني سأبعث إليهم رجلًا يحب الله عز وجل ورسوله، ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه» فتشرف لها أصحاب محمد، فنظر في القوم فلم ير فيهم علياً، فقال: «أين علي؟» فقالوا: يا رسول الله! هو أرمد، ثم قال: «ادعو لي علياً» فجيء به يقاد، فتفل في عينيه ودعا له بالشفاء، وأعطاه الراية فما لحق به آخر أصحابه حتى فتح على أولهم[2].

١٤٩٥ ـ وحدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا إسماعيل بن موسى قال: أخبرنا شريك عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة» قيل: يا رسول الله من هم؟ سمهم لنا؟ قال: «علي منهم» يقول ذلك ثلاثاً ـ وأمرني بحبهم وأخبرني أنه يحبهم[3].

١٤٩٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا شريك عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني ربي عز وجل بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم، وإنك يا علي منهم، وإنك يا علي منهم» ـ ثلاثاً[4] ـ.

---

(١) رواه مسلم (٢٤٠٥).

(٢) موضوع.

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٥٤٩).

(٤) ضعيف. المصدر السابق.

١٤٩٧ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن الزبير قال: حدثنا شريك عن أبي ربيعة الإيادي عن ابن بريدة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربي تبارك وتعالى أمرني أن أحب أربعة من أصحابي، وأخبرني أنه يحبهم» قيل: يا رسول الله من هم؟ قال: «علي منهم، وأبو ذر الغفاري والفارسي والمقداد بن الأسود»(١).

١٤٩٨ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عثمان بن عبدالله العثماني قال: حدثنا الزَّنْجي مسلم بن خالد قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فقال: «يا محمد! إن الله عز وجل يأمرك أن تحب علياً، وتحب من يحب علياً، فإن الله عز وجل يحب علياً، ويحب من يحب علياً» قالوا: يا رسول الله! ومن يبغض علياً؟! قال: «من يحمل الناس على عداوته»(٢).

١٤٩٩ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال: أخبرنيه ابن أبي الرِّجال عن أبيه عن جده عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي ﷺ في بيته، فأهدي إليه طير فقال: «اللهم ائتني برجل تحبه، يأكل معي من هذا الطير» فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فقرع الباب فجئت فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي، فقلت: إنما دخل النبي ﷺ الساعة، ثم عدت لموقفي فأعاد النبي ﷺ الدعوة، فقال: «اللهم ائتني برجل تحبه، يأكل معي من هذا الطير» فقرع الباب، فجئت فقلت: من هذا؟ قال: أنا علي، فقلت: قليلاً، ثم عدت لموقفي، فأعاد النبي ﷺ الدعوة، فقرع الباب، فقال النبي ﷺ: «افتح يا أنس» ففتحت

فإذا علي رضي الله عنه، فأكل هو وهو منه.

قال محمد بن جعفر: وسمعت من قوم ثقات أنه قال: «اللهم وأحبه»(٣).

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٥٤٩).

(٢) موضوع.

(٣) ضعيف. هذا الحديث معروف عند العلماء بحديث الطير وقد ضعفه شيخنا في الضعيفة (٦٥٧٥) وقد أطال النفس في تخريجه.

١٥٠٠ ـ حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا حفص بن عمر عن موسى بن سعد عن الحسن عن أنس قال: أتي النبي ﷺ بطير جبلي، فقال: «اللهم ائتني برجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» فإذا علي رضي الله عنه يقرع الباب، فقال أنس: إن رسول الله مشغول، قال: فكنت أحب أن يكون رجلًا من الأنصار ثم أتى الثانية، فقال أنس: إن رسول الله ﷺ مشغول، ثم أتى الثالثة فقال: «يا أنس أدخله فقد عنيته» فقال النبي ﷺ: «اللهم إلي اللهم إلي»[١].

١٥٠١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان الوراق قال: أخبرني عبدالله بن مسلم الملائي عن أبيه عن أنس بن مالك قال: أهدت أم أيمن إلى رسول الله ﷺ طيراً مشوياً، فقال: «اللهم أدخل علي من تحبه وأحبه يأكل معي» فجاء علي رضي الله عنه فاستأذن وأنا على الباب يومئذٍ، فقلت: إن رسول الله ﷺ على شغل،وأنا أحب أن يكون رجلًا من الأنصار، ثم جاء الثانية فاستأذن فقلت: إنه على حاجة، فرجع، ثم جاء الثالثة فسمع النبي ﷺ صوته، فقال: «ائذن له» فدخل وهو موضوع بين يديه فأكل منه وقال: «اللهم وإليَّ اللهم وإليَّ» ثلاث مرات[٢].

١٥٠٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا علي بن هاشم عن عبدالملك بن حميد عن جميع بن عمير عن عائشة رضي الله عنها ـ قال: دخلت عليها مع أمي وأنا غلام ـ فذكرتا علياً رضي الله عنه فقالت عائشة رضي الله عنها: ما رأيت رجلًا قط أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته[٣].

١٥٠٣ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا أبو السري قال: حدثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي غَنِيَّة عن أبيه عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع التيمي قال: دخلت مع أمي على عائشة ـ رحمها الله ـ وأنا غلام، فذكرت لها علياً رضي الله عنه فقالت: ما رأيت رجلًا قط أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته[٤].

---

(١) ضعيف. (٢) ضعيف.
(٣) ضعيف. (٤) ضعيف.

باب
ذكر منزلة علي رضي الله عنه من رسول الله ﷺ كمنزلة هارون من موسى

١٥٠٤ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد بن عبدالله الواسطي عن الأجلح بن عبدالله بن أبي الهذيل الكندي عن حبيب بن أبي ثابت عن عبدالرحمٰن بن البيلماني قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول واستخلف علياً رضي الله عنه على المدينة في غزوة تبوك، فخرج علي رضي الله عنه يشيعه، قال: فخرج علي، فلما رأى جزعه قال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه ليس بعدي نبي»[(١)].

١٥٠٥ ـ وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محفوظ بن أبي توبة قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: حدثنا معمر عن قتادة وعلي بن زيد بن جدعان قالا: حدثنا سعيد بن المسيب قال: حدثنا ابن لسعد بن أبي وقاص حديثاً عن أبيه، قال[(٢)]: فدخلت على أبيه فقلت: حديثاً حدثته عنك حدثنيه حين استخلف النبي ﷺ علياً على المدينة؟ قال: فغضب سعد وقال: من حدثك به؟ فكرهت أن أخبره أن ابنه حدثنيه فيغضب عليه، ثم قال لي: إن رسول الله ﷺ حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً رضي الله عنه على المدينة، فقال علي: يا رسول الله! ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلا وأنا معك، فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي»[(٣)].

١٥٠٦ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبدالرزّاق عن معمر عن قتادة وعلي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

١٥٠٧ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرَّواجِني

---

(١) رواه البخاري (٤٤١٦) ومسلم (٢٤٠٤).

(٢) أي: سعيد بن المسيب.　　　(٣) صحيح.

قال: أخبرنا عمرو بن القاسم عن كثير النواء عن الأشهل عن سعد ـ رحمه الله ـ أنه أتى معاوية ـ رحمه الله ـ فقال له معاوية: ما منعك أن تخرج معنا؟ فقال سعد: أقاتل رجلاً سمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ما قال! قال: فقال: ما قال؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

قال: من سمع هذا معك؟ قال: أم سلمة. قال: لو سمعت هذا من رسول الله ﷺ ما قاتلته[١].

١٥٠٨ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يونس بن حبيب قال: حدثنا أبو داود ـ يعني: الطيالسي ـ قال: حدثنا شعبة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن سعد ـ رحمه الله ـ قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»[٢].

١٥٠٩ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثني نصر بن علي قال: أخبرنا عبدالله بن داود عن علي بن صالح عن موسى الجهني عن فاطمة بنت علي رضي الله عنها عن أسماء بنت عميس أن رسول الله ﷺ قال لعلي رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي».

١٥١٠ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا جرير عن الأعمش عن عطية بن سعد عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي».

١٥١١ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عمران بن أبان قال: حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث قال: حدثني أبي عن جدي مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي».

---

(١) ضعيف. (٢) صحيح.

١٥١٢ ـ وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الحسين بن محمد السعدي الذَّارع[١] ـ شيخ قدم علينا من البصرة مع أبي الربيع الزهراني ـ قال: حدثنا عبد المؤمن بن عباد العبدي قال: حدثني يزيد بن معن عن عبدالله بن شُرَحبيل عن زيد بن أبي أوفى قال: دخلت على رسول الله ﷺ مسجده فقال: «أين فلان؟ أين فلان؟» فجعل ينظر في وجوه أصحابه يتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافروا عنده ـ فذكر حديث المؤاخاة بين أصحابه ـ فقال علي رضي الله عنه: لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط منك علي فلك العُتْبَى والكرامة، فقال رسول الله ﷺ: «والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي، فأنت مني بمنزلة هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي» وذكر الحديث إلى آخره[٢].

باب
ذكر قول النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه

١٥١٣ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا أبو أحمد الزبيري قال: أخبرنا ابن أبي غنية عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن بريدة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٣].

١٥١٤ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن سنان القطان قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا عبدالملك بن حميد بن أبي غنية قال: حدثنا الحكم بن عتيبة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: حدثني بريدة قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن مع علي رضي الله عنه، فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على النبي ﷺ شكوته إليه، قال: فرفع النبي ﷺ رأسه فقال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قال: قلت: بلى، قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه».

---

(١) في الأصل: «الزارع» والتصويب من التقريب وتوضيح المشتبه.

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع (١٣٦٨و ٤٩٣٥).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٥٠).

١٥١٥ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري عن مرزوق عن أبي بسطام مولى أسامة قال: كان بين أسامة وبين علي رضي الله عنه منازعة، فقال رسول الله ﷺ: «يا علي؛ والله إني لأحبه ـ يعني: أسامة ـ» فكأن علياً رضي الله عنه وجد في نفسه فقال رسول الله ﷺ: «يا أسامة؛ من كنت مولاه فعلي مولاه»[(١)].

١٥١٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عمران بن أبان قال: أخبرنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحويرث قال: حدثني أبي عن جدي مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

١٥١٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا شريك عن حنش بن الحارث عن رياح بن الحارث قال: بينا علي رضي الله عنه جالس في الرحبة إذ جاء رجل عليه أثر السفر، فقال: السلام عليك يا مولاي. قال: من هذا؟ قالوا: أبو أيوب الأنصاري، فقال علي رضي الله عنه: أفرجوا له، فقال أبو أيوب: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[(٢)].

١٥١٨ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله عن النبي ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه».

١٥١٩ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا المطلب بن زياد قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن عقيل قال: كنت عند جابر بن عبدالله فقال: كنا بالجحفة بغدير خم إذ خرج إلينا رسول الله ﷺ من خباء أو فُسْطاط، فقال بيده ثلاث مرات: «هلم، هلم، هلم» وَثَمَّ ناس من خزاعة ومزينة وجهينة وأسلم وغفار، فأخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال رسول الله ﷺ: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[(٣)].

---

(١) ضعيف بهذا اللفظ.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٤/ ٣٤٠).

(٣) صحيح لغيره.

١٥٢٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر ـ يعني: غُنْدراً ـ قال: حدثنا شعبة عن ميمون أبي عبدالله قال: كنت عند زيد بن أرقم فجاء رجل من أقصى الفسطاط، فسأله عن علي رضي الله عنه، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى، قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه»[١].

١٥٢١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي قال: حدثنا عبدالله الأجلح عن أبيه عن طلحة بن مصرف عن عميرة بن سعد[٢] قال: سمعت علياً رضي الله عنه يَنْشُدُ الناسَ: من سمع النبي ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فقام ثمانية عشر، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[٣].

باب
ذكر دعاء النبي ﷺ لمن والى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتولاه، ودعائه على من عاداه

١٥٢٢ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي قال: حدثنا عثام[٤] بن علي قال: حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان عن عطية عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»[٥].

١٥٢٣ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن مدرك الشيباني وأحمد بن محمد بن المعلى الأدمي قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عامر بن واثلة أبي الطفيل عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع نزل غَدِير خُمٍّ، فأمر بدوحات فقممن، وقال: «كأني دعيت فأجبت» ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «الله مولاي،

---

(١) صحيح لغيره.
(٢) في الأصل: «كعب».
(٣) صحيح لغيره.
(٤) في الأصل: «غنام».
(٥) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٥٠).

وأنا مولى كل مؤمن ومن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فقلت لزيد: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟! قال: سَمِعَ أُذُناي وأَبْصَرَ عيناي، وما بقي في الدوحات رجل واحد إلا قد سمعه بأذنيه ورآه بعينيه[(١)].

١٥٢٤ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي[(٢)] بن زيد عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع، حتى إذا كنا بغدير خم نودي فينا: الصلاة جامعة، فكسح لرسول الله ﷺ تحت شجرة، فأخذ بيد علي رضي الله عنه ثم قال: «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قالوا: بلى. قال: «ألست أولى بكل مؤمن من نفسه؟» قالوا: بلى. قال: «فإن هذا مولى من كنت مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه» فلقيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك، فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن[(٣)].

١٥٢٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود أيضاً قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا علي بن ثابت الدهان قال: أخبرنا منصور بن أبي الأسود عن مسلم الأعور عن أنس بن مالك أنه سمع رسول الله ﷺ يوم غدير خم، وهو يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

١٥٢٦ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا عقبة بن خالد أبو عمرو الأسدي قال: حدثنا علي بن قاسم الكندي عن المعلى بن عرفان عن أبي وائل عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد علي رضي الله عنه، وهو يقول: «هذا وليي، وأنا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه؛ فقد واليت من والاه وعاديت من عاداه»[(٤)].

١٥٢٧ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان

---

(١) صحيح. (٢) في الأصل: «عطاء».

(٣) صحيح دون قول عمر لعلي فقد تفرد به علي بن زيد وهو ضعيف انظر الصحيحة (٤/٣٤٤).

(٤) ضعيف جداً.

قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال لعلي رضي الله عنه: «من كنت وليه فعلي وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»[1].

١٥٢٨ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا أبو غسان قال: حدثنا أسباط بن نصر عن السُّدِّي عن صُبَيح مولى أم سلمة عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ أنه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»[2].

١٥٢٩ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا تليد بن سليمان قال: حدثنا أبو الجحاف عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم: «أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم»[3].

باب
ذكر عهد النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه أنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي رضي الله عنه المؤذي لرسول الله ﷺ

١٥٣٠ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع بن الجراح ويحيى بن عيسى قالا: حدثنا الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: عهد إليَّ النبيُّ ﷺ: «أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»[4].

١٥٣١ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش قال: سمعت

---

(١) صحيح.

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٦٠٢٨) وكان قد حسنه في صحيح الجامع ثم نقله إلى ضعيفه.

(٣) ضعيف جداً. انظر الضعيفة لشيخنا لتقف على رده على من حسن هذه الطريق بما قبلها (٦٠٢٨).

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٢٠).

علياً رضي الله عنه على المنبر يقول: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي ﷺ: «أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

١٥٣٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي قال: سمعت محمد بن فضيل قال: حدثنا أبو نصر عبدالله بن عبدالرحمٰن الأنصاري عن مساور الحميري عن أمه عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي رضي الله عنه: «ما يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

١٥٣٣ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا مالك بن إسماعيل قال: حدثنا إسرائيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: «إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[(١)].

١٥٣٤ ـ وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن محمد بن علي عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: ما كنا نعرف منافقينا معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه[(٢)].

١٥٣٥ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبدالله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة ـ رحمها الله ـ فقالت لي: أيسب رسول الله ﷺ فيكم؟ فقلت: معاذ الله! أو سبحان الله! أو كلمة نحوها، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سَبَّ علياً فقد سبني»[(٣)].

١٥٣٦ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن علي الكوفي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن يزيد بن أبي زياد ابن أخي زيد بن أرقم قال: حججت فدخلت على أم سلمة، فقالت: ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قالت: من الذين يسب فيهم رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: لا والله! ما سمعت أحداً

---

(١) حسن. (٢) حسن.

(٣) صح موقوفاً على أم سلمة انظر الصحيحة (٧/٩٩٦).

يسب رسول الله ﷺ! قالت: أليس يقال: فعل الله بعلي، وبمن يحب علياً، وكان رسول الله ﷺ يحبه[١].

١٥٣٧ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا الحسين بن علي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا أبي عن محمد بن إسحاق عن أبان بن صالح عن الفضل بن معقل[٢] عن عبدالله بن نيار الأسلمي عن عمرو بن شاس الأسلمي ـ وكان من أصحاب غزوة الحديبية ـ قال: خرجت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى اليمن، فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي، فلما قدمنا المدينة شكوته في المسجد حتى بلغ ذلك النبي ﷺ قال: فدخلت المسجد يوماً والنبي ﷺ في أناس من أصحابه فأبدني بعينيه ـ يقول: حَدّد النظر إلي ـ حتى إذا جلست قال: «يا عمرو! أما والله لقد آذيتني» قال: قلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله! قال: «من آذى علياً فقد آذاني»[٣].

١٥٣٨ ـ حدثني أبو عبدالله جعفر بن إدريس القزويني في المسجد الحرام قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي البصري قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي قال: حدثني أبي جعفر بن سليمان عن أبيه سليمان بن علي عن أبيه علي بن عبدالله قال: كنت مع أبي عبدالله بن عباس بعدما كف بصره وهو بمكة، فمر على قوم من أهل الشام في صُفة زمزم يسبون علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده: ردني إليهم، فقال: أيكم الساب الله؟ قالوا: سبحان الله! ما فينا أحد يسب الله، قال: فأيكم الساب رسول الله؟ قالوا: والله ما فينا أحد يسب رسول الله! قال: فأيكم الساب علياً؟! قالوا: أما هذا فقد كان، فقال ابن عباس: فإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله، ومن سب الله عز وجل أكبه الله عز وجل على منخريه في نار جهنم» ثم ولّى عنهم؛ فقال لي: يا بني ما رأيتهم صنعوا؟ فقلت: يا أبه:

نظروا إليك بأعين محمرة ... نظر التيوس إلى شفار الجازر

---

(١) حسن. صحته شيخنا في الصحيحة (٧/٩٩٦).

(٢) في الأصل: «مغفل» ثم ذكر الناسخ في الهامش: «وفي نسخة: معقل»..

(٣) صحيح لغيره. صححه شيخنا في صحيح موارد الظمآن (٢٢٠٢) وفي الصحيحة (٢٢٩٥).

قال: زدني يا بني، قلت:

خزر العيون منكسي[1] أذقانهم   نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال: زدني يا بني، قلت: ليس عندي زيادة يا أبتِ غير الذي قلت، قال: لكن عندي زيادة:

أحياؤهم خزي على أمواتهم   والباقيون[2] فضيحة للغابر[3]

١٥٣٩ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هشام بن يونس اللؤلؤي قال: حدثنا الحسين بن سليمان عن عبدالملك بن عمير عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا علي! من زعم أنه يحبني ويبغضك فقد كذب»[4].

١٥٤٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن مدرك الشيباني قال: حدثني يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب قال: لقيت ابنَ ابنٍ لعبادة بن الصامت فقال: إذا رأيت رجلاً يبغض علياً رضي الله عنه فاعلم أن أصله يهودي، ثم قال: حدثني أبي عن جدي عبادة بن الصامت قال: كنا مع رسول الله ﷺ في حديقة آل فلان فقال: «الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة»، فطلع أبو بكر رضي الله عنه ثم قال: «الآن يطلع عليكم رجل من هاهنا من أهل الجنة»، فطلع عمر رضي الله عنه فجلس، ثم قال: «الآن يطلع عليكم رجل من أهل الجنة، اللهم اجعله علياً، اللهم اجعله علياً، اللهم اجعله علياً»، فطلع علي رضي الله عنه فجلس[5].

١٥٤١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا محمد بن جعفر ـ يعني: غندراً ـ قال: حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال: سمعت سعيد بن وهب قال: نشد علي رضي الله عنه الناس، فقام خمسة، أو ستة من أصحاب النبي ﷺ؛ فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»[6].

---

(١) في هامش الأصل: «وفي نسخة: منكسو».
(٢) كذا الأصل! ولعل الصواب: «والبائدون» وورد البيت في كتب الأدب بلفظ: «والميتون».
(٣) موضوع. (٤) موضوع.
(٥) صحيح لغيره. له شاهد من حديث جابر عند أحمد في المسند (٣/٣٨٧) يصح به.
(٦) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٥٠).

١٥٤٢ ـ وبإسناده عن أبي إسحاق قال: سمعت عَمْراً ذا مُرّ وزاد فيه: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم وال من والاه، وانصر من نصره، وأحب من أحبه» أو قال: «أبغض من أبغضه»[(١)].

١٥٤٣ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي قال: حدثنا مروان بن معاوية عن قنان بن عبدالله النهمي قال: حدثنا مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: كنت أنا ورجلان في المسجد، فتناولا علياً ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ غضبان، أعرف في وجهه الغضب، فقلت: أعوذ بالله من غضب رسول الله، فقال: «ما لي ولكم، من آذى علياً فقد آذاني، من آذى علياً فقد آذاني، من آذى علياً فقد آذاني»[(٢)].

١٥٤٤ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال: حدثنا أبو يزيد العكلي عن هشام بن سعد عن أبي عبدالله المكي عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه فليس مني ولا أنا منه؛ بغض علي بن أبي طالب، ونصب لأهل بيتي، ومن قال: الإيمان كلام»[(٣)].

١٥٤٥ ـ أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد[(٤)] بن موسى بن زنجويه القطان قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا عبدالكريم بن هلال عن أسلم المكي قال: أخبرني أبو الطفيل قال: أخذ علي بن أبي طالب ﷺ بيدي في هذا المكان، فقال لي: يا أبا الطفيل؛ لو أني ضربت أنف المؤمن بخشبة ما أبغضني أبداً، إن الله ﷻ أخذ ميثاق المؤمنين بحبي، وأخذ ميثاق المنافقين ببغضي، فلا يبغضني مؤمن أبداً، ولا يحبني منافق أبداً[(٥)].

١٥٤٦ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن خلف قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا الحارث بن حصيرة عن أبي داود عن

---

(١) ضعيف بهذا اللفظ. انظر الصحيحة (١٧٥٠).

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٢٩٥).

(٣) موضوع.

(٤) استدركها الناسخ في الهامش وفي تاريخ ابن عساكر: «أحمد بن عمر بن موسى».

(٥) موضوع.

عمران بن حصين قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ، وعلي رضي الله عنه إلى جنبه إذ تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ...﴾ [النمل: ٦٢] قال: فارتعد علي رضي الله عنه فأمسكه النبي ﷺ وقال: «ما لك يا علي؟» قال: يا رسول الله! قرأت هذه الآية فخشيت أن أبتلى بها، فلم أملك نفسي فأصابني ما رأيت، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

قال ابن مخلد: قال لنا أبو بكر ـ يعني: محمد بن خلف ـ: جاءني جعفر الطيالسي، يسألني عن هذا الحديث[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

من صفة المؤمنين العقلاء الذين قد أريد بهم خير: صحة المودة لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولأهل بيت رسول الله ﷺ، دل على ذلك القرآن والسنة.

١٥٤٧ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن وهب العلاف قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا حبان بن علي العنزي عن إسماعيل بن سلمان[2] الأزرق عن أبي عمر مولى بشر بن غالب الأسدي[3] ـ عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه في هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ [مريم: ٩٦] قال: لا تلقى مؤمناً إلا وفي قلبه وُدٌّ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه[4].

١٥٤٨ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عيسى بن عبدالله الطيالسي قال: حدثنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا مندل عن إسماعيل بن سلمان قال: حدثنا أبو عمر[5] ـ مولى بشر بن غالب ـ عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦] قال: لا تلقى مؤمناً إلا وفي قلبه ود لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولأهل بيته.

---

(١) موضوع. تقدم برقم (١٢٢١). (٢) تصحف في نسخة الدميجي إلى: «سليمان».

(٣) أبو عمر مولى بشر بن غالب اسمه دينار بن عمر مترجم في التهذيب ولم يعرفه الأخ الدميجي ولا الأخ وليد لأنه صحف في الأصل إلى أبي عمرو.

(٤) ضعيف. تقدم برقم (١٢٢٢). (٥) في الأصل: «أبو عمرو».

باب
ذكر ما أعطي علي بن أبي طالب رضي الله عنه من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاء، ودعاء النبي ﷺ له بالسداد والتوفيق

١٥٤٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا شجاع بن شجاع أبو منصور قال: حدثنا عبدالحميد بن بحر البصري قال: حدثنا شريك قال: حدثنا سلمة بن كهيل عن أبي عبدالرحمن عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة الفقه وعلي بابها»[١].

١٥٥٠ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا بحر[٢] بن الفضل العنزي قال: حدثنا محمد بن عمر الرومي قال: حدثنا شريك عن سلمة بن كهيل عن الصنابحي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة وعلي بابها، فمن أرادها أتاها من بابها». قال: وكان علي رضي الله عنه يقول: إن بين أضلاعي لعلماً كثيراً[٣].

١٥٥١ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عثمان بن عبدالله العثماني قال: حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة الحكمة وعلي بابها»[٤].

١٥٥٢ ـ حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا القاسم بن عيسى بن إبراهيم الطائي قال: حدثنا مؤمل عن سفيان عن علي بن الأقمر عن أبي جحيفة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما بعثني رسول الله ﷺ إلى أهل اليمن، قال: قلت: يا رسول الله، إنك ترسلني إلى قوم ويسألوني ولا علم لي، قال: فوضع يده على صدري، ثم قال: «إن الله عز وجل سيهدي قلبك، ويثبت لسانك، فإذا قعد بين يديك الخصمان فلا تقضينَّ حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول؛ فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء» قال علي رضي الله عنه: فما زلت قاضياً ـ أو ما شككت في قضاء بعد ـ[٥].

---

(١) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٢٩٥٥).

(٢) كذا الأصل ولم أعرفه ولعله يحيى بن الفضل العنزي والله أعلم.

(٣) موضوع. المصدر السابق. (٤) موضوع. المصدر السابق.

(٥) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٣٠٠).

١٥٥٣ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي أبو عبدالرحمٰن قال: حدثنا محمد بن فضيل عن مسلم الأعور عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى قال: قال علي رضي الله عنه: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن لأقضي بينهم، فقلت: يا رسول الله؛ إني ليس أحسن القضاء، فوضع يده على صدري، ثم قال: «اللهم علمه القضاء» ثم قال: «علمهم الشرائع والسنن وانههم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت»[١].

١٥٥٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا شريك عن سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله ﷺ قاضياً، فقلت: يا رسول الله؛ إني شاب، وتبعثني إلى أقوام ذوي أسنان، قال: فدعا لي بدعوات، ثم قال: «إذا أتاك الخصمان فسمعت أحدهما فلا تقضين بينهما حتى تسمع من الآخر؛ فإنه أثبت لك» فما اختلف علي بعد ذلك القضاء[٢].

١٥٥٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: إنك تبعثني إلى قوم هم أسن مني، فكيف أقضي بينهم؟ قال: «فإن الله عز وجل سيثبت لسانك، ويهدي قلبك»[٣].

١٥٥٦ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن إشْكَاب قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي الكَنُود ـ وهو عمرو بن حبشي[٤] ـ عن علي رضي الله عنه قال: بعثني النبي ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله! إنك تبعثني إلى قوم شيوخ ذوي أسنان، وإني أخاف ألا أصيب، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل سيثبت لسانك، ويهدي قلبك».

---

(١) ضعيف بهذا اللفظ. (٢) صحيح. الصحيحة (١٣٠٠).

(٣) صحيح لغيره. توبع أبو إسحاق عليه عند أحمد والطيالسي وغيرهما.

(٤) في الأصل: «حنيش».

١٥٥٧ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال: حدثني أبي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قال: حدثني أبي ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عن سلام بن سلم التميمي عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم أمتي بأمتي أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأقضاهم علي، وأصدقهم حياء عثمان. .»وذكر الحديث[١].

١٥٥٨ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد، قال: حدثنا عبيدالله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري قال: حدثني عمي ـ يعني: يعقوب بن إبراهيم ـ قال: حدثنا سلام أبو عبدالله التميمي ـ قال أبو محمد: وهو ابن سلم الطويل المدائني ـ عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرحم هذه الأمة لها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي، وأقرؤهم لكتاب الله تعالى أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك» وذكر صدق أبي ذر[٢].

١٥٥٩ ـ وحدثنا ابن صاعد أبو محمد أيضاً قال: حدثنا الحسين بن أبي زيد الدباغ قال: حدثنا علي بن زيد الصدائي قال: حدثنا أبو سعد[٣] البقال ـ قال: أخبرنا ابن صاعد في حديث قبله: وهو سعيد بن المرزبان ـ عن أبي محجن قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أرأف الناس بهذه الأمة أبو بكر الصديق، وأقواها بأمر الله ﷻ عمر، وأشدها حياء عثمان، وأعلمها بقضاء علي بن أبي طالب، وأعلمها بحساب الفرائض زيد بن ثابت. . . .».

وذكر الحديث[٤].

باب
ذكر دعاء النبي ﷺ لعلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالعافية من البلاء مع المغفرة

١٥٦٠ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال:

---

(١) صحيح لغيره. هذا القدر من الحديث صحيح وقد تقدم برقم (١١٦٥).

(٢) ضعيف بهذا اللفظ. (٣) في الأصل: «سعيد».

(٤) ضعيف بهذا اللفظ.

حدثنا سليمان بن محمد المباركي قال: حدثنا أبو شهاب ـ يعني: الحناط[1] ـ عن نُصير القُرَادي عن أبي إسحاق عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن علي رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك كلمات تقولهن تغفر لك ذنوبك ولو كانت مثل زبد البحر، أو مثل الذر، مع أنه مغفور لك: لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»[2].

١٥٦١ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أحمد بن سفيان وأبو بكر بن زنجويه والفضل بن يعقوب ومحمد بن مسعود العجمي قالوا: أخبرنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن سلمة عن علي رضي الله عنه قال: مرضت فأتاني النبي ﷺ يعودني، فقلت: اللهم إن كان أجلي حضر فأرحني وإن كان الشدة والبلاء فصبرني، وإن كان متأخراً فخفف عني، فقال: «أعد؛ كيف قلت؟» قال: قلت: كذا وكذا، قال: فوضع يده ـ أو رجله ـ على بطني، ثم قال: «اللهم اشفه» فما سقمت بعد[3].

١٥٦٢ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال: حدثنا سفيان.

١٥٦٣ ـ قال المطرز: وحدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سفيان قال: حدثني أبو إسحاق عن ناجية بن كعب عن علي رضي الله عنه قال: لما مات أبو طالب أتيت النبي ﷺ فقلت: إن عمك مات. قال: «فاذهب فواره، ولا تحدث شيئاً حتى تأتيني» فذهبت فواريته ثم أتيته فقلت: قد واريته، فأمرني فاغتسلت ـ زاد وكيع ـ. قال: فدعا لي بدعوات ما أحب أن لي بهن ما على الأرض من شيء[4].

١٥٦٤ ـ وحدثنا قاسم المطرز أيضاً قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا

---

(١) في الأصل: «الخياط».

(٢) صحيح لغيره دون لفظة: «ولو كانت مثل زبد البحر أو مثل الذر» فإنها ضعيفة. قرره شيخنا في صحيح الجامع (٢٦١٨).

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٩٤٠).

(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٦١).

أبو أحمد ـ يعني: الزبيري ـ قال: حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن ناجية عن علي رضي الله عنه... مثله، وزاد: ثم دعا لي بدعوات هن أحب إلي من حمر النعم[1].

باب
أمر النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه بقتال الخوارج، وأن الله عز وجل أكرمه بقتالهم

١٥٦٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدثنا عوف وهشام عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال: شهدت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه النهر، فلما قتلت الخوارج قال علي رضي الله عنه: إن فيهم رجلًا مخدج اليد ـ أو مُودَن اليد، أو مُثَدَّن اليد[2] ـ قال: فنظروا فلم يقدروا عليه، فقال ذلك ثلاث مرات، ثم قال: انظروا وقلبوا القتلى، قال: فاستخرجوا رجلًا آدم مثدن يده اليمنى كأنها ثدي المرأة، فلما رآه علي رضي الله عنه استقبل القبلة ورفع يديه فحمد الله وأثنى عليه، وشكر الله الذي ولاه قتلهم، والذي أكرمه بقتالهم، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما سبق على لسان النبي ﷺ من الكرامة لمن قتل هؤلاء القوم.

قال عبيدة: فقلت: يا أمير المؤمنين؛ أشيء بلغك عن النبي ﷺ؟ أو شيء سمعته منه؟ قال: بل سمعته ورب الكعبة[3].

١٥٦٦ ـ وحدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أبو عبدالرحمٰن الجعفي قال: حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال: شهدت مع علي رضي الله عنه النهر، فلما قتل أهل النهر، قال: إن فيهم رجلًا مودن اليد ـ أو مثدن اليد أو مخدج اليد ـ فالتمسوه فلم يجدوه، ثم قال: التمسوه، فالتمسوه فلم يجدوه، ثم قال لهم: التمسوه، فالتمسوه فوجدوه في وَهْدة[4]، والقتلى عليه، قال: وكانت يده إذا مدت امتدت مثل يده الأخرى، وإذا أرخيت دخلت، وليس فيها عظم، فقال علي رضي الله عنه: لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله عز وجل هذه العصابة التي قتلتهم على لسان محمد ﷺ.

---

(١) صحيح.
(٢) أي: ناقص اليد.
(٣) صحيح. تقدم برقم (٥٣).
(٤) ما انخفض من الأرض.

قال: فقال له عبيدة: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم ورب الكعبة ـ مرتين ـ[1].

١٥٦٧ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا عبدالله بن الزبير عن عبدالله بن شريك العامري عن جندب قال: لما كان يوم قتل علي رضي الله عنه الخوارج نظرت إلى وجوههم وإلى شمائلهم فشككت في قتالهم، فتنحيت عن العسكر غير بعيد، فنزلت عن دابتي وركزت رمحي ووضعت درعي تحتي، وعلقت ترسي مستتراً به من الشمس، وأنا معتزل عن العسكر ناحية، إذ طلع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه على بغلة رسول الله ﷺ، فقلت في نفسي: ما لي وله، أنا أفر منه وهو يجيء إلي، فقال لي: يا جندب؛ ما لك في هذا المكان تنحيت عن العسكر؟ قلت: يا أمير المؤمنين أصابني وعك فشق علي الغبار، فلم أستطع الوقوف، قال: فقال لي: أما بلغك ما للعبد في غبار العسكر من الأجر؟! ثم ثنى رجله فنزل فأخذ برأس دابته وقعد فقعدت فأخذت الترس بيدي فسترته من الشمس، قال: فوالله إني لقاعد إذ جاء فارس يركض، فقال: يا أمير المؤمنين؛ إن القوم قد قطعوا الجسر ذاهبين، قال: فالتفت إلي فقال: إن مصارعهم دون النهر، قال: وإن الرجل الذي أخبره عنده واقف إذ جاء رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين؛ قد والله عبروا فما بقي منهم أحد، قال: ويحك إن مصارعهم دون النهر، قال: فجاء فارس آخر يركض، فقال: يا أمير المؤمنين؛ والذي بعث نبيه ﷺ بالحق لقد رجعوا، ثم جاء الناس فقالوا: قد رجعوا حتى إنهم ليتساقطون في الماء زحاماً على العبور، ثم إن رجلاً جاء فقال: يا أمير المؤمنين إن القوم قد صفوا الصفوف ورموا فينا، وقد جرحوا فلاناً، فقال علي رضي الله عنه: هذا حين طاب القتال، قال: فوثب فقعد على بغلته، فقمت إلى سلاحي فلبسته، ثم شددته علي، ثم قعدت على فرسي وأخذت رمحي، ثم خرجت، فلا والله يا عبدالله بن شريك ما صليت العصر ـ أو قال: الظهر ـ حتى قتلت بيدي سبعين[2].

١٥٦٨ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا صفوان بن صالح قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا ابن لهيعة قال: حدثنا بكير بن عبدالله بن الأشج عن بسر بن

---

(١) انظر الذي قبله.

(٢) ضعيف. تقدم برقم (٥٥).

سعيد عن عبيدالله بن أبي رافع ـ مولى أم سلمة ـ أن الحرورية لما خرجوا وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا: لا حكم إلا لله. فقال علي رضي الله عنه: أجل: كلمة حق أريد بها باطل؛ إن رسول الله ﷺ وصف أناساً إني لأعرف صفتهم؛ يقولون الحق، لا يجاوز هذا منهم ـ وأشار إلى حلقه ـ أبغض خلق الله إلى الله عز وجل، فيهم أسود إحدى يديه طُبْيُ شاة أو حَلَمَة ثَدْي، فلما قاتلهم علي رضي الله عنه قال: انظروا. فنظروا فلم يجدوا شيئاً، فقال: ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كُذبت ـ مرتين أو ثلاثاً ـ ثم وجدوه في خربة، فأتوا به علياً حتى وضعوه بين يديه، قال عبيدالله بن أبي رافع: أنا حضرت ذلك منهم[1].

١٥٦٩ ـ وحدثناه أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن بسر بن سعيد عن عبيدالله بن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ: أن الحرورية لما خرجت وهم مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ وذكر مثل الحديث سواء ـ.

١٥٧٠ ـ أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا عن يزيد بن أبي زياد قال: سألت سعيد بن جبير عن أصحاب النهر، فقال: حدثنا مسروق قال: سألتني عائشة رضي الله عنها عنهم، فقالت: هل أبصرت أنت الرجل الذي يذكرون ذا الثدية؟ قال: قلت: لم أره، ولكن قد شهد عندي من قد رآه، قالت: فإذا قدمت الأرض فاكتب إلي بشهادة نفر قد رأوه أمناء، قال: فجئت والناس أسباع، قال: فكلمت من كل سبع عشرة ممن قد رآه قال: فقلت: كل هؤلاء عدل رضى، قالت: قاتل الله فلاناً، فإنه كتب إلي أنه أصابه بمصر[2].

قال إسماعيل: قال يزيد: وحدثني من سمع عائشة رضي الله عنها تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنهم شرار أمتي، يقتلهم خيار أمتي» ثم قالت: ما كان بيني وبينه إلا ما كان بين المرأة وأحمائها[3].

---

(١) صحيح. تقدم برقم (٥١). (٢) صحيح. تقدم برقم (٥٦).
(٣) ضعيف. تقدم برقم (٥٦).

باب
ذكر جوامع فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريفة الكريمة عند الله عز وجل، وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وعند المؤمنين

١٥٧١ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي جعفر عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده قوم، فدخل عليه علي رضي الله عنه، فقاموا فخرجوا وجلس علي رضي الله عنه، فلما خرجوا تلاوموا فقالوا: ما أخرجنا؟ فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أنا أخرجتكم وأدخلته ولا أدخلته وأخرجتكم، بل الله عز وجل أخرجكم وأدخله»[١].

١٥٧٢ ـ وأخبرنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا أبو المليح ـ يكنى: بأبي عبدالله ـ عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعداً فقال: «يطلع عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة» فدخل أبو بكر رضي الله عنه فهنأوه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال: «يدخل عليكم رجل من تحت هذا الصور، من أهل الجنة» فدخل عمر رضي الله عنه فهنأوه بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال: «يدخل عليكم من تحت هذا الصور رجل من أهل الجنة» ثم قال: «اللهم إن شئت جعلته علياً» فدخل علي رضي الله عنه[٢].

١٥٧٣ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثنا موسى بن أعين عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله، قال: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى امرأة من الأنصار، فجلسنا في نخل لها، فقال: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنة» قال: وجعل ينظر بين النخل ويقول: «اللهم إن شئت جعلته علياً» فطلع علي رضي الله عنه.

١٥٧٤ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أبو مسلم الأودي قال: حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي قال: حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٤٩٥) وبين أن الصواب فيه الإرسال.

(٢) صحيح لغيره. تقدم برقم (١٥٤٠).

علي بن ربيعة عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إن ربك تبارك وتعالى ليتبدا إليك وأنت في الجنة حيث تشاء في قصورك وأزواجك وخدمك، فلا تعدل رؤيته عندك شيئاً مما أنت فيه»[١].

١٥٧٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: أخبرنا حرمي بن عمارة بن أبي حفصة عن الفضل بن عميرة الطفاوي قال: حدثني ميمون الكردي قال: حدثنا أبو عثمان النهدي قال: قال علي ﷺ: بينا رسول الله ﷺ آخذ بيدي، ونحن نمشي في سكك المدينة إذ مررنا بحديقة فقلت: يا رسول الله؛ ما أحسنها! فقال: «إن لك في الجنة أحسن منها» ثم مررنا بأخرى فقلت: يا رسول الله؛ ما أحسنها! فقال: «إن لك في الجنة أحسن منها» حتى مررنا بتسع حدائق كلها أقول: يا رسول الله ما أحسنها! فيقول: «لك في الجنة أحسن منها»[٢].

١٥٧٦ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي عن الحسن بن صالح عن أبي ربيعة عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «تشتاق الجنة إلى علي وعمار وسلمان»[٣].

١٥٧٧ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا أبو السري قال: حدثنا يحيى بن عبدالملك بن أبي غنية عن أبيه عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع التيمي قال: دخلت مع أمي إلى عائشة ﷺ وأنا غلام، فذكرت لها علياً ﷺ فقالت: ما رأيت رجلاً قط كان أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته[٤].

١٥٧٨ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم[٥] عن عبدالملك بن حميد عن أبي إسحاق الشيباني عن جميع بن عمير عن عائشة قال: دخلت إليها مع أمي وأنا غلام، فذكرتا علياً ﷺ، فقالت عائشة ﷺ: ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله ﷺ منه، ولا امرأة كانت أحب إلى رسول الله ﷺ من امرأته.

---

(١) ضعيف. (٢) ضعيف.
(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦٢٢٥).
(٤) ضعيف. تقدم برقم (١٥٠٢). (٥) تصحف في نسخة الوليد إلى: «هشام».

١٥٧٩ ـ حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا عمرو بن حماد بن طلحة القَنَّاد قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأزدي عن معروف عن أبي جعفر عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على من إذا استرشدتموه لم تضلوا ولم تهلكوا؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «هو هذا» وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه جالس، ثم قال: «وازروه وناصحوه وصدقوه» ثم قال: «إن جبريل عليه السلام أمرني بما قلت لكم»[١].

١٥٨٠ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن داهر بن يحيى الرازي قال: حدثني عمي عمرو بن جميع العبدي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «أي بنية اقنعي بابن عمك، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة»[٢].

١٥٨١ ـ أخبرنا عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا القاسم بن أبي بزة قال: حدثنا محمد بن معاوية قال: حدثني يحيى بن سابق المديني عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي! أنت معي في الجنة، يا علي أنت معي في الجنة» قالها ثلاثاً[٣].

١٥٨٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا سليمان بن عمر الرقي قال: حدثنا محمد بن مصعب عن عمرو بن أبي المقدام ـ ويقال: عمرو بن ثابت ـ عن أبيه عن سعيد بن جبير قال: ذكروا علياً رضي الله عنه عند ابن عباس فقال: لقد ذكرتم رجلًا إن كان ليسمع وطي جبريل عليه السلام على ظهر بيته[٤].

١٥٨٣ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا محمد بن عباد المكي قال: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية عن عبدالرحمٰن بن أبي سعيد عن أبيه قال: كنا عند بيت النبي ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار، فخرج علينا ـ يعني: النبي ﷺ ـ فقال: «ألا أخبركم

---

(١) موضوع.
(٢) موضوع.
(٣) موضوع.
(٤) موضوع.

بخياركم؟» قلنا: بلى. قال: «خياركم الموفون المطيبون، إن الله ﷻ يحب الخفي التقي» قال: ومر علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: الحق مع ذا، الحق مع ذا[1].

١٥٨٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا حسين بن حسن الأشقر قال: حدثنا سالح[2] عن علي بن الحكم[3] العبدي عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس والأسود بن يزيد قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا له: إن الله ﷻ أكرمك بمحمد ﷺ إذ أوحى إلى راحلته فبركت على بابك، فكان رسول الله ﷺ ضيفك، فضيلة فضلك الله ﷻ بها، ثم خرجت تقاتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قال: مرحباً بكما وأهلاً، إني أقسم لكما بالله لقد كان رسول الله ﷺ في هذا البيت الذي أنتما فيه، وما في البيت غير رسول الله ﷺ وعلي رضي الله عنه جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه إذ حرك الباب، فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس انظر من بالباب» فخرج فنظر ورجع فقال: هذا عمار بن ياسر، قال أبو أيوب: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أنس؛ افتح لعمار؛ الطيب المطيب» ففتح أنس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله ﷺ فرد عليه السلام ورحب به، وقال: «يا عمار: إنه ستكون في أمتي بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني: علياً رضي الله عنه - وإن سلك كلهم وادياً وسلك علي وادياً فاسلك وادي علي، وخل الناس طراً، يا عمار، إن علياً لا يردك عن هدى، يا عمار، إن طاعة علي طاعتي، وطاعتي من طاعة الله ﷻ»[4].

---

(١) منكر. قلت: صح قوله: «خياركم الموفون المطيبون» انظر الصحيحة (٢٦٧٧) وصح: «إن الله يحب الخفي التقي» أما قوله: (الحق مع ذا) فمنكر.

(٢) كذا الأصل وهو تصحيف لم أهتدِ لتصويبه. وضبطه الأخ الوليد في نسخته: «سالم» ومن تأمل خط الناسخ وطريقة كتابته يستبعد ذلك إذ اللام والحاء في آخره جلية.

(٣) كذا الأصل ولم أعرفه وأخشى أن يكون مصحفاً وصوابه علي بن حكيم لكن ليس له رواية عن الأعمش وإنما يروي عن شريك عن الأعمش. ثم وقفت على الحديث من طريق أخرى في مسند الفردوس للديلمي عن شريك عن الأعمش به. ووقفت على الحديث في بعض المصادر الشيعية وفيها: «علي بن الحسن العبدي» والله أعلم بالصواب.

(٤) موضوع.

١٥٨٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبدالرحيم ابن أبي زهير قال: حدثنا علي بن قادم عن جعفر الأحمر عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن علي ﵁ قال: مرضت فأتاني النبي ﷺ فطرح علي ثوبه ثم قام يصلي، فلما فرغ قال: «قم يا علي ما سألت الله ﷿ لنفسي شيئاً إلا سألت لك مثله، وما سألته شيئاً إلا أعطاني إلا أنه قال: لا نبوة بعدك»[١].

١٥٨٦ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد بن أبي رافع عن عبدالرحمٰن بن عبدالله الجرمي عن أبيه عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﵁: «يا علي! إن الله ﷿ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك ولا أجفوك، حق عليَّ أن أطيع الله ﷿ فيك، وحق عليك أن تعي عني»[٢].

١٥٨٧ ـ حدثنا ابن أبي داود أيضاً قال: حدثنا سليمان[٣] بن داود المهري قال: حدثنا عبدالله بن وهب قال: حدثنا أبو صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن أبي الصهباء عن عمرة الهمدانية قالت: قالت لي أم سلمة: أنت عمرة؟ قلت: نعم يا أمتاه ألا تخبريني عن هذا الرجل الذي أصيب بين ظهرانينا فمحب وغير محب؟ فقالت أم سلمة: أنزل الله ﷿: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وما في البيت إلا جبريل ورسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين ﵃ وأنا، فقلت: يا رسول الله؛ أنا من أهل البيت؟ قال: «أنت من صالحي نسائي» قالت أم سلمة: يا عمرة! فلو قال نعم، كان أحب إلي مما تطلع عليه الشمس وتغرب[٤].

١٥٨٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا عبدالله بن صالح[٥] قال: سمعت ابن إدريس ـ يعني: عبدالله ـ يقول: ما خالف علياً ﵁ أحدٌ إلا كان علي ﵁ أحق منه، وما قام علي ﵁ إلا في أوان قيامه[٦].

---

(١) موضوع. (٢) موضوع.

(٣) تصحف في نسخة الدميجي إلى «سلمان».

(٤) ضعيف بهذا اللفظ. (٥) في الأصل: «سالم».

(٦) حسن.

١٥٨٩ ـ وحدثنا أيضاً أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا هارون بن إسحاق قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس عن عطاء بن مسلم قال: سمعت سفيان ـ يعني: الثوري ـ يقول: ما حاج علياً ﵁ أحد إلا حَجَّه علي ﵁[١].

١٥٩٠ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الهذيل قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد قال: حدثنا يحيى بن يعلى عن عمار بن رزيق عن أبي إسحاق عن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي ﷻ ـ فإن الله تبارك وتعالى غرس قضبانها بيده ـ فليتول علي بن أبي طالب فإنه لن يخرجكم من هدى، ولن يدخلكم في ضلالة»[٢].

١٥٩١ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا أبو بكر الحنفي قال: حدثنا فطر بن خليفة عن إسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ من بعض حجر نسائه فانقطع شسع نعله فأخذها علي ﵁ وتخلف يصلحها، فقام رسول الله ﷺ ينتظر وقمنا معه فقال: «إن منكم لمن يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» قال: فاستشرفها القوم، وفيهم أبو بكر وعمر ﵄، فقال رسول الله ﷺ: «لا، ولكنه صاحب النعل» قال: فانطلقنا إليه نبشره، فلم يرفع بها رأساً، كأنه شيء قد كان سمعه[٣].

١٥٩٢ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن المثنى قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ﵁ أن الوليد بن عقبة قال لعلي ابن أبي طالب ﵁: أنا أبسط منك لساناً، وأحد منك سناناً، وأجلى للكتيبة منك. فقال: اسكت فإنك فاسق؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًاۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ [السَّجدَة: ١٨][٤].

---

(١) ضعيف.

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٨٩٢).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٤٨٧).

(٤) موضوع.

باب
ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وما أعد الله الكريم لقاتله من الشقاء في الدنيا والآخرة

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

قد قال النبي ﷺ وهو على حراء وقد تحرك الجبل فقال: «اثبت حراء؛ فإنما عليك نبي وصديق وشهيد»[1] وعليه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسائر من في الحديث المذكور المشهور.

فقد أخبر النبي ﷺ بأنهم شهداء؛ فقتل عمر رضي الله عنه شهيداً، وقتل عثمان رضي الله عنه شهيداً، وقتل علي رضي الله عنه شهيداً، لعن الله قاتل علي بن أبي طالب وأخزاه في الدنيا والآخرة.

وقد أخبر النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه أنك مستخلف وأنك مقتول، ولا بد لما قاله النبي ﷺ أنه يكون، لا بد من أن يكون، وذلك درجات لهم رضي الله عنهم عند ربهم عز وجل، يزيدهم فضلًا إلى فضلهم؛ كرامة منه لهم رضي الله عنهم.

١٥٩٣ ـ حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى بن يوسف الزِّمّي قال: حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد[2] بن يزيد بن خثيم عن محمد بن كعب القرضي قال: حدثني أبوك يزيد بن خثيم عن عمار بن ياسر قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه رفيقين في غزوة العشيرة، فنزلنا منزلًا فرأينا رجالًا من بني مدلج يعملون في نخل لهم فقلت له: لو انطلقنا إلى هؤلاء، فنظرنا إليهم كيف يعملون؟ فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة، ثم غشينا النعاس، فعمدنا إلى صور من النخل فنمنا تحته في دقْعاء من التراب فما أيقظنا إلا رسول الله ﷺ، فأتى علياً رضي الله عنه فغمزه برجله وقد تتربنا في ذلك التراب، فقال: «قم؛ ألا أخبرك بأشقى

---

(١) صحيح. تقدم برقم (١١٦٩).

(٢) كذا الأصل وكذا هو عند ابن أبي عاصم في الآحاد وعند أبي نعيم في الدلائل ورواه أحمد والنسائي في الكبرى والحاكم في المستدرك عن ابن إسحاق عن يزيد بن محمد بن يزيد بن خثيم به وهو المعروف في كتب التراجم.

الناس: أحيمر ثمود عاقر الناقة، والذي يضربك على هذا ـ وأشار إلى قرنه ـ وتبتل هذه منها» وأخذ بلحيته[١].

١٥٩٤ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين[٢] الكوفي قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم عن ناصح عن سماك عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ لعلي ﷺ: «إنك مؤمر مستخلف، وإنك مقتول، وإن هذه مخضوبة من هذا ـ لحيته من رأسه ـ»[٣].

١٥٩٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن صالح ـ يعني: كاتب الليث بن سعد ـ قال: أخبرني الليث بن سعد قال: حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم أن سياراً الدؤلي[٤] ـ هكذا قال ـ قال: عاد علياً ﷺ في شكوة اشتكاها، فقيل: لقد تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذا. قال: ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه؛ لأني سمعت الصادق المصدوق يقول: «إنك ستضرب ضربة هاهنا ـ وأشار إلى صُدْغيه ـ تسيل دماً حتى تخضب لحيتك، فيكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود»[٥].

١٥٩٦ ـ وأخبرنا عبدالله بن صالح قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عبدالله بن جعفر عن زيد بن أسلم قال: حدثني يزيد بن أمية أبو سنان الدؤلي عن علي ﷺ مثله عن النبي ﷺ.

١٥٩٧ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زيد بن أخزم قال: حدثنا عبدالله بن داود قال: سمعت الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سالم بن أبي الجعد عن عبدالله بن سبع قال: سمعت علياً ﷺ على المنبر يقول: ما ننتظر إلا شقياً، عهد إلي رسول الله ﷺ لتخضبن هذه من دم هذا، قالوا: أخبرنا بقاتلك حتى نبير عترته قال: أنشد الله رجلًا قتل بي غير قاتلي.. وذكر الحديث[٦].

---

(١) صحيح. صحطه شيخنا في الصحيحة (١٧٤٣).
(٢) في الأصل: «الحسن».
(٣) ضعيف جداً.
(٤) قوله: (هكذا قال) لأن الصواب فيه أبو سنان الدؤلي.
(٥) صحيح لغيره. انظر الصحيحة (١٠٨٨).
(٦) حسن.

١٥٩٨ ـ وأخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا أبو جناب قال: حدثنا أبو عون الثقفي قال: كنت أقرأ على أبي عبدالرحمٰن السلمي، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه، قال أبو عبدالرحمٰن: فاستعمل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه رجلاً من بني تميم يقال له: حبيب بن قرة على السواد، وأمره أن يدخل الكوفة من كان بالسواد من المسلمين، فقلت للحسن بن علي رضي الله عنهما: إن ابن عم لي بالسواد أحببت أن يُقَرَّ بمكانه، فقال: تغدو على كتابك قد ختم، فغدوت عليه من الغد، فإذا الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين! قتل أمير المؤمنين! فقلت للغلام: أتقربني إلى القصر؟ فدخلت القصر، وإذا الحسن بن علي قاعد في المسجد في الحجرة، وإذا صوائح، فقال: ادن يا أبا عبدالرحمٰن! فجلست إلى جنبه فقال لي: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يصلي في هذا المسجد، فقال لي: يا بني: إني بت الليلة أوقظ أهلي؛ لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر لسبع عشرة من رمضان، فملكتني عيناي فسنح لي رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله؛ ما لقيت من أمتك من الأود واللدد؟ ـ قال: والأود: العوج، واللدد: الخصومات ـ فقال لي: ادع عليهم، فقلت: اللهم أبدلني بهم من هو خير منهم، وأبدلهم بي شراً.

قال: وجاء ابن التياح فآذنه بالصلاة، فخرج وخرجت خلفه، فاعتوره الرجلان فأما أحدهما فوقعت ضربته في الطاق، وأما الآخر فأثبتها في رأسه.

قال ابن صاعد: قال أبو هشام، قال: أبو أسامة: إني لأغار عليه كما يغار الرجل على المرأة الحسناء ـ يعني: هذا الحديث ـ لا تحدث به ما دمت حياً[(١)].

باب
ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه

١٥٩٩ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أحمد بن منصور قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا ابن جريج عن عبدالكريم أبي أمية عن قُثَم مولى الفضل قال: لما ضرب ابن ملجم ـ عليه لعنة الله ـ علياً رضي الله عنه، قال

(١) حسن. وله طريق أخرى عند أبي يعلى.

للحسن والحسين ومحمد ﷺ: عزمت عليكم لما حبستم الرجل؛ فإن مت فاقتلوه ولا تمثلوا به. قال: فلما مات قام إليه حسين ومحمد فقطعاه وحرقاه[1].

١٦٠٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن هارون المجدر قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا أبو طلق علي بن حنظلة بن نعيم عن أبيه قال: لما ضرب ابن ملجم علياً ﷺ قال علي: احبسوه؛ فإنما هو جرح، فإن برئت امتثلت أو عفوت، وإن هلكت قتلتموه.

فعجل عليه عبدالله بن جعفر ـ وكانت زينب بنت علي تحته ـ فقطع يديه وفقأ عينيه، وقطع رجليه وجدعه، وقال: هات لسانك. فقال له: إذا صنعت ما صنعت فإنما تستقرض في جسدك، أما لساني ويحك فدعه أذكر الله ﷻ به، وإني لا أخرجه لك أبداً، فشق لحييه واستخرج لسانه من بين لحييه فقطعه، ثم حمى مسماراً ليفقأ عينيه فقال: إنك لتكحل بململول مضر. فجاءت زينب تبكي وتقول: يا خبيث والله ما ضرت أمير المؤمنين. فقال: علام تبكين يا زينب، والله ما خانني سيفي وما ضعفت يدي[2].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ومن فضائل علي ﷺ تزويجه بفاطمة ﷺ، خصه الله الكريم بتزويجه بها، سنذكره في باب فضائل فاطمة ﷺ حالًا بعد حال إن شاء الله.

١٦٠١ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: أخبرنا العباس بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ﷺ: أن رسول الله ﷺ حين زوجه فاطمة ﷺ دعا بماء فمجه ثم رشه في جيبه وبين كتفيه، ثم دعا فاطمة فصنع بها مثل ذلك ثم عوذه بقل هو الله أحد، والمعوذتين، ثم قال: «يا فاطمة» فجاءت تمشي على استحياء ففعل بها مثلما فعل به. وقال: «إني لم آلو أن زوجتك خير أهل بيتي»[3].

---

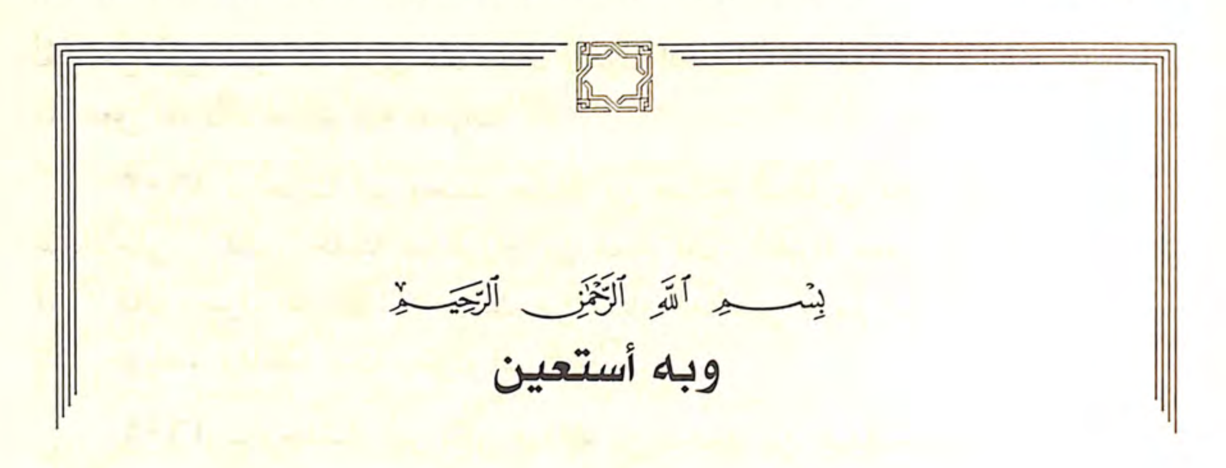
(١) ضعيف. (٢) ضعيف.

(٣) حسن. له شاهد عند أحمد في فضائل الصحابة وإسحاق بن راهويه في مسنده بإسناد رجاله ثقات لكن فيه انقطاع.

آخر الكتاب من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، مما يسره الله تعالى، وفضائله كثيرة عظيمة جليلة، والحمد لله رب العالمين.

تم الجزء الثامن عشر من كتاب «الشريعة» ـ بحمد الله ومنه ـ وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً. يتلوه الجزء التاسع عشر من الكتاب ـ إن شاء الله وبه الثقة ـ.





كتاب
فضائل فاطمة رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن فاطمة رضي الله عنها كريمة على الله عز وجل وعلى رسوله ﷺ وعند جميع المؤمنين، شرفها عظيم، وفضلها جزيل، النبي ﷺ أبوها، وعلي رضي الله عنه بعلها، والحسن والحسين رضي الله عنهما سيدا شباب أهل الجنة ولداها، وخديجة الكبرى أمها، قد جمع الله الكريم لها الشرف من كل جهة، مهجة رسول الله ﷺ وثمرة فؤاده، وقرة عينه، رضي الله عنها وعن بعلها وعن ذريتها الطيبة المباركة، قال النبي ﷺ: «فاطمة سيدة نساء عالمها» وقال ﷺ: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ وآسية امرأة فرعون».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وسنذكر من فضلها ما تأدى إلينا مما حضرنا ذكره بمكة.

باب
ذكر قول النبي ﷺ: إن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها

١٦٠٢ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا عمر بن عبدالرحمٰن عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمٰن بن أبي

نُعْم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة سيدة نساء عالمها إلا ما جعل الله ﷻ لمريم ابنة عمران»[1].

١٦٠٣ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن عبدالأعلى[2] قال: حدثنا عبدالرزّاق بن همام قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ»[3].

١٦٠٤ ـ وحدثناه أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر بن راشد عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون».

١٦٠٥ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال: حدثنا عبدالعزيز قال: حدثنا ابن هلال أبو يعفور عن جابر عن أبي الطفيل عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «أما ترضين أنك سيدة نساء أمتي كما سادت مريم نساء قومها»[4].

١٦٠٦ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال: حدثنا بشر بن مهران قال: حدثنا محمد بن دينار عن داود ابن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك منهن أربعاً سيدات نساء العالمين؛ فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران»[5].

١٦٠٧ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) صحيح لغيره. ولفظة: «عالمها» لها شاهد عند الحارث بن أبي أسامة. والحديث بدونها صححه شيخنا في الصحيحة (٢٩٤٨).
(٢) في الأصل: «علي».
(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٩٤٨).
(٤) ضعيف بهذا اللفظ. وثبت في صحيح البخاري (٦٢٨٥) ومسلم (٢٤٥٠) أنه قال لها: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة».
(٥) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٦١٨١).

داهر الرازي قال: حدثني عمرو بن جُمَيْع العبدي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن حصين وكان له من رسول الله ﷺ منزلة وجاهاً فقال: أتيت النبي ﷺ فسلمت عليه فقال: «يا عمران بن الحصين! إن لك عندنا منزلة وجاهاً، فهل لك في عيادة فاطمة؟» فقلت: نعم يا رسول الله بأبي أنت وأمي، وأي شرف أشرف من هذا؟! فقام رسول الله ﷺ وقمت معه حتى وقف بباب فاطمة رضي الله عنها فقال: «السلام عليك يا بنية أأدخل؟» فقالت: ادخل يا رسول الله بأبي أنت وأمي. قال: «أنا ومن معي؟» قالت: ومن معك يا رسول الله؟ قال: «معي عمران بن الحصين الخزاعي» قالت: والذي بعثك بالحق يا أبه ما علي إلا عباة لي، فقال: «يا بنية اصنعي بها هكذا وهكذا ـ وأشار بيده ـ» فقالت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي هذا جسدي قد واريته، فكيف لي برأسي؟ فألقى إليها رسول الله ﷺ ملاة له خَلِقَة، فقال: «أي بنية شدي بهذه على رأسك» ثم أذنت له فدخل ودخلت معه، فقال: «كيف أصبحت أي بنية؟» فقالت: أصبحت والله وجعة يا رسول الله بأبي أنت وأمي، وزادني وجعاً على ما بي من وجع أني لست أقدر على طعام آكله، فقد أهلكني الجوع. فبكى رسول الله ﷺ ثم بكيت معه[1]، ثم قال: «أبشري يا بنية وقري عيناً ولا تجزعي، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إن ذقت طعاماً منذ ثلاث، وإني لأكرم على الله ﷻ منك ولو شئت أن أظل يطعمني ربي ويسقيني لفعلت، ولكن آثرت الآخرة على الدنيا، أي بنية؛ لا تجزعي فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إنك لسيدة نساء العالمين» فوضعت يدها على رأسها ثم قالت: يا ليتها ماتت، فأين آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد؟! قال: «آسية سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها، وخديجة سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب، لا أذى فيها ولا نصب» فقالت: يا رسول الله، ما بيوت من قصب؟! قال: «دُرٌّ مجوف من قصب، لا أذى فيه ولا صخب» قال: ثم ضرب بيده على منكبها فقال: «أي بنية؛ اقنعي بابن عمك فوالذي بعثني بالنبوة حقاً لقد زوجتك سيداً في الدنيا وسيداً في الآخرة»[2].

١٦٠٨ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال:

---

(١) في الهامش: «وفي نسخة: معهم». (٢) موضوع.

حدثني الفضل بن موسى مولى بني هاشم قال: حدثنا محمد بن خالد بن عَثْمَة عن موسى بن يعقوب قال: حدثني هاشم بن هاشم أن عبدالله بن وهب أخبره عن أم سلمة قالت: دعا رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها بعد الفتح فناجاها فبكت، ثم حدثها فضحكت. قالت أم سلمة: فلم أسألها عن شيء حتى توفي رسول الله ﷺ، فلما توفي سألتها عن بكائها وضحكها، فقالت: أخبرني رسول الله ﷺ: أنه يموت فبكيت، ثم حدثني أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فضحكت[1].

باب
ذكر إكرام النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها وعظم قدرها عنده

١٦٠٩ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: أخبرنا عثمان بن عمر البصري قال: حدثنا إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق السبيعي عن ميسرة بن حبيب النهدي عن المنهال بن عمرو عن عائشة بنت طلحة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً من فاطمة برسول الله ﷺ، وكانت إذا دخلت عليه رحب بها وقام إليها فأخذ بيدها وقبلها، وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها رحبت به وقامت إليه فأخذت بيده فقبلته وأجلسته في مجلسها، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فرحب بها وقبلها وأسر إليها فبكت، ثم أسر إليها فضحكت، فسألتها فقالت: أسر إلي أخبرني أنه ميت فبكيت، ثم أسر إلي أني أول أهله لحوقاً به فضحكت[2].

١٦١٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا خالد بن عبدالله الطحان عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لفاطمة رضي الله عنها: أرأيت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكيت ثم ضحكت؟! قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أكببت عليه فأخبرني أني أسرع أهله لحوقاً به، وإني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت.

---

(١) صحيح. صحبه شيخنا في المشكاة (٦١٨٤) قلت: والحديث معروف من حديث عائشة في الصحيحين.

(٢) صحيح. وأصله في البخاري (٣٦٢٤) ومسلم (٢٤٥٠).

باب
ذكر[1] غضب النبي ﷺ لغضب فاطمة رضي الله عنها

١٦١١ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن الصبّاح الجرجرائي قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما فاطمة بَضْعَة مني فمن أغضبها أغضبني»[2].

١٦١٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا ابن المقرئ قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي: أن علياً رضي الله عنه أراد أن ينكح ابنة أبي جهل، فقام النبي ﷺ على المنبر فقال: «إن علياً أراد أن ينكح العوراء، ولم يكن ذلك له أن يجمع بين ابنة عدو الله وبين ابنة حبيب الله، إنما فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها فقد أغضبني»[3].

١٦١٣ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن رزق الله قال: حدثنا الحكم بن نافع ـ أبو اليمان الحمصي ـ قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة قال: حدثني الزهري قال: أخبرني علي بن الحسين رضي الله عنهما: أن المسور بن مخرمة أخبره أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خطب ابنة أبي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فلما سمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها أتت رسول الله ﷺ فقال لها: «ما شأنك يا فاطمة؟» فقالت: إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك، وهذا علي بن أبي طالب ناكح ابنة أبي جهل.

قال المسور بن مخرمة: فقام رسول الله ﷺ فسمعته حين تشهد ثم قال: «أما بعد؛ فإنما فاطمة ابنة محمد بضعة مني، وإنها والله لا تجتمع ابنة رسول الله ﷺ وابنة عدو الله أبداً» قال: فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه، فترك علي رضي الله عنه الخِطبة[4].

---

(١) سقطت من الأصل ثم استدركها الناسخ بخط دقيق.

(٢) رواه البخاري (٣٧١٤) ومسلم (٢٤٤٩).

(٣) ضعيف بهذا اللفظ.

(٤) رواه البخاري (٣٧٢٩) ومسلم (٢٤٤٩).

باب
ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه
وعظيم ما شرفهما الله عز وجل به
في التزويج من الكرامات التي خصهما الله عز وجل بها

١٦١٤ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي قال: حدثنا هارون بن المغيرة قال: حدثني عمرو بن أبي قيس عن شعيب بن خالد البجلي عن عثمان بن حنظلة بن سبْرة بن المسيب بن نَجَبَة عن أبيه عن جده عن عبدالله بن عباس قال: كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها تذكر، فلا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلا أعرض عنه، فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: إني والله ما أرى النبي ﷺ يريد بها غيرك، فقال علي: أترى ذلك؟ وما أنا بواحد من الرجلين ما أنا بذي دنيا يلتمس ما عندي، لقد علم رسول الله ﷺ أن ما لي حمراء ولا بيضاء، فقال له سعد: لتفرجنها عني أعزم عليك لتفعلن. قال: فقال له علي: فأقول ماذا؟ قال: تقول له: جئتك خاطباً إلى الله وإلى رسوله فاطمة ابنة محمد ﷺ فإن لي في ذلك فرحاً.

فانطلق علي رضي الله عنه حتى تعرض لرسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «كأنك لك حاجة؟» قال: أجل، فقال: «هات» فقال: جئتك خاطباً إلى الله ورسوله فاطمة ابنة محمد، فقال له رسول الله ﷺ: «مرحباً مرحباً» ولم يزده على ذلك، ثم تفرقا، فلقي علي رضي الله عنه سعد بن معاذ فقال له سعد: ما صنعت؟ قال: قد فعلت الذي كلفتني، فما زادني على أن رحب بي. فقال له سعد: بالرفعة والبركة، قد أنكحك والذي بعثه بالحق، إن النبي ﷺ لا يخلف ولا يكذب، أعزم عليك لتلقينه غداً ولتقولن له: يا رسول الله؛ متى تبني لي؟ فقال له: هذه أشد من الأولى، أولا أقول حاجتي؟ فقال له: لا.

فانطلق حتى لقي رسول الله ﷺ، فقال له: يا رسول الله متى تبني لي؟ فقال له: «الليلة إن شاء الله» ثم انصرف، فدعا رسول الله ﷺ بلالاً فقال: «إني قد زوجت فاطمة ابنتي من ابن عمي وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمتي الطعام عند

النكاح، اذهب يا بلال إلى الغنم فخذ شاة وخمسة أمداد فاجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار» قال: ففعل ذلك، وأتاه بها حين فرغ فوضعها بين يديه. قال: فطعن في أعلاها، ثم تفل وبرك، ثم قال: «ادع الناس إلى المسجد، ولا تفارق رفقة إلى غيرها» فجعلوا يردون عليها رفقة رفقة، كلما وردت رفقة نهضت أخرى حتى تتابعوا ثم كفت فتفل عليه وبرك، ثم قال: «يا بلال احملها إلى أمهاتك فقل لهن: كلن وأطعمن من غشيكن» ففعل ذلك بلال.

ثم إن رسول الله ﷺ دخل على النساء، فقال لهن: «إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي، وقد علمتن منزلتها مني، وإني دافعها إليه الآن فدونكن ابنتكن» فقمن إلى الفتاة فعلقن عليها من حليهن وطيبنها وجعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف ووسادة وكساء خيبرياً ومخضباً، واتخذن أم أيمن بوابة، ثم إن رسول الله ﷺ أقبل هو وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى جلسا مجلسيهما، وفاطمة رضي الله عنها مع النساء، وبينهن وبين رسول الله ﷺ حجاب، فهتف: «يا فاطمة» ـ وهي في بعض بيوته ـ فأقبلت، فلما رأت زوجها مع رسول الله ﷺ حصرت وبكت، فقال لها رسول الله ﷺ: «ادني مني» فدنت منه، وأخذ بيدها ويد علي، فلما أراد أن يجعل كفها في كفه حصرت ودمعت عيناها فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى علي، وأشفق أن يكون بكاها من أجل أنه ليس له شيء، فقال لها: «ما ألوتك ونفسي، لقد أصبت بك القدر، زوجتك خير أهلي، وأيم الله لقد زوجتك سيداً في الدنيا، وإنه في الآخرة من الصالحين» قال: فَلان منها. وأمكنته من كفها، فقال لهما: «اذهبا إلى بيتكما، جمع الله بينكما وأصلح بالكما، لا تهيجا شيئاً حتى آتيكما» فأقبلا حتى جلسا مجلسيهما، وعندهما أمهات المؤمنين والنساء وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة مع النساء، ثم أقبل النبي ﷺ حتى دق الباب، فقالت له أم أيمن: من هذا؟ فقال: «أنا رسول الله ﷺ» وفتحت له الباب وهي تقول: بأبي أنت وأمي. فقال لها رسول الله ﷺ: «أثم أخي يا أم أيمن؟» فقالت له: ومن أخوك؟ فقال: «علي بن أبي طالب رضي الله عنه» فقالت: يا رسول الله! هو أخوك وتزوجه ابنتك؟! فقال: «نعم» فقالت له: إنما نعرف الحل والحرام بك.

فدخل وخرجت النساء مسرعات وبقيت أسماء بنت عميس، فلما بصرت برسول الله ﷺ مقبلًا بهشت لتخرج. فقال لها رسول الله ﷺ: «على رسلك؛ من أنت؟» فقالت: أنا أسماء بنت عميس بأبي أنت وأمي إن الفتاة ليلة يبنى بها لا غنى

بها عن امرأة إن حدث لها حاجة أفضت بها إليها. فقال لها رسول الله ﷺ: «ما أخرجك إلا ذلك؟» فقالت: أي والذي بعثك بالحق ما أكذب، والروح الأمين عليه السلام يأتيك. فقال لها رسول الله ﷺ: «فأسأل إلهي أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك، وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم، ناوليني المخضب واملئيه ماء» فنهضت أسماء ابنة عميس فملأت المخضب ماء ثم أتته به، فملأ فاه ثم مجه فيه، ثم قال: «اللهم إنهما مني وأنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما».

ثم دعا فاطمة فقامت إليه وعليها النقبة وإزارها، فضرب كفاً من ماء بين ثدييها، وأخرى بين عاتقيها، وبأخرى على هامتها، ثم نضح جلدها وجلده، ثم التزمها، ثم قال: «اللهم إنهما مني وأنا منهما، اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرهما» ثم أمرها ببقيته أن تشرب وتمضمض وتستنشق وتتوضأ، ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع بصاحبه مثل ذلك ودعا له كما دعا لها، ثم أغلق عليهما بابهما وانطلق. فزعم عبدالله بن عباس عن أسماء بنت عميس أنه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى وارته حجرته، حتى ما يشرك معهما في دعائه أحداً[1].

١٦١٥ ـ وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن نهار بن عمار بن يحيى عن يعلى التميمي قال: حدثني عبدالملك بن خيار ـ ابن عم يحيى بن معين ـ قال: حدثنا محمد بن دينار العِرْقي ـ ساحل دمشق ـ قال: حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن عن أنس قال: بينا أنا قاعد عند النبي ﷺ إذا غشيه الوحي، فلما سري عنه، قال لي: «يا أنس؛ تدري ما جاءني به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل؟» قلت: بأبي وأمي ما جاء جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وجل؟ قال: «إن الله عز وجل أمرني أن أزوج فاطمة من علي، انطلق فادع أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير» وبعدتهم من الأنصار.

قال: فدعوتهم، فلما أخذوا مقاعدهم قال النبي ﷺ: «الحمد لله المحمود بنعمه، المعبود بقدرته، المطاع بسلطانه، المرغوب إليه فيما عنده، المرهوب من

---

(١) موضوع.

عذابه، النافذ أمره في أرضه وسمائه، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ﷺ. ثم إن الله ﷻ جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمراً مفترضاً، وشج به الأرحام وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه وتعالى ذكره: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] فأمر الله ﷻ يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، فلكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب: ﴿يَمْحُوا ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [الرعد: ٣٩].

ثم إن الله ﷻ أمرني أن أزوج فاطمة من علي، وأشهدكم أني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي» وكان علي رضي الله عنه غائباً، قد بعثه رسول الله ﷺ في حاجة.

ثم إن رسول الله ﷺ أمر بطبق فيه بسر، فوضع بين أيدينا ثم قال: «انتهبوا» فبينا نحن ننتهب إذ أقبل علي رضي الله عنه. فتبسم إليه النبي ﷺ، ثم قال: «يا علي إن الله ﷻ أمرني أن أزوجك فاطمة وقد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت؟» فقال علي: قد رضيت يا رسول الله.

ثم إن علياً رضي الله عنه مَالَ فخرّ ساجداً شكراً لله ﷻ الذي حببني إلى خير البرية محمد ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جدكما، وأخرج منكما الكثير الطيب» قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب[(١)].

١٦١٦ ـ وحدثنا أبو عبدالله بن مخلد أيضاً قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن خالد بن عمرو السلفي ـ ويعرف خالد: بأبي الأخيل الحمصي ـ قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: أصاب فاطمة رضي الله عنها صبيحة العرس رعدة، فقال لها النبي ﷺ: «زوجتك سيداً في الدنيا، وإنه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة لما أردت أن أملك لعلي أمر الله تبارك وتعالى شجر الجنان فحملت الحلل والحلي وأمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منه يومئذٍ شيئاً أكثر مما أخذ صاحبه وأحسن، افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة».

---

(١) موضوع.

قالت أم سلمة: فلقد كانت فاطمة ﵂ تفتخر على النساء؛ لأن أول من خطب عليها جبريل ﵇[1].

١٦١٧ ـ وحدثنا ابن مخلد أيضاً قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أنس بن القربيطي[2] قال: حدثنا معبد بن عمرو ـ بصري ـ قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: أخبرني جعفر بن محمد عن آبائه ﵃ ـ ذكر قصة تزويج فاطمة ﵂ بطوله إلى ليلة زفافها، وقصة أسماء بنت عميس ـ فقالت له أسماء: يا رسول الله! خطبها إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش فلم تزوجهم وزوجتها هذا الغلام.

فقال: «يا أسماء ستتزوجين بهذا الغلام وتلدين له غلاماً» قال: فلما كان من الليل بعث رسول الله ﷺ إلى سلمان الفارسي، فقال: «يا سلمان ائتني ببغلتي الشهباء» فأتاه ببغلته الشهباء فحمل عليها فاطمة ﵂، فكان سلمان يقود بها ورسول الله ﷺ يسوق بها، فبينا هو كذلك إذ سمع حساً خلف ظهره، فالتفت فإذا هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وجمع من الملائكة كثير، فقال: «يا جبريل ما أنزلكم؟» قالوا: نزلنا نزف فاطمة إلى زوجها، فكبر جبريل، ثم كبر ميكائيل، ثم كبر إسرافيل ثم كبرت الملائكة ثم كبر النبي ﷺ، ثم كبر سلمان، فصار التكبير خلف العرايس سنة من تلك الليلة، فجاء بها، فأدخلها على علي ﵁ فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري، ثم قال: «يا علي هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني ومن أهانها فقد أهانني» ثم قال: «اللهم بارك عليهما واجعل منهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء» ثم وثب وذكر الحديث[3].

قال محمد بن الحسين ـ ﵀ ـ:

قد والله بارك فيهما وبارك في ولديهما وفي ذريتهما الطيبة المباركة ﵃ أجمعين الذي[4] لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يشنأهم إلا منافق.

١٦١٨ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أبي عمر

---

(١) موضوع.

(٢) في تهذيب الكمال: «المعروف بالقربيطي».

(٣) موضوع.

(٤) كذا الأصل.

العدني قال: حدثنا عبدالرزّاق عن معمر عن أيوب عن أبي يزيد المديني وعكرمة ـ أو أحدهما ـ عن أسماء ابنة عميس قالت: لما أهديت فاطمة إلى علي رضي الله عنهما لم يوجد في بيته إلا رمل مبسوط، ووسادة حشوها ليف وكور وجرة، فأرسل ﷺ إليه فقال: «لا تقرب أهلك حتى آتيك» فجاء النبي ﷺ فقال: «أثم أخي» فقالت أم أيمن: أهو أخوك وزوجته ابنتك؟! قال: «إن ذلك يكون يا أم أيمن» قالت: ثم دعا النبي ﷺ بإناء فيه ماء، فقال فيه ما شاء الله أن يقول، ثم نضح به وجه علي رضي الله عنه وصدره، ثم دعا فاطمة رضي الله عنها فقامت إليه تعثر في مِرْطها من الحياء، قالت: فنضح عليها من ذلك الماء وقال لها ما شاء الله أن يقول.

قالت: ثم رأى النبي ﷺ سواداً من وراء الباب أو من وراء الستر، فقال: «من هذا؟» فقالت: أسماء. فقال: «أسماء بنت عميس؟» قالت: نعم، يا رسول الله. قال: «أمع ابنة رسول الله ﷺ جئت كرامة لرسول الله؟» قالت: نعم، إنه لا بد للفتاة من امرأة تكون معها، قالت: فدعا لي بدعاء، إنه لأوثق عملي عندي.

قالت: ثم خرج، فولّى، فلم يزل يدعو لهما حتى توارى في حجرته ﷺ[(١)].

باب
ذكر بيان فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على سائر الخلائق

١٦١٩ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا علي بن المثنى قال: حدثنا عبيد بن إسحاق العطار قال: حدثنا مهاجر بن كثير الأسدي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد نادى منادٍ من بطنان العرش: يا معشر الخلائق إن الجليل جل جلاله يقول: نكسوا رؤوسكم، وغضوا أبصاركم، فإن هذه فاطمة ابنة رسول الله ﷺ تريد أن تمر على الصراط»[(٢)].

---

(١) ضعيف. قال الذهبي في التلخيص (٣/١٦٠): «الحديث غلط لأن أسماء كانت ليلة زفاف فاطمة بالحبشة».

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع كما في ضعيف الجامع (١٦٧٩).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فضائل فاطمة رضي الله عنها كثيرة جليلة، وقد ذكرت منها ما حضرني ذكره بمكة وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى.

يتلوه فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

الحمد لله المحمود على كل حال، والمصطفى رسول الله ﷺ وعلى آله أجمعين.

كتاب
فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين:

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن الحسن والحسين رضي الله عنهما خطرهما عظيم، وقدرهما جليل، وفضلهما كبير، أشبه الناس برسول الله ﷺ خَلقاً وخُلقاً.

الحسن والحسين رضي الله عنهما هما ذريته الطيبة الطاهرة المباركة، وبضعتان منه، أمهما فاطمة الزهراء مهجة رسول الله ﷺ وبضعة منه، وأبوهما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أخو رسول رب العالمين، وابن عمه، وختنه على ابنته، وناصره، ومفرج الكرب عنه، ومن كان الله ورسوله له محبين، فقد جمع الله الكريم للحسن والحسين رضي الله عنهما الشرف العظيم، والحظ الجزيل من كل جهة، ريحانتا رسول الله ﷺ وسيداً شباب أهل الجنة، وسنذكر ما حضرني ذكره بمكة من الفضائل ما تقربها عين كل مؤمن محب لهما، ويسخن الله العظيم بها عين كل ناصبي خبيث باغض لهما، أبغض الله من أبغضهما.

باب
ذكر قول النبي ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

١٦٢٠ ـ حدثنا موسى بن هارون أبو عمران قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا شريك عن الإفريقي ـ وهو عبدالرحمٰن بن زياد بن أنعم ـ عن مسلم بن يسار الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»(١).

١٦٢١ ـ وحدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا يحيى الحماني قال: حدثنا شريك عن ابن سابط عن جابر عن النبي ﷺ مثله.

١٦٢٢ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا محمد بن علي الشقيقي قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا أبو حمزة عن جابر عن(٢) عبدالرحمٰن بن سابط عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي»(٣).

١٦٢٣ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن عبيد الهمذاني قال: حدثنا سيف بن محمد عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «حسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة»(٤).

١٦٢٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا المعلى بن عبدالرحمٰن قال: حدثنا ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ابناي هذان الحسن والحسين ـ سيدا شباب أهل الجنة، وأبوهما خير منهما»(٥).

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٧٩٦).
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح موارد الظمآن (٢٢٣٧) وفي الصحيحة (٤٠٠٣).
تنبيه: كان شيخنا قد أورده في ضعيف الجامع ثم أمر بنقله إلى الصحيح.
(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٧٩٦).
(٥) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن ابن ماجه (٩٦).

١٦٢٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا الكرماني بن عمرو قال: حدثنا محمد بن أبان قال: حدثنا أبو جناب عن الشعبي عن زيد بن يثيع عن علي رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ ليس عنده أحد غيري، فأقبل أبو بكر وعمر يمشيان، فقال: «يا علي، هذان سيدا كهول أهل الجنة أجمعين، ما خلا النبيين، والمرسلين، لا تخبرهما بشيء من هذا، يا علي، وحسن وحسين سيدا شباب أهل الجنة» قال: قال علي: فوالله ما حدثت بهذا الحديث حتى ماتا[١].

١٦٢٦ ـ وحدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا عمر بن عبدالرحمٰن عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالرحمٰن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»[٢].

١٦٢٧ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا محمد بن أبي عمر العدني قال: حدثنا مروان بن معاوية عن الحكم بن عبدالرحمٰن بن أبي نعم قال: ذكر أبي عبدالرحمٰن بن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ: «إن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة؛ عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام»[٣].

١٦٢٨ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة[٤] الأنصاري قال: حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا يزيد بن أبي زياد عن ابن أبي نعم عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأمهما سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم»[٥].

١٦٢٩ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا مروان بن معاوية عن الحكم بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسى ويحيى بن زكريا عليهما السلام»[٦].

---

(١) صحيح. تقدم برقم (١٣١٢). (٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٧٩٦).
(٣) صحيح. صححه شيخنا في صحيح الجامع (٥٤٩٢).
(٤) تصحف في نسخة الوليد إلى «سعيد». (٥) صحيح. انظر المصدر السابق.
(٦) صحيح.

باب
شبه الحسن والحسين رضي الله عنهما برسول الله ﷺ

١٦٣٠ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن الرافعي عن أبيه عن زينب ابنة أبي رافع عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ: أنها أتت النبي ﷺ بابنيها الحسن والحسين رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه، فقالت: يا رسول الله؛ هذان ابناك لم تورثهما شيئاً، فقال: «أما الحسن؛ فإن له هيبتي وسؤددي، وأما الحسين فله جرأتي وجودي»[(١)].

١٦٣١ ـ أخبرنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال: حدثنا شريح بن مسلمة التنوخي قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق أنه سمع هُبيرة بن يَرِيم أنه سمع علياً رضي الله عنه يقول: من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى وجهه وشعره؛ فلينظر إلى الحسن بن علي، ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله ﷺ ما بين عنقه إلى كعبه خَلْقاً؛ فلينظر إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما[(٢)].

١٦٣٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة قال: رأيت رسول الله ﷺ، وكان الحسن بن علي يشبهه[(٣)].

١٦٣٣ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأسدي عن عمر[(٤)] بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثني عبدالله بن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: خرجت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه من صلاة العصر بعد وفاة رسول الله ﷺ بليال، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع (٣١٦٧).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الموارد (٢٢٣٥) وأعله بعنعنة أبي إسحاق وجهالة هانئ إلا أن هانئ توبع هنا من قبل هبيرة فإن كانت هذه المتابعة محفوظة فتبقى علة تدليس أبي إسحاق، وأما تصريحه بالسماع في هذه الرواية عند المصنف فغير محفوظ.

(٣) رواه البخاري (٣٥٤٣) ومسلم (٢٣٤٣).

(٤) في الأصل: «عمرو».

يمشي إلى جنبه، فمر بحسن بن علي رضي الله عنه وهو يلعب مع الغلمان فاحتمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه على رقبته وجعل يقول:

بـأبـي شـبـه الـنـبـي لـيـس شـبـهـا بـعـلـي

وعلي رضي الله عنه يضحك[1].

١٦٣٤ ـ وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا أبو داود الحفري عن سفيان الثوري عن عمر[2] بن سعيد عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال: إني لمع أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتى مر الحسن رضي الله عنه فوضعه على عنقه ثم قال:

بـأبـي شـبـه الـنـبـي لا شـبـه عـلـي

وعلي معه فجعل يضحك.

باب
ذكر محبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما

١٦٣٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا محمد بن خالد بن عثمة قال: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي قال: حدثني عبدالله بن أبي بكر عن مسلم بن أبي سهل عن حسن بن أسامة عن أبيه قال: طرقت رسول الله ﷺ ليلة لبعض حاجته، فخرج رسول الله ﷺ مشتملاً على شيء، فقلت: يا رسول الله ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف؛ فإذا حسن وحسين رضي الله عنهما فقال: «هذان ابناي وأبناء فاطمة، اللهم إنك تعلم أني أحبهما فأحبهما»[3].

١٦٣٦ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال: حدثنا شريك عن أشعث بن سوار عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ يحمل حسناً وهو يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه»[4].

---

(١) رواه البخاري (٣٥٤٢). (٢) في الأصل: «عمرو».
(٣) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٣٣٥٤).
(٤) رواه البخاري (٣٧٤٩) ومسلم (٢٤٢١).

١٦٣٧ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا شبابة ـ يعني: ابن سوار ـ عن شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال: رأيت النبي ﷺ حمل الحسن بن علي رضي الله عنهما على عاتقه وقال: «اللهم إني أحبه فأحبه».

باب
حث النبي ﷺ أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما رضي الله عنهم أجمعين

١٦٣٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثني علي بن جعفر بن محمد قال: حدثني أخي موسى بن جعفر عن أبيه عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ أخذ بيد الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال: «من أحبني وأحب هذين، وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[١].

١٦٣٩ ـ حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد [قال: حدثنا حماد][٢] بن شعيب عن عاصم عن زر عن عبدالله بن مسعود قال: كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يحبوان حتى يأتيا رسول الله ﷺ وهو في المسجد فيركبان على ظهره، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما، فإذا قضى الصلاة ضمهما إلى نحره، ثم قال: «بأبي وأمي من كان يحبني فليحب هذين»[٣].

١٦٤٠ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا محمد بن عباد المكي قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن سعد بن إسحاق بن كعب بن[٤] عجرة عن إسحاق[٥] بن أبي حبيبة مولى رباح مولى رسول الله ﷺ عن أبي هريرة ـ

---

(١) منكر. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣١٢٢) ولفظة: «من أحبني فليحب هذين» حسنها شيخنا في الصحيحة (٣١٢).

(٢) ساقطة من الأصل، وجاءت على الصواب في رقم (١٦٤٧).

(٣) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٤٠٠٢).

(٤) في الأصل: «عن». (٥) في الأصل: «أبي إسحاق».

هكذا قال ابن عباد في هذا الحديث ـ أن مروان أتى أبا هريرة في مرضه الذي مات فيه، فقال مروان لأبي هريرة: ما وجدت عليك منذ اصطحبنا إلا حبك حسناً وحسيناً. قال: فتحفز أبو هريرة وجلس فقال: أشهد لخرجنا معتمرين مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا ببعض الطريق سمع رسول الله ﷺ صوت حسن وحسين رضي الله عنهما يبكيان وهما مع أمهما، فأسرع السير حتى أتاهما فسمعته يقول لها: «ما شأن ابنيَّ؟» فقالت: العطش، فأخلف يده إلى شنة فلم يجد فيها ماء، فنادى: «هل من أحد منكم معه ماء؟» فلم يبق منا أحد إلا أخلف يده إلى كُلابه يبتغي الماء في شنته، فلم يجد أحد منا قطرة، فقيل: يا رسول الله! ليس مع أحدنا قطرة. فقال رسول الله: «ناوليني أحدهما» فناولته إياه من تحت الخدر فأخذه فضمه إلى صدره وهو يضغو ما يسكت، فأدلع له لسانه فجعل يمصه حتى هدأ أو سكت، فما سمع له بكاء، والآخر يبكي كما هو ما سكت فناولها إياه وقال: «ناوليني الآخر» فناولته إياه ففعل به كذلك، فسكت فما سمع لهما صوت، ثم قال: «سيروا» فتصدعنا يميناً وشمالاً عن الضغائن حتى لقيناه على قارعة الطريق. قال أبو هريرة: ما لي لا أحب هذين، وقد رأيت هذا من رسول الله ﷺ[(١)].

١٦٤١ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح الأزدي قال: حدثنا موسى بن عثمان الحضرمي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كان الحسين رضي الله عنه عند النبي ﷺ وكان يحبه حباً شديداً، فقال: أذهب إلى أمي، فقلت: أذهب معه؟ قال: «لا» فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ[(٢)].

باب
قول النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما: هما ريحانتاي من الدنيا

١٦٤٢ ـ حدثنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا منصور أبو النصر قال: حدثنا مهدي عن محمد بن أبي يعقوب عن ابن أبي نعم قال: كنت جالساً عند ابن عمر إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله عن دم

---

(١) ضعيف.

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٣٣٢٥).

البعوض، فقال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وهم قتلوا ابن رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا»[1].

١٦٤٣ ـ وحدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني قال: حدثنا شبابة ـ يعني: ابن سوار ـ قال: حدثنا مهدي عن محمد بن عبد الله[2] عن ابن أبي نعم قال: سمعت ابن عمر وأتاه رجل فسأله عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، فقال: هلموا انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا».

١٦٤٤ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الليث الجوهري قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن أبي بكرة قال: رأيت الحسن والحسين رضي الله عنهما يثبان على ظهر رسول الله ﷺ وهو يصلي فيمسكهما بيده حتى إذا استقرا على الأرض تركهما، فلما صلى أجلسهما في حجره، ثم مسح رؤوسهما، ثم قال: «إن ابنيَّ هذين ريحانتاي من الدنيا» ثم أقبل على الناس فقال: «إن ابني هذا سيد، وأرجو أن يصلح الله عز وجل به بين فئتين عظيمتين في آخر الزمان»[3].

قال محمد بن الحسين: يعني به: الحسن رضي الله عنه.

١٦٤٥ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن الحسن قاضي حلب قال: حدثنا أبو خيثمة مصعب بن سعيد المصيصي قال: حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن عمرو عن الحسن عن أبي بكرة قال: كان النبي ﷺ يصلي، فكان إذا سجد جاء الحسن فركب ظهره، فكان النبي ﷺ إذا رفع رأسه أخذه فوضعه على الأرض وضعاً رفيقاً فإذا سجد ركب ظهره، فلما صلى أخذه فوضعه في حجره، فجعل يقبله، فقال له رجل: أتفعل بهذا الصبي هكذا؟! فقال: «إنه ريحانتي، وعسى الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين»[4].

---

(١) رواه البخاري (٣٧٥٣).

(٢) وكتب في الهامش: «وفي نسخة: محمد بن أبي يعقوب» قلت: وهو محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب.

(٣) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٥٦٤). (٤) حسن. حسنه شيخنا في التعليقات الحسان (٦٩٦٤).

باب
ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره في الصلاة وغير الصلاة

١٦٤٦ ـ حدثنا أبو جعفر بن خالد البردعي في المسجد الحرام قال: حدثنا محمد بن سليمان ابن بنت مطر الوراق قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ يصلي، فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلما صلى وضعهما في حجره، ثم قال: «من أحبني فليحبَّ هذين»[(١)].

١٦٤٧ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد النرسي قال: حدثنا حماد بن شعيب عن عاصم عن زر عن عبدالله بن مسعود قال: كان الحسن والحسين رضي الله عنهما يحبوان حتى يأتيا رسول الله ﷺ وهو في المسجد فيركبا على ظهره، فإذا جاء بعض أصحابه ليميطهما عنه أشار إليه أن دعهما، فإذا قضى الصلاة ضمهما إلى نحره وقال: «بأبي وأمي من كان يحبني فليحبهما»[(٢)].

١٦٤٨ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أبو بكر شاذان وأبو بكر بندار قالا: حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ حاملاً الحسن بن علي رضي الله عنه على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام. فقال النبي ﷺ: «ونعم الراكب هو»[(٣)].

١٦٤٩ ـ حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال: حدثنا محمد بن عبدالحكم[(٤)] القِطْري بالرملة قال: حدثنا يزيد بن موهب قال: حدثنا أبو شهاب

---

(١) حسن. تقدم برقم (١٦٣٩). (٢) حسن. تقدم برقم (١٦٣٩).

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦١٦٣).

(٤) كذا الأصل ثم صححها الناسخ إلى «عبدالكريم» وهذا التصحيح غير صحيح فقد ذكر السمعاني في الأنساب والحافظ في تبصير المنتبه: «محمد بن عبدالحكم القطري».

مسروح عن سفيان الثوري عن أبي الزبير عن جابر قال: دخلت على النبي ﷺ فإذا هو على أربع والحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره وهو يحبو بهما في البيت وهو يقول: «نعم الجمل جملكما، ونعم العِدْلان أنتما»(١).

١٦٥٠ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الشاهد قال: حدثنا محمد بن عيسى بن حيان المدائني قال: حدثنا شعيب بن حرب قال: حدثنا كامل أبو العلاء قال: حدثنا أبو صالح عن أبي هريرة قال: كنا نصلي مع النبي ﷺ: فإذا سجد وثب الحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره، فإذا رفع رأسه أخذهما فوضعهما على الأرض، فإذا عاد عادا حتى يقضي صلاته(٢).

١٦٥١ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرنا الحسين(٣) بن واقد قال: حدثنا ابن بريدة عن أبيه قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ أقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما عليهما قميصان أحمران، يمشيان ويعثران إذ نزل رسول الله ﷺ عن المنبر فرفعهما إليه وقال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»(٤).

١٦٥٢ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا حسين بن واقد عن ابن بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يخطب، فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما، عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان، فلما رآهما نزل فأخذهما ثم صعد فوضعهما في حجره، ثم قال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ رأيت هذين يعثران، فلم أصبر حتى أخذتهما».

---

(١) منكر. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٦٦١).
(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٣٣٢٥).
(٣) تصحف في نسخة الدميجي إلى: «الحسن».
(٤) صحيح. صححه شيخنا في تمام المنة (ص٣٣٦ ـ ٣٣٧).

باب
ذكر ملاعبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما

١٦٥٣ ـ حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال: حدثنا أبو عتبة الحمصي قال: حدثنا بقية ـ يعني: ابن الوليد ـ عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن عبيدالله عن أبيه عن أبي هريرة قال: دخلت على النبي ﷺ بيته وهو مستلق على قفاه وأحد ابنيّ ابنته على ساقه، فجعل النبي ﷺ يقول له: «تَرَقَّ عيْن بَقّه» ويرفع ساقه حتى قرب من صدره ففتح فاه فقبله، ثم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه»[(١)].

١٦٥٤ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا ابن أبي بزة مؤذن مسجد الحرام قال: حدثنا جعفر بن عون قال: حدثنا معاوية بن أبي مُزَرِّد عن أبيه عن أبي هريرة قال: بصر عيني وسمْع أذني رسول الله ﷺ وهو آخذ بيد حسن أو حسين وهو يقول: «تَرَقَّ عيْن بَقّه» ثم يأخذ بيد الغلام فيصعده حتى إذا بلغ فاه قال: «اجنح» فيقبله، ثم يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه»[(٢)].

١٦٥٥ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة: أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ وهو يقبل الحسن بن علي رضي الله عنه، فقال: إن لي لعشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ: «من لا يَرحم لا يُرحم»[(٣)].

١٦٥٦ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات قال: أخبرنا أبو صالح قال: حدثني الليث بن سعد قال: أخبرني هشام بن سعد عن نعيم المجمر قال: سمعت أبا هريرة يقول: أخذ النبي ﷺ يوماً بيدي فانطلقنا إلى سوق بني قينقاع، فلما رجع دخل المسجد فجلس فيه، فجاء حسن يسعى حتى سقط في حجره، وجعل أصابعه في لحية رسول الله ﷺ ففتح رسول الله ﷺ فمه، فأدخل فاه

---

(١) ضعيف بهذا اللفظ. والدعاء ثبت من غير وجه وانظر الضعيفة (٣٤٨٦).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٤٨٦).

(٣) رواه البخاري (٥٩٩٧) ومسلم (٢٣١٨).

في فيه فقبله وقال: «اللهم إني أحبه فأحبه، وأحب من يحبه» فقال أبو هريرة: فما رأيته قط إلا فاضت عيناي[1].

١٦٥٧ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: أخبرنا ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: كنت مع الحسن بن علي رضي الله عنهما فلقيه أبو هريرة فقال: هلم أقبل منك حيث رأيت رسول الله ﷺ يقبل؛ فقبّل سُرّته[2].

باب
ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنهما

١٦٥٨ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال: «إن ابني هذا سيد، عسى الله عز وجل أن يصلح به بين فئتين من المسلمين» يعني: الحسن رضي الله عنه[3].

١٦٥٩ ـ وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد عن الحسن عن أبي بكرة قال: بينا رسول الله ﷺ يخطب إذ جاء الحسن بن علي رضي الله عنهما حتى صعد المنبر، فقال رسول الله ﷺ: «إن ابني هذا سيد، وإن الله عز وجل يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»[4].

قال حماد: قال هشام: قال الحسن: فرآهم أمثال الجبال في الحديد فقال: أُضَرِّب بين هؤلاء وبين هؤلاء في ملك من ملك الدنيا! لا حاجة لي فيه.

١٦٦٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي عن صدقة بن المثنى عن رياح بن

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في صحيح الأدب المفرد (١١٨٣).
(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في التعليقات الحسان (٥٥٦٦).
(٣) رواه البخاري (٣٦٢٩).
(٤) صحيح. تقدم برقم (١٦٤٤).

الحارث قال: اجتمع الناس إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد وفاة علي رضي الله عنه فخطبهم فحمد الله عز وجل وأثنى عليه ثم قال: إن كل ما هو آت قريب، وإن أمر الله عز وجل لواقع، ما له من دافع، ولو كره الناس، وإني ما أحب أن أَلِيَ من أمر أمة محمد ﷺ ما يزن مثقال ذرة حبة من خردل يهراق فيه محجمة من دم، قد عرفت ما ينفعني مما يضرني فالحقوا بطيبتكم[1].

١٦٦١ ـ حدثنا أبو محمد عبدالرحمٰن بن أسد الفارسي قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الدبري قال: أنبأنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: لو نظرتم إلى ما بين جابرس إلى جَابَلْق ما وجدتم رجلًا جده نبي غيري وأخي، أرى أن تجتمعوا على معاوية: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ۝١١١﴾ [الأنبياء: ١١١][2].

قال معمر: معنى: جابرس وجابلق: المشرق والمغرب.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

انظروا ـ رحمكم الله ـ وميزوا فعل الحسن الكريم بن الكريم أخ الكريم ابن فاطمة الزهراء مهجة رسول الله ﷺ، الذي قد حوى جميع الشرف، لما نظر إلى أنه لا يتم ملك من ملك الدنيا إلا بتلف الأنفس وذهاب الدين، وفتنة متواترة، وأمور تتخوف عواقبها على المسلمين، صان دينه وعرضه، وصان أمة محمد ﷺ ولم يحب بلوغ ما له فيه حظ من أمور الدنيا، وقد كان لذلك أهلًا، فترك ذلك بعد المقدرة منه على ذلك تنزيهاً منه لدينه، ولصلاح أمة محمد ﷺ، ولشرفه، وكيف لا يكون ذلك وقد قال النبي ﷺ: «إن ابني هذا سيد، وإن الله عز وجل يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين» فكان كما قال النبي ﷺ، رضي الله عن الحسن والحسين، وعن أبيهما، وعن أمهما، ونفعنا بحبهم.

باب
إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين رضي الله عنه وقوله: اشتد غضب الله على قاتله

١٦٦٢ ـ حدثنا سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا عمر بن صالح بن

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح.

زياد قال: حدثنا عبدالله بن جعفر عن هاشم بن هاشم عن عبيدالله بن عبدالله بن زمعة[(١)] عن أم سلمة ـ رحمها الله ـ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا نام لم يترك أحداً يدخل عليه إلا حسناً وحسيناً رضي الله عنهما، قالت: فنام يوماً في بيتي، وجلست على الباب أمنع من يدخل، فجاء حسين يسعى فخليت عنه، فذهب حتى سقط على بطنه، ففزع رسول الله ﷺ وهو يبكي فالتزمه. فقلت: يا رسول الله! ما لك تبكي وقد نمت وأنت مسرور؟! فقال: «إن جبريل عليه السلام أتاني بهذه التربة»، قالت: وبسط رسول الله ﷺ كفه ـ فإذا فيه تربة حمراء ـ «فأخبرني أن ابني هذا يقتل في هذه التربة» قالت: فقلت: وما هذه الأرض؟ قال: «هذه كربلاء» فقلت: أرض كرب وبلاء[(٢)].

١٦٦٣ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن صالح الأزدي قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن موسى بن عبيدة عن داود قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها: دخل الحسين رضي الله عنه على رسول الله ﷺ ففزع، فقالت أم سلمة: ما لك يا رسول الله؟! قال: «إن جبريل عليه السلام أخبرني أن ابني هذا يقتل، وأنه يشتد غضب الله عز وجل على من قتله»[(٣)].

١٦٦٤ ـ حدثنا أبو سعيد الحسن بن علي الجصاص قال: حدثنا أبو عتبة الحمصي قال: حدثنا بقية ـ يعني: ابن الوليد ـ عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن عبيدالله عن أبيه عن أبي هريرة قال: دخلت على النبي ﷺ بيته وهو مستلق على قفاه، وآخذ ابنيّ ابنته على ساقه، فجعل النبي ﷺ يقول: «ترقَّ عيْن بقَّة» ويرفع ساقه حتى قرب من صدره ففتح فاه فقبله ثم قال: «اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه» ثم بكى فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال: «إن الملك أخبرني أن أمتي تقتل ابني هذا وأنه اشتد غضب الله على قاتله»[(٤)].

---

(١) كذا الأصل وأقرب راوٍ له أبو عبيدة بن عبدالله بن زمعة روى عن جدته أم سلمة لكنه معروف بكنيته ولم يسمه أحد كما قاله أبو زرعة، والحديث معروف من رواية هاشم عن عبدالله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة.

(٢) صحيح. دون قولها: «وما هذه الأرض. . . . . » صححه شيخنا في الصحيحة (٨٢١).

(٣) ضعيف. (٤) ضعيف. تقدم (١٦٥٣).

١٦٦٥ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الأشج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر قال: حدثني رزين قال: حدثتني سلمى قالت: دخلت على أم سلمة رضي الله عنها وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟! قالت: رأيت رسول الله ﷺ ـ يعني في النوم ـ وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت: ما لك يا رسول الله؟ فقال: «شهدت قتل الحسين آنفاً»[(١)].

١٦٦٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبدالله قال: لما أحيط بالحسين رضي الله عنه قال: ما اسم هذه الأرض؟ فقيل: كربلاء، فقال: صدق النبي ﷺ هي أرض كرب وبلاء[(٢)].

١٦٦٧ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا شرحبيل بن مدرك الجعفي عن عبدالله بن نجي الحضرمي عن أبيه ـ وكان صاحب مطهرة علي رضي الله عنه ـ قال: خرجنا مع علي رضي الله عنه إلى صفين فلما حاذى نينوى قال: صبراً أبا عبدالله، صبراً أبا عبدالله؛ بشط الفرات. قال: قلت: وماذا؟ قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعيناه تفيضان قال: فقلت له: هل أغضبك أحد يا رسول الله؟ ما لي أرى عينيك تفيضان؟ قال: «أخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي تقتل ابني الحسين» ثم قال لي: هل لك أن أريك من تربته؟ قال: قلت: نعم، قال: فمد يده فقبض قبضة، فلما رأيتها لم أملك عيني أن فاضتا[(٣)].

١٦٦٨ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا يحيى بن جعفر بن عبدالله بن الزِّبْرِقان قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل بن سالم الأسدي قال: سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر: أنه كان بمال له، فبلغه أن الحسين بن علي رضي الله عنهما قد توجه إلى العراق، فلحقه على مسيرة ليال، فقال له: أين تريد؟ قال: العراق. قال: وإذا معه طوامير كتب فقال:

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦١٥٧).

(٢) ضعيف.

(٣) ضعيف بهذا اللفظ. لكن المرفوع منه صحيح انظر الصحيحة (١١٧١).

هذه بيعتهم، فقال: لا تأتهم، فأبى. فقال: إني محدثك حديثاً: إن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنكم بضعة من رسول الله ﷺ لا يليها أحد منكم أبداً، وما صرفها الله عز وجل عنكم إلا للذي هو خير لكم. قال: فأبى أن يرجع، فاعتنقه ابن عمر وبكى، وقال: أستودعك الله من قتيل[1].

١٦٦٩ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد العطشي وأبو عبدالله بن مخلد العطار قالا: حدثنا علي بن حرب الطائي الموصلي قال: حدثنا ابن فضيل عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال: كنا عند النبي ﷺ فمر به فتية من بني هاشم فتغير لونه فقلنا: يا رسول الله! لا نزال نرى في وجهك الذي نكره. فقال: «أهل بيتي هؤلاء اختار الله عز وجل لهم الآخرة على الدنيا، وسيلقون بعدي تطريداً وتشريداً وبلاء وشدة»[2].

باب
ذكر نَوح الجن على الحسين رضي الله عنه

١٦٧٠ ـ حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق قال: حدثنا خالد بن يزيد قال: حدثنا أبو جناب عن يحيى الهمداني قال: خرجت في ليلة مقمرة من منزلي لقضاء حاجة في الجبانة، فإذا بنساء عليهن ثياب بيض وبأيديهن عمائم، وهن يبكين وينحن، قال: فحفظت من قولهن:

يا عين جودي ولا تجمدي ... على الهالك السيد
بالشام أمسى صريعاً فقد ... رزي الغداة بأمر بَدِي

قال: ثم ذهبن فما رأيتهن، قال: فأتيت منزلي، فأيقظت أهلي، ثم دعوت بلوح فكتبت هذه الأبيات فيه لئلا أنساها، فلما أصبحت حدثت بها. قال: فوالله ما أقمت إلا تسعة أيام، حتى جاء نعي الحسين رضي الله عنه[3].

---

(١) حسن. في إسناده يحيى بن إسماعيل وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة فمثله يحسن له وخصوصاً في الآثار.

(٢) منكر. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥٢٠٣).

(٣) ضعيف.

١٦٧١ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو حفص الأبار عن إسماعيل بن عبدالرحمٰن الأودي عن أبي جناب الكلبي قال: لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ناحت عليه الجن فحفظ من قولهم:

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عَلْيا قريش جده خير الجدود[1]

١٦٧٢ ـ حدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال: أخبرنا أبو زياد الفقيمي عن أبي جناب الكلبي قال: كان الجصاصون يبرزون إلى الجبانة حين قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيسمعون نوح الجن وهم يقولون:

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
أبواه من عليا قريش جده خير الجدود

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ولقد بلغني في حديث لا يحضرني إسناده: أن قوماً كانوا في سفر، فنزلوا منزلًا، فبينا هم يتغدون خرجت عليهم كف مكتوب فيها:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب![2]

باب
في الحسن والحسين رضي الله عنهما من أحبهما فللرسول يحب ومن أبغضهما فللرسول يبغض

١٦٧٣ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن عبيد الهمذاني قال: حدثنا سيف بن محمد عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «حسن وحسين من أبغضهما فقد أبغضني»[3].

---

(١) ضعيف. (٢) ضعيف.
(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٨٩٥).

١٦٧٤ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا يزيد بن أبي حكيم العدني عن سفيان الثوري عن سالم قال: سمعت أبا حازم يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحبهما فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني» يعني: الحسن والحسين رضي الله عنهما[١].

١٦٧٥ ـ حدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا حجاج بن نصير قال: حدثنا قرة بن خالد عن أبي رجاء قال: لا تسبوا أهل هذا البيت؛ بيت رسول الله ﷺ، فإن جاراً لي من بَلهُجيم حين قتل الحسين رضي الله عنه قال: انظروا إلى هذا الفاعل، قال: فرماه الله عز وجل بكوكبين من السماء فطمسا بصره[٢].

١٦٧٦ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا الخليل بن بحر أبو معاذ قال: حدثنا حجاج بن نصير قال: حدثنا قرة عن أبي رجاء العطاردي قال: لا تسبوا أهل هذا البيت؛ بيت رسول الله ﷺ فإن جاراً لي من بَلهُجيم حين قتل الحسين رضي الله عنه قال: ألم تروا إلى الكذا ابن الكذا ـ يعني: الحسين ـ قال: فرماه الله عز وجل بكوكبين من السماء فعمي بصره.

١٦٧٧ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن أبي عوف البزوري قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا جرير عن الأعمش قال: بلغني أن رجلاً أحدث على قبر الحسين بن علي رضي الله عنه، فسلط الله تبارك وتعالى على أهل ذلك البيت الجنون والجذام والبرص، وكل داء وبلاء[٣].

قال أبو معمر: وأهل ذلك كانوا.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

على من قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لعنة الله ولعنة اللاعنين، وعلى من أعان على قتله، وعلى من سبَّ علي بن أبي طالب أو سبَّ الحسين أو آذى فاطمة في

---

(١) صحيح. المصدر السابق.

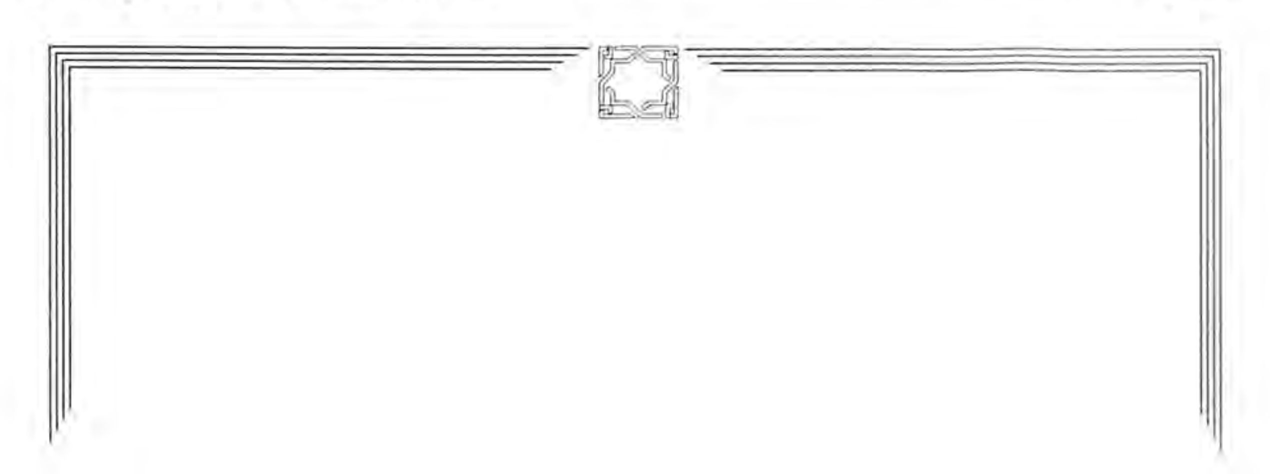
(٢) صحيح. رواه أحمد في فضائل الصحابة (٩٧٢) والطبراني في الكبير (١١٢/٣) من طرق عن قرة به وإسناده صحيح.

(٣) صحيح إلى الأعمش.

ولدها أو آذى أهل بيت رسول الله ﷺ، فعليه لعنة الله وغضبه، لا أقام الله الكريم له وزناً، ولا نالته شفاعة محمد ﷺ.

تم الجزء التاسع عشر من كتاب «الشريعة» ـ بحمد الله ومنه ـ وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً. يتلوه الجزء العشرون من الكتاب الثاني ـ إن شاء الله ـ





قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

المحمود الله على كل حال، والمصطفى رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين وسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وبه أستعين

باب
فضائل خديجة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

قال محمد بن الحسين:

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن خديجة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فضلها عظيم، وخطرها[1] جزيل، أكرمها الله العظيم بأن زوجها رسوله ﷺ، رزقت منه الأولاد الكرام، وأولدها فاطمة الزهراء مهجة رسول الله ﷺ، كان النبي ﷺ يعظم قدر خديجة ويكثر ذكرها، ويغضب لها ويثني عليها، كرامة منه لها.

بُعثَ النبي ﷺ وهي زوجته، وهي أول من أسلم من النساء، فكان النبي ﷺ يخبرها بما يشاهد من الوحي، فتثبته وتعلمه أنك نبي، وأنك عند الله كريم، ويتعبد

---

(١) كذا الأصل وهي عبارة مستقيمة لغة، فالخطير: عظيم القدر والمنزلة، وَغَيّرها الأخ الدميجي إلى: «خيرها» مع التنبيه!

لربه ﷻ في جبل حراء، فتزوده وتعينه على عبادة ربه ﷻ، وتحوطه بكل ما يحب فبشرها النبي ﷺ بما أعد الله لها في الجنة من الكرامة، أمره الله ﷻ أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب ـ وهو الدر المجوف ـ.

وقال ﷺ: «خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها»، وقال ﷺ: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وآسية امرأة فرعون» فرضي الله عنها وعن ذريتها الطيبة المباركة.

وسأذكر من الأخبار ما دل على ما قلت ـ إن شاء الله ـ:

١٦٧٨ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا محمد بن سهل بن عسكر ومحمد بن عبدالملك بن زنجويه والحسن بن أبي الربيع وأحمد بن منصور ـ واللفظ لابن عسكر ـ قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، حبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه ـ وهو التعبد الليالي ذوات العدد ـ ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء، وجاءه الملك فيه فقال: اقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «فقلت: إني لست بقارئ، فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾».

فرجع ترجف بوادره حتى دخل على خديجة رضي الله عنها فقال: «زملوني زملوني» فزملوه حتى يذهب عنه الروع، فقال: «يا خديجة ما لي؟!» وأخبرها الخبر فقال: «قد خشيت علي» فقالت: كلا! أبشر فوالله لا يخزيك الله ﷻ أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق[1].

---

(١) صحيح. تقدم برقم (٩٦٩).

١٦٧٩ ـ حدثنا أبو علي الحسين بن زكريا السكري قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار العطاردي قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: حدثنا إسماعيل بن أبي حكيم ـ مولى الزبير ـ أنه حدث عن خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أنها قالت لرسول الله ﷺ فيما تثبته به فيما أكرمه الله عز وجل به من نبوته: يا ابن عم؛ هل تستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: «نعم» قالت: فإذا جاءك فأخبرني. فبينا رسول الله ﷺ عندها يوماً إذ جاءه جبريل عليه السلام، فرآه رسول الله ﷺ فقال: «يا خديجة؛ هذا جبريل عليه السلام قد جاءني» قالت: أتراه الآن؟ قال: «نعم» فقالت: فاجلس إلى شقي الأيسر فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ فقال: «نعم» قالت: فاجلس إلى شقي الأيمن، فتحول فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «نعم» قالت: فتحول فاجلس في حجري، فتحول رسول الله ﷺ فجلس، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «نعم» فتحسرت فألقت خمارها، فقالت: هل تراه الآن؟ قال: «لا» قالت: ما هذا شيطان، إن هذا الملك يا ابن عم، فاثبت وأبشر. ثم آمنت به وشهدت أن الذي جاء به الحق[١].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

هذا فعل موفقة كريمة منتخبة، أكرمها الله عز وجل وادخرها لنبيه ﷺ، أول أزواجه من أمهات المؤمنين، شرفها الله بالولد منه، وجعل منها الذرية الطيبة المباركة، رضي الله عنها.

باب
ذكر تزويج النبي ﷺ خديجة رضي الله عنها وولدها منه

١٦٨٠ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهري قال: أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، تزوجها في الجاهلية وأنكحه إياها أبوها، فولدت لرسول الله ﷺ القاسم به كان يكنى، والطاهر، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، فأما زينب ابنة رسول الله ﷺ فزوجها أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية، فولدت لأبي العاص جارية

---

(١) ضعيف. في إسناده انقطاع.

اسمها أمامة، فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمة رضي الله عنها، فقتل علي رضي الله عنه وعنده أمامة، فخلف على أمامة بعد علي: المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فتوفيت عنده رضي الله عنها.

وأما رقية ابنة رسول الله ﷺ فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبدالله بن عثمان، كان عثمان رضي الله عنه يكنى به أول مرة حتى كني بعد ذلك بعمرو ـ ابن له ـ وبكل كان يكنى، ثم توفيت رقية زمن بدر فتخلف عثمان على دفنها رضي الله عنها؛ فذلك منعه[1] أن يشهد بدراً، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة وهاجر معه برقية.

وأما أم كلثوم ابنة رسول الله ﷺ فتزوجها أيضاً عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أختها رقية، ثم توفيت رضي الله عنها ولم تلد شيئاً.

وأما فاطمة رضي الله عنها فتزوجها علي رضي الله عنه فولدت له حسن بن علي الأكبر، وحسين بن علي رضي الله عنه، وزينب وأم كلثوم رضي الله عنهن، فهذا ما ولدت فاطمة من علي رضي الله عنهما.

فأما زينب ابنة فاطمة فتزوجها عبدالله بن جعفر رضي الله عنهما، وماتت عنده، وولدت عنده علي بن عبدالله بن جعفر وأخاً له يقال له: عون.

وأما أم كلثوم رضي الله عنها، فتزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له زيد بن عمر[2]. وبالله التوفيق.

باب
ذكر غضب النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها وحسن ثنائه عليها

١٦٨١ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد قال: حدثنا أبي عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها الثناء، فذكرها يوماً من الأيام فأدركتني الغَيْرة. فقلت: هل كانت إلا عجوزاً؛ فقد أبدلك الله عز وجل خيراً منها، فغضب حتى

---

(١) كذا الأصل. «فذلك منعه». (٢) صحيح إلى الزهري.

اهتز مقدم شعره من الغضب ثم قال: «لا والله ما أخلف الله لي خيراً منها، وقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني وكذبني الناس، وواستني من مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله ﷻ الأولاد منها إذ حرمني أولاد النساء» قالت عائشة فقلت ـ بيني وبين نفسي: لا أذكرها بسيئة أبداً[١].

١٦٨٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عون الخراز قال: حدثنا عبدة بن سليمان قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: ما غِرْتُ على امرأة ما غِرْتُ على خديجة؛ لكثرة ما رأيت رسول الله ﷺ يذكرها، ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب[٢].

باب
إخبار النبي ﷺ أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها

١٦٨٣ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن عبدالأعلى قال: حدثنا عبدالرزّاق بن همام قال: أخبرنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك من نساء العالمين بمريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد ﷺ»[٣].

١٦٨٤ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن داهر الرازي قال: حدثني عمرو بن جميع العبدي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن الحصين قال: قال رسول الله ﷺ: «خديجة بنت خويلد سيدة نساء عالمها»[٤].

١٦٨٥ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال: حدثنا بشر بن مهران قال: حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن

---

(١) صحيح لغيره. له شواهد يصح بها انظر الصحيحة (٢١٦).

(٢) رواه البخاري (٣٨١٦) ومسلم (٢٤٣٥).

(٣) صحيح. تقدم برقم (١٦٠٣).

(٤) ضعيف بهذا اللفظ. قلت: في الصحيحين: «خير نسائها خديجة».

الشعبي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «حسبك منهن أربعاً، سيدات نساء العالمين؛ فاطمة بنت محمد، وخديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران»[1].

باب
بشارة النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها بما أعد الله عز وجل لها في الجنة

١٦٨٦ ـ حدثنا موسى بن هارون قال: حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبدالله: أن رسول الله ﷺ سئل عن خديجة أنها ماتت قبل أن تنزل الفرائض والأحكام فقال: «أبصرتها على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا لغو فيه ولا نصب»[2].

١٦٨٧ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي خالد عن ابن أبي أوفى قال: قال جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: «بشر خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب»[3].

١٦٨٨ ـ وحدثنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عون الخراز قال: حدثنا عبدة بن سليمان قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: لقد أمره ربه عز وجل ـ تعني: النبي ﷺ ـ يبشر خديجة ببيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب[4].

١٦٨٩ ـ وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا عبدالله بن داهر الرازي قال: حدثني عمرو بن جميع العبدي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن الحصين قال: دخل النبي ﷺ على فاطمة رضي الله عنها يعودها فقال: «أي بنية لا تجزعي، فوالذي بعثني بالنبوة حقاً إنك لسيدة نساء العالمين» فوضعت يدها على رأسها وقالت: يا ليتها ماتت؛ فأين آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران،

---

(١) صحيح. تقدم برقم (١٦٨٥).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع (٦٨٢٦) وحسنه في صحيح السيرة (٩٤) والقول الأول أجود.

(٣) رواه البخاري (١٧٩٢) ومسلم (٢٤٣٢).

(٤) صحيح. تقدم برقم (١٦٨٢).

وخديجة بنت خويلد؟! قال: «آسية سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها، وخديجة سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك، إنكن في بيوت من قصب، لا أذى فيه ولا نصب» قالت: يا رسول الله! بأبي وأمي وما بيوت من قصب؟! قال: «در مجوف من قصب، لا أذى فيه ولا صخب»[1].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

قد ذكرت من فضائل خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ما حضرني ذكره بمكة، والله ولي التوفيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

كتاب
جامع فضائل أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

قد ذكرت من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ما حضرني ذكره بمكة، وفضلهم كثير عظيم.

وأنا أذكر فضل أهل البيت، حملة الدين، ذكرهم الله عَزَّ وَجَلَّ في كتابه في غير موضع، وأمر نبيه ﷺ أن يباهل بهم، فقال جل ذكره: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ...﴾ [آل عمران: ٦١] وهم علي وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وممن قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وهم الذين غشاهم النبي ﷺ بمرط له مُرحَّل، وقيل بكساء خيبري وقال لهم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وهم علي وفاطمة والحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

---

(١) موضوع. تقدم برقم (١٦٠٧).

وممن قال النبي ﷺ: «كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي وصهري» فهم علي وفاطمة والحسن والحسين وجعفر الطيار وجميع أولاد علي وجميع أولاد فاطمة، وجميع أولاد الحسن والحسين وأولاد أولادهم، وذريتهم الطيبة المباركة، وأولاد خديجة أبداً، وأولاد جعفر الطيار أبداً، رضوان الله عليهم أجمعين.

١٦٩٠ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا يحيى بن حاتم العسكري قال: حدثنا بشر بن مهران قال: حدثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر بن عبدالله قال: قدم وفد نجران على النبي ﷺ العاقب والطيب، فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد قبلك، قال: «كذبتما؛ إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام» قالا: هات، أنبئنا. قال: «حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير، فلا مال ولا حياة» قال: ودعاهما إلى الملاعنة، فواعداه على أن يغادياه بالغداة، فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﷺ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا، وأقرا له بالخراج، فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر عليهما الوادي ناراً» قال جابر: فيهم نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١].

قال الشعبي: ﴿أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾: الحسن والحسين ﴿وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾: فاطمة: ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾: علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[١].

١٦٩١ ـ وأخبرنا إبراهيم بن موسى الجوزي قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبيدالله بن موسى قال: أخبرنا أبو حمزة الثمالي عن شهر بن حوشب قال: قدم على رسول الله ﷺ المسيح ومعه العاقب وقيس أخوه، ومعه ابنه الحارث بن المسيح وهو غلام، ومعه أربعون جباراً، فقال: يا محمد! كيف تقول في المسيح؟ فوالله إنا لننكر ما تقول، فأوحي إليه: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ . . .﴾ [آل عِمرَان: ٥٩] إلى آخر الآية. قال: فنخر نخرة إجلالاً

---

(١) ضعيف بهذا اللفظ. وخبر الملاعنة وقوله: هؤلاء أهل بيتي عن علي وفاطمة والحسن والحسين ونزول الآية فيهم ثابت في الصحيح.

له: ما تقول؟! بل هو الله. فأنزل الله ﷻ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ . . .﴾ [آل عمران: ٦١] الآية.

قال: فلما سمع ذكر الأبناء غضب، فأخذ بيد ابنه فقال: هات لهذا كفواً. قال: فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً، ثم دعا الحسن والحسين وعلياً وفاطمة ﷺ، فأقام الحسن عن يمينه والحسين عن يساره، وعلياً وفاطمة إلى صدره وقال: «هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا، فائتنا لهم بأكفاء» قال: فوثب ـ يعني: أخاه العاقب ـ فقال: إني أذكرك الله أن تلاعن هذا الرجل، فوالله لئن كان كاذباً ما لك في ملاعنته خير، ولئن كان صادقاً لا يحول الحول ومنكم نافخ صرفه، أو صرف ـ شك عبدالله ـ قال: فصالحوه كل الصلح ورجع[١].

١٦٩٢ ـ وأخبرنا إبراهيم بن موسى قال: حدثنا يوسف القطان قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني قال: حدثنا شريك عن جابر عن أبي جعفر[٢] في قول الله ﷻ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ قال: الحسن والحسين، ﴿وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ﴾ قال: فاطمة، ﴿وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ﴾ قال: علي بن أبي طالب ﷺ[٣].

باب
ذكر قول الله ﷻ:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

هم الأربعة الذين حووا جميع الشرف، وهم علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ﷺ.

١٦٩٣ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة ـ رحمها الله ـ: خرج

(١) موضوع. (٢) وهو الباقر محمد بن علي بن الحسين.
(٣) ضعيف.

النبي ﷺ ذات غداة وعليه مِرْطٌ مُرَحَّل من شعر أسود، فجاءه الحسن رضي الله عنه فأدخله معه، ثم جاء الحسين رضي الله عنه فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله معه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣][(١)].

١٦٩٤ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثنا أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة الحجبي عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مِرْط مُرَحَّل من شعر أسود، فجلس فجاءته فاطمة رضي الله عنها فأدخلها فيه، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله فيه، ثم جاء حسن رضي الله عنه فأدخله فيه، ثم جاء حسين رضي الله عنه فأدخله فيه، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

١٦٩٥ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عمار بن خالد التمار قال: حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال: حدثنا عبدالملك بن أبي سليمان عن أبي ليلى الكندي عن أم سلمة ـ رحمها الله ـ: أن النبي ﷺ كان في بيتها على منامة له تحته كساء خيبري، فجاءت فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فقال رسول الله ﷺ: «ادعي زوجك وابنيك حسناً وحسيناً» فدعتهم، فبينا هم يأكلون إذ نزلت على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأخذ النبي ﷺ الكساء فغشاهم به ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»[(٢)].

١٦٩٦ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالعزيز بن داود[(٣)] الحراني قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن شهر بن حوشب

---

(١) رواه مسلم (٢٤٢٤).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٣٠٣٨).

(٣) قلت: في الأصل: «داود» وهو صواب فغيرها الأخ الدميجي إلى «ابن أبي رواد» وهذا ليس بجيد فابن أبي رواد راوٍ آخر وأما عبدالعزيز بن داود فمعروف ومترجم في الجرح لابن أبي حاتم وخرج له الطبراني والحاكم والبيهقي من روايته عن حماد بن سلمة.

عن أم سلمة ـ رحمها الله ـ: أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «ائتيني بزوجك وابنيك» فجاءت بهم رضي الله عنهم فألقى عليهم رسول الله ﷺ كساء فدكياً، فوضع يده عليهم ثم قال: «اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، إنك حميد مجيد» قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه رسول الله ﷺ من يدي وقال: «إنك على خير»[1].

١٦٩٧ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا عبدالملك ابن أبي سليمان عن عطاء عن أم سلمة.

وعن داود بن أبي عوف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة[2]، وعن أبي ليلى الكندي عن أم سلمة ـ رحمها الله ـ [قالت]: بينما النبي ﷺ في بيتي على منامة له عليها كساء خيبري إذ جاءته فاطمة رضي الله عنها ببرمة فيها خزيرة، فقال لها النبي ﷺ: «ادعي زوجك وابنيك» قالت: فدعتهم فاجتمعوا على تلك البرمة يأكلون منها فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فأخذ رسول الله ﷺ فضل الكساء فغشاهم إياه، ثم أخرج يده فقال بها نحو السماء، فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالت: فأدخلت رأسي في الثوب، فقلت: يا رسول الله أنا معكم؟ قال: «إنك إلى خير، إنك إلى خير» قالت: وهم خمسة؛ رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم[3].

١٦٩٨ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر[4] بن يونس قال: حدثنا عمر بن يونس قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان الزهري قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني شداد بن عبدالله قال: سمعت واثلة بن الأسقع وقد جيء برأس الحسين رضي الله عنه، فذكره رجل، فغضب واثلة وقال: والله لا أزال أحب علياً وحسناً وحسيناً وفاطمة رضي الله عنهم أبداً بعد إذ سمعت

(١) ضعيف بهذا اللفظ.

(٢) قوله: «وعن داود....» ساقط من نسخة الدميجي وهو ثابت في الأصل.

(٣) صحيح. تقدم برقم (١٦٩٥). (٤) في الأصل: «عمرو».

رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال. قال واثلة: رأيتني يوماً وقد جئت رسول الله ﷺ في منزل أم سلمة، فدخل الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى وقبله، وجاء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبله، ثم جاءت فاطمة فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلي - ﷺ - فجاء ثم أغدق عليهم كساء خيبرياً كأني أنظر إليه ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقلت لواثلة: ما الرجس؟ قال: الشك في الله عَزَّ وَجَلَّ[1].

١٦٩٩ - حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن أبي أيوب ومحمد بن عبدالملك الواسطيان قالا: حدثنا عبدالرحيم بن هارون قال: حدثنا هارون بن سعد العجلي عن عطية العوفي قال: سألت أبا سعيد الخدري عن أهل البيت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فقال: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم[2].

باب
ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عَزَّ وَجَلَّ وبسنة رسوله ﷺ وبمحبة أهل بيته، والتمسك على ما هم عليه من الحق، والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة

١٧٠٠ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا هارون بن عبدالله البزاز قال: حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال: حدثنا أبو هارون العبدي قال: حدثني شَيْخٌ قال: سمعت أبا ذر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك»[3].

١٧٠١ - وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن حنش بن المعتمر قال: رأيت أبا ذر وهو آخذ بحلقة باب الكعبة فقلت: ما شأنك؟! فقال: من لم يعرفني فأنا أبو ذر،

---

(١) حسن لغيره. (٢) ضعيف.

(٣) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٥٠٣).

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق»[١].

١٧٠٢ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال: حدثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية بن سعد عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله ﷻ وعترتي، كتاب الله ﷻ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بم تخلفوني فيهما»[٢].

١٧٠٣ ـ وأخبرنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا إسحاق بن البهلول الأنباري قال: حدثنا إسحاق بن الطباع عن محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله ﷻ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا بم تخلفوني فيهما».

١٧٠٤ ـ وأخبرنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن شبيب الربعي قال: حدثنا محمد بن يحيى أبو غسان قال: حدثني أبي عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خطب الناس في حجة الوداع فقال: «أما بعد أيها الناس؛ اسمعوا قولي هذا، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا» ثم قال رسول الله ﷺ: «أي يوم هذا؟» قال الناس: هذا يوم الحج الأكبر، وهو يوم التحريم. قال: «أي شهر هذا؟» فقال الناس: هذا شهر حرام. ثم قال: «أي بلد هذا؟» فقالوا: هذا بلد حرام، قال: «فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى يوم تلقون ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، وإنكم ستلقون ربكم ﷻ فيسألكم عن أعمالكم، وقد بلغت».

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ثم ذكر الخطبة بطولها، ثم قال في آخرها: «ألا وإني تركت فيكم ما إن

---

(١) ضعيف جداً.

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (١٧٦١).

اعتصمتم به لن تضلوا بعده أبداً، كتاب الله ﷻ وسنة نبيه» ثم قال رسول الله ﷺ: «ألا هل بلغت؟!» فقال الناس: اللهم نعم، ثم قال: «اللهم اشهد»[(١)].

١٧٠٥ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أبو بكر شاذان[(٢)] قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ـ ابن أخت مالك بن أنس ـ قال: حدثني أبي عن عبدالله بن أبي عبدالله البصري.

وعن ثور بن زيد الديلي عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أيها الناس؛ اسمعوا قولي، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد يومي هذا في هذا الموقف، يا أيها الناس؛ دماؤكم وأموالكم حرام إلى يوم تلقون ربكم ﷻ. . .» فذكر الخطبة إلى قوله: «فاعقلوا أيها الناس قولي؛ فإني قد بلغت وتركت فيكم أيها الناس ما إن تمسكتم به فلن تضلوا أبداً: كتاب الله ﷻ وسنة نبيكم ﷺ. . .» وذكر الحديث إلى آخره[(٣)].

١٧٠٦ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثني عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا زيد بن عوف قال: حدثنا أبو عوانة عن الأعمش قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن عمرو بن واثلة عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ونزل غدير خم وأمر بدوحات فقممن ثم قام فقال: «كأني قد دعيت فأجبت، وإني قد تركت فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله ﷻ وعترتي أهل بيتي، انظروا كيف تخلفونني فيهما، إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض» ثم قال: «إن الله ﷻ مولاي، وأنا مولى كل مؤمن، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: من كنت وليه فهذا وليه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

قال: فقلت لزيد بن أرقم: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟! قال: ما كان في الدوحات أحد إلا قد رآه بعينه وسمعه بأذنه[(٤)].

قال الأعمش: وحدثنا عطية عن أبي سعيد الخدري مثل ذلك.

قال محمد بن الحسين:

فيدل على أن خطبة النبي ﷺ في حجة الوداع بمنى، وأمر أمته بالتمسك

---

(١) صحيح.

(٢) في الأصل: «ابن شاذان».

(٣) صحيح.

(٤) صحيح. تقدم برقم (١٥٢٢و١٥٢٣).

بكتاب الله ﷻ وبسنته ﷺ، وفي رجوعه من هذه الحجة بغدير خم فأمر أمته بكتاب الله والتمسك به وبمحبة أهل بيته وبموالاة علي بن أبي طالب ؓ، وتعريف الناس شرف علي وفضله عنده يدل العقلاء من المؤمنين على أنه واجب على كل مسلم أن يتمسك بكتاب الله ﷻ، وبسنة رسوله ﷺ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وبمحبتهم وبمحبة أهل بيته الطيبين، والتعلق بما كانوا عليه من الأخلاق الشريفة، والاقتداء بهم ﵃.

فمن كان هكذا فهو على طريق مستقيم، ألا ترى أن العرباض بن سارية السلمي قال: وعظنا النبي ﷺ ذات يوم موعظة بليغة، ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب فقلنا: يا رسول الله! إن هذه لموعظة مودع فما تعهد إلينا؟ قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي سيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»(١).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

والخلفاء الراشدون فهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ﵃، فمن كان لهم محباً، راضياً بخلافتهم، متبعاً لهم، فهو متبع لكتاب الله ﷻ ولسنة رسوله ﷺ، ومن أحب أهل بيت رسول الله ﷺ الطيبين وتولاهم وتعلق بأخلاقهم وتأدب بآدابهم فهو على المحجة الواضحة والطريق المستقيم والأمر الرشيد، ويرجى له النجاة كما قال النبي ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ﵇ من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك»(٢).

فإن قال قائل: فما تقول فيمن يزعم أنه محب لأبي بكر وعمر وعثمان متخلف عن محبة علي بن أبي طالب ؓ، وعن محبة الحسن والحسين ؆، غير راض بخلافة علي بن أبي طالب ؓ هل تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان ﵃؟!

قيل له: معاذ الله، هذه صفة منافق، ليست بصفة مؤمن، قال النبي ﷺ

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٧٣٥).

(٢) ضعيف.

لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق»[1] وقال عليه السلام: «من آذى علياً فقد آذاني»[2] وشهد النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه بالخلافة، وشهد له بالجنة، وبأنه شهيد، وأن علياً رضي الله عنه محب لله عز وجل ولرسوله، وأن الله عز وجل ورسوله ﷺ محبان لعلي رضي الله عنه، وجميع ما شهد له به رسول الله ﷺ من الفضائل التي تقدم ذكرنا لها وما أخبر النبي ﷺ من محبته للحسن والحسين رضي الله عنهما مما تقدم ذكرنا له، فمن لم يحب هؤلاء ويتولهم فعليه لعنة الله في الدنيا والآخرة، وقد برئ منه أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

وكذا من زعم أنه يتولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويحب أهل بيته ويزعم أنه لا يرضى بخلافة أبي بكر وعمر ولا عثمان ولا يحبهم ويتبرأ منهم ويطعن عليهم، فنشهد بالله يقيناً أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين رضي الله عنهم برءاء منه، لا تنفعه محبتهم حتى يحب أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما وصفهم به وذكر فضلهم وتبرأ ممن لم يحبهم، فرضي الله عنه وعن ذريته الطيبة، هذا طريق العقلاء من المسلمين. ونعوذ بالله ممن يقذف أهل بيت رسول الله ﷺ بالطعن على أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، لقد افترى على أهل البيت وقذفهم بما قد صانهم الله عز وجل عنه.

وهل عرفت أكثر فضائل أبي بكر وعمر وعثمان إلا مما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين؟!

١٧٠٧ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا زهير بن معاوية قال: قال أبي لجعفر بن محمد رضي الله عنهما: إن لي جاراً يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: برئ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبدالرحمٰن بن القاسم[3].

١٧٠٨ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال:

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) صحيح.

حدثنا محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي، وجعفر بن محمد ﷺ عن أبي بكر وعمر ﷺ، فقالا: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى[1].

قال ابن فضيل: قال سالم: قال لي جعفر بن محمد: يا سالم! أيسب الرجل جده؟! أبو بكر ﷺ جدي، لا نالتني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما[2].

١٧٠٩ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن سليم قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن عبدالله بن جعفر الطيار ﷺ، قال: ولينا أبو بكر، فخير خليفة، أرحمه بنا، وأحناه علينا[3].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

فعن مثل هؤلاء السادة الكرام يؤخذ العلم، يعرف بعضهم قدر بعض.

باب
قول الله ﷻ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

ومن فضائل أهل بيت رسول الله ﷺ في الدنيا والآخرة أن كل سَبَبٍ وَنَسَبٍ يوم القيامة منقطع إلا نسب رسول الله ﷺ وسببه وصهره.

قال ابن عباس: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] قال: المودة في الدنيا[4].

وعن مجاهد: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ قال: تواصلهم في الدنيا[5].

---

(١) حسن. (٢) حسن.

(٣) حسن. تقدم برقم (١١٨٧).

(٤) صحيح. رواه ابن جرير في تفسيره (٢٤٢٣) وابن أبي حاتم في تفسيره (١٤٩٣).

(٥) صحيح. رواه الطبري (٢٤٢٠) وابن أبي حاتم (١٤٩٤).

وقال النبي ﷺ: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي».

١٧١٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري وأبو بكر ابن أبي داود قالا: حدثنا عبدالرحمٰن بن بشر بن الحكم قال: حدثنا موسى بن عبدالعزيز قال: حدثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»(١).

١٧١١ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا مروان بن محمد قال: حدثنا عبدالله بن جعفر المخرمي قال: حدثتني أم بكر بنت المسور عن أبيها المسور قال: قال رسول الله ﷺ: «كل نسب منقطع يوم القيامة، وكل صهر منقطع إلا صهري»(٢).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهذا من رسول الله ﷺ خطب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابنته أم كلثوم رضي الله عنها، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وهي صبية صغيرة، فقال له علي رضي الله عنه: فإني حبستها على ابن أخي جعفر رضي الله عنه وهي صبية، فبعث إليه عمر رضي الله عنه: وإن كانت صغيرة، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري» فلذلك رغبت فيها، فزوجه إياها، فرضي الله عن عمر وعن علي وعن أهل بيت رسول الله ﷺ.

١٧١٢ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء الخراساني أنه قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم ابنته، وهي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال علي: إنها صغيرة. فقال عمر: وإن كانت صغيرة. فقال علي رضي الله عنه: فإني حبستها على ابن أخي جعفر. فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري» فلذلك رغبت فيها. فقال له علي: فإني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها، فأرسلها إليه فجاءته فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٠٣٦).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٩٩٥) وانظر المصدر السابق.

الحلة؟ فقال عمر: قد رضيتها. فأنكحه علي رضي الله عنهما، فأصدقها عمر أربعين ألفاً[(١)].

١٧١٣ ـ أخبرنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عمي قال: حدثنا معلى قال: حدثنا وهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب خطب إلى علي رضي الله عنهما أم كلثوم فقال: أنكحنيها. فقال علي: إني أرصدها لابن أخي جعفر رضي الله عنه، فقال عمر: أنكحنيها فوالله ما أحد من الناس يرصد من أبيها ما أرصده. فأنكحه.

فأتى عمر المهاجرين، فقال: رفئوني. فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: لأم كلثوم ابنة علي لفاطمة بنت رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي» فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ نسب[(٢)].

١٧١٤ ـ وأخبرنا ابن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن عثمان بن المغيرة عن محمد بن علي قال: خرج عمر رضي الله عنه إلى الناس فقال: رفئوني بابنة رسول الله ﷺ. قال: فكأنهم قالوا له، فقال: لقد كانت لي صحبتي مع رسول الله ﷺ، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»[(٣)].

باب
فضل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه أخو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قتل على عهد رسول الله ﷺ في بعض غزواته، فقاتل قتالاً شديداً حتى قطعت يداه، فيقال: إنه أخذ الرمح بذراعيه فقاتل حتى قتل رضي الله عنه، فجعل الله الكريم له في الجنة جناحين مُرَصَّعين بالدّر، يطير بهما في الجنة.

---

(١) ضعيف بهذا اللفظ. قلت: أما تزوج عمر من أم كلثوم وأن ذلك كان بسبب حديث: «كل نسب» فهو ثابت على ما حققه شيخنا في الصحيحة (٢٠٣٦).

(٢) صحيح لغيره. (٣) صحيح لغيره.

وقد كان هاجر إلى الحبشة فلما قدم استقبله النبي ﷺ فعانقه وقبل ما بين عينيه، وقد كان ولد لجعفر عبدالله ومحمد من أسماء بنت عميس.

١٧١٥ ـ وحدثنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن مجالد عن أبيه عن عامر ـ يعني: الشعبي ـ عن جابر قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من الحبشة عانقه النبي ﷺ[(١)].

١٧١٦ ـ وحدثنا أبو القاسم أيضاً قال: حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن عبيد بن عمير عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما قدم جعفر رضي الله عنه وأصحابه استقبله النبي ﷺ وَقَبَّل ما بين عينيه[(٢)].

١٧١٧ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو حفص عمر بن هارون عن عبدالملك بن عيسى الثقفي عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه دخل النبي ﷺ على أسماء بنت عميس فوضع عبدالله ومحمداً ابني جعفر على فخذه ثم قال: «إن جبريل عليه السلام أخبرني أن الله عز وجل استشهد جعفراً، وأن له جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة» ثم قال: «اللهم اخلف جعفراً في ولده»[(٣)].

١٧١٨ ـ حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم قال: حدثنا محمد بن عمر بن الوليد قال: حدثنا شريح بن مسلمة قال: حدثنا عمرو بن عبدالغفار الفقيمي عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: لما أتى رسول الله ﷺ قتل جعفر رضي الله عنه دخله من ذلك حتى أتاه جبريل عليه السلام، فقال: «إن الله عز وجل قد جعل لجعفر جناحين مرصعين بالدر، يطير بهما مع الملائكة»[(٤)].

١٧١٩ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال:

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٦٥٧).

(٢) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة تحت حديث (٢٦٥٧).

(٣) صحيح إلا قوله: «إن جبريل أخبرني أن الله استشهد جعفراً» فإني لم أجد لها شاهداً وأما سائره فله شواهد وصححها شيخنا في الصحيحة (١٢٢٦) وتلخيص أحكام الجنائز (ص٧٤).

(٤) ضعيف بهذا اللفظ. والصحيح: «جناحين مضرجين بالدم».

حدثنا عبيدالله بن عمر قال: حدثنا عبدالله بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفراً، له جناحان يطير بهما»[١].

١٧٢٠ ـ وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمٰن بن[٢] يزيد بن جابر عن أبيه عن أبي يحيى سليم بن عامر قال: سمعت أبا أمامة وهو يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «ثم انطلق بي ـ يعني: في الجنة ـ حتى أشرفت على ثلاثة يشربون من خمر لهم، قال: قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء زيد ـ يعني: ابن حارثة ـ وجعفر وابن رواحة»[٣] رضي الله تعالى عنهم.

١٧٢١ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم النهشلي قال: حدثنا الكرماني بن عمرو قال: حدثنا أبو شيبة العبسي قال: حدثنا الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لجعفر: «أنت أشبههم بي خُلُقاً» وقال لعلي: «أنت أخي وصاحبي، وأنت مني وأنا منك»[٤].

باب
فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

١٧٢٢ ـ قال: أخبرنا أبو بكر ابن أبي داود في كتاب «المصابيح»: يقال: أبو عمارة، ويقال: أبو يعلى؛ حمزة بن عبد المطلب أسد الله ـ عز وجل ـ وأسد رسوله، شهد بدراً وصلى القبلتين، وهاجر بمهاجرة رسول الله ﷺ، وقتل يوم أحد، وصلى عليه رسول الله ﷺ، وكبر عليه سبعين تكبيرة. قال: وابناه: يعلى وعمارة لخولة بنت[٥] قيس الأنصاري لا عقب له، وقد كان لحمزة بنت فزوجها شداد بن الهاد الليثي وابنها عبدالله بن شداد المحدِّث.

---

(١) صحيح. الصحيحة (١٢٢٦). (٢) في الأصل: «عن».
(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٩٥١).
(٤) صحيح لغيره. (٥) ساقطة من الأصل.

١٧٢٣ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا سفيان عن[١] عمرو عن جابر قال: ولد لرجل منا غلام فقالوا: يا رسول الله! بم نسميه؟ قال: «سموه بأحب الناس إلي؛ حمزة بن عبد المطلب»[٢].

١٧٢٤ ـ وأخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي قال: حدثنا أبو قرة موسى بن طارق قال: حدثنا إسماعيل بن عبدالله عن إبراهيم بن محمد الفزاري قال: حدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مجاهد عن ابن عباس قال: لما انصرف المشركون عن قتال أحد أشرف رسول الله ﷺ على القتلى، فرأى منظراً ساءه، فرأى حمزة رضي الله عنه قد شق بطنه واصطلم أنفه وجدعت أذناه فقال: «لولا أن يجزعن النساء وتكون سنة بعدي لتركته حتى يحشره الله عز وجل من بطون السباع والطير، ومثلت بثلاثين منهم مكانه» ثم دعا ببردة فغطى بها وجهه فخرجت رجلاه، فغطى بها رجليه فخرج وجهه، فغطى رسول الله ﷺ وجهه وجعل على رجليه من الإذخر، ثم قدمه فكبر عليه عشراً، ثم جعل يجاء بالرجل فيوضع إلى جنبه فيصلي عليه، ثم يرفع ويجاء بآخر فيوضع وحمزة مكانه حتى صلى عليه سبعين صلاة، وكان القتلى يومئذٍ سبعين. فلما دفنهم وفرغ منهم نزلت هذه الآية: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ...﴾ [النحل: ١٢٥] إلى قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ۝١٢٦ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ...﴾ [النحل: ١٢٦، ١٢٧] قال: فصبر رسول الله ﷺ ولم يعاقب، ولم يقتل[٣].

١٧٢٥ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا بشر بن الوليد قال: حدثنا صالح المري عن سليمان ـ يعني: التيمي ـ عن أبي عثمان

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٨٧٨) وكان قد ضعفه في الضعيفة (٣٧٠٧) وضعيف الجامع فليستدرك فإن قد فات القائمين على مراجعة الضعيفة التنبيه عليه.

(٣) ضعيف بهذا اللفظ. قلت: ثبت عن أنس أن النبي ﷺ مر بحمزة فقال: لولا أن صفية تجد لتركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع. صححه شيخنا في الضعيفة (٥٥٠) وثبت تكبيره على حمزة تسع تكبيرات وما هنا عشرة غير صحيح وثبت أنه وضعه مع السبعين.

النهدي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة رضي الله عنه حين استشهد فنظر إلى شيء لم ينظر إلى شيء قط كان أوجع لقلبه منه، ونظر إليه وقد مثّل به فقال: «رحمة الله عليك؛ فإنك كنت ما علمت فعولًا للخير، وصولًا للرحم، ولولا حزن من بعدك لسرني أن أدعك تحشر من أفواه شتى، أما والله مع ذلك لأمثلن بسبعين منهم مكانك، فنزل جبريل عليه السلام والنبي ﷺ واقف بعد بخواتيم سورة النحل فقال: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ...﴾ فصبر النبي ﷺ وكفر عن يمينه، وانصرف عما أراد[(١)].

١٧٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الرمادي قال: حدثنا يعقوب بن محمد قال: حدثنا محمد بن فضالة عن يعقوب بن مجاهد عن محمد بن كعب في قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر: ٢٧، ٢٨] قال: نزلت في حمزة[(٢)].

١٧٢٧ ـ حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو علي سالم بن علي الدوري[(٣)] قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا يحيى بن اليمان عن إبراهيم بن الزبرقان عن صالح بن حيان عن ابن[(٤)] بريدة: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ قال: حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه[(٥)].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فنهاه فقتله على ذلك»[(٦)].

آخر فضائل حمزة رضي الله عنه.

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٥٥٠).

(٢) ضعيف.

(٣) كذا الأصل ولم أعرفه وأبو سعيد يروي عن عباس الدوري تلميذ ابن معين.

(٤) في نسخة الدميجي: «أبي» وهو سبق قلم.

(٥) ضعيف.

(٦) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٧٤).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب
فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

كان النبي ﷺ يكرم عمه العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويعظمه، ويغضب لغضبه، ويقول له: «يا عم» ويدعو له ولولده بأن يسترهم الله عز وجل من النار، ودعا لعبدالله بن عباس بأن يعلمه الله الحكمة والتأويل، فأجابه الله الكريم فيه، فكان يقال لابن عباس رضي الله عنه: ترجمان القرآن. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعظم العباس وولده عبدالله بن عباس، وهما لذلك أهل، رضي الله عنهم أجمعين.

باب
ذكر تعظيم قدر العباس رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ

١٧٢٨ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن يحيى بن قيس الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن الأجلح عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال: جاء النبي ﷺ يعود العباس رضي الله عنه وكان على السرير فصعد به فأقعده في مجلسه وقال: «وفقك الله يا عم»(١).

١٧٢٩ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا عبدالله بن نمير قال: حدثنا إسرائيل عن عبدالأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «العباس مني وأنا منه»(٢).

١٧٣٠ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي وأبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قالا: حدثنا محمد بن عباد المكي قال: حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن أبي سهيل بن مالك عن سعيد بن المسيب عن سعد قال: كنا مع النبي ﷺ في نقيع الخيل يجهز بعثاً إذ طلع العباس رضي الله عنه فقال رسول الله ﷺ: «هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفاً وأوصلها لها»(٣).

---

(١) ضعيف.
(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٣١٥).
(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٣٢٦).

١٧٣١ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن صالح وجعفر بن مسافر قالا: حدثنا محمد بن طلحة التيمي عن أبي سهيل بن مالك عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ قال: خرج رسول الله ﷺ يجهز جيشاً، وخرج العباس رضي الله عنه من باب المدينة فلما رآه النبي ﷺ قال: «هذا العباس عم نبيكم أجود قريش كفاً وأوصلها لها».

١٧٣٢ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: أخبرني بكير أبو عمرو الضبي عن مغيرة عن إبراهيم قال: كان النبي ﷺ يوم فتح مكة معتجراً بعمامة سوداء، والعباس بن عبد المطلب، وحول البيت أصنام فجعل النبي ﷺ يكسر تلك الأصنام ويقول: «هيه يا أبه» ويقول العباس: هيه يا بني. فقال النبي ﷺ: «من رآني ورأى عمي فقد رأى إبراهيم وإسماعيل وهما يرفعان القواعد من البيت»[١].

باب
ذكر دعاء النبي ﷺ للعباس رضي الله عنه ولولده وأنه قد أجيب في ذلك

١٧٣٣ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري قال: حدثني أبو حازم عن سهل بن سعد الساعدي قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر القيظ، فقام رسول الله ﷺ يغتسل، فقام العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يستره قال: فرآه رسول الله ﷺ فقال: «اللهم استر العباس وولده من النار»[٢].

١٧٣٤ ـ حدثنا أيضاً قاسم المطرز قال: حدثنا علي بن نصر بن علي الجهضمي قال: سمعت عبدالله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص يقول: حدثني أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد أنه سمع أبا أسيد البدري يقول: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: «لا تبرح من منزلك حتى آتيك» قال: فأتاهم بعدما أضحى فسلم فقال: «كيف أصبحتم؟» قالوا: بخير بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله. قال: «ادنوا وتقاربوا؛ يزحف بعضكم إلى بعض» قال: فاشتمل عليهم

---

(١) ضعيف. (٢) ضعيف جداً.

بملاته فقال: «اللهم هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي، اللهم فاسترهم من النار كستري إياهم بملاتي هذه» فقالت أسكفة الباب: آمين، وقال جدار البيت: آمين[1].

١٧٣٥ ـ وحدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن زاطيا قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله الهروي قال: حدثنا عبدالله بن عثمان بن سعد بن أبي وقاص قال: حدثني أبو أمي مالك بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: «يا أبا الفضل! لا تبرح من منزلك أنت وبنوك حتى آتيكم، فإن لي فيكم حاجة» قال: فانتظروه حتى جاء بعدما أضحى فدخل عليهم فقال: «السلام عليكم» قالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته. قال: «كيف أصبحتم؟» قالوا: بخير نحمد الله، فكيف أصبحت بأبينا وأمنا يا رسول الله؟ قال: «أصبحت بخير، أحمد الله» فقال: «تقاربوا تقاربوا يزحف بعضكم إلى بعض» حتى إذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاته ثم قال: «يا رب! هذا عمي وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي فاسترهم من النار كستري إياهم بملاتي هذه» قال: فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت: آمين، آمين، آمين[2].

١٧٣٦ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا إسحاق بن حاتم العلاف قال: حدثنا عبدالوهّاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ للعباس رضي الله عنه: «إذا كان يوم الاثنين فائتني أنت وولدك» قال: فغدا وغدونا معه، فألبس العباس وولده كساء له، وقال: «اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللهم واخلفه في ولده»[3].

باب
ذكر من آذى العباس رضي الله عنه فقد آذى رسول الله ﷺ

١٧٣٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا خالد الواسطي عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف سنن ابن ماجه (٣٧١١).

(٢) ضعيف.

(٣) ضعيف. قلت: الحديث أنكره غير واحد من أهل العلم منهم ابن معين وحسنه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٣٧٦٢) تبعاً للمشكاة!

الحارث أن النبي ﷺ قال: «من آذى العباس فقد آذاني، إن عم الرجل صنو أبيه»(١).

١٧٣٨ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: قرأت على الحسن بن محمد بن الصباح أن بهلول بن عبيد حدثهم قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تؤذوني في العباس، فمن آذى العباس فقد آذاني، ومن سبّ العباس فقد سبني، إن عم الرجل صنو أبيه»(٢).

١٧٣٩ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا محمد بن عبدالعزيز بن أبي رِزْمة المروزي قال: حدثني أبي قال: حدثنا إسرائيل عن عبدالأعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «إن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا»(٣).

باب
ذكر غضب النبي ﷺ لغضب العباس رضي الله عنه

١٧٤٠ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا عبدالله بن موسى قال: أخبرنا إسرائيل عن عبدالأعلى أنه سمع سعيد بن جبير يقول: حدثني ابن عباس رضي الله عنه أن رجلًا وقع في رجل كان في الجاهلية فلطمه العباس رضي الله عنه، وكان نسيباً له، فجاء قومه، فقالوا: والله لنلطمنه كما لطمه حتى لبسوا السلاح، فصعد رسول الله ﷺ المنبر، ثم قال: «يا أيها الناس؛ أي أهل الأرض تعلمونه أكرم على الله عز وجل؟!» قالوا: أنت. قال: «فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا؛ فتؤذوا أحياءنا» فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله؛ نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا(٤).

---

(١) حسن لغيره. إسناده ضعيف لكن له شاهد مرسل من حديث أبي مجلز عند ابن سعد في الطبقات والحديث حسنه شيخنا في صحيح الجامع وضعفه في ضعيف سنن الترمذي وأعدل الأقوال التحسين والله أعلم ثم وقفت على التحقيق الثاني للمشكاة وفيه تحسين الحديث بشاهد أبي مجلز كما في هداية الرواة.

(٢) منكر بهذا اللفظ.

(٣) ضعيف بهذا اللفظ. والشطر الثاني: «لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا» حسنه شيخنا لشواهد له كما في الضعيفة تحت حديث (٢٣١٥).

(٤) ضعيف بهذا اللفظ. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٣١٥).

١٧٤١ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا عبدالرحيم بن سليمان قال: حدثنا إسرائيل بن يونس عن عبدالأعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن رجلاً وقع في أب للعباس كان في الجاهلية فلطمه العباس، فجاء قومه فقالوا: والله لنلطمه كما لطم، حتى لبسوا السلاح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فصعد المنبر ثم قال: «أيها الناس؛ أي الناس تعلمونه أكرم على الله ﷻ؟» قالوا: أنت. قال: «فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا؛ فتؤذوا أحياءنا» فجاء القوم فقالوا: يا رسول الله! نعوذ بالله من غضبك، استغفر لنا[١].

باب
ما روي أن للعباس رضي الله عنه شفاعة يشفع بها للناس يوم القيامة

١٧٤٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية العوفي أن كعباً أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال: إني أدخر هذا للشفاعة، فقال العباس: وهل شفاعة إلا للأنبياء؟! فقال: نعم، إنه ليس أحد من أهل بيت نبي إلا كانت له شفاعة[٢].

١٧٤٣ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية بن سعد قال: أخذ كعب بيد العباس رضي الله عنه فقال: إني خبأتها للشفاعة عندك. فقال العباس: وهل لي شفاعة؟! قال: نعم، ليس أحد من أهل بيت النبي ﷺ إلا كانت له شفاعة يوم القيامة[٣].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ومن فضائل العباس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى عام الرمادة بالعباس فسقوا.

١٧٤٤ ـ أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا أبو الربيع

---

(١) ضعيف.
(٢) ضعيف. تقدم برقم (٨١٩).
(٣) ضعيف. تقدم برقم (٨٢٠).

الزهراني قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن عبدالرحمٰن بن عبدالله العمري عن نافع قال: خرج عمر رضي الله عنه عام الرمادة يستسقي فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فسقوا(١).

باب
فضل عبدالله بن عباس رضي الله عنه وما خصه الله الكريم من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن

١٧٤٥ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي قال: حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمني النبي ﷺ فقال: «اللهم علمه الحكمة»(٢).

١٧٤٦ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا عبدالوهّاب قال: حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال: ضمني النبي ﷺ وقال: «اللهم علمه الحكمة».

١٧٤٧ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا عبدالله بن بكر السهمي قال: حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار قال: أخبرني كريب عن ابن عباس: أن النبي ﷺ دعا له أن يرزقه الله علماً وفهماً(٣).

١٧٤٨ ـ وأخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني ساعدة بن عبيدالله المزني عن داود بن عطاء عن زيد بن أسلم عن ابن عمر أنه قال: إن عمر رضي الله عنه كان يدعو عبدالله بن عباس ـ رحمه الله ـ فيقربه فيقول: إني رأيت رسول الله ﷺ دعاك يوماً فمسح رأسك وتفل في فيك فقال: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل»(٤).

---

(١) صحيح لغيره. الحديث رواه البخاري (١٠١٠) من حديث أنس نحوه.

(٢) رواه البخاري (٣٧٥٦).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٦٠٦).

(٤) المرفوع منه صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٢٥٨٩).

١٧٤٩ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن قُهْزَاذ قال: حدثنا حاتم بن العلاء قال: حدثنا عبد المؤمن بن خالد الحنفي قال: حدثنا أبو نَهِيك عن ابن عباس: أن نبي الله ﷺ دعاني فأجلسني في حجره فمسح رأسي ودعا لي بالحكمة فلم تخطئني دعوة رسول الله ﷺ[١].

١٧٥٠ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن قُهْزَاذ قال: حدثنا حاتم بن العلاء قال: سمعت عبد المؤمن بن خالد قال: سمعت عبدالله بن بريدة يحدث عن ابن عباس رضي الله عنه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وعنده جبريل عليه السلام، فقال جبريل: إنه كائن حَبْر هذه الأمة؛ فاستوص به خيراً[٢].

باب
ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنه

١٧٥١ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا عبدالله بن إدريس قال: حدثنا ليث عن طاوس قال: قيل له: أدركت أصحاب محمد ﷺ وانقطعت إلى ابن عباس! فقال: أدركت سبعين من أصحاب محمد ﷺ إذا تدارؤا في شيء انتهوا إلى قول ابن عباس[٣].

١٧٥٢ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال: حدثنا عبدالله بن داود عن الأعمش عن عبدالملك بن ميسرة عن طاوس قال: جلست إلى سبعين ـ أو قال: خمسين ـ من أصحاب النبي ﷺ ما منهم أحد خالف ابن عباس فيفارقه حتى يقول: القول ما قلت[٤].

١٧٥٣ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال: أخبرنا عبدالله بن الأجلح الكندي عن أبي صالح وعن أبي حمزة عن عكرمة قال: لقد شهدت من ابن عباس مشهداً لو أن قريشاً

---

(١) ضعيف.

(٢) قال الذهبي في السير: حديث منكر. قلت: ورجاله ثقات سوى عبد المؤمن بن خالد فهو صدوق فلعل الوهم من قبله.

(٣) حسن.

(٤) صحيح.

فخرت به على العرب لكان لها فخراً، شهدته موسماً من المواسم فاجتمع الناس وهو داخل فقالوا: استأذن لنا على ابن عباس، قال: فدخلت إليه فقلت: إن الناس قد سألوني أن أدخلهم عليك. قال: ائذن لهم، فقلت: إنهم أكثر من ذلك، قال: ضع لي طهوراً ـ أحسبه قال: أتوضأ أو أغتسل ـ ثم قال لي: طنفستي. قال: ثم خرج فجلس، قال: فقال: ائذن لهم. قال: قلت: إنهم أكثر من ذلك. قال: ائذن لأهل القرآن، قال: فخرجت إليهم فقلت: من هاهنا من قرأ القرآن فليدخل. قال: فدخلوا فسألوا حتى نفدت مسائلهم ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: اعقبوا إخوانكم، ثم قال: ائذن لأهل الفرائض. قال: فخرجت فقلت: من هاهنا من أهل الفرائض فليدخل. فدخلوا فسألوه حتى نفدت مسائلهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: اعقبوا إخوانكم، ثم قال: اخرج فائذن لأصحاب الوصايا، قال: فخرجت فقلت: من كان هاهنا من أصحاب الوصايا فليدخل، فدخلوا فسألوا حتى نفدت مسائلهم، ثم أفادهم مثل ما سألوه عنه، ثم قال: اعقبوا إخوانكم، ثم قال: اخرج فائذن للمتفقهين وأصحاب الشعر، قال: فسألوه حتى سألوه عن كسرى وعن أحاديث بني إسرائيل وأنو شروان. قال: فشهدت هذا من ابن عباس ولو فخرت به قريش على العرب لكان فخراً[1].

١٧٥٤ ـ أخبرنا عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا عبدالجبار بن الورد المكي قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: ما رأيت مجلساً قط أكرم من مجلس ابن عباس؛ أكثر فقهاً وأعظم جفنة، إن أصحاب الفقه عنده، وأصحاب القرآن عنده، وأصحاب الشعر عنده، يصدرهم كلهم من وادٍ واسع[2].

١٧٥٥ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن الوزير الواسطي قال: حدثنا إسحاق بن يوسف ـ يعني: الأزرق ـ عن سفيان عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله أنه ذكر ابن عباس فقال: لنعم الترجمان للقرآن ابن عباس[3].

---

(١) ضعيف. (٢) حسن.

(٣) صحيح.

١٧٥٦ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا يحيى بن يمان العجلي عن عمار بن رزيق عن محمد بن بشير الخثعمي قال: قال عبدالله بن عمر: ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله ﷻ على محمد ﷺ[١].

باب
ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف والآية التي رؤيت عند دفنه

١٧٥٧ ـ حدثنا جعفر بن محمد الصندلي قال: أخبرنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا مروان بن شجاع.

١٧٥٨ ـ وأخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثني جدي قال: حدثنا مروان بن شجاع الجزري عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال: مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف فجاء طائر لم ير على خلقته فدخل نعشه، ثم لم ير خارجاً منه، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يدرى من تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾ [الفجر: ٢٧ ـ ٣٠][٢].

١٧٥٩ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا محمد بن فضيل عن الأجلح عن أبي الزبير قال: لما مات ابن عباس جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه. قال ابن فضيل: كانوا يرون أن ذلك علمه[٣].

باب
ذكر إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ. بنو هاشم؛

---

(١) قلت: لم أعرف محمد بن بشير وفي بعض المصادر كما أفاده الدميجي: «عمير» وقال الحافظ في الفتح (٧/ ١٠٠): «وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه بإسناد حسن».

(٢) صحيح.

(٣) صحيح.

علي بن أبي طالب وولده وذريته، وفاطمة وولدها وذريتها، والحسن والحسين وأولادهما وذريتهما، وجعفر الطيار وولده وذريته، وحمزة وولده، والعباس وولده وذريته ﷺ، هؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ، واجب على المسلمين محبتهم، وإكرامهم، واحتمالهم، وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم، فَمَنْ أحسن من أولادهم وذراريهم فقد تخلق بأخلاق سلفه الكرام الأخيار الأبرار، ومَنْ تخلق منهم بما لا يحسن من الأخلاق دعي له بالصلاح والصيانة والسلامة، وعاشره أهل العقل والأدب بأحسن المعاشرة، وقيل له: نحن نجلك عن أن تتخلق بأخلاق لا تشبه سلفك الكرام الأبرار، ونغار لمثلك أن يتخلق بما نعلم أن سلفك الكرام الأبرار لا يرضون بذلك، فمن محبتنا لك أن نحب لك أن تتخلق بما هو أشبه بك، وهي الأخلاق الشريفة الكريمة، والله الموفق لذلك.

١٧٦٠ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أبي وسهل بن بحر ـ أو أحدهما ـ قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف[1] قال: حدثنا هشام بن يوسف عن عبدالله[2] بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله ﷻ لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله ﷻ، وأحبوا أهل بيتي لحبي»[3].

١٧٦١ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن هارون العسكري قال: حدثني إبراهيم بن الجنيد الخُتلي قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا هشام بن يوسف القاضي عن عبدالله بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا الله ﷻ لما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحب الله ﷻ، وأحبوا أهل بيتي لحبي»[4].

١٧٦٢ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يزيد ـ يعني: ابن هارون ـ عن إسماعيل ـ يعني: ابن أبي خالد ـ عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت:

---

(١) وكتب الناسخ فوقها: «وفي نسخة: سيف».
(٢) في الأصل: «عبدالرحمٰن».
(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في المشكاة (٦١٧٣).
(٤) ضعيف.

يا رسول الله؛ إن قريشاً إذا لقي بعضها بعضاً لقوها ببشر حسن، وإذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها، فغضب رسول الله ﷺ غضباً شديداً فقال: «والذي نفس محمد بيده ما يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم لله ولرسوله»[1].

١٧٦٣ ـ وحدثنا ابن أبي داود أيضاً قال: حدثنا أيوب بن محمد الوزان قال: حدثنا مروان قال: حدثنا يحيى بن أبي كثير عن صالح بن خبّاب الفزاري عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال: قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: يا رسول الله؛ ما بال قريش تلقى بعضها بعضاً بوجوه تكاد تسال من الود، ويلقونا بوجوه قاطبة. فقال رسول الله ﷺ: «يا عم؛ ويفعلون ذلك؟!» قال: إي والذي بعثك بالحق نبياً. قال: «أما والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبوكم»[2].

باب
ذكر فضل بني هاشم على غيرهم

١٧٦٤ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عباد بن يعقوب الرواجني قال: أخبرنا موسى بن عمير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معشر بني هاشم! والذي بعثني بالحق لو أخذت بحلقة باب الجنة ما بدأت إلا بكم»[3].

١٧٦٥ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مسلم المقرئ قال: حدثنا نعيم بن قنبر قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «لو أني أخذت بحلقة باب الجنة لم أبدأ إلا بكم يا بني هاشم»[4].

باب
فضل قريش على غيرهم

١٧٦٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا أبو مصعب

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٤٣٠).

(٢) إسناده ضعيف لعنعنة يحيى بن أبي كثير فقد وصف بالتدليس لكن ما قبله يشهد له وهناك روايات للقصة مرسلة مما يؤكد أن للقصة أصلًا وانظر الضعيفة لشيخنا (٤٤٣٠).

(٣) موضوع. (٤) موضوع.

الزبيري قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ثابت قال: حدثني عثمان بن عبدالله بن أبي عتيق عن سعيد بن عمرو بن[1] جعدة عن أبيه عن جدته أم هانئ بنت أبي طالب قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «فضل الله ﷻ قريشاً بسبع خصال لم يعطها أحداً قبلهم، ولا يعطيها أحداً بعدهم؛ فضل الله ﷻ قريشاً أني منهم، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة فيهم، وأن السقاية فيهم، ونصروا على الفيل، وعبدوا الله ﷻ عشر سنين لا يعبده أحد غيرهم، والإمامة فيهم» قال أبو مصعب: يعني قوله ﷻ[2]: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ...﴾[3].

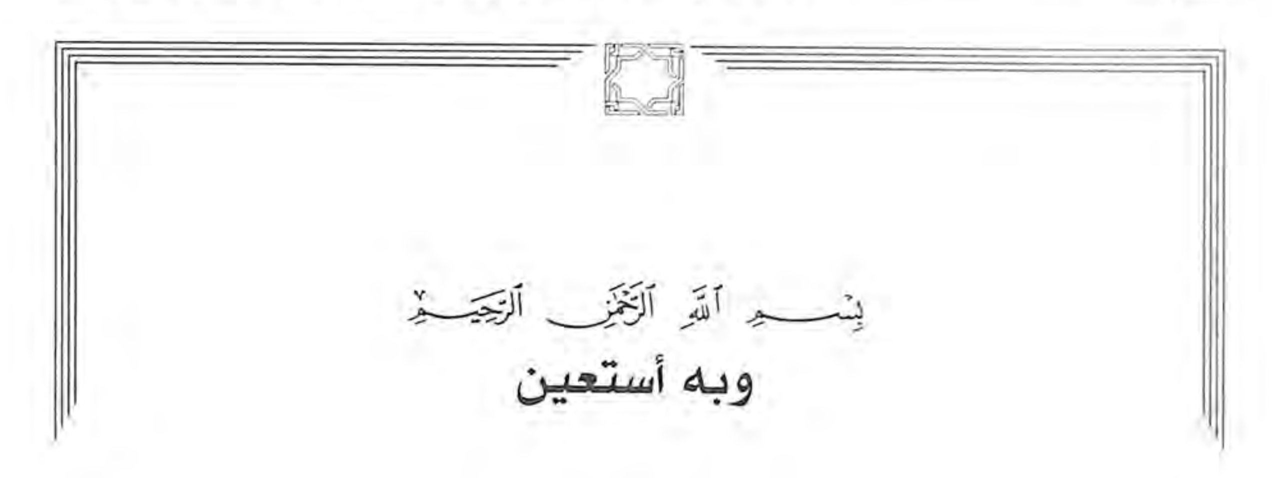
١٧٦٧ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا عبيدالله بن عبدالرحمٰن قال: أخبرنا عمرو بن يحيى بن[4] سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن جده سعيد بن عمرو قال: قال جابر بن عبدالله: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قريش خيار الناس، وقريش كالملح؛ هل يطيب الطعام إلا به؟! قريش كالصُّلْب؛ هل يمشي الرجل بغير صلب؟!»[5].

تم الجزء العشرون من كتاب «الشريعة» ـ بحمد الله ومنه ـ وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء الحادي والعشرون من الكتاب ـ إن شاء الله ـ.



(١) في الأصل: «عن».
(٢) الذي في الروايات: «وأنزل الله فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم».
(٣) حسن لغيره. حسنه شيخنا في الصحيحة (١٩٤٤).
(٤) في الأصل: «عن».
(٥) ضعيف.



قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

المحمود الله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم:

باب
ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمٰن بن عوف وأبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم

١٧٦٨ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي عن عبدالرحمٰن بن حميد بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن عبدالرحمٰن بن عوف أن النبي ﷺ قال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبدالرحمٰن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو في الجنة، وأبو عبيدة ابن الجراح في الجنة»[1].

١٧٦٩ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أحمد بن عبدالواحد بن عبود الدمشقي قال: حدثنا مروان بن محمد قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن حميد بن عبدالرحمٰن بن عوف عن أبيه عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عشرة من قريش في الجنة؛ أبو بكر،

(١) صحيح. تقدم برقم (١١٧٤).

وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وأبو عبيدة ابن الجراح، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالرحمٰن بن عوف». قال: وسكت عن العاشر. قال: يرون أنه نفسه[1].

١٧٧٠ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أبو عبيدالله أحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب قال: حدثنا عمي ـ وهو عبدالله بن وهب ـ قال: حدثنا معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان على حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبدالرحمٰن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، فتحرك الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «اسكن حراء؛ فليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» فسكن الجبل[2].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

قد تقدم ذكرنا للشهادة للعشرة بالجنة من الكتاب والسنة، وكفى به فضلًا، ونحن نذكر بعد ذلك ما تأدى إلينا من فضل باقي العشرة رضي الله عنهم.

باب
ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما

١٧٧١ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا حمزة بن عون المسعودي قال: حدثنا أبو إبراهيم محمد بن القاسم الأسدي قال: حدثنا سفيان وشريك وأبو بكر ابن عياش عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش قال: إني لقاعد عند علي رضي الله [عنه][3] أتي برأس الزبير فقال علي: «بشر قاتل ابن صفية بالنار» سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبي حواري، وحواريي الزبير» وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير في الجنة»[4].

١٧٧٢ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال:

---

(١) صحيح. صحححه شيخنا في صحيح سنن الترمذي (٢٩٤٧).

(٢) صحيح. تقدم برقم (١١٧٠). (٣) ساقطة من الأصل.

(٤) صحيح لغيره.

حدثنا محمد بن يزيد الكوفي قال: حدثنا النضر بن منصور قال: حدثنا عقبة بن علقمة قال: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة»[(1)].

١٧٧٣ ـ وحدثنا أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري قال: حدثنا عبدالله بن سعيد الكندي قال: حدثنا أبو عبدالرحمٰن بن منصور العنزي ـ وسألت رجلاً من قومه عن اسمه فقال: نضر ـ قال: حدثنا عقبة بن علقمة اليشكري قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: سمعت أذناي من فيّ رسول الله ﷺ وهو يقول: «طلحة والزبير جاراي في الجنة».

١٧٧٤ ـ حدثنا البغوي عبدالله بن محمد قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا صالح بن موسى الطلحي عن سهيل عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول يوم أحد: «أوجب طلحة الجنة»[(2)].

١٧٧٥ ـ وحدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا هشام بن عروة وسفيان الثوري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي حوارياً وحواريي الزبير»[(3)].

١٧٧٦ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا خلف بن هشام البزار قال: حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة أن عبدالله بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل نبي حوارياً، والزبير حواريي وابن عمتي»[(4)].

باب
فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

١٧٧٧ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٣١١).
(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (٩٤٥).
(٣) رواه البخاري (٢٨٤٦) ومسلم (٢٤١٥).
(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٨٧٧).

محمد بن أبي عبدالرحمن المقري قال: حدثني سفيان عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما سمعت النبي ﷺ جمع أبويه لأحد إلا لسعد فقال: «ارم فداك أبي وأمي»[1].

١٧٧٨ ـ وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري قال: أخبرنا هاشم[2] الوقاصي قال: سمعت سعيد بن المسيب[3] يقول: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: نثَلَ لي رسول الله ﷺ كنانته يوم أحد فقال: «ارم فداك أبي وأمي»[4].

١٧٧٩ ـ حدثنا أبو القاسم البغوي عبدالله بن محمد قال: حدثنا أبو بكر ابن زنجويه قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد ـ يعني: الأنصاري ـ عن سعيد بن المسيب عن سعد قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أحد.

باب
ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

قد ذكرنا فضله أنه من العشرة المشهود لهم بالجنة، وأنه ممن قبض النبي ﷺ وهو عنهم راض، وهو ممن رضيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسائر الصحابة، وكان مجاب الدعوة رضي الله عنه.

١٧٨٠ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح العكبري قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو الأحوص عن الحصين عن هلال بن يساف عن عبدالله بن ظالم عن سعيد بن زيد قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لصدقت، قال: قلت: وما ذاك؟ قال: كان رسول الله ﷺ على

---

(١) رواه البخاري (٤٠٥٩) ومسلم (٢٤١١) من طريق عبدالله بن شداد عن علي به.
(٢) في الأصل: «هشام».
(٣) في الأصل: «ابن جبير» وهو سبق قلم فقد رواه البخاري من طريق هاشم عن ابن المسيب به.
(٤) رواه البخاري (٤٠٥٥) ومسلم (٢٤١٢).

حراء وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبدالرحمٰن بن عوف فقال رسول الله ﷺ: «اثبت حراء؛ فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد» قال: قلت: من العاشر؟ قال: أنا ـ يعني: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ـ[(١)].

١٧٨١ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا شيبان أبو معاوية عن أبي يعفور عن يزيد بن الحارث العبدي قال: قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الكوفة فدخل على المغيرة بن شعبة وهو أمير فأوسع له إلى جنبه فقال: أشهد أني سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول لرسول الله ﷺ: ليتني قد رأيت رجلًا من أهل الجنة فقال: «أنا من أهل الجنة» فقال: إني لست عنك أسأل، قد عرفت أنك من أهل الجنة، فقال: «وأنا من أهل الجنة، وأنت من أهل الجنة، وعمر من أهل الجنة، وعثمان من أهل الجنة، وعلي من أهل الجنة، وطلحة من أهل الجنة، والزبير من أهل الجنة، وسعد من أهل الجنة، وعبدالرحمٰن من أهل الجنة» ولو شئت لسميت العاشر، قال: عزمت عليك لما سميته. قال: أنا ـ يعني: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ـ[(٢)].

١٧٨٢ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا سويد بن سعيد قال حدثنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن أبيه قال: خاصَمَتْ أروى بنت أوس سعيد بن زيد إلى مروان بن الحكم فقالت: إنه انتقص من أرضي إلى أرضه. فقال سعيد: أنا أنتقص من أرضها إلى أرضي!

أشهد على رسول الله ﷺ لسمعته يقول: «من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه يطوقه من سبع أراضين يوم القيامة» فقال له مروان: والله لا نكلمك بعدها ـ يعني: تصديقاً له وتعظيماً لسعيد ـ قال: فدعا عليها سعيد فقال: اللهم ظلمتني فأعم بصرها واقتلها في أرضها، فذهب بصرها وبينا هي تمشي في أرضها إذ وقعت في بئر فماتت[(٣)].

١٧٨٣ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز أيضاً قال: حدثنا أبو بكر بن

---

(١) صحيح. تقدم برقم (١١٧٠). (٢) حسن لغيره. تقدم برقم (١١٧٢).
(٣) رواه البخاري (٣١٩٨) ومسلم (١٦١٠).

زنجويه قال: حدثنا أبو صالح ـ يعني: عبدالله بن صالح كاتب الليث ـ قال المطرز: وحدثنا أحمد بن سفيان قال: حدثنا ابن بكير قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني يزيد بن عبدالله عن أبي بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم قال: جاءت أروى بنت أوس إلى أبي محمد بن عمرو فقالت: يا أبا عبدالملك! إن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قد بنى ضفيرة ـ وقال ابن سفيان: ضفيرة في حقي ـ فائته فكلمه فلينزع عن حقي، فوالله لئن لم يفعل لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فقال لها: لا تؤذي صاحب رسول الله ﷺ فما كان ليظلمك، ولا أجد لك حقاً.

فخرجت فجاءت عمارة بن عمرو وعبدالله بن مسلمة فقالت لهما: ائتيا سعيد بن زيد؛ فإنه ظلمني وبنى ضفيرة في حقي، فوالله لئن لم ينزع لأصيحن به في مسجد رسول الله ﷺ، فخرجا حتى أتياه في أرضه بالعقيق، فقال لهما: ما أتى بكما. فقالا: جاءتنا أروى ابنة أوس فزعمت أنك بنيت ضفيرة في حقها، وحلفت بالله لئن لم تنزع لتصيحن بك في مسجد رسول الله ﷺ ـ زاد ابن بكير: فأحببنا أن نأتيك فنخبرك ونذكر لك ذلك ـ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه طوقه الله ﷻ يوم القيامة من سبع أراضين» لتأتي فلتأخذ ما كان لها من حق، اللهم إن كانت كذبت علي فلا تمتها حتى تعمي بصرها وتجعل منيتها فيها، فرجعوا فأخبروها بذلك، فجاءت حتى هدمت الضفيرة وبنت بنياناً فلم تمكث إلا قليلًا حتى عميت، وكانت تقوم من الليل ومعها جارية لها تقودها لتوقظ العمال فقامت ليلة وتركت الجارية لم توقظها، فخرجت تمشي حتى سقطت في البئر فأصبحت ميتة[١].

١٧٨٤ ـ وحدثنا قاسم المطرز أيضاً قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثني ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن عروة أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: سألت أنا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ يعني: النبي ﷺ ـ عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال: «يأتي يوم القيامة أمة وحده»[٢].

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح السيرة (ص٩٤).

١٧٨٥ ـ وحدثنا أيضاً المطرز قاسم قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثني أبو داود قال: حدثنا المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن أبيه عن جده أنه قال: يا رسول الله! إن أبي كان كما قد رأيت، وكما قد بلغك؛ أفأستغفر له؟ قال: «نعم؛ فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده».

باب
ذكر فضل عبدالرحمٰن بن عوف رضي الله عنه

١٧٨٦ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي أحمد بن أبي شعيب قال: حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن مكحول عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول لعبدالرحمٰن بن عوف في حديث سأله عنه فقال: هلم فحدثنا فأنت عندنا العدل الرضى. وذكر الحديث[١].

١٧٨٧ ـ وحدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا سعيد بن عبدالرحمٰن المخزومي قال: حدثنا سفيان عن يحيى بن صبيح عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة أن عمر رضي الله عنه قال على المنبر: إني قد جعلت الأمر بعدي إلى هؤلاء الستة الذين قبض رسول الله ﷺ وهو عنهم راض؛ عثمان وعلي وعبدالرحمٰن وطلحة والزبير وسعد، فمن استخلفوا منهم فهو الخليفة[٢].

١٧٨٨ ـ حدثنا أبو القاسم البغوي أيضاً قال: حدثني يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر المخرمي قال: حدثتني أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن المسور بن مخرمة قال: باع عبدالرحمٰن بن عوف أرضاً له من عثمان رضي الله عنهما بأربعين ألف دينار، فقسم ذلك المال في قريش وبني مخزوم وبعث معي من ذلك المال إلى عائشة ـ رحمها الله ـ فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لن يحنو عليك بعدي إلا الصالحون» سقى الله عز وجل ابن عوف من سلسبيل الجنة[٣].

---

(١) ضعيف.

(٢) صحيح. تقدم برقم (١٢١١).

(٣) حسن لغيره. والحديث حسنه شيخنا الصحيحة (١٥٩٤).

١٧٨٩ ـ وحدثنا قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا هارون بن عبدالله قال: حدثنا سليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف عن أبيه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يابن عوف! إنك من الأغنياء، فأقرض الله تعالى يطلق لك قدميك» قال ابن عوف: وما الذي أقرض الله يا رسول الله؟ قال: «تتبرأ مما أمسيت فيه» قال: يا رسول الله مالي كله أجمع؟ قال: «نعم» قال: فخرج ابن عوف وهو مهتم لذلك، فأرسل إليه رسول الله ﷺ فقال: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: مُرْ عبدالرحمٰن فليضف الضيف، وليعط السائل، وليبدأ بمن يعول؛ فإنه إذا فعل ذلك كان تزكية ما هو فيه»(١).

١٧٩٠ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن عبدالرحمٰن الدمشقي قال: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر وهو يومئذٍ بمنى، فجاءه رجل من أهل البصرة فسأله عن إرسال العمامة خلفه فقال ابن عمر: سأخبرك عن ذلك حتى تعلم إن شاء الله. فذكر حديثاً طويلاً قال فيه: ثم أمر رسول الله ﷺ ابن عوف ـ يعني: عبدالرحمٰن بن عوف ـ أن يتجهز بسرية يبعثه عليها، فأصبح وقد اعتم بعمامة كرابيس سوداء، قال: فأدناه النبي ﷺ ثم نقضها فعممه، فأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحو ذلك، ثم قال: «هكذا يا بن عوف فاعتم؛ فإنه أعرف وأحسن»(٢).

باب
فضل أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه

١٧٩١ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أنَّ أهل اليمن لما قدموا على رسول الله ﷺ قالوا: أرسل معنا من يعلمنا. قال: فأخذ بيد أبي عبيدة ابن الجراح، فأرسله معهم، وقال: «هذا أمين هذه الأمة»(٣).

---

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٧٧٢).

(٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة تحت حديث (١٠٦و١٣٨٤).

(٣) رواه مسلم (٢٤١٩).

١٧٩٢ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا حمويه بن إسحاق المروزي قال: حدثنا الفضل بن موسى الشيباني قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ لأهل اليمن: «لأبعثن إليكم رجلاً يعمل بكتاب الله ﷻ وسنة نبيه» قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فما أحببت الإمارة قبل يومئذٍ، فتطاولت لها، ورجوت أن أكون أنا هو، فأمر أبا عبيدة ابن الجراح، فخرج إليهم[1].

١٧٩٣ ـ وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن يونس بن بكير قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثني الجراح بن منهال عن حبيب بن نجيح عن عبدالرحمٰن بن غَنم عن عبدالله بن الأرقم قال: كنت عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح».

١٧٩٤ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن أبي زيد الدباغ قال: حدثنا علي بن يزيد الصدائي قال: حدثنا أبو سعد البقال عن أبي محجن قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل أمة أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح».

١٧٩٥ ـ وحدثنا أبو محمد ابن صاعد أيضاً قال: حدثنا عبيدالله بن سعد بن إبراهيم الزهري قال: حدثني عمي ـ يعني: يعقوب بن إبراهيم ـ قال: حدثنا سلام أبو عبدالله التميمي ـ قال ابن صاعد: وهو ابن سلم[2] الطويل المدائني ـ عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «أرحم هذه الأمة لها أبو بكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي، وأقرؤهم لكتاب الله ﷻ أبي بن كعب، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة ابن الجراح، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وأبو هريرة وعاء من العلم، وسلمان علم لا يدرك» وذكر صدق أبي ذر رضي الله عنهم[3].

---

(١) ضعيف.

(٢) في الأصل: «سالم» ثم ضرب عليها وكتب في الهامش: «سليمان» وقد اختلف في اسمه كما يستفاد من ترجمته فقيل: سلم وسليم وسليمان وصوب الحافظ: سلم.

(٣) ضعيف بهذا اللفظ. تقدم برقم (١٥٥٨).

قال محمد بن الحسين:

قد ذكرت من فضائل العشرة الذين شهد الله الكريم لهم بالرضوان والمغفرة والجنة، وشهد لهم الرسول ﷺ بالجنة، وقبض وهو عنهم راض ما تأدى إلينا مما أمكنني إخراجه، وأما فضلهم فعظيم رضي الله عنهم وعن جميع أهل بيت رسول الله ﷺ ونفعنا بحبهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب
مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

أما بعد: فإن سائلاً سأل عن مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وكيف كانت منزلتهم عنده؟ وهل كان متبعاً لهم في خلافته بعدهم؟ وهل حفظ عنه شيء من فضائلهم؟ وهل غيّر في خلافته شيئاً من سيرتهم؟ فأحب السائل أن يعلم من ذلك ما يزيده محبة لجميعهم رضي الله عنهم وعن جميع الصحابة، وعن جميع أزواجه أمهات المؤمنين وعن جميع أهل البيت.

فأجيب السائل إلى الجواب عنه مختصراً ـ إن شاء الله ـ والله الموفق للصواب من القول والعمل:

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لا يحفظ عنه الصحابة ومن تبعهم من التابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين، إلا محبة لأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم في حياتهم وفي خلافتهم وبعد وفاتهم.

فأما في خلافتهم فسامع لهم مطيع، يحبهم ويحبونه، ويعظم قدرهم ويعظمون قدره، صادق في محبته لهم، مخلص في الطاعة لهم، يجاهد من يجاهدون، ويحب ما يحبون، ويكره ما يكرهون، يستشيرونه في النوازل فيشير مشورة ناصح مشفق

محب، فكثير من سيرتهم بمشورته جرت. فقبض أبو بكر رضي الله عنه فحزن لفقده حزناً شديداً، وقتل عمر رضي الله عنه فبكى عليه بكاء طويلًا، وقتل عثمان رضي الله عنه ظلماً فبرأه الله من دمه، وكان قتله عنده ظلماً مبيناً.

ثم ولي الخلافة بعدهم فعمل بسنتهم، وسار بسيرتهم واتبع آثارهم وسلك طريقهم، وروى عن رسول الله ﷺ فضائلهم، وخطب الناس في غير وقت فذكر شرفهم وذم من خالفهم، وتبرأ من عدوهم، وأمر باتباع سنتهم وسيرتهم، فرضي الله عنه وعنهم، هؤلاء الأربعة الذين قال النبي ﷺ: «لا يجتمع حب هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن؛ أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم»[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فلن يحبهم إلا مؤمن تقي قد وفقه الله عز وجل للحق، ولن يتخلف عن محبتهم أو عن محبة واحد منهم إلا شقي، قد خطي به عن طريق الحق.

ومذهبنا فيهم أنا نقول في الخلافة والتفضيل: أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم.

ويقال ـ رحمكم الله ـ: إنه لا يجتمع حب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلا في قلوب أتقياء هذه الأمة.

وقال سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ: لا يجتمع حب عثمان وعلي رضي الله عنهما إلا في قلوب نبلاء الرجال.

١٧٩٦ ـ وحدثنا أبو العباس أحمد الأشناني قال: حدثنا الربيع بن ثعلب قال: حدثنا إسماعيل بن علية.

١٧٩٧ ـ وحدثني أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا إسماعيل بن علية عن حميد الطويل قال: قال أنس بن مالك: قالوا: إن حب عثمان وعلي رضي الله عنهما لا يجتمعان في قلب مؤمن! كذبوا. فقد جمع الله عز وجل حبهما بحمد الله في قلوبنا[2].

---

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٧٤٣).

(٢) صحيح. تقدم برقم (١٢٢٦).

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

وروي عن أيوب السختياني أنه قال: من أحب أبا بكر فقد أقام الدين، ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل، ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ﷻ، ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى، ومن قال الحسنى في أصحاب محمد ﷺ فقد برئ من النفاق[١].

باب
ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

١٧٩٨ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدثنا أبو معاوية عن الحسن بن عمارة عن فراس عن الشعبي عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وأنا جالس عند النبي ﷺ فقال: «إن هذين سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي» قال: فما ذكرت ذلك لهما حتى هلكا[٢].

١٧٩٩ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح السلمي قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن فراس عن الشعبي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: «يا علي! هذان سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي» قال: فما أخبرتهما حتى ماتا.

١٨٠٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: أخبرنا عمر بن يونس اليمامي عن عبدالله بن عمر عن الحسن بن زيد بن الحسن قال: جاءه نفر من أهل العراق فقالوا: يا أبا محمد! حديث بلغنا أنك تحدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رحمهما الله؟ فقال:

---

(١) صحيح. تقدم برقم (١٢٣١). (٢) صحيح لغيره. تقدم برقم (١٣١٤).

نعم. حدثني أبي عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: «يا علي؛ هذان سيدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين»[1].

١٨٠١ ـ وحدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصايغ قال: حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمٰن قال: حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال: بينا رسول الله ﷺ إذ طلع أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال: «يا علي؛ هذان سيدا كهول أهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين ممن مضى في سالف الدهر ومن في غابره» يا علي! لا تخبرهما مقالتي ما عاشا[2].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فهؤلاء أهل بيت رسول الله ﷺ السادة الكرام رضوان الله عليهم يروون عن علي رضي الله عنه مثل هذه الفضيلة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، جزى الله الكريم أهل البيت عن جميع المسلمين خيراً.

١٨٠٢ ـ وحدثنا أبو سعيد أيضاً قال: حدثنا عباس الدوري قال: حدثنا خلف بن الوليد ـ أبو الوليد الجوهري ـ قال: حدثنا الأشجعي عن سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن عبدالله بن مليل[3] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إن لكل نبي سبعة نجباء من أمته، وإن لنبينا ﷺ أربعة عشر نجيباً منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما[4].

١٨٠٣ ـ حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا مطين الكوفي قال: حدثنا مصرف بن عمرو قال: حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: سمعت أبا جعفر يقول: من جهل فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقد جهل السنة[5].

١٨٠٤ ـ أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو عبدالرحمٰن عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا عبدالله بن نمير عن عبدالملك ابن

---

(١) صحيح لغيره. تقدم برقم (١٣١٥). (٢) ضعيف جداً.

(٣) في الأصل: «مليك» ثم كتب الناسخ في الهامش: «وفي نسخة: مليل» قلت: وهو الصواب.

(٤) منكر. الضعيفة (٢٦٥٩). (٥) حسن.

سَلْع الهمداني عن عبد خير قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول: قبض الله نبيه ﷺ على خير ملة قبض عليها نبي من الأنبياء، قال: وأثنى عليه، ثم استخلف أبو بكر ﷺ فعمل بعمل رسول الله ﷺ وسنته، ثم قبض أبو بكر على خير ما قبض الله ﷻ عليه أحداً، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها ﷺ، ثم استخلف عمر ﷺ فعمل بعملهما وسنتهما، ثم قبض عمر على خير ما قبض عليه أحد، وكان خير هذه الأمة بعد نبيها وبعد أبي بكر[1].

١٨٠٥ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا منذر بن محمد بن أبان البغوي قال: حدثنا سعيد بن محمد الوراق قال: حدثنا كثير النوّاء عن أبي سَرِيحة قال: سمعت علياً ﷺ يقول على المنبر: ألا إن أبا بكر ـ ﷺ ـ كان أواهاً منيب القلب، ألا وإن عمر ﷺ ناصح الله فنصحه[2].

١٨٠٦ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس عن سعيد بن سالم عن منصور بن دينار عن الأعمش والحسن بن عمرو وجامع بن أبي راشد ومحمد بن قيس وأبي حصين عن منذر الثوري عن محمد ابن الحنفية ﷺ قال: قلت: لأبي علي بن أبي طالب ﷺ: من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر، ثم بادرت فخفت أن أسأله فقلت: ثم أنت، فقال: أبوك رجل من الناس له حسنات وسيئات، يفعل الله ما يشاء[3].

١٨٠٧ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن ناجية قال: حدثنا الحسن بن عرفة وزياد بن أيوب ومحمد بن أبي الوليد الفحّام قال: حدثنا النضر بن إسماعيل أبو المغيرة قال: حدثنا محمد بن سُوقة عن منذر الثوري عن ابن الحنفية قال: قلت لأبي ﷺ: يا أبه! من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال لي: يا بني أو ما تعلم؟! قلت: لا. قال: أبو بكر. قلت: يا أبه! ثم من؟ قال: أو ما تعلم؟! قلت: لا. قال: ثم عمر، قال: ثم عجلت فقلت: يا أبه ثم أنت الثالث. فقال: يا بني أبوك رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم.

---

(١) صحيح. صحححه شيخنا في تخريج السنة لابن أبي عاصم (٢/٣١٧).

(٢) ضعيف.

(٣) حسن. ورواه البخاري نحوه (٣٦٧١).

١٨٠٨ ـ أخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي في المسجد الحرام قال: حدثنا أبو حُمَة محمد بن يوسف قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: حدثنا الثوري عن جامع بن أبي راشد عن أبي يعلى عن ابن الحنفية رضي الله عنه قال: قلت لأبي: يا أبتاه من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال لي: يا بني أبو بكر. قال: قلت: ثم من يا أبتاه؟ قال: ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال: فخشيت أن أسأل الثالثة فيرميني بعثمان، قلت: ثم أنت يا أبتاه، قال: يا بني، أبوك رجل من المسلمين[١].

١٨٠٩ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا سفيان الثوري عن جامع بن أبي راشد عن أبي يعلى منذر الثوري عن ابن الحنفية ـ رحمه الله ـ قال: قلت: يا أبه! من خير الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر[٢].

١٨١٠ ـ وحدثنا الفريابي أيضاً قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه على المنبر بالكوفة يقول: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم خيرهم بعد أبي بكر عمر، والثالث لو شئت سميته[٣].

١٨١١ ـ حدثنا أبو عبدالله ابن مخلد العطار قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا حسين الجعفي عن صالح بن موسى قال: سمعت أبي يسأل عاصم بن أبي النجود فقال: يا أبا بكر! على ما تضعون هذا من علي رضي الله عنه: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وخيرهم بعد أبي بكر عمر، وعلمت مكان الثالث؟ فقال له عاصم: ما نضعه إلا أنه عنى عثمان، هو كان أفضل من أن يزكي نفسه رضي الله عنه[٤].

١٨١٢ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني عن الفضل بن المختار عن مالك بن مِغْوَل والقاسم بن الوليد الهمذاني عن عامر الشعبي قال: قال أبو جحيفة:

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.

(٣) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (١٢٠١).

(٤) ضعيف جداً.

دخلت على علي ﷺ فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ، فقال: مهلًا يا أبا جحيفة! مهلًا يا أبا جحيفة! ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ؛ أبو بكر وعمر، ويحك يا أبا جحيفة! لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن[١].

١٨١٣ ـ أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة عن محمد بن طلحة بن مصرف عن أبي عبيدة بن الحكم الأسدي عن الحكم بن جحْل قال: قال علي ﷺ: لا يفضلني أحد على أبي بكر وعمر، ولا يفضلني أحد عليهما إلا جلدته جلد المفتري[٢].

١٨١٤ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا يحيى بن إسحاق السالحيني قال: حدثنا سلمة بن الأسود قال: أخبرني أبو عبدالرحمٰن قال: دخل علي ﷺ على عمر ﷺ وقد سجي بثوبه فقال: ما أحد أحب إليّ أن ألقى الله ﷻ بصحيفته من مثل هذا المسجى بينكم. ثم قال: رحمك الله ابن الخطاب إن كنت بذات الله لعليماً، وإن كان الله ﷻ في صدرك لعظيماً، وإن كنت لتخشى الله ﷻ في الناس ولا تخشى الناس في الله ﷻ، كنت جواداً بالحق بخيلًا بالباطل، خميصاً من الدنيا بطيناً من الآخرة، لم تكن غياباً ولا مداحاً[٣].

١٨١٥ ـ وحدثنا أبو بكر أيضاً قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أبو بدر[٤] شجاع بن الوليد قال: حدثنا خلف بن حوشب عن أبي السَّفَر قال: رئي على علي بن أبي طالب ﷺ بُرد كان يكثر لبسه قال: فقيل: يا أمير المؤمنين! إنك لتكثر لبس هذا البرد؟ فقال: نعم، إن هذا كسانيه خليلي وصفيي عمر بن الخطاب ﷺ. ثم قال: إن عمر بن الخطاب ﷺ ناصح الله فنصحه، ثم بكى[٥].

١٨١٦ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا موسى بن عبدالرحمٰن

---

(١) ضعيف جداً.

(٢) حسن لغيره. رواه ابن أبي عاصم في السنة (٩٩٣) نحوه وحسنه شيخنا.

(٣) حسن دون قوله: رحمك الله ابن الخطاب.... فإنه لا شاهد لها. وقد تقدم برقم (١٢٠٦).

(٤) في الأصل: «أبو ذر».

(٥) صحيح لغيره.

القَلاء قال: حدثنا عطاء بن مسلم عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن أبي مريم قال: رأيت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه برداً خَلِقاً قد استحفت حواشيه، فقلت: يا أمير المؤمنين؛ إن لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قلت: تطرح هذا البرد وتلبس غيره، قال: فقعد وطرح البرد على وجهه وجعل يبكي، فقلت: يا أمير المؤمنين؛ لو علمت أن قولي يبلغ منك هذا ما قلته. فقال: إن هذا البرد كسانيه خليلي. قلت: ومن خليلك؟ قال: عمر ـ رحمه الله ـ، إن عمر عبد ناصح الله عز وجل فنصحه.

١٨١٧ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا وهب بن بقية الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبدالله الواسطي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي قال: قال علي رضي الله عنه: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر رضي الله عنه[١].

١٨١٨ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا محمود بن غيلان المروزي قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرنا معمر عن عاصم عن زر عن علي رضي الله عنه قال: ما كنا نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

لما علم رضي الله عنه بفضائل عمر رضي الله عنه وحسن منزلته من الله تعالى ومن رسوله صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته أم كلثوم رضي الله عنها، وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضوان الله على فاطمة، وولدت منه، ولقد قتل عمر رضي الله عنه وهي عنده رضي الله عنها.

١٨١٩ ـ أخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن عطاء الخراساني أنه قال: خطب عمر رضي الله عنه إلى علي رضي الله عنه أم كلثوم ابنته، وهي من فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال علي رضي الله عنه: إنها صغيرة، قال عمر: وإن كانت صغيرة، فقال علي: فإني حبستها على ابن جعفر ـ يعني: الطيار رضي الله عنه ـ فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري» فلذلك رغبت فيها، فقال علي رضي الله عنه: فإني مرسلها إليك حتى تنظر إلى صغرها. فأرسلها إليه، فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت الحلّة، فقال: رضيتها، فأنكحه علي رضي الله عنهما، فأصدقها عمر أربعين ألفاً[٢].

---

(١) حسن. تقدم برقم (١٢٠٥). (٢) ضعيف بهذا اللفظ. تقدم برقم (١٧١٢).

١٨٢٠ ـ أخبرنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عمي محمد بن الأشعث قال: حدثنا معلى قال: حدثنا وهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب ﷺ خطب إلى علي ﷺ أم كلثوم ﷺ فقال: أنكحنيها، فقال علي ﷺ: إني أرصدها لابن أخي ابن جعفر ﷺ، فقال عمر: أنكحنيها فوالله ما أحد من الناس يرصد من أبيها ما أرصده. فأنكحه، فأتى عمر المهاجرين فقال: رفئوني. فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: لأم كلثوم بنت علي لفاطمة ﷺ بنت رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي» فأحببت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ نسب[١].

قال محمد بن الحسين:

هؤلاء الصفوة الذين قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧] ﷺ.

١٨٢١ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عوف قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا شريك عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان[٢] قال: قال علي ﷺ: سبق رسول الله ﷺ، وثنى أبو بكر وثلث عمر[٣].

معناه: سبق رسول الله ﷺ بالفضل، وثنى أبو بكر بعده، وثلث عمر بعد أبي بكر بالفضل ﷺ.

١٨٢٢ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا أيوب بن منصور الضبعي قال: حدثنا شبابة ـ يعني: ابن سوار ـ قال: حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبدالرحمٰن وأبي جناب كلاهما عن الشعبي عن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي ﷺ: استخلف علينا. فقال: ما أستخلف، ولكن إن يرد الله ﷻ بهذه الأمة خيراً يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم ﷺ على خيرهم[٤].

---

(١) صحيح لغيره. تقدم برقم (١٧١٣).

(٢) في الأصل: «قيس» وهو سبق قلم من الناسخ فقد رواه أحمد وغيره من طريق أبي نعيم به وفيه عمرو بن سفيان.

(٣) حسن.

(٤) ضعيف. تقدم برقم (١١٨٨).

١٨٢٣ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن معاوية بن صالح قال: حدثنا علي بن هاشم عن أبيه عن أبي الجحّاف قال: قام أبو بكر رضي الله عنه بعدما بويع له وبايع له علي رضي الله عنه وأصحابه؛ قام ثلاثاً يقول: أيها الناس! قد أقلتكم بيعتكم، هل من كاره؟ قال: فيقوم علي رضي الله عنه في أوائل الناس فيقول: لا والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله ﷺ فمن ذا الذي يؤخرك؟![1]

١٨٢٤ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي قال: حدثنا إبراهيم بن فهد قال: حدثنا محمد بن خالد الواسطي قال: حدثنا شريك عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: قال علي رضي الله عنه: قدم رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه فصلى بالناس، وقد رأى مكاني، وما كنت غائباً ولا مريضاً ولو أراد أن يقدمني لقدمني، فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله ﷺ لديننا[2].

١٨٢٥ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا هلال بن العلاء الرقي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحاق الأزرق قال: حدثنا أبو سنان عن الضحاك بن مزاحم عن النزال بن سبرة الهلالي قال: وافقنا من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذات يوم طيب نفس ومزاحاً، فقلنا: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن أصحابك. قال: كل أصحاب رسول الله ﷺ أصحابي. قلنا: حدثنا عن أصحابك خاصة. قال: ما كان لرسول الله ﷺ صاحب إلا كان لي صاحباً. قلنا: حدثنا عن أبي بكر. قال: ذاك امرؤ سماه الله عز وجل صديقاً على لسان جبريل ولسان محمد عليهما السلام، كان خليفة رسول الله ﷺ، رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا. قلنا: حدثنا عن عمر بن الخطاب. قال: ذاك امرؤ سماه الله عز وجل الفاروق، فرق بين الحق والباطل، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أعز الإسلام بعمر» قلنا: حدثنا عن عثمان بن عفان. قال: ذاك امرؤ يدعى في الملأ الأعلى ذا النورين، كان ختن رسول الله ﷺ على ابنتيه، ضمن له بيتاً في الجنة. قلنا: حدثنا عن طلحة بن عبيدالله. قال: فقال: ذاك امرؤ نزلت فيه آية من كتاب الله عز وجل: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣] طلحة منهم، لا حساب عليه في مستقبل.

---

(١) ضعيف. تقدم برقم (١١٩٠). (٢) ضعيف جداً. تقدم برقم (١١٩٣).

قالوا: يا أمير المؤمنين! حدثنا عن الزبير بن العوام. قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبي حواري، وحواريي الزبير» قالوا: فحدثنا عن حذيفة. قال: ذاك رجل علم المعضلات والمقفلات، وعلم أسماء المنافقين، إن تسألوه عنها تجدوه بها عالماً. قالوا: فحدثنا عن أبي ذر. قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر» طلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس. قالوا: يا أمير المؤمنين؛ فحدثنا عن سلمان الفارسي. قال: ذاك منا أهل البيت، أدرك علم الأولين وعلم الآخرين، من لكم بلقمان الحكيم؟! قلنا: فحدثنا عن ابن مسعود. قال: ذاك امرؤ قرأ القرآن فعلم حلاله وحرامه، وعمل بما فيه ثم نزل عنده وختم. قلنا: فحدثنا عن عمار بن ياسر. قال: ذاك امرؤ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلط الله ﷻ الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه، وخلط الإيمان بلحمه ودمه، يزول مع الحق حيث زال، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً» قالوا: يا أمير المؤمنين فحدثنا عن نفسك. قال: مه! نهى الله ﷻ عن التزكية. قالوا: يا أمير المؤمنين؛ إن الله ﷻ قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ [الضحى: ١١]، قال: كنت امرءاً أبتدئ فأعطى، وإن سكت فأبتدئ، وإن تحت الجوانح مني لعلماً جماً، سلوني[(١)].

١٨٢٦ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين الكوفي الأشناني قال: حدثنا أحمد بن عبدالحميد بن خالد قال: حدثنا أبو أسامة عن مسعر قال: حدثني أبو عون الثقفي عن محمد بن حاطب قال: ذكروا عثمان عند الحسن[(٢)] بن علي رضي الله عنهما، فقال الحسن: هذا أمير المؤمنين علي رضي الله عنه يأتيكم الآن فاسألوه عنه. فجاء علي فسألوه عن عثمان رضي الله عنهما، فتلا هذه الآية في المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ جُنَاحٌ . . .﴾ كلما مر بحرف من الآية قال: كان عثمان من الذين آمنوا، كان عثمان من الذين اتقوا، ثم قرأ إلى قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [المائدة: ٩٣][(٣)].

١٨٢٧ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن خالد البردعي في المسجد الحرام قال: حدثنا محمد بن سليمان ـ ابن بنت مطر الوراق ـ قال: حدثنا أبو قطن عن شعبة عن

---

(١) ضعيف.

(٢) في الأصل: «الحسين».

(٣) صحيح. تقدم برقم (١٤٤٨).

أبي عون عن محمد بن حاطب قال: سئل علي ﷺ عن عثمان ﷺ فقال: كان من الذين آمنوا ثم اتقوا وآمنوا.

١٨٢٨ ـ حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن أبي بكر الهذلي عن الحسن قال: دخل عبدالله بن الكوا وقيس بن عباد على علي بن أبي طالب ﷺ بعدما فرغ من قتال الجمل، فقالا له: أخبرنا عن سيرك هذا الذي سرت، رأياً رأيته حين تفرقت الأمة واختلفت الدعوة أنك أحق الناس بهذا الأمر؟ فإن كان رأياً رأيته أجبناك في رأيك، وإن كان عهداً عهد إليك رسول الله ﷺ فأنت الموثوق والمأمون على رسول الله ﷺ فيما حدثت عنه. قال: فتشهد علي ﷺ ـ وكان القوم إذا تكلموا تشهدوا ـ قال: فقال: أما أن يكون عندي عهد من رسول الله ﷺ فلا والله، ولو كان عندي عهد من رسول الله ﷺ ما تركت أخا تيم بن مرة، ولا ابن الخطاب على منبره، ولو لم أجد إلا يدي هذه، ولكن نبيكم ﷺ نبي رحمة، لم يمت فجأة ولم يقتل قتلاً، مرض ليالي وأياماً ـ أو أياماً وليالي ـ يأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقول: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» وهو يرى مكاني. فلما قبض رسول الله ﷺ نظرنا في أمرنا فإذا الصلاة عضد الإسلام وقوام الدين، فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ﷺ لديننا، فولينا الأمر أبا بكر ﷺ، فأقام أبو بكر ﷺ بين أظهرنا، الكلمة جامعة، والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت ـ والله ـ آخذ إذا أعطاني وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت أبا بكر الوفاة ولاها عمر ﷺ، فأقام عمر بين أظهرنا، الكلمة جامعة، والأمر واحد، لا يختلف عليه منا اثنان، ولا يشهد أحد منا على أحد بالشرك، ولا يقطع منه البراءة، فكنت ـ والله ـ آخذ إذا أعطاني، وأغزو إذا أغزاني، وأضرب بيدي هذه الحدود بين يديه، فلما حضرت عمر ﷺ الوفاة ظن أنه لن يستخلف خليفة فيعمل ذلك الخليفة بخطيئة إلا لحقت عمر في قبره، فأخرج منها ولده وأهل بيته، وجعلها إلى ستة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ، كان فينا عبدالرحمن بن عوف فقال: هل لكم أن أدع نصيبي منها على أن أختار لله ولرسوله، وأخذ ميثاقنا على أن نسمع ونطيع لمن ولاه أمرنا، فضرب بيده يد عثمان فبايعه، فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا

الميثاق في عنقي لغيري، فاتبعت عثمان لطاعته حتى أديت إليه حقه رحمه الله[1].

١٨٢٩ ـ حدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن معاوية بن مالح[2] قال: حدثنا كثير بن مروان الفلسطيني عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة قال: مررت بنفر من الشيعة يتناولون أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما وينتقصونهما، فدخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين؛ مررت بنفر من أصحابك يذكرون أبا بكر وعمر بغير الذي هما فيه من الأمة أهلًا، ولولا أنهم يرون أنك تضمر لهما مثل ما أعلنوا ما اجترؤوا على ذلك. قال علي رضي الله عنه: أعوذ بالله، أعوذ بالله أن أضمر لهما إلا الذي أتمنى عليه المضي، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، أخوا رسول الله ﷺ وصاحباه ووزيراه، رحمة الله عليهما. ثم قام دامع العين يبكي قابضاً على يدي حتى دخل المسجد فصعد المنبر، وجلس عليه متمكناً قابضاً لحيته ينظر فيها وهي بيضاء حتى اجتمع له الناس، ثم قام فتشهد بخطبة موجزة بليغة ثم قال: ما بال أقوام يذكرون سيدي قريش وأبوي المسلمين بما أنا عنه متنزه، وعما قالوا بريء، وعلى ما قالوا معاقب. أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن تقي، ولا يبغضهما إلا فاجر رديء، صحبا رسول الله ﷺ على الصدق والوفاء، يأمران وينهيان ويقضيان ويعاقبان فما يجاوزان فيما يصنعان رأي رسول الله ﷺ، ولا كان رسول الله ﷺ يرى مثل رأيهما رأياً ولا يحب كحبهما أحداً. مضى رسول الله ﷺ وهو عنهما راض، والمؤمنون عنهما راضون. أمر رسول الله ﷺ أبا بكر على صلاة المؤمنين، فصلى بهم تسعة أيام في حياة رسول الله ﷺ، فلما قبض الله عز وجل نبيه ﷺ واختار له ما عنده وولاه المؤمنون ذلك، وفوضوا الزكاة إليه؛ لأنهما مقرونتان ثم أعطوه البيعة طائعين غير مكرهين، أنا أول من سن له ذلك من بني عبد المطلب وهو لذلك كاره يود أحداً منا كفاه ذلك، وكان والله خير من بقي وأرأفه رأفة وأثبته ورعاً وأقدمه سناً وإسلاماً، شبهه رسول الله ﷺ بميكائيل رأفة ورحمة، وبإبراهيم عفواً ووقاراً، فسار فينا بسيرة رسول الله ﷺ حتى مضى على أجله ذلك.

ثم ولّى الأمر بعده عمر ـ رحمه الله ـ واستأمر المسلمين في هذا، فمنهم من رضي

---

(١) ضعيف جداً. تقدم برقم (١١٩٤). (٢) في الأصل: «صالح».

ومنهم من كره، وكنت فيمن رضي، فلم يفارق الدنيا حتى رضيه من كان كرهه، فأقام الأمر على منهاج النبي ﷺ وصاحبه، يتبع آثارهما كاتباع الفصيل أثر أمه، فكان والله رفيقاً رحيماً بالضعفاء، وللمؤمنين عوناً، وناصراً للمظلومين على الظالمين، لا تأخذه في الله لومة لائم، ضرب الله ﷻ بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه، حتى كنا نظن أن ملكاً ينطق على لسانه، فأعز الله بإسلامه الإسلام، وجعل هجرته للدين قواماً، وألقى الله ﷻ له في قلوب المنافقين الرهبة، وفي قلوب المؤمنين المحبة، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل عليه السلام. فظاً غليظاً على الأعداء، وبنوح حنقاً مغتاظاً على الكفار، الضراء على طاعة الله ﷻ آثر عنده من السراء على معصية الله. فمن لكم بمثلهما؟! رحمة الله عليهما، ورزقنا المضي على أثرهما، فإنه لا يبلغ مبلغهما إلا باتباع أثرهما، والحب لهما، فمن أحبني فليحبهما، ومن لم يحبهما فقد أبغضني وأنا منه بريء، ولو كنت تقدمت إليكم في أمرهما لعاقبت على هذا أشد العقوبة، ولكنه لا ينبغي لي أن أعاقب قبل التقدم، ألا فمن أتيت به يقول هذا بعد اليوم فإن عليه ما على المفتري، ألا وإن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر، ثم الله أعلم بالخير أين هو. أقول قولي هذا ويغفر الله لي ولكم[(١)].

١٨٣٠ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال: حدثنا بشر بن حجر السامي قال: حدثنا حفص بن عمر الدارمي عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة قال: مررت بقوم من الشيعة، وذكر نحواً من الحديث الذي قبله إلى آخره.

١٨٣١ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزي.

١٨٣٢ ـ وحدثني أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزي ـ ويعرف بابن زاج ـ قال: حدثني أحمد بن مصعب المروزي قال: حدثنا عمر بن أبي الهيثم بن خالد القرشي عن عبدالملك بن عمير عن أسيد بن صفوان وكان قد أدرك النبي ﷺ.

---

(١) موضوع. تقدم برقم (١١٩٦).

١٨٣٣ ـ وحدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا يحيى بن مسعود قال: حدثني أبو حفص العبدي عن عبدالملك بن عمير عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله ﷺ قال: لما قبض أبو بكر رضي الله عنه وسجي عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض النبي ﷺ، فجاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه باكياً مسرعاً مسترجعاً وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر، وأبو بكر رضي الله عنه مسجى فقال: رحمك الله أبا بكر، كنت إلف رسول الله ﷺ وأنيسه ومستراحه وثقته، وموضع سره ومشاورته، وكنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً، وأخوفهم لله عز وجل، وأعظمهم عناء في دين الله وأحوطهم على رسوله، وأحدبهم على الإسلام وآمنهم على أصحابه، أحسنهم صحبة وأكثرهم مناقب، وأفضلهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم وسيلة وأشبههم برسول الله ﷺ هدياً وسمتاً ورحمة وفضلًا، أشرفهم منزلة وأكرمهم عليه وأوثقهم عنده، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله خيراً، كنت عنده بمنزلة السمع والبصر، صدّقت رسول الله ﷺ حين كذبه الناس فسماك الله عز وجل في تنزيله صديقاً فقال في كتابه: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [الزُّمَر: ٣٣] ـ محمد ﷺ ـ ﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾ ـ أبو بكر ـ، واسيته حين بخلوا، وأقمت معه عند المكاره حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة، وصاحبه في الغار، والمنزل عليه السكينة، ورفيقه في الهجرة، وَخَلَفْتَهُ في دين الله عز وجل وأمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس، فقمت بالأمر ما لم يقم به خليفة نبي، فنهضت حين وهن أصحابك، وبرزت حين استكانوا، وقويت حين ضعفوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ فكنت خليفته حقاً، لم تنازع ولم تُصْدع برغم المنافقين وكيد الكافرين وكره الحاسدين وفسق الفاسقين وغيظ الباغين، وقمت بالأمر حين فشلوا، ونطقت إذ تتعتعوا، ومضيت بنور إذ وقفوا، اتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم صوتاً، وأعلاهم فوقاً، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأطولهم صمتاً، وأبلغهم قولًا، وأكبرهم رأياً، وأشجعهم نفساً، وأعرفهم بالأمور، وأشرفهم عملًا، كنت والله للدين يعسوباً أولًا حين نفر عنه الناس، وآخراً حين فتنوا، كنت والله للمؤمنين أباً رحيماً حين صاروا عليك عيالًا، حملت أثقال ما ضعفوا، ورعيت ما أهملوا، وحفظت ما أضاعوا تعلم ما جهلوا، وشمرت إذ خنعوا، وعلوت إذ هُلِعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت آثار ما طلبوا، وراجعوا رشدهم برأيك فظفروا، ونالوا

بك ما لم يحتسبوا، كنت على الكافرين عذاباً صباً، وللمؤمنين رحمة وأنساً وحصناً، فطرت بعنائها، وفزت بحبائها، وذهبت بفضائلها، ولم يزغ قلبك ولم يجبن، كنت والله كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تزيله القواصف، كنت كما قال رسول الله ﷺ: «أمن الناس عنده في صحبته» وكما قال النبي ﷺ: «ضعيفاً في بدنك، قوياً في أمر الله» متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله ﷻ، جليلاً في أعين الناس، كبيراً في أنفسهم، لم يكن لأحد فيك مغمز، ولا لقائل فيك مهمز، ولا لأحد فيك مطمع، ولا لمخلوق عندك هوادة، الضعيف الذليل عندك قوي حتى تأخذ له بحقه، القوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، القريب والبعيد عندك سواء، أقرب الناس إليك أطوعهم لله تبارك وتعالى وأتقاهم له، شأنك الحق والصدق والرفق، قولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم، ورأيك علم وعزم، فأقلعت وقد نهج السبيل، وسهل العسير، وأطفئت النيران، واعتدل بك الدين، وقوي الإيمان، وثبت الإسلام والمسلمون، وظهر أمر الله ولو كره الكافرون. فجليت عنهم فأبصروا، فسبقت والله سبقاً بعيداً، وأتعبت من بعدك إتعاباً شديداً، وفزت بالخير فوزاً مبيناً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزءتك في السماء، وهدّت مصيبتك الأنام، فإنا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له أمره، والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله ﷺ بمثلك أبداً، كنت للدين عزاً وحرزاً وكهفاً، وللمؤمنين فئة وحصناً، وعلى المنافقين غلظة وكظّاً وغيظاً، فألحقك الله بنبيك، ولا حرمنا أجرك، ولا أضلنا بعدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وسكت الناس حتى انقضى كلامه رضي الله عنه ثم بكوا حتى علت أصواتهم فقالوا: صدقت يا ختن رسول الله ﷺ[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

قد ذكرتُ من مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وعثمان معهما المقتول ظلماً رضي الله عنه، وعظيم قدرهم عنده ما تأدى إلينا ما فيه مبلغ لمن عقل، فميّز جميع ما تقدم ذكرنا له. فمن أراد الله الكريم به خيراً فميز

---

(١) موضوع.

ذلك علم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم كما قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ (٤٧)﴾ [الحجر: ٤٧] وعلم أن هؤلاء الصفوة من صحابة نبينا ﷺ هم الذين قال الله عز وجل: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾ [التوبة: ١٠٠].

وكذلك جميع صحابته ضمن الله عز وجل للنبي ﷺ ألا يخزيه فيهم، وأنه يتم لهم يوم القيامة نورهم ويغفر لهم ويرحمهم، قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحريم: ٨].

وقال عز وجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)﴾ [الفتح: ٢٩].

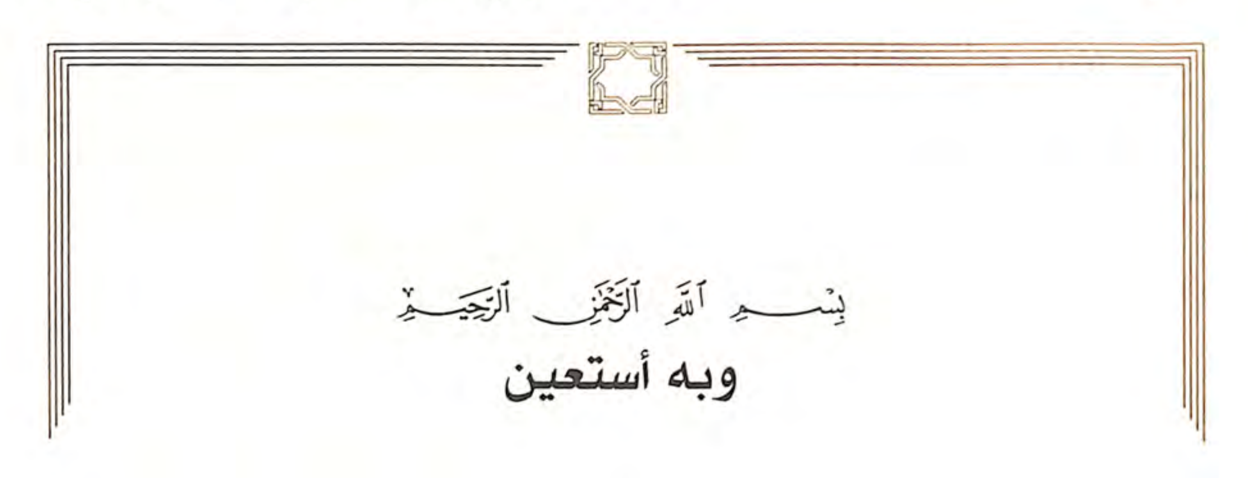
قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فنعوذ بالله ممن في قلبه غيظ لأحد من هؤلاء، أو لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ أو لأحد من أزواجه، بل نرجو بمحبتنا لجميعهم الرحمة والمغفرة من الله الكريم إن شاء الله.

تم الجزء الحادي والعشرون من كتاب «الشريعة» بحمد الله ومنه، وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً كثيراً.

يتلوه: الجزء الثاني والعشرون من الكتاب ـ إن شاء الله ـ وبه الثقة.

❊ ❊ ❊



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

باب
ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم. **أما بعد:**

فإن سائلاً سأل عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ كيف كان بدو شأن دفنهما معه؟ وكيف صفة قبريهما مع قبره؟ وهل كان تقدم من النبي ﷺ بذلك أثر أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنان معه في بيت واحد في بيت عائشة رضي الله عنها؟ فأحب السائل أن يعلم ذلك علماً شافياً، فأجيبه إلى الجواب عنه، والله المعين عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

من عني بمعرفة فضائل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وفضائل المهاجرين والأنصار على حسب ما تقدم ذكرنا في كتاب «الشريعة» لا بد له أن يعلم علم هذه المسألة؛ ليزداد علماً ويقيناً وعقلاً، ولا يعارضه الشك في صحة دفنهما مع رسول الله ﷺ، فمتى عارضه جاهل لا علم معه كان معه علم ينفي به الشك حتى يرده إلى اليقين الذي لا شك فيه. والله الموفق لكل رشاد.

اعلموا يا معشر المسلمين[1]! أن النبي ﷺ قد علم أنه ميت، وقد علم أنه يدفن في بيته بيت عائشة ـ رحمها الله ـ، وقد علم أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنان معه، والدليل على هذا قوله ﷺ: «بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة»[2] وقوله: «ما بين بيت عائشة ومنبري روضة من رياض الجنة» وقوله ﷺ: «ما قبض الله تبارك وتعالى نبياً إلا دفن حيث قبض» فهذا يدل على أنه قد علم ﷺ أنه يدفن في بيت عائشة رضي الله عنها.

وسنأتي من الأخبار ما يدل على علم النبي ﷺ قبل وفاته أنه يدفن في بيته؛ بيت عائشة رضي الله عنها، وأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما يدفنان معه، وأول من تنشق عنه الأرض النبي ﷺ ثم عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

باب
ذكر قول النبي ﷺ: بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة

١٨٣٤ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا محمد بن عبدالملك الدقيقي قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا نافع بن ثابت بن الزبير بن العوام عن محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن جبير بن الحويرث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «ما بين منبري هذا وقبري روضة من رياض الجنة»[3].

١٨٣٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا أبو معمر القطيعي ومحمد بن أبي عمر العدني ويوسف بن موسى القطان قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن أبي سلمة عن أم سلمة ـ رحمها الله ـ أن النبي ﷺ قال: «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة، وإن قوائم منبري هذا رواتب في الجنة»[4].

---

(١) كذا الأصل.

(٢) ضعيف بهذا اللفظ. ويأتي تخريجه والصواب فيه: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة».

(٣) ضعيف بهذا اللفظ.

(٤) صحيح بلفظ: «بيتي». وانظر الصحيحة (٢٠٥٠) وتخريج السنة لابن أبي عاصم (٢/٢٤).

١٨٣٦ ـ وحدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قال: «قوائم منبري هذا على ترع الجنة، وما بين بيت عائشة ومنبري روضة من رياض الجنة، ومنبري على حوضي»[1].

١٨٣٧ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا القاسم بن عثمان الجوعي قال: حدثنا عبدالله بن نافع عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، وإن منبري على حوضي»[2].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

تدل هذه السنن على أنه قد علم ﷺ أنه يدفن في بيت عائشة ـ رحمها الله ـ، وأن قبره بإزاء منبره وبينهما روضة من رياض الجنة.

باب
ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنيه التي قُبض عليها

١٨٣٨ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ـ رحمها الله ـ: أن رسول الله ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة[3].

١٨٣٩ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا يحيى بن طلحة الأنصاري عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة.

---

(١) صحيح لغيره. قلت: الحديث معروف من رواية سفيان عن عمار عن أبي سلمة عن أم سلمة فلا أدري أهكذا وقع للمصنف أم سقط من الناسخ اسم أبي سلمة.

(٢) صحيح. والحديث رواه البخاري (١١٩٦) ومسلم (١٣٩١) من حديث أبي هريرة.

(٣) رواه البخاري (٣٥٣٦) ومسلم (٢٣٤٩).

١٨٤٠ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن خالد البردعي في المسجد الحرام قال: حدثنا محمد بن سليمان ـ ابن بنت مطر الوراق ـ قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد عن معاوية بن أبي سفيان ـ رحمه الله ـ قال: قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين، وأبو بكر وهو ابن ثلاث وستين، وعمر وهو ابن ثلاث وستين[١].

١٨٤١ ـ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا المثنى بن بحر القشيري قال: حدثنا عبدالواحد بن سليمان عن الحسن بن الحسن بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما كان قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه جبريل عليه السلام فقال: «يا محمد؛ أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك، وإكراماً لك، وتفضيلًا لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً. فلما كان اليوم الثاني هبط عليه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد! أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك خاصة لك، وإكراماً لك، وتفضيلًا لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: أجدني يا جبريل مغموماً، وأجدني يا جبريل مكروباً، قال: فلما كان اليوم الثالث هبط جبريل ومعه ملك الموت، ومعه ملك على شماله يقال له: إسماعيل جنده سبعون ألف ملك، جند كل ملك منهم مئة ألف، وما يعلم جنود ربك إلا هو، استأذن ربه عز وجل في لقاء محمد ﷺ والتسليم عليه، فسبقهم جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك يا محمد، أرسلني إليك من هو أعلم بما تجد منك، خاصة لك وإكراماً لك وتفضيلًا لك، يقول لك: كيف تجدك؟ قال: أجدني مغموماً، وأجدني مكروباً. قال: واستأذن ملك الموت فقال جبريل: يا محمد؛ هذا ملك الموت يستأذن عليك، واعلم أنه لم يستأذن على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك. قال: ائذن له يا جبريل قال: فدخل فقال: السلام عليك يا محمد؛ أرسلني إليك ربي وربك وأمرني أن أطيعك فيما تأمرني به، إن أمرتني أن أقبض نفسك قبضتها، وإن كرهت تركتها، قال: وتفعل ذلك يا ملك الموت؟! قال: بذلك أمرت يا محمد، فأقبل عليه جبريل فقال: يا محمد؛ إن الله عز وجل قد اشتاق

(١) رواه مسلم (٢٣٥٢).

إليك وأحب لقاك، فأقبل النبي ﷺ على ملك الموت فقال: امض لما أمرت به» فقبض رسول الله ﷺ، فسمعنا قائلًا يقول ـ وما نرى شيئاً ـ: في الله عزاء من كل هالك، وعوض من كل مصيبة، وخلف من كل ما فات، فبالله فثقوا وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب[(١)].

١٨٤٢ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا بكر[(٢)] بن سليمان عن محمد بن إسحاق قال: وحدثني حسين بن عبدالله عن عكرمة عن عبدالله بن عباس وذكر وفاة رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء، وضع على سريره في بيته، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: يدفن مع أصحابه. فقال أبو بكر ﷺ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما قُبضَ نبيٌّ ﷺ إلا دفن حيث يقبض» فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي عليه فحفر له تحته، ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ أرسالًا؛ الرجال حتى إذا فرغوا دخل النساء حتى إذا فرغن دخل الصبيان، ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد، ثم دفن رسول الله ﷺ من وسط الليل ليلة الأربعاء[(٣)].

١٨٤٣ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا عيسى بن يونس عن عمر بن سعيد بن أبي حسين قال: حدثنا ابن أبي مليكة أن أبا عمرو[(٤)] مولى عائشة أخبره أن عائشة ﵂ قالت: إن مما أنعم الله تعالى علي أن رسول الله ﷺ قبض في بيتي، وتوفي بين سَحْرِي ونحري، وجمع الله الكريم بين ريقي وريقه عند الموت، دخل علي أخي عبدالرحمٰن وأنا مسندة رسول الله ﷺ إلى صدري، وبيده السواك، فجعل ينظر إليه، وكنت أعرف أنه يعجبه السواك فقلت: آخذه لك. فأومأ برأسه أن نعم، فناولته إياه، فأدخله في فيه، فاشتد عليه، فتناولته، فقلت: ألينه لك؟ فأومأ برأسه؛ أن نعم، فلينته له، فأمرّه. وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده فيها ويمسح بها وجهه

---

(١) موضوع. تقدم برقم (١١١٣).

(٢) في الأصل: «بكر» ثم وضع فوقها الناسخ «أبو» وهو خطأ.

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف سنن ابن ماجه (٣٥٩).

(٤) في الأصل: «عمر».

ويقول: «لا إله إلا الله إن للموت لسكرات» ثم نصب يده - وأشار ابن أبي حسين بإصبعه - يقول: «الرفيق الأعلى» حتى قبض رسول الله ﷺ ومالت يده[1].

قال محمد بن الحسين - رحمه الله -:

مرادنا من هذا دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها.

باب
ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها

١٨٤٤ - حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا عبدالعزيز قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن أبي بكر ابن أبي مليكة قال: أخبرني أبي عن عبيد بن عمير الليثي قال: لما قبض النبي ﷺ اختلف أصحابه في دفنه فمنهم من قال: ادفنوه في البقيع، ومنهم من قال: ادفنوه في مقابر أصحابه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: لا ينبغي رفع الصوت على نبي حياً ولا ميتاً، فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أبو بكر مؤتمن على ما جاء به، فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من نبي يموت إلا دفن في موضعه» فدفنوا رسول الله ﷺ في موضعه[2].

١٨٤٥ - وحدثنا أبو بكر المطرز أيضاً قال: حدثنا عمار بن الحسن النسائي قال: حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن حسين بن عبدالله عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: يدفن مع أصحابه، فقال أبو بكر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما قبض الله عز وجل نبياً إلا دفن حيث قبض»[3].

١٨٤٦ - حدثنا أبو بكر المطرز أيضاً قال: حدثنا إبراهيم بن حاتم قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة: أن عائشة - رحمها الله - رأت في

---

(١) رواه البخاري (٤٤٤٩) ومسلم (٢٤٤٣).

(٢) ضعيف. وصحّ قول النبي ﷺ: «ما من نبي يموت إلا دفن في موضعه».

(٣) منكر بهذا اللفظ. وصح اختلافهم وأن أبا بكر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قبض الله نبياً إلا دفن حيث قبض» أما قوله: وندفنه في مسجده فمنكر.

المنام كأن قمراً جاء يهوي من السماء فوقع في حجرتها، ثم قمر ثم قمر، ثلاثة أقمار، فقصتها على أبي بكر رضي الله عنه، فقال أبو بكر: إن صدقت رؤياك دفن خير أهل الأرض ثلاثة في بيتك ـ أو قال: في حجرتك ـ.

قال أيوب: فحدثني أبو يزيد المديني قال: لما مات رسول الله ﷺ فدفن، قال أبو بكر رضي الله عنه: يا عائشة، هذا خير أقمارك[1].

١٨٤٧ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبدالرحمٰن عن سليمان الشيباني عن علي بن زيد بن جدعان عن جدته عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران؛ لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري، ولقد قبض ورأسه ﷺ في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفت الملائكة بيتي، وإن كان الوحي ينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه، وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنة خليفته وصدّيقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريماً[2].

باب
ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

لم يختلف جميع من شمله الإسلام وأذاقه الله الكريم طعم الإيمان أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما دفنا مع النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها، وليس هذا مما يحتاج فيه إلى الأخبار والأسانيد المروية فلان عن فلان، بل هذا من الأمر العام المشهور الذي لا ينكره عالم ولا جاهل بالعلم، بل يستغنى بشهرة دفنهما مع النبي ﷺ عن نقل

(١) صحيح لغيره.

(٢) إسناده ضعيف لكن له طرق وشواهد يصح بها إلا جملة: «ولقد حفت الملائكة بيتي» فلم أجدها إلا من رواية ابن جدعان وهو ضعيف وانظر حواشي الشيخ شعيب على سير أعلام النبلاء (١٤١/٢و١٤٧و١٩٠).

الأخبار، والدليل على صحة هذا القول أنه ما أحد من أهل العلم قديماً وحديثاً ممن رسم لنفسه كتاباً نسبه إليه من فقهاء المسلمين فرسم كتاب المناسك إلا وهو يأمر كل من قدم المدينة ممن يريد حجاً أو عمرة أو لا يريد حجاً ولا عمرة وأراد زيارة قبر النبي ﷺ والمقام بالمدينة لفضلها، إلا وكل العلماء قد أمروه ورسموه في كتبهم وعلموه كيف يسلم على النبي ﷺ وكيف يسلم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، علماء الحجاز قديماً وحديثاً وعلماء أهل العراق قديماً وحديثاً، وعلماء أهل الشام قديماً وحديثاً، وعلماء أهل مصر قديماً وحديثاً، وعلماء أهل خراسان قديماً وحديثاً، وعلماء أهل اليمن قديماً وحديثاً؛ فلله الحمد على ذلك.

فصار دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع رسول الله ﷺ من الأمر المشهور الذي لا خلاف فيه بين علماء المسلمين، وكذلك هو المشهور عند جميع عوام المسلمين ممن ليس من أهل العلم، أخذوه نقلًا وتصديقاً ومعرفة لا يتناكرونه بينهم في كل بلد من بلدان المسلمين.

ولا يمكن قائل يقول: إن خليفة من خلفاء المسلمين قديماً ولا حديثاً أنكر دفن أبي بكر وعمر مع النبي ﷺ منذ خلافة عثمان بن عفان وخلافة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وخلافة بني أمية، لا يتناكر ذلك الخاصة ولا العامة، وكذلك خلافة ولد العباس رضي الله عنه لا يتناكرونه إلى وقتنا هذا وإلى أن تقوم الساعة، ويدفن معهم عيسى ابن مريم عليه السلام، كذا روي عن عبدالله بن سلام.

١٨٤٨ ـ حدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبدالله بن نافع الصائغ عن الضحاك بن عثمان عن يوسف بن عبدالله بن سلام عن أبيه قال: الأقبر الثلاثة؛ قبر النبي ﷺ وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما، وقبر رابع يدفن فيه عيسى ابن مريم عليه السلام[(١)].

١٨٤٩ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو سعيد عبدالله بن شبيب بن خالد ـ قدم مكة[(٢)] ـ قال: حدثني يحيى بن سليمان بن نضلة الكعبي قال: قال هارون الرشيد لمالك بن أنس: كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر

---

(١) ضعيف. تقدم برقم (٨٩١). (٢) فوقها في الأصل: «من».

ـ رحمة الله عليهما ـ من رسول الله ﷺ؟ فقال مالك: كقرب قبريهما من قبره بعد وفاته: فقال: شفيتني يا مالك، شفيتني يا مالك[١].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فلا الرشيد بحمد الله أنكر هذا من قول مالك، بل تلقاه من مالك بالتصديق والسرور، ومالك فقيه الحجاز أخبر الرشيد عن دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ بما لا ينكره أحد لا شريف ولا غيره، فلله الحمد.

ولو قال قائل: إن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما خلقوا من تربة واحدة لصدق في قوله.

فإن قال قائل: وما الحجة فيما قلت؟ قيل: روي أن النبي ﷺ مر بقبر فقال: «من هذا؟» فقالوا: فلان الحبشي، فقال: «سبحان الله! سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها» فدل بهذا القول أن الإنسان يدفن في التربة التي خلق منها من الأرض، كذا النبي ﷺ خلق هو وأبو بكر وعمر من تربة واحدة دفنوا ثلاثتهم في تربة واحدة.

١٨٥٠ ـ أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله الكشي قال: حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني قال: حدثنا عبدالعزيز بن محمد الدراوردي قال: أخبرني أنيس بن أبي يحيى عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ في بعض المدينة فمر بقبر فقال: «من هذا؟» قالوا: فلان الحبشي فقال: «سبحان الله! سيق من أرضه وسمائه إلى التربة التي خلق منها»[٢].

١٨٥١ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن المغيرة المخزومي قال: حدثنا مالك بن مغول قال: سمعت محارب بن دثار يقول:

أليس يحزنك أن أمتنا ... قد فرقوا دينهم إذ اشتجروا
بعد نبي الهدى وصاحبه ... الصديق والمرتضى به عمر
ثلاثة برزوا بسبقهم ... ينصرهم ربهم إذا نشروا

(١) ضعيف جداً. (٢) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (١٨٥٨).

فليس من مسلم له بصر ... ينكر تفضيلهم إذا ذكروا
عاشوا بلا فرقة ثلاثتهم ... واجتمعوا في الممات إذ قبروا

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

وسألت أبا بكر أحمد بن غزال ـ وكان حسن الستر من أهل القرآن والنحو والعلم، من جلساء أبي بكر ابن الأنباري ـ أن ينشدني في دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ فأنشدني من قوله:

ألا إن النبي وصاحبيه ... كمثل الفرقدين بلا افتراق
على رغم الروافض قد تصافوا ... وعاشوا في مودة باتفاق
وصاروا بعد موتهم جميعاً ... إلى قبر تضمن باعتناق
إلى ما فيه قد خلقوا أعيدوا ... ومنها يبعثون إلى السياق
فقل للرافضي تعست يا من ... يباين في العداوة والشقاق
لأهل السبق والإفضال حقاً ... طوال الدهر تطرح في وثاق
فعند الموت تبصر سوء هذا ... وبعد الموت تحشر في الخناق
وأهل البيت حبهم بقلبي ... وأصحاب النبي لدى رتاق
بهم نرجو السلامة من جحيم ... تسعر للمخالف باحتراق
وفوزاً في الجنان بدار خلد ... ونلقى بالتحية في التلاق
وهذا واضح شكراً لربي ... مكين عند أهل الحق باق

١٨٥٢ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو العباس إسحاق بن يعقوب العطار قال: حدثنا سوّار بن عبدالله قال: حدثنا أبي قال: قال رجل لمالك بن أنس: يا أبا عبد الله! إني أجل رسول الله ﷺ أن أسلم على أحد معه. فقال له مالك ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ: اجلس. فجلس، فقال: تشهد. فتشهد حتى قال: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فقال مالك: هما من عباد الله الصالحين، فسلم عليهما ـ يعني: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ـ[1].

---

(١) صحيح.

١٨٥٣ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ـ أخو كرخويه ـ قال: حدثنا معاذ بن معاذ قال: حدثنا ابن عون قال: سأل رجل نافعاً هل كان ابن عمر يسلم على القبر؟ قال: نعم، لقد رأيته مئة مرة أو أكثر من مئة مرة، كان يمر فيقوم عنده فيقول: السلام على النبي ﷺ، السلام على أبي بكر، السلام على أبي[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فإن قال قائل: فإنا قد رأينا بالمدينة أقواماً إذا نظروا إلى من يسلم على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ينكرون عليه ويكلمونه بما يكره، فَلِمَ صار هذا هكذا وعمن أخذوا هذا؟

قيل له: ليس الذي يفعل هذا ممن له علم ومعرفة، هؤلاء نشؤوا مع طبقة غير محمودة، يسبون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فليس يعوّل على مثل هؤلاء.

فإن قال قائل: فإن فيهم أقواماً من أهل الشرف يعينونهم على هذا الأمر القبيح في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

قيل له: معاذ الله! قد أجل الله الكريم أهل الشرف من أهل بيت رسول الله ﷺ وذريته الطيبة من أن ينكروا دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ؛ هم أزكى وأطهر، وأعلم الناس بفضل أبي بكر وعمر وبصحة دفنهما مع رسول الله ﷺ، وما ينبغي لأحد أن ينحل هذا الخلق القبيح إليهم، هم عندنا أعلى قدراً وأصوب رأياً مما ينحل إليهم.

فإن كان قد أظهر إنسان منهم مثلما تقول فلعله أن يكون سمع من بعض من يقع في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويذكرهما بما لا يحسن، فظن أن القول كما قال، وليس كل من رفعه الله الكريم بالشرف وبقرابته من رسول الله ﷺ عني بالعلم، فعلم ما له مما عليه، إنما يعوّل في هذا على أهل العلم منهم.

والذي عندنا أن أهل البيت عليهم السلام الذين عنوا بالعلم ينكرون على من ينكر دفن

---

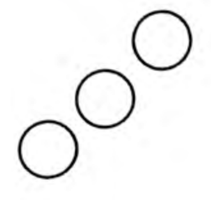
(١) صحيح.

أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، بل يقولون: إن أبا بكر وعمر مع النبي ﷺ دفنا في بيت عائشة ـ رحمها الله ـ ويروون في ذلك الأخبار، ولا يرضون بما ينكره من جهل العلم وجهل فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

فإن قال قائل: أيش الدليل على ما تقول؟ قلت: هذا طاهر بن يحيى يروي عن أبيه يحيى بن حسين بن جعفر بن عبيدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ يروي عنه كتاباً ألفه في فضل المدينة وشرفها، ذكر في كتابه: باب دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، ووصف في الكتاب كيف دفنهما معه، وصوّر في الكتاب صور البيت والأقبر الثلاثة، ورواه عن عائشة ـ رحمها الله ـ فقال: قبر النبي ﷺ المقدم، وقبر أبي بكر عند رجل النبي ﷺ، وقبر عمر عند رجل أبي بكر، فصوّره يحيى بن حسين رضي الله عنه، وسمعه منه الناس بمكة والمدينة، وقرأه طاهر بن يحيى كما سمعه من أبيه وهو كتاب مشهور، سألت أبا عبدالله جعفر بن إدريس القزويني ـ إماماً من أئمة المسجد الحرام في قيام رمضان وأحد المؤذنين ـ فحدثني بهذا، وذلك أني رأيت الكتاب معه مجلداً كبيراً شبيهاً بمائة ورقة، سمعه من طاهر بن يحيى، فيه فضل المدينة.

وفي الكتاب باب صفة دفن رسول الله ﷺ وصفة قبر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فسألته:

١٨٥٤ ـ فحدثني قال: حدثنا طاهر بن يحيى قال: حدثني أبي يحيى بن الحسين قال: هذه صفة القبور في صفة بعض أهل الحديث عن عروة عن عائشة وهو مخطوط في الكتاب الذي ألفه طاهر بن يحيى بن الحسين على هذا النعت في الكتاب:



قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فهذا طاهر بن يحيى رضي الله عنه وعن سلفه وعن ذريته يروون مثل هذا ويرسمونه في كتبهم، ولا ينكرون شرف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فنحن نقبل من مثل هؤلاء الذرية

الطيبة المباركة ما أتوا به من الفضائل في أبي بكر وعمر، وهل يروي أكثر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولده من بعده؟! يأخذه الأبناء عن الآباء إلى وقتنا هذا، ونحن نجل أهل البيت رضي الله عنهم أن ينحل إليهم مكروه في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أو تكذيب لدفنهما مع النبي ﷺ.

١٨٥٥ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا زهير ـ يعني: ابن معاوية ـ قال: قال أبي لجعفر بن محمد رضي الله عنهما: إن جاراً لي يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر، فقال جعفر بن محمد: برئ الله من جارك، إني لأرجو أن ينفعني الله عز وجل بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبدالرحمٰن بن القاسم[(١)].

١٨٥٦ ـ وحدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا محمد بن فضيل عن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا: يا سالم! تولهما، وابرأ من عدوهما، فإنهما كانا إمامي هدى. قال ابن فضيل: قال سالم: قال لي جعفر بن محمد: يا سالم؛ أيسب الرجل جده؟! أبو بكر رحمه الله جدي، لا تنالني شفاعة محمد ﷺ إن لم أكن أتولاهما، وأبرأ من عدوهما[(٢)].

١٨٥٧ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا محمد بن طلحة عن خلف بن حوشب عن سالم بن أبي حفصة قال: دخلت على جعفر بن محمد رضي الله عنهما أعوده وهو مريض فأراه قال من أجلي: اللهم إني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما، اللهم إن كان في نفسي سوى هذا فلا تنلني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة[(٣)].

١٨٥٨ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا إسحاق بن يحيى الدهقان قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عبدالله بن

---

(١) صحيح. تقدم برقم (١٧٠٧). (٢) حسن. تقدم برقم (١٧٠٨).

(٣) حسن.

حكيم بن جبير عن أبيه قال: كنت في مجلس فيه رهط من الشيعة، فعاب بعضهم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقلت: على من يقول هذا لعنة الله. فقال رجل من القوم: من أبي جعفر أخذناه، قال: فلقيت أبا جعفر فقلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ قال: وما يقول الناس فيهما؟ فقلت: يقْلُونهما. فقال: إنما يقول ذلك فيهما المُرّاق، تولهما مثلما تتولى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

١٨٥٩ ـ وحدثنا أبو سعيد قال: حدثنا إسحاق بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا [علي بن][2] هاشم بن البريد عن أبيه قال: سمعت زيد بن علي رضي الله عنهما يقول: البراءة من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما البراءة من علي رضي الله عنه[3].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فعن مثل هؤلاء السادة الكرام الأتقياء العلماء العقلاء الذين قد فقههم الله عز وجل في الدين، وعلموا الحلال من الحرام، وعلموا فضل الصحابة فيؤخذ العلم عن مثل هؤلاء، ليس يؤخذ عمن جهل العلم، بل إذا سمع منه ما لا يحسن وقف على ذلك ووعظ ورُفِق به، وقيل له: أنت وسلفك أجلّ عندنا من أن نظن بك أنك تجهل فضل أبي بكر وعمر، أو تنكر دفنهما مع رسول الله ﷺ. ويقال له: أنت لم تأخذ هذا الذي تنكره من فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من سلفك الصالح، إنما أخذته من صنف يزعمون أنهم يتولونكم، يسمون الرافضة، الذي روى جدك علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت، ويخالفون أعمالنا.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة، يرفضون الإسلام»[4].

ويقال له: نحن نجلك عن مذهب هؤلاء ونرغب بشرفك عن مذاهب هؤلاء، الذين قد خطئ بهم عن طريق الحق، ولعبت بهم الشياطين.

---

(١) ضعيف جداً. (٢) زيادة من تاريخ دمشق ويقتضيها الإسناد.

(٣) حسن. وله طرق أخرى كما في تاريخ دمشق (٤٦٢/١٩).

(٤) ضعيف. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٩٧٨).

١٨٦٠ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا محمد بن سُوقة عن حبيب بن أبي ثابت عن علي رضي الله عنه قال: تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا[١].

١٨٦١ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري[٢] قال: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن حسن رضي الله عنهما يقول لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم، ولا نقبل منكم توبة.

وقال: وسمعته يقول: مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه[٣].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فمن سمع هذا من أهل البيت اتبع سلفه الصالح، وشنا مذاهب الرافضة الذين لا عقل لهم ولا دين.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال لهم: إذا مت وفرغتم من جهازي فاحملوني حتى تقفوا بباب البيت الذي فيه قبر النبي ﷺ، فقفوا بالباب: وقولوا: السلام عليك يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فإن أذن لكم وفتح الباب ـ وكان الباب مغلقاً ـ فأدخلوني فادفنوني، وإن لم يؤذن لكم فأخرجوني إلى البقيع وادفنوني. ففعلوا، فلما وقفوا بالباب وقالوا هذا سقط القفل وانفتح الباب، وسمع هاتف من داخل البيت: أدخلوا الحبيب إلى الحبيب؛ فإن الحبيب إلى الحبيب مشتاق[٤].

---

(١) ضعيف.

(٢) في الهامش: وفي نسخة: الزبيدي. قلت: والصواب المثبت.

(٣) حسن.

(٤) منكر. رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/٤٣٦) وقال: هذا منكر. وقال ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة عبد الجليل المدني: باطل. قلت: وليت المصنف رحمه الله صان كتابه عن هذه القصة ظاهرة البطلان.

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما قتله أبو لؤلؤة ـ لعنة الله على أبي لؤلؤة ـ أوصى الخليفة بعده بما أراد، ثم قال لابنه عبدالله: يا عبد الله! ائت أم المؤمنين عائشة ـ رحمها الله ـ فقل لها: إن عمر يقرأ عليك السلام، ولا تقل: أمير المؤمنين؛ فإني لست اليوم للمؤمنين بأمير، وقل: يستأذن أن يدفن مع صاحبيه، فإن أذنت فادفنوني معهما، وإن أبت فردوني إلى مقابر المسلمين، فأتاها عبدالله وهي تبكي فقال: إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه. فقالت: لقد كنت أدخر ذلك المكان لنفسي، ولأوثرنه اليوم على نفسي. ثم رجع، فلما أقبل قال عمر: أقعدوني. ثم قال: ما وراءك؟ قال: قد أذنت لك. قال: الله أكبر؛ ما شيء أهم إلي من ذلك المضجع، فإذا أنا قبضت فاحملوني، ثم قولوا: يستأذن عمر، فإن أذنت فادفنوني وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين(1).

١٨٦٢ ـ أخبرنا بهذا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إسحاق بن شاهين أبو بشر الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبدالله عن حصين عن عمرو بن ميمون ـ واللفظ لخالد بن عبدالله ـ وذكر قصة مقتل عمر رضي الله عنه ووصيته، ثم قال: يا عبد الله؛ ائت أم المؤمنين... وذكر الحديث.

١٨٦٣ ـ قال ابن صاعد: وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا جرير عن حصين عن عمرو بن ميمون.

١٨٦٤ ـ قال ابن صاعد: وحدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي وخلاد بن أسلم قالا: حدثنا علي بن عاصم عن حصين عن عمرو بن ميمون.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

جميع ما ذكرته من الأخبار يصدق بعضها بعضاً، وتدل على صحة دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ، ثم مع ما أوقع الله الكريم صحة ذلك في قلوب المؤمنين واطمأنت إليه القلوب وسكنت إليه النفوس، وبالله التوفيق، وسنأتي بزيادات تدل على ذلك.

---

(١) صحيح. تقدم برقم (١٣٩٨).

١٨٦٥ ـ أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا محرز بن عون قال: حدثنا عبدالله بن نافع المدني عن أبي بكر بن عبدالله عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، ثم أبو بكر وعمر، ثم أهل البقيع يبعثون معي، ثم أهل مكة، ثم أحشر بين أهل الحرمين»(١).

١٨٦٦ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الحكم بن موسى ويحيى بن عبدالحميد الحماني ـ وهذا لفظ الحكم ـ قال: حدثنا سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال: دخل النبي ﷺ المسجد وأبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره فقال: «هكذا نبعث يوم القيامة»(٢).

باب
ذكر صفة قبر النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر رضي الله عنهما

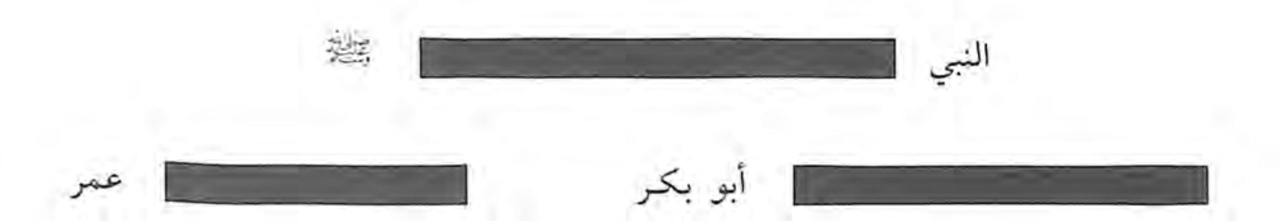
١٨٦٧ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: أخبرني عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم قال: دخلت على عائشة ـ رحمها الله ـ فقلت: يا أمه! اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ، فكشفت لي عن ثلاثة أقبر لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، قال: فرأيت رسول الله ﷺ مقدماً، وأبو بكر عند رأسه، وعمر عند رجلي النبي ﷺ. قال: فوصف لي عمرو قبورهم كما وصفها له القاسم، ووصفها أحمد بن صالح، هذه الصورة(٣).

١٨٦٨ ـ وحدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا سعيد بن عثمان الخياط قال: سمعت إسحاق بن البهلول قال: حدثنا ابن أبي فديك قال: حدثني عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم قال: دخلت على عائشة فقلت: يا أمه؛ اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه، فكشفت لي عن ثلاثة أقبر لا مشرفة ولا لاطِئة،

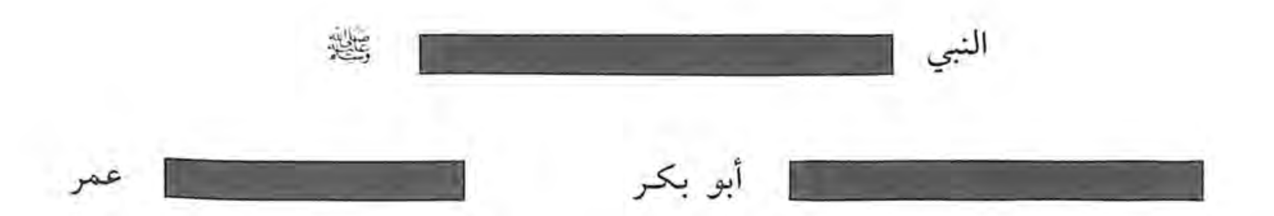
(١) ضعيف. تقدم برقم (١٣٢١). (٢) ضعيف. تقدم برقم (١٣١٩).

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف سنن أبي داود (٣٢٢٠).

مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء، قال: فرأيت قبر النبي ﷺ مقدماً، وأبو بكر رضي الله عنه عند رأسه ورجلاه بين كتفي النبي ﷺ، وعمر رضي الله عنه عند رجلي النبي ﷺ، وخطه ابن أبي فديك في كتاب ابن مخلد الخطط كما أخطها ـ إن شاء الله ـ.



١٨٦٩ ـ حدثنا ابن مخلد أيضاً قال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: كتب أهل البصرة يسألون مصعباً ـ يعني: الزبيري ـ عن قبر النبي ﷺ، فإنا قد اختلفنا، فقال مصعب: قبر النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما هكذا، ومثله إبراهيم الحربي في البيت الذي فيه الأقبر هكذا:



قال إبراهيم الحربي: رجلا عمر تحت الجدار[1].

١٨٧٠ ـ حدثنا ابن مخلد قال: قرأت على إبراهيم الحربي كتاب المناسك قال: فتولي ظهرك القبلة وتستقبل وسطه، وتقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. . . وذكر السلام والدعاء. قال: ثم تتقدم على يسارك قليلاً وقل: السلام عليك يا أبا بكر وعمر. . . وذكر الحديث.

---

(١) صحيح.

١٨٧١ ـ وحدثنا ابن مخلد قال: حدثنا روح بن الفرج بن زكريا أبو حاتم المؤدب قال: حدثنا أبو طالب عبدالجبار بن عاصم قال: حدثنا شعيب بن إسحاق عن هشام بن عروة قال: حدثني أبي قال: كان الناس يصلون إلى القبر، فأمر عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ فرفع حتى لا يصلي إليه الناس، فلما هدم بدت قدم بساق وركبة، قال: ففزع من ذلك عمر بن عبدالعزيز، فأتاه عروة فقال: هذا ساق عمر رضي الله عنه وركبته، فسري عن عمر بن عبدالعزيز[1].

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

وفيه رواية أخرى بصفة غير هذه الصفة.

١٨٧٢ ـ حدثنا ابن مخلد قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يوسف بن أبي معمر قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن المغيرة المخزومي قال: حدثنا مالك بن مغول قال: حدثني رجاء بن حيوة قال: كتب الوليد بن عبدالملك إلى عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ أن اكسر مسجد النبي ﷺ وحجراته ـ وقد كان اشتراها من أهلها، وأرغبهم في ثمنها، وكان الوليد هو الذي بنى مسجد النبي ﷺ ومسجد مكة ومسجد دمشق ومسجد مصر ـ وأنْ تُبنَى مسجد النبي ﷺ، فجاء عمر بن عبدالعزيز حتى قعد في ناحية المسجد فقعدت معه، ثم أمر بهدم الحجرات، فما رأيت باكياً ولا باكية أكثر من يومئذٍ جزعاً حيث كسرت حجرات النبي ﷺ ثم بناه، فلما أراد أن يبني البيت على الأقبر فكسر البيت الأول الذي كان عليه فظهرت القبور الثلاثة، وكان الرمل الذي عليها قد انهار عليها، فأراد عمر أن يقوم فيسويها ويضعون البناء. قال رجاء: فقلت له: أصلح الله الأمير إنك إن قمت قام الناس معك فوطؤوا الأقبر، فلو أمرت رجلاً أن يصلحها ورجوت أن تأمرني بذلك. فقال: يا مزاحم! قم فأصلحها.

قال رجاء بن حيوة: فكان قبر النبي ﷺ المقدم وقبر أبي بكر رضي الله عنه خلف رأسه، عند وسط النبي ﷺ وعمر خلف أبي بكر، رأسه عند وسط أبي بكر رضي الله عنهما[2].

١٨٧٣ ـ حدثنا ابن مخلد أيضاً قال: حدثنا سعيد بن عثمان بن عياش الحناط قال: سمعت ابن بهلول ـ يعني: إسحاق ـ قال: حدثنا إسحاق بن عيسى ابن بنت

---

(١) حسن. (٢) ضعيف.

داود بن أبي هند قال: حدثنا عثيم بن نسطاس[1] المديني قال: رأيت قبر النبي ﷺ لما قدم عمر بن عبدالعزيز، فرأيت قبر النبي ﷺ مرتفعاً نحواً من أربعة أصابع عليه حصباء إلى الحمرة ما هي، ورأيت قبر أبي بكر رضي الله عنه وراء قبر النبي ﷺ أسفل منه، ورأيت قبر عمر رضي الله عنه وراء قبر أبي بكر رضي الله عنه أسفل منه. وصفه ابن مخلد في الحديث بالخطط هكذا:

ــــــــ النبي ﷺ

ــــــــ أبو بكر رضي الله عنه

ــــــــ عمر رضي الله عنه[2]

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وهذا على ما ذكره يحيى بن الحسين في كتابه.

فقد اتفقت الأخبار كلها على أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما مدفونان مع النبي ﷺ، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم. وفيما ذكرته مقنع ـ إن شاء الله ـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب
فضائل عائشة رضي الله عنها

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

اعلموا ـ رحمنا الله وإياكم ـ أن عائشة رضي الله عنها وجميع أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، فضلهن الله عز وجل برسوله ﷺ، أولهن خديجة رضي الله عنها وقد ذكرنا فضلها، وبعدها عائشة رضي الله عنها شرفها عظيم وخطرها جليل.

---

(١) في الأصل: «بسطام». (٢) ضعيف.

فإن قال قائل: فلم صار الشيوخ يذكرون فضائل عائشة ـ رحمها الله ـ دون سائر أزواج النبي ﷺ ممن كان بعدها ـ أعني: بعد خديجة وبعد عائشة رضي الله عنهما؟

قيل له: لما أن حسدها قوم من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ فرموها بما قد برأها الله تعالى منه، وأنزل فيه القرآن، وأكذب فيه من رماها بباطله، فستر الله الكريم به رسوله ﷺ وأقر به أعين المؤمنين، وأسخن به أعين المنافقين، عند ذلك عني العلماء بذكر فضائلها رضي الله عنها زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة.

روي أنه قيل لعائشة ـ رحمها الله ـ أن رجلًا قال: إنك لست بأم. فقالت: صدق؛ أنا أم المؤمنين ولست أم المنافقين.

وبلغني عن بعض الفقهاء من المتقدمين أنه سئل عن رجلين حلفا بالطلاق؛ أحدهما أن عائشة أمه، وحلف الآخر أنها ليست بأمه. فقال: كلاهما لم يحنث. فقيل له: كيف هذا؟! لا بد من أن يحنث أحدهما. فقال: إن الذي حلف أنها أمه هو مؤمن لم يحنث، والذي حلف أنها ليست أمه هو منافق لم يحنث.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فنعوذ بالله ممن شنأ عائشة حبيبة رسول الله ﷺ الطيبة المبرأة الصديقة ابنة الصديق أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها خليفة رسول الله ﷺ.

باب
ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها

١٨٧٤ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «رأيتك في المنام مرتين، أرى رجلًا يحملك في سَرَقَة حرير فيقول: هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت، فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه»[(١)].

١٨٧٥ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا

(١) رواه البخاري (٥٠٧٨) ومسلم (٢٤٣٨).

أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا حجاج بن المنهال قال: حدثنا حماد - يعني: ابن سلمة - عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «أتيت بجارية في سَرَقة من حرير بعد وفاة خديجة رضي الله عنها فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه» قال: «فأتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت فقلت: إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه» قال: «فأتيت بجارية في سرقة من حرير فكشفتها فإذا هي أنت، فقلت: إن يكن هذا من عند الله عز وجل يمضه»[1].

١٨٧٦ - حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا عيسى بن يونس عن عبدالله بن عمرو بن علقمة عن عبدالله بن عثمان بن خُثَيْم عن عبدالله بن أبي مليكة عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء بي جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ في خرقة حرير خضراء، فقال: «هذه زوجتك في الدنيا والآخرة»[2].

١٨٧٧ - حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن يوسف بن أبي معمر قال: حدثنا الوليد بن الفضل العنزي[3] قال: حدثنا صالح بن يزيد عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل قد زوجك ابنة أبي بكر ومعه صورة عائشة» قال: فنهض رسول الله ﷺ إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال: «يا أبا بكر! إن جبريل عليه السلام أتاني وقال: إن الله عز وجل قد زوجني ابنتك فأرنيها» قال: فأخرج إليه أسماء بنت أبي بكر فأراه، فقال رسول الله ﷺ: «ليست هذه الصورة التي أرانيها جبريل عليه السلام» قال: إن لي ابنة صغيرة لم تبلغ، قال: «أرنيها» فأخرج إليه عائشة رضي الله عنها، فقال: «هذه الصورة التي أتاني جبريل عليه السلام وقال: إن الله عز وجل قد زوجنيها» قال: زوجتك بها يا رسول الله[4].

---

(١) صحيح.

(٢) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٦١٨٢).

(٣) في الأصل: «العمري».

(٤) موضوع.

باب
ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها وقت تزوجها رسول الله ﷺ

١٨٧٨ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف التاجر قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن رسول الله ﷺ تزوجها وهي ابنة سبع سنين، ودخلت عليه وهي بنت تسع سنين[(١)].

١٨٧٩ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن المثنى ـ أبو موسى الزَّمِن ـ قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت سبع ـ يعني: وقت دخوله بها وهي بنت تسع ـ ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة[(٢)].

١٨٨٠ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا الحجاج بن المنهال قال: حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: تزوجني رسول الله ﷺ متوفى خديجة رضي الله عنها قبل مخرجه من مكة وأنا ابنة سبع سنين أو ست سنين، فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة وأنا ألعب على أرجوحة وأنا مجمَّمة، فهيأنني، وصنعنني ثم أتين بي رسول الله ﷺ[(٣)].

١٨٨١ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن إسماعيل بن أمية عن عبدالله بن عروة عن عروة عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبنى بي في شوال؛ فأي نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده مني؟! قالت: وكانت تحب أن يدخل نساؤها في شوال[(٤)].

باب
ذكر محبة رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها

١٨٨٢ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر ـ يعني:

---

(١) رواه البخاري (٥١٥٨) ومسلم (١٤٢٢). (٢) رواه مسلم (١٤٢٢).

(٣) رواه البخاري (٣٨٩٤) ومسلم (١٤٢٢). (٤) رواه مسلم (١٤٢٣).

محمداً العدني - قال: حدثنا الحسن بن علي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثني أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب قال: أخبرني محمد بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام أن عائشة ﵂ قالت: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ﵂ إلى رسول الله ﷺ فاستأذنت عليه وهو مضطجع في مرطي، فأذن لها، قالت: يا رسول الله! إن أزواجك أرسلنني يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة - وأنا ساكتة - فقال لها رسول الله ﷺ: «يا بنية! ألست تحبين من أحب؟!» قالت: بلى. قال: «فأحبي هذه» فقامت فاطمة ﵂ حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت إلى أزواج النبي ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت لرسول الله ﷺ وبالذي قال لها رسول الله ﷺ[(١)].

١٨٨٣ - حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا حجاج بن المنهال قال: حدثنا حماد - يعني: ابن سلمة - قال: حدثنا الجريري عن عبدالله بن شقيق أن عمرو بن العاص قال: يا رسول الله؛ أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة» قال: من الرجال؟ قال: «أبو بكر»[(٢)].

١٨٨٤ - حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: حدثنا المعتمر - يعني: ابن سليمان - عن حميد عن أنس قال: سئل النبي ﷺ: من أحب الناس إليك؟ قال: «عائشة» قال: ليس عن أهلك نسأل. قال: «فأبوها».

١٨٨٥ - حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا أبو موسى قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب: أن رجلاً نال من عائشة ﵂ عند عمار بن ياسر فقال: اغرب مقبوحاً منبوحاً، تؤذي حبيبة رسول الله ﷺ[(٣)].

١٨٨٦ - حدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا أبو موسى الزمن قال: حدثنا

---

(١) رواه مسلم (٢٤٤٢). (٢) رواه البخاري (٣٦٦٢) ومسلم (٢٣٨٤).

(٣) حسن. وعنعنة أبي إسحاق محتملة في الآثار إن شاء الله وخاصة أن الطيالسي (٦٥١) رواه عن شعبة عن أبي إسحاق عمن سمع عماراً. وشعبة عن أبي إسحاق صحيح ولو بالعنعنة.

أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق أنه كان إذا حدث عن عائشة قال: حدثتني المبرأة الصدّيقة ابنة الصديق، حبيبة رسول الله ﷺ[١].

١٨٨٧ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا عبدالوهّاب عن أيوب عن أبي قلابة عن عائشة: أن ناساً كانوا يلعبون، فاطلعت عائشة فزبرها أبو بكر رضي الله عنه، فجاء النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: «ما شأنك؟» قالت: دعني منك. قال: «إنك لا تتركين» فأخبرته. فقال لها: «قومي فانظري» فقامت وأدخل رسول الله ﷺ رأسها من تحت يديه، فقام رسول الله ﷺ حتى جعلت أرثي له من طول القيام[٢].

١٨٨٨ ـ حدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا أبو موسى قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: أنبأنا يونس عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: والله لقد رأيت رسول الله ﷺ على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يسترني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم قوماً حتى أكون أنا أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو[٣].

١٨٨٩ ـ حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا أبو موسى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن الحجاج بن عاصم المحاربي عن أبي الأسود عن عمرو بن حريث قال: كان زنج يلعبون في المدينة، فوضعت عائشة رضي الله عنها حنكها على منكب رسول الله ﷺ فجعلت تنظر[٤].

١٨٩٠ ـ أنبأنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني يحيى بن عبدالله بن أبي قتادة عن محمد بن عبدالرحمٰن بن خلاد الأنصاري عن أم مبشر ـ وكانت بعض خالاته ـ قالت: دخل رسول الله ﷺ على عائشة وأنا عندها فوضع يده على ركبتها فأسر إليها شيئاً دوني، فدفعت في صدره، فقلت: ما لكِ يا كذا وكذا تفعلين هذا برسول الله ﷺ! فضحك رسول الله ﷺ فقال: «دعيها، فإنهن يفعلن هذا وأشد من هذا»[٥].

---

(١) صحيح. (٢) ضعيف بهذا اللفظ. ويغني عنه ما بعده.
(٣) رواه البخاري (٤٥٥) ومسلم (٨٩٢). (٤) صحيح لغيره.
(٥) ضعيف.

١٨٩١ ـ حدثنا أبو عبدالله أحمد بن الحسن بن الجبار قال: حدثنا عبدالله بن عمر الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبى» قالت: فقلت: من أين تعرف ذلك؟ قال: «إذا كنت عني راضية فإنك تقولين: لا ورب محمد، وإذا كنت غضبى قلت: لا ورب إبراهيم» قالت: قلت: أجل؛ ما أهجر إلا اسمك[١].

باب
سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها

١٨٩٢ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا زكريا ابن أبي زائدة عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرئك السلام» فقالت: وعليه السلام ورحمة الله[٢].

١٨٩٣ ـ حدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر - يعني: محمداً العدني ـ قال: حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يده على معرفة فرس قائماً يكلم دحية الكلبي. قالت: فقلت: يا رسول الله! رأيتك واضعاً يدك على معرفة فرس قائماً تكلم دحية الكلبي. قال: «وقد رأيتيه؟!» قلت: نعم. قال: «ذاك جبريل عليه السلام وهو يقرئك السلام» فقلت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، جزاه الله خيراً من صاحب ودخيل، فنعم الصاحب ونعم الدخيل[٣].

١٨٩٤ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن جبريل عليه السلام يقرأ عليك السلام» فقلت: وعليه السلام ورحمة الله[٤].

---

(١) رواه البخاري (٥٢٢٨) ومسلم (٢٤٣٩).
(٢) رواه البخاري (٣٢١٧) ومسلم (٢٤٤٧).
(٣) حسن لغيره. تقدم برقم (٩٨٧).
(٤) صحيح. تقدم برقم (١٨٩٢).

باب
ذكر علم عائشة رضي الله عنها

١٨٩٥ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثني جدي قال: حدثنا موسى بن أعين عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال: قلنا له: هل كانت عائشة تحسن الفرائض؟ قال: والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض[١].

١٨٩٦ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق قيل له: هل كانت عائشة رضي الله عنها تحسن الفرائض؟ قال: إي والذي نفسي بيده، لقد رأيت مشيخة من أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض.

١٨٩٧ ـ أنبأنا يوسف بن يعقوب القاضي قال: أنبأنا أبو الربيع الزهراني قال: حدثنا أبو شهاب عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب أن أبا موسى الأشعري قال لعائشة: قد شق عليّ اختلاف أصحاب محمد ﷺ في أمر إني لأفظعه أن أذكره لك. قالت: ما هو؟ قال: الرجل يأتي المرأة ثم يكسل فلا ينزل. فقالت: إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل. فقال أبو موسى: لا أسأل عن هذا أحداً بعدك[٢].

١٨٩٨ ـ وحدثنا أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا سعيد بن سليمان عن أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: لقد صحبت عائشة حتى قلت قبل وفاتها بأربع سنين أو خمس: لو توفيت اليوم ما ندمت على شيء فاتني منها، فما رأيت أحداً قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة ولا بسنة، ولا أعلم بشعر ولا أروى له ولا بيوم من أيام العرب ولا بنسب ولا بكذا ولا بكذا ولا بقضاء ولا بطب منها. فقلت لها: يا أمه! الطب من أين علمتيه؟ فقالت: كنت أمرض فينعت لي الشيء ويمرض المريض فينعت له، فينتفع، فأسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه. قال عروة: فلقد ذهب عني عامة علمها لم أسأل عنه[٣].

---

(١) صحيح. (٢) صحيح.
(٣) صحيح.

١٨٩٩ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا أبو موسى الزمن قال: حدثني أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال: ما جالست أحداً كان أعلم بحديث رسول الله ﷺ ولا بقضاء، ولا بحديث الجاهلية، ولا أروى لشعر، ولا أعلم بفريضة ولا طب من عائشة رضي الله عنها، فقلت: يا خالة من أين تعلمت الطب؟ قالت: كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فحفظته[١].

١٩٠٠ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن كثير الحمصي قال: حدثنا بشر بن شعيب عن أبيه عن الزهري قال: وحدثني القاسم بن محمد: أن معاوية بن أبي سفيان حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة فكلمها خاليين لم يشهد كلامهما إلا ذكوان أبو عمرو مولى [عائشة رضي الله عنها] فكلمها معاوية فلما قضى كلامه تشهدت عائشة ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه ﷺ من الهدى ودين الحق، والذي سن الخلفاء بعده، وحضت معاوية على اتباع أمرهم، فقالت في ذلك فلم تترك. فلما قضت مقالتها قال لها معاوية: أنت والله العالمة بالله وبأمر رسوله الناصحة المشفقة البليغة الموعظة، حضضت على الخير وأمرت به، ولم تأمرينا إلا بالذي هو خير لنا، وأنت أهل أن تطاعي. فتكلمت هي ومعاوية كلاماً كثيراً، فلما قام معاوية اتكأ على ذكوان ثم قال: والله ما سمعت خطيباً قط ليس رسول الله ﷺ أبلغ من عائشة[٢].

باب
ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها

١٩٠١ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا بشر بن الوليد القاضي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن عبدالرحمٰن عن سليمان الشيباني عن علي بن زيد بن جدعان عن جدته عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لقد أعطيت سبعاً ما أعطيتها امرأة بعد مريم ابنة عمران: لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري، ولقد قبض ورأسه في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفت الملائكة ببيتي، وإن كان

---

(١) صحيح. (٢) حسن.

الوحي لينزل عليه في أهله فينصرفون عنه وإن كان لينزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقاً كريماً[(١)].

١٩٠٢ ـ حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا عثمان بن عمر قال: حدثنا يونس عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة عن عمار بن ياسر: كان يحدث أن الرخصة التي أنزل الله ﷻ في الصعيد، إنما كانت في ليلة حبست عائشة فيها الناس وهي مع رسول الله ﷺ عن الرحيل حتى ابهار الليل ـ أو أنار الليل، الشك من ابن عبدالحميد ـ وليس مع الناس ماء، فأتى أبو بكر عائشة: فتغيظ عليها؛ فقال: حبست الناس وليس مع الناس ماء يتوضؤون للصلاة، فأنزل الله ﷻ الرخصة في التيمم التمسح بالصعيد الطيب، فقال أبو بكر ﷺ حين أنزلت: يا بنية! ما علمت؛ إنك لمباركة، وكان عمار يحدث أنهم ضربوا بأكفهم الصعيد فمسحوا وجوههم مسحة واحدة، ثم عادوا فضربوا فمسحوا بأيديهم إلى المناكب[(٢)].

١٩٠٣ ـ وأخبرنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي قال: حدثنا علي بن زياد اللحجي قال: حدثنا أبو قرة موسى بن طارق قال: ذكر مالك بن أنس عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء ـ أو بذات الحيس ـ انقطع عقدي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ﷺ ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبست رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء، وليس معهم ماء! فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وهو يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء، فأنزل الله ﷻ آية التيمم، فقال أسيد بن الحضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر. قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته[(٣)].

---

(١) إسناده ضعيف لكن له طرق وشواهد يصح بها إلا جملة: «ولقد حفت الملائكة بيتي» فلم أجدها إلا من رواية ابن جدعان وهو ضعيف والحديث تقدم برقم (١٨٤٧).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح أبي داود (٣٣٨/الأم).

(٣) رواه البخاري (٣٣٤) ومسلم (٣٦٧).

١٩٠٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن مطيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن معمر الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال رسول الله ﷺ: «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام»(١).

حديث الإفك

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

إن الله عز وجل لم يزد عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك إلا شرفاً ونبلاً وعزاً، وزاد من رماها من المنافقين ذلّاً وخزياً، ووعظ من تكلم فيها من غير المنافقين من المؤمنين بأشد ما يكون من الموعظة، وحذرهم أن يعودوا لمثل ما ظنوا مما لا يحل الظن فيه، فقال عز وجل: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾﴾ [النور: ١٦، ١٧].

ميزوا ـ رحمكم الله ـ من هذا الموضع حتى تعلموا أن الله عز وجل سبح نفسه تعظيماً لما رموها به، ووعظ المؤمنين موعظة بليغة.

سمعت أبا عبدالله ابن شاهين ـ رحمه الله ـ يقول: إن الله تبارك وتعالى لم يذكر أهل الكفر بما رموه به إلا سبح نفسه تعظيماً لما رموْه به مثل قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾﴾ [مريم: ٨٨] قال: فلما رميت عائشة بما رميت به من الكذب سبح نفسه تعظيماً لذلك؛ فقال عز وجل: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾﴾ [النور: ١٦] فسبح نفسه جل وعز تعظيماً لما رميت به عائشة.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فوعظ الله المؤمنين موعظة بليغة، ثم قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ

(١) رواه البخاري (٣٤٣٤) ومسلم (٢٤٤٦).

كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [النور: ١١] فأعلمنا الله ﷻ أن عائشة ﵂ لم يضرها قول من رماها بالكذب، وليس هو بِشَرٍّ لها، بل هو خير لها وشر على من رماها، وهو عبدالله بن أبي بن سلول وأصحابه من المنافقين، وإن كان قد مضها وأقلقها وتأذى النبي ﷺ وغمه ذلك إذ ذكرت زوجته وهو لها محب مكرم، ولأبيها ﵁، فكل هذه درجات لهم عند الله ﷻ، حتى أنزل الله ﷻ براءتها وحياً يتلى، سر الله الكريم به قلب رسوله ﷺ وقلب عائشة وأبيها وأهلها وجميع المؤمنين، وأسخن به أعين المنافقين.

رضي الله عنها وعن أبيها وعن جميع الصحابة وعن جميع أهل البيت الطاهرين.

١٩٠٥ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيدالله[١] ـ يعني: ابن عمرو ـ عن إسحاق بن راشد عن الزهري عن عروة وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيدالله بن عبدالله كلهم عن عائشة فيما قال لها أهل الإفك فبرأها الله ﷻ مما قالوا.

قال الزهري: وكلهم حدثني طائفة من حديثها، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض، وأثبت له اقتصاصاً، وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عنها، وبعض حديثهم يصدق بعضاً، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض.

قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج في سفر أقرع بين أزواجه، فأيتهن خرج سهمها خرج بها النبي ﷺ معه. قالت عائشة ﵂: فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمي فخرجنا مع النبي ﷺ بعدما نزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، حتى إذا فرغ من غزوته تلك ودنونا من المدينة آذن بالرحيل فخرجت حين أذنوا بالرحيل فتبرزت لحاجتي حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني رجعت إلى رحلي، فلمست صدري فإذا عِقْدٌ لي من جَزْعِ ظَفَار[٢] قد انقطع، فخرجت في التماسه فحبسني ابتغاؤه. وأقبل الرهط الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فجعلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، وكن النساء إذ

---

(١) في الأصل: «عبدالله».
(٢) خرز يماني.

ذاك لم يُهَبِّلهن اللحم، إنما تأكل إحدانا العُلْقَة من الطعام، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه، وكنت جارية حديثة السن، وبعثوا الجمل فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش، فجئت مبادرة لهم ـ أو قالت: منازلهم ـ وليس بها منهم داع ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون إلي.

فبينما أنا كذلك في منزلي إذ غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان، فأتاني فعرفني حين رآني، وقد كان رآني قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي - والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت من كلامه غير استرجاعه ـ حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها، ثم ركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا مُوغِرين في نَحْر الظهيرة، وقد هلك من هلك من أهل الإفك، وكان الذي تولى كبره عبدالله بن أبيّ بن سلول.

فاشتكيت حين قدمت المدينة شهراً والناس يفيضون في قول الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أراه حين أشتكي، إنما يدخل فيقول: «كيف تيكم» ثم ينصرف، فذاك الذي يريبني منه ولا أشعر بشيء، حتى خرجت بعدما نَقِهت أنا وأم مسطح ـ وهي ابنة أبي رهم ابن المطلب، وأمها ابنة أبي صخر بن عامر خالة أبي بكر رضي الله عنه وابنها مسطح بن أثاثة ـ فأقبلت أنا وأم مسطح حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها، فقالت: تعس مسطح. فقلت: بئسما قلت، تسبين رجلًا شهد بدراً. قالت: أولم تسمعي ما قال؟! قالت: قلت: فماذا؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك. فازددت مرضاً على مرضي. فلما رجعت دخل علي رسول الله ﷺ ثم قال: «كيف تيكم؟» فقلت: تأذن لي فآتي أبويّ، وأنا حينئذٍ أريد أن أستقصي الخبر من قبلهما، قالت: فأذن لي رسول الله ﷺ فأتيت أبويّ فقلت لأمي: يا أمه! ماذا يتحدث الناس به؟! قالت: يا بنية هوني عليك، قلّ ما كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا كثرن عليها. قالت: قلت سبحان الله! وقد تحدث الناس بهذا؟! قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقى لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي.

فدعا رسول الله ﷺ علياً وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي عليه يستشيرهما

في فراق أهله، فأما أسامة فأشار على النبي ﷺ بما يعلم من براءة أهله وبالود الذي لهم في نفسه فقال: والله يا رسول الله ما نعلم إلا خيراً، ودعا بريرة فقال: «يا بريرة! هل رأيت شيئاً يريبك؟» قالت: لا والذي بعثك بالحق إن رأيت أمراً أغْمِصُه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها، فيأتي الداجن فيأكله.

فصعد النبي ﷺ المنبر فاستعذر من عبدالله بن أبي بن سلول، فقال: «من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي» فقام سعد بن معاذ فقال: يا رسول الله! أنا أعذرك منه إن كان من إخواننا من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا ما تأمرنا به.

فقام سعد بن عبادة ـ وهو سيد الخزرج ـ فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله، وقد كان قبل ذلك رجلًا صالحاً ولكن استجهلته الحمية.

فقام أسيد بن الحضير ـ وهو ابن عم سعد بن معاذ ـ فقال لسعد بن عبادة: لنقتلنه؛ فإنك منافق تجادل عن المنافقين. وتثاور الحيان ـ الأوس والخزرج ـ حتى هموا أن يقتتلوا، والنبي ﷺ على المنبر، فلم يزل يسكنهم حتى سكنوا.

فمكثت يومي ذاك أبكي لا يرقى لي دمع ولا أكتحل بنوم، وأصبح أبواي عندي يظنان أن البكاء فالق كبدي، فبينما هما جالسان وأنا أبكي واستأذنت امرأة من الأنصار علي فأذنت لها فجلست تبكي معي. قالت: فبينا نحن كذلك إذ دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم وجلس، ولم يجلس قبل ذلك منذ قيل ما قيل، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه شيء، فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس وقال: «أما بعد: يا عائشة! فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه، فإن العبد إذا أذنب ثم تاب، تاب الله عليه».

فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة، فقلت لأبي: أجب رسول الله ﷺ فيما قال، فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله. فقلت لأمي: أجيبي رسول الله، فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. وأنا جارية حديثة السن ولم أقرأ كثيراً من القرآن، فقلت: إني والله أعلم أنكم قد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم فصدقتم به، ولئن قلت: إني بريئة ـ والله يعلم

إني بريئة ـ لا تصدقونني، فوالله ما أجد لي ولكم مثلًا إلا أبا يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨] قالت: ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، وما كنت أرى أن الله ﷻ ينزل في شأني وحياً يتلى، لشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله ﷻ فيّ بأمر من السماء، ولكني كنت أرجو أن يري الله ﷻ نبيه ﷺ رؤيا في النوم يبرئني الله بها.

فوالله ما رام النبي ﷺ مجلسه، ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أخذه ما كان يأخذه من البرحاء ـ وهو العرق ـ حين ينزل عليه الوحي، وكان إذا أوحي إليه أخذه البرحاء حتى إنه لينحدر عليه مثل الجمان في اليوم الشاتي من ثقل القرآن الذي ينزل عليه.

قالت: فسري عن النبي ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها: «أما أنت يا عائشة! فقد برأك الله ﷻ» قالت: فقلت: نحمد الله ﷻ.

قالت أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله ﷻ، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ...﴾ [النور: ١١] إلى آخر الآيات العشر كلها.

فلما أنزل الله ﷻ هذا في براءتي قال أبو بكر رضي الله عنه وقد كان ينفق على مسطح لقرابته وفقره: والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال في عائشة؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ...﴾ [النور: ٢٢] إلى قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ﴾ فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال: لا أنزعها عنه أبداً.

وقد كان النبي ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري، فقالت: ما رأيت ولا علمت إلا خيراً، أحمي سمعي وبصري، قالت: وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله ﷻ بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش فهلكت فيمن هلك من أهل الإفك.

قال الزهري: فهذا ما انتهى إلي من خبر هؤلاء الرهط من هذا الحديث[١].

---

(١) صحيح. تقدم برقم (٩٩٠).

١٩٠٦ ـ وحدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمٰن ـ وهو ابن يزيد بن جابر ـ قال: حدثنا عطاء الخراساني عن الزهري عن عروة بن الزبير أن عائشة حدثته... وذكر الحديث بطوله نحواً منه.

١٩٠٧ ـ وحدثنا أبو أحمد هارون بن يوسف قال: حدثنا ابن أبي عمر العدني قال: حدثنا عبدالله بن معاذ الصنعاني قال: حدثنا معمر قال: حدثنا مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب.

قال ابن أبي عمر: وحدثنا أيضاً عبدالرزّاق قال: أخبرنا معمر عن الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله ﷻ. وذكر الحديث بطوله نحواً من الحديث الأول.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ:

فالحمد لله الذي بشر نبينا ﷺ ببراءة عائشة رضي الله عنها زوجته في الدنيا والآخرة أم المؤمنين، وليست بأم المنافقين.

١٩٠٨ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهّاب الوراق قال: حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها ذكرت عند رجل فسبها ـ الطاهرة الزكية ـ فقيل له: أليست بأمك؟! قال: ما هي لي بأم. فبلغها ذلك فقالت: صدق، أنا أم المؤمنين، فأما الكافرون فلست لهم بأم[(١)].

١٩٠٩ ـ حدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري قال: حدثنا عمران بن موسى ـ بالري ـ عن أبي مصعب المديني عن عبدالعزيز بن عمران الزهري عن الزهري قال: أول حب كان في الإسلام حب النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها، وفيه قال حسان بن ثابت الأنصاري:

(١) صحيح.

تباريح حب ما قرنَّ بريبة ... يحمّل منه مغرماً ما تحملا
وإن اعتقاد الحب كان بعفة ... بحب رسول الله عائش أولا
حباها بصفو الود منه فأصبحت ... تبوء به في جنة الخلد منزلا
خليلة خير الخلق وابنة حبه ... وصاحبه في الغار إذ كان موئلا[1]

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

لقد خاب وخسر من أصبح وأمسى وفي قلبه بغض لعائشة رضي الله عنها أو لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ، أو لأحد من أهل بيت رسول الله ﷺ فرضي الله عنهم أجمعين ونفعنا بحبهم.

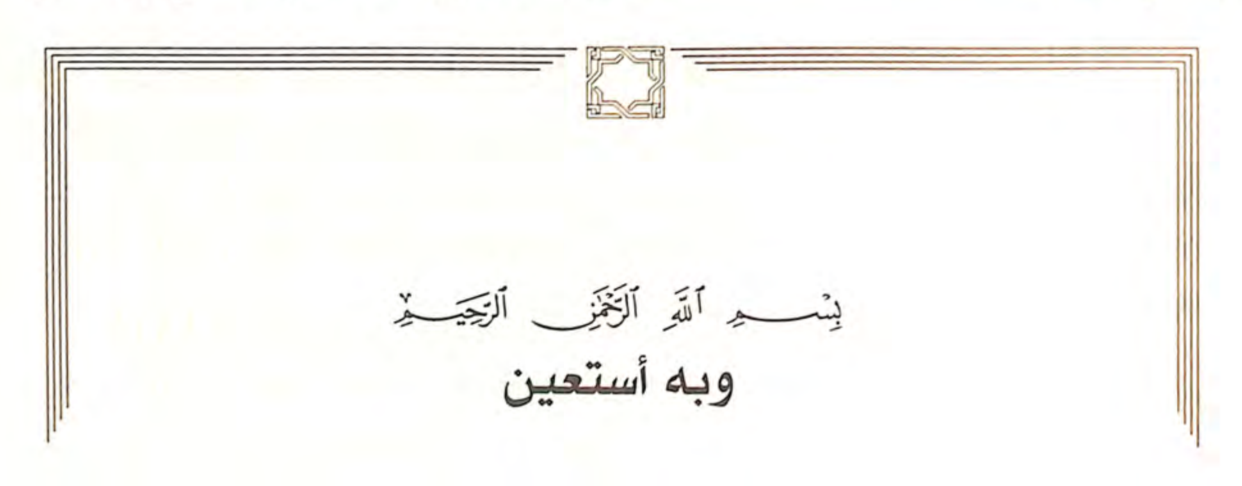
آخر فضائل عائشة رضي الله عنها مما مضى إخراجه بمكة حرسها الله تعالى، والسلام.

تم الجزء الثاني والعشرون ـ بحمد الله ومنه ـ وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً.

يتلوه الجزء الثالث والعشرون من كتاب «الشريعة» ـ إن شاء الله تعالى ـ.



(١) ضعيف جداً.



بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين

كتاب
فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

معاوية كاتب رسول الله ﷺ على وحي الله عز وجل، وهو القرآن بأمر الله عز وجل، وصاحب رسول الله ﷺ ومن دعا له النبي ﷺ أن يقيه العذاب، ودعا له أن يعلمه الله الكتاب ويمكن له في البلاد، وأن يجعله هادياً مهدياً.

وأردفه النبي ﷺ خلفه فقال: «ما يليني منك؟!» قال: بطني. قال: «اللهم املأه حلماً وعلماً» وأعلمه النبي ﷺ: «أنك ستلقاني في الجنة» وصاهره النبي ﷺ بأن تزوج بأم حبيبة أخت معاوية فصارت أم المؤمنين، وصار هو خال المؤمنين فأنزل عز وجل فيهم: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً . . .﴾ [الممتحنة: ٧]. وقال النبي ﷺ: «إني سألت ربي عز وجل ألا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة» وهو ممن قال الله عز وجل: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ . . .﴾ [التحريم: ٨] فقد ضمن الله الكريم بأن لا يخزيه؛ لأنه ممن آمن برسول الله ﷺ، وسيأتي من الأخبار ما يدل على ما قلت، والله الموفق لذلك إن شاء الله.

باب
ذكر دعاء النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه

١٩١٠ ـ حدثنا خلف بن عمرو العكبري قال: حدثنا الحميدي عبدالله بن

الزبير قال: حدثنا بشر بن السري قال: حدثنا معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم السماعي عن العرباض بن سارية السلمي قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو يتسحر فقال: «هلمّ إلى الغداء المبارك» وسمعته يقول لمعاوية: «اللهم علمه الكتاب والحساب، وقه العذاب»[1].

١٩١١ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم عن العرباض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب، وقه العذاب».

١٩١٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد الواسطي قال: حدثنا أحمد بن سنان الواسطي قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي عن معاوية بن صالح... وذكر الحديث مثله.

١٩١٣ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري قال: حدثني أبو صالح عبدالله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن يونس بن سيف عن الحارث بن زياد عن أبي رهم أنه سمع عرباض بن سارية يقول: دعانا رسول الله ﷺ إلى السحور في شهر رمضان فقال: «هلموا إلى الغداء المبارك» فقال: وسمعته يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب والحساب، وقه العذاب».

١٩١٤ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا أبو مسهر.

١٩١٥ ـ قال ابن ناجية: وحدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبدالرحمٰن بن أبي عميرة ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ أنه سمع النبي ﷺ يدعو لمعاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً، واهده واهد به ولا تعذبه»[2].

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٣٢٢٧).

(٢) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (١٩٦٩).

١٩١٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: أخبرني يحيى بن معين قال: حدثنا أبو مسهر قال: أخبرني سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبدالرحمٰن بن أبي عميرة ـ وكان من أصحاب النبي ﷺ ـ قال: سمعت النبي ﷺ يدعو لمعاوية ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فقال: «اللهم اهده واجعله هادياً مهدياً».

١٩١٧ ـ وحدثناه أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا العباس بن عبدالله الترقفي قال: حدثنا أبو مسهر. . . وذكر مثل الحديثين قبله.

١٩١٨ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا سليمان بن حرب.

١٩١٩ ـ قال ابن ناجية: وحدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا الحسن بن الأشيب قال: حدثنا أبو هلال الراسبي قال: حدثنا جبلة بن عطية عن مسلمة بن مخلد قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم علم معاوية الكتاب، ومكن له في البلاد، وقه العذاب»[١].

١٩٢٠ ـ وحدثنا ابن ناجية أيضاً قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم المقسمي قال: حدثنا وحشي بن إسحاق بن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب قال: حدثني أبي إسحاق بن وحشي عن أبيه وحشي عن أبيه عن جده قال: كان معاوية رديف رسول الله ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يليني منك؟» قال: بطني وصدري، قال: «اللهم املأهما علماً وحلماً»[٢].

١٩٢١ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا العباس بن أبي طالب قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن نافع قال: حدثنا مسلمة بن بشر أبو بشر قال: حدثنا صدقة بن خالد قال: حدثني وحشي بن حرب بن وحشي عن أبيه عن جده قال: أردف النبي ﷺ معاوية، فقال: «يا معاوية؛ ما يليني منك؟» قال: بطني. قال: «اللهم املأه علماً وحلماً».

---

(١) منكر بهذا اللفظ. قلت: ثبت الدعاء دون جملة: «ومكن له في البلاد».

(٢) منكر.

١٩٢٢ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمرو بن الأسود أنه حدثه: أنه أتاه عبادة بن الصامت وهو بساحل حمص ومعه امرأته أم حرام، قال عمرو: فحدثتنا أم حرام أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا» قالت أم حرام: وأنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «أنت فيهم» ثم قال رسول الله ﷺ: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم» قالت أم حرام: وأنا فيهم؟ قال: «لا» قال الفريابي: وكان أول من غزا معاوية في زمن عثمان بن عفان رحمة الله عليهما[١].

١٩٢٣ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن معمر أبو طوالة الأنصاري أنه سمع أنس بن مالك يقول: أتى رسول الله ﷺ بيت أم حرام بنت ملحان ـ خالة لأنس ـ فوضع رأسه عندها، ثم رفع رأسه فضحك، فقالت: يا رسول الله! مم ضحكت؟ قال: «رأيت أناساً من أمتي يركبون البحر مثلهم كمثل الملوك على الأسرة» قالت: يا رسول الله؛ ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «اللهم اجعلها منهم» ثم صنع ذلك مرتين أخريين. فقالت: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «أنت من الأولين ولست من الآخرين» فتزوجها عبادة بن الصامت فغزا بها في البحر مع أخت معاوية فلما قفلت ركبت دابة لها بالساحل فتوقصت بها فسقطت فماتت[٢].

باب
بشارة النبي ﷺ لمعاوية ـ رحمه الله ـ بالجنة

١٩٢٤ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي والحسن بن إسحاق بن يزيد قالا: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى القرشي[٣] قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن دينار عن

---

(١) رواه البخاري (٢٩٢٤).
(٢) رواه البخاري (٢٨٧٨) ومسلم (١٩١٢).
(٣) قلت: الحديث معروف من رواية عبدالعزيز بن بحر ورواه ابن عساكر من طريق الدورقي عنه وفي الكامل لابن عدي ذكر عبدالعزيز بن يحيى المديني وأنه يسرق أحاديث عبدالعزيز بن بحر، انظر الكامل (٥/٣٧٨).

أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة» فطلع معاوية. ثم قال من الغد مثل ذلك، ثم قال من الغد مثل ذلك فطلع معاوية. فقال رجل: يا رسول الله هو هذا؟ قال: «نعم هو ذا»[(١)].

١٩٢٥ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم والحسن بن إسحاق قالا: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن دينار عن أبيه عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ لمعاوية: «يا معاوية! أنت مني وأنا منك، لتزاحمني على باب الجنة كهاتين» وأشار بإصبعه الوسطى والتي تليها[(٢)].

١٩٢٦ ـ وأخبرنا أبو القاسم البغوي عبدالله بن محمد قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: أخبرني وضاح بن حسان الأنباري قال: أخبرني الوزير بن عبدالله الجزري عن غالب بن عبيدالله عن عطاء عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ ناول معاوية ـ رحمه الله ـ سهماً فقال: «يا معاوية! خذ هذا السهم حتى تلقاني به في الجنة»[(٣)].

١٩٢٧ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا محمد بن قدامة الجوهري ومحمد بن الوليد الفحام قالا: حدثنا الوضاح بن حسان قال: حدثنا الوزير بن عبدالله قال: حدثنا أبو عبدالله القرقساني[(٤)] ـ وقال ابن الفحام: عن غالب بن عبيدالله العقيلي ـ قالا جميعاً: عن عطاء عن أبي هريرة قال: دفع النبي ﷺ إلى معاوية ـ رحمه الله ـ سهماً فقال: «وافني بهذا في الجنة»[(٥)].

وقال ابن الفحام: ناول النبي ﷺ معاوية سهماً وقال: «خذ هذا حتى تأتيني به في الجنة».

١٩٢٨ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن مصفى قال: حدثنا محمد بن حرب قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي مريم عن أبي سفيان محمد بن زياد عن عوف بن

---

(١) موضوع.
(٢) موضوع.
(٣) موضوع.
(٤) في الأصل: «القرساني».
(٥) موضوع.

مالك قال: بينا هو نائم في كنيسة القائلة إذ انتبه من قائلته فإذا هو بأسد فأهوى إلى سلاحه فقال: لا تخف أنا رسول ربك ﷻ إليك؛ اعلم أن معاوية الرحال[1] من أهل الجنة. قال: قلت: من معاوية الرحال؟ قال: معاوية بن أبي سفيان[2].

١٩٢٩ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا روح بن الفرج المخرمي قال: حدثنا المعلى بن الوليد بن القعقاع العبسي قال: حدثنا محمد بن حرب الأبرش الحمصي عن أبي بكر ابن أبي مريم الغساني عن محمد بن زياد عن عوف بن مالك الأشجعي فذكر الحديث نحو حديث الفريابي.

باب
ذكر مصاهرة النبي ﷺ لمعاوية بأخته أم حبيبة رحمها الله

١٩٣٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا روح بن الفرج قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا خارجة بن مصعب عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس في هذه الآية: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ...﴾ [المُمتحنة: ٧] قال: المودة التي جعلها الله ﷻ بينهم تزويج النبي ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان، فكانت أم حبيبة أم المؤمنين، ومعاوية خال المؤمنين[3].

١٩٣١ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدثنا أبو المحياة التيمي عن عمر بن بزيع قال: سمعني علي بن عبدالله بن عباس وأنا أريد أن أسب معاوية فقال: مهلاً؛ لا تسبه؛ فإنه صهر رسول الله ﷺ[4].

١٩٣٢ ـ وأخبرنا ابن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا عثمان بن زفر التيمي قال: حدثني سيف بن عمر عن محمد بن عبدالرحمٰن عن هند بن هند بن أبي هالة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ أبى علي أن أزوج أو أتزوج إلا إلى أهل الجنة»[5].

---

(١) في الأصل: «الرجال» وفي تاريخ دمشق بالحاء والله أعلم.
(٢) منكر.
(٣) موضوع.
(٤) ضعيف.
(٥) منكر.

١٩٣٣ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الشامي قال: حدثنا عمار بن سيف عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إني سألت ربي ﷻ أن لا أتزوج إلى أحد من أمتي ولا يتزوج إلي أحد من أمتي إلا كان معي في الجنة، فأعطاني»[١].

باب
ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله بأمر من الله ﷻ

١٩٣٤ ـ أخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا روح بن الفرج المخرمي قال: حدثنا إبراهيم بن أبان الواسطي قال: حدثني إبراهيم بن أبي يزيد المدني عن عمر بن عبدالله ـ مولى غُفْرة ـ عن ابن عباس قال: جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ ومعاوية ـ رحمه الله ـ عنده يكتب. فقال: يا محمد؛ إن كاتبك هذا لأمين[٢].

١٩٣٥ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن محمود قال: حدثنا إسحاق بن حاتم قال: حدثني حسين المعلم قال: حدثنا أصرم الهمذاني عن أبي سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان ابن خطل يكتب بين يدي النبي ﷺ فقتل يوم فتح مكة، وأراد النبي ﷺ أن يستكتب معاوية، فقال علي رضي الله عنه: لم يكن فينا أكتب منه، فخشي أن يكون مثل ابن خطل فاستشار فيه جبريل عليه السلام. فقال: استكتبه؛ فإنه أمين[٣].

١٩٣٦ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا يوسف بن موسى القطان قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن حميد بن[٤] عبدالرحمٰن الرؤاسي عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبدالله بن الحارث عن عبدالله بن مالك الزبيدي عن عبدالله بن عمرو قال: كان معاوية كاتباً لرسول الله ﷺ[٥].

١٩٣٧ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا الرمادي أحمد بن منصور قال:

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في ضعيف الجامع (٦٩٦٦).
(٢) موضوع.
(٣) موضوع.
(٤) في الأصل: «عن».
(٥) صحيح لغيره.

حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي حمزة القصاب قال: سمعت ابن عباس يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «اذهب فادع معاوية» وكان كاتبه[١].

١٩٣٨ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا محمد بن المبارك الصوري قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني عبدالرحمٰن ـ يعني: ابن يزيد بن جابر أخو يزيد بن جابر ـ عن أبي كبشة السلولي قال: حدثني سهل بن الحنظلية: أن عيينة بن حصن والأقرع بن حابس سألا رسول الله ﷺ شيئاً، فأمر معاوية ـ رحمه الله ـ فكتب لهما وختم كتابهما، ثم رمى به إليهما[٢].

١٩٣٩ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا أحمد بن عبدالرحمٰن بن الفضل[٣] الحراني قال: حدثنا مسكين بن بكير عن محمد بن المهاجر عن ربيعة بن يزيد قال: قال أبو كبشة: حدثنا سهل بن الحنظلية قال: دخل عيينة بن بدر والأقرع بن حابس على رسول الله ﷺ فسألاه فأمر لهما بما سألاه، وأمر معاوية ـ رحمه الله ـ أن يكتب لهما بذلك فكتب لهما، ودفع إلى كل واحد منهما صحيفة. فأما عيينة فقال: أين أذهب إلى قوم بصحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس، قال: فأخذ رسول الله ﷺ صحيفته فنظر فيها فقال: قد كتب لك ما أمر لك فيها[٤].

١٩٤٠ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي قال: حدثنا هارون بن العباس الهاشمي ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا العلاء بن عمرو أبو عمرو البستي قال: حدثنا مروان بن معاوية عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن نوف البكالي قال: لما نزلت آية الكرسي أرسل رسول الله ﷺ إلى معاوية فقال: «اكتبها؛ فإن لك مثل أجر من قرأها إلى يوم القيامة»[٥].

---

(١) رواه مسلم (٢٦٠٤) دون قوله: وكان كاتبه.
(٢) صحيح. صححه شيخنا في صحيح سنن أبي داود (١٦٢٩).
(٣) في الأصل: «مفضل».
(٤) صحيح دون قوله: «فنظر فيها فقال: قد كتب....».
(٥) موضوع.

باب
ذكر مشاورة النبي ﷺ لمعاوية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

١٩٤١ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن ناجية قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا نعيم بن حماد المروزي قال: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال: حدثنا مروان بن جناح قال: حدثنا يونس بن ميسرة بن حَلْبَس عن عبدالله بن بسر: أن رسول الله ﷺ استشار أبا بكر وعمر رضي الله عنهما في أمر فقالا له: الله ورسوله أعلم، فقال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي معاوية» فغضب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا: أما كان في رسول الله ﷺ ورجلين من قريش ما يجزيان أمر رسول الله ﷺ حتى يبعث إلى غلام من غلمان قريش؟! فقال رسول الله ﷺ: «ادعوا لي معاوية» فلما جاء وقف بين يديه فقال لهما: «أحضراه أمركما، حملاه أمركما، فإنه قوي أمين»[(١)] [(٢)].

باب
ذكر صحبة معاوية للنبي ﷺ ومنزلته عنده

١٩٤٢ ـ أخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان بن صالح أبو عبدالرحمٰن الكوفي قال: حدثنا عبدالله المكي ـ يعني: ابن رجاء المكي ـ قال: حدثنا عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة: أن معاوية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ صلى العشاء ثم أوتر بركعة، قال: فذكرت ذلك لابن عباس فقال: إن معاوية قد صحب رسول الله ﷺ[(٣)].

١٩٤٣ ـ أخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا أبو معمر القطيعي ويعقوب الدورقي وخلاد بن أسلم قالوا: حدثنا مروان بن شجاع قال: حدثنا خصيف عن مجاهد وعطاء ـ زاد يعقوب: وطاوس ـ عن ابن عباس: أن معاوية ـ رَحِمَهُ ٱللَّهُ ـ أخبره أنه قَصّر عن رسول الله ﷺ بمشقص. فقال ابن عباس: ما كان معاوية على رسول الله ﷺ متهماً[(٤)].

---

(١) موضوع.
(٢) كتب الناسخ: «آخر الجزء الثاني والعشرين» مع أن نهايته تقدمت كما أشار هو.
(٣) رواه البخاري (٣٧٦٤).
(٤) صحيح إلا قوله: ما كان معاوية... فإن الحديث رواه البخاري (١٧٣٠) ومسلم (١٢٤٦) بدونها.

١٩٤٤ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي قال: حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز.

١٩٤٥ ـ قال ابن صاعد: وحدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز ـ واللفظ للحسين ـ قال: حدثنا أبو نعامة السعدي عن أبي عثمان النهدي عن أبي سعيد الخدري قال: خرج معاوية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ على حلقة في المسجد. فقال: ما أجلسكم؟! قالوا: جلسنا نذكر الله عَزَّ وَجَلَّ، قال: [آلله][1] ما أجلسكم إلا ذلك؟! قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك. قال: أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل حديثاً عن رسول الله ﷺ مني. خرج رسول الله ﷺ على حلقة من أصحابه. فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا نذكر الله عَزَّ وَجَلَّ ونحمده على ما هدانا من الإسلام، فقال: «آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟!» قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك. فقال: «أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكن أتاني جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فأخبرني أن الله عَزَّ وَجَلَّ يباهي بكم الملائكة»[2].

١٩٤٦ ـ وأخبرناه ابن ناجية قال: حدثنا بندار محمد بن بشار قال: حدثنا مرحوم بن عبدالعزيز... وذكر الحديث بإسناده.

١٩٤٧ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا نصر بن علي وعمرو بن عيسى الضُبعي قالا: حدثنا عبدالأعلى السَّامي قال: حدثنا سعيد الجريري عن عبدالله بن بريدة: أن معاوية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ خرج على قوم يذكرون الله عَزَّ وَجَلَّ فقال: سأبشركم بما بشر به رسول الله ﷺ مثلكم. إنكم لا تجدون رجلًا منزلته من رسول الله ﷺ منزلتي أقل حديثاً عنه مني، كنت ختنه، وكنت في كتابه، وكنت أرحل له ناقته، إن رسول الله ﷺ قال لقوم يذكرون الله عَزَّ وَجَلَّ: «إن الله تبارك وتعالى ليباهي بكم الملائكة»[3].

باب
ذكر تواضع معاوية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ في خلافته

١٩٤٨ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا إسماعيل بن عُليّة.

---

(١) ساقطة من الأصل.
(٢) رواه مسلم (٢٧٠١).
(٣) صحيح.

١٩٤٩ ـ قال ابن ناجية: وحدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا يزيد بن زريع.

١٩٥٠ ـ قال ابن ناجية: وحدثنا بندار قال: حدثنا محمد بن أبي عدي كلهم عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجْلَز قال: خرج معاوية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ وابن الزبير وابن عامر جالسان، فقام أحدهما وجلس الآخر، وكان أوزن الرجلين ـ يعني: ابن الزبير ـ فقال معاوية للذي قام: اجلس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يمثل له الرجال قياماً فليتبوأ بيتاً ـ أو: مقعداً ـ في النار»[١].

١٩٥١ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبدالله قال: حدثني أبي قال: حدثني إبراهيم بن طهمان عن سعيد عن قتادة عن أبي شيخ الهُنَائي أنه حدثه: أن معاوية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ دخل بيتاً فيه عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عامر، فقام عبدالله بن عامر لمعاوية يعظمه بذلك ويفخمه فقال معاوية: اجلس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أحب أن يمثل له العباد قياماً فليتبوأ مقعده من النار».

١٩٥٢ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثني أبو بكر محمد بن صالح قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة بن حلبس قال: رأيت معاوية ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ على بغلة، عليه قباء مرقوع قد أردف خلفه وصيفاً[٢].

١٩٥٣ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا حسين بن علي بن الأسود العِجْلِي قال: حدثنا عبدالله بن نمير عن الأعمش قال: قال مجاهد: لو رأيتم معاوية قلتم هو المهدي[٣].

١٩٥٤ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري قال: حدثنا أبو أسامة قال: سمعته وقيل له: أيما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ فقال: أصحاب رسول الله ﷺ لا يقاس بهم أحد[٤].

---

(١) صحيح. صححه شيخنا في المشكاة (٤٦٩٩).
(٢) ضعيف. إسناده واهٍ لكن له طريق أخرى عند الخلال في السنة بإسناد ضعيف.
(٣) صحيح لغيره. قلت: إسناده ضعيف من أجل حسين لكنه لم ينفرد به فقد توبع عند الخلال في السنة وعنعنة الأعمش لا تضر هنا.
(٤) صحيح.

١٩٥٥ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي قال: حدثنا علي بن عبدالصمد قال: حدثني عبدالوهّاب الوراق قال: حدثني عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عمرو[(١)] قال: سمعت رجلاً بمرو قال لابن المبارك: معاوية خير أو عمر بن عبدالعزيز؟! قال: فقال ابن المبارك: تراب دخل في أنف معاوية ـ رحمه الله ـ مع رسول الله ﷺ خير أو أفضل من عمر بن عبدالعزيز[(٢)].

١٩٥٦ ـ وحدثنا أبو بكر ابن شهريار قال: حدثنا فضل بن زياد قال: حدثنا رباح بن الجراح الموصلي قال: سمعت رجلاً يسأل المعافى بن عمران فقال: يا أبا مسعود! أين عمر بن عبدالعزيز من معاوية بن أبي سفيان؟! فرأيته غضب غضباً شديداً وقال: لا يقاس بأصحاب محمد ﷺ أحد، معاوية كاتبه وصاحبه وصهره وأمينه على وحي الله ﷻ وقد قال رسول الله ﷺ: «دعوا لي أصحابي وأصهاري، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[(٣)].

١٩٥٧ ـ حدثنا أبو بكر ابن شهريار أيضاً قال: حدثنا زهير بن محمد المروزي: [قال: حدثنا][(٤)] عبدالرحمٰن بن المبارك قال: حدثنا أبو هلال عن قتادة قال: قلت للحسن: إن قوماً يشهدون على معاوية ـ رحمه الله ـ أنه في النار؟! قال: لعنهم الله[(٥)].

باب
ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم

١٩٥٨ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال: حدثنا عبدالله بن لهيعة قال: سمعت أبا الزبير يحدث عن جابر بن عبدالله قال: كنا يوماً عند معاوية وقد تقرشت قريش وصناديد العرب ومواليها أسفل سريره، وعقيل بن أبي طالب والحسن بن علي رضي الله عنهما عن يمينه ويساره[(٦)].

---

(١) كذا الأصل ولم يتبين لي من هو، واستظهر الدكتور الدميجي أن تكون الواو زائدة وأنه العمري والله أعلم.
(٢) حسن. له طريق أخرى عند ابن عساكر في تاريخه (٢٠٧/٥٩).
(٣) ضعيف بهذا اللفظ. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٦٠١).
(٤) ساقطة من الأصل.
(٥) حسن.
(٦) موضوع.

١٩٥٩ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا زيد بن أخزم الطائي أبو طالب قال: حدثنا محمد بن الفضل السدوسي عارم قال: حدثني مهدي بن ميمون عن محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب قال: كان معاوية ـ رحمه الله ـ إذا لقي الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: مرحباً بابن رسول الله وأهلاً، ويأمر له بثلاثمائة ألف، ويلقى ابن الزبير رضي الله عنه فيقول: مرحباً بابن عمة رسول الله وابن حواريه، ويأمر له بمئة ألف[١].

١٩٦٠ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا ابن الأسود ـ يعني: الحسين بن علي بن الأسود العجلي ـ قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن إسرائيل عن ثوير[٢] عن أبيه قال: انطلقت مع الحسن والحسين رضي الله عنهما وافدين إلى معاوية ـ رحمه الله ـ فأجازهما فقبلا[٣].

١٩٦١ ـ وأخبرنا ابن ناجية أيضاً قال: حدثنا حسين بن مهدي الأبلِّي قال: حدثنا عبدالرزّاق قال: حدثنا معمر عن الزهري قال: لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وجاء الحسن بن علي رضي الله عنهما إلى معاوية، فقال له معاوية: لو لم يكن لك فضل على يزيد إلا أن أمك امرأة من قريش وأمه امرأة من كلب لكان لك عليه فضل، فكيف وأمك فاطمة بنت رسول الله ﷺ[٤]؟!

١٩٦٢ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا محمد بن مسكين قال: حدثنا يحيى بن حسان قال: حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه جاء إلى علي رضي الله عنه إلى العراق ليعطيه، فأبى أن يعطيه شيئاً. فقال: إذاً أذهب إلى رجل أوصل منك، فذهب إلى معاوية؛ فغرف له[٥].

١٩٦٣ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثني محمد بن مسكين قال: حدثنا يحيى بن حسان قال: حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه: أن الحسن والحسين رضي الله عنهما كانا يقبلان جوائز معاوية ـ رحمه الله ـ[٦].

---

(١) رجاله ثقات لكنه منقطع بين محمد بن عبدالله ومعاوية.

(٢) في الأصل: «ثور».

(٣) حسن. إسناده ضعيف لكن له شاهد من حديث عبدالله بن بريدة رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٨/٦) وشاهد يأتي برقم (١٩٦٣).

(٤) صحيح إلى الزهري.

(٥) حسن إلى محمد بن علي.

(٦) صحيح. له شواهد.

باب
ذكر تزويج أبي سفيان ـ رحمه الله ـ بهند أم معاوية رحمة الله عليهم

١٩٦٤ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو السكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن مُنهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لام الكوفي قال: حدثني عمي[1] أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب قال: كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي، وكان الفاكه من فتيان قريش، وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس من غير إذن. فخلا ذلك البيت يوماً واضطجع الفاكه وهند فيه وقت القائلة، ثم خرج الفاكه لبعض حاجته، وأقبل رجل كان يغشاه فولج البيت، فلما رأى المرأة ـ يعني: هنداً ـ ولّى هارباً، وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت، فأقبل إلى هند فضربها برجله وقال: من هذا الذي كان عندك؟! قالت: ما رأيت أحداً، ولا انتبهت حتى أنبهتني. قال لها: الحقي بأبيك، وتكلم فيها الناس، فقال لها أبوها: يا بنية! إن الناس قد أكثروا فيك فأنبئيني نبأك، فإن يكن الرجل عليك صادقاً دسست إليه من يقتله فتنقطع عنك المقالة، وإن يكن كاذباً حاكمته إلى بعض كهان اليمن. فحلفت له بما كانوا يحلفون به في الجاهلية إنه لكاذب عليها.

فقال عتبة للفاكه: يا هذا إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم فحاكمني إلى بعض كهان اليمن. فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم، وخرج عتبة في جماعة من بني عبد مناف، وخرجوا معهم بهند ونسوة معها، فلما شارفوا البلاد قالوا: غداً نرد على الكاهن، تنكرت حال هند وتغير وجهها، فقال لها أبوها: إني قد أرى ما بك من تنكر الحال، وما ذاك إلا لمكروه عندك فألا كان هذا قبل أن يشهد الناس مسيرنا؟! قالت: لا والله يا أبتاه ما ذاك لمكروه، ولكني أعرف أنكم تأتون بشراً يخطئ ويصيب، ولا آمنه أن يسمني ميسماً يكن عليّ سُبَّة في العرب، قال: إني سوف أختبره من قبل أن ينظر في أمرك.

---

(١) في الأصل: كأنها «عمر» وهو خطأ وأثبتها الأخ الدميجي عمر ثم أصلح «أبي» التي في الأصل إلى: «ابن» فصار عمر بن ثم أشار إلى أنه لم يقف على ترجمته ثم تابعه الأخ الوليد على ذلك والصواب: عمي أبي، كما هو في تاريخ دمشق ولله الحمد على توفيقه.

فصفَّر بفرس حتى أدلى ثم أخذ حبة من حنطة فأدخلها في إحليله وأوكى عليها بسير.

فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ونحر لهم، فلما تغدوا قال له عتبة: إنا قد جئناك في أمر، وإني قد خبأت لك خَبِيئاً أختبرك به، فانظر ما هو؟ قال: ثمرة في كَمرة، قال: أريد أبين من هذا، قال: حبة من بر في إحليل مهر. قال: صدقت، انظر في أمر هؤلاء النسوة، فجعل يدنو من أحداهن فيضرب كتفها ويقول: انهضي، حتى دنا من هند فضرب كتفها وقال: انهضي غير وَسْخاء ولا زانية، ولتلدن ملكاً يقال له: معاوية.

فوثب إليها الفاكه فأخذ بيدها. فنترت يدها من يده وقالت: إليك، فوالله لأحرص على أن يكون ذلك من غيرك، فتزوجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية رحمة الله عليهم أجمعين[١].

١٩٦٥ ـ وأخبرنا أبو محمد بن ناجية قال: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم قال: حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي قال: حدثنا عمر بن زياد الهلالي عن عبدالملك بن نوفل بن مساحق المدني من بني عامر بن لؤي قال: قالت هند بنت عتبة بن ربيعة لأبيها: يا أبة! إني قد ملكت أمري - قال: وذلك حين فارقها الفاكه بن المغيرة ـ فلا تزوجني رجلاً حتى تعرضه علي، قال: ذلك لك، قال: فقال يوماً: يا بنية! قد خطبك رجلان من قومك، ولست بمسم لك واحداً منهما حتى أصفه لك. أما الأول: ففي الشرف الصميم والحسب الكريم، تخالين به هوجاً من عقلته، وذلك إسجاح من شيمته، حسن الصحبة سريع الإجابة، إن تابعتيه تابعك، وإن ملت به كان معك، تفضين عليه في ماله، وتكتفين برأيك عن رأيه.

وأما الآخر ففي الحسب والرأي الأريب، بدر أرومته وعز عشيرته، يؤدب أهله ولا يؤدبونه، إن اتبعوه أسهل بهم، وإن جانبوه توعر بهم، شديد الغيرة، سريع الطيرة، صعب، حجاب القبة؛ إن حاج فغير منزور، وإن نوزع فغير مقصور. قد بينت لك أمرهما كلاهما. قالت له: أما الأول فسيد مطاع لكريمته مؤات لها فيما

---

(١) ضعيف.

عسى إن لم تعتصم أن تلين بعد إبائها، وتضيع تحت خبائها، وإن جاءت له بولد أحمقت، فإن أنجبت فعن خطأ أنجبت. اطوِ ذكر هذا عني فلا تسمه لي.

وأما الآخر فبعل الحرة الكريمة، إني لأخلاق هذا لوامقة، وإني له لموافقة، وإني لآخذ بأدب البعل مع لزومي لقبتي وقلة بلغتي وإن السليل بيني وبينه لحري أن يكون المدافع عن حريم عشيرته، الذائد عن كتيبتها، المحامي عن حفيظتها، الزائن لأرومتها، غير مواكل ولا زمّيل عند ضعضعة الحوادث. فمن هو؟!

قال: ذلك أبو سفيان بن حرب بن أمية. قالت: زوجني منه، ولا تلقني إليه إلقاء المستسلس السلس ولا تَسِمْه بي سوم المعاطس الضرس، واستخر الله في السماء يخر لك بعلمه في القضاء[1].

باب
ذكر وصية النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه: إن وليت فاعدل

١٩٦٦ ـ أخبرنا أبو محمد ابن ناجية قال: حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال: حدثنا محمد بن سابق قال: حدثنا يحيى بن زكريا عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبدالملك بن عمير قال: قال معاوية ـ رحمه الله ـ: ما زلت في طمع من الخلافة منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا معاوية! إن ملكت فأحسن»[2].

١٩٦٧ ـ وأخبرنا ابن ناجية أيضاً قال: حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم صاحب مقسم طرسوس قال: حدثنا محمد بن موسى المصري قال: حدثنا خالد بن يزيد بن صَبِيح عن أبيه عن معاوية بن أبي سفيان ـ رحمه الله ـ قال: كنت أوضئ رسول الله ﷺ ذات يوم؛ أفرغ عليه من إناء في يدي، فنظر إليّ نظرة شديدة، ففزعت فسقط الإناء من يدي. فقال: «يا معاوية؛ إن وليت شيئاً من أمر أمتي فاتق الله واعدل» فما زلت أطمع فيها منذ ذلك اليوم، وأسأل الله أن يرزقني العدل فيكم[3].

---

(١) ضعيف.

(٢) حسن لغيره. إسناده ضعيف لكن يشهد له ما بعده.

(٣) حسن لغيره. وصححه شيخنا في التخريج الثاني للمشكاة كما في هداية الرواة (٣٦٤٢).

١٩٦٨ ـ وأخبرنا ابن ناجية قال: حدثنا هارون بن عبدالله بن مروان قال: حدثنا الوليد بن الأغر قال: حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي عن جده قال: كانت إداوة يحملها أبو هريرة مع رسول الله ﷺ لوضوئه، فاشتكى أبو هريرة فحملها معاوية، فبينما هو يوضئ النبي ﷺ منها رفع النبي رأسه فقال: «يا معاوية؛ إن وليت من أمر المسلمين شيئاً فاتق الله واعدل» فما زلت أظن أني مبتلى بذلك لقول رسول الله ﷺ حتى وليت.

آخر ما تأدى إلينا من فضائل معاوية ـ رحمه الله ـ ورحمة الله على أبي سفيان وعلى هند.

باب
فضائل عمار بن ياسر ـ رحمه الله ـ

١٩٦٩ ـ حدثنا أبو بكر قاسم بن زكريا المطرز قال: حدثنا عمرو بن علي وبندار وابن سنان قالوا: حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا أبو أحمد ـ يعني: الزبيري ـ.

١٩٧٠ ـ قال المطرز: وحدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا وكيع.

١٩٧١ ـ قال المطرز: وحدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا أبو أحمد ـ يعني: الزبيري ـ.

١٩٧٢ ـ قال المطرز: وحدثنا يوسف القطان قال: حدثنا أبو نعيم كلهم عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال: جاء عمار يستأذن على رسول الله ﷺ فقال: «ائذنوا له، مرحباً بالطيب المطيّب»[١].

١٩٧٣ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا أحمد بن عبدالملك بن واقد الحراني قال: حدثنا زهير ـ يعني: ابن معاوية ـ قال: حدثنا أبو إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: استأذن عمار ـ رحمه الله ـ على النبي ﷺ فقال: «من هذا؟» فقال: عمار. فقال: «مرحباً بالطيب المطيب»[٢].

---

(١) حسن. حسنه شيخنا في المشكاة (٦٢٢٦). (٢) حسن.

١٩٧٤ ـ حدثنا أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا عبيدالله بن موسى عن عبدالعزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن يسار عن عائشة ـ رحمها الله ـ قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أرشدهما»(١).

١٩٧٥ ـ حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا يحيى بن عبدالحميد الحماني قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا العوام بن حوشب عن الأسود بن(٢) مسعود عن حنظلة بن خويلد قال: سمعت عبدالله بن عمرو يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «تقتل عماراً الفئة الباغية»(٣).

باب
فضل عمرو بن العاص ـ رحمه الله ـ

١٩٧٦ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال: حدثنا داود بن عمرو قال: حدثنا عبدالجبار بن الورد عن ابن أبي مليكة قال: قال طلحة ـ رحمه الله ـ: ألا أحدثكم عن رسول الله ﷺ بشيء، ألا إني سمعته يقول: «عمرو بن العاص من صالحي قريش»(٤).

١٩٧٧ ـ حدثنا ابن أبي داود أبو بكر قال: حدثنا علي بن خشرم قال: أخبرنا عيسى بن يونس عن نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة عن طلحة بن عبيدالله ـ رحمه الله ـ قال: إنكم تتحدثون أحاديث عن رسول الله ﷺ لا أدري ما شأنها، وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عمرو بن العاص من صالحي قريش».

١٩٧٨ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا أبي قال: حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أبناء العاص مؤمنان عمرو وهشام»(٥).

---

(١) صحيح لغيره. صححه شيخنا في الصحيحة (٨٣٥).
(٢) في الأصل: «عن».
(٣) صحيح. ورواه البخاري (٤٤٧) ومسلم (٢٩١٥) من حديث أبي سعيد.
(٤) صحيح. صححه شيخنا في الصحيحة (٦٥٣).
(٥) حسن. حسنه شيخنا في الصحيحة (١٥٦).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
وبه أستعين

ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ورحمة الله عليهم أجمعين

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

ينبغي لمن تدبر ما رسمنا من فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وفضائل أهل بيته رضي الله عنهم أجمعين أن يحبهم ويترحم عليهم ويستغفر لهم، ويتوسل إلى الله الكريم لهم، ويشكر الله العظيم إذ وفقه لهذا، ولا يذكر ما شجر بينهم، ولا ينقِّر عنه ولا يبحث.

فإن عارضنا جاهل مفتون قد خطئ به عن طريق الرشاد فقال: لِمَ قاتل فلان لفلان، ولم قتل فلان لفلان وفلان؟!

قيل له: ما بنا وبك إلى ذكر هذا حاجة تنفعنا ولا اضطررنا إلى علمها.

فإن قال قائل: ولم؟ قيل: لأنها فتن شاهدها الصحابة رضي الله عنهم، فكانوا فيها على حسب ما أراهم العلم بها، وكانوا أعلم بتأويلها من غيرهم، وكانوا أهدى سبيلًا ممن جاء بعدهم؛ لأنهم أهل الجنة، عليهم نزل القرآن، وشاهدوا الرسول ﷺ وجاهدوا معه، وشهد لهم الله عز وجل بالرضوان والمغفرة والأجر العظيم، وشهد لهم الرسول ﷺ أنهم خير قرن، فكانوا بالله عز وجل أعرف وبرسوله ﷺ وبالقرآن وبالسنة، ومنهم يؤخذ العلم، وفي قولهم نعيش، وبأحكامهم نحكم، وبأدبهم نتأدب، ولهم نتبع، وبهذا أمرنا.

فإن قال قائل: وأيش الذي يضرنا من معرفتنا لما جرى بينهم والبحث عنه؟ قيل له: لا شك فيه؛ وذلك أن عقول القوم كانت أكبر من عقولنا وعقولنا أنقص بكثير، ولا نأمن أن نبحث عما شجر بينهم فنزل عن طريق الحق ونتخلف عما أمرنا فيهم.

فإن قال قائل: وبم أمرنا فيهم؟ قيل: أمرنا بالاستغفار لهم والترحم عليهم

والمحبة لهم والاتباع لهم، دل على ذلك الكتاب والسنة وقول أئمة المسلمين، وما بنا حاجة إلى ذكر ما جرى بينهم، قد صحبوا الرسول ﷺ، وصاهرهم وصاهروه، فبالصحبة له يغفر الله الكريم لهم، وقد ضمن الله ﷻ لهم في كتابه ألا يخزي منهم واحداً. وقد ذكر لنا الله تعالى في كتابه أن وصفهم في التوراة والإنجيل، فوصفهم بأجمل الوصف، ونعتهم بأحسن النعت.

وأخبرنا مولانا الكريم أنه قد تاب عليهم، وإذا تاب عليهم لم يعذب واحداً منهم أبداً ﵃ ورضوا عنه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

فإن قال قائل: إنما مرادي من ذلك لأن أكون عالماً بما جرى بينهم فأكون لم يذهب عليَّ ما كانوا فيه؛ لأني أحب ذلك ولا أجهله. قيل له: أنت طالب فتنة؛ لأنك تبحث عما يضرك ولا ينفعك، ولو اشتغلت بإصلاح ما لله ﷻ عليك فيما تعبدك به من أداء فرائضه واجتناب محارمه كان أولى بك.

وقيل له: ولا سيما في زماننا هذا مع قبح ما قد ظهر فيه من الأهواء الضالة.

وقيل له: اشتغالك بمطعمك وملبسك من أين هو أولى بك، وتمسكك بدرهمك من أين هو؟ وفيم تنفقه؟ أولى بك.

وقيل: لا نأمن أن تكون بتنقيرك وبحثك عما شجر بين القوم إلى أن يميل قلبك فتهوى ما لا يصلح لك أن تهواه، ويلعب بك الشيطان فتسب وتبغض من أمرك الله بمحبته والاستغفار له وباتباعه، فتزل عن طريق الحق، وتسلك طريق الباطل.

فإن قال: فاذكر لنا من الكتاب والسنة وعمن سلف من علماء المسلمين ما يدل على ما قلت، لنرد نفوسنا عما تهواه من البحث عما شجر بين الصحابة ﵃.

قيل له: قد تقدم ذكرنا لما ذكرته مما فيه بلاغ وحجة لمن عقل، ونعيد بعض ما ذكرناه ليتيقظ به المؤمن المسترشد إلى طريق الحق.

قال الله ﷻ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ

ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ...﴾ [الفتح: ٢٩] ثم وعدهم بعد ذلك المغفرة والأجر العظيم.

وقال الله ﷻ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ...﴾ [التوبة: ١١٧] الآية. وقال ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ...﴾ [التوبة: ١٠٠] إلى آخر الآية.

وقال ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ...﴾ [التحريم: ٨] الآية. وقال ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ...﴾ [آل عمران: ١١٠] الآية.

وقال ﷻ: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ...﴾ [الفتح: ١٨] إلى آخر الآية.

ثم إن الله ﷻ أثنى على من جاء من بعد الصحابة فاستغفر للصحابة وسأل مولاه الكريم ألا يجعل في قلبه غلاً لهم، فأثنى الله ﷻ عليه بأحسن ما يكون من الثناء فقال ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ...﴾ إلى قوله: ﴿... رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٠﴾ [الحشر: ١٠].

وقال النبي ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»[1].

وقال ﷺ: «إن الله ﷻ اختار أصحابي على جميع العالمين إلا النبيين والمرسلين، واختار لي من أصحابي أربعة: أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، فجعلهم خير أصحابي، وفي أصحابي كلهم خير، واختار أمتي على سائر الأمم»[2].

وقال ﷺ: «إن مثل أصحابي في أمتي كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح» روي هذا عن الحسن عن أنس عن النبي ﷺ قال: فكان الحسن إذا حدث بهذا يقول: ذهب ملحنا فكيف نصلح[3]؟!

وقال ابن مسعود: إن الله ﷻ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وبعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون على دينه[4].

---

(١) صحيح. تقدم برقم (١١٥١).
(٢) موضوع. تقدم برقم (١١٥٣).
(٣) ضعيف. تقدم برقم (١١٥٧).
(٤) حسن. تقدم برقم (١١٤٤).

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

يقال: لمن سمع هذا من الله ﷻ ومن رسول الله ﷺ: إن كنت عبداً موفقاً للخير اتعظت بما وعظك الله ﷻ به، وإن كنت متبعاً لهواك خشيت عليك أن تكون ممن قال الله ﷻ فيهم: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [القصص: ٥٠] وكنت ممن قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الأنفال: ٢٣].

ويقال له: من جاء إلى أصحاب رسول الله ﷺ حتى يطعن في بعضهم ويهوى بعضهم، ويذم بعضاً، ويمدح بعضاً؛ فهذا رجل طالب فتنة، وفي الفتنة وقع؛ لأنه واجب عليه محبة الجميع، والاستغفار للجميع ﷺ، ونفعنا بحبهم.

ونحن نزيدك في البيان ليسلم قلبك للجميع، وتدع البحث والتنقير عما شجر بينهم.

١٩٧٩ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا رجل عن مجاهد عن ابن عباس قال: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ؛ فإن الله ﷻ أمرنا بالاستغفار لهم وهو يعلم أنه سيقتتلون(١).

١٩٨٠ ـ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني قال: حدثنا أبو يحيى الحماني عن الحسن بن عمارة عن الحكم بن عتيبة عن مِقْسَم عن ابن عباس قال: أمر الله ﷻ بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ وهو يعلم أنهم سيقتتلون.

١٩٨١ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن سفيان الأبلي قال: حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنا حماد بن زيد عن شهاب بن خِراش عن العوام بن حوشب قال: اذكروا محاسن أصحاب محمد ﷺ تأتلف عليه قلوبكم، ولا تذكروا غيره فتحرشوا الناس عليهم(٢).

---

(١) ضعيف. (٢) حسن.

١٩٨٢ ـ حدثني أبو حفص عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال: حدثني سليمان الأعمش عن أبي وائل عن أبي ميسرة قال: رأيت في المنام قباباً في رياض مضروبة، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لذي الكلاع وأصحابه، ورأيت قباباً في رياض فقلت: لمن هذه؟ قالوا: لعمار وأصحابه، فقلت: وكيف وقد قتل بعضهم بعضاً؟ قال: إنهم وجدوا الله ﷻ واسع المغفرة[1].

١٩٨٣ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار البلخي قال: حدثنا فضل بن زياد قال: حدثنا محمد بن هارون المقري قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: حدثنا العوام بن حوشب عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال: رأى عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة ـ وكان من أفاضل أصحاب عبدالله بن مسعود ـ قال: رأيت كأني دخلت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلت: لمن هذه؟

قالوا: لذي الكلاع وحوشب[2] ـ وكانا مع من قتل مع معاوية رحمه الله ـ فقلت: فأين عمار؟ قالوا: أمامك. قلت: وقد قتل بعضهم بعضاً؟! قال: لقوا الله ﷻ فوجدوه واسع المغفرة.

١٩٨٤ ـ حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا حكام بن سلم الرازي عن عمرو بن أبي قيس عن عبد ربه قال: كان الحسن في مجلس فذكر كلاماً وذكر أصحاب محمد ﷺ فقال: أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا أبر هذه الأمة قلوباً وأعمقها علماً وأقلها تكلفاً، قوماً اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ وإقامة دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم؛ فإنهم ورب الكعبة على الهدى المستقيم[3].

باب
ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

قد علم النبي ﷺ أنه سيكون في آخر الزمان أقوام يلعنون أصحابه، فلعن ﷺ

---

(١) صحيح.

(٢) وهو حوشب ذو ظليم الألهاني.

(٣) حسن. تقدم برقم (١١٦١).

من لعن أصحابه أو سبهم، فقال: «من لعن أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلًا».

ويقال: الصرف: الفرض، والعدل: التطوع.

ثم أمر جميع الناس أن يحفظوه في أصحابه وأن يكرموهم.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

فمن لم يكرمهم فقد أهانهم، ومن سبهم فقد سب رسول الله ﷺ، ومن سب رسول الله ﷺ استحق اللعنة من الله عَزَّ وَجَلَّ ومن ملائكته ومن الناس أجمعين.

وقد قال ﷺ: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد ﷺ».

١٩٨٥ ـ وحدثنا أبو بكر ابن أبي داود السجستاني قال: حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا المدايني قال: حدثنا عنبسة بن عبدالرحمٰن القرشي عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ قال: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فليظهر الذي عنده علم علمه؛ فإن كاتم العلم ككاتم ما أنزل الله عَزَّ وَجَلَّ»[١].

١٩٨٦ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا عبدالله بن السري قال: حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد».

١٩٨٧ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف بن محمد الشكلي قال: حدثنا محمد بن الفرج البزاز قال: حدثني خلف بن تميم قال: حدثني عبدالله بن السري قال: حدثني محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أظهرت أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه؛ فإن كاتم العلم يومئذٍ ككاتم ما أنزل الله على محمد»[٢].

---

(١) منكر. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٥٠٦).

(٢) منكر. المصدر السابق.

١٩٨٨ ـ أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: أخبرنا ابن نمير عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن عبدالملك بن عمير عن عائشة رحمها الله قالت: أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد فسبوهم؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تذهب الدنيا حتى يسب آخر هذه الأمة أولها»[(١)].

قال محمد بن الحسين:

فقد ظهر هذا في مواضع كثيرة من بلدان الدنيا، يلعنون أصحاب رسول الله ﷺ، ولن يضر ذلك أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يضرون أنفسهم.

وقد رسمت في هذا الكتاب ـ وهو كتاب «الشريعة» ـ فضائلهم ﷺ، ونظهر بعد ذلك ما على من سبهم أو لعنهم وآذاهم ما يجب عليه من اللعنة من الله ﷻ، ومن ملائكته ومن الناس أجمعين.

١٩٨٩ ـ أخبرنا خلف بن عمرو العكبري قال: حدثنا الحميدي عبدالله بن الزبير قال: حدثنا محمد بن طلحة قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن سالم بن عبدالرحمٰن بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله ﷻ اختارني واختار لي أصحاباً، فجعل لي منهم وزراء وأنصاراً وأصهاراً، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلًا»[(٢)].

١٩٩٠ ـ وحدثنا أبو العباس عبدالله بن الصقر السكري قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا محمد بن طلحة قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن [سالم بن] عتبة بن[(٣)] عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ اختارني واختار لي أصحاباً وجعل لي منهم أصهاراً وأنصاراً، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلًا»[(٤)].

قال إبراهيم بن المنذر: الصرف والعدل: الفريضة والنافلة.

---

(١) صحيح لغيره. قلت: إسناده ضعيف لكن الموقوف صحيح عن عائشة رواه مسلم (٣٠٢٢) والمرفوع له شواهد أخرى لا تخلو مفرداتها من ضعف لكن تعددها يدل على أن لعن آخر هذه الأمة أولها من علامات الساعة.

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٠٣٦).

(٣) في الأصل: «عن».

(٤) ضعيف.

١٩٩١ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان الكوفي ومحمد بن سليمان لوين وعبدالرحمٰن بن واقد أبو مسلم المؤدب قالوا: حدثنا إبراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي رائطة عن عبدالرحمٰن بن عبدالله عن عبدالله بن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله ﷻ يوشك أن يأخذه»[١].

١٩٩٢ ـ أخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا أبو معمر القطيعي قال: حدثنا إبراهيم بن سعد عن عبيدة بن أبي رائطة عن عبدالله بن عبدالرحمٰن عن ابن مغفل قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أصحابي...» وذكر الحديث إلى آخره مثله.

١٩٩٣ ـ حدثنا أبو العباس سهل بن أبي سهل الواسطي قال: حدثنا عمر بن صالح بن زياد ـ يعرف بابن حيوة[٢] ـ قال: حدثنا محمد بن الفضل بن عطية الخراساني عن أبيه عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الناس يكثرون وأصحابي يقلّون، فلا تسبوا أصحابي، لعن الله من سبهم»[٣].

١٩٩٤ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا عبدالله بن عون الخراز قال: حدثني علي بن يزيد الصدائي قال: حدثنا أبو شيبة الجوهري عن أنس بن مالك قال: قال ناس من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله؛ إنا نُسَبُّ! فقال رسول الله ﷺ: «من سَبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»[٤].

١٩٩٥ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا علي بن يزيد الأكفاني قال: حدثنا أبو شيبة الجوهري عن أنس بن مالك قال:

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٢٩٠١).

(٢) في الأصل: «بابن أبي حيوة» وكأن الناسخ ضرب على «أبي».

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣١٥٧).

(٤) حسن لغيره. حسنه شيخنا في الصحيحة (٢٣٤٠).

قال رسول الله ﷺ: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً».

١٩٩٦ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا شعبة وأبو معاوية عن الأعمش عن ذكوان عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»[(١)].

١٩٩٧ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا عبدالوهاب الوراق قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً لم يدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

١٩٩٨ ـ وحدثنا أبو بكر بن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن سعيد أبو سعيد الأشج وعمرو بن عبدالله الأودي قالا: حدثنا وكيع عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه».

١٩٩٩ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو سعيد عبدالله بن شبيب المديني قال: حدثنا عبدالجبار بن سعيد قال: حدثني عبدالرحمٰن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال: قلت لعائشة: إني أسمع أناساً يتناولون أصحاب محمد ﷺ، فقالت: يا بني إن أصحاب محمد ﷺ كانوا مع رسول الله ﷺ وكان الله ﷻ يجري لهم أجورهم، فلما قبضهم الله ﷻ أحب أن يجري ذلك الأجر لهم[(٢)].

٢٠٠٠ ـ حدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا زياد بن أيوب الطوسي قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن نسير بن زُعْلوق قال: سمعت عبدالله بن عمر يقول: لا تسبوا أصحاب محمد ﷺ فلمقام أحدهم ساعة ـ يعني: مع رسول الله ﷺ ـ خير من عمل أحدكم عمره[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤٠).

(٢) ضعيف.

(٣) حسن. حسنه شيخنا في صحيح سنن ابن ماجه (١٣٣).

٢٠٠١ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي قال: حدثنا يحيى بن يمان قال: حدثنا سوادة الجزري عن ميمون بن مهران قال: قلت لابن عباس: أوصني. قال: إياك والنجوم؛ فإنها تدعو إلى الكهانة، ولا تسبن أحداً من أصحاب نبيك ﷺ، وإذا حضرت الصلاة فلا تؤخرها[١].

٢٠٠٢ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد أيضاً قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قال: حدثنا عبيدة بن أبي رائطة عن عبدالملك بن عبدالرحمٰن عن عياض الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «احفظوني في أصحابي وأصهاري، ومن حفظني في أصحابي وأصهاري حفظه الله في الدنيا والآخرة، ومن لم يحفظني في أصحابي وأصهاري تخلى الله ﷻ منه، ويوشك أن يأخذه»[٢].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

لقد خاب وخسر من سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ؛ لأنه خالف الله ورسوله ولحقته اللعنة من الله ﷻ ومن رسوله، ومن الملائكة، ومن جميع المؤمنين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلًا؛ لا فريضة ولا تطوعاً، وهو ذليل في الدنيا وضيع القدر، كثّر الله بهم القبور وأخلى منهم الدور.

٢٠٠٣ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو السُّكَين زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن بن حميد بن منهب بن حارثة قال: حدثني أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي قال: حدثنا خالد بن عمرو بن محمد الأموي - وهو عم عبدالعزيز بن أبان ـ عن سهل بن مالك الأنصاري عن أبيه عن جده قال: لما قدم رسول الله ﷺ من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أيها الناس؛ إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له، يا أيها الناس؛ إني راض عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيدالله والزبير بن العوام وسعد بن مالك وعبدالرحمٰن بن عوف، والمهاجرين الأولين؛ فاعرفوا ذلك لهم.

---

(١) ضعيف.

(٢) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٢١٠٤).

يا أيها الناس؛ إن الله ﷻ غفر لأهل بدر والحديبية، يا أيها الناس؛ احفظوني في أختاني وفي أصهاري، وفي أصحابي لا يطلبنكم الله ﷻ بمظلمة أحد منهم؛ فإنها ليست مما توهب.

يا أيها الناس؛ ارفعوا ألسنتكم عن المسلمين، وإذا مات الرجل فلا تقولوا فيه إلا خيراً» ثم نزل[1].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

قد ذكرت من هذا الباب ما فيه مقنع لمن عقل، فصانه الله ﷻ عن سب أصحاب رسول الله ﷺ وأحبهم واستغفر لهم، وحجة على من سبهم حتى يعلم أنه قد حرم التوفيق، وأخطأ طريق الرشاد، ولعبت به الشياطين فأبعده الله وأسحقه.

باب
ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

أول ما نبتدئ به من ذكرنا في هذا الباب أنا نجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة رضي الله عنها، والحسن والحسين رضي الله عنهما، وعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه وأولادهم وأولاد جعفر الطيار رضي الله عنه وذريتهم الطيبة المباركة عن مذاهب الرافضة الذين قد خطئ بهم عن طريق الرشاد.

أهل بيت رسول الله ﷺ أعلى قدراً وأصوب رأياً وأعرف بالله ﷻ وبرسوله ﷺ مما ينحلهم الرافضة إليه من سبهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم.

قد صان الله الكريم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومن ذكرنا من ذريته الطيبة المباركة عما ينحلونهم إليه بالدلائل والبراهين التي تقدمت، من ذكرهم رضي الله عنهم لأبي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وعائشة وسائر الصحابة إلا بكل جميل.

بل هم كلهم عندنا إخوان على سرر متقابلين في الجنة، قد نزع الله الكريم

---

(١) موضوع. حكم عليه شيخنا بالوضع في الضعيفة (٣٢٣٧).

من قلوبهم الغل كما قال الله ﷻ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧] ﷺ. وقد تقدم ذكرنا لمذهب علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وما روى عن النبي ﷺ من فضائلهم وما ذكر من مناقب أبي بكر رضي الله عنه عند وفاته، وما ذكر من مناقب عمر رضي الله عنه عند وفاته، وما ذكر من عظم مصيبته لما جرى على عثمان رضي الله عنه من قتله، وتبرأ إلى الله ﷻ من قتله، وكذا ولده وذريته الطيبة ينكرون على الرافضة سوء مذاهبهم، ويتبرؤون منهم، ويأمرون بمحبة أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة رضي الله عنهم؛ لأن الرافضة لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف، ولا نكاحهم نكاح المسلمين ولا طلاقهم طلاق المسلمين وهم أصناف كثيرة، منهم من يقول: إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الآلهة، ومنهم من يقول: بل علي كان أحق بالنبوة من محمد وإن جبريل غلط بالوحي، ومنهم من يقول: هو نبي بعد النبي، ومنهم من يشتم أبا بكر وعمر، ويكفرون جميع الصحابة ويقولون: هم في النار إلا ستة.

ومنهم من يرى السيف على المسلمين فإن لم يقدروا خنقوهم حتى يقتلوهم.

وقد أجلّ الله الكريم أهل بيت رسول الله ﷺ عن مذاهبهم القذرة التي لا تشبه المسلمين.

وفيهم من يقول بالرجعة، نعوذ بالله ممن ينحل هذا إلى من قد أجلهم الله الكريم وصانهم عنها، رضي الله عن أهل البيت وجزاهم عن جميع المسلمين خيراً.

وأنا أذكر من الأخبار ما دل على ما قلت، والله الموفق لكل رشاد والمعين عليه.

٢٠٠٤ ـ أخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا القاسم بن أبي بزة قال: حدثنا محمد بن معاوية قال: حدثنا يحيى بن سابق المديني عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي أنت في الجنة ـ ثلاثاً قالها ـ وسيأتي من بعدي قوم لهم نَبَزٌ يقال لهم الرافضة، فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون» قال: وما علامتهم يا رسول الله؟ قال: «لا يرون جمعة ولا جماعة، ويشتمون أبا بكر وعمر»[(١)].

---

(١) منكر. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٩٧٩).

٢٠٠٥ ـ وحدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن شاهين قال: حدثنا أحمد بن إسحاق قال: حدثنا الفضل بن غانم قال: حدثنا سوار بن مصعب عن عطية عن أبي سعيد عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كانت ليلتي من النبي ﷺ وكان عندي، فأتته فاطمة وتبعها علي رضي الله عنهما. فقال له النبي ﷺ: «يا علي! أنت وأصحابك في الجنة، وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يضفرون الإسلام ثم يلفظونه، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يقال لهم الرافضة، فإن أدركتهم فجاهدهم فإنهم مشركون» قال: يا رسول الله؛ ما العلامة فيهم؟ قال: «لا يشهدون جمعة ولا جماعة، ويطعنون على السلف الأول»[١].

٢٠٠٦ ـ حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الكوفي الأشنائي قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق بن راشد قال: حدثنا يحيى ـ يعني: ابن سالم ـ عن زياد بن المنذر عن أبي الجحّاف عن عمر بن علي بن الحسين عن زينب بنت علي عن فاطمة رضي الله عنها بنت محمد ﷺ قالت: دخل علي رضي الله عنه على رسول الله ﷺ وهو جالس، فقال: «أبشر أما إنك وشيعتك في الجنة، أما إنك وشيعتك في الجنة، وإن أقواماً يجيئون من بعدك يُضفِّرُون الإسلام ثم يلفظونه، لهم نبز يقال لهم الرافضة، إن أدركتهم فقاتلهم فإنهم مشركون»[٢].

٢٠٠٧ ـ حدثنا أبو بكر ابن أبي داود قال: حدثنا عبدالله بن سعيد أبو سعيد الأشج قال: حدثنا تليد بن سليمان عن أبي الجَحَّاف عن محمد بن عمرو الهاشمي عن زينب بنت علي عن فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ قالت: نظر النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه فقال: «هذا في الجنة، وإن من شيعته قوماً يغظون الإسلام يلفظونه، لهم نبز يسمون الرافضة، من لقيهم فليقاتلهم فإنهم مشركون»[٣].

٢٠٠٨ ـ وحدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عمر بن شبه[٤] قال: حدثنا محمد بن سعيد الأحول[٥] قال: حدثنا عبثر بن القاسم أبو زبيد قال: حدثني حصين

---

(١) ضعيف جداً. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٩٨٠).

(٢) منكر. (٣) منكر.

(٤) في الأصل: «شيبة».

(٥) قلت: وهو محمد بن أسعد كما أفاده ابن حبان في الثقات (٦٨/٩) وانظر تهذيب الكمال (٤٢٩/٢٤) ورواه ابن أبي عاصم في السنة من طريقه وهو منكر الحديث.

عن أبي عبدالرحمٰن السلمي ـ أو غيره من أصحاب علي ـ عن علي ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «سيأتي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة، فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون» قلت: يا رسول الله؛ ما العلامة فيهم؟ قال: «يقرّظونك بما ليس فيك، ويطعنون على السلف»[1].

٢٠٠٩ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية الضرير عن أبي جناب الكلبي عن أبي سليمان الهمداني عن علي ﷺ قال: يخرج في آخر الزمان قوم لهم نبز، يقال لهم الرافضة ينتحلون شيعتنا وليسوا من شيعتنا، وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر، فأينم لقيتموهم فاقتلوهم، فإنهم مشركون[2].

٢٠١٠ ـ وأخبرنا إبراهيم بن الهيثم الناقد قال: حدثنا محمد بن سليمان لوين قال: حدثنا أبو عقيل عن كثير النواء عن إبراهيم بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يظهر في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة، يرفضون الإسلام»[3].

٢٠١١ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا أبو معاوية قال: حدثنا محمد بن سوقه عن حبيب بن أبي ثابت عن علي ﷺ قال: تفترق هذه الأمة على بضع وسبعين فرقة، شرهم قوم ينتحلون حبنا أهل البيت ويخالفون أعمالنا[4].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

فإن قال قائل: فقد رويت عن علي ﷺ أنه قال: «فاقتلوهم فإنهم مشركون» فهل قتلهم علي ﷺ أو أحد من بعده؟

قيل: نعم قد حرقهم علي بالنار، وخدّ لهم أخدوداً في الأرض ونفى قوماً، وحذر قوماً، وأنذر وخوف، وما قصر ﷺ، وبرئ ممن تبرأ من أبي بكر وعمر ﷺ.

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٩٧٩).

(٢) منكر.

(٣) ضعيف. ضعفه شيخنا في تخريج السنة (٩٧٨).

(٤) ضعيف. تقدم برقم (١٨٦٠).

٢٠١٢ ـ وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا شبابة بن سوار عن خارجة بن مصعب عن سلام بن أبي القاسم عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين! أنت هو. قال: من أنا؟! قالوا: أنت هو. قال: ويلكم من أنا؟! قالوا: أنت ربنا. قال: ارجعوا فتوبوا، فأبوْا فضرب أعناقهم ثم خد في الأرض أخدوداً ثم قال لقمبر: ايتني بحزم الحطب. فأتاه بها فأحرقهم بالنار ثم قال:

لـمـا رأيـت الأمـر أمـراً مـنـكـراً أوقـدت نـاري ودعـوت قـنـبـرا[1]

٢٠١٣ ـ[2] وحدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا خارجة بن مصعب عن سلام بن أبي القاسم عن عثمان بن أبي عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقالوا: يا أمير المؤمنين! أنت هو. قال: من هو؟! قالوا: أنت هو. قال: ويلكم من أنا؟! قالوا: أنت ربنا. قال: ارجعوا وتوبوا، فأبوْا فضرب أعناقهم، ثم خد لهم في الأرض أخدوداً، ثم قال: يا قنبر! ائتني بحزم الحطب، فأتاه بحزم فأحرقهم بالنار ثم قال:

لـمـا رأيـت الأمـر أمـراً مـنـكـراً أوقـدت نـاري ودعـوت قـنـبـرا

٢٠١٤ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا أبو يحيى الضرير قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا خارجة بن مصعب عن سلام بن أبي القاسم عن عثمان بن عثمان قال: جاء ناس من الشيعة إلى علي رضي الله عنه... فذكر الحديث مثله إلى آخره.

٢٠١٥ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا فضل بن سهل الأعرج قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا فضيل بن مرزوق قال: سمعت حسن بن حسن رضي الله عنهما يقول

---

(١) ضعيف جداً.

(٢) كذا كرره الناسخ في الأصل وأظن أن ذلك لحدوث عدة أخطاء في السند في الموطن الأول وكثرة تصليحاته في الهامش.

لرجل من الرافضة: والله لئن أمكن الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم، ولا نقبل منكم توبة. قال: وسمعته يقول: مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله عنه[1].

٢٠١٦ ـ حدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا أبو موسى الزمن قال: حدثنا أبو داود ـ يعني: الطيالسي ـ قال: حدثنا زهير عن أبي إسحاق عن عمرو بن الأصم قال: قلت للحسن بن علي رضي الله عنهما: إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة. قال: كذبوا والله، ما هؤلاء شيعة، ولو كان علي رضي الله عنه مبعوثاً ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله[2].

٢٠١٧ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا جعفر بن محمد قال: حدثنا أبو سعيد الأشج قال: سمعت حفص بن غياث يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: نحن أهل البيت نقول: من طلق امرأته ثلاثاً فهي ثلاث[3].

٢٠١٨ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن رزق الله الكلوذاني قال: حدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبدالرحمٰن بن الأصبهاني عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال: أتيت ابن عباس فقال لي: ألا أعجبك: قلت: وما ذاك؟! قال: إني في المنزل قد أخذت مضجعي للقيلولة، فجاءني الغلام فقال: بالباب رجل يستأذن. فقلت: ما جاء في هذه الساعة إلا وله حاجة؛ أدخله. فدخل، فقلت: ما حاجتك؟ فقال: متى يبعث ذاك الرجل؟ قلت: أي رجل؟! قال: علي بن أبي طالب. قلت: لا يبعث حتى يبعث من في القبور. قال: لا أراك تقول كما يقول هؤلاء الحمقى. قال: قلت: أخرجوا هذا عني لا يدخل عليّ هو ولا ضَرْبه من الناس[4].

٢٠١٩ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قال: حدثنا الحسن بن عفان الكوفي قال: حدثنا الحسن بن عطية قال: حدثنا شريك عن جابر عن أبي جعفر قال: قلت له: هل كان فيكم أهل البيت أحد يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فقال: لا. فتولهما، واستغفر لهما وأحبهما. قلت: هل كان فيكم أحد يؤمن بالرجعة؟ قال: لا[5].

---

(١) حسن. تقدم برقم (١٨٦١).
(٢) حسن إلى عمرو بن الأصم.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.
(٥) ضعيف.

٢٠٢٠ ـ حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا إسحاق بن يحيى الدهقان قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عبدالله بن حكيم بن جبير[١] عن أبيه قال: كنت في مجلس فيه رهط من الشيعة فعاب بعضهم أبا بكر وعمر ﷺ فقلت: على من يقول هذا لعنة الله. فقال رجل من القوم: من أبي جعفر أخذناه، قال: فلقيت أبا جعفر فقلت: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: وما يقول الناس فيهما؟ فقلت: يقْلُونهما. فقال: إنما يقول ذلك المُرَّاق، تولهما مثل ما تتولى به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٢].

٢٠٢١ ـ حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا إسحاق بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا [علي بن][٣] هاشم بن البريد عن أبيه قال: سمعت زيد بن علي يقول: البراءة من أبي بكر وعمر ﷺ البراءة من علي رضي الله عنه[٤].

٢٠٢٢ ـ حدثنا أبو شعيب عبدالله بن الحسن الحراني قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا زهير بن معاوية قال: قال أبي لجعفر بن محمد: إنَّ جاراً لي يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر. فقال: برئ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله ﷻ بقرابتي من أبي بكر رضي الله عنه، ولقد اشتكيت شكاة فأوصيت إلى خالي عبدالرحمٰن بن القاسم[٥].

٢٠٢٣ ـ حدثنا أبو عبدالله بن مخلد العطار قال: حدثنا علي بن حرب الطائي قال: حدثنا إسماعيل بن أبان قال: قال رجل لشريك شيئاً في أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له شريك: يا جاهل إنا ما علمنا بعلي رضي الله عنه حتى خرج فصعد هذا المنبر، فوالله ما سألناه حتى قال لنا: تدرون من خير هذه الأمة بعد نبيها؟ فسكتنا. فقال: أبو بكر ثم عمر.

يا جاهل كنا[٦] نقوم فنقول: كذبت؟![٧]

---

(١) في الأصل: «جعفر». (٢) ضعيف جداً. تقدم برقم (١٨٥٨).

(٣) زيادة من تاريخ دمشق ويقتضيها الإسناد.

(٤) حسن. تقدم برقم (١٨٥٩). (٥) صحيح. تقدم برقم (١٧٠٧).

(٦) في السنة للخلال وتاريخ دمشق: «أفكنا».

(٧) صحيح إلى شريك.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

فإن قال قائل: فشريك لم يدرك علياً رضي الله عنه. قيل له: إنما يعني: شريك أن هذا الذي ذكرته كان بالكوفة، وعندنا لا يختلف فيه من قبلنا من صحابة علي رضي الله عنه، إنه مشهور أن علياً رضي الله عنه قال هذا.

٢٠٢٤ ـ حدثنا أبو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال: حدثنا أبو بكر ابن زنجويه قال: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال: حدثنا سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم قال: جاء بشر بن جُرْمُوز إلى علي رضي الله عنه فجفاه، وكان قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه. فقال: هكذا يصنع بأهل البلاء. فقال علي رضي الله عنه: بفيك الحجر؛ إني لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧][(١)].

٢٠٢٥ ـ حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز قال: حدثنا حجاج قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش أن علياً رضي الله عنه قيل له: إن قاتل الزبير بالباب. فقال: ليدخل قاتل ابن صفية النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل نبي حواري، وحواريي الزبير»[(٢)].

٢٠٢٦ ـ حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا الحسن بن عفان العامري قال: حدثنا سهل بن عامر عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي قال: قال علي رضي الله عنه لابن طلحة رضي الله عنه: إني لأرجو أن أكون أنا وأبوك ممن قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧] قال: فقال له رجل: دين الله إذاً أضيق من حد السيف تقتلهم ويقتلونك وتكون أنت وهم إخواناً على سرر متقابلين، قال: فقال له علي رضي الله عنه: التراب في فيك فمن عسى أن يكونوا[(٣)]؟!

٢٠٢٧ ـ وحدثنا أبو سعيد قال: حدثنا أبو أسامة الكلبي قال: حدثنا الحسن بن الربيع قال: حدثنا ابن إدريس عن حصين عن يوسف بن يعقوب عن

---

(١) صحيح لغيره.
(٢) صحيح لغيره. تقدم برقم (١٧٧١).
(٣) حسن لغيره.

الصلت بن عبدالله بن الحارث بن عبدالله بن نوفل بن عبد المطلب عن أبيه قال: كنت مع علي رضي الله عنه حين فرغ من أهل الجمل، فانطلق إلى بيته وهو آخذ بيدي قال: وإذا امرأته وابنتاه يبكين، يذكرن عثمان وطلحة والزبير، وقد أجلسوا وليدة بالباب تؤذنهن بعلي إذا جاء قال: فألهى الوليدة ما ترى النسوة يفعلن فدخل علي رضي الله عنه عليهن وتخلفت، فقمت بالباب فقال لهن: ما قلتن؟ فأُسكِتْن، فانتهرهن مرة أو مرتين، فقالت امرأة منهن: ما سمعت، ذكرنا عثمان وقرابته وقدمه، وذكرنا الزبير وقدمه، وذكرنا طلحة كذلك؟ فقال: إني لأرجو أن نكون كالذي قال الله عز وجل: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ [الحجر: ٤٧] ومن هم إن لم نكن نحن أولئك[١].

٢٠٢٨ ـ وحدثنا أبو سعيد قال: حدثنا الدقيقي قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس عن ابن أبي ذئب عن الزهري قال: ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبئية. قال أحمد بن يونس: هم الرافضة[٢].

٢٠٢٩ ـ قال أبو سعيد: وسمعت الدقيقي يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: لا تصل خلف الرافضي[٣].

٢٠٣٠ ـ وأخبرناه أحمد بن يحيى الحلواني قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس عن أبي ذئب عن الزهري قال: ما رأيت قوماً أشبه بالنصارى من السبئية. قال أحمد بن يونس: هم الرافضة[٤].

٢٠٣١ ـ حدثنا أبو سعيد قال: حدثنا الحسن بن المثنى قال: حدثنا عفان قال: حدثنا خالد عن حصين عن عامر قال: ما كُذِب على أحد في هذه الأمة كما كُذب على علي رضي الله عنه[٥].

٢٠٣٢ ـ حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو حفص الأبار عن الحكم بن عبدالملك عن

---

(١) ضعيف.
(٢) صحيح.
(٣) صحيح.
(٤) صحيح.
(٥) صحيح.

الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد[1] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا علي! فيك مثل من عيسى ابن مريم عليه السلام أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به».

ثم قال علي رضي الله عنه: يهلك في رجلان؛ محب مطر يقرظني بما ليس في، ومبغض مفتر يحمله شنآني على أن يبهتني[2].

٢٠٣٣ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا عباس بن محمد الدوري قال: حدثنا نصر بن حماد ووهب بن جرير وفهد بن حيان وأبو جابر المكي محمد بن عبدالملك الأزدي قالوا: حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي التياح عن أبي السوار قال: قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول: ليحبني رجال يدخلهم الله عز وجل بحبي النار، ويبغضني رجال يدخلهم الله عز وجل ببغضي النار[3].

٢٠٣٤ ـ وحدثنا ابن عبدالحميد قال: حدثنا محمد بن الوليد قال: حدثنا محمد بن جعفر ـ يعني: غندراً ـ قال: حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال: قال علي رضي الله عنه: يهلك في رجلان، عدو مبغض ومحب مفرط[4].

٢٠٣٥ ـ وحدثنا أبو سعيد الأعرابي قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب قال: حدثنا عمرو بن عبدالغفار قال: حدثنا شعبة بن الحجاج عن أبي التياح عن أبي السوار العدوي قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: ليحبني أقوام يدخلون بحبي النار، وليبغضني أقوام يدخلون ببغضي النار[5].

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

جميع ما ذكرناه يدل على من عقل عن الله عز وجل وعن رسوله ﷺ وعن مذهب علي رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وغيرهم من سائر الصحابة أن الرافضة أسوأ الناس

---

(١) في الأصل: «ناجية».

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٤٨٤٢).

(٣) صحيح. صححه شيخنا في تخريج السنة (٩٨٣).

(٤) حسن. حسنه شيخنا في تخريج السنة (٩٨٤).

(٥) صحيح. تقدم برقم (٢٠٣٣).

حالة، وأنهم كذبة فجرة، وأن علياً رضي الله عنه وذريته الطيبة أبرياء مما تنحله الرافضة إليهم، وأن المحب لعلي رضي الله عنه الذي يرجو الثواب من الله عز وجل هو المحب لأبي بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة رضي الله عنهم. فمن لم يكن كذلك لم تصح له محبة علي رضي الله عنه، وقد برأ الله الكريم علياً رضي الله وذريته الطيبة من مذاهب الرافضة الأنجاس الأرجاس.

ونقول: إنه من أبغض علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم تنفعه محبة أبي بكر وعمر وعثمان، بل هو عندنا منافق كما قال النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق» هذا مذهبنا وبه ندين الله عز وجل، وبه نأمر إخواننا، وبالله التوفيق.

٢٠٣٦ ـ حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا إبراهيم بن منقذ الخولاني بمصر قال: حدثنا إدريس بن يحيى الخولاني عن الفضل بن المختار عن مالك بن مغول والقاسم بن الوليد الهمداني عن عامر الشعبي قال: قال أبو جحيفة: دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله ﷺ فقال لي: مهلاً يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع بغضي وحب أبي بكر وعمر في قلب مؤمن[١].

٢٠٣٧ ـ أنشدني أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح الهروي المعروف بابن أبي الطيب قال: أنشدني محمد بن زكريا قال: أنشدني مهدي بن سابق:

إني رضيت علياً قدوة عَلَماً ... كما رضيت عتيقاً صاحب الغار
وقد رضيت أبا حفص وشيعته ... وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
كل الصحابة عندي قدوة عَلَم ... فهل علي بهذا القول من عار
إن كنت تعلم أني لا أحبهم ... إلا لوجهك اعتقني[٢] من النار[٣]

٢٠٣٨ ـ أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد الأعرابي مما قرأناه عليه قال: أنشدنا محمد بن زكريا الغَلابي قال: أنشدنا عباد بن بشار:

حتى متى عبرات العين تنحدر ... والقلب من زفرات الشوق يستعر

---

(١) ضعيف جداً. تقدم برقم (١٨١٢). (٢) كتب فوقها الناسخ: «أبعدني».
(٣) ضعيف جداً.

والنفس طائرة، والعين ساهرة ... كيف الرقاد لمن يعتاده السهر
يا أيها الناس إني ناصح لكم ... كونوا على حذر قد ينفع الحذر
إني أخاف عليكم أن يحل بكم ... من ربكم غِيَرٌ ما فوقها غير
ما للروافض أضحت بين أظهركم ... تسير آمنة ينزو بها النظر
تؤذي وتشتم أصحاب النبي وهم ... كانوا الذين بهم يستنزل المطر
مهاجرون لهم فضل بهجرتهم ... وآخرون هم آووا وهم نصروا
كيف القرار على من قد تنقصهم ... ظلماً وليس لهم في الناس منتصر
إنا إلى الله من ذل أراه بكم ... ولا مرد لأمر ساقه القدر
حتى رأيت رجالاً لا خلاق لهم ... من الروافض قد ضلوا وما شعروا
إني أحاذر أن ترضوا مقالتهم ... أولا فهل لكم عذر فتعتذروا
رأي الروافض شتم المهتدين فما ... بعد الشتيمة للأبرار ينتظر
لا تقبلوا أبداً عذرا لشاتمهم ... إن الشتيمة أمر ليس يغتفر
ليس الإله براض عنهم أبداً ... ولا الرسول ولا يرضى به البشر
الناقضون عرى الإسلام ليس لهم ... عند الحقائق إيراد ولا صدر
والمنكرون لأهل الفضل فضلهم ... والمفترون عليهم كلما ذكروا
قد كان عن ذا لهم شغل بأنفسهم ... لو أنهم نظروا فيما به أمروا
لكن لشقوتهم والحين يصرعهم ... قالوا ببدعتهم قولاً به كفروا
قالوا وقلنا، وخير القول أصدقه ... والحق أبلج والبهتان منشمر
وفي علي وما جاء الثقات به ... من قوله عبر لو أغنت به العبر
قال الأمير علي فوق منبره ... والراسخون به في العلم قد حضروا
خير البرية من بعد النبي أبو ... بكر وأفضلهم من بعده عمر
والفضل بعد إلى الرحمن يجعله ... فيمن أحب فإن الله مقتدر
هذا مقال علي ليس ينكره ... إلا الخليع وإلا الماجن الأشر
فارضوا مقالته أو لا فموعدكم ... نار تُوَقَّد لا تبقي ولا تذر
وإن ذكرت لعثمان فضائله ... فلن يكون من الدنيا لها خطر

وما جهلت علياً في قرابته ... وفي منازل يعشو دونها البصر
إن المنازل أضحت بين أربعة ... هم الأئمة والأعلام والغرر
أهل الجنان كما قال الرسول لهم ... وعداً عليه فلا خلف ولا غُدر
وفي الزبير حواري النبي إذا ... عدَّت مآثره زلفى ومفتخر
واذكر لطلحة ما قد كنت ذاكره ... حسن البلاء وعند الله مدكر
إن الروافض تبدي من عداوتها ... أمراً تقصر عنه الروم والخزر
ليست عداوتها فينا بضائرة لا ... بل لها وعليها الشين والضرر
لا يستطيع شفا نفس فيشفيها ... من الروافض إلا الحية الذكر
ما زال يضربها بالذل خالقها ... حتى تطاير عن أفحاصها الشعر
داوِ الروافض بالإذلال إن لها ... داء الجنون إذا هاجت بها المِرَرُ
كل الروافض حُمُرٌ لا قلوب لها ... صم وعمي فلا سمع ولا بصر
ضلوا السبيل أضل الله سعيهم ... بئس العصابة إن قلوا وإن كثروا
شين الحجيج فلا تقوى ولا ورع ... إن الروافض فيها الداء والدَّبر
لا يقبلون لذي نصح نصيحته ... فيها الحمير وفيها الإبل والبقر
والقوم في ظلم سود فلا طلعت ... مع الأنام لهم شمس ولا قمر
لا يأمنون وكل الناس قد أمنوا ... ولا أمان لهم ما أورق الشجر
لا بارك الله فيهم لا ولا بقيت ... منهم بحضرتنا أنثى ولا ذكر

باب
ذكر هجرة أهل البدع والأهواء

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

ينبغي لكل من تمسك بما رسمناه في كتابنا هذا ـ وهو كتاب «الشريعة» ـ أن يهجر جميع أهل الأهواء من مثل الخوارج والقدرية والمرجئة والجهمية وكل من ينتسب إلى المعتزلة، وجميع الروافض، وجميع النواصب، وكل من نسبه أئمة

المسلمين أنه مبتدع بدعة ضلالة، وصح عنه ذلك فلا ينبغي أن يكلم ولا يسلم عليه، ولا يجالس، ولا يصلى خلفه ولا يزوج، ولا يتزوج إليه من عرفه، ولا يشاركه ولا يعامله ولا يناظره ولا يجادله، بل يذله بالهوان له، وإذا لقيته في طريق أخذت في غيرها إن أمكنك.

فإن قال قائل: فلم لا أناظره وأجادله وأرد عليه قوله.

قيل له: لا يؤمن عليك أن تناظره وتسمع منه كلاماً يفسد عليك قلبك، ويخدعك بباطله الذي زين له الشيطان فتهلك أنت، إلا أن يضطرك الأمر إلى مناظرته، وإثبات الحجة عليه بحضرة سلطان أو ما أشبهه لإثبات الحجة عليه، فأما لغير ذلك فلا.

وهذا الذي ذكرته لك مقول من تقدم من أئمة المسلمين، وموافق لسنة رسول الله ﷺ.

فأما الحجة في هجرتهم بالسنة فقصة هجرة الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في الخروج معه في غزاته لغير عذر؛ كعب بن مالك وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع فأمر النبي ﷺ بهجرتهم، وأن لا يكلموا وطردهم حتى نزلت توبتهم من الله ﷻ. وهكذا قصة حاطب بن أبي بلتعة لما كتب إلى قريش يحذرهم خروج النبي ﷺ إليهم، فأمر النبي ﷺ بهجرته وطرده، فلما أنزل الله توبته، فعاتبه الله تعالى على فعله فتاب عليه.

وقول النبي ﷺ: «أفضل العمل الحب في الله والبغض في الله»[1].

وضرب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لصبيغ، وبعث إلى أهل البصرة ألا يجالسوه، قال: فلو جاء إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام» وسنذكر عن التابعين وأئمة المسلمين معنى ما قلنا إن شاء الله.

---

(١) ضعيف بهذا اللفظ. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٣١٠) وصح بلفظ: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله».

٢٠٣٩ ـ حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا هشام بن خالد الدمشقي قال: حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رحمها الله قالت: قال رسول الله ﷺ: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام»[١].

٢٠٤٠ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا أحمد بن سفيان المصري قال: حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومي قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام».

٢٠٤١ ـ وحدثنا أبو الفضل قال: حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري قال: حدثنا محمد بن كثير المصيصي قال: حدثنا الأوزاعي عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل البدع هم شر الخلق والخليقة»[٢].

٢٠٤٢ ـ حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي قال: حدثنا أبو الأصبغ عبدالعزيز بن يحيى الحراني قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق فخذ في غيره[٣].

٢٠٤٣ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثني إسماعيل بن سيف قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني قال: سمعت أبا إسحاق الهمداني يقول: من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام[٤].

٢٠٤٤ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب قال: كان أبو قلابة يقول: لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم؛ فإني لا آمن أن يغمسوكم في الضلالة أو يُلبِّسوا عليكم في الدين بعض ما لُبِّس عليهم[٥].

---

(١) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (١٨٦٢).

(٢) ضعيف. ضعفه شيخنا في الضعيفة (٣٣٥١).

(٣) صحيح. تقدم برقم (١٣٥).

(٤) ضعيف.

(٥) صحيح. تقدم برقم (١١٤).

٢٠٤٥ ـ وأخبرنا أبو محمد عبدالله بن صالح البخاري قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن معاوية بن قرة قال: الخصومات في الدين تحبط الأعمال[١].

٢٠٤٦ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي المطيع أن رجلاً من أهل الأهواء قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر! أسألك عن كلمة. قال: فولى أيوب وجعل يشير بإصبعه: ولا نصف كلمة، ولا نصف كلمة[٢].

٢٠٤٧ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: سمعت جَدّي[٣] أسماء يحدث قال: دخل رجلان على محمد بن سيرين من أهل الأهواء فقالا: يا أبا بكر! نحدثك. قال: لا. قالا: فنقرأ عليك آية من كتاب الله ﷻ. قال: لا، لتقومن عني أو لأقومنه. فقام الرجلان فخرجا[٤].

٢٠٤٨ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا محمد بن داود قال: حدثنا محمد بن عيسى قال: حدثني مخلد عن هشام قال: جاء رجل إلى الحسن فقال: يا أبا سعيد؛ تعال أخاصمك في الدين. فقال الحسن: أما أنا فقد أبصرت ديني فإن كنت أضللت دينك فالتمسه[٥].

٢٠٤٩ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا معن بن عيسى قال: انصرف مالك بن أنس يوماً من المسجد وهو متكئ على يدي قال: فلحقه رجل يقال له أبو الجويرية كان يتهم بالإرجاء فقال: يا أبا عبدالله! اسمع مني شيئاً أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأيي، قال له مالك: فإن غلبتني؟ قال: إن غلبتك اتبعتني. قال: فإن جاء رجل آخر فكلمنا فغلبنا؟ قال: نتبعه، فقال مالك: يا عبد الله؛ بعث الله ﷻ محمداً ﷺ بدين واحد، وأراك تنتقل من دين إلى دين، قال عمر بن عبدالعزيز: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التنقل[٦].

---

(١) صحيح. تقدم برقم (١١٥).
(٢) صحيح. تقدم برقم (١٢٠).
(٣) في الأصل: «جدتي».
(٤) صحيح. تقدم برقم (١٢١).
(٥) ضعيف. تقدم برقم (١١٨).
(٦) صحيح. تقدم برقم (١١٧).

٢٠٥٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن جعفر بن برقان قال: جاء رجل إلى عمر بن عبدالعزيز فسأله عن بعض الأهواء فقال: انظر دين الأعرابي والغلام في الكتاب؛ فاتبعه وَالْهَ عما سوى ذلك[١].

٢٠٥١ ـ حدثنا عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسين بن علي بن الأسود العجلي قال: حدثنا محمد بن فضيل قال: حدثنا مغيرة عن إبراهيم النخعي أنه قال لمحمد بن السائب التيمي: ما دمت على هذا الرأي فلا تقربنا، وكان مرجئاً[٢].

٢٠٥٢ ـ حدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا عبدالوهّاب الثقفي قال: حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل قط بدعة إلا استحل السيف[٣].

٢٠٥٣ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة أنه كان يقول: إن أهل الأهواء أهل ضلالة، ولا أرى مصيرهم إلا إلى النار.[٤]

٢٠٥٤ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا إبراهيم بن عثمان المصيصي قال: حدثنا مخلد بن الحسين عن هشام بن حسان عن الحسن قال: صاحب بدعة لا تقبل له صلاة ولا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صرف ولا عدل[٥].

٢٠٥٥ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عبدالأعلى بن حماد قال: حدثنا وهيب قال: حدثنا أيوب عن أبي قلابة قال: ما ابتدع رجل بدعة إلا استحل السيف[٦].

٢٠٥٦ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثني أبو علي الحسن بن عمر الشقيقي قال: حدثنا حماد بن زيد عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء أنه ذكر أصحاب الأهواء فقال: والذي نفس أبي الجوزاء بيده لأن يمتلئ داري قردة وخنازير أحب

---

(١) صحيح.
(٢) ضعيف.
(٣) صحيح. تقدم برقم (١٣٨).
(٤) صحيح. تقدم برقم (١٣٦).
(٥) ضعيف. تقدم برقم (١٣٧).
(٦) صحيح. تقدم برقم (١٣٨).

إلي من أن يجاورني رجل منهم، ولقد دخلوا في هذه الآية: ﴿هَٰٓأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾ [آل عمران: ١١٩][(١)].

٢٠٥٧ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سلام بن أبي مطيع قال: كان أيوب يسمي أصحاب البدع خوارج، ويقول: الخوارج اختلفوا في الاسم واجتمعوا على السيف[(٢)].

٢٠٥٨ ـ أخبرنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي قال: حدثنا أبو السُّكَيْن زكريا بن يحيى قال: سمعت أبا بكر ابن عياش وقال له رجل: يا أبا بكر! من السني؟ فقال: السني الذي إذا ذكرت الأهواء لم يتعصب لشيء منها[(٣)].

٢٠٥٩ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا مهدي بن ميمون قال: قال يونس بن عبيد: إن الذي تعرض عليه السنة فيقبلها لغريب، وأغرب منه صاحبها[(٤)].

٢٠٦٠ ـ وحدثنا الفريابي قال: حدثنا عباس العنبري قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: رأيت زهير بن معاوية جاء إلى زائدة بن قدامة فكلمه في رجل يحدثه، فقال: منْ أهل السنة هو؟ فقال: ما أعرفه ببدعة. فقال زائدة: هيهات أمن أهل السنة هو؟! فقال زهير: متى كان الناس هكذا؟! فقال زائدة: ومتى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر ﵄[(٥)]؟!

٢٠٦١ ـ حدثنا ابن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي قال: حدثنا سعيد بن عامر عن حرب بن ميمون عن خويل قال: كنت عند يونس بن عبيد فأتاه رجل فقال: تنهانا عن مجالسة عمرو بن عبيد وهذا ابنك عنده. قال: فلم يلبث أن جاء ابنه فقال: يا بني؛ قد عرفت رأيي في عمرو وتأتيه. قال: فقال: ذهبت مع فلان. فقال: يا بني! أنهاك عن الزنا والسرقة وشرب الخمر، ولأن تلقى الله ﷻ بهن أحب إلي من أن تلقاه برأي عمرو وأصحاب عمرو[(٦)].

---

(١) حسن. (٢) صحيح.
(٣) صحيح. (٤) صحيح.
(٥) صحيح. (٦) حسن.

٢٠٦٢ ـ حدثنا أبو عبدالله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا أبو موسى هارون بن مسعود الدهقان[١] قال: حدثنا عبدالصمد بن حسان قال: قال سفيان الثوري: اتقوا هذه الأهواء المضلة. قيل له: بيِّن لنا رحمك الله. قال سفيان: أما المرجئة فيقولون الإيمان كلام بلا عمل، من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فهو مؤمن مستكمل إيمانه على إيمان جبريل والملائكة وإن قتل كذا وكذا مؤمناً، وإن ترك الغسل من الجنابة، وإن ترك الصلاة، وهم يرون السيف على أهل القبلة.

وأما الشيعة فهم أصناف كثيرة منهم: المنصورية وهم الذين يقولون: من قتل أربعين من أهل القبلة دخل الجنة. ومنهم الخناقون: الذين يخنقون الناس ويستحلون أموالهم. ومنهم الخُريتية الذين يقولون: أخطأ جبريل بالرسالة، وأفضلهم الزيدية وهم ينتفون من عثمان وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين ﷺ، ويرون القتال مع من خرج من أهل البيت حتى يَغلب أو يُغلب. ومنهم الرافضة الذين يتبرؤون من جميع الصحابة ويكفرون الناس كلهم إلا أربعة؛ علي وعمار والمقداد وسلمان.

وأما المعتزلة فهم يكذبون بعذاب القبر وبالحوض وبالشفاعة، ولا يرون الصلاة خلف أحد من أهل القبلة إلا من كان على هواهم.

وكل أهل الأهواء؛ فإنهم يرون السيف على أهل القبلة.

وأما أهل السنة فإنهم لا يرون السيف على أحد، وهم يرون الصلاة والجهاد مع الأئمة تامة قائمة، ولا يكفرون أحداً بذنب، ولا يشهدون عليه بشرك، ويقولون: الإيمان قول وعمل: مخافة أن يزكوا أنفسهم، لا يكون عمل إلا بإيمان ولا إيمان إلا بعمل.

قال سفيان: فإن قيل لك من إمامك في هذا؟ فقل: سفيان الثوري ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ[٢].

---

(١) في تاريخ بغداد: «الدهان» والله أعلم.

(٢) رجاله ثقات سوى هارون بن مسعود ذكره الخطيب في تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً لكن روى عنه جماعة فمثله يحسن له جماعة من العلماء والله أعلم

باب
عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

ينبغي لإمام المسلمين ولأمرائه في كل بلد إذا صح عنده مذهب رجل من أهل الأهواء ممن قد أظهره أن يعاقبه العقوبة الشديدة، فمن استحق منهم أن يقتله قتله، ومن استحق أن يضربه ويحبسه وينكل به فعل به ذلك، ومن استحق أن ينفيه نفاه، وحذر منه الناس.

فإن قال قائل: وما الحجة فيما قلت؟ قيل: ما لا يدفعه العلماء ممن نفعه الله عَزَّ وَجَلَّ بالعلم، وذلك أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جلد صبيغاً التميمي وكتب إلى عماله أن يقيموه حتى ينادي على نفسه، وحرمه عطاه، وأمر بهجرته، فلم يزل وضيعاً في الناس.

وهذا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قتل بالكوفة في صحراء أحد عشر[1]، جماعة ادعوا أنه إلٰههم، خدّ لهم في الأرض أخدوداً وأحرقهم بالنار وقال:

لما سمعت القول قولاً منكرا أججت ناراً ودعوت قنبرا

وهذا عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عدي بن أرطاة في شأن القدرية: تستتيبهم فإن تابوا وإلا فاضرب أعناقهم.

وقد ضرب هشام بن عبدالملك عنق غيلان وصلبه بعد أن قطع يده.

ولم يزل الأمراء بعدهم في كل زمان يسيرون في أهل الأهواء، إذا صح عندهم ذلك عاقبوه على حسب ما يرون، لا تنكره العلماء.

٢٠٦٣ ـ حدثنا أبو علي الحسن بن الحباب المقري قال: حدثنا محمد بن عبدالرحمٰن بن سهم قال: أخبرنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري عن أنس: أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جلد صبيغاً التميمي في مساءلته عن حروف القرآن

---

(١) في معجم البلدان أنه قتلهم في صحراء: أثير إلا أن يكون مقصوده أن عددهم أحد عشر والله أعلم.

حتى اضطربت الدماء في ظهره، وقال غير مرة: وبعث إلى أهل البصرة ألا تجالسوه، فلو جاء إلى حلقة ما هي قاموا وتركوه[1].

٢٠٦٤ ـ وحدثني أبو بكر بن عبدالحميد الواسطي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي الحارث قال: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا الجعيد بن عبدالرحمٰن عن يزيد بن خصيفة عن السائب بن يزيد قال: أتى عمر بن الخطاب فقالوا: يا أمير المؤمنين! إنا لقينا رجلاً يسأل عن تأويل القرآن. فقال: اللهم أمكني منه. قال: فبينما عمر رضي الله عنه ذات يوم يغدي الناس إذ جاء عليه ثياب وعمامة فتغدى حتى إذا فرغ قال: يا أمير المؤمنين! ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ۝٢﴾؟! فقال عمر: أنت هو؟! فقام إليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت عمامته فقال: والذي نفسي بيده لو وجدتك محلوقاً لضربت رأسك، ألبسوه ثيابه واحملوه على قتب ثم أخرجوه حتى تقدموا به بلاده، ثم ليقم خطيباً، ثم ليقل: إن صبيغاً طلب العلم فأخطأ.

فلم يزل وضيعاً في قومه حتى هلك، وكان سيد قومه[2].

٢٠٦٥ ـ وأخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد الحنائي قال: حدثنا محمد بن عبيد بن حساب قال: حدثنا حماد بن زيد عن يزيد بن[3] حازم عن سليمان بن يسار قال: قدم المدينة رجل من بني تميم يقال له صبيغ بن عسل كان عنده كتب، وكان يسأل عن متشابه القرآن، فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه... وذكر الحديث نحواً منه وله طرق.

قال محمد بن الحسين ـ رحمه الله ـ:

وأما حديث علي رضي الله عنه فقد تقدم ذكرنا له في هذا الجزء في الذين قتلهم وأحرقهم.

وأما حديث عمر بن عبدالعزيز:

٢٠٦٦ ـ فأخبرنا الفريابي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد قال: حدثنا مالك بن

---

(١) صحيح لغيره. (٢) صحيح. تقدم برقم (١٥٢).

(٣) في الأصل: «ابن أبي» وقد مرَّ على الصواب برقم (١٥٣).

أنس عن عمه أبي سهيل بن مالك قال: كنت أسير مع عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ فاستشارني في القدرية. فقلت: أرى أن تستتيبهم فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف. فقال: أما إن ذلك رأيي. قال مالك: وذلك رأيي[1].

٢٠٦٧ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض قال: حدثني أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر أنه قال: قال لي عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ من فيه إلى أذني: ما تقول في الذين يقولون: لا قدر؟ قلت: أرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم. فقال عمر بن عبدالعزيز: ذاك الرأي فيهم، والله لو لم يكن إلا هذه الآية لكفى بها: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الصافات: ١٦١ ـ ١٦٣][2].

٢٠٦٨ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن عبدالجبار الحمصي قال: حدثنا محمد بن حُمير عن محمد بن مهاجر عن أخيه عمرو بن مهاجر قال: بلغ عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ أن غيلان يقول في القدر فبعث إليه فحجبه أياماً ثم أدخله عليه فقال: يا غيلان؛ ما هذا الذي بلغني عنك؟ قال عمر بن مهاجر: فأشرت إليه ألا يقول شيئاً. فقال: نعم يا أمير المؤمنين؛ إن الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾ [الإنسان: ١ ـ ٣] قال عمر: اقرأ آخر السورة: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾ قال: ما تقول يا غيلان؟! قال: أقول: قد كنت أعمى فبصرتني، وأصم فأسمعتني، وضالاً فهديتني.

فقال عمر: اللهم إن كان عبدك غيلان صادقاً وإلا فاصلبه. قال: فأمسك عن الكلام في القدر، فولاه عمر بن عبدالعزيز ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ دار الضرب بدمشق، فلما مات عمر بن عبدالعزيز وأفضت الخلافة إلى هشام تكلم في القدر، فبعث إليه هشام فقطع يده، فمر به رجل والذباب على يده فقال: يا غيلان؛ هذا قضاء وقدر. قال: كذبت لعمر الله ما هذا قضاء ولا قدر، فبعث إليه هشام فصلبه[3].

---

(١) صحيح. تقدم برقم (٥١١).

(٢) صحيح. تقدم برقم (٥١٣).

(٣) صحيح. تقدم برقم (٥١٤).

٢٠٦٩ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا هشام بن خالد الأزرق قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثني عون بن حكيم قال: حدثني الوليد بن سليمان بن أبي السائب أن رجاء بن حيوة كتب إلى هشام بن عبدالملك: بلغني يا أمير المؤمنين أنه وقع في نفسك شيء من قتل غيلان وصالح، والله لقتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك[(١)].

قال هشام بن خالد: صالح مولى ثقيف.

٢٠٧٠ ـ وأخبرنا الفريابي قال: حدثنا عبدالله بن أبي سعد قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا عبدالله بن سالم[(٢)] الأشعري ـ حمصي ـ عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: كنت عند عبادة بن نسي فأتاه رجل فأخبره أن أمير المؤمنين هشاماً قطع يد غيلان ولسانه وصلبه. قال له: حق ما تقول؟! قال: نعم. قال: أصاب والله السنة والقضية، ولأكتبن إلى أمير المؤمنين فلأحسِّنن له ما صنع[(٣)].

٢٠٧١ ـ حدثني عمر بن أيوب السقطي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن عبدالرحمٰن بن أبزى قال: قلت لأبي: يا أبه؛ لو سمعت رجلاً يسب عمر بن الخطاب ﷺ ما كنت تصنع؟ قال: كنت أضرب عنقه[(٤)].

قال محمد بن الحسين:

وكان عبدالرحمٰن بن أبزى قاضي المدينة.

٢٠٧٢ ـ حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي قال: حدثنا الحسن بن الصباح قال: حدثني قاسم المعمري[(٥)] عن عبدالرحمٰن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده قال: شهدت خالد بن عبدالله القسري وهو يخطب، فلما فرغ من خطبته ـ وذلك يوم النحر ـ فقال: انحروا تقبل الله منكم فإني مضح بالجعد بن درهم؛ إنه زعم أن الله تعالى لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ

---

(١) حسن. تقدم برقم (٥١٦).
(٢) في الأصل: «السائب» وتقدم على الصواب.
(٣) صحيح. تقدم برقم (٥١٧).
(٤) صحيح.
(٥) في الأصل: «العمري».

إبراهيم خليلاً، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد بن درهم علواً كبيراً! ثم نزل فذبحه[(١)].

٢٠٧٣ ـ حدثنا أبو محمد عبدالله بن العباس الطيالسي قال: حدثنا إسحاق بن منصور الكوسج قال: قال أحمد ـ يعني: ابن حنبل رَحِمَهُ اللَّهُ ـ: قال عبدالرحمٰن بن مهدي: من قال إن الله تعالى لم يكلم موسى يستتاب، فإن تاب وإلا قتل[(٢)].

٢٠٧٤ ـ حدثنا أبو علي الحسين بن عبدالله الخرقي قال: حدثنا أبو عمر حفص بن عمر الضرير الدوري المقري قال: حدثنا علي بن قدامة عن المجاشع بن عمرو عن ميسرة عن عبدالكريم الجزري عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] فأما الذين ابيضت وجوههم فأهل السنة والجماعة، وأما الذين اسودت وجوههم فأهل البدع والأهواء[(٣)].

٢٠٧٥ ـ حدثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي قال: حدثنا إبراهيم بن المهلب الزهري قال: حدثنا عبدالله بن الحسن الساحلي قال: حدثنا بقية بن الوليد والوليد بن مسلم قالا: حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حدث في أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[(٤)].

فقال عبدالله بن الحسين: فقلت: للوليد بن مسلم: ما إظهار العلم؟ قال: إظهار السنة، إظهار السنة.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ:

قد رسمت في هذا الكتاب ـ وهو كتاب «الشريعة» ـ من أوله إلى آخره ما أعلم أن جميع من شمله الإسلام محتاج إلى علمه لفساد مذاهب كثير من الناس، ولما قد ظهر من الأهواء الضالة، والبدع المتواترة ما أعلم أن أهل الحق تقوى به نفوسهم، ومقمعة لأهل البدع والضلالة على حسب ما علمني الله عَزَّ وَجَلَّ، فالحمد لله على ذلك.

---

(١) حسن لغيره. تقدم برقم (٦٩٤).

(٢) صحيح. تقدم برقم (٦٨١).

(٣) موضوع.

(٤) موضوع. حكم عليه شيخنا بالنكارة في الضعيفة (١٥٠٦).

وقد كان أبو بكر ابن أبي داود ـ رَحِمَهُ اللَّهُ ـ أنشدنا قصيدة قالها في السنة، وهذا موضعها، فأنا أذكرها ليزداد بها أهل الحق بصيرة وقوة ـ إن شاء الله ـ.

أملى علينا أبو بكر ابن أبي داود في مسجد الرصافة، في يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة تسع وثلاثمائة فقال:

تَمَسَّكْ بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تَكُ بِدْعِيّاً لعلك تفلحُ

وَدِنْ بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح

وقل غير مخلوق كلام مَلِيكنا ... بذلك دانَ الأتقياءُ وأفصحوا

ولا تك في القرآن بالوقف قائلاً ... كما قال أتباع لجهم وأسجحوا

ولا تقل القرآن خَلْقٌ قراءته ... فإن كلام الله باللفظ يوضح

وقل يتجلّى الله للخلق جهرة ... كما البدر لا يخفى وربك أوضح

وليس بمولود وليس بوالد ... وليس له شبه تعالى المسبَّحُ

وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا ... بمصداق ما قلنا حديث مصرح

رواه جرير عن مقال محمد ... فقل مثل ما قد قالوا في ذاك تنجح

وقد ينكر الجهمي أيضاً يمينه ... وكلتا يديه بالفواضل تَنْفَح

وقل ينزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد المتمدح

إلى طبق الدنيا يَمُنُّ بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتفتح

يقول: ألا مستغفر يلق غافراً ... ومستمنح[1] خيراً ورزقاً فيمنح

روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ... ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

وقل إن خير الناس بعد محمد ... وزيراه قِدْماً ثم عثمان الأرجح

ورابعهم خير البرية بعدهم ... علي حليف الخير بالخير منجح

وإنهم والرهط لا ريب فيهم ... على نجب الفردوس في الخلد تسرح

سعيد وسعد وابن عوف وطلحة ... وعامر فهر والزبير الممدح

وقل خير قول في الصحابة كلهم ... ولا تك طعاناً تعيب وتجرح

(١) في الأصل: «ومستمنحاً».

فقد نطق الوحي المبين بفضلهم ... وفي الفتح آي في الصحابة تمدح
وبالقدر المقدور أيقن فإنه ... دعامة عقد الدين والدين أفيح
ولا تنكرن جهلاً نكيراً ومنكراً ... ولا الحوض والميزان إنك تنصح
وقل: يُخرج الله العظيم بفضله ... من النار أجساداً من الفحم تطرح
على النهر في الفردوس تحيا بمائه ... كحب حمل السيل إذ جاء يطفح
وإن رسول الله للخلق شافع ... وقل في عذاب القبر حق موضح
ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا ... فكلهم يعصي وذو العرش يصفح
ولا تعتقد رأي الخوارج إنه ... مقال لمن يهواه يردي ويفضح
ولا تك مرجياً لعوباً بدينه ... ألا إنما المرجي بالدين يمرح
وقل: إنما الإيمان قول ونية ... وفعل على قول النبي مصرح
وينقص طوراً بالمعاصي وتارة ... بطاعته ينمى وفي الوزن يرجح
ودع عنك آراء الرجال وقولهم ... فقول رسول الله أزكى وأشرح
ولا تك من قوم تَلَهَّوْا بدينهم ... فتطعن في أهل الحديث وتقدح
إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه ... فأنت على خير تبيت وتصبح

ثم قال لنا أبو بكر ابن أبي داود: هذا قولي، وقول أبي، وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم ومن لم ندرك ممن بلغنا عنه، فمن قال عليَّ غير هذا فقد كذب.

قال محمد بن الحسين ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ:

وبهذا وبجميع ما رسمته في كتابنا هذا، وهو كتاب «الشريعة» ثلاثة وعشرون جزءاً، ندين الله عَزَّ وَجَلَّ، وننصح إخواننا من أهل السنة والجماعة من أهل القرآن وأهل الحديث وأهل الفقه، وجميع المستورين في ذلك، فمن قبل فحظه أصاب من الخير إن شاء الله، ومن رغب عنه أو عن شيء منه فنعوذ بالله منه، وأقول له كما قال نبي[1] من أنبياء الله عَزَّ وَجَلَّ لقومه لما نصحهم فقال: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾ [غافر: ٤٤].

(١) قلت: وهو مؤمن آل فرعون، ولم أقف على أحد عدّه نبياً غير المصنف.

تَمَّ الكتاب بحمد الله ومنه، والحمد لله أولًا وآخراً، وظاهراً وباطناً، عدد ما علم الله، ومثل ما علم، وزنة ما علم، حمداً كثيراً طيباً مباركاً كما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتخبين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وعلى ذريته وأهل بيته صلاة دائمة إلى يوم الدين وسلم عليه وعليهم أجمعين. وفرغ من تعليقه في يوم الخميس قبل صلاة الظهر، لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رجب المعظم من شهور سنة عشرين وستمائة من الهجرة الطاهرة المباركة النبوية على صاحبها محمد النبي الأمي وعلى آله أفضل التحية والسلام، بخط عبدالله الراجي لرحمته وعفوه، السائل له أن يغفر له ولوالديه ولمن ولدهما من المسلمين خاصة، ولمن علمه أو تعلم منه، ولجميع المسلمين عامة؛ عمر بن إبراهيم بن علي بن أحمد الحداد حقق الله له رجاه واستجاب دعاه، وختم له بخير في عافية، ونفعه بما علمه، وعلّمه ما جهله، وجعله خالصاً لوجهه، قائداً إلى رحمته، منجياً من عذابه، وغفر الله لجميع من نظر في الكتاب، فدعا له إلى الله تعالى بالرحمة ولجميع المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات إنه رحيم ودود.

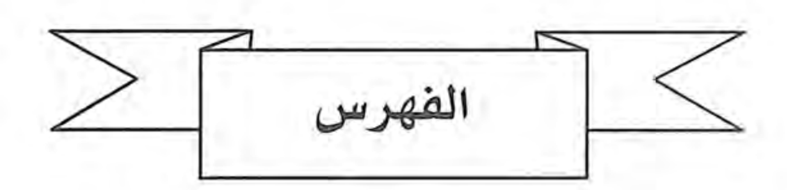
آمين. آمين يا رب العالمين.

وصلى الله على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي وآله وسلم تسليماً كثيراً طيباً[(١)].

كمل الكتاب ـ ولله الحمد والمنة ـ وكان الفراغ من تحقيقه والنظر فيه يوم الأربعاء ٢٨/من ربيع الأول/١٤٢٧هـ ـ ٢٦/٤/٢٠٠٦م.

وكتبه
عصام موسى هادي

(١) ثم قال الناسخ: «قرأ عليَّ الولد الموفق محمد بن علي بن محمد الحداد وفقه الله وأصلحه جميع كتاب الشريعة من أوله إلى آخره وقد أذنت له أن يرويه عني كما قرأه علي بالسند المذكور في هذا الكتاب نفع الله الجميع بذلك وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم. وكتب الفقير إلى رحمة الله عمر بن إبراهيم بن علي الحداد عفا الله عنه.



الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
ترجمة المؤلف	٧
صور من المخطوطة	١٣
مقدمة المؤلف	١٥
باب ذكر الأمر بلزوم الجماعة والنهي عن الفرقة بل الاتباع وترك الابتداع	١٧
باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بلزوم الجماعة وتحذيره إياهم الفرقة	٢٠
باب ذكر افتراق الأمم في دينهم وعلى كم تفترق هذه الأمة	٢٤
باب ذكر خوف النبي ﷺ على أمته وتحذيره إياهم سنن من قبلهم من الأمم	٢٨
باب ذم الخوارج وسوء مذاهبهم وإباحة قتالهم، وثواب من قتلهم أو قتلوه	٣٠
باب ذكر السنن والآثار فيما ذكرناه	٣١
باب ذكر قتل علي ـ رضي الله عنه ـ للخوارج مما أكرمه الله تعالى بقتالهم	٣٧
باب ذكر ثواب من قاتل الخوارج فقتلهم أو قتلوه	٤٠
باب في السمع والطاعة لمن ولي أمر المسلمين والصبر عليهم وإن جاروا وترك الخروج عليهم ما أقاموا الصلاة	٤٣
باب فضل القعود في الفتنة عن الخوض فيها وتخوف العقلاء على قلوبهم أن تهوى حالاً يكرهه الله تعالى ولزوم البيوت والعبادة لله تعالى	٤٦
باب الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ وسنة أصحابه رضي الله تعالى عنهم، وترك البدع، وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة، وقول الصحابة رضي الله عنهم	٤٩

الموضوع | الصفحة

باب التحذير من طوائف تعارض سنن النبي ﷺ بكتاب الله تعالى وشدة الإنكارعلى هذه الطبقة ٥٢
باب ذم الجدال، والخصومات في الدين ٥٧
باب ذكر النهي عن المراء في القرآن ٦٨
باب تحذير النبي ﷺ أمته الذين يجادلون بمتشابه القرآن وعقوبة الإمام لمن يجادل فيه ٧٢
باب ذكر الإيمان بأن القرآن كلام الله تعالى، وأن كلامه ليس بمخلوق، ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر ٧٥
باب ذكر النهي عن مذاهب الواقفة ٨٦
باب ذكر اللفظية ومن زعم أن هذا القرآن حكاية للقرآن الذي في اللوح المحفوظ كذبوا ٨٨
باب تفريع معرفة الإيمان والإسلام وشرائع الدين ٩٥
باب معرفة أي يوم أنزلت هذه الآية قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ الآية ... ٩٨
باب على كم بني الإسلام؟ ٩٩
باب ذكر سؤال جبريل للنبي عليه السلام عن الإسلام ما هو؟ وعن الإيمان ما هو؟ ١٠٠
باب ذكر أفضل الإيمان ما هو؟ وأدنى الإيمان ما هو؟ ١٠٢
باب ذكر ما دَلَّ على زيادة الإيمان ونقصانه ١٠٣
باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، لا يكون مؤمناً إلا بأن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث ١١١
باب ذكر كفر من ترك الصلاة ١٢٢
باب ذكر الاستثناء في الإيمان من غير شك فيه ١٢٥
باب فيمن كره من العلماء لمن يسأل لغيره فيقول له: أنت مؤمن؟ هذا عندهم مبتدع رجل سوء ١٢٩
باب في المرجئة، وسوء مذاهبهم عند العلماء ١٣٢
باب الرد على القدرية ١٣٩
باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه يختم على قلوب من أراد من عباده، فلا يهتدون إلى الحق، ولا يسمعونه، ولا يبصرونه؛ لأنه مقتهم فطبع على قلوبهم ١٤٢
باب ما أخبر الله تعالى أنه يضل من يشاء، ويهدي من يشاء، وأن الأنبياء لا يهدون إلا من سبق في علم الله أنه يهديه ١٤٤

الموضوع	الصفحة

باب ذكر ما أخبر الله تعالى أنه أرسل الشياطين على الكافرين يضلونهم، ولا يضلون إلا من سبق في علمه أنه لا يؤمن، ولا يضرون أحداً إلا بإذن الله، وكذلك السحرة لا يضرون أحداً إلا بإذن الله ١٤٥
باب ذكر ما أخبر الله تعالى أن مشيئة الخلق تبع لمشيئة الله، فمن شاء أن يهتدي اهتدى، ومن شاء أن يضل لم يهتد أبداً ١٤٧
باب ذكر السنن والآثار المبينة بأن الله تعالى خلق خلقه، من شاء خلقه للجنة، ومن شاء خلقه للنار، في علم قد سبق ١٥٥
باب الإيمان بأن الله تعالى قَدَّر المقادير على العباد قبل أن يخلق السموات والأرض . ١٦١
باب الإيمان بما جرى به القلم مما يكون أبداً ١٦٢
باب الإيمان بأن الله تعالى قَدّر على آدم المعصية قبل أن يخلقه ١٦٤
باب الإيمان بأن السعيد والشقي من كُتِبَ في بطن أمه ١٦٦
باب الإيمان بأنه لا يصح لعبد الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره لا يصح له الإيمان إلا به ١٧٠
باب ما ذكر في المكذبين بالقدر ١٧٤
باب الإيمان أن كل مولود يولد على الفطرة ١٧٧
باب ذكر ما تأدى إلينا عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من ردهما على القدرية وإنكارهما عليهم ١٨٣
باب ما ذكر عن التابعين وغيرهم من الرد عليهم ١٩٧
باب سيرة عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في أهل القدر ٢٠٩
باب ترك البحث والتنقير عن النظر في أمر المقدر كيف؟ ولم؟ بل الإيمان به والتسليم ٢١٦
كتاب التصديق بالنظر إلى الله عز وجل ٢٣١
حديث شجرة طوبى ٢٤٨
باب الإيمان بأن الله عز وجل يضحك ٢٥٣
باب التحذير من مذاهب الحلولية ٢٦١
باب ذكر السنن التي دلت العقلاء على أن الله عز وجل على عرشه فوق سبع سمواته وعلمه محيط بكل شيء لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء ٢٦٤
كتاب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل كلم موسى عليه السلام ٢٧١
باب الإيمان والتصديق بأن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة ٢٧٧

الموضوع	الصفحة

باب الإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم على صورته بلا كيف	٢٨٤
باب الإيمان بأن قلوب الخلائق بين أصبعين من أصابع الرب ﷻ بلا كيف	٢٨٦
باب الإيمان بأن الله ﷻ يمسك السموات على إصبع والأرضين على إصبع، والجبال والشجر على إصبع، والخلائق كلها على إصبع، والماء والثرى على إصبع	٢٨٨
باب ما روي أن الله ﷻ يقبض الأرض بيده، ويطوي السموات بيمينه	٢٨٩
باب الإيمان بأن الله ﷻ يأخذ الصدقات بيمينه، فيربيها للمؤمن	٢٩٠
باب الإيمان بأن لله ﷻ يدين، وكلتا يديه يمين	٢٩١
باب الإيمان بأن الله ﷻ خلق آدم عليه السلام بيده، وخط التوراة لموسى بيده، وخلق جنة عدن بيده، وقد قيل: العرش والقلم، وقال لسائر الخلق: كن فكان، فسبحانه	٢٩٢
باب الإيمان بأن الله ﷻ لا ينام	٢٩٥
باب التحذير من مذاهب أقوام يكذبون بشرائع مما يجب على المسلمين التصديق بها	٢٩٩
باب وجوب الإيمان بالشفاعة	٣٠١
باب ما روي أن الشفاعة إنما هي لأهل الكبائر	٣٠٦
باب ما روي أن الشفاعة لمن لم يشرك بالله تعالى	٣٠٨
باب ذكر قول النبي ﷺ لكل نبي دعوة يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي	٣٠٩
باب ذكر قول النبي ﷺ: إن الله خيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة أو الشفاعة فاخترت الشفاعة	٣٠٩
باب الإيمان بأن قوماً يخرجون من النار، فيدخلون الجنة بشفاعة النبي ﷺ وشفاعة المؤمنين	٣١١
باب ذكر شفاعة العلماء والشهداء يوم القيامة	٣١٦
كتاب الإيمان بالحوض الذي أعطي النبي ﷺ	٣١٩
باب التصديق والإيمان بعذاب القبر	٣٢٥
باب ذكر الإيمان والتصديق بمساءلة منكر ونكير	٣٣٠
كتاب التصديق بالدجال، وأنه خارج في هذه الأمة	٣٣٥
باب استعاذة النبي ﷺ من فتنة الدجال وتعليمه لأمته أن يستعيذوا بالله من فتنة الدجال	٣٣٥
باب الإيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام حكماً عدلاً فيقيم الحق ويقتل الدجال ...	٣٤١
باب الإيمان بالميزان: أنه حق توزن به الحسنات والسيئات	٣٤٣

الموضوع | الصفحة

كتاب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان وأن نعيم الجنة لا ينقطع عن أهلها أبداً وأن عذاب النار لا ينقطع عن أهلها الكفار أبداً ٣٤٨
باب دخول النبي ﷺ الجنة ٣٥٥
باب ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فيها أبداً وأن أهل النار من الكفار والمنافقين خالدون فيها أبداً ٣٥٧
باب فضائل النبي ﷺ ٣٦١
باب ذكر ما نعت الله عز وجل به نبيه محمداً ﷺ في كتابه من الشرف العظيم مما تقر به أعين المؤمنين ٣٦٢
باب ذكر متى وجبت النبوة للنبي ﷺ ٣٧٠
باب قول الله عز وجل لنبيه ﷺ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ٣٧١
باب ذكر قول الله عز وجل: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ ٣٧٣
باب ذكر مولد رسول الله ﷺ ورضاعه ومنشئه إلى الوقت الذي جاءه الوحي ٣٧٥
باب ذكر مبعثه ﷺ ٣٨٠
باب كيف نزل عليه الوحي ﷺ؟ ٣٨١
باب ذكر صفة النبي ﷺ ونعته في الكتب السالفة من قبله ٣٨٦
باب صفة رسول الله ﷺ في التوراة والإنجيل وقد أمروا باتباعه في كتبهم ٣٨٧
باب ذكر كيف كان ينزل الوحي على الأنبياء، وعلى محمد نبينا ﷺ وعليهم أجمعين ٣٩٢
باب ذكر ما ختم الله عز وجل بمحمد ﷺ الأنبياء وجعله خاتم النبيين ٣٩٥
باب ذكر ما استنقذ الله عز وجل الخلق بالنبي ﷺ وجعله رحمة للعالمين ٣٩٦
باب ما روي أن نبينا ﷺ أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة ٣٩٩
باب ذكر عدد أسماء رسول الله ﷺ التي خصه الله عز وجل بها ٤٠٠
باب ذكر صفة خلق رسول الله ﷺ وأخلاقه الجميلة التي خصه الله تعالى بها ٤٠٣
باب ذكر ما خص الله عز وجل به النبي ﷺ أنه أسرى به إليه ٤١٨
باب ذكر ما خَصَّ الله عز وجل به النبي ﷺ من الرؤية لربه عز وجل ٤٢٥
باب ذكر ما فضل الله عز وجل به نبينا ﷺ في الدنيا من الكرامات على جميع الأنبياء عليهم السلام . ٤٢٨
باب ذكر دلائل النبوة مما شاهده الصحابة - رضي الله عنهم - من النبي ﷺ مما خَصّه بها مولاه الكريم ٤٣١

الموضوع	الصفحة
حديث الحنّانة	٤٣٩
باب ذكر سجود البهائم لرسول الله ﷺ تعظيماً له وإكراماً له ﷺ	٤٤١
باب ذكر فضل نبينا ﷺ في الآخرة على سائر الأنبياء عليهم السلام	٤٤٢
باب ما روي أن نبينا ﷺ أول الناس دخولاً الجنة	٤٤٣
باب ذكر ما أعطي النبي ﷺ من الشفاعة للخلق في يوم القيامة خصوصاً له	٤٤٥
باب ذكر الكوثر الذي أعطي النبي ﷺ في الجنة	٤٤٥
باب ذكر ما خص الله ﷻ به النبي ﷺ من المقام المحمود يوم القيامة	٤٤٧
باب ذكر وفاة النبي ﷺ	٤٥٤
فضائل صحابته رضي الله عنهم	٤٥٧
باب ذكر ما مدح الله ﷻ به المهاجرين والأنصار في كتابه مما أكرمهم الله به	٤٥٩
باب ذكر ما نعتهم به النبي ﷺ من الفضل العظيم والحظ الجزيل	٤٦١
باب ذكر حزن النبي ﷺ على الأنصار السبعين الذين قتلوا يوم بئر معونة	٤٦٦
باب ذكر بيعة الأنصار للنبي ﷺ على الإسلام بمكة وتصديقهم إياه	٤٦٧
باب ذكر فضل جميع الصحابة رضي الله عنهم	٤٧٦
باب ذكر الشهادة للعشرة بالجنة رضي الله عنهم أجمعين	٤٨٥
باب ذكر خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ونفعنا بمحبتهم	٤٨٨
باب ذكر بيان خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ	٤٩١
باب ذكر الأخبار التي دلت على ما قلنا	٤٩٤
باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن جميع الصحابة	٥٠٢
باب ذكر خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة	٥٠٧
باب ذكر خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن ذريته الطيبة	٥١٢
باب ذكر تثبيت محبة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم في قلوب المؤمنين	٥١٨
باب ذكر اتباع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته لسنن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ونفعنا بحب الجميع	٥٢٠
باب ذكر فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما	٥٢٧
باب ذكر تصديق أبي بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ وأنه أول الناس إسلاماً	٥٢٧
باب ذكر مواساة أبي بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ بنفسه وماله وأهله	٥٣١

الموضوع	الصفحة

باب ذكر قضاء أبي بكر رضي الله عنه دين رسول الله ﷺ وعداته بعد موته ٥٣٣
باب ذكر قصة أبي بكر رضي الله عنه في الغار مع النبي ﷺ ٥٣٥
باب ذكر قول النبي ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار ما ظنك يا أبا بكر باثنين، الله ثالثهما ... ٥٣٧
باب في قول الله تعالى: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيۡهِ﴾ ٥٣٨
باب ما ذكر أن الله عز وجل عاتب جميع الناس في النبي ﷺ إلا أبا بكر رضي الله عنه، فإنه أخرجه من المعاتبة ٥٣٩
باب ذكر صبر أبي بكر رضي الله عنه في ذات الله عز وجل مع رسول الله ﷺ محبة لله تعالى ولرسوله يريد بذلك وجه الله عز وجل ٥٣٩
باب ذكر بيان تقدمة أبي بكر رضي الله عنه على جميع الصحابة رضي الله عنهم في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته ٥٤٢
باب ذكر صلاة النبي ﷺ خلف أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٥٤٧
باب قول النبي ﷺ: ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر رضي الله عنه ٥٤٨
فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٥٤٩
باب ذكر منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من رسول الله ﷺ ٥٥٠
باب إخبار النبي ﷺ أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزيراه وأميناه من أهل الأرض ٥٥٢
باب فضل إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٥٥٣
باب ما روي أن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وزنا بالأمة فرجحا بإيمانهما ٥٥٤
باب فضل درجات أبي بكر وعمر في الجنة ٥٥٥
باب أمر النبي ﷺ بالاقتداء بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ٥٥٦
كتاب فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٥٧
باب ذكر دعاء النبي ﷺ لعمر بن الخطاب بأن يعز الله عز وجل به الإسلام ٥٥٧
باب ابتداء إسلام عمر رضي الله عنه كيف كان؟ ٥٥٨
باب ذكر إعزاز الإسلام وأهله بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٦٠
باب ما روي أن الله عز وجل جعل الحق على قلب عمر ولسانه وأن السكينة تنطق على لسانه ٥٦٢
باب ذكر قول النبي ﷺ: قد كان يكون في الأمم محدثون فإن يكن في أمتي فعمر بن الخطاب رضي الله عنه ٥٦٤

الموضوع	الصفحة

باب ما روى أن غضب عمر عزٌّ ورضاه عَدْلٌ	٥٦٤
باب ذكر موافقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لربه عز وجل مما نزل به القرآن	٥٦٥
باب ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٥٦٦
باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالعلم والدين الذي أعطي عمر بن الخطاب	٥٦٦
باب ذكر بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بما أعد الله عز وجل له في الجنة	٥٦٧
باب ما روي أن الشيطان يفر من عمر بن الخطاب رضي الله عنه هيبة له	٥٦٩
باب ما روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قُفْل الإسلام وأن الفتن تكون بعده	٥٧٠
باب ما روي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة	٥٧١
باب ذكر جامع فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما	٥٧٢
باب ذكر مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٥٧٣
باب ذكر نَوْح الجن على عمر رضي الله عنه	٥٧٩
كتاب ذكر فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن جميع الصحابة	٥٨١
باب ذكر تزويج عثمان رضي الله عنه بابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة خص بها	٥٨١
باب ذكر مواساة عثمان رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم بماله وتجهيزه لجيش العسرة	٥٨٣
باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بفتن كائنة وأن عثمان رضي الله عنه وأصحابه منها برءاء	٥٨٤
باب إخبار النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه أنه يقتل مظلوماً	٥٨٥
باب بذل عثمان دمه دون دماء المسلمين وترك النصرة لنفسه وهو يقدر رضي الله عنه	٥٨٧
باب ذكر إنكار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل عثمان رضي الله عنه، وتعظيم ذلك عندهم وعرضهم أنفسهم لنصرته، ومنعه إياهم	٥٨٨
باب عذر عثمان رضي الله عنه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم	٥٩٣
باب سبب قتل عثمان رضي الله عنه أيش السبب الذي قتل به رضي الله عنه؟	٥٩٦
باب ذكر قصة ابن سبأ الملعون، وقصة الجيش الذين ساروا إلى عثمان رضي الله عنه فقتلوه ..	٥٩٩
ذكر مسير الجيش الذين أشقاهم الله عزَّ وجلَّ بقتل عثمان رضي الله عنه وأعاذ الله الكريم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله	٦٠٢
باب ما روي في قتلة عثمان رضي الله عنه	٦٠٦
باب فيمن يشْنأ عثمان رضي الله عنه أو يبغضه	٦٠٩
باب ذكر إكرام النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه وفضله عنده	٦١٠

الموضوع	الصفحة
كتاب فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٦١٥
باب ذكر جامع مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٦١٥
باب ذكر محبة الله عز وجل ورسوله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأن علياً محب لله عز وجل ولرسوله ﷺ	٦١٨
باب ذكر منزلة علي رضي الله عنه من رسول الله ﷺ كمنزلة هارون من موسى	٦٢٢
باب ذكر قول النبي ﷺ: من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه	٦٢٤
باب ذكر دعاء النبي ﷺ لمن والى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتولاه، ودعائه على من عاداه ..	٦٢٦
باب ذكر عهد النبي ﷺ إلى علي رضي الله عنه أنه لا يحبه إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا منافق والمؤذي لعلي رضي الله عنه المؤذي لرسول الله ﷺ	٦٢٨
باب ذكر ما أعطي علي بن أبي طالب رضي الله عنه من العلم والحكمة وتوفيق الصواب في القضاء، ودعاء النبي ﷺ له بالسداد والتوفيق	٦٣٤
باب ذكر دعاء النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه بالعافية من البلاء مع المغفرة	٦٣٦
باب أمر النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه بقتال الخوارج، وأن الله عز وجل أكرمه بقتالهم ...	٦٣٨
باب ذكر جوامع فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريفة الكريمة عند الله عز وجل، وعند رسوله ﷺ وعند المؤمنين	٦٤١
باب ذكر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما أعد الله الكريم لقاتله من الشقاء في الدنيا والآخرة	٦٤٧
باب ذكر ما فعل بقاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه	٦٤٩
كتاب فضائل فاطمة رضي الله عنها	٦٥٣
باب ذكر قول النبي ﷺ: إن فاطمة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها	٦٥٣
باب ذكر إكرام النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها وعظم قدرها عنده	٦٥٦
باب ذكر غضب النبي ﷺ لغضب فاطمة رضي الله عنها	٦٥٧
باب ذكر تزويج فاطمة رضي الله عنها بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وعظيم ما شرفهما الله عز وجل به في التزويج من الكرامات التي خصهما الله عز وجل بها	٦٥٨
باب ذكر بيان فضل فاطمة رضي الله عنها في الآخرة على سائر الخلائق	٦٦٣
كتاب فضائل الحسن والحسين رضي الله عنهما	٦٦٤
باب ذكر قول النبي ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة	٦٦٥

الموضوع	الصفحة

باب شبه الحسن والحسين رضي الله عنهما برسول الله ﷺ	٦٦٧
باب ذكر محبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما	٦٦٨
باب حث النبي ﷺ أمته على محبة الحسن والحسين وأبيهما وأمهما رضي الله عنهم أجمعين ...	٦٦٩
باب قول النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما: هما ريحانتاي من الدنيا	٦٧٠
باب ذكر حمل النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما على ظهره في الصلاة وغير الصلاة	٦٧٢
باب ذكر ملاعبة النبي ﷺ للحسن والحسين رضي الله عنهما	٦٧٤
باب ذكر إخبار النبي ﷺ عن صلاح المسلمين بالحسن بن علي رضي الله عنهما	٦٧٥
باب إخبار النبي ﷺ بقتل الحسين رضي الله عنه، وقوله: اشتد غضب الله على قاتله	٦٧٦
باب ذكر نوح الجن على الحسين رضي الله عنه	٦٧٩
باب في الحسن والحسين رضي الله عنهما من أحبهما فللرسول يحب ومن أبغضهما فللرسول يبغض ..	٦٨٠
باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها	٦٨٣
باب ذكر تزويج النبي ﷺ خديجة رضي الله عنها وولدها منه	٦٨٥
باب ذكر غضب النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها وحسن ثنائه عليها	٦٨٦
باب إخبار النبي ﷺ أن خديجة رضي الله عنها سيدة نساء عالمها	٦٨٧
باب بشارة النبي ﷺ لخديجة رضي الله عنها بما أعد الله عز وجل لها في الجنة	٦٨٨
كتاب جامع فضائل أهل البيت رضي الله عنهم	٦٨٩
باب ذكر قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ .	٦٩١
باب ذكر أمر النبي ﷺ أمته بالتمسك بكتاب الله عز وجل وبسنة رسوله ﷺ وبمحبة أهل بيته، والتمسك على ما هم عليه من الحق، والنهي عن التخلف عن طريقتهم الجميلة الحسنة	٦٩٤
باب قول الله عز وجل: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾	٦٩٩
باب فضل جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه	٧٠١
باب فضل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه	٧٠٣
كتاب فضائل العباس بن عبد المطلب وولده رضي الله عنهم أجمعين	٧٠٦
باب ذكر تعظيم قدر العباس رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ	٧٠٦
باب ذكر دعاء النبي ﷺ للعباس رضي الله عنه ولولده وأنه قد أجيب في ذلك	٧٠٧
باب ذكر من آذى العباس رضي الله عنه فقد آذى رسول الله ﷺ	٧٠٨

الموضوع	الصفحة

باب ذكر غضب النبي ﷺ لغضب العباس رضي الله عنه	٧٠٩
باب ما روي أن للعباس رضي الله عنه شفاعة يشفع بها للناس يوم القيامة	٧١٠
ومن فضائل العباس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى عام الرمادة بالعباس فسقوا	٧١٠
باب فضل عبدالله بن عباس رضي الله عنه وما خصه الله الكريم من الحكمة والتأويل الحسن للقرآن ...	٧١١
باب ذكر ما انتشر من علم ابن عباس رضي الله عنه	٧١٢
باب ذكر وفاة ابن عباس رضي الله عنه بالطائف والآية التي رؤيت عند دفنه	٧١٤
باب ذكر إيجاب حب بني هاشم أهل بيت النبي ﷺ على جميع المؤمنين .	٧١٤
باب ذكر فضل بني هاشم على غيرهم	٧١٦
باب فضل قريش على غيرهم	٧١٦
باب ذكر فضائل طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمٰن بن عوف وأبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم	٧١٩
باب ذكر فضل طلحة والزبير رضي الله عنهما	٧٢٠
باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	٧٢١
باب ذكر فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه	٧٢٢
باب ذكر فضل عبدالرحمٰن بن عوف رضي الله عنه	٧٢٥
باب فضل أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه	٧٢٦
كتاب مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ..	٧٢٨
باب ذكر مذهب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم	٧٣٠
باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ	٧٤٥
باب ذكر قول النبي ﷺ: بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة	٧٤٦
باب ذكر وفاة النبي ﷺ وعدد سنيه التي قُبض عليها	٧٤٧
باب ذكر دفن النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها	٧٥٠
باب ذكر دفن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مع النبي ﷺ	٧٥١
باب ذكر صفة قبر النبي ﷺ وصفة قبر أبي بكر وصفة قبر عمر رضي الله عنهما	٧٦١
كتاب فضائل عائشة رضي الله عنها	٧٦٤
باب ذكر تزويج النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها	٧٦٥

الموضوع	الصفحة
باب ذكر مقدار سن عائشة رضي الله عنها وقت تزوجها رسول الله ﷺ	٧٦٧
باب ذكر محبة رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها وملاعبته إياها	٧٦٧
باب سلام جبريل عليه السلام على عائشة رضي الله عنها	٧٧٠
باب ذكر علم عائشة رضي الله عنها	٧٧١
باب ذكر جامع فضائل عائشة رضي الله عنها	٧٧٢
حديث الإفك	٧٧٤
كتاب فضائل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما	٧٨١
باب ذكر دعاء النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه	٧٨١
باب بشارة النبي ﷺ لمعاوية ـ رحمه الله ـ بالجنة	٧٨٤
باب ذكر مصاهرة النبي ﷺ لمعاوية بأخته أم حبيبة رحمها الله	٧٨٦
باب ذكر استكتاب النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله بأمر من الله عز وجل	٧٨٧
باب ذكر مشاورة النبي ﷺ لمعاوية رحمه الله	٧٨٩
باب ذكر صحبة معاوية للنبي ﷺ ومنزلته عنده	٧٨٩
باب ذكر تواضع معاوية ـ رحمه الله ـ في خلافته	٧٩٠
باب ذكر تعظيم معاوية لأهل بيت رسول الله ﷺ وإكرامه إياهم	٧٩٢
باب ذكر تزويج أبي سفيان ـ رحمه الله ـ بهند أم معاوية رحمة الله عليهم	٧٩٤
باب ذكر وصية النبي ﷺ لمعاوية رضي الله عنه: إن وليت فاعدل	٧٩٦
باب فضائل عمار بن ياسر ـ رحمه الله ـ	٧٩٧
باب فضل عمرو بن العاص ـ رحمه الله ـ	٧٩٨
ذكر الكف عما شجر بين أصحاب رسول الله ﷺ ورحمة الله عليهم أجمعين	٧٩٩
باب ذكر اللعنة على من سب أصحاب رسول الله ﷺ	٨٠٣
باب ذكر ما جاء في الرافضة وسوء مذهبهم	٨٠٩
باب ذكر هجرة أهل البدع والأهواء	٨٢١
باب عقوبة الإمام والأمير لأهل الأهواء	٨٢٨

❊ ❊ ❊

